

تراثنا

# مُفَاكِّهَةُ النِّجْلَانِ فِي حَوَادِثِ الزَّمَانِ

[ تاريخ مصر والشام ]

تأليف

شمس الدين محمد بن طيولون

حققه وكتب له المقدمة والحواشي والنهارس

محمد مصطفى

القسم الأول

من سنة ٨٨٤ إلى سنة ٩٢١ هـ  
( ١٤٨٠ - ١٥١٥ م )

القاهرة

١٣٨١ - ١٩٦٢

وزارة الثقافة والإرشاد القومي

المؤسسة المصرية العامة

للتأليف والترجمة والطباعة والنشر







مفاكحة الخللان في حوادث الزمان

[ تاريخ مصر والشام ]

القسم الأول



نراثنا

# مفاكهة النحلان في حوادث الزمان

[ تاريخ مصر والشام ]

تأليف

شمس الدين محمد بن طولون

حققه وكتب له المقدمة والحواشي والنهارس

محمد مصطفى

الجزء الأول

من سنة ٨٨٤ إلى سنة ٩٢١ هـ  
( ١٤٨٠ — ١٥١٥ م )

القاهرة

١٣٨١ — ١٩٦٢

وزارة الثقافة والإرشاد القومي

المؤسسة المصرية العامة

للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

دار الفکر العربیہ  
عمیسی البابی الجلیلی وشراکاه  
٠٢٠٢٠٤



## تصدير

في الصفحات التالية يعدنى أن أنشر - للمرة الأولى - المتن الكامل لمخطوط<sup>(١)</sup> محفوظ في مكتبة جامعة تيبينجن بألمانيا. وقد ثبت لدى الآن أن صفحات هذا المخطوط، هي كل ما تبقى من متن الجزء الأول، من كتاب «مفاتيح الخلائق في حوادث الزمان»، تأليف شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن طولون الصالحى الدمشقى الحنفى. كما ثبت أن هذا المخطوط مكتوب بخط المؤلف، وأنه النسخة الوحيدة، التى نعرفها حتى الآن، من هذا الكتاب<sup>(٢)</sup>.

ويتألف هذا المخطوط من ٨٧ ورقة، تحوى ٨٦ منها أخبار وحوادث الفقرة من سنة ٨٨٤ إلى سنة ٩٣٦ هـ (١٤٨٠ - ١٥٢٠ م)، وهى التى أقوم بتحقيقها ونشرها هنا في هذا الكتاب<sup>(٣)</sup>. وتنقص من هذا المخطوط الصفحات الأولى، التى كانت تتضمن أيضا اسم الكتاب، واسم مؤلفه؛ وكذلك عدد من الصفحات من وسط المخطوط، ومن نهايته.

(١) المخطوط رقم Ms. V. 7.

(٢) ذكر بروكلمان أنه يوجد بالنسبة البريطانى Br. Mus., II, 431 نسخة من «مفاتيح الخلائق في حوادث الزمان» لابن طولون، ولكن تبين أنها لمخطوط من كتاب «الكواكب السائرة» لشيخ الدين التزى. انظر: C. Brockelmann, G. A. L., Suppl., S. 495.

(٣) أما الورقة الأخيرة فإن المتن فيها عبارة عن فقرات مبتورة، من بحث لابن طولون في التاريخ، ولا علاقة لهذا المتن بما كتبه المؤلف في صفحات المخطوط الأخرى. ويمكن الرجوع إلى ما يشابه هذا المتن في المقدمة التى كتبها ابن طولون لكتابه «ذخائر العصر في تراجم نبله المصر»، وتوجد نسخة منه في دار الكتب المصرية، رقم ١٤٢٢ تاريخ البيبورية، وسوف تنشر سورة هذه الورقة في القسم الثانى من هذا الكتاب.

وقد أشار الأستاذ سيبولد<sup>(١)</sup> إلى هذا المخطوط ، في الدليل الذي نشره في سنة ١٩٠٧ ، للمخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة جامعة تينجن ، وقال إنه يتبر هذا المخطوط مرجحاً ذا أهمية خاصة ، في تاريخ الفترة الأخيرة من عصر المماليك في مصر والشام ، وأوائل العصر العثماني في هذين البلدين ، وإنه ربما كان عبارة عن يوميات كتبها أحد كبار الموظفين من العلماء في دمشق .

ثم عكف الأستاذ ريشارد هارتمان على دراسة هذا المخطوط ، وترتيب صفحاته وترقيمها ، ويرجع إليه الفضل في عمل الترتيب والترقيم النهائي لصفحات المخطوط . وفي سنة ١٩٢٦ نشر الأستاذ هارتمان نتيجة دراسته<sup>(٢)</sup> ، مع مقتطفات من المتن ، اقتصر فيها على ما يفيد في التاريخ للفرو العثماني لسوريا ومصر . وقد توصل في هذه الدراسة إلى تحديد اسم مؤلف المخطوط ، وأثبت أنه كتاب في التاريخ ، من تأليف شمس الدين محمد بن طولون .

وبعد ذلك أشار الأستاذ يانسكي<sup>(٣)</sup> إلى أهمية مخطوط ابن طولون هذا ، كأحد التراجم العربية التي كتبت تفاصيل مما حدث أثناء حملة السلطان سليم الأول ضد المماليك ؛ وكانت ذلك تعقيباً على البحث الذي سبق له أن نشره في هذا الموضوع<sup>(٤)</sup> .

ومؤلف هذا الكتاب شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن طولون الصاخي القمشقي الحنفي ، ولد سنة ٨٨٠ هـ ( ١٤٧٦ م ) بالصالحية ، على سفح جبل

(١) C. F. Seybold, Verzeichnis der arabischen Handschriften der K. Universitäts-Bibliothek zu Tübingen, 1907

(٢) Richard Hartmann, Das Tübinger Fragment der Chronik des Ibn Tulun ; in : Schriften der Königsberger Gelehrten Gesellschaft, 3. Jahr, Heft 2, 1926

(٣) H. Jansky, Die Chronik des Ibn Tulun als Geschichtsquelle für den Feldzug Sultans Selims I gegen die Mamluken ; in : Der Islam, Bd. XV III, 1929

(٤) H. Jansky, Die Eroberung Syriens durch Sultan Selim I ; in : Mitteilungen zur Osmantischen Geschichte, Bd. II, Heft 3 u. 4, 1923-1926

قاسيون ، بدمشق ، وتوفي بها يوم الأحد ١١ أو ١٢ من جادى الأولى سنة ٩٥٣ ( ١٠ أو ١١ من يوليو - تموز - سنة ١٥٤٦ ) -

ولا أريد أن أسترسل هنا إلى الترجمة لابن طولون ، فإننى سوف أكتب ما استطعت أن أجمعه عنه أثناء دراستى لهذا المخطوط ، فى المقدمة العامة التى سوف تنشر فى بداية القسم الثانى من هذا الكتاب . غير أننى أستطيع هنا أن أشير إلى الترجمة التى كتبها ابن طولون لنفسه وسماها « الفلك للشحون فى أحوال محمد بن طولون »<sup>(١)</sup> ، وكذلك إلى ما كتب عنه فى بعض المراجع الأخرى<sup>(٢)</sup> .

وبعد أن يتم نشر هذا الكتاب لابن طولون ، يكون لدينا كتابان باللغة العربية ، المؤرخين العربيين : ابن يأس<sup>(٣)</sup> وابن طولون ، اللذين عاش أولهما فى القاهرة ، وأقام الثانى منهما فى دمشق ، وسجلا الأحداث فى تلك الفترة الحاسمة من تاريخ البلاد العربية ، وعاصر كل منهما الدولة التى كانت تجمع بين القاهرة ودمشق ، وهى دولة المماليك ، وكانت - على حدّ قول ابن طولون - تضم « مصر والشام وما ع ذلك » .

وهذه العبارة لابن طولون هى التى دفعتنى إلى تسمية هذا الكتاب باسم « تاريخ مصر والشام » ، بسبب فقد الصفحات الأولى منه ، التى كانت تتضمن اسم الكتاب ، واسم مؤلفه .

(١) نشر فى دمشق سنة ١٣٤٨ .

(٢) أذكر منها : الكواكب السائرة بأعيان المائة المباشرة لنجم الدين الفزرى ج ٢ ص ٥٧-٥٤ ؛ وشذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن الجهاد ج ٨ ص ٢٩٨ - ٢٩٩ ؛ وما كتبه الأستاذ محمد أحمد دحمان فى مقدمته لكتاب ابن طولون « الثلاث المجرية فى تاريخ الصليبية » ؛ وما كتبه الدكتور صلاح الدين النجيد فى مقدمته لكتاب آخر لابن طولون « الأئمة الاثنا عشر » ؛ والمراجع للذكورة فيها كتبه كل من الأستاذين هارتمان وبانسكر فى أبحاثهما التى ذكرناهما هنا فيما سبق ؛ وكذلك فى بعض المراجع الأوروبية الأخرى مثل :

C. Brockelmann , G. A. L. , II p. 367-368 , Suppl. , p. 494-495 ; Henri Laoust , Les Gouverneurs de Damas sous les Mamelouks et les premiers Ottomans , Dames 1952

(٣) بلاتش الزهور فى وقائع العمور .

غير أنه قد تبين أن المتن في كثير من الفقرات في كتاب « الكواكب السائرة بأعيان السائرة الماشرة » لنجم الدين الفزى ، يطابق تماما المتن في الفقرات المماثلة لها في كتاب ابن طولون هذا . كما نجد أن الفزى يشير في هذه الفقرات إلى ابن طولون بقوله « وذكر ابن طولون في تاريخه »<sup>(١)</sup> .

ويفسر الفزى ما يسنه بقوله « تاريخ ابن طولون » ، بما كتبه في مقدمة كتابه « الكواكب السائرة » ( ج ١ ص ٥ ) ، حيث يقول « ووقفتُ له [ لابن طولون ] أيضا على الجزء الثاني من تاريخه الذى جعله لحوادث الزمان ، وسماه بمفاتيح الإخوان ، وأوله من مستهل سنة سبع وعشرين وتسعمائة إلى ختام سنة إحدى وخمسين ... ثم وقفتُ بعد على الجزء الأول منه ، فرأيتُه ابتداء فيه من أول سنة ثمانين وثمانمائة ، وهى سنة ميلاده ، وانهتِ فيه إلى سنة ست وعشرين وتسعمائة » .

وإنما نفهم من هذا أن الصفحات الناقصة من أول مخطوط ابن طولون ، الذى نشره هنا فيما يلى ، كانت تحوى اسم الكتاب ، واسم مؤلفه ، وكذلك ما كتبه ابن طولون من أخبار السنوات من سنة ٨٨٠ إلى ٨٨٤ هـ ( ١٤٧٦ - ١٤٨٠ م ) ، وأن صفحات المخطوط هى كل ما تبقى من متن الجزء الأول من هذا الكتاب ، الذى بصحّح ابن طولون اسمه ، فيقول « مفاتيح الخلائق في حوادث الزمان »<sup>(٢)</sup> .

ونظرا إلى ضخامة المخطوط ، فإنتهى قد رأيت أن أقسمه إلى قسمين ، يشمل أولها

---

(١) أسوق هنا على سبيل المثال ما أورده الفزى في الكواكب السائرة ج ١ ص ٣١ ص ١٥ حيث يقول « وذكر ابن طولون في تاريخه » . ثم يروى قصة محمد بن حنبل الذى أجاب عن أربعين مسألة . وقد أورد ابن طولون هذه القصة هنا فيما على ص ٣٠٨ ص ٦ - ٩ .

(٢) انظر الفلك للشعرون في أحوال عهد بن طولون ، ص ١٥ .

أخبار السنوات من ٨٨٤ إلى ٩٢١ هـ (١٤٨٠ - ١٥١٦ م) ويشمل الثانى أخبار السنوات من ٩٢٢ إلى ٩٢٦ هـ (١٥١٦ - ١٥٢٠ م) .  
وسوف أنشر مع القسم الثانى مقدمة عامة للكتاب ، وفهارس للأعلام والأماكن والوظائف ، كما أتى سأخصص أحد هذه الفهارس للمصطلحات الفوقية التى وردت فى الكتاب .

ولا يقوتنى هنا أن أقدم أخلص الشكر لأستاذى الدكتور باول كاله ، الذى تفصل متطوعا قدّم لى نسخة من الصور الفوتوغرافية للأخوذة عن نسخة الأصل .  
وإنه ليشرفى أن تسند إلى وزارة الثقافة والإرشاد القومى تحقيق هذا الكتاب ، وأن تعمل على إخراجه فى هذا القالب الوافى الجليل .

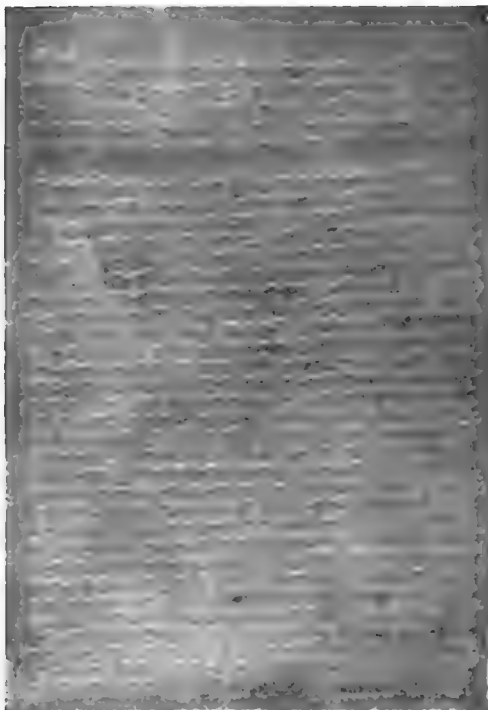
محمد مصطفى

{ ١٦ من ذى الحجة سنة ١٣٨١  
٢٠ من مايو - أيار سنة ١٩٦٢ }

القاهرة فى

## المحتويات

الصفحة		الصفحة
١٨٢ . . . سنة ٩٠٣	تصدير . . .	(٧)
٢٠١ . . . سنة ٩٠٤	سنة ٨٨٤ . . .	٣
٢٢١ . . . سنة ٩٠٥	سنة ٨٨٥ . . .	٥
٢٣٠ . . . سنة ٩٠٦	سنة ٨٨٦ . . .	٢٣
٢٤٣ . . . سنة ٩٠٧	سنة ٨٨٧ . . .	٥١
٢٥٩ . . . سنة ٩٠٨	سنة ٨٨٨ . . .	٥٩
٢٦٦ . . . سنة ٩٠٩	سنة ٨٨٩ . . .	٦٢
٢٧٥ . . . سنة ٩١٠	سنة ٨٩٠ . . .	٦٥
٢٨٩ . . . سنة ٩١١	سنة ٨٩١ . . .	٧٢
٣٠٣ . . . سنة ٩١٢	سنة ٨٩٢ . . .	٧٢
٣١٣ . . . سنة ٩١٣	سنة ٨٩٣ . . .	٨٧
٣٢٥ : . . . سنة ٩١٤	سنة ٨٩٤ . . .	٩٩
٣٣٣ . . . سنة ٩١٥	سنة ٨٩٥ . . .	١١٣
٣٣٩ . . . سنة ٩١٦	سنة ٨٩٦ . . .	١٣٤
٣٥٢ . . . سنة ٩١٧	سنة ٨٩٧ . . .	١٤٥
٣٦٨ . . . سنة ٩١٨	سنة ٨٩٩ . . .	١٥٢
٣٧٥ . . . سنة ٩١٩	سنة ٩٠٠ . . .	١٦٠
٣٧٩ . . . سنة ٩٢١	سنة ٩٠١ . . .	١٦٧
	سنة ٩٠٢ . . .	١٦٨



الصفحة رقم ٢٤٤ من المخطوط





# نَارِيجِ مِصْرَ وَالشَّامِ

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ



## [سنة أربع وعشرون وثمانمائة]

- ... [كان عقد قران] (١١ آ) بنت زين الدين الهديري على ابن السيد
- ٢ تاج الدين الصلتي ، برهان الدين إبراهيم ، على مبلغ أشرفية ... ، وأرسل أربع قراريب زواج أمياه وسكرا ، وأباليح ثمره ، وشقتين حرير ، وعقدّه مولانا الشيخ
- ٦ تقي الدين ، خال أبيها ، بالمشهد ، بعد صلاة الظهر ، وقبل له والده ، وكان حاضر المقد جدّها لأبيها الشيخ شهاب الدين ، والشيخ شمس الدين الخطيب ، والشيخ
- غرس الدين اللدي ، والشيخ شهاب الدين الصيرفي ، ورضي الدين بن النزي ، والشيخ شمس الدين النيزي ، والشيخ شمس الدين بن البرّة ، وشرّوا سكرا . -
- ٩ وفيه ثار هواء كثير ، وقطعت الأنهار .
- وفي يوم الاثنين ثلثه ، صام النصارى . - وليس القاضي نجم الدين بن مفلح الحنبلي خلصته بدمشق ، وقرى توقيمه بالجامع الأموي على العادة ، قرأه نور الدين محمود بن الباعوني نائب كاتب السر ؛ كما قرأ توقيع قاضي الحنفية التاج بن عريشاه ، المازّ ذكره ، القاضي بهاء الدين الحنبلي ، ولم يُلّيس النائب الخليفة للقاضي نجم الدين لما كسبه لأجل بلصة منه بطلب مبلغ ، ولم يركب على الصادة ، ولم يطلع ، وردّ القضاء من الباب ، والكلام كثير في ليس القاضي الحنبلي من جهة النائب . - ووقع من أبي بكر الحريري للتصوّف كلام فاحش في حقّ عز الدين الناصري بسبب

(٢) ... : نفس في أوراق المخطوط . (٣) ... : طس في الأصل .

(٤) قراريب زواج أمياه وسكرا : كذا في الأصل ، والمثل يظم أنه : آية من الزواج بها شراب من الماء والسكر ، ولعل قراريب جمع قرية . ١١ وأباليح : أباليح (١٠) نجم الدين بن مفلح ، هو نجم الدين عمر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح ، تولى قضاء الحنفية بدمشق في هذه السنة . انظر : قضاء دمشق ص ٣٠٣ ، وشذرات الذهب ج ٨ ص ٩٢ ، والكواكب السائرة ج ١ ص ٤١ و ٤٤١ و ٢٨٤ ، والدارس في تاريخ المدارس ج ٢ ص ٦١-٦٢ .

(١٢) التاج بن عريشاه ، هو تاج الدين عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عريشاه ، تولى قضاء الحنفية بدمشق في هذه السنة . انظر : قضاء دمشق ص ٢٢٩ و ٢٣٤ ، والضوء اللامع ج ٥ ص ٩٧ ، والكواكب السائرة ج ١ ص ٢٥٧ ، والدارس في تاريخ المدارس ج ١ ص ٦٤١ . (١٣) النائب ، أي نائب العام ، وكلفت في هذه السنة قاضوه اليجباوي . انظر : لاوسن ص ٣٣ . (١٤) بلصة ، بمعنى رشوة .

- المنزوية، فضر به ثم أخذه إلى القاضي المالكي وأراد ضربه، فوقع فيه شقاعة من مولانا الشيخ تقي الدين، فرفع للحبس.. وفيه أراد النائب عرض السكر بالمصطبة، ولبس بض السكر وطلع إليها، فوقع مطر كثير إلى آخر النهار. ٢
- وفي يوم الأحد تاسمه ليلاً سافر النائب، وحصل للناس شوطة.. وفي يوم الاثنين عاشره عيد الناس.. وفيه دخل النائب بين الصلاتين من جهة العناية. وقدامه نحو الأربعين رأساً من العرب على رماح من أعلى، كبسهم على مكان يسمى الحمراء، شرق قرية ضمير أو قيليها، وعيد في ضمير، وغنم منهم شيئاً كثيراً؛ ثم دخل يده بساعة نحو الألف جمل غالبها نوق. وصادف وقت دخوله جاء من تحت القلعة جماعة ومعهم وحوش مُصادة على حير، ما بين ضباغ وأنيس وعنيزات ٩ وقالب وغيرها، فالتقوا معه عند مدرسة الزنجيلية، وأشار أن يكونوا قدامه، إشارة إلى صيد وحوش البرية من الآدميين وغيرهم.
- وفي يوم السبت خامس عشره كان أول الأبهاز.. وفي يوم الاثنين سابع ١٢ عشره عرض النائب السكر، ومم ملبسون بالصلاح الكامل، في المصطبة، وذكر أنه بمرسوم من السلطان، وكذلك مُرضوا في سائر بلاد السلطان..
- وفي يوم الجمعة حادى عشره شاع بدمشق وفاة أبي ذر بن المحافظ برهان الدين بن ١٥ القوف، المحدث الحلي، توفي بحلب.. وفيه عقد مجلس بالقضاء الثلاثة، وحضر القاضي برهان الدين بن للمتصد، بسبب زاوية المدوية، وابن محرز، ولم يتحرر شئ. ١٨

وفيه جاءت أنهار دمشق، وهو آخر الأبهاز؛ وطلع شيخ الإسلام تقي الدين

(١) المنزوية، يقصد الزاوية المنزوية. || القاضي المالكي، كان في هذه السنة شهاب الدين أحمد المزي: انظر: قضاء دمشق ص ٢٦٣ حيث قرأ ابن طولون مريم بكسر اللام، والفوه اللام ج ٢ ص ٢١٨ حيث قرأ الضحاوي الاسم بفتح اللام.

(٩) وعنيزات: وعنيزوات.

(١١) الآدميين: الآمين.

(١٦) الثلاثة: التث. ويقول « القضاء الثلاثة » لأن القاضي القاضي قلوب الدين الحيطري كان مقياً في القاهرة.

- إلى زَمَنِكَ والشيدية للفرجة على زهر اللوز والشمس . - ووُلد القاضي محي الدين  
الإحْثَانِيُّ ولد ، شقيق سيدي إبراهيم ، كَنَاهُ بِأبي الفضل . - وفي يوم الاثنين رابع  
عشر به جاء الحاج محمد الدقي [ إلى ] القاضي صلاح الدين السدي ، ومعه مطالمة الشيخ  
شهاب الدين بن المحوجب بسبب عمارة الجامع الأموي ، وشرع في عمارته مباشرة  
الأمير يشك الحزاي ، والبداء بمشهد الزيلع . - وفي يوم السبت ثاني عشر به  
كان أول فصل الربيع ، وقلت الشمس الحمل ، وكان يوما مطيرا كثير الهواء .

### (٢٢) سنة خمس وثمانين [ وثمانائة ]

- استهلت والخليفة أمير المؤمنين ابن أخ المستنجد بالله ، وسلطان مصر والشام  
وما معها الملك الأشرف أبو النصر قايتباي الجركسي ، ونائبه بدمشق قانصوه  
اليحيوي ، وقاضيهما كاتب سرهما قطب الدين الخيصر الشافعي ، وهو مقيم بالقاهرة  
له مدّة ، والحنفى تاج الدين بن عربشاه ، والمالكي شهاب الدين اليربوعي ،  
والحنبلي نجم الدين بن مُفْلَح ، وناظر الجيش موفق الدين العباسي الحموي ، ونائب  
القلمة علاء الدين بن شاهين ، والحاجب الكبير يشك العلوي ، ودوادار السلطان  
يلباي الأيتالي .

- استهلت بيوم الاثنين المبارك ، وهو رابع عشر آذار من أشهر الروم . -  
وحصل فيه ريح شديدة ، وزاد النهر زيادة قوية ، والثمار غالبا أزهت ، وخرج  
بعض الورق . - وفي يوم الأربعاء ثلثة توفي القاضي زين عبد الرحمن الزرعي  
الحنفي بجنّة ، وكان رجلا دينيا خيرا ، عَيَّنُ نواب القاضي الحنفى ، عفيفا في مباشرته ،  
متوقفا في الأمور ؛ وولى قاضي القضاة الحنفى بطرابلس ، وإقامته بها مع أولاده  
كثيرة ، وهو يدعى أنه ابن عم بني قاضي مجبلون ، وكان كثير التردد إلى دمشق ،

(٥) والبداء ، أي والبدية .

(٩) ابن أخ : ابن عم ، ويقصد الخليفة التوكل على الله أمير العزيز بن يعقوب ، وقد  
ذكر اسمه هنا سببا فيها بعد .

- ويجب الإقامة بها أكثر من طرابلس ؛ حصل له جلدور من رأسه إلى حلقه ، وصلى عليه بالجامع الأموى ، ودفن بمقبرة القرايس بالقرب من تربة الناصر بن برقوق . -
- وفيه أطلق مقدم الزيداني ابن الرزق من السجن بسفارة شخص يدعى سيدى عمر بن الشيربى التاجر الحلبى ، المقيم الآن بدمشق ، وكان فى السجن من حريق الجامع قد أشرف على القتل ، فخلصه الله تعالى على يد هذا الرجل ، لأن له دخلا فى القولة . - والعمل كثير فى الجامع الأموى ، والمعلمون من المسلمين : عبد الوهاب الحلبي وابن المجلونية ومحمد بن المؤذن والأعسر والدفية ابن التازى وأخيه عبد الوهاب .
- وفى يوم الخميس رابعه ذكر أنه حصل لبعض التفاح الفاطمى والسكرى بعض شوطة من الهواء المتصدّم . - وفيه سافر النائب وجميع الجنود إلى جهة الغرب ، واختلقت الأقوال فيه ، فمن قائل إنه توجه إلى الخربة ، ومن قائل إلى النور ، ومن قائل إلى الغرب ، ومن قائل إلى حرب شيخ جبل نابلس لأمر اتفق بينه وبين يونس كاشف الرملة ، خرق حرمة ووضعه فى زنجير ومشأه إلى لدّ ، وخرق طيلخاته ، وأهانته إهانة بالغة ، ثم أطلقه بعد ذلك ، والله أعلم بحقيقة الحال .
- وفى يوم الاثنين ثامنه جاء جماعة من القاهرة من حاء ، وأخبروا بأنه جاء مبشر إلى القاهرة من الحجاز الشريف فى ثالث عشرى الحجة ، وأخبر بأن السلطان طيب ، ووصل إلى مكة للشفرة ، وحجّ واجتمع بمحمد بن بركات سلطان مكة المشرفة ، وأقبل عليه السلطان وتسلىا على الأرض ؛ ثم إن السلطان ضيف بمحمد بن بركات ، وتصدّق بثمانية آلاف دينار ؛ وهو راجع محبة الحاج إلى القاهرة ، وكتب بأنه لا يلاقيه أحد إلى البركة . - وفى يوم الجمعة ثانى عشره جاء كتاب من إياس

(١) جلدور : كذا فى الأصل ، ولله بين مرض الجدى .

(٥) مثلا : دخل .

(٧) والله فيه : كذا فى الأصل .

(١٨) السلطان : انظر أخبار ذلك فى ابن إياس ج ٣ ص ١٥٤-١٥٦ .

(٢٠) البركة ، أى بركة الحاج فى ضواحي القاهرة .

نائب بيروت إلى القاضي صلاح الدين المدوي بأن شخصاً من الفرنج جاء في كريب وهو من أهل قبرس ، وأخبر بأن صاحب رودس أرسل يخبرهم بأن السلطان ابن عثمان أنزل في البحر تميرة نحو الخمائة قطعة ، وفي البر خلقاً كثيراً ، ولم يعلم أين يتوجهون . - وفي ليلة السبت ثالث عشره سافر القاضي شهاب الدين بن الغرغور متوجهاً إلى القاهرة ، ومعه شمس الدين الكيزاني ، وزين الدين عبدالرزاق الزرعي ، والقاضي عز الدين الكوكاجي ، والشيخ علاء الدين بن سالم ، وركب معه يودعه القاضي تاج الدين بن عرشاه الحنفى ، وناظر الجيش الموفق العباسى ، وحاجب الحجاب ، وعلاء الدين البصوى ، وشمس الدين الخطيب ، وعيسى الدين الإخنائى .

وفي يوم الأحد رابع عشره توجه الفقراء إلى زقاق القرائين بين التهرين ، وكبسوا مكاناً يصل فيه البوزة ، فأراقوها وأمسكوا من يسلمها ثرين تركان ، فذكر أن شاد الشراب خاناه أرسل خلف أحدهما إلى حلب ليمسها لأجل الماليك ، وله جُلّ على ذلك في كل شهر ، فكتب عليهما ورقة بحضور مولانا شيخ الإسلام تقي الدين بالمشهد ، مع حضور القاضي شهاب الدين الطرابلسى نائب المالكي ، ويشبك الحاجب الثانى شاد عمارة الجامع ، والشيخ إبراهيم الأقباعى ، والشيخ أبى الفضل القدسي ، والشيخ أبى العباس البادراى ، ونور الدين الأربكى . - وفي يوم الأربعاء سابع عشره جاء الخبر من بيروت بقضية البحر العثمانية ، وهى أن ابن بندق أرسل إلى نائب ( ٢ ب ) حلب يستأذنه في الدخول إلى بلادها خوفاً من العثمانة لقصد دم له .

وفي يوم الخميس ثامن عشره ورد كتاب النائب من الخبرة لحاجب الحجاب بأنه وصل كتاب من نائب غزة إليه على يد ساع ، يذكر فيه أنه لاقى السلطان

(٣) عثمان : عثمان . أى تميرة ، أى أسطول .

(١٠) الفقراء ، عيسى الدراوش .

(١٢) الشراب خاناه : المرعناناه . (١٧) ابن بندق : بريدق . ( راجع القهارس ) .

(٢١) ساع - ساعى .

- إلى عتبة أية ، وأنه واصل في ساقه الحاج متوجهاً للقاهرة ، وأمر بندق البشائر ،  
فدقت ، ورعى بالكامل ، ونودي بالزينة ؛ كل ذلك بواسطة قتيب القلعة أيديكي  
٢ حار وهو من ممالك السلطان . - ووصل كتاب السيد كمال الدين بن حمزة وشهاب  
الدين بن المحرج من القاهرة ، وفيه تريض لبعض ذلك مولانا الشيخ تقي الدين  
المنقوه به . - وفي يوم الجمعة ثاني عشره عقد مجلس عند شباك مشهد النائب من  
الجامع الأموي ، بسبب حتام بين النهرين ، من شهاب الدين الرقاوي المتكلم على  
٦ وقف المنصوري وواضع اليد على الحتام المذكور ، بحضور الحاجب الكبير والقضاة  
الثلاثة والقاضي برهان الدين بن المستند ، واضل المجلس عن غير شيء . - وفي  
آخره حصل من ابن الحزيراني التاجر استقالة على القاضي محي الدين الإخنائي  
٩ بالحلبية من الجامع الأموي ، وكان أبو بكر بن منجك حاضراً ، ثم اجتمعوا عند  
شمس الدين الخطيب ، وازداد الأمر ، فاجموا إلى قاعة المشهد من الجامع الأموي  
عند مولانا الشيخ تقي الدين المنقوه به ، وحصل خطاط كثير ، وطلب من  
١٧ ابن الحزيراني الصلح ، واستمروا إلى قريب للترب ، ثم اضل المجلس عن  
غير شيء .

- ١٥ وفي يوم السبت عشرينه مر شخص على زاوية الشيخ المداس ومعه معجون  
عبارة عن الحشيشة مخلوطة بدبس ، فقام إليه الشيخ عبد القادر النحاس من جماعة  
الفقراء ، وشخص من جهته ، ورميا مامعه وأزالاه ، وكُتب عليه إشهاد أنه  
لا يبيعه ، فراح الرجل من ساعته لقلعة وشكى ، فأرسلوا نحو العشرين قبياً أو  
١٨ أكثر إلى الثلاثين ، فاحتملوا عبد القادر إلى القلعة وحبس بها ، وكان ذلك  
وقت الظاهر ، فأرسل مولانا الشيخ المنقوه به خلف القاضي صلاح الدين السدوي  
بسبب ذلك ، وأن يختص عبد القادر المذكور ؛ فركب لقلعة واستمر إلى العصر  
٢١

(١) ساقه الحاج : كذا في الأصل ، وله بين الذين يسوقون ، وانظر هنا فيما يلي ص ١٠١ ،  
حيث يقول « بين سوقة من المهاج » . (٨) الثلاثة : التث .  
(١٠) بالحلبية ، يقصد : للصورة الحلبية ، انظر المدارس في تلخيص المدارس ج ١ ص ١٨٧ .



ولم يُقد ركوبه شيئا ، ثم مرَّ على بيت الحاجب الكبير فركب الحاجب إلى القلعة ، فلم يُقد ركوبه شيئا أيضا ، فرجع إلى مولانا الشيخ إلى الشهد وأخبر بما وقع ، واستمروا ساعة جيدة ، ثم أمرهم الشيخ أن يركبوا مرة ثانية لقلعة ، فركب الحاجب والمدوى وشخص من عماليك السلطان يدعى برد بك من الأوف لقلعة ، واستمروا إلى قرب المغرب ، وجاءوا ولم يُقد ركوبهم شيئا ، وأيس من خروج عبد القادر من القلعة ، واستمر مولانا الشيخ ، والشيخ شمس الدين الخطيب ، والسيد شمس الدين الحسني ، والقاضي شهاب الدين بن النحاس ، ومن معهم من الفقهاء ، على باب الشهد ، وانتقوا أن يجمعوا الفوجاء ثاني يوم ويسكبون لتخليص عبد القادر ؛ فبينما هم كذلك وإذا بعبد القادر قد جاء ومعه عبد القادر مقدم القلعة الكبير ، وفرج المقدم الثاني ، ففرح الناس بذلك ، وخلَّصه الله تعالى لا على يد أحد من الخلق ، وكان التولى حبه أيد كي النقيب ، وهو جلب خليم هزيع ، وينقر بنفسه ورفص بين الناس على باب القلعة في الزينة الأمر بها وفوق برج الخليلية ، ويرى المكاحل ، ودار مع الزفة في الليل ، ولا شك في جنونه بل ولا فسقه ، فن الله تعالى قضم الجبابة .

- ١٥ وفي يوم الأحد حادى عشره نودى بتقوية الزينة . - وفيه جاء ديوان القلعة أبو الفضل موسى إلى مولانا الشيخ ، واعتذر عن النقيب بسبب ما وقع منه من جهة عبد القادر النحاس . - وفي يوم الاثنين ثاني عشره نودى بتقوية الزينة أيضا ، وختمت الخوايت التي ما زين أهلها . - وجاء النقيب بنفسه إلى الشهد ليحذر لمولانا الشيخ فلم يحده . - وفي يوم الأربعاء رابع عشره جاء بكتب الحاج ، وفيها أنها كانت سنة طيبة ، ووردت كتب من القاهرة بأن السلطان دخلها في سادس عشر هذا الشهر . - وفي يوم السبت سابع عشره آخر الليل وُلِدَ لمولانا الشيخ ، وُلِدَ من زوجته المصرية ، وسمي عبد الرحيم . - وفي يوم الأحد ثامن عشره دخل

في آخره بعض سوقة من الحجاج وأخبروا بأنهم فارقوا الحمل من الزرقاء ، وأنه  
بيئت ليلة الاثنين الطيبة .

- ٣ وفي يوم الاثنين تسلم عشره دخل بعض الحجاج ، وسلم مولانا الشيخ على  
سيدى الشيخ محمد الحسنى ، وجماعة ، منهم : القاضى برهان الدين بن للتمد ، والقاضى  
محى الدين ( ٣ آ ) الإخنائى ، والشيخ أبو الفضل القدسى ، والشيخ شمس الدين  
الكفرسوسى ، والشيخ محى الدين النيسى ، وفرس عليه الشيخ محمد بسبب كلام بلنه  
عنه آذى به الشيخ شمس الدين الصفدى الرجل الصالح ، وسلم آخر النهار على البرهان  
ابن الكيال ، وأخبر بأمور منها أن الوقفة كانت الاثنين ، وأن السلطان زار للدينة  
الشريفة فى الطلبة ، وأرسل لأمر حاج الشاى أن يتوصق يومين إلى أن يزور  
ويسافر ، ثم يدخل الركب الشامى ، وحصل لهم بذلك شدة ودعوا عليه ؛ وأن  
السلطان وقف بهم وسعى ماشيا حافيا ، وطاف مع الناس الخاص والعام ، وسافر  
على المجن متوجها للقاهرة لأجل أمر بلنه كما قيل ، واستمر معه صاحب البنيع إلى  
أسفل القبة ، وأن قاضى ركب الشام الشيخ شمس الدين القدسى ذهابا وإيابا ، وأنه  
قد من الشاميين فى ممان فى العود من التجار شخص يقال له البازد من أهل حارة  
خان السلطان ، وأن النهر ضئيف بواسطة البرد فى الطلبة ، وأنه أخذ من الشاميين  
فى الطلبة نحو الثلاثين جملا بما عليها ، وشكى على أمير الركب الشامى للسلطان  
فقرس عليه ، وأنه أخذ من الحجاج فى الزلاقات شخص استضكه الشيخ محمد فى  
العلا أو غيرها . - وفى يوم الثلاثاء سلقه دخل غالب الحجاج ولم يتأخر غير الحمل وأمير  
الحاج ، وطلع مولانا الشيخ وسلم عليه فى القبة .

- وفى يوم الأربعاء مستهل صفر منها دخل الحمل وأمير الحاج لا غير . - وذكر  
أن النائب تموتل من الخربة إلى مكان فى آخر حوران يدعى عين الحصا ، مكان  
مليح ، فيه للماء كثير والريبع وغيره ، وهو منزل الأعراب . - وفى يوم السبت رابيه  
(٦) وفرس عليه : كذا فى الأصل ، وابن طولون يستعمل هذه الكلمة ، فيا على أيضا ، بمنى  
» هب فيه « .  
(١٧) استضكه ، بمنى طلب فكك قيوده .

- حصل صقع البرد والكرم والشمس والأجاص وغيره ، ولا قوة إلا بالله . - وفي يوم الأحد خلعه جاء هجّان من القاهرة قلعة من جهة البهار بأن العرب شكوا للسلطان على من ظلمهم ، وحصل لناظر الجيش نكد بسبب ذلك ، وخصوصا من خلل في وزنه . - وفي يوم الثلاثاء سافرت الزردخانة القاهرة من قلعة دمشق على العادة ، وسافر عبد الرحمن الحريري بسبب العمرى وقتته ، ورجع من يومه من رأس القتيبات لكون القوس عرجت . - وفي يوم الأربعاء ثامنه حصلت حكومة عند القاضي الحنفى ابن عرشاه بالقلعة بين أناس جبالين ووكيل عن وزير ابن عثمان الحاج في هذه السنة ، فتوجه الحق للجبال على الوكيل المذكور بمبلغ أشرفية ذهب سبعائة ، وثبت الحق لم وحكم به ؛ وكان ذلك بحضور يشبك حاجب الحجاب ، ثم ذكر أنه توقف في ذلك ، وربما رجع عن الحكم ، فحصل له بهدلة من الحضور والموام ، وما لا خيرة فيه من الكلام السيئ ، وقيل إنه رجم من الموام ، وكان الشيخ خير البهاوى مساعد الجالين ، وحصل منه لقاضى كلام لا يلبق مواجته ، كل ذلك بواسطة رجوعه عن الحق والحكم به ، فما وسع القاضى إلا الحرب بينلته . - وفي يوم الجمعة عاشره قيل إن ابن البطناص نائب قلعة صند قتل بالقرب من بلاد غزة ، ومسيك نائبها سييى ، وطلب للقاهرة في حديد بسببه . - ورحل نائب الشام من حوران إلى اللرج ، ثم وصل يوم تاريخه ، وذكر أنه طلب حريمه إلى عنده وراحوا إليه في محفة .
- ١٨ وفي يوم الأربعاء خامس عشره حصل حركة من عبد القادر النحاس بسبب مساعدته لأناس من جهته ، اقتضت أنه أخذ في جماعة من النقباء لبيت دوادار النائب في إهانة بليغة كما ذكر ، ثم أخذ من هنا لبيت حاجب الحجاب نائب النعية في زنجير بإهانة أزيد ، وما ذاك إلا بواسطة موت رضيع الشاكين ، اتهم بأنه

(١) صقع ، أى صقيع ، من شدة البرد . // الأجاص : كذا في الأصل .

(٨) عيان : عتيق ، وقد صحت هكذا فيما على من اللق .

(٢٠ و ٢١) إهانة : لعنه .

- أرجف أمه واستمرّ يتحرك إلى أن مات ، فأخذ أبوهُ وطلع آخر النهار وشكى  
لنائب في اللرج على عبد القادر المذكور ، فردّه النائب إلى نائب التتية الحاجب ،  
فبات عبد القادر في بيت الحاجب في الترسيم إلى أن عملت مصلحته ثاني يوم ، وأطلق ٣  
آخر النهار على يد مولانا الشيخ . - وذكر أن النائب لما رجع من حوران إلى اللرج  
عادت العرب إليهما ، فنادى بالرجوع إلى حوران والإقامة شهرين . - وذكر أن  
الأمير مقلد كبير العرب حضر عند النائب ، فشمه وسبه وعنفه تنفيذاً كثيراً ٦  
وأشرف منه على التلف ، فقام الأمراء الكبار على أرجلهم وشفعوا فيه ، وأنهم  
يتداركون البلاد ، ولم يتمّ الأمر . - وفيه وقع كلام بين ناظر الجيش والقاضي  
الحنبل بسبب قضية البهار وصار في الأضخى شيء بسبب ذلك . ٩
- وفي يوم الجمعة سابع عشره في عصره هاج ريح شديد ، واستمرّ إلى ثاني يوم وقت  
الظهر ، وتناقص من ذلك الثمار وعدة أشجار . - وأُشيع أن السلطان لما رجع من  
الحجاز الشريف حصل منه ما كان فيه وأعظم ، ومسك ناظر الجيش القسي وابن ١٢  
ضرر وطلب منها ما لا يجزىلا ، فقال للقسي : ما مئى شيء ولللال في الجهات ،  
وما مئى إلا رُوحه خذها ، فأمر بسلخه ، فأخذ وتمر على جبل في القاهرة وسلمهما  
للوالى ، فشفع القاضي كاتب السر بأن يشفا أخف ( ٣ ب ) عليهما من السلخ ، ١٥  
ثم إن الخليفة طلع إليه وشفع فيهما ، وقال : إيش يقول الناس في البلاد إن السلطان  
أمر بقتل مباشره على مال ، وتلطّف به إلى أن صفع عنهما وسجنهما على اللال . -
- وفي يوم الأحد تاسع عشره قيل إن بهاء الدين الباعونى ورضى الدين الغزى كل ١٨  
منهما له بنت صغيرة ، زوج كل منهما بته بالآخر لأمر بينهما . - ووقعت قضية  
بين عبد الله الباعونى وابن الباناسى وابن الناعورى والشهاب البقاعى وحب  
القلمة ، من جهة غيضة من غياض السلطان ، اقتضى الحال إلى مسكهم والكلام ٢١  
الوحش لبعضهم ، وأخذ الخشب والنيضة منهم للسلطان والإشهاد عليهم بذلك .

- وفي يوم الاثنين عشريه جاءت أخبار بأن سيف البدوي الخيلاري وعمره اقتلوا مع نائب حاة أزدمر وأمير كبير بها، وأنها قتلا، والحاجب على جانبه على خطة .
- ٣ وفي يوم الثلاثاء حادى عشريه فى آخره توفى الشيخ على الحلاق القيم بمدرسة البادرانية، كان فى خدمة الشيخ محمد الحسينى ومولانا الشيخ تقى الدين النوء بذكره، والقاضى زين الدين قريه نازل بخلوة بالبادرانية له مدّة من أيام القاضى ولى الدين بن قاضى مجنون عسدم، وخلف مالا كثيرا نحو المائة دينار ذهباً، وفضة وأثاثاً، وكان يدعى ضيق اليد حتى كان يأخذ الزكاة . - وتوفى علاء الدين للمصرى الشافى المدعو بالنزالى، ويقب بأبى قتيبة . - وفيه فرس النائب على قتيب القلمة وأوجهه بسبب فلاحى داريا، كان أسكهم النائب بسبب قتيه داريا المتقول، فأطلمهم من الحبس بغير مشورة، وحبس الشاكين، فشكوا على القتيب فنائب فلم يلتفت إليه، ثم بعد ذلك طلع القتيب للرج، فهو قاعد وإذا بهم جاؤا وشكوا عليه، فشتمه، وقال له : يا خنزير يا كلب والله أوسطك، أنت حاكم الشام، تحكم برايك ؟ إلى غير ذلك من الكلمات، فأكب على رجل النائب يقبلهما إلى أن سكّت عنه، وقال له : امسك الذين أطلقتهم واحبسهم وإلا وسططك ؛ ثم قال للمقدمين بالقلمة : يا خنازير، الكل منكم، والله أوسطكم الآن ؛ فاخرجوا إلا وم يتشاهدون مما فعل بهم، فى الحال نزل القتيب وأطلق المسجونين من السجن، وقال : ما بقيت أحكم شيئاً ؛ ونادى بذلك خوفاً من النائب .
- ١٨

وفي يوم الخميس ثالث عشريه شاعت الأخبار بأنه حصل للمخلّ بعض صقعة، وغالبها فى الصح فى حى أطراف البلاد . - وذكر فيه أن نائب حاة قتل من أهلها نحو الساتين . - وفى يوم الجمعة رابع عشريه أشيع بأنه جاء مرسوم السلطان

٢١

(١) سيف البدوي، انظر : ابن ايس ج ٣، ١٥٩-١٦٠، حيث يقول إن سيفاً أمير آل فضل كان قد خرج عن الطاعة وقتل أزدمر من أزيك نائب حاة وجماعة من أمرائها .  
(٥) البدرانية، يسمى للدعوة البدرانية . (٩) فلاحى : فلاحين .

- لأيدى قبيب القلعة ، أنه يكون شادا على عمارة الجامع الأموى : - وفي يوم الثلاثاء  
 حادى عشره فى آخره جاء النائب من المرج فى أنس قلائل للإشراف على الجامع ،  
 ثم رد إلى المرج . - وذكر أنه عين الأمير جاتى بك التنى أحد الأقوف إلى حاة ٢  
 ومه ممالك من الأمراء وغيرهم ، نحو للثانين ، يقعدون هناك إلى أن يرد من  
 القاهرة ما يصدق عليه . - وفي هذه الجمعة ظهر من الشيخ برهان الدين الناجى ،  
 تصب مع برهان الدين البقاعى لما تكلم فى الإمام حجة الإسلام الغزالي ، ولا قوة ٦  
 إلا بالله . - وفي يوم الأربعاء ثانى عشره جاء محمد المزنى قريب القاضى الحنبلى ،  
 ومه خلعة الاستمرار لخدمه القاضى الحنبلى . - وبا كير البندقدار أحد الحجاب  
 الصغار بخلة من السلطان لابسا ، ومه قصاد يقوب بن حسن باك الذين كانوا ٩  
 توجهوا مه لما كان السلطان بالحجاز الشريف . - وجاء الشيخ أحمد السجلونى من  
 بيروت ، وأخبر بأنه توارث الأخبار ثمة بأن السلطان ابن عثمان معسكر على رودس  
 يحاصرهما وقد أحاط بها ، ظفرو الله بها . - وجاء نقيب القلعة مرسوم بأن يكون مشاركا ١٢  
 للقاضى صلاح الدين المدوى فى عمارة الجامع الأموى . - وحصلت خبطة به بين  
 يشك الحزائى وأبى الفضل المصرى ديوان قبيب القلعة ، وتطلب صنائع العمل  
 مولانا الشيخ أمتع الله بميانه بعد أن بطلوا ، فهتدم . - ثم حصلت خبطة مع محمد ١٥  
 الأكاوى صهى القاضى محى الدين الإخوانى وجماعة الفقراء المجاورين ، بسبب الماء  
 للأخوذ من الطالع الذى كان واصلا قبل ذلك للسيل والمر تقف عند القيمرية ،  
 لما ظهر هذه الأيام ، وأخذ مائه الأحياء والأموات . - وحصل بين عبد القادر ١٨  
 النحاس وشهاب الدين الرملى خبطة أيضا ، وهى أن الرملى كان مارا عند مسجد  
 الرأس وإذا ببسب القادر مار على الرصيف ، فضايقه الرملى ، وقال له : انزل من أسفل ،  
 فقال له عبد القادر : ما ينزل إلا أنت ؛ فشكى عليه الرملى للمالكي برسول ، وطلبه ٢١  
 فجا إلى المالكي فأصلح بينهما . - وفي يوم الاثنين سلقه لبس القاضى نجم الدين

(٢) حدى عشره : ثانى عشره .

(١٧) ذلك : القنك . (١٨) مائه : مائه .

ابن مُفلح الحنبلي خلة (٤٤ آ) من السلطان صوفاً أخضر يفرو ستمور بالاستمرار، ولبسها من اللرج الشامي وصر على السبعة ومسجد القصب، ومعه الحنفى ابن عرب شاه ولللكى لليريفى، وقد آتهم الحرافيش، فلما أن كانوا تجاه الجامع الجديد عثرت بنلة الحنفى فسقط قاشه عن رأسه تحت أرجل الدواب، وبقى ساعة مكشوف الرأس إلى أن لبسه وهو نازل. - وجاء مرسوم لتقيب القلعة أن يكون مشاركا فى عمارة الجامع، ووقع انطباقه. ٦

وفى يوم السبت ثانى ربيع الأول منها رحل النائب من اللرج إلى هيون الحسا بحوران. - وجاء السيد كمال الدين بن حزمة من القاهرة. - وسافر جاني بك التنسى بن معه إلى حماة من اللرج. - وجاء مرسوم لتقيب القلعة بأه لا يقرب أباً الفضل المصرى ويخرجها من القلعة. - وفى يوم الأربعاء سادس توفى المصرى للنم، وكان له مدة بدمشق، وكان صوته حنا بخيلا به، توفى بالمارستان التورى. - ووصل الخير بوقاة عمر صبي بدر الدين بن أقطوان وتربيته، غريفاً فى نيل مصر، وكان شاباً فى أول عمره. - وتوفى بدمشق بهاء الدين بن الحاج محمد للمار، والده كان، أى والده، شيئاً كبيراً عند جليان نائب الشام، مقدما عنده، وفيه إنسانية، وانتشا هذا الولد فى نسمة مع قراءة القرآن وغيره، وكانت والدته متتية لبيت القاضى برهان الدين قاضى مجلون، فيها الخير والبركة، فلما توفى والده انخرط أمره إلى أن بقى فى باب ابن النابلسى لما كان بدمشق قهيباً إلى أن نزل سلطانهم ومات؛ ذكر أنه وقع فى قضية وحشة، أسكه يلباى دودادار السلطان فضر به وجبهه، فمات فى حبسه. - وفى يوم الجمعة ثامنه فمضى القاضى نجم الدين الحنبلي لشخص يدعى الشيخ علاء الدين البتندادى نيابة الحكم، بعد الصلاة بالمدرسة الجوزية، وألبسه ما كان عليه، فرجيه صوف مخم أبيض، كان لوالده، وكان نائب لشهاب الدين ٢١

(٥) نازل : ناز.

(٨) جاني بك : جاني.

(١٠) للنم : كذا فى الأصل، ولله عبد للنم.

(١٥) واقفا : أى وثقاً.

- ابن عبادة ، وهو من أهل العلم في مذهبه . - وفي يوم الاثنين حادى عشره خُمر الطالع بالذهبين وعمل النازل للسليل والمرتق الذى ظهر بالقرب من القيسرية ، وقرع جرف صغير ، ويصل به ثلاث أصابع للسليل والمرتق ، ولن تقلد الباقي فديا ، ٢ لأن المسال صلة للسليل والمرتق ، فلم يوافق القاضى محيى الدين الإخنائى وظهر منه كراهيته لذلك ، وقال : ما أتبرع وشركائى إلا بإصبعين ونصف .
- ٦ وفي ليلة الثلاثاء ثانى عشره دخل ولد السيد تاج الدين الصلتى على بنت القاضى محيى الدين الإخنائى ، المتقدم ذكر عقدهما . - وفي يوم الخميس حادى عشره جاء كتاب جمال الدين يوسف البدوى أنه سيرد مرسوم بالقبض على أبى الفضل المرمى ديوان قبيب القلعة ، وتجهيزه في الحديد للقاهرة . - وفي يوم السبت ثالث عشره نودى بمشاعلى بأقطار المدينة ، على عمر بن الصابونى ناظر الجوالى : من ظلم من اليهود والنصارى عليه بالأبواب الشريفة ؛ ومرسومه إليه بأن يسافر إلى القاهرة . -
- ١٧ وفي يوم الخميس ثامن عشره توفى شهاب الدين أحمد بن دلالة التاجر ، كان شابا حسنا ، عنده بعض قدر وإسانية ومحاشمة ، رحمه الله . - وجاء خاصكى من القاهرة على هجن ، له ثمانية أيام ، ونزل عند الحاجب الكبير ؛ وذكر أنه [ جاء ] بسبب سيف البدوى ؛ ليروح إليه النائب بنفسه وعسكره ، ويمسكه أى موضع كان . -
- ١٥ وفي يوم السبت سلخه ورد كتاب من ابن سليم من بيروت بأن السلطان ابن عثمان له عسكر على رودس ستمائة قطعة ، وأنهم خربوا البرج الذى عمره أسرى المسلمين ، وهو مشرف على أخذها . - وذكر أن الجراد بالنوطة ، وهو كثير ببيت فوطا ، ١٨ قرية بالنوطة ، ولم يزد شيئا وقله الحد .
- وفي يوم الثلاثاء ثالث ربيع الآخر منها ، نادى النائب بالتجريدة ، والعرض يوم الخميس ببلدان من النوطة . - وفي يوم الأربعاء رابعه حضر مولانا الشيخ تقي الدين الفتوة بذكره بالمدرسة الشامية للبرانية ، وحضر سيدى عبد الرحيم بن القاضى ناظر الجيش موفق الدين بالناصرة بالجوانية ودرس بها ، أخذ من الهاد إسماعيل الحنفى . - وفي يوم



- المخمس خامسه وقع الصلح بين القاضي محي الدين الإخنائي وابن عم مولانا الشيخ  
تقي الدين ، وكان وقع بينهما بسبب الطالع السيل والمرتق للتقدم ذكره ، بيت  
٣ السيد كمال الدين ؛ ركب السيد وقاضي القضاة إلى بيت نجم الدين الحنبلي إلى بيت  
القاضي محي الدين ، وجاء البيت السيد مخبرنا المشار إليه (٤ ب) ومعه القاضي  
علاء الدين البصروي للشهد ، ثم جاء السيد ومعه شهاب الدين بن حجي  
٦ وشمس الدين الواعظ الحنفي والشيخ إبراهيم التاجر آخر النهار إلى مسجد مولانا  
الشيخ ، قرأ الشيخ إبراهيم الفاتحة ودعا ، ثم خرجوا . - ولبس القاضي  
صلاح الدين العدوي خلع السلطان بالاستمرار من الاصطبل ، وركب مع أهل المجلس  
٩ كلهم ، وكان يوما مشهودا . - ووصل عبد القادر بن الكاتب وقد ولي ترجمة السلطان  
عوضا عن عمر الترجان ، وأودع هذا بالقلعة . - ودخل النائب ليلا .  
وفي يوم الاثنين تاسمه حضر السيد كمال الدين بدار السعادة في إفتاء دار العدل  
١٢ نيابة عن القاضي محب الدين بن قاضي مجنون . - وفي يوم الجمعة ثالث عشره ظهر  
الخبر بدمشق بوفاة الشيخ الإمام العالم العلامة سراج الدين العبادي ، توفي بالقاهرة  
نجاة ، وكان من كبار علماء الشافعية بها ، رحمه الله . - وفي يوم السبت رابع عشره  
١٥ سافر النائب إلى جهة حماة ، ومعه السكر جيمه والأمراء . - وفيه طلع للصالحية عدة  
ممالك وخطفوا سبع شاشات ، فتبعهم شخص من المأخوذ منهم الشاشات من جسر  
الأبيض إلى طواحين الأستاذ ، فرد عليه واحد منهم وضر به بسيف في رأسه ، فلقه  
١٨ نصفين فات ، فحمل للدرسة وغسل ودفن ، ثم تبعهم شخص أيضا من المأخوذ  
منهم الشاشات إلى قرية دومة وأخذ شاشه منهم ، ثم شكوا عليهم للنائب  
في الوطاق ، فطلبهم النائب ، وقال للشاكي : تعال إلى جهة ، ذكرها ، لنفحص  
٢١ عنهم لما نعرض العسكر بها . - وفي يوم الخميس ثاني عشره نزل نائب صفد  
بسكره بالقبة .

(١٢) سراج الدين العبادي ، هو سراج الدين عمر بن حسن بن حسين الشافعي العبادي ، توفي بالقاهرة  
في سلخ ربيع الأول سنة ٨٨٥ . انظر : ابن لياس ج ٣ ص ١٦٢ ، والضوء اللاع ج ٦ ص ٨١ - ٨٢ .  
(٣ - تاريخ مصر والشام )

- وفي يوم الجمعة عشريه وصل الحاج محمد الطحينة قاصد القاضى صلاح الدين المدوى من القاهرة ، وعلى يده مستندات الشامية البرانية : التدريس لمولانا الشيخ تقي الدين النوة بذكره ، والنظر للقاضى صلاح الدين المدوى ؛ نزل عن ذلك ٢ يحيى بن حجتى بمبلغ ذهب سَلَمَه [إِيَّاهُ] ، ودخل فى القضية الشيخ شهاب الدين ابن المحوجب . - وفيه دخل نائب صفد ونزل بالميدان الأخضر . - وصلى على الشيخ سراج الدين العبادى صلاه الغائب ؛ وعلى زين العابدين من ذرية سيدى الشيخ عبد القادر الكيلانى ، أعاد الله من بركته ، توفى بالقاهرة أيضا . - وجاء الخبر بأن فريقا من عرب آل خالد خرجوا على قتل عراقى فى بركة قرية ضمير ، نحو ثلاثة آلاف رجل كانوا متوجهين إلى دمشق ، فأخذوهم عن آخرهم ، وكاتب معهم شخص من مقدمى وادى بردا ، يقال له عبد النعم بن العزق ، من كبارهم ، له مدة قد خرج عن الطاعة فهرب إلى الحسأ ، والتقى على ابن جبر ، فأعطاه نحو ثلاثين جملا ، ثم أخذت منه وقته الله على يدهم ، وفه الحمد . - ومما أخبر به محمد الطحينة أن عتيم المسكر للمصرى طارقه بالريمانية الدوادار الكبير ، ومن معه من الأمراء ، وعزمهم التوجه للبلاد الشامية . - وأن ابن كاتب السر ابن مزره ولى حلبة القاهرة .

- ١٥ وفى يوم الأحد ثانى عشريه جاء الشيخ عبد الرحمن الحريرى من القاهرة ، ومعه مراسم بالأمر المعروف والنهى عن المنكر ، للنائب ، ومعه واحد مطلق أيضا . - وفى يوم الثلاثاء رابع عشريه لبس علاء الدين بن شاهين نائب القلعة خلمة رضا . -

(٦) زين العابدين ، هو زين العابدين القادى محمد بن محمد بن على بن على بن حسين القرشى الهاشمى السجيارى ، توفى بالقاهرة فى ربيع الأول سنة ٨٨٥ . انظر : ابن لياس ج ٣ ص ١٦٢ . (١٣) المسكر المصرى ، كتب إلى جانبى الأصل على الهاشمى بخط غير خط المؤلف . طلب خروج يشيك الدوادار الكبير بمصر إلى بلاد الشام . - وانظر : ابن لياس ج ٣ ص ١٦١ - ١٦٣ ، حيث يقول إن السلطان عين الأمير يشيك الدوادار الكبير ليخرج إلى حماة بسبب قتال سيف أمير آل فضل ، وعين معه من الأمراء القديسين ريسباى قرا حاجب الحجاب وثانى بك قرا الأتراك ، وعدة من الأمراء الطليخانات والعمرات ، وعدة وافرة من الجنود . (١٥) حلبة القاهرة ، انظر : ابن لياس ج ٣ ص ١٦٠ ، حيث يقول إن السلطان رسم لصاحب قلم شعبة بأن يتكلم فى الحلبة .

وسافر نائب صفد متوجها للبلاد الشامية . - وفي يوم الأربعاء خامس عشره  
ختمت الدروس بالشامية . - وجاء شمس الدين بن حلون القاهرة ، وأخبر بأنه  
٢ فارق الدوادار الكبير بالغاهاه ، وتانى بك قرا ييليس . - وفي يوم الأحد سلخه  
نودى بإبطال المحرمات بمرسوم السلطان القدم الحاجب ، وهو المطلق ، وكانت  
حركة الحاجب مع سيدى محمد بن محمد الحسينى بالشهد بحضور مولانا الشيخ ،  
٦ بسبب الجلال للأخوة من خان ولى الله الشيخ تقي الدين الحسينى لسفرة دوادار  
السلطان الكبير ، وافضل المجلس على خير ، بعد أن أسمه سيدى محمد كلمات  
ميكية ، وهو يشبك العلاء .

٩ وفي يوم الأربعاء ثالث جمادى الأولى منها ، سافر الحاجب وأبو بكر بن  
عبد القادر وسيدى إبراهيم بن منبجك وغيرهم للمتنى الدوادار الكبير . - وفي يوم  
الجمعة خامس توفى الشيخ الإمام السلامة علاء الدين على الرداوى الحنبلى ، كان  
١٢ أكبر نواب الحنبلى ، ومفتى الحنابلة ، ( ٥ آ ) وكان ديناً عفيفاً ألف « التفتيح » ،  
وعليه عمل الحنابلة بالشام ، وعدة مؤلفات ، وقد ذكرته فى كتابى « التمتع بالإقران »  
ببف تراجم الشيوخ والأقران « بأوسع من هذه الترجمة . - وفي يوم السبت  
١٥ سادس وصل بعض جماعة الدوادار الكبير ، وبعض أمراء منهم تانى بك قرا . -

(١) عشره : عشره .

(٩) منها ، أى من هذه السنة (٨٨٥) .

(١١) الرداوى ، هو على بن سليمان بن أحمد بن محمد الرداوى . انظر : الضوء اللاحق ج ٥  
ص ٢٢٥ - ٢٢٧ ، وشذرات الذهب ج ٧ ص ٣٤٠-٣٤٢ ، ويروكجان ج ٢ ملحق ص ١٣٠ .  
(١٢) التفتيح ، يذكره الحناوى فى المرجع السابق ص ٢٢٦ : التفتيح المشع فى تخرىج أحكام  
الفتن . ويذكره ابن الهاد فى الشذرات ص ٣٤١ : التفتيح للمشع فى تحرير الفتن .

(١٣) « التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران » ، كتاب لابن طولون ذكره بين مؤلفاته  
فى الترجمة التى كتبها لنفسه فى « الفلك للشعون فى أحوال محمد بن طولون » ص ٣٣ حيث يقول  
عنه « وكنت رتبته على ملازم ، ثم عسر ذلك ، فرتبته على الحروف ، وهو يصلح أن يكون  
ذيل على مؤلف البرهان الباقى للسمى بنون : الزمان فى تراجم الشيوخ والأقران ، ثم اختصره  
وسماه : عنوان النوان ، يسر الله تبيينه » . وتوجد من كتاب « التمتع بالإقران » مخطوطة  
فى دار الكتب المصرية رقم ١٤٢٢ تاريخ بالتيبورية .

(١٥) تانى بك قرا : تانى بك قرايا .

وفى يوم الاثنين ثامنه نزل الدوادر الكبير بالقبة بمد المصر . - وفى يوم الثلاثاء  
تاسمه دخل ونزل بالقصر . - وفى يوم الأربعاء عاشره دخل برسبای قرا حاجب  
الحجاب بالقاهرة ونزل للصعبة . - ودخل الدوادر الكبير الجامع وزاره ، ودخل ٣  
مشهد مولانا الشيخ تقي الدين وشارفه ، وكان مشغولا بالوضوء ، فخرج إليه ولم  
يجمع به .

وفى يوم الجمعة ثانی عشره أقيمت الجمعة بالجامع الذى أنشأه الأمير مكي بن  
حبوط ، قبل مما قبر عاتكة شرق الشويكة ، على الجانب الشرقى والشمالى من  
بستان الصاحب ، وهو جامع حسن نزه أخذه من بيته وجعله جامعا ، ووقف عليه  
جہات عديدة ؛ وخطب بالجامع المذكور شمس الدين البيضاوى الشافى . - وفى ٩  
يوم السبت ثالث عشره سافر تانى بك قرا . - وفى يوم الأحد خامس عشره طلع طلب  
الدوادر وقت النداء متوجها للقصر ، وطلع هو بياق المسكر قبيل المصر ، ومعه  
القضاة والحاجب وناظر الجيش وابن منجك ويونس بن مبارك وابن شاد بك ١٢  
وإسماعيل الحنفى ؛ وألبس الحاجب خلمة بطرفين على عادة السلطان ، وناظر الجيش  
وابن منجك وابن مبارك وابن شاد بك وإسماعيل الحنفى . - وفى يوم الاثنين  
سادس عشره دخل نائب القلمة وصلاح الدين المدوى بخلعتين من عنده ، وأخذ ١٥  
مع المحتسب برددارا ، وجعل مكانه مملوكا من جماعته نيابة عنه . - وفى يوم  
الثلاثاء سابع عشره قيل إن قاضى مصر الشافى وقاضيا للمالكى ، أعادها السلطان  
بعد أن كان انحرف عليهما بسبب ما . ١٨

وفى يوم السبت حادى عشره شاعت الأخبار بأن السلطان شفق ابن القسى  
ناظر الخاص بالقاهرة ، وابن البقرى شيخ بلاد مصر ، على مال تجمده عليهما . -  
وفيه خرب بيوت بنات الخطا بحارة البغيل ، بين جامع التوبة وجامع الجديد ، بعد ٢١  
أن اشترت القيسارية من ابن الصقر التاجر بمبلغ أشرفية ثلاثين ، ثم انتقلت بنات

(٢) برسبای قرا : برسبای قرايا . (١٩) ابن القسى ، هو تاج الدين عبادته بنصر الله .  
(٢٠) وابن البقرى ، هو عبد الدين شاکر بن علم الدين ، انظر تفاصيل أخرى في : ابن لياس  
ج ٣ ص ١٦٤ .

الخطا إلى جوار المدرسة اليونسية بالشرف الأهل بإشارة ابن الدوادارى الشرايدار وابن الخياطة الرالى ، بعد أن قتلوا الناس من بيوتهم وأسكنوهم ..

٢ وفى يوم الاثنين ثالث عشره توفى تقي الدين أبو بكر البقاعى ، الساكن جوار مدرسة الصابونية الشافى ، وكان كبيرا لطافة البقاعين الساكنين هناك ، ومستشارهم ، ذكر أنه تموخل ومات بها . - وفيه اجتمع خلق كثير بسبب المحارات وغيرها بالمشهد من الجامع الأموى . - وذكر عن ابن رمضان الشاهد بخارج باب الجالية كلام فى حق الطائفة الفقراء ، فأحضر للمشهد ، وأنكر بعد أن عتف بكلام كثير ، فتاب واستغفر ما وقع منه . - وفى يوم الجمعة سادس عشره لبس للوفى العباسى خلعة للاستمرار ، وطلب إلى عند الدوادار الكبير إلى حصص ، وأن يأخذ معه ديوان الجيش ويسافر به يوم تاريخه بعد الخلعة . - ولبس الحاجب أيضا خلعة للاستمرار ونيابة النية . - وفى يوم الاثنين سبعة جاء فاصد لابن دلالة الزين عبد الرحمن من القاهرة ، شكت عليه جماعة منهم ابن أخته ابن الجنىق بسبب تركه أمه .

١٥ وفى يوم الثلاثاء مستهل جمادى الآخرة منها ، سافر شيب القلعة للإشراف على خان وادى التيم - وعقد عقد رضى الدين بن النزمى الشافى على بنت للرحوم شيخ الإسلام زين الدين خطاب البكر ، من بنت على بن الدقيق الحمصى ، فى الثالثة عشرة ، ببيت أمها بنت علاء الدين الحنفى ، بحضور مولانا الشيخ تقي الدين للنوّه به ، وشيخنا شيخ الإسلام زين الدين بن العيني ؛ ولّى تزويجها ابن ابن عم أبيها وزوج أختها لأبيها ناصر الدين محمد معه على مذهب الحنفية ، ( ه ب ) على مبلغ ذهب مائة وخمسين - وفى يوم الخميس ثلثه دخل زين الدين الحسبانى من القاهرة نائب الحنفى ، ويبدعده وظائف كانت بيد بدر الدين بن قاضى أذرعات ، للقب بصفدع : ٢١ السبكىة وجامع جديد وتربة الزنجيلية وغير ذلك مع الجوهريّة ، ووظائف ابن السراذمة

(١) الصرايدار : الشرايدار - (١٦-١٧) فى الثالثة عشرة ، يقصد عمر البنت .

(١٩) محمد : محمد بن .

بالمستأنف النورى ، بمبلغ ذهب إليه به . - وفى يوم الجمعة رايه توفى  
شهاب الدين أحمد الصالحى الكاتب ، كان يخط الخط للنسب ، وكان ديناً ، أشقر  
قصيراً ، ثم انتقل إلى سوقة ساروجا ؛ وعن كتب عليه هناك مشايخ الإسلام<sup>٢</sup>  
نجم الدين وتقى الدين وأخوه القاضى زين الدين بنو قاضى مجلون وغيرهم .

وفى يوم السبت خامسه وصل للماء السيل وللرثق عند القيرية من جهة القرب ،  
وإلى قناة الأحد القريبة القيرية من جهة الشرق ، التى ينزل إليها فى درج ، أخذ<sup>٦</sup>  
الماء من الطالع عند الذهبين ، وقدر ذلك ثلاثة أصابع ، أثاب الله تعالى الساعى فى  
ذلك الثواب الجزيل . - وفى ليلة الأحد سادسه سافر حاجب الحجاب وابن شاد بك  
الأستدار إلى برج بنى عامر ، ليسألا البلاد لابن طراباى عوضاً عن أبيه للقتول ،<sup>٨</sup>  
بإشارة دودار السلطان الكبير .

وفى يوم الاثنين رابع عشره فمضى قاضى الحنفية تاج الدين بن عربشاه لعمى  
الجمال بن طولون الصالحى نيابة القضاء ، بواسطة شيخه العلامة زين الدين بن العيى<sup>١٢</sup>  
الصالحى ، ثم استنابه فى حضور إفتاء دار العدل الشريف ، ثم نزل له عنه . - وفى  
هذا اليوم صيغ عند محراب المالكية بالجامع الأموى على شهاب الدين أحمد  
العجموشى البقاعى للوذن المعروف بزكحل القوال ، وكان رئيس للوذين بجامع<sup>١٥</sup>  
بنى أمية ، ذا صوت حسن ، يضرب به اللثل ، وكان يقرأ للوالد الشريفة ، وهو من  
جماعة الشيخ تقي الدين الأذرعى ، فمضى . - وفى يوم الاثنين سادسه دخل عمر بن  
الصاوى من القاهرة ، وليس خلعة نظر الجوالى ، وله مدة بالقاهرة . - وليس عبدالقادر<sup>١٨</sup>  
ابن الكاتب نصف الترجمة .

وفى يوم الثلاثاء سابه فمضى قاضى الحنفية التاج ، لأمين الدين بن الحسبانى

(٩) طراباى : طرابى .

(١٢) الجمال بن طولون الصالحى ، عم المؤلف . (١٤) صيغ على ، بمعنى نسى .

(١٩) نصف الترجمة ، أى نصف وظيفة الترجمان . (٢٠) التاج ، أى تاج الدين بن مريغاد .

- نيابة القضاء . - وفي يوم السبت ثامن عشره توفى الشيخ برهان الدين البقاعي الشافعي ، وكان له مدة سنين مقیم بالقاهرة ثم جاء إلى دمشق ، ونزل عند القاضي صلاح الدين المدوي ، وتلقاه مولانا الشيخ تقي الدين للنوء بذكره والسيد كال الدين وغيرهما إلى القنيطرة ؛ ثم حصل من الشيخ تقي الدين حركة ، ثم وقع بينهما واثنا شرور كثيرة ، وآخر الأمر صنف سيأ في حجة الإسلام الغزالي فازداد الأمر وتوالى ، ودفن بالحرية في التربة المجدة ؛ وقد أطلت ترجمته في غير ما موضع من التعليلات .
- وفي يوم الأربعاء ثاني عشره توفى عمر بن الصابوني ناظر الجوالى ، ودفن بقرية عه ، وكان والده تاجرا بالهشة ، وكان يحفظ القرآن . - وصحت الأخبار بأن الأمير أزدمر الأينالى ، الذى كان مع السلطان بمكة للشرقة ، طلبه وسط السنة ، فأنزل في البحر إلى أن وصل لبلاد الصيد إلى قوص ، ثم ادعى عليه عند قضائها ، وأقيمت عليه اليانة بشيء يقتضى ضرب عنقه ، فضربت ولله الحمد . - وفي يوم الجمعة رابع عشره وصل ناظر الجيش الموفق من حلب ، ومعه أخوه كال الدين المالكي .
- وفي ليلة الأحد سادس عشره جاء شهاب الدين بن الحوجب من القاهرة .
- وفي يوم الجمعة مستهل شبان منها ، حصل رعد وبرق ، ثم نزل مطر ثم برد ، وتزايد إلى أن نزل فيه شيء قدر يبيض الحمام ، أو يندق الطين ، نحو عشر درج رمل ، وكان في أوائل تشرين الأول . - وفي يوم السبت ثانيه توفى مهتار السلطان ، جاء بسبب عمل خيمة للسلطان ؛ وابن الملاح الحداد ، أبو صهر الشيخ علاء الدين البصري ، وهو أخو برهان الدين للملاح التقي ، كما يقال . - وفي يوم الأحد ثالثه
- (١) برهان الدين البقاعي ، هو إبراهيم بن عمر بن حسن بن علي ، انظر : ابن لياس ج ٣ ص ١٦٤ ، حيث يقول إن البقاعي كان يحيط على الشيخ عمر بن الفارض . وانظر أيضاً : عنذرات التعجب ج ٧ ص ٣٣٩ - ٣٤٠ .
- (٢) عمر بن الصابوني ، انظر : الضوء اللامع ج ٦ ص ١٢٤ .
- (٣) الهشة ، انظر القلائد الجوهريه ج ١ ص ٧٤ ، حيث يقول إنها فيسارية تجارية كانت داخل جيون شرق باب الجلسع الأموي الشرق .
- (٤) الأمير أزدمر الأينالى ، راجع تفصيل ذلك في ابن لياس ج ٣ ص ١٦٢ ، ١٦٣ .
- (٥) مستهل شبان : كنفا في الأصل ، ولم يرد هنا ذكر لأخيل شهر رجب .
- (٦) وابن الملاح ، أى وتوفى ابن الملاح .

- وصل الخبر من حلب بأن الوادار الكبير يشيك طلب من أهلها مشاة لتذهب إلى قلعة ماردين ، التي فيها مال للتوفى حسن باك والله يقرب باك ، حسباً أشار عليه الخوaja ابن الصوّا المشرقي ، من ذرية تمر ، وكيل السلطان بتلك الناحية ، ثم أشار ٣ عليه بأن يأخذ منهم مائلاً فلم يسئل عليهم ذلك ، فلما رجع ابن الصوّا من تشييع الزردخانه ووصل إلى حلب ، ثار أهلها للشر وأرادوا قتال الوادار ، فقال : إيش كنت أنا ، وروحو الخوaja ابن الصوّا ؟ فلما سمعوا ذلك ذهبوا إليه ليقتلوه فهرب ، فأدركوه في حارة الكلاسة ، فجزّوه برجليه إلى تحت قلعة حلب ، فأحرقوه ، وأراح الله العباد والبلاد منه . - وفي يوم الأربعاء سابه وصل محب الدين الأسلى من جهة (٦٩) حلب ، معتقل عليه إلى دمشق ، بعد ضرب وإهانة ، ومُسك دوداره ٩ محمد يوم تاريخه ، ورسم عليه في دار النيابة . - وذكر الشيخ أبو الفضل بن الإمام النائب العربي ، أنه لما كان بمنزله عيون التجار ، طلع عليه قطاع الطريق أخذوا له خُرُجا فيه جميع ملكه ، من قماش ومال وغير ذلك ، نموذجاً بقفه من زوال النم . ١٢ وفي يوم الخميس سابه نودي على القصة المتيقة من القانتبانية وانخשמمية والأيتالية والبلبانية والتمريضاوية بطالة ؛ وضربوا قصة جديدة ، والحق بالميزان ، وتعتمد المائة العتق نحو أربعة دراهم ، وإلى عشرة ، ورجم العوام للنادى . - وفي يوم ١٥ السبت تاسعه كان ختان سيدي محمد بن مولانا الشيخ تقي الدين المنّوه به ، وابن عمه أبي المين ، وابن ناصر الدين شادعمرطوز ، بالبحرة بعد عشاء الآخرة . - وفي يوم الثلاثاء ثاني عشره ابتدئ بجماعة درب الصالحية من جهة الشبلية من جسر طاحون ١٨ السمرية تحت طاحونة عين الكرش . - وفي يوم الجمعة خامس عشره توفي الشيخ الصالح العالم العلامة للقرى غرس الدين خليل الدردى الشافى ، الأشعرى الاعتقاد ،

(٣) ابن الصوّا ، هو محمد بن حسن بن الصوّا الحلبي ، وقد ذكر ابن لياس حادث مقتله في ج ٣ ص ١٧٢ .

(٩) ولعانة : واهته .

(١٢) شادعمرطوز : كذا في الأصل ، ولعلها شادعجلون .

(١٨) الشبلية ، انظر « تربة الشبلية » في القلائد الجوهريّة .



- بعد أن توضع لصلاة الصبح وأراد أن يصلّي ، فحرق قبل الصلاة بعد أن انقطع أربعة أيام ، وكانت جنازته مشهودة ، ودفن بمقبرة باب الصغير ، رحمه الله رحمة واسعة . - وفي يوم الاثنين ثامن عشره أسلم شخص يهودى عطار ، يدعى عبد الحق ، حانوته تجاه باب دار العلم المتينة . - وفي يوم الأربعاء عشره كانت وليمة عرس عبد الرحيم بن اللوق على بنت عمه كمال الدين .
- ٦ وفي يوم الخميس حادى عشره جاء قرابة العدول بالحوطة على تركة عمر بن الصابوني ؛ ومعه مرسوم بعزل الخوى الحنفى وهيب الأشراف السيد إبراهيم والمحاسب يونس البرددار للصوى ، وأن يختاروا من يصلح . - وفي يوم الخميس ثانى عشره حصل مطاوعة بين مولانا الشيخ تقي الدين للنوّ به وابن عمه القاضى محب الدين وعلاء الدين البصرى ، ببيت السيد كمال الدين ، بعد المغرب ، وكان شمس الدين الخطيب وشهاب الدين الجراوى حاضرين ، وانفصل المجلس عن فساد ، ثم ثانى يوم قبل الظهر حصل الصلح ببيت السيد ، وجاء البصرى إلى عند مولانا الشيخ للبيت . - وفيه جلس هيب القلعة لابن سكر بعد أن مسكه من مدرسة النورية بحضور القاضى الحنفى بها ، ثم ضربه . - ووصل كتاب زين الدين بن دلالة بأنه ولى نظر الجوالى .
- ١٥ وفي يوم السبت مسهل رمضان منها ، كان رؤية الهلال ليلته رفيعا جدا . - وفي يوم الاثنين ثلثه اجتمع القضاة والفقهاء والتُّرك والمشايع بالربعات الشريفات والأعلام بالجامع الأموى ، والشيخ محمد الحسينى والشيخ إبراهيم الأصباعى والشيخ خليل الصادى والخاص والمأم ، أما الفقهاء والمشايع فجلسوا عن يسار محراب الصحابة ، وأما القضاة والتُّرك : الحاجب ونائب القلعة وحاجب ثانى وناظر الجيش ، بالمحراب المذكور وحدهم ، وقرئ القرآن العزيز وأدبرت الربعات ، وذكروا الله تعالى ، ثم ذكر ذلك : لمن يهدى ؟ فأهدى للسلطان ؛ ثم قرئ للرسوم بعزل السيد إبراهيم من هابة الأشراف والمحاسب من حسبة دمشق ، وأن يختاروا أحدا يصلح ؛ أما الأشراف فاختاروا السيد علاء الدين بن هيب الأشراف ، فلم يقبل ولم يحضر ؛
- ٢٤

- وأما المحتسب فأحالوا الأمر إلى السلطان ، وانفصل المجلس على ذلك إلى قرب الظहर ؛ وكان القارئ للرسوم الخطيب النابقي ، على كرسى ، وكان صلاح الدين الوكيل وقيب القلمه غائبين بالبقاء لأجل تركه مقدم ألف .<sup>٣</sup>
- وحصل في هذه الأيام برد شديد وزمت إلى الناية ، ولا في كانون ما يأتي مثله ، نسأل الله العافية . - وفي يوم الأربعاء خالسه توفى بدر الدين بن الزهرى الشافى ، كان من نواب القاضى الشافى ، وكان ممن يشتغل على الشيخ بدر الدين بن قاضى<sup>٦</sup> شهية ، وهو من ذرية العلماء ، لكن لم يكن عالما ، رحمه الله تعالى . - وفي يوم الجمعة سابه صلى على شخص توفى بالقدس الشريف كان صالحا ، يدعى أبا طاهر ، رحمه الله تعالى . - وفي يوم السبت ثامنه استفيض بدمشق وفاة شهاب الدين أحمد<sup>٩</sup> المشهور بزعموب الشافى ، توفى بكفر كنا ، كان كتابه « التنبيه » يحفظه ، وأراد الكتابة بالشامية البرانية فداركته اللثية ؛ وفيه توفى إمام الشامية هذه شهاب الدين أحمد ، وكان قد كلف بصره في آخر عمره ، وكان شاهدا على بابها قديما ، وكان<sup>١٢</sup> مشاركا في عدة أشياء ، رحمهما الله تعالى .

- وفي يوم الاثنين رابع عشره شاعت الأخبار بأن العسكر انكسر كسرة فظيمة وقتل أناس كبار ، أخبر بذلك مملوك شادبك أمير كبير الشام ؛ ثم تبين أنه قتل<sup>١٥</sup> الدوادار الكبير يشبك الظاهرى ، قتله الأمير بياندر ( ب ) ، وأخذ رأسه معه ، مع جماعة من النواب ، منهم قانصوه الجياوى نائب الشام ، ومنهم جاني باك الماس نائب صفد ، إلى يعقوب باك بن حسن باك بن قرا أيلوك بمدينة تبريز ، ثم أفلت<sup>١٨</sup> نائب الشام هذا فدخل حلب في رجب سنة ست ، ف عزل من الشام ونفى إلى بيت

(٢) على كرسى ، لله ينى وهو جالس على كرسى .

(٤) كانون ، أى في شهر كانون .

(١٦) قتل يشبك من مهدى الدوادار الكبير ، انظر تفاصيل أخرى في ابن لياس ج ٣ ص ١٦٥ - ١٧٠ || أمير كبير الشام ، أى أتابك الساكر بها .

(١٨) ابن قرا أيلوك ، من أمراء آق قويونلو ، وكانت حاضرتهم تبريز ، انظر معجم الأنساب ص ٣٨٤ .

(١٩) سنة ست ، أى سنة ست وثمانين وثمانمائة . || ف عزل من الشام ونفى إلى بيت المقدس ، انظر أيضا : ابن لياس ج ٣ ص ١٨٥ .

- القدس . - وفي يوم الأربعاء سادس عشر به كان آخر تشرين الثاني . - وفي يوم الخميس سابع عشر به دخل زين الدين عبد الرحمن بن دلالة ناظر الجوالى بمحلة ،
- ٣ بعد أن نزل بقرية تم . - وفي يوم السبت تاسع عشر به وصل مملوك من مماليك النائب ، وأخبر بأخبار مزبجة عن العسكر ، وختم على موجود النائب ، ورفع جند دوداره ، ومحمد دودار الدودار ، للقلعة .
- ٦ وفي يوم الأحد مسهل شوال منها ، عيد الناس ، وكانوا صلوا التراويح في ليته ، ولم ير الناس الهلال إلى رقة واحدة ، وإذا هم يكتفون في اللآذن ، وذكر أن اثنين جاء إلى عند علاء الدين البصرى من أهل قبر عائكة ، وهو في صلاة التراويح بالجامع الأموى ، وشهدا بأنهما رأياه وجماعة من كفر سوسيا . - وفيه هلك النجم السامرى الطبايى وله مدة في ذلك ، وكان قد تقدم فيه ، وله مدة ضيف ؛ ورويت له مقامات حسنة تدل على أنه ختم له بخير ، والعلم عند الله ، وأعقب ولدا
- ١٢ نجيبا في الطب . - وفي يوم الاثنين ثانيه نزل الشراق على محمد بن الزلق ، وجرحوا بوابه ، ولم يخلوه في البيت ، وأخذوا صندوقا فيه أشياء كثيرة جليلة . - وفيه دخل شادبك أمير كبير الشام ، من جهة حلب ، في أناس قلائل جدا ، على هيئة زرية ، وهو ضيف في محفة . - وفيه جاء مرسوم بأنه عين أربع مقدمين ، وتترك معهم ، عونة للعسكر .
- ١٨ وفي يوم السبت سابعه دخل الحاج الحلبى بكرة النهار ، وأميرهم يوسف الخزاوى ، وهو ركب ملبح ، كان زمام بنت الخزاوى نائب الشام . - وفي يوم الأحد ثامنه ، كان حدث قبله بنحو خمسة أيام ، أن أهل القبيبات القوقانية ، وميدان الحسا الذى عند جامع منبج ، وقع بينهم بسبب قيس وبنين دعوى جاهلية ، واقتتلوا وحصل بينهم جراح ، وقتل من القبيبات على ما ذكر ثلاثة أثار ، فطلع الحاجب الكبير
- ٢١

(٧) رق ، أى رفيع جدا . || اللآذن : اللوائن .

(١١) ورويت : وريت .

(١٥) وترك ، أى وأترك ، وصلى عليك .

- إلهم بسبب ذلك ، وكبس على أهل القبيبات ومسك منهم نحو المشرة أنفس فأكثر،  
 وضربهم وبالغ مع بعضهم بالقسار ، وهرب القرماء إلى جهة داريا ، وجرح  
 من عماليك الحاجب جماعة ، وهم إلى الآن محبوبسون عنده ، ولا قوة إلا بالله . ٣
- وفي يوم الاثنين تاسمه كان أول فصل الشتاء ؛ وفي آخره وصل الأمير جاني بك  
 الأتجّ أحد الأتوف وأخبر بأمور كثيرة ، ووصل معه محب الدين بن الغفور  
 صاحب ديوان الجيش ، ومعه أسراء من الشام : تمتاز التمرناوى ، وابن شاهين ٦  
 حاجب ثالث ، وكسباى وغيرهم ، وأخبر المحب بأمور ، منها أن الباش ضربت رقبته  
 بعد أن مسك على هيئة بشمة ، وحشى سلخنة الرأس تبنا ، ومعه رأس ابن بدقي ،  
 وأرسلا لتوريز لابن حسن باك ، ومسك نائب حلب ازدمر قريب السلطان ، ونائب ٩  
 طرابلس بردبك للمار ، لم يعلم له خبر ولا أثر ، وتانى بك قرا أحد القدمين بمصر  
 أسر ، وكذا برسباى قرا حاجب الحجاب ، ويرد بك أحد الأتوف بدمشق ،  
 وأينال الخفيف الأمير الكبير بحلب . ١٢

- وفي يوم الثلاثاء عاشره دخل الحجاج المحويون ، وسافر الشيخ على الدقاق  
 مع سيدى على بن القارى التاجر إلى الحجاز الشريف طى درب للمصرى . - وسقط  
 شخص من الصناعات من سقف مشهد الزيلع ، فأت من ساعته . - وفي يوم الأربعاء ١٥  
 حادى عشره جاء قاصد كاتب السر من القاهرة وأخبر بوفاة قاضى القضاة شمس  
 الدين الأمشاطى الحنفى ، وكان من قضاء المدل بالنسبة لهذا الزمان ، يتكلم كلمة  
 الحق ولو على السلطان ؛ وعلى يد هذا القاصد مرسوم السلطان بأن يسافر القاضى ١٨  
 شرف الدين بن عيد الحنفى مكرما للقاهرة ، ويعطى ثمن مركوب وغيره . - وجاء  
 الشيخ محمد بن الحنفى من القاهرة أيضاً ، وكان له اجتماع كثير بالثرك الكبار . -  
 وفي يوم الجمعة ثالث عشره صلى على القاضى شمس الدين محمد الأمشاطى الحنفى ، ٢١

(٩) لتوريز ، أى لمدينة تبريز . || حسن بك : حنبك .

(١٧) الأمشاطى ، هو محمد بن أحمد بن حسن بن إسماعيل ، انظر : ابن اليس ج ٣ ص ١٦٥ ، والقضوة  
 اللامع ج ١١ ص ١٨٥ حيث يقول النخاوى إن جده كان يبيع الأمشاط .

(١٩) ابن عيد ، انظر أيضاً : ابن اليس ج ٣ ص ١٦٥ .

بالجامع الأموى غائبة . - وفيه تولى الحب بن القصيف قضاء الحنفية ، عوضا عن التاج بن عرشاه .

- ٣ وفى يوم الأحد خامس عشره سافر الحاج الشامى وزل القبة ، وأميرهم بلباى دوادار السلطان بدمشق ، وهو قليل جدا ، لكن النُرب من الحليين وغيرهم كثير ، وقاضيه شمس الدين الكفرسوسى الشافعى ، ومهم من الشاميين عماد الدين إسماعيل النابلسى الأنصارى ، وبرهان الدين السويضى ، وشمس الدين بن الجهمى ، وإبراهيم بن الوراق ، وشهاب الدين بن الصايغ ؛ وفى كانون الأول ثمانية عشر يوما . - وفى يوم الاثنين سادس عشره دخل شخص من السكر يسمى قانصوه الشامى ( ٧ آ ) مقدم للمالكى بالقاهرة ، أفرج عنه القرايلىكية ؛ وجاء قانصوه دوادار الدوادار هاربا منهم . - والحق قليل جدا ولا يوجد . - وأشيع بأنه جاء مرسوم بأنه عين أمير كبير أزبك وثلاثة مقدمين معه ، بأن ينزلوا إلى حلب ويضمو إليهم ماليك السلطان للتكسرة ، ومن سلم من العسكر يعود إلى حلب . -
- ١٢ وفى يوم السبت حادى عشره توفيت بنت السيد كمال الدين المالسى ، زوجة السيد عبد الرحيم ، بعد أن دخل بها وهى بكر . - وفى يوم الاثنين ثالث عشره جاء الخبر بأن تانى بك قرا جاء لحلب ، وما ذاك إلا أنه لم نفسه ، وأنه من أبناء العرب ، وأنه خطيب ، وكان رجلا مستعربا .

- وفيه نودى على الفرام المتق بطلاة ، فلم تسمع العامة وأرادوا ضرب للنادى . -
- ١٨ وفى يوم الجمعة سابع عشره نودى على القضة قبيل الصلاة بإشارة مولانا الشيخ المنوم به ، بعد أن اجتمع به نائب القلمة والقاضى صلاح الدين الوكيل بالبادرائية ، ووقع الاتفاق بأن القضة المتق والجدد وزن كل اثنى عشر درهما ونصف درهم

(١) عب الدين بن القصيف ، انظر : ابن لاس ج ٣ ص ١٧٤ ، وقضاة دمشق ص ٢٢٩ ، والدارس فى تاريخ المدارس ج ١ ص ٦٤١ .

(٢) وفى كانون الأول ، يعنى اليوم الموافق لسفر الحجاج فى هذا الشهر .

(٣) القرايلىكية ، نسبة إلى قرايلىك ، أمراء آق قويونلو .

(٤) أزبك ، انظر تفاصيل أخرى فى ابن لاس ج ٣ ص ١٧٥ .

(٥) ويضموا : ويضمون . -

- بأشرفى ذهب ؛ ومشى الحلال على هذا بعد أن كان الخلق فى غاية الضيق والحصر ،  
وعلفت الحوانيت بسبب ذلك ، وتقطعت الأسباب ؛ والهم فى غاية الشحة ،  
ولا يوجد إلا بصير شديد ، وهو فى غاية الوحشة : الرطل بأربعة ، والفتح بمبلغ ٢  
مائة وخمسين . - وفى يوم السبت ثامن عشره دخل رضى الدين بن الغزى على  
بنت الرحمون الشيخ زين الدين خطاب من بنت العقيق . - وفى يوم الاثنين سلخه  
سافر القاضى شرف الدين بن عيد للقاهرة . ٦
- وفى يوم الأحد سادس [ ذى القعدة ] جاء كتاب عبد الرحمن الخليلى من  
جماعة القاضى شهاب الدين للربنى ، وفيه أن تاج الدين بن عربشاه عزل وولى  
محب الدين بن القصيف بثلاثة آلاف ذهباً . - وفى يوم الأربعاء تسلمه ، بعد ٩  
حضور مولانا الشيخ تقي الدين للنوّه به الشامية البرانية ، ركب إلى ختارة الدوادار  
الكبير وأزالها ، وفه الحمد . - وفى يوم الأحد ثالث عشره توفى جمعة الشاهد بباب  
جامع التوبة . - وفى يوم الاثنين رابع عشره دخل بمالك السلطان متوجّجين ثانياً ١٢  
للبلاد الشامية ، وفارقوا أمير كبير فى غزة .
- وفى يوم الأربعاء سادس عشره نزل مولانا الشيخ تقي الدين للولى السيد كل  
الدين بن حمزة ، ابن أخته ، عن نصف نظر الركنية الشافعية ، ونصف تدريسيها ، ١٥  
ونصف تدريس الفلكية ، وأمضى ذلك ؛ ورغب عن ثلث إعادة الفدرس بالشامية  
البرانية للشار إليه قبيل تاريخه ، وقرّر فيه الصلاح بن المدوى ، وبذل عن ذلك  
كله ذهباً ثلاثمائة وخمسين ، دفع ذلك بالحضرة والمأينة ، بعد التملك لها للشار إليه ١٨  
النازل ، وثبت ذلك ، وحكم فيه قاضى القضاة نجم الدين الحنبلى بشهادة الشهابيين ابن  
طوق وابن الصميدى .
- وفى يوم السبت تسامع عشره ثار ريح عظيم ، واستمرّت إلى نصف الليل . - ووصل ٢١

(٩) ثلاثة آلاف ذهباً ، أى أنه دفع هنا المبلغ ليتولى القضاء .

(١٥) الركنية الشافعية ، أى للدعوة الركنية الشافعية .

(١٦) الفلكية ، أى للدعوة الفلكية . (١٨) ذهباً ، يعنى دفاتير من الذهب .

- الأمير أحد القديمين من القاهرة ويسى وردبش ، وغضب السلطان على أمير من  
مقدى الألف بالقاهرة يدعى خير بك من حديد ، بسبب نذبه لكفالة الشام ، فلم  
٣ يفعل ، فأرسله قلعة الصبيبة ، ثم تحرر أنه جاء محبة أربك للتجريدة ، ووصل  
خير بك إلى قلعة دمشق ليلا . - وفي يوم الاثنين حادى عشره نزل أمير كبير  
أربك قبة يلبنا . - وفي يوم الثلاثاء ثانى عشره دخل ونزل بالقصر ، وسافر  
٦ وردبش إلى جهة حلب ، ونودى أن نائب الشام فأنصوه اليحاوى مستمر فى كفاله  
عن إذن أمير كبير ، وأطلق بعض مباشره . - وفي يوم الأربعاء ثالث عشره  
ألبس أمير كبير المذكور مباشرى هذا الكافل خلا : الأستاذار وابن الخياطة  
٩ البردار ومحب الدين الأسلى كاتب الخزنة . - وفي يوم الخميس رابع عشره دخل  
الأمير أربك للجامع الأموى ، ودخل إلى عند مولانا الشيخ للشهد ؛ ثم أرسل خلفه  
إلى القصر ، واستشاره فيمن يولّى محتسبا ، وأنهم يختارونه من المتممين . - وفي يوم  
١٢ الاثنين سادس عشره سافر الأمير الكبير أربك ونزل بالمصطبة . - وفي يوم الأحد  
سابع عشره سافر من المصطبة بصد صلاة الصبح . - وفيه كتب شهاب الدين  
العذارى بالشامية (٧ ب) البرانية على أربعين مسألة على العادة ، وهى بالنسبة إليه  
١٥ لا بأس بها .

- وفي يوم الجمعة مستهل ذى الحجة منها ، كان أول شياط . - وفي يوم الخميس  
ثامن ذى الحجة رضى الدين النزى سعى فى القاهرة عند القاضي قطب الدين  
١٨ الخيضرى فى نيابة القضاء فى دمشق بمبلغ ذهب تسعائة ، دفع شيئا ، وكتب عليه  
الباقى إلى اللؤلؤ بحجة ، وأرسل إلى القاضي سراج الدين يقوض إليه . - وفي  
يوم الخميس عاشره عيد الناس عيد الأضحى . - وجاءت الأخبار بأن القاضي

(١) وردبش ، راجع أسماء بعض الأمراء الذين خرجوا فى التجريدة فى ابن لياس ج ٣ ص ١٧٠ .

(٢) خير بك : جاني بك . (٨) مباشرى : مباشرين .

(٩) البردار : البردار .

(١١) مختارونه : مختاروه . (١٨) فعب ، أى دفاتير من الذهب .

(١٩) بحجة ، أى بموجب حجة .

شرف الدين موسى بن عید لبس قضاء الحنفية كذلك بالقاهرة ، وأن له اثنين وعشرين يوما قد لبس . - وفي يوم الأربعاء خامس عشره وصل بذاق ، أخو سوار للتوقي مكانه ، في الحديد مع مالك السلطان محضفا عليه ، وأدخلوه القلعة . - ٣  
وفي يوم الجمعة رابع عشره بمد صلاتها ، ركب مولانا الشيخ ، وحاجب الحجاب يشبك الملاى ، وسيدى محمد بن الشيخ محب الدين الحسينى ، والشيخ إبراهيم بن الشيخ أحد الأقباقى ، وغيرهم من الفقراء ، لإزالة الخجور والنكرات ، فأراقوا خرا ٦ كثيرا ، ومن جملة ذلك خسارة عند بيت الأمير قرقاس التتلى ، أحد الأمراء القدامى ، بحارة القصر ، بجوار المدرسة الأبدية ، وذكر أنها بيته ، فلما توجهوا إلى بيته حولوها ، فلما رجوا عند جامع تنكز فمتفوه ، فأنكر أنها لم تكن له ، ٩ قليل له إنها للمالكك وغلانك وجماعتك ، وأفضى الحال بعد يومين إلى أنه جاء هو والأمير جاني بك التتلى أحد القدامى ، والقاضى صلاح الدين المدوى ، والقاضى محب الدين ، وعلاء الدين البصرى ، وتاب واستغفر . ١٢

وفي يوم الأحد سادس عشره وقع موسى المطاوى ، وهو شاب شافى للذهب من أهل القرآن ، في حق الله تعالى ، طوب بشيء ، فقال : ما يخرج من هذا المكان ولو حارب العزة ؛ فرفع أمره للقاضى المالكي نائب الحكم شمس الدين المطاوى ، فأمر بحبسه والتضييق عليه في سجن الدير ، فبلغ القاضى برهان الدين بن للتمد نائب الحكم الشافى حكم بإسلامه ، فاستشاط قاضى القضاة المالكي شهاب الدين المريني وأمر بالتضييق عليه في السجن أكثر ما كان ، ١٨ إلى أن أطلق في يوم الثلاثاء ثامن عشره بواسطة مولانا الشيخ ، وكان الرسول لقاضى القضاة المالكي شهاب الدين الميراوى ، وكان في السجن في قيد وغل تلك الليلة . ٢١

(١) كذلك : بذلك .

(٩) حولوها ، يسي حولوا مدخلها .

(١١) جاني بك : جانبك .



وفى آخر هذه السنة بلفى أن للدرستين اللتين يبتانها أمر السلطان لما حج ،  
 اتبها ، وهما مدرسة بمكة للشرقة لصق الحرم الشريف بين بابى الرحمة والسلام ، بمنارة ،  
 ٢ وأخرى بالمدينة للشرقة لصق الحرم النبوى بين بابى الرحمة والسلام أيضا ، ورتب  
 فيها نماليم الطلبة ؛ ولما كان حج ، كان معه أخوه المحدث شمس الدين السخاوى ،  
 فكتب جميع ما يقع للسلطان فى سفره ، ليدون ذلك أخوه .

### [ سنة ست وثمانين وثمانائة ]

[ ...خرجت زوجة ] ( ٨٨ ) القاضى شرف الدين بن عيد القاهرة ، ولم يأت إلى  
 الآن خبر زوجها ، وودعها القاضى محبة الدين بن التصيف راكبا أمام جل الحارة  
 ٩ إلى خارج البلد . - وفى يوم الجمعة بعد صلاتها ثانى عشرية صلى بالجامع الأموى  
 غائبة على الشمس القدسي للتقدم ذكره ، بعد أن خطب شيخنا سراج الدين بن  
 الصيرفى أعلى منبر القصور الجديدة ، بعد فراغ الجامع المذكور من عمارته ، بعد  
 ١٢ حريقة النار . - وفى يوم الثلاثاء سادس عشرية دخل المحل الشريف من القبة ،  
 وأميرهم يلبى دوا دار السلطان بدمشق كما قدّمنا ، وهو من الشجعان لكنه فى غاية  
 من الظلم ؛ وجاور شمس الدين محمد الكفرسوسى الشافى .

١٥ وفى عزل القاضى قطب الدين الخيضرى ، وهو يومئذ بمصر ، عن وظيفة قضاء  
 الشافعية ، وتولّاها مكانه صلاح الدين محمد بن عيد القادر المدوى البقاعى ؛ وعزل  
 موفق الدين العباسى عن نظر جيش دمشق ، وتولّاها عنه شهاب الدين أحمد بن  
 ١٨ نور الدين محمود بن الفرغور ؛ وفى هذا اليوم أيضا استقرّ النجم بن قطب الدين  
 الخيضرى فى كتابة السر عوضا عن والده . - وفى يوم الخميس ثامن عشرية ذكر

( ٧ ) : ... : قس فى أوراق المخطوط . || القاضى شرف الدين بن عيد القاهرة ، يقصد هنا خروج  
 زوجة القاضى إلى القاهرة لوفاته ، كما يفهم من العبارة التالية .

( ١٥ ) قطب الدين الميصرى ، انظر أيضا : ابن لياس ج ٣ ص ١٧٤ ، وقضاء دمشق ص ١٨٠  
 حيث يقول ابن طولون إن المدوى عزل بعد ثلاثة أيام . وقد ورد الاسم فى ابن لياس « المدوى »  
 وكذلك فى الضوء اللامع ج ٨ ص ٩٨ .

( ٥ - تاريخ مصر والعام )

أنه في بلاد الروم ، بلاد ابن عثمان ، حصل خف في ثلاث مدن وقرى ، وقيل في خمة ، نأل الله العفو والعافية ، وهذا من أشرط الساعة .

- وفي يوم الجمعة تاسع عشرية تمت عمارة الجامع الأموي من كل وجه ، وخطب ٣ الشيخ سراج الدين بن الصيرفي ؛ قال الشيخ شهاب الدين بن طوق : وهي أول خطبة ، خطب على منبره في مكانه المتأد بعد العارة ، انتهى . وقد قدّمنا أنه خطب قبل ذلك مرة ، وعليه مشى الشيخ محي الدين النعمي في « ذيله » وهذا هو الصواب ، وحضر القضاة ، والحاجب الكبير ، والودادار الكبير ، ونائب القلمة ، وناظر الجيش ، وقرئت ختمة شريفة للسلطان بالجامع الأموي بعد الصلاة .
- وفي يوم الأحد مستهل صفر الخير منها ، كان أول نيسان . - وحصل اجتماعية ٩ بالمشهد من هذا الجامع ، بسبب يلباي أمير الحاج وما حصل منه في الطريق من ظلم الحجاج ، خصوصا الغرب ، من جهة اللواريث . - وفيه عزل صلاح الدين العدوي عن قضاء الشافعية بدمشق ، وتولّاها عنه شهاب الدين بن الغفور ، وذلك مضافا لنظر ١٢ الجيش . - وفي يوم الاثنين ثانيا دخل منسلّم نائب الشام قبحاس ، ويدعى شاد بك الخزندار . - واجتمع مولانا الشيخ تقي الدين والشيخ محمد بن الحصني بالجامع ، بسبب يلباي والحجاج . - وحصل لكروم صقعة . - وفيه ذكر أنه وصل الخبر إلى دمشق ١٥ بأن القاضي شرف الدين بن عيد الحنفي بمصر ، توفي إلى رحمة الله تعالى ، ومعه شخص آخر ، بواسطة الزلزلة كما قدّمنا ، سقطت شرافة من مدرسة الصالحية عليهما فاتا معا ، وقيل معهما أربعة أيضا . - وفيه قبض على موفق الدين ناظر الجيش ١٨ ورفع للقلمة .

(١٢) تولّاها شهاب الدين بن الغفور ، انظر : ابن أبي عمير ج ٣ ص ١٧٤ ، وقضاة دمشق ص ١٨٠ وهو أحمد بن محمود بن عبد الله بن فرفور .  
(١٣) قبحاس ، يعني قبحاس الإسحاق الظاهري ، الذي عين نائباً للشام عوضاً عن قاضيه الجياوي ، انظر : ابن أبي عمير ج ٣ ص ١٧٠ ، ولاوست ص ٣٤ .  
(١٤) شرف الدين بن عيد ، هو موسى بن أحمد بن عيد المصنعي ، شرف الدين ، انظر : ابن أبي عمير ج ٣ ص ١٧٤ ، وقضاة دمشق ص ٢٢٨ و ٢٢٩ ، والضوء اللاسع ج ١ ص ١٧٩ - ١٨١ .  
(١٥) ورفع للقلمة ، أي وسجن بالقلمة ، انظر : ابن أبي عمير ج ٣ ص ١٧٤ .

- وفي يوم الجمعة سادسه صلى على القاضي شرف الدين بن عيد بالجامع الأموى صلاة النية ، وكان ديتا خيرا ، وله مدة في نيابة الحكم بدمشق ، ثم لما جاء السلطان للبلاد الشمالية ، ودخل دمشق في العود ، تكلموا في ولاية الشيخ زين الدين بن العيني ، فولى كرها ثم امتنع ، فرسم السلطان أن ينظروا أحدا يصلح ، ثم ولى شرف الدين هذا ؛ وكان أبوه شاهدا من سكان طواحين الأستاذ ، وكان مركزه بباب الزنجيلية ، أدخل العين ، ولم يكن من المعتبرين ، حنفى للذهب ، ونشأ ولده هذا على قراءة وخير إلى أن فضل ، وسبب تحنقه أنه أسره تيمور ، واستمر في تلك البلاد إلى أن كبر واشتغل على مذهب أبى حنيفة ، وكان عزمه أن يشتغل على مذهب الشافعى ، ثم إنه لازم الشيخ يوسف المغربي الحنفى ، وكان قرأ عليه القرآن ، فاشتغل عليه في مذهب أبى حنيفة ، كان يروح معه إلى طاحون داخل باب السلامة ، يكتب عليها ، فيقرأ عليه هناك إلى أن توفى ، ودخل الجامع الأموى واشتغل على علماء الحنفية كالشيخ قوام الدين ، ثم ولى نيابة القضاء ، وآل أمره إلى ما آل رحمه الله تعالى . - وفيه توفى الشيخ على التحام الترقى ، كان حانوته تجاه مسجد الرأس ، وذلك من داخل باب الفراديس ، يبيع بها الخطب والفحم وغير ذلك ، وكان شيخا صالحا رحمه الله تعالى .

- وفي يوم السبت سابه دخل إلى دمشق من القاهرة أمير مقدم ألف ، متوجها إلى حلب ، ويدعى تانى بك الجمالى . - وسرق في ليلته ثلاثة حوانيت لتجار النصارى ، جوار خان السلطان ، شالى النقلة من جهة القواخرة ، وكان ذلك قبل أن تقتل الأسواق ودوران رقة القلعة ، واستمر الصوت عاقدا على السراق إلى حارة الشويكة ، وتبعهم حاجب الحجاب ثم رجع ، وخرجوا جماعة على الصوت فصرخوا شخصا فخرج . - وفيه توفى فى الارستان النورى أبو بكر بن الخابورى ، وهو من

(٤) ولى : ولا .

(٦) أدخل العين : كذا فى الأصل .

(١٧) تانى بك الجمالى : انظر : ابن يلىس ج ٣ ص ١٧٣ ، حيث يقول إن السلطان أرسله إلى جهة حلب عوة للأتابكى أزيك . - فى ليلته ، أى فى ليلة هذا اليوم .

ذرية ابن منيع ، من الأصلاء ذوى البيوت . - وفي يوم الاثنين تأسعه سافر  
( ٨ ب ) تانى بك الجالى إلى جهة حلب .

- ٢ وفي يوم الأربعاء حادى عشره ورد كتابان من القاهرة من جمال الدين المدوى  
قريب الصلاحى ، ومن القاضى قطب الدين الخيضرى ، ليدر بن الصاحب ، بولاية  
صلاح الدين المدوى قضاء الشافعية بدمشق ، وشهاب الدين بن القرفور نظر الجيش  
بها ، ونجم الدين بن الخيضرى كتابة السربها أيضاً ؛ وذكر أنهم لبسوا فى يوم  
واحد ، وقد قدّمنا ذكره ، بعد أن كانت وظيفة القضاء انتظمت لابن القرفور ، وطلع  
ليلبسها ، قال السلطان : ولّيتُ هذا القضاء ؛ يعنى الصلاحى ، وهذا نظر الجيش ،  
يعنى ابن القرفور ، فمتّع بعض شىء ، فأكره على لبسها ، وتغيّر السلطان من  
تمتعه ، هكذا قيل ، فلبسها بكرم ؛ وهذا كتابة السرّ ، يعنى الخيضرى ، فسيحان  
الفتال لما يريد . - وفيه جاء الخبر بموت أبى بكر بن عبد الباسط ، وهو أكبر  
أولاده . - وفي يوم الجمعة ثالث عشره صلّى على الشيخ العالم المحدث نجم الدين محمد  
للدعو عمر بن فهد للكى صلاة الفاتب ، وهو من بيت كبير بمكة المشرفة ، وله رحلات  
فى طلب الحديث لمصر ودمشق وحلب وغيرها ، وترجمته طويلة ذكرتها فى غير هذا  
الموضع . - وفيه توفى برهان الدين إبراهيم الأمدى الصالحى الحنفى ، كان من أكابر  
الناس ، ويده وظيفة استيفاء الأوقاف ، وكان فيه إنسانية لصحبته للكبار .

- ١٨ وفى يوم الأحد خامس عشره جاء كتاب السيد إبراهيم بن مجلان من القاهرة  
بأن ابن القرفور ولي قضاء الشافعية بدمشق ، عن صلاح الدين المدوى ، مضافاً  
لنظر الجيش ، ووكالة السلطان ، ونظر القلعة ، باثنين وثلاثين ألف دينار ؛ وكان  
صلاح الدين ذهب لبيت السوادار ومعه عشرة آلاف دينار ، فلم يمسّله ، ورسم عليه

( ١٣ ) عمر بن فهد ، هو عمر بن محمد بن عبد الله بن فهد ، نجم الدين ، توفى يوم الجمعة سابع  
رمضان سنة ٨٨٥ ، انظر : الضوء اللامع ج ٦ ص ١٢٨ - ١٣١ ، وشذرات الذهب  
ج ٢ ص ٣٤٤ .

( ١٩ ) باثنين وثلاثين ألف دينار ، أى أنه دفع هذا المبلغ ليتولى الوظائف المذكورة .

بسبب ذلك ، هكذا قيل . - وفي يوم الخميس تاسع عشره مطلع مولانا الشيخ تقي الدين لمارة جسر ابن شواش ، الراكب على نهر بردى بالوادى القوقاى ، ومسلم وفعلة وقبالة وشواة ، وغيرهم نحو الشريرين قضا . ٣

وجاء مرسوم للحاجب من القاهرة بسبب القاضى الحنبلى ، وفيه أنه اتصل بماسمنا كيت وكيت ، فقرأ عليه ، ثم بعد ذلك طلب منه ألفا دينار ، إما أن يقوم بها ، أو يودع بالقلعة ، أو يُضَمَّن عليه ، فطلبه ورسم عليه ترسيم حشمة ؛ ٦ فطلب الحنبلى شهاب الدين بن المحوجب ، وشمس الدين الراعظ الحنفى ، واتفق الحال على أن يُضَمَّن عليه ، فضمنه شمس الدين للذكور والشهاب بن الصبدي ، ٩ وشمس الدين الحداد ، والرجيعى قريه ، وغيرهم ، على ذلك ، وتوزعوا ، وطلع إلى بيته بعد العصر .

وفيه جاء مرسوم آخر للسيد علاء الدين بن قيب الأشراف ، أن يحضر للقاهرة طيب القلب منشرح الصدر ، وذكر أنه لأجل وظيفة قضاء الحنفية بالقاهرة . - ١٢ وفيه قيل توفي تقي الدين البقاعى ، الشاهد بالشامية ؛ وتقى الدين أبو بكر بن اللدنى ، أحد أصلاء الصالحية ، وكان والده كاتب السر بدمشق . - وفيه جاء الخبر بأن صلاح الدين المدوى على ما هو عليه من الوكالة ونظر القلعة ، وابن القرفور على القضاء ونظر الجيش ، بستة وعشرين ألفا . - وفيه سافر الشيخ نور الدين الحلبى الشافى للقاهرة .

١٨ وفي يوم الأحد ثمانى عشره انتهت عمارة جسر ابن شواش . - وجاء مبشر النائب بأنه وصل للرملة ؛ ومبشر القاضى بن القرفور ، وهو يونس مملوك القطبى الحلبى ، بقضاء القضاء ، ونظر الجيش ، ومضافتهما ؛ وكتاب للشيخ سراج الدين

(٢) ونظرة ، أى وعمل . (٣) وقبالة وشواة : كذا فى الأصل .

(١٣) تقي الدين البقاعى ، ورد فيها سبق (س ٢١ ص ٣) ذكر وفاة تقي الدين أبي بكر البقاعى .

|| بالشامية ، أى بالمدرسة الشامية البرانية .

(١٦) بستة وعشرين ألفا ، أى قيمة ما تكلفه لتفقد هذه الوظائف .

- ابن الصيرفي بسماع الدعوى ، والتبوت ، والخطابة ، والقاضى الحنفى بالقرار ، ونظر  
للاستان ، وغيره نيابة ؛ ولحب الدين بن القرفور قريه ، نيابة نظر الجيش . -  
وفى يوم السبت ثامن عشره جاء بهاء الدين بن الباعون من القاهرة . - ونزل ٣  
الكافى بالكسوة . - وفى يوم الأحد تاسع عشره نزل الكافى القبة .  
وفى يوم الاثنين مستهل ربيع الأول منها ، دخل نائب الشام قبال الإسحاق  
الظاهرى ، ومعه نجم الدين بن الخيضرى كاتب السر ، استعلاء لا بخلمة . - وسلم ٦  
مولانا الشيخ تقى الدين على الكافى ، فى البيت فى دار النيابة . - وفى يوم الثلاثاء  
ثانيه كان أول أيار . - ورسم الكافى على يلباى دوادار السلطان بالمسجد الذى  
بدار النيابة لأجل قضية الحجاج ، ونودى فى البلد من ظلم عليه ( ٩ آ ) بملك الأمراء . - ٩  
وفى يوم الأربعاء ثالثه توفى الشيخ تاج الدين عبد الوهاب بن عثمان بن بنت سيدى  
الشيخ أحمد الأقباعى الصرخدى عمر ، ودفن إلى جانب جدّه الشيخ أحمد من جهة  
القبة ، رحمه الله تعالى ، وكان أقبايعا من حين كان أسرد ، ومن حياة جدّه يمانى ١٢  
الأوراد والأذكار ، وكان له كل ليلة سبت وقت يجتمع عنده الخالص والعمام من  
علماء وقضاة وغيرهم ، وكان ذخائر زمانه ، وقد أدركه الشيب بعض شىء ، رحمه  
الله تعالى . ١٥  
ورفع فى الدوادار قصص كثيرة فلم تقد ، ووعدوا إلى يوم السبت ، وأطلق آخر  
النهار ، واختلفت الأقوال فى سبب أمره ، قليل إن حاجب الحجاب كلفه كفاة  
وجه ؛ والظاهر أنهم سمّوه من جهة ابن الناعورى وإرثه ، وقصدهم أكله لا غير . - ١٨  
وجاء من القاضى الشافى كتب لجماعة النواب ، مثل : ابن المعتد ، والبصروى ،  
والإخناى ، على عادتهم فى التولية . - وفى يوم السبت سادسه ختن القاضى محبى الدين  
الإخناى ولده سيدى إبراهيم خفية ، ولم يعلم به أحد . ٢١

(٤) الكافى ، يعنى نائب الشام . || الكسوة ، مكان خارج دمشق .

(٩) ملك الأمراء ، يعنى نائب الشام .

(١٨) حومه من جهة : من جهة حومه .

(٢٠) على عادتهم فى التولية ، يعنى على عادتهم فى تولي نيابة القضاء .

- وفي يوم الأحد سابعه لبس زين الدين عمر بن السنوسي من الكافى خلمة بالحسبة . - وورد كتب من القاهرة من بهاء الدين بن الميضى ، وأبى البقا بن الجيعان
- ٣ بسبب ما كتبه الجوى الخفى على يد خاص مهتار السلطان من مرافعات الناس ، وكتاب سيدى يحيى بن حجتى أيضاً للشيخ بهاء الدين بن الميضى بسبب ذلك أيضاً وغيره ، وأن ابن القرفور أضيف إليه الوكالة ، ونظر القلمة ، ووكالة بيت المال ، بثلاثين ألف دينار ، كل ذلك أخبره شهاب الدين بن حجتى عن كاتب السر .
- ٦ وورد خبر من القدس الشريف أن جماعة من نصارى الحبش ، نحو ثلاثة آلاف نفس ، دخلوا القدس لإيالة القيامة ، وأن كبيرهم بشاش أبيض كبير ، وأنه
- ٩ جلس على كرسى من ذهب نصب له بها ، ولما دخل رفعت أذنيه جواكين من ذهب ، وأنه أمر بضرب الناقوس ، فوافق ضربه وقت الأذان ، فلم يُسمع الأذان ؛ وماخص القضية أن كل ذلك فيه إظهار دين النصرانية ، في تلك الأماكن الشريفة ، والأوطان العظيمة ، فسمع شخص من المسلمين ثابت الإيمان ، فاستنثت : بالإسلام ؛
- ١٧ وأنكر ذلك ، فضربه النصارى بالأسلحة ، وقيل إنه مات رحمه الله ، وأراح البلاد والعباد من حكام سوء ، مما حلّ بالإسلام والمسلمين ، إنا لله وإنا
- ١٥ إليه راجعون .
- وفي هذه الأيام أشيع بدمشق عن قاضيين من الأربعة إشاعة فاحشة ، ولها تكون كذباً ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ، ولا جزى الله خيراً من ابتكرها ،
- ١٨ وعمل قاش ، سعى القاضى فوق القاضى . - وفي يوم الخميس حادى عشره حصل للسيد كمال الدين ، الذى كان يفتى بدار العدل ، أن القاضى محبى الدين ، وحضر معه القاضى برهان الدين ابن اللشد فى الإفتاء للشار إليه ، النزول له عنه من مولانا الشيخ
- ٢١ تقى الدين ، وجلس تحته . - ووضع فى محراب الجامع الأموى عامودين رخام أبيض

(٨) القيامة : القيامة .

(٩) جواكين ، جمع جوكان ، عصا لها طرف مستدير ، تستعمل فى لعبة البولو .

(١٩) القتي : القتي .

(١٨) جزى : جزأ .

- مُتَهَرِّين ، أخفا من مدرسة البهائية بطرف الصالحية من جهة الغرب ، وهي تحت نظر ابن عريشاه ، بواسطة أيدكي قبيب القلعة ، فأنكر الشيخ عز الدين بن الحمراء الحنفى عليهم ، ولم يُسمع له ، فلا حول ولا قوة إلا بالله . ٣
- وفى يوم الأحد حادى عشره حصل حريق وقت النداء الكبير ، طلعت النار من الطبقة الكبيرة الراكبة على القرن حول حمام سامة ، وتداركوها وطفئت . -
- ٦ وولى يونس البرردار الحسية . - وفى يوم الخميس خامس عشره ولى عبد القادر ، أخو أبى بكر البوادار ، الحسية من جهة نائب الشام ، كان فى أيام أخيه متوليا . -
- وعمل النائب المولد الشريف . - وفى يوم الاثنين تاسع عشره لى إبراهيم بن شاد بك الجلباني خلة أستاذار السلطان بالإقرار ، ونيابة الصلّت وعجلون . - وأليس ٩
- القاضى برهان الدين بن المصدا من نائب الشام خلة . . . فى يوم الثلاثاء سلخه توفى محمد بن حسين بن الشجاع الذهبى فجأة بسد . . . وطلع إلى جامع يلينا ، واستمر به إلى أن صلى للرب ثم خرج . . . فهو داخل فى العتبة وسقط مفتيا عليه . . . ١٢
- [ وفى يوم الأربعاء ] ( ٩ ب ) مستهل ربيع الآخر منها ، كان حرا شديدا . -
- وفى يوم الجمعة ثلثة كان أول حزينان . - وفى يوم السبت رابعه تواترت الأخبار بوفاة السلطان محمد بن عثمان سلطان الروم . - وفى ليلته ركب النائب والحاجب وباقي ١٥
- المسكر إلى اللرج بسبب خيل أخذت للنائب نحو ستين فرسا ، ولم يصح ركوب النائب . - وفيه أجلس الشمس بن البانياسى ، ابن بنت الشيخ داود الصالحى ،
- الملقب بشواحيط ، على السجادة من بدر الدين حسن بن برهان ، وحضر الشيخ ١٨
- شمس الدين خطيب السقيفة ، والشيخ إبراهيم الأقباعى .
- وفى يوم الخميس تاسعه دخل جاني بك الطويل ، الذى كان ممسوكا عند ابن حسن باك تجوريز . - وجاء محمد للزبن من القاهرة وخفف عن أستاذه الشيخ بن ٢١
- مُقلح الحنفى ألف دينار . - وكانت وليمة كتاب صدر الدين بن شمس الدين بن

(٧) أخيه : أخنها .

(١٠ و ١١ و ١٢) . . . : خرم فى الورقة .



- خطيب السقيفة ، على بنت السويطي ، بنت زوجة والده ، وحضر جمع كثير ، وقرأ الشيخ إبراهيم الناجي مولدا ، وكان ذلك بالصالحية بيت أمها ، بالقرب من بيت شهاب الدين بن دلالة ، أسفل زقاق الخواجا إبراهيم من جهة الشرق . ٣
- وفي يوم الاثنين ثالث عشره لبس القاضي نجم الدين الحنطلي خلة الاستمرار ، وابن الجمل مملعة دار الضرب ، وابن شاد بك نياية عجولن والصلت وما مع ذلك ، في الشهر للماضى ؛ ثم فوض القاضي نجم الدين نياية لمحى الدين عبد القادر الرجيجي ويعرف والده بابن النيس ، كان أمينا على طاحون الكنيسة ، جوار السيد ابن شريحيل ، وخولة بنت الأزور ، رضى الله عنهما ، وهو قريه من جهة النساء ، وكان والده من خدام الشيخ رسلان ورباه والده هذا القاضي البرهان ، وصلى به بالقرآن العزيز ، وأقرأه كتابا في مذهب الإمام أحمد رضى الله عنه . ٩
- وفي يوم الأربعاء ثاني عشره كبر الناس في للأذن على ابن شاد بك بسبب عدم السكر ، وسمره الرطل بأربعة عشر ، فطره بثمانية وعشرين . - وفي يوم الخميس ثالث عشره طلب يلباي دوا دار السلطان من القلعة ، بسبب مرسوم جاء إليه ، بسبب ابن الناعورى وغيره ؛ ونودى عليه بدمشق : من ظله وقهره فليقدم . - ١٢
- وشكى على ابن شاد بك أهل سوق الطواقين وسوق جطق بسبب السكر ، وأشار النائب أن يكون بثلاثة وعشرين درهما قلم يذعن أحد ، ومولانا الشيخ تقي الدين مصمم على خمسة عشر . ١٥
- وفي يوم الثلاثاء ثامن عشره سافر الشيخ أحمد البهيناني بسبب طرح السكر ، ومعه كتب من مولانا الشيخ لكتاب السر ابن مزهر ، والشيخ زكريا ، ولابن الصابوني ، ولقطب الدين الخليصري ، ولإمام السلطان الكركي ، ولابن الجيمان نائب كاتب السر ، وأبى اليقاه أخيه وليدى محيى بن حجى ، ولشمس الدين بن الزمن ، وابن القيص ، وللمهندار ، والشيخ على الجبرى ؛ ومن سيدى الشيخ محمد بن الحسينى لكتاب السر ، وابن الصابوني ، والشيخ زكريا ، وأولاد الشيخ كمال الدين (٥) سطة دار الضرب ، أى وظيفة سلم دار الضرب . ١٨ ٢١

- إمام الكلمية . - وفي يوم الأربعاء تاسع عشره اغضت قضية السكر باثنين وعشرين بكلفته . - وفيه ورد كتاب كاتب السر وقطب الدين الخيضرى بأن يمرّر ما ذكر عن القاضين مما قيل في حقهما من الفاحشة ، ولا قوة إلا بالله . ٣
- وفي يوم الاثنين رابع جمادى الأولى منها ، ليس يلبى ، بعد أن أفرج عنه ، خلعة الاستمرار بالدوادية ، قيل على عشرة آلاف دينار ، ولؤخر عذاب النار ، وانتماء العزيز الجبار ، من الأشرار لسياده الأخيار . - وأشيع في هذه الأيام أن سيف ٦
- البدوى أمير الشام العاصى جهّز له السلطان خلعة إلى نائب الشام ، فجهرها له إلى نائب حماة على يد شخص من كبراء حماة ، يدعى الحاج على بن الميسر كبير الأكرد بحماة ، فلما ... في قضيتها ، وثب إليه شخص فضربه في بطنه ، فقتله ، وأراح الله ٩
- البلاد والعباد منه ، ويظهر ... غنا منهم أنه برأيه وعلمه ، ويظهر أنه مظلوم . - وفيه كلفت عمارة ... بالجامع الأموى ، ومنع النساء كما فعله نائب الشام ( ١٠ آ ) برد بك
- الشمقدار ، وهى سنته رحمه الله تعالى . ١٢
- وفي يوم الخميس سابعه وصل جماعة من بلدان طرسوس أسرى . - وفي يوم الجمعة ثامنه بدئ باستخراج دراهم من التجار ، وأهل الخير ، للأسرى ، بالجامع الأموى ، ثم بالبادرانية ، ثم بالقيصرية الكبرى . - وفيه وصل القاضى صلاح الدين ١٥
- لداريا . - وفي يوم الاثنين حادى عشره دخل الصلاحى من القاهرة ، ولبس خلعة بوظائفه على العادة ؛ وليس جانى بك التتى خلعة أمرة الحج ؛ وكتب قبيب القلمة أيدى محضرين بسبب عمارة الجامع الأموى والأسواق ، وكتب النائب والقضاة ، ١٨
- وأرسل إلى مولانا الشيخ فلم يكتب فيها شيئا .
- وفي يوم الخميس رابع عشره حصل بين سراج الدين بن الصيرفى وعلاء الدين

( ١١ و ١٠ و ١١ ) ... : خرم فى الورقة .

( ١١ ) برد بك ، يفهم من هذا الخبر أن عمارة الجامع الأموى قد كلفت ، وأن النائب قد وضع قيودا على دخول النساء الجامع ، كما فعل نائب الشام الأسبق برد بك البشمقدار الطلمعى ، وكان قد تولى تباة الشام مرتين : الأولى فى سنة ٨٧١ ، والثانية فى سنة ٨٧٣ ، وتوفى سنة ٨٧٥ هـ انظر : صفحات لم تنشر ص ١٦٩ ، وابن لياس ج ٣ ص ١٨ و ٤٨ ، ولاوست ص ٣١ و ٣٢ .

- البصرى بسبب قضية في مدرسة الخضرية قبل الظهر ، ظهر فيها كائن بينهما في  
بواطنهم ، أدّى ذلك لثَمِّ وسبِّ ولعن ، وأمر سراج الدين مملوكه أن يأتي بصاة ،  
٣ وضرب البصرى . - وفي يوم الجمعة خامس عشره خطب السراج بن الصيرفى على  
عادته ، وبكى واستغاث بهم من قوله : يا عباد الله أغثوني ، انصرونى ، إلى غير ذلك ،  
وبقى للناس ضجيج ونحيب ، فلما فرغت الصلاة أشاع الناس أن الصلاة ماصت ،  
٦ وأن يمدوها ظهراً ، وأرسلوا يستفتون مولانا الشيخ في ذلك ، فأشار بالصلح ، فلم  
يرضوا ، ولم يجتمعا به ، ثم اجتمعا بملك الأمراء وشكيا ، فأشار بالصلح ، ورجع  
جانب الشيخ سراج الدين .
- ٩ وفي ليلة السبت بعد العشاء سادس عشره جاء جماعة من بيت حاجب الحجاب ،  
وقضوا على القاضي شهاب الدين أحمد بن يونس ، قاضى صفد ، من بيت ابن قياس ،  
ورفع القلعة . - وفي يوم الاثنين ثامن عشره قيل إن زين الدين سلطان ، ديوان  
١٢ جاني بك حاجب الحجاب بالشام كان ، توفى بالقاهرة . - وفي يوم الجمعة ثانى عشره  
دخل دمشق الأمير محمد بن الشهر بالجمعة بن السلطان مراد بن محمد بن محمد بن عثمان أخو  
أبى يزيد ، سلطان الروم يومئذ ، لأبيه ، بعد وفاة أبيه في هذه السنة ، فأرّأ من أخيه ،  
١٥ ودخل إلى حلب في مائة قس بعد أن طلب الإذن من الملك الأشرف قايتباى  
في الحضور بين يديه ، فبرزت الراسيم بإكرامه ، فدخل دمشق مكترماً ، ثم دخل  
حمام الحاجب بصالحيتها بحضورى ، وقيل لى إنه كان نائب طووقات .
- ١٨ وفي يوم السبت ثالث عشره أفرج عن قاضى صفد شهاب الدين بن يونس  
وطلب لصفد ؛ وتوفى من كان عنده وهو شمس الدين محمد بن قياس ، رحمه الله  
صلى . - ووصل السيد إبراهيم القبة . - وفي يوم الاثنين خامس عشره دخل السيد  
٢١ إبراهيم وألبس طرحة خضراء بناية السادة الأشراف بدمشق ، وقرئ له مرسوم

(٤) من قوله ، أى من قول ابن الصيرفى .

(١٢) توفى : توفى .

(١٣) محمد بنم ، انظر أيضا : ابن لياس ح ٣ من ١٧٧ و ١٧٩ .

بدار النيابة بالصوية به ، وأن يقرأ له توقيمه بالجامع الأموى ، وهذا من العزيز ، فإن العادة ما يقرأ توقيع بالجامع إلا لقضاء القضاة ، ولم يركبوا معه من الجامع ليته . وفى يوم الثلاثاء سادس عشره وصل مرسوم بطلب قيب القلمة محضظا عليه ، وكتب ٣ محضر أعلى القلمة بأنه ... شكا عليه عودة النابلسى اللى للسلطان . - وفى يوم السبت سلخه سافر قيب القلمة هذا للقاهرة .

٦ وفى يوم الأحد مستهل جادى الآخرة منها ، توفى الشيخ شهاب الدين المجلونى الكبة ، رحمه الله ، وكان رجلا مباركا ديننا من أهل القرآن ، وانتشا له ولد لا بأس به . - وفى يوم الأربعاء رابه وصل أمير آخور نائب الشام قانصوه اليعياوى ، ومعه كتب سفه من توزيز إلى جماعة الأتراك ، بأنه أطلق ومن معه من النواب وغيرهم ؛ وهو أول آب . - وفى يوم الثلاثاء سابه وصل الشيخ أحمد المهناتى ، وفارق القاضى شهاب الدين بن الترفور من سدود ، وعلى يد الشيخ أحمد ثلاثة مراسيم : واحد للنائب بسبب طرح السكر ، بأن يجمع السامرة وأرباب الخبرة ويقام ثمنه ويعطى ١٢ ثلاثة دراهم زيادة على سعره ؛ ومرسوم لشاد بك كذلك ، ولابنه إبراهيم مثله .

ووقف النائب والقضاة على نهر داعية على السلسلة بين باب توما ودباغة الفراء ، وأقيمت البينة لأهل داعية بأن الذى فتحه أهل للنيحة حق أهل داعية ، ١٥ فأمر بسده ، وإذا بشخص يقال له محمد الخليلى للؤذن القراء يشهد بأن أهل داعية حقهم من مكان فوق بيت طبرس الأقباعى كان يسمى الزينى ، وهذه النار بتركة حيدر كانت بسدونه ويفتحه أهل للنيحة ، فأمر النائب (١٠ ب) بفتح سده ١٨ ماسدوه ، وساعد القاضى نجم الدين الخنيلى ، وأخرج من كنه كتابا بأن فى زمن بنى أمية شكا أهل البلاد قلة الماء ، فأمر لهر يزيد بشىء ، ولبقية الأشهر بشىء ، ولهر داعية بشىء ، وهذا شىء لا عبرة به فى الشرع ؛ واضطل المجلس على هذا . - ثم فى ٢١

(٤) ... : طس فى الأصل .

(١٠) وهو أول آب (أعطس) ، أى أن أول آب يوافق يوم الأربعاء رابع جادى الآخرة .

(١٥) فتحه : تصوره .

(١٨) بسدونه : سدوه ، وهو معنى أهل داعية .

- آخر النهار وقفوا النائب بدار النياية ، وحضر الحنبل للذكور والمالكي ، ولم يدركهم الحنفى ، وتناولوا ؛ وساعد القاضي برهان الدين بن القطب الحنفى ، فأشار النائب بأن
- ٣ يسد ويحضر هؤلاء بيته وهؤلاء بيته ؛ وينظر في البيتين ؛ ومن شهد لأهل داعية الشيخ إبراهيم الأقباعى ، وللملم القابونى الحريرى ، وشمس الدين قبيب الأقباعى ، والتقى الدباغ ، وغيرهم ؛ والذي يظهر أن الحق مترجح في جهة أهل داعية ، غير
- ٦ أن للنيحة والبلاط لم جاء أمير كبير أربك والكافى .
- وفى يوم الاثنين تاسمه سافر الجماعة لللقى القاضي الشافى ابن الفرغور ، ووصلوا لسمع ، ولم يتأخر أحد سوى مولانا الشيخ ثبت الله تعالى ، ورجع الملاحون إلا
- ٩ الخطيب والبصروى ؛ ونزل يوم الجمعة القبة . - وفى يوم السبت رابع عشر دخل القاضي الشافى بالخلعة ونزل بدار النياية ، ثم ركب للجامع الأموى ، وقرأ توقيعه على العادة ، قرأه حافظ الدين ، وما فيه زيادة ، وإنما هو على عادة من تقدمه ،
- ١٢ ومعه نظر الجيش أيضاً ؛ ولم ينزل معه أحد من الترك للجامع لقراءة التوقيع ؛ ثم ركب إلى بيته ، وركب معه الجماعة ، ومدّ مَدّة بيته بالبحرة ، ثم سلم عليه مولانا الشيخ بيته بعد ذلك ؛ وطبخت للذة بيت ابن سليم تجاه بيته ، خلف حائط خلاوى
- ١٥ البادراية الغربى ، فتعلت النار بالأكائين ، وحُطِرَ طاقه ، فمدّت خلوة زين الدين ابن قدّاح ، وطقنت النار وفقه الحمد ، وهو السلم .
- وفى يوم الأحد خامس عشره كان أول النية في دمشق . - وفى يوم الاثنين
- ١٨ سادس عشره قدم ابن شادبك مرسوم السلطان بسبب السكر الطرح ، وبما فيه : أن الرعية رفعت إلينا أنه طرح السكر بمبلغ ثلاثين درهما الرطل ، وحصل لم الضرر الزائد ، ومرسومنا بأن يجمع للملين والسامرة ، ويقوم بحيث لا يحصل الحيف على
- ٢١ الرعية والديوان ؛ وهذا بالنسبة من السلطان إنصاف ، وقال الكافى في المجلس :

(٦) البلاط ، من قرى النومة ، انظر : الدارس في تاريخ الممارس ج ٢ ص ٣٦٧ .

(٦) والكافى . أى ونائب التام .

(١٥) بالأكائين ، لها جمع كائون ، أى موافق .

(١٥) فمدت ، أى النار .

ينسبوني إلى مساعدة الرعية ؛ يبنى ابن شاد بك . - وفي يوم الأربعاء ثالث عشره  
سافر الأمير الدين من طرابلس مسلحين متفكين مجبورى الخاطر ، أدام الله  
النفع لمن كان السبب فى ذلك ، وضع بركة علومه وأتاب للمطمين التواب الجزيل ؛  
وسافر معهم الشيخ عبد الرحمن الحصانى قاصد مولانا الشيخ إلى طرابلس ، والأمير  
أزبك الظاهرى أحد الأمراء بطرابلس ، وهو إنسان مليح فيه الخير بالنسبة إلى  
أبناء جفنه .

وفي يوم الخميس ثانى عشره توفى معار السلطان ابن الزيفك ابن معار السلطان الجلبى ،  
فى القاهرة ، فى حبس القشرة ، بعد ضربه بالعصى والمقارع من السلطان ، بسبب الختان  
الذى عمره السلطان بوادى التيم . - ووصل من القاهرة ، من القاضى قطب الدين  
الخيضرى ، مطالبة لمولانا الشيخ جواب مطالعته بسبب السكر ، وأنه ساعد غاية  
المساعدة ، وأن السلطان مصمم على ابن شاد بك . - وجاء من عماد الدين إسماعيل  
الناصرى كتب بأنه مستمر على وظيفته للأخوذة عن القاضى علاء الدين بن قاضى  
مجلون ، وأنه ولى نظر الجوالى ، وترشح لقضاء الحنفية . - وفيه فوت قاضى القضاة  
ابن الترفور النيابة لمحى الدين يحيى بن أحمد بن غازى ، وهو من بيت ابن جماعة  
من جهة النساء ، وعنده طلب علم ، ووالده من التجار ، قدسى الأصل ؛ وذُكر أنه  
يبدل مال .

وفي يوم الجمعة عشريه توفى البستانى بمحنة القاضى محى الدين داخل للدينة ؛ وذُكر  
أن أخا لسيّد تاج الدين الصلّتى ضربه فات ؛ وشكروا لثائب ، فنضب وجاء أخوه  
لمولانا الشيخ وتواصى عليه ، فأرسل لدار النيابة ، فردّوه إلى الشرع الشريف . -  
وفي يوم السبت حادى عشريه مات يونس للصرى بردار النيابة ، كان قد ولى  
الحسبة ثم الآن أستاذار النيابة ، كان من الأشرار . - وفيه قضية السكر ، واقفل

(١) ينسبوني : ينسبوني .

(٢) متفكين ، أى بعد فك قيودهم ، غير مقيدين . || مجبورى : مجبورين .

(٣) الزيفك : كذا فى الأصل .

الحال فيه عن الرطل ستة عشر درهما ودرهم كلفة ، وساعد النجم الخيضرى  
والصلاحي العدوى ، ولم يتكلم القضاة بشئ ، بل الخنفي ساعد للدولة . - وفى يوم الجمعة  
٢ سابع عشره كان السيد كمال الدين يجرود ، وخطب بها ، وكان مع القاضي برهان الدين  
ابن الحشد والشهاب بن طوق ، ثم خطب بالجمعة الثانية .

وفى ليلة الثلاثاء ثالث رجب منها ، خرج محمد الجمجمة وجماعته من دمشق قاصدين  
٦ القدس ، ثم مصر ، ثم الحجاز ، فحج في هذه السنة ، ثم جهزه السلطان وأيده بأموور  
على ( ١١١ ) أخيه على أن يأخذ الملك منه ، فخرج من مصر ، وترك أمه وولده بها  
ونزل إلى أخيه ، فلما علم به أرسل له عسكريا فكسره ، ففر إلى بلاد الفرنج ، فأرسل  
٩ لهم أخوه مالا وأكرمهم ليضبطوا أخاه فى بلادهم ولا يمكنوه من الخروج منها ؛  
وهذا كان السبب فى معاداة ملك الروم لسلطان مصر ، مع أن ملك الحبشة أرسل له  
هدية لها قيمة كثيرة ، منها سنجق بقصبة ماس يباوى مجموعها ثلاثين ألف دينار ،  
١٢ ففار منها سلطان مصر ، فأهداها له ؛ ولم يهتئ به بذلك قبل ذلك ، ومات أخوه  
ولم يرسل يزيه فى موته فتأكدت البداوة .

وفى يوم الثلاثاء تاسمه شاعت وفاة الشيخ عبد الرحمن الخليلي ، كان من جماعة  
١٥ الأخصاصيين ، مباركا ، يحب أهل الخير والفقراء ، مقيا بمناخاة السبساطى ، رحمه  
الله تعالى . - وفى يوم الجمعة ثانى عشره توفيت أم المنابنت القاضي محبة الدين بن  
قاضي مجنون ، زوجة ابن دلالة ناظر الجوالى ، نساء ، ولدت بنتا ، ولها منه بنت  
١٨ أخرى ، وختم على حوائجها قبل وفاتها ، وهى تنتظر وتشاهد ذلك ، وحضر جنازتها  
الخاص والعام من الفقهاء والتتركة ، ودُفنت عند أخوتها أشقائها بقرية الفرايدس ،  
عند أهلها من جهة الأم ، بعد المصر . - ومات مقلد ، أمير العرب الأموى ، وقاضى  
٢١ أذرعات ، الساكن بجارة باب للصلى .

وفى يوم الجمعة ثامن عشره فوَضَ القاضي الشافعى لبهاء الدين بن الباعونى

(٣) يجرود ، أى بقرية جروود .

(٩) ليضبطوا : لضبطوا .

نباجه . - وفي يوم السبت عشريه كان أول الخريف . - وفيه نُحْدِثُ بأمور حدثت بالقاهرة ، منها : أن السلطان عزل القاضي الشافى ولى الدين الأسيوطى ، وولى الشيخ زكريا غيبا بد الخلف عليه ؛ وعزل المالكي ؛ ورسم على كاتب السرّ ابن مزهر إلى آخر النهار ، فطلع ولده إلى السلطان ، فتدخل ، فنزلا وقد أليس خلة الرضا ؛ ومسك مهتاره رمضان وصاحده ؛ وبهدل أمانه البرهان بن الكركي ، وأمر بهدم عمارته التي بناها فهدمت .

وفي يوم الجمعة سادس عشريه تولى عماد الدين إسماعيل الناصرى قضاء الحنفية بدمشق ، عوضا عن قاضى القضاء المحب بن القصيف . - وفيه تقدم شخص من الأمراء الأربينيات يدعى تراز ، مملوك تربنا السلطان ، كان بمرتقات بناها هند حدره ملك ، آخر الأخذة لسوقه ساروجا ، أحدث ذلك فى الطريق لأجل قبة بحراب بناها هناك ، وكان عزمه أن يبنى فوقها طبقة ، فأمره مولانا الشيخ بهدم ذلك ، وأن ذلك لا يجوز ، فهدم . - وتكلم مع ابن شاد بك فى طرح السكر ، الذى اسود كالقطارة من طيخه ثانية ، وأن يمل كل رطل بأحد عشر درهما ، ودرهم كلفة ، بعد استيلاء الناس عليه ، فخطت السالة على هذا .

وفيهِ جاء قاصد من جهة كاتب السرّ ، بأن السلطان رضى عليه وألبسه خلة الاستمرار ، وكان يوما مشهودا ؛ وبولاية القاضي المالكي ابن تقي ؛ وقضية رمضان لم تصح ؛ وأن السكر السلطاني يشتى بحلب . - وخطب قاضى القضاء الشافى ،

(٢) عزل القاضي الشافى ، انظر : ابن لياس ج ٣ ص ١٧٨ حيث يقول إن السلطات عزل القاضي الشافى بمصر ولى الدين الأسيوطى ، وعين القاضي زين الدين زكريا الأنصارى ، كما عزل القاضي المالكي برهان الدين القافى وعين القاضي عبي الدين بن تقي ، وكان ذلك فى أول رجب سنة ٨٨٦ .

(٣) ورسم على كاتب السر ، انظر : ابن لياس ج ٣ ص ١٧٨-١٧٩ حيث يقول إن السلطان عزل أيضا كاتب السر ابن مزهر ، وإن هذا أقام فى داره ثمانية عشر يوما ثم أعيد لى وطيخته . (٥) البرهان بن الكركي ، انظر : ابن لياس ج ٣ ص ١٨٢ حيث يقول إن السلطان تغير خاطره عليه ، ولم يذكر شيئا عن عملة له . (٩) الأمراء الأربينيات ، أى الأمراء الطيفاعات .

(١٠) حدره ملك الخ أى طريق يملكه فى نهاية الطريق التي تأخذ (بدا) من سوق ساروجا . (١١) ابن تقي : ابن القتي .



٢ وقبّلها فوض لشهاب الدين بن الحمصى ، رئيس المؤذنين بالجامع الأموى ، نيابة القضاء ببذل . - وفيه توفى أحمد بن بركة الحريرى ، بخلوته بالمخاتونية التى عند جامع تنسكز ، كان علميا ويمانى النظم ، وهو من أهل مسجد القصب ، وكان أبوه صيرفا هناك ، يجلس عند باب الخوخة على تحت صنير ، إلى جانب الإمام ، تجاه القرن .

٦ وفى ليلة السبت الذى يليه نزل السراق على سوق التجار ، الذى على خان السلطان تحت القلعة ، تجاه النقيلة ، وهذه ثانى مرّة ، وكان والى المدينة هناك وجرحوا فرسه . - وفيه خرّبت للصطبة المجددة لصيق حائط الرماية من جهة الغرب ، بإشارة مولانا الشيخ . - وجاء مرسوم يطلب السراج بن الصيرقى والملاء البصرى ، بسبب ما وقع بينهما من التشاجر . - وفيه تعرّض لتبطل الخطبة وصلاة الجمعة ، لما وقع فى الخطبة من الخباط من الشيخ سراج الدين ، من قطع للوالة فيها بالكلام الأجنبى . - ١٢ وفى يوم الاثنين تاسع عشره لبس النائب خلعة أتت على يد دواذره من مصر . - وفى هذا الشهر أخبروا سوق باب البريد ليماد أحسن ما كان ، على كيفية غير الأولى .

١٥ وفى يوم الأربعاء مستهل شعبان منها ، دخل شيب القلعة أيدكى بخلعة الاستمرار ، وسير النائب والقضاة إلى جهة القبّة ، ودخل معه ، واستمرّ القضاء معه للقلعة ، وتلك بعد طلبه والتضييق عليه . - وفى يوم الجمعة ثالثه خطب قاضى القضاء ( ١١ ب ) الشافى ، ووقع بعض خلل فى الخطبة ، وفى القراءة فى سورة « الناشئة » فى « وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ » . - وفى يوم الاثنين سادسه دخل برد بك مملوك

(١) وقبلها ، أى وقبل أن يطلب .

(٢) ببذل ، يعنى أنه دفع شيئا مقابل التفضيل له بنبابة القضاء .

(٣) المخاتونية ، أى المدرسة المخاتونية .

(٨) لصيق ، أى ملاسق له .

(١٧) ثالثه : رابعه .

(١٩) سادسه : سابعه .

- السلطان ، من الأمراء للطايعين ، ومنه أحد الأئوف بدمشق ، وطلع النائب والمسكر  
 للتقاء . - وفي يوم الأربعاء ثامنه فوض القاضي الشافعي لشخص حموي ، كان يوثابا  
 بالبادية ، ثم تاملى الشهادة عند شرف الدين بن عيد نائب الخنفي ، وكان أبوه ٣  
 خبازا يدعى عثمان ، نيابة القضاء بيذل مال ، ولا قوة إلا بالله . - وسقط حبس  
 القم بباب البريد على الخايس ، فأت بهم وسلم بعضهم ، وذلك بسبب هدم  
 سوق باب البريد ، وهدم الناحية الشمالية بسوق باب البريد . ٦  
 وفي ليلة ثالث عشر رمضان منها ، نزلت صاعقة على هلال المذنة تجاه الحجرة  
 النبوية ، ثم على سطح المسجد ، فاحترق غالب الحرم ، وصمدت الرأس إلى  
 الرئيس ، وكان من أهل العلم ، بالمذنة فاحترق ، واحترق في الحرم عالم آخر خرج ٩  
 من بيته لطلب ولده .

- وفي يوم الاثنين ثالث ذي القعدة منها ، لبس نائب الشام تشريقا آخر  
 بالاستمرار ، أحر ، على يد دوداره ، لأجل ما قيل من إعادة قاصوه الحياري إلى ١٢  
 نيابة الشام ؛ وورد على يده مرسوم بالقبض على الأمير الكبير شاد بك الجلباني  
 والحلوة على ماله ، لما بلغه عنه أنه لما أتى راجعا من كسرة بماندر ، وقتل الدودار  
 يشبك ، دخل دمشق بعلل وزمر على عادة للنصوريين ، قرئ للرسوم وقبض عليه ١٥  
 بدار السعادة ، واحتيط على ماله ، وحبس بقاعة الخزانة بدار السعادة ، ثم استمر  
 نحو شهرين . - وفي رابع عشر ذي القعدة منها ، فوض قاضي القضاء لشهاب الدين  
 الرملي نيابة قضاء الشافعية عنه . ١٨

قلت ، قال الشهاب الحمصي :

(٢) ثامنه : تاسمه .

(٩) الرئيس ، له يقصد شمس الدين رئيس للؤذين ، كما سيأتي ذكر ذلك هنا فيما بعد ، ص ٥٢ .

ص ١٤ ، وانظر : ابن الجيس ج ٣ ص ١٨٧ .

(١١) ثالث : ثالث عشرين .

(١٩) قلت ، أي ابن طولون . || الشهاب الحمصي ، هو شهاب الدين أحمد بن محمد الحمصي ،

ينقل عنه ابن طولون فقرات في كتابه هذا ، ويذكره أيضاً في كتابه « التتبع بالإقران » فيقول :

لبن الحمصي ولد سنة ٨٥١ ، وتوفي سنة ٩٣٤ ، وله كتب كثيرة لكتاب « إنباء السر » لابن حجر

السلطاني . انظر : مقدمة هارغان ص ١١ . ويظهر أن الفقرات التالية كلها خلا عن كتاب ابن الحمصي .

« وفي يوم الاثنين رابع شوال منها ، أذن المصر بالجامع الأموي مرتين ،  
 وشأت مصر مرتين ، وكان يوم غيم . - وفي يوم السبت سادس عشره ورد  
 ٣ مرسوم السلطان بالإفراج عن الأمير خير بك حديد من قلعة دمشق ، وأن يعطى من  
 القلمة للذكورة ألف دينار ، ويجهز إلى الحجاز الشريف ، ويرجع إلى القاهرة  
 معروزا مكرما . - وفيه ورد الخبر بأن السلطان رسم بنى قانسو اليحياوى إلى القدس  
 الشريف ، فقرأ عليه الرسوم في الطريق ، وهو في خدمة الأمير أذربك ، ثم رفع  
 ٦ إلى القدس الشريف . »

« وفي يوم الأحد ثالث ذى القعدة منها ، توفى برهان الدين إبراهيم المؤذن  
 ٩ بالجامع الأموي ، الشهير بالجرن الأسود ، وكان كثير الخطب في أعراض الخلق . -  
 وفيه ورد الخبر بحريق الحرم الشريف ، على ساكنه أفضل الصلاة والسلام ،  
 وذكر أنهم رأوا الطيور تطفىء في النار ، ولا قوة إلا بالله ، وأرسل السلطان أخذ  
 ١٢ جماعة من الصنائع الذين عمروا الجامع الأموي ، منهم محمد الكفتى ، الذى شال  
 أوتار الجامع الأموي في عمارته ، وسبب حريقه صاعقة نزلت من السماء ، وسيأتى  
 ذلك » (١٢ آ) .

## ١٠ سنة سبع وثمانين [ وثمانائة ]

استلمت والخليفة أمير المؤمنين ابن أخ المستجد بالله ، وسلطان مصر والشام  
 وما مع ذلك الملك أبو النصر قاينباي ؛ ونائبه بدمشق قبحماس الإسحاق الظاهري .  
 ١٨ وفي يوم الجمعة رابع المحرم منها ، توفى نجاة القاضى محيى الدين الزرعى  
 الطرابلسى الحنفى ، ودفن بمقبرة باب القرايس ، وكان من الأخيار . - وفي يوم  
 الثلاثاء خامس عشره توفى نجاة ، فيما قيل ، الشيخ الفاضل شمس الدين محمد بن  
 ٢١ أحمد الحمصى الشافى الشاهد ، وكان من الأجواد وأعيان الموقعين بدمشق ، ودفن

بمقبرة باب الصغير . - وفي يوم الخميس سابع عشره سافر من دمشق إلى حماة يشيك حاجب الحجاب ، وكان على نياية حماة .

- وفي يوم الاثنين حادى عشره دخل إلى دمشق سيباى حاجب الحجاب ٣ الجديد ، عوضا عن يشيك المتقدم ذكره ، الذى راح إلى حماة نائباً لها ؛ وكان سيباى المذكور نائب غزّة ، وراح عوضه إلى غزّة نائب الكرك ، وأعطيت الكرك لجانى بك الذى كان نائباً بصغد . - وفي يوم الثلاثاء ثانى عشره أطلق ٦ الأمير الكبير كان شاد بك ، وجُبل عليه مال وغيره ، وخرج إلى بيته بطلاً بشفاة النائب ، فإن كلمته لا تُردّ عند السلطان . - وفي يوم الخميس رابع عشره دخل إلى دمشق الأمير الكبير الجديد جاسم ، الذى كان نائب حماة ، وهو ٩ مملوك نائب جدّة ، عوضا عن شاد بك الجلبانى المتقدم ، وكان له يوم مشهود .

- وفي يوم السبت سادس عشره دخل الحاج الشامى إلى دمشق ، وأخبر الثقات ١٢ منهم أن سبب الحريق الذى وقع بالحرّم الشريف ، أن شخصا من الأخيار يدعى شمس الدين ؛ رئيس المؤذنين ، قد رأى قبل وقوع الحريق بليتين ما يدلّ عليه ، وأخبر به القاضى ، فلما كان الليلة التى أراد الله سبحانه فيها ذلك ، كان هذا الرجل ١٥ المتقدم ذكره يستريح فى المئذنة ليلا فى رمضان ، وإذا بصاعقة وقعت ، فاحترق الرجل المذكور الذى رأى المنام ، واحترق الحرّم النبوى بأجمه ، ولم يسل منه شيء إلا قبة الزيت والضريح الشريف ، وما لاصقة لا غير . ١٨ ثم أخبر أيضا أن شخصا رأى النبي صلى الله عليه وسلم فى النوم وهو يقول :

(١) يشيك ، راجع التيجانات والتفلات بين الأمراء فى : ابن إيس ج ٣ ص ١٨٥ و ١٨٦ ، وانظر القهارس هنا فى آخر الكتاب .

(٥) وراح إلى غزّة ، دولات بلى الأبرود الأتالى : ابن إيس ج ٣ ص ١٨٦ .

(١٠ و ١١) شاد بك : شادى بك .

(١٢) للناسم : القاسم .

(١٩) النوم : اليوم .

يا فلان أراد الله وقوع البلاء بآمتى فقلّيته بنفسى عنهم ؛ وكما قال فلان الأماكن  
 للملاصقة للحرم لم يمترق منها شيء ، حتى أن بعضهم ذكر أن طيوراً كانت تردّ  
 النار ، وكتب بذلك محضر بالمشاهدة ؛ فانظر يا أخى هذا [ الأمر ] فإننا لله وإنا إليه  
 راجعون ؛ ومن أحسن ما نظم في ذلك القصيدة المسماة : بكافى أولى القول ، في  
 الحادث بمسجد الرسول ، في كرامة ؛ وذكر أنهم شرعوا في تعديله قبل دخول  
 الحاج حين وردت المراسم بهارته ، وأن يكون المشدّ خير بك حديد الذى كان  
 محبوساً بقلعة دمشق ، فأبى ، وقال : هذا عمارته طويلة ؛ واستمرّ منفياً بمسكة ؛  
 فواضّناه عليه فلان ذلك يدلّ على سوء طويته ، والله يعلم المقصد من المصلح . -  
 ١ وفى يوم تاريخه أطلق . . . إبراهيم قبيب الأشراف من الترسيم ، وأصلح بينه وبين  
 ابن سكر ، بسبب قضية العبد الحبشى الذى ادعى عليه أنه اختلعه مائتى أشرفى ،  
 وعزله [ عن ] القنابة .

١٢ وفى يوم الخميس خلس عشر صفر منها ، دخل إلى دمشق قاضى القضاة  
 عماد الدين الحنفى ، وقرأ توقيعه نائبه فى الحكم القاضى شمس الدين الحلبي ، وهذه  
 لم تكن عادته ، بأن نائبه يقرأ التوقيع . - وفى يوم الأربعاء ثامن عشره دخل  
 إلى دمشق السلطان المجهمة بن عثمان ، وقد حصل [ له من ] الأشراف قابقباى غاية  
 الإكرام ، وجهّزه إلى الحج ، وتكلّف عليه الأموال الكثيرة ، وحجّ حجة عظيمة  
 لم يحجّها أحد من الملوك ، وأعطاه [ العطايا ] ، وقدمّ له ما يصلح للملوك ، وجهّزه إلى  
 دمشق ؛ وقيل إن السلطان ساع فى الصلح بينه وبين أخيه . - وفى يوم الجمعة سلخه  
 توفى العماد . . . من المشهورين بأحكام الأمور الدنيوية .

وفى يوم الخميس سادس ربيع الأول منها ، لبس من قبل السلطان خلة قنابة . . .  
 ٢١ الشهابى بن مجلان وكان لبس قبلها خلة من قبل النائب . - وفى يوم الجمعة سابعه  
 سافر من دمشق السلطان المجهمة بن عثمان [ إلى البلاد ] الحلبية ، وعزمه دخول

أنطاكية . - وفى يوم الخميس ثالث عشره توفى الشيخ الإمام العالم العلامة الشيخ قاسم التركمانى الحنفى ... قيل فجأة ، ومولده سنة عشر وثمانمائة ، وثقة بالشيخ عيسى البندادى ، وأفتى مدة ثم ترك ذلك تورعا ، وكانت وفاته بمنزله جوار المدرسة ٣ . . . . . ودفن بمقبرة باب الصغير . - وفى يوم تاريخه دخل إلى دمشق ، بمخلة من قبل السلطان ، للقر السمسى بن الزلق ، وهى خلة رضا .

- ٦ وفى . . . ربيع الآخر منها ، توفى القاضى برهان الدين إبراهيم بن عصرون ، مباشر الجامع الأموى ، وكان من ظرفاء الناس ، ودفن بسفح قاسيون . . . . . عشره طلب رجل من بلبك إلى دمشق ، يدعى التعرف نسب إليه ألقاظ كفر صريح ، فوضع فى حبس الدم بدمشق ، ثم أحضره كاتب السر [ ١٣ آ ] ٩ بالسياط وأشهره ثم حبه إلى أن يعقده مجلس ، فوقع بين القضاء بسببه ، فحكم بإسلامه وأطلق . - وفى يوم الثلاثاء رابع عشره ورد مرسوم السلطان بماراة للنارة النورية المحترقة بالجامع الأموى ، وترصيص بقية الجلونات إن وجد رصاص ، كل ١٢ ذلك من مال السلطان .

- وفى يوم الخميس ثالث جمادى الأولى منها ، بلغنى أن فى يوم الأربعاء خامس عشر الشهر قبله ، وهو أول فصل الصيف ، ويوم ختم الدرس بالشامية البرتانية ، ١٥ كتب شيخنا شمس الدين الكفرسوسى على أربعمائة مسألة بالشامية ، سألها إياه شيخنا تقي الدين بن قاضى مجلون . - وفى يوم الخميس هذا توفى الأمير الكبير بدمشق شاد بك الجلبانى وكان يدعى العلم ، وكان قبل ذلك يمد من الجبابة ، ثم ١٨ لقيه ماوقع له كما قدمنا ، ونُحِم على حواصله ، ودفن بقرته عند القنوت بالمدرسة التى عمرها . - وفى هذا اليوم وصل السيد إبراهيم هيب الأشراف كان ، وكان من أمره أنه سافر إلى القاهرة ليشتكو حاله إلى السلطان ، فأرسله فى الحديد هو وابن عمه ٢١ إلى ملك الأمراء قبحاس نائب دمشق ، فلما قدم صادف أن هذا النائب فى

(٢) و٦ و٧) . . . : تنس فى الأصل .

(١٨) شاد بك : شاد بك .

حوران ، فذهب إليه ، فرقت عليه وأمر بشيل الحديد من رقبته ، ووجهه إلى بيته ، وأمره أن يعلى الأشراف حقوقهم ، والله غالب على أمره .

٣ وفى يوم الجمعة ثامن عشره توفى ، قيل فجأة ، الشيخ الفاضل للفنن ، عين اللوطين بمشق ، زين الدين عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد الأسدى الشهير بابن الجاموس الشافى ، وكان ينظم الشعر الحسن ، وله فضيلة تامة ، وجمع « تذكرة » تعرض فى أولها لمسوغاته ، وصلى عليه بالجامع الأموى ، ودفن بمقبرة باب الصغير . - وفى يوم الثلاثاء ثانى عشره توفى الخوaja برهان الدين الوراق ؛ وسليان دلائل الأملاك .

٩ وفى يوم الاثنين خامس جمادى الآخرة منها ، توفى فجأة فيا قيل ، الشيخ الفاضل تقي الدين ابن الخياط ، حبيب قاضى القضاة الحنفى ، وصلى عليه بجامع منبجك ، ودفن بمقبرة باب القرايس . - وفى يوم الاثنين سادس عشره وصل إلى دمشق متلبى الصغير الخاصكى من قبل السلطان ، وعلى يده مراسم وخلة لأمر العرب ابن عم سيف ، لأنه قتل ابن عمه سيفاً ، وكان سيف هذا قتل نائب حماة ، وحصل منه أمور .

١٥ وفى يوم الجمعة مستهل رجب منها ، فرغت عمارة الصاغة الجديدة وقف الجامع الأموى ، التى كانت حرق قبل تاريخه مع حريق الجامع ، وعمرت من مال الجامع . - وفى يوم الثلاثاء خامسه توفى ، قيل فجأة ، الشيخ العالم الفاضل تقي الدين البقاعى الحنبلى ، قاضى القسوخ . - وفى يوم الجمعة تاسع عشره توفى كذلك الشيخ الصالح المسمّر محمد الأقباعى ، المؤذن بالجامع الأموى ، وكان من الصالحين ، ودفن بمقبرة باب القرايس .

(١) وأمر بشيل الحديد من رقبته ، أى يترك قيوده .

(٨) وسليان ، بنى وتوفى سليان .

(١٣) سيفاً : سيف .

(١٨) القسوخ : كذا فى الأصل .

وفي يوم الجمعة سادس شعبان منها ، وصل إلى دمشق من القاهرة قاضى القضاة  
عبد الدين بن القصيف الحنفى المزول ، وشيخنا العلامة أفضى القضاة سراج الدين  
ابن الصيرفى ، وأفضى القضاة غر الدين الحموى الشافىيان ، وكانوا سافروا من دمشق ٣  
إلى القاهرة بسبب ما وقع لهم مع قاضى القضاة عماد الدين إسماعيل الحنفى ، للتولى أمر  
نظر جامع تنكز ، وما اختلق عليهم الأعداى ؛ فمئذ ذلك لما وصلوا إلى القاهرة حصل  
لهم الإكرام من السلطان ، وأنهم على قاضى القضاة عبد الدين بن القصيف بوظيفة ٦  
نظر مدرسة القضاعين وتدريبها ، عوضا عن العلامة قاسم الحنفى .

وفي يوم الأحد ثامنه توفى العالم الفاضل تقى الدين بن برهان الدين للنغربى  
الحكيم ، رئيس الأطباء بدمشق ، ودفن بمقبرة باب الصغير ، وكان له فضيلة تامة ، ٩  
وكان اشتغل فى أول أمره على مذهب الإمام الشافى وحفظ كتاب « التهاج » ،  
ثم رجع واشتغل على مذهب الإمام مالك وحفظ « مختصر الشيخ خليل » ، ثم اشتغل  
بمذموت والده طيبيا وبرع ، وصار يبالغ الأكابر ، وكان من جملة من يبالغهم ١٢  
ملك الأمراء بدمشق قبحاس ، حصل له بيذه ضف فبالجه إلى أن أشرف على  
المافية ، فدخل عليه وقت آذان الفجر إلى دار السمادة ، فقال : يا مولانا ملك الأمراء  
كيف نتم الليلة؟ فقال النائب له : كان على بعض حى ؛ وشرع النائب بحادث الحكيم ١٥  
إلى أن أطال النائب مع الحكيم الكلام ، فبقى النائب بحادث الحكيم والحكيم  
لا يرد عليه ، فقال لبعض جماعته : انظروا إيش أمر الحكيم ؟ فاضطرب الحكيم ،  
فصرّك فإذا هو قد مات ؛ فانظر أمر هذه الدنيا ، كيف جاء هذا الحكيم من بيته ١٨  
على رجله ورجع إليه فى نض ، فسبحان الحى الذى لا يموت .

وفي عشية يوم الخميس ثانى عشره توفى القفر بن البيرونى الحريرى ، معلم  
السلطان . - وفى يوم السبت رابع عشره توفى الشيخ على المجنوب ، المقيم بباب الجامع ٢١  
الأبوى ، وكان كثير التلاوة للقرآن ، وذكر عنه مكاشفات . - وفى يوم الثلاثاء  
سابع عشره توفى نجاة الشيخ الصالح العابد الزاهد الفاضل إبراهيم بن الشيخ الصالح



ولى الله أحد الأقباجى ، ودفن بقرية الشيخ رسلان . - وفى ثانى عشرى شعبان  
للكور توفى الشيخ العالم الربانى علاء الدين على الخلى ، بئر رشيد ، ولم يصل عليه  
٣ بدمشق صلاة النائب .

- وفى يوم الاثنين مستهل رمضان منها ، وقع بين القضاة ونائب الشام قبحاس ،  
بسبب نهر القنوت ونهر بانياس ، وكان فى دار النائب عيطة مهولة ، وأعلام  
٦ وربعات ، وركب النائب والقضاة إلى مقسم الماء ، وهدم ما كان بنى فى نهر القنوت ،  
وتحص عما كان البناء ، ثم أعيد أقل ما بنى أولاً ، وكان فى هذه الواقعة أغراض  
القضاة متضالفة ، والله يعلم للفسد من المصلح . - وفى يوم السبت ثالث عشره توفى  
٩ الشيخ الأجل الصالح للبارك شمس الدين النزولى ، ودفن بمقبرة باب القرايس .  
وفى يوم الأربعاء رابع عشره ( ١٣ب ) مسك نائب الشام جماعة من مدرسة  
أبى عمر ، التى بصاحبة دمشق ، وضربهم بالمقارع وأشهرهم فى جنازير ، وذلك بد  
١٢ أن كبس للمدرسة قهروا منه للجل ، فسك منهم بعض أخس ، ثم وضع الجميع فى  
الحبس ، وسبب ذلك أن صيا ، يقال له ابن موسك ، ختم فى جامع الحنابلة القى  
فى الصاحبة ، فلما فرغ الصبي من الختم ، قامت العالمة على عاذتهم يخطفون الشع ،  
١٥ فقام شخص من المدرسة ليضرب ، فجاء الضرب على القناديل فكسرم فانكسب  
الزيت على خلعة الصبي ، فشكوا للنائب ، فحصل من قال للنائب ، وهو القاضى  
نجم الدين بن مفلح : هؤلاء من للدارسة مناحيس ؛ فوقع ما تهدم ، ولا حول  
١٨ ولا قوة إلا بالله .

وفى سابع شوال منها ، توفى القاضى صلاح الدين بن كبك ، قاضى نقر دمياط  
والصيد ، ولم يصل عليه بدمشق صلاة النائب . - وفى يوم الجمعة رابع عشره  
٢١ توفى الإمام العالم الملامة ، الحبر البحر القهامة ، جامع أشنت الفضائل ، شمس الدين

(٢) ولم يصل : ولم يصل -

(٥) عيطة مهولة ، له يقصد صحباً كبيراً .

(١٩) كيك : كذا فى الأصل .

محمد بن حامد الصفدى ، وكان كثير الذكر والعبادة ، وله موايعظ عظيمة ، وله يد في  
سائر العلوم ، حتى في علم اللغات ووضع الآلات والبساط وغيرها ، توفي بمدينة صفد ،  
وكان يتهم بحب ابن عربى وهو قليل التفوته به ، ومولده سنة ثمان وثمانمائة ، وصلى ٣  
[ عليه ] بالجامع الأحمر جوار منزله ، وكانت له جنازة حافلة .

وفى يوم السبت ثالث ذى القعدة منها ، توفى التتقى بن الأيدى ، ويحكى عنه  
حكايات من جهة البخل . - وفى يوم الأربعاء رابع عشره توفى الشيخ شمس الدين ٦  
الرحلى ، الموزن بالجامع الأموى ، ويحكى عنه حكايات من جهة الكرم ، ودفا  
بقفرة باب الصغير . - وفى خامس عشره وقع سيل عظيم بمكة للشرفة حتى هدم  
عواميد اللطاف ، ووجد فى الحرم أكثر من سبعين رجلا ماتوا بالغرق ، وخرب ٩  
نحو ثلاثمائة بيت ، وبلغ السيل سبعة أذرع على ما أخبر بذلك قاضى القضاة  
عبد الدين الحنفى .

وفى يوم الخميس رابع عشر ذى الحجة منها ، تولى الأمير آقبردى أستاذار ١٧  
السلطان بدمشق ، عوضا عن الأمير إبراهيم بن شاد بك الجلبانى ، وكان آقبردى  
الذكور له سنين فى حبس القلعة بدمشق ، فورد المرسوم بالإفراج عنه يوم الأربعاء  
ثالث عشره ، ولبس ثاوى يوم ؛ ثم بعد ذلك بأيام هرب الأمير إبراهيم المذكور من ١٥  
دمشق ليلا إلى عند العرب ، وأخذ عياله ونساءه ، فأصبح أرباب الدولة والحكام  
ليطالبوه فلم يجدوا أحدا ، فسافر ملك الأمراء قبحاس وحاجب الحجاب وأركان  
الدولة وغيرهم ، فلم يجدوه ولم يعرفوا خبرا شافيا ؛ والعاملة تقول إنه سافر إلى بلاد ١٨  
حسن باك فى المعجم ( ١٤ ) .

## سنة ثمان وثمانين [وتمانانة]

- استهلت والخليفة أمير المؤمنين ابن أخ المستنجد بالله يوسف العباسي ؛ وسلطان مصر والشام ومأمع ذلك الملك الأشرف قايتباي ؛ ونائبه بدمشق قجاس الإسماعق الظاهري .
- ٣ وفي يوم الخميس سادس المحرم منها ، تولى الأمير يونس بن مبارك حاجب ثاني بدمشق ، عوضا عن يشبك الجزاوى . - وفي يوم الخميس ثالث عشره توفى الأمير صارم الدين إبراهيم بن الأمير ناصر الدين محمد بن إبراهيم بن منبجك ، ودفن بترته في جامع منبجك بالقنبيات ، وحجّ بالركب الثاني ثلاث مرات .
- ٦ وفي يوم الثلاثاء رابع عشره توفى الشيخ أحمد بن شامشيخ الصوافية المعجمي ، وخرج في جنازته القضاة ونائب الشام وغيرهم ؛ وكان من مبتدأ أمره أنه جاء من بلاد المعجم ، واقطع في هذا المكان الذى يدعى اليوم بالصوافية ، وهى تربة بسفح جبل قاسيون تحت قبة سيار ، فزوجه قاضى القضاة عماد الدين الباعونى جاريته ، ثم أقبل عليه الناس وعمر له الأثر في المكان المذكور ؛ وكان يقم الوقت في كل أرماء بليتها ، ويهرع الناس إليه ، ودفن فوق الصوافية .
- ٩ وفي يوم الاثنين تاسع عشره قدم الحجاج ، وأخبروا بهارة الحرم النبوي ، على ساكنه أفضل الصلاة والسلام ، الذى تقدم الكلام على حريقه ، وأنه عمر الآن عمارة عظيمة ، عمره السلطان قايتباي من ماله ، وكان مشدّ العمارة انلواجا شمس الدين بن الزمن ، لكنه لم يكمل ؛ وأخبروا أيضاً أن سبب تأخيرهم إلى اليوم الذى قدموا فيه أنه حصل عليهم في الحسا مشقة عظيمة ، لم يسد مثلاً ، بسبب

(٧) ابن أخ : ابن عم .

(١٦) اقضى : التى .

(١٨) ابن الزمن ، انقر : ابن ليلس ج ٣ ص ١٨٣ ، حيث يقول إن السلطان عين شمس الدين محمد بن الزمن لهارة للمسجد .

التلج الذى نزل عليهم ، وأنه قتل به خلق كثير وجمال ، وذهب لنفس أموال لا تعد ولا تحصى ، فقال الله اللطف بنا وبهم وبالمسلمين .

- ٣ وفى يوم الخميس رابع عشرين صفر ورد مرسوم السلطان بطلب قاضى القضاة نعيم الدين بن مفلح، وشيخنا أفضى القضاة ناصر الدين ابن زريق الحنبلين، وإحضارهما إلى الديار المصرية ، بسبب شكوى أهل مدرسة أبى عمر الدين ضربوا بالمقارع ، وتقدمت الإشارة إليهم . - وورد فيه أيضا مرسوم السلطان بطلب أفضى القضاة برهان الدين بن القطب الحنفى ، وطلب الخواجا بدر الدين حسن بن الجارة ، بسبب شكوى سيدى أبى بكر من الديوان عليهما ؛ والطلب لهذه الجماعة فى غيبة نائب الشام ، فإنه مسافر فى عمارة قنات الرحبة ، والله يحسن العافية . - وفيه توفى سيدى محمد دوادار ملك الأمراء قانصوه اليحياوى ، وهو الذى عمر الخزان للوؤذين بالجوامع ، وخصوصا الجامع الأموى ، وكانت وفاته بمصر .

- ١٢ وفى يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الأول منها ، دخل نائب الشام إلى دمشق من عمارة قنات الرحبة وغيرها . - وفى يوم السبت ثامن عشره سافر إلى القاهرة قاضى القضاة نعيم الدين مفلح بالطلب للتقدم ، وصحبته أفضى القضاة برهان الدين بن القطب . - وفيه ، والصحيح فى رابع عشره ، توفى العلامة نعيم الدين سيدى يحيى بن قاضى القضاة بهاء الدين بن قاضى القضاة نعيم الدين عمر بن حبيب الشافى ، وصلى عليه صلاة التنية بالجامع الأموى بدمشق .

- ١٨ وفيه توفى بدمشق أتابك الساكرك بها ، الأمير جانم ، وكان من عماليك الأمير جاني بك الظاهرى خشدقم ، ولى نيابة عين ناب ، ثم نيابة البيرة ، ثم نيابة حماة ، ثم الأمرة الكبرى بدمشق ، وقدمها فى رابع عشر المحرم سنة سبع وثمانين ، واستمرت

(١١) وكانت : وكان .

(١٥) يحيى ، هو يحيى بن محمد بن أحمد بن حبيب ، توفى بالقاهرة فى ١٤ ربيع الأول ، ودفن بالقرب من ضريح الشافى ، انظر : الضوء اللاحق ج ١٠ ص ٢٥٢ - ٢٥٤ ، وانظر أيضاً : ابن لاس ج ٣ ص ١٩٥ حيث يقول إنه وجد عنده لاملات أكثر من ثلاثة آلاف مجلد من الكتب النفيسة .

(١٨) جانم ، هو جاني المداوى ، انظر : ابن لاس ج ٣ ص ١٩٥ .

- إلى أن مات ، ودفن بمقبرة الأمير خشكلى البيهقي بمقبرة الصوفية .
- ٣ وفى يوم الخميس سابع ربيع الآخر منها ، قدم إلى دمشق سلطان خراسان ، وهو من أولاد تمرلنك ، ومعه جمع كثير ، ونزل فى القصر ، وكان قبل ذلك قد حجَّ وزار بيت المقدس ، وحضر على السلطان الملك الأشرف قايتباى ، وحصل له منه الإكرام الزائد ، وأوصى به فى سائر البلاد . - وفى يوم الاثنين ثامن عشره توفى الأمير جامى بدمشق ، وكان له فضيلة ، وكان يكتب كتابة عظيمة . - وفيه جاء إلى دمشق جراد عظيم .
- ٩ وفى مستهل جادى الأولى منها ، خرج من مصر ترمز الظاهرى أمير سلاح ، وهو ابن أخت السلطان قايتباى ، وصحبته أزيك الصغير خان تدار الظاهرى أحد مقدى الآفوف ، للذهاب إلى دولات أخى سوار النادرى .
- ١٢ وفى يوم الخميس ثالث عشره توفى سيدى الأمير أبو بكر بن الأمير صارم الدين ابن منجك ، وكان بين وفاته ووالده أربعة أشهر ، وكان سافر من القاهرة ، وألبسه السلطان عوض والده ، فدخل إلى دمشق بخلمة ، وقد ألبما ومرض . - وفى يوم الأربعاء سادس عشره توفى الخوجا شمس الدين أحمد بن حسن ، ودفن بمقبرة باب الصغير بدمشق ، وكان كثير الصدقات والمعروف ، خصوصاً فى السر ، ويعطى لمن يسير الرصافات والقناطر والسبل وغيرها ، ويقول له : . . . ( ١٥٠ ) .

(٤) وحضر على السلطان ، يقصد وحضر ضيفاً على السلطان .  
 (٨) ترمز الظاهرى ، يقصد ترمز الشمسى الأشرقى ، وورود هذا الخبر من سابق لأوانه ، فإن ترمز خرج إلى التجريدة فى السنة التالية ، ووصل دمشق فى ١٩ من جادى الآخرة ( سنة ٨٨٩ ) كما أتيه ابن طولون فى موضعه من قبله من ٦٤ س ١٩ .  
 والواقع أن السلطان كان قد عين ترمزين لمحاربة على دولات ، الأولى بقيادة أرمز من مزيد ومعه تفرى بردى طبر ، وقد غادرت القاهرة فى شهر رجب سنة ٨٨٨ ، والثانية بقيادة ترمز الشمسى الأشرقى ومعه أزيك اليوسفى الظاهرى المازندار ، وخرج من القاهرة فى شهر جادى الأول سنة ٨٨٩ ، كما ثبت أن أعضاء التجريدتين اشتركوا ساً فى القتال ضد قوات على دولات فى معركة دارت رحاها فى شهر رمضان سنة ٨٨٩ . انظر : ابن الجيس ج ٣ ص ١٩٦ و ١٩٨ و ٢٠٠ و ٢٠٢ و ٢٠٥ .  
 (٩) أزيك الصغير ، يقصد أزيك اليوسفى الظاهرى المازندار .  
 (١٢) ووالده ، يعنى وفاة والده . (١٣) ألبما : أليم .  
 (١٥) لمن يسير ، لعله يعنى أنه يساعد من يسير للساجد وغيرها .  
 (١٦) ... : تنسب فى أوول المخلوط .

## سنة تسع وثمانين [وتمانئة]

- استهلت والخليفة أمير المؤمنين التوكل على الله عبدالعزيز بن يعقوب ؛ و سلطان مصر والشام وما معها للك قايتباي ؛ ونائبه بدمشق قبضاس الإسحاق الظاهري .
- وفي الحرم منها ، وصل الحاج وأخبروا بأن الحرم النبوي كملت عمارته على أحسن حالة ، وعمر على الضريح الشريف النبوي قبة ، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام .
- وفي يوم الأحد ثالث عشرين صفر منها ، كبر العامة على المآذن بالجامع الأموي على حاجب الحجاب بدمشق سيماي ، بسبب ضربه لرجل من مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ، ظلما على ما ذكر .
- وفي يوم الثلاثاء استهلت ربيع الآخر منها ، توفي الفاضل شمس الدين محمد بن الكاتب ، ودفن بمقبرة باب الصغير .
- وفي يوم الخميس سادس عشر جمادى الأولى منها ، توفي الشيخ بدر الدين بن البطيخي ، ودفن بمقبرة باب الصغير . - وفي يوم الجمعة سابع عشره توفي فحاة القاضي جمال الدين عبد الله بن قاضي القضاة عماد الدين يوسف الباعوني الشافعي ، ودفن بترتهم بالسفح .
- وفي يوم السبت تاسعه [جمادى الآخرة] توفي الشيخ أبو السعد الموقع ، ودفن بمقبرة باب الفراديس . - وفي يوم الجمعة توفي ، قبل فجأة ، الشيخ أمين الدين محمد ابن محمد بن حمدان ، رئيس السادة المؤذنين بالجامع الأموي ، ودفن بسفح قاسيون .
- وفي يوم الثلاثاء تاسع عشره [جمادى الآخرة] دخل إلى دمشق الأمير تمتاز أمير سلاح الظاهري ، ابن أخت السلطان قايتباي ؛ وقال الشهاب الحمصي : « كان خال السلطان » وهو رأس باشي العساكر ، وصحبه الأمير أربك الصغير الخزندار

(٧) ثالث عشرين : ثالث عشرين .

(١٥) بالسفح ، أي سفح جبل قاسيون .

(١٩) الأمير تمتاز ، انظر ما كتبناه عن ذلك في حاشية سابقة ص ٦١ م ٨ .

- الظاهرى والأمير أينال الققيه والأمير متلباى وغيرهم من الأمراء ، ومن ممالك  
السلطان مايزيد على الألف ، متوجين إلى عدو السلطان المخدول أخى سوار المسمى  
٣ على دولة ، وأصله دولات ، ابنى سليمان ناصر الدين بن ذو النادر ، وقته ، وأخذ  
مدينة أذنة من أبى يزيد بن عثمان ، وقد تقدمهم إلى حلب بقية هذه الساكر ،  
ونائب الشام قجاس ، وبقية النواب ينتظرونهم إلى أن يصلوا إليهم ، ويتوجهوا  
٦ بأجمعهم إلى على دولة ، اللهم اصلح أحوال المسلمين .
- وفى هذا اليوم أمر الأمير تمتاز المذكور بإشهار المناداة أن سمر الهراهم الجديدة  
الوازية نصف سمر العتيقة الناقصة ، وأن الأشرفى من الخمين إلى اثنين وخمين ،  
٩ بعد أن ذهب للناس فى ذلك أموال كثيرة . - وفى هذا اليوم بانفى أنه فى سابع  
هذا الشهر ، فوض القاضى شهاب الدين بن القرفور لقريننا تقي الدين أبى بكر بن  
أحمد الأخن ، الشهير بابن قاضى زرع ، نيابة القضاء .
- ١٢ وفى سابع عشره عزل القاضى شهاب الدين بن القرفور ، قاضى قضاء الشافعية  
بدمشق ، وولى مكانه قاضى القضاء شمس الدين محمد بن بدر الدين حسن بن  
شمس الدين محمد بن الزلق الأنصارى الشافى ؛ واستمر نظر الجيش بيد قاضى القضاء  
١٥ شهاب الدين بن القرفور .
- وفى يوم السبت مستهل رجب منها ، فوض شهاب الدين بن القرفور قاضى  
الشافعية ، ولم يكن وصل إليه خبر عزله ، لشهاب الدين أحمد المذارى الحلبي البمشقى  
١٨ نيابة القضاء بمبلغ ثمانين أشرفيا ؛ وأعاد المحوى بعد عزله . - وفى يوم الثلاثاء رابعه  
شاع كذبا بين الناس أن السلطان قايتباى مات ، وكان يومئذ الأمير تمتاز ومن معه  
بمصطبة السلطان بأرض برزة ، لم يسافروا ، فنتوشوا ذلك ، ثم فى سادسه سافروا . -  
٢١ ثم أعيدت الهراهم الجديدة الوازية إلى ما كانت عليه العتيقة .

(١٠) لقريننا ، أى قريبالؤفابن ملولون .

(١٤) ابن الزلق ، انظر : ابن لاس ج ٣ ص ٧٠٣ .

(٢٠) بمصطبة : بمصطبة .

وفي يوم الأحد تاسع توفي الشيخ للسلك شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد ابن الأخصامي ، بجأة ، والصحيح أنه لم يتوف بجأة ، ولذا ذكرته في كتابي « المتتبع » . - وفي يوم الجمعة رابع عشره توفي القاضي بهاء الدين بن الرفور ديوان الجليش ، ودفن بمقبرة الشيخ رسلان ، وكان له جنازة حافلة .

وفي يوم الثلاثاء ثامن عشره وصل الخير من مصر إلى الشمس بن الزلق بدمشق بأن السلطان قايتباي وآله قضاء الشافعية بدمشق . - وفي يوم الخميس عشرينه لبس خلعة القضاء بدمشق قاضي القضاء شمس الدين بن الزلق ، من اصطبل دار السعادة ، من حضرة نائب النيابة الحاجب الكبير سيباي ، ثم دخل من باب الفرج إلى الجامع الأموي ، فقرأ توقيعه شيخنا العلامة أفضى القضاء سراج الدين بن الصيرفي الشافعي .

وفي يوم الاثنين مستهل شعبان منها ، توفي الأمير جاني بك التتسي ، أحد مقدمي الأتوف بدمشق ، وكان أمير الحاج الشامي ، ودفن بقبة القلندرية ، في تربة باب الصغير . - وفي يوم الجمعة ثاني عشره صلى غائبة بالجامع الأموي على شيخ الإسلام شمس الدين محمد بن محمد بن عبد التتم الجوجري ، والسلامة نور الدين السهوري المالكي ، والشيخ شهاب الدين المشهدي ، المصريين . - وفي يوم الاثنين سلبه لبس خلعة أمرة الحاج بدمشق الأمير على شاهين نائب القلعة ، عوضا عن الأمير جاني بك المتوفى المذكور .

وفي يوم الأحد سادس رمضان منها ، وردت مراسم السلطان بالكشف على السامرة بما أخذوه من ماء نهر ثورا بدمشق والترسيم عليهم وحملهم إلى القاهرة ، فركب أركان الدولة إلى ماء النهر فوجدوا هناك ، كان بالحمام وخرب ، فاشترى الماء ، وأخذوا زائداً على حقهم . - وفي يوم الثلاثاء ثامنه سافر إلى القاهرة قاضي القضاء

(٨) سيباي : سيبه . (١٤) الجوجري ، هو محمد بن عبد التتم بن محمد بن عبد التتم ابن إسماعيل الجوجري ، شمس الدين . انظر : ابن أبي ج ٣ ص ٢٠٣ ، والنوادر اللاص ج ٨ ص ١٢٣ - ١٢٦ ، وشذرات الذهب ج ٧ ص ٣٤٨ . (١٥) السهوري ، هو علي بن عبد الله بن علي السهوري ، نور الدين . انظر : ابن أبي ج ٣ ص ٢٠٣ ، والنوادر اللاص ج ٥ ص ٢٤٩ - ٢٥١ .



شهاب الدين بن القرفور ، لأنه طلب الحضور فأجيب إلى ذلك . - وفي يوم السبت  
ثاني عشره . . . ( ١٦ آ ) .

### سنة تسعين [ وثمانائة ]

- استهلت والخليفة أمير المؤمنين للتوكل على الله عبد العزيز بن يعقوب العباسي ؛  
وسلطان مصر والشام وما معها الملك الأشرف أبو النصر قايتباي المجرمي  
الظاهرى ، وهو الثالث والأربعون من الملوك التركية بعد الأيوبيين ؛ ونائبه بدمشق  
قبحاس الإسحاقى الظاهرى ، وهو أصل ومعه يلبى دوا دار السلطان ، وهو الذى  
ثبت معه فى الوقعة ، وسودون الطويل وبقية المسكر تأخر فى حلب ؛ وتحرّر أن  
عسكر الروم متفق مع على دولات ؛ والقضاة : من الشافعية شمس الدين المزلق ، ومن  
الحنفية عماد الدين إسماعيل الناصرى ، ومن المالكية برهان الدين أحمد المربى ،  
ومن الحنابلة النجى بن مفلح ؛ والأتابكي بمصر أربك الظاهرى .  
١٢ وفى مستهلها رجع نائب الشام قبحاس إلى دمشق من وقعة على دولات ، وزينت  
دمشق يومئذ لدخوله . - وفى منتصف ليلة الجمعة رابه احترق القرن الذى تحت  
القلعة ، مع بعض سوق المارستان ، والرابع حول القرن . - وفى يوم الجمعة حادى  
١٥ عشره كثير السواد الأعظم ، وحلوا الأعلام بالجامع الأموى على النائب قبحاس ،  
بسبب سلاخوره قبضه السيد الشريف المنتسب لسيدى الشيخ عبد القادر  
الكلباني ، لما أمر بالمعروف ونهى عن المنكر وحرّق الخشيش ، فأرضى الناس  
١٨ النائب المذكور بالتأييد لهم فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وأنه معهم فى  
ذلك . - وفى يوم الثلاثاء خامس عشره ورد مرسوم شريف من مصر بأن يُرمى على  
أكابر دمشق ، وعين به جماعة ، كل واحد منهم على قدره ، شعيراً عدة خمسة  
٢١ آلاف غرارة ، بشته ، من الملائكة بالقلعة .

وفى مستهلّ صفر يوم الأربعاء منها ، نادى نائب الشام قبحاس باجتماع

( ٢ ) . . . : قس فى أوراق المخطوط . ( ١٦ ) سلاخوره : كذا فى الأصل .

( ٩ ) - تاريخ مصر والعالم

الجيش بالسلاح في دار السعادة ، فظنّ الناس أنه يكبس العرب ، ثم بعد ساعة من اجتماعهم بالسلاح تبين أنه يريد كبس أهل الشاغور ، فواجهه القضاة في ذلك ، فأرسلهم إليهم ، فذهبوا ثم أتوه بأكابرم ، فأكد عليهم في قبض الناحيس ، وإن لم يضلوا يخرج الشاغور .

وفي يوم الثلاثاء رابع عشر صفر شاع بدمشق أن الحاجب الكبير سيباى افضل منها ، وولى نيابة حماة ، وأن يباى دودار السلطان بدمشق ، وتولى حاجبا كبيرا مكان سيباى للذكور . - وفي ليلة يوم الثلاثاء هجم الحرامية على الخواجا شمس الدين بن القونصى ، أحد مشايخنا بالإجازة في الصالحية ، وذبحوه وسريته التي كان يحتمها ، وأخذوا ماله ، ويقال إن طواشيه بشير هو التفاعل مع جماعة لذلك . - وفي هذه الليلة هجم الحرامية على ابن الخورانى الأقباعى ، بحارة الأقباعية ، وأخذوا ماله ومال جماعة معه ، وقتلوا ثلاثة أنفس .

وفي يوم الجمعة مستهل ربيع الأول لبس يلباى دودار السلطان بدمشق كان ، ١٧  
نشرى الكبرى من الحجوية بدمشق . - وأعاد مكبس الفاكهة بدار البطيخ . -  
وفي ليلة الأحد ثالثه احترق نصف سوق الشاغور . - وفيه صلب النائب قجماس جماعة بالمشقة ، وقطع أيديهم . ١٨

وفي ليلة الاثنين رابعه احترق سوق القبيبات ، لصيق جامع كريم الدين ؛  
وقد كان احترق في يوم الجمعة بعد العصر والناس في الصلاة عاشر جمادى الآخرة  
سنة خمسين . - وفي يوم الجمعة سابعه ليس نائب الشام قجماس نشرقا بالاستمرار . - ١٨  
وفي سادس عشره سافر الأمير سيباى من دمشق لنيابة حماة ، قلا من الحجوية  
الكبرى بدمشق إليها .

(٥) سيباى : سيبه . واسمه سيباى من فاني بى الطيورى ، انظر : ابن لياس ج ٣ ص ٢٠٩ ، ٢١٠ .

(٦) يلباى دودار السلطان ، انظر : ابن لياس ج ٣ ص ٢١٠ ، حيث يقول إن السلطان عين جاني بك الطويل في دوايرية دمشق ، بدلا من يلباى الأبنالى .

(١٧) جمادى الآخرة : جمادى آخرة .

(١٩) سيباى : سيبه .

- وفي يوم السبت مستهل ربيع الآخر منها ، أمر نائب الشام قبحاس بإطلاق  
الأمير بداغ ، بضم الباء للوحدة أوّله وبالفنّين للمجة آخره ، ابن سليمان النادرى ،  
٣ أخى سوار وعلى دولات وعبد الزاق ، من سجن قلعة دمشق ، بغير إذن من  
السلطان ، للذهاب معه لقتال أخيه على دولات ، فأطلق ، فأهدى له أركان الدولة  
ما يحتاج إليه ، خيلا ومالا وقاشا وزادا .
- ٦ وفي ثامن ربيع الآخر منها ، خرج نائب الشام قبحاس من دمشق إلى مصطبة  
السلطان مجرّدا سائرا لقتال على دولات ، وسافر معه أمراء دمشق ، ولم يترك أحدا  
غير دواوداره أزيك ، وأخذ بداغ معه ؛ فلما صار الجميع بالمصطبة المذكورة ردّ بداغ  
٩ إلى القلعة كما كان ، وأخذ منه جميع ما كان أجاز به هو وغيره .
- وفي عاشره دخل جاني بك نائب كرك الشوبك دمشق ، دواودارا الأستاذه  
السلطان قايىباى بها ، مبادرا للسلام على نائب الشام قبحاس بالمصطبة ، فسلم عليه  
١٢ ثم رجع ليتجهّز للسفر خلفه لقتال على دولات ، إلى أن يصل مرسومه  
والتشريف بالدواودية .
- وفي يوم الثلاثاء ثامن عشره ، بعد العصر ، هبّت ريح شديدة من جهة للزّة  
١٥ على باب الجاية ومسجد الذبان والقيبيات ، فكسرت شجرا كثيرا ، ثم سكنت ،  
ثم ثارت أيضا فى أثناء الليل ، وهى ليلة الأربعاء ، فخرّبت بيوتا كثيرة ، وشجرا  
كثيرا أيضا ؛ وسقطت شجرة جوز على بيت بقرية بيبلا ، فيه رجلان أخوان ،  
١٨ فوق عليهما البيت فاتا ليلتها . - وفي يوم الجمعة حادى عشره صلى بالجامع الأموى  
على قاضى بلد الجليل ، ولم أعرفه . - وفيه دخل دمشق مجيلا ، رأس نوبة النوب  
بمصر ، برسباى قرا الظاهرى ، فى مدّة ثمانية أيام ، ولم يعلم أحدا ما جاءه لأجله ،  
٢١ وهو قاصد البلاد الشمالية .

(١٩) مجلا : أى مسرعا . (٢٠) برسباى ، يقول ابن بطيحا ج ٣ ص ٣١١ إن السلطان عين بغيره ،  
لأن على دولات ، وعين بها برسباى قرا وثانى بك الجمالى ، ورسم لهم بأن يتقدموا بالجيش المسكر  
لأن أن يخرج الأناكى أزيك .

وفى بعد عشاء ليلة الخميس سابع عشر ربيع الآخر منها ، هجم الحرامية  
بنشاب وغيره ، على سوق جعق ، داخل باب الجالية ، وأخذوا للنصارى وغيرهم ،  
عدة سبع حوانيت قاشا وغيره ، ثم على سوق البزورية وأخذوا حانوت ناصر الدين ٣  
الصيرفى على باب القصر ، وحانوتا آخر إلى جانبه لنصرانى ، لكنهم لم يأخذوا  
منهم كبير أمر . - وفى يوم الجمعة ثامن عشر به صلى بالجامع الأموى غائبة على  
قاضى القضاة الشافعية بالقاهرة كان ، العلامة أبى السعادات البلقنى ، وترجم بأن ٦  
فيه طيش شديد .

وفى يوم الثلاثاء ثانى جمادى الأولى منها ، دخل دمشق من مصر أحد مقدى  
الألوف بمصر ، ثانى بك الجالى الظاهرى ، وأحد مقدى الألوف بها أيضا أريك ٩  
الصغير من خازن دار الظاهرى ، وجماعة آخرون ، قاصدين على دولات . - وفى هذا اليوم ،  
وهو سابع عشر أيار ، جرى على ألسنة الناس ( ١٦ ب ) أن الشمس الحوى يسقط  
من قبة شجرة ، وقد سبق أوانه بأيام مع رد هذه الأيام ، فسيحان من هذا من ١٢  
بعض قدرته . - وفى ثلثه دخل من مصر إلى دمشق باش السكر المصرى قبل الظهر ؛  
فوقع بدمشق مطر عظيم وبرد كبار ، أعظمها نحو الأوقية . - وفى يوم الأحد سابعه  
دخل دمشق رجل جراد عظيمة ، ثم ذهب فى يومها فلم يعلم أين ذهب ثم رجعت . ١٥  
وفى يوم الخميس حادى عشره خرج من دمشق باش السكر المصرى بمن معه  
قاصدين على دولات . - وفى يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى منها ، صلى بالجامع  
الأموى غائبة على القاضى سعد الدين الحنفى المعبى ، ثم الممشق ثم القدس ، إمام ١٨  
الصخرة ، المقرئ ، توفى بالقدس الشريف ؛ وعلى حافظ الدين الموقع نائب كاتب  
السر النجمى بن الخيضرى ، توفى ببلب فى ثانى عشر الشهر المذكور ، ودفن فى ٢١  
مكان ثم أخرج من قبره ودفن بقبة ابن السحاق .

(٦) البلقنى ، هو محمد بن محمد بن عبد الرحمن البلقنى ، بدر الدين ، انظر : ابن الجاس ٣ ص ٢١١ ،  
والشوه اللامع ج ٩ ص ٩٥ - ١٠٠ ، وشذرات الذهب ج ٧ ص ٣٤٩ .  
(٩) ثانى بك : تنيك . (١٥) رجل ، أى أرجال .  
(١٩) إمام الصخرة ، أى إمام قبة الصخرة فى بيت المقدس .

وفي هذا اليوم تمسّب جماعة على شيخنا الحب أبي الفضل بن الإمام ، شيخ مدرسة انطواجا شمس الدين بن النحاس ، ويعرف أيضا بابن الجاني الصندي ؛ وشاع في الناس يومئذ أن القاضي غر الدين عثمان الحموي ، ثم الدمشقي ، نائب قاضي القضاة المزلقي الشافعي ، نادى عليه بالمنع من الإفتاء والتدريس والوعظ بإذن القاضي المزلقي في ذلك ، فصاح أبو الفضل المشار إليه في مكانه ، داخل مقصورة الجامع الأموي ، وأسمع قاضي القضاة المزلقي وهو في مجلس صلاته على باب الخطابة ، أن منعه تمسّب عليه .

فما سمع المزلقي ذلك أنكر على غر الدين ناثيه ، وطلبه من بيته قرب الجرن الأسود ، فغضر ومعه أخوه صهره كان ، قاضي القضاة محب الدين بن القصيف ، ودخلا بيت الخطابة ، وحصل منهما كلام لا طائل تحته ، وإنما موجه أن أبا الفضل سعى في إغاث رجل من ديوانه من تهمة وقع فيها بكلام صبي صغير ، سب لغر الدين المذكور ثم وشى بينهما واش بالتميمة ، وأغر صدور كل من أبي الفضل وقاضي القضاة محب الدين بن القصيف وأخيه وغر الدين المذكور ومن يلوذ بهم .

فما كان بسد صلاة العصر طلب المزلقي كلاً من غر الدين وأبي الفضل إلى بيت الخطابة ، فامتنع أبو الفضل من الحضور ، وكانت غفلة منه ، إذ لو حضر لا تنصر وظهر الكذب من الوشاة بينهم ، فخرج قاضي القضاة المزلقي من بيت الخطابة وذهب معه جماعة ، منهم غر الدين المذكور ، فمرش بعض الناس على المزلقي وعلى غر الدين في حال مرورهم على محراب الحفنية إلى أن خرجوا من باب الزيادة ، فندم أبو الفضل وأمر بكتيب ورقة ليذهب بها إلى بيت المزلقي يذكر فيها أموراً ، وطال الكلام في ذلك ، فاجتمع شيخنا الحموي النسيبي بقاضي القضاة محب الدين ابن القصيف ، فذكر له أن فلانا وشاه الواشي ، إن ثم لهم وعليهم ، ولأبي الفضل وعليه .

وفي يوم الخميس خامس عشر ربيعته وصل الخبر إلى دمشق على يد مملوك انطواجا

ابن الحزنى بأن قاضى القضاة الشهابى بن الترفور أعيد إلى قضاء الشافعية ، وعزل قاضى القضاة الشمس المزلقى ، وأن بهاء الدين بن جمال الدين بن الباعونى واصل بذلك إلى دمشق .

وفى يوم الجمعة سادس عشرينه حضر الشمس المزلقى إلى الجامع ، وصلى على عادته ، ودخل بيت الخطابة بعد أن خطب عنه سراج الدين بن الصيرفى ، وذكر فى خطبته فضل طلحة رضى الله عنه ؛ وبعد صلاة الجمعة صعد أبو الفضل على الكرسي المالى تجاه محراب الخنفة ، واجتمع فى مجلسه جم غفير ، وسرد أحاديث كثيرة عن ظهر قلبه فى تحريم النية والنية ، وفى فضل العلماء وأهل الخير ، ثم أظهر السب على المزلقى ، والحال أنه برىء مما أنهى عنه وأظهر أن غير الدين للذكور من تلامذته ، ممن أحسن إليه وأقامه ، وأظهر أنه رجل فقير ، وذكر أشياء يطول ذكرها ؛ ولما نزل ودخل المقصورة فحتم له جماعة ووشوا له .

وفى حال صعود أبي الفضل هذا للكرسي صاح العوام ورفضوا أصواتهم ، واجتمعوا على الأمير أربك نائب النية بسبب الشاب البلاصى ، رأس نوبة ، الشهير بالقدسى ، ليسله لم يحرقوه ، فجاء الأمير أربك إلى بيت الخطابة ليستشير قاضى القضاة المزلقى فى ذلك ، وقد تكالب العوام ورفضوا أصواتهم على باب الخطابة ، فأرضام ووعدهم بقتله ، ثم خرج من بيت الخطابة وذهب إلى بيته من باب الزيادة .

وشاع فى هذا اليوم بين الناس ، أن أبا يزيد بن عثمان أخذ من مملكة سلطانتا بلادا كثيرة ، وأن قصده الزحف على هذه المملكة . - وفى يوم السبت سابع عشرين جمادى الأولى هذه ، دخل بهاء الدين الباعونى ، الموعود بدخوله دمشق ، ومعه من قاضى القضاة ابن الترفور للقاضى محب الدين ابن قاضى عجلون ،

- أن يتولى أمر الخطابة والعرض والتضيض لجماعة مخصوصة نيابة عنه ؛ وأخير  
 بهاء الدين المذكور أن الزلزال لما عزله السلطان عن القضاء بدمشق عوّضه كتابة  
 السرّ بها ، وعزل نجم الدين الخيضرى منها ، وأن الزلزال يجلس فيها بدار العدل  
 فوق القاضي الحنفى ؛ فركب نائب القلعة ابن شاهين ونائب النية أربك وغيرهما إلى  
 الزلزال وعرضا عليه ذلك ، فامتنع من الدخول في ذلك .
- ٦ وفى يوم الجمعة رابع جمادى الآخرة منها ، خطب القاضي محب الدين ابن قاضى  
 مجلون عن قاضى القضاة الشهابى بن الترقفور ، ومدح الناس له . - وفى بكرة هذا  
 اليوم قام أهل قرية المزة وكبروا على ملوك السلطان دوداره بدمشق ، ونزلوا إلى  
 المدينة إلى بيته ، ثم كبروا عليه بالجامع قبل الصلاة وبمدها ، وأظهروا التظلم  
 منه ، فحفض عنهم بعض ذلك . - وفى يوم الخميس عاشره وصل من مصر لملوك  
 السلطان ودوداره بدمشق ، واسمه أجانى بك الطويل ، تشريف باستقراره في  
 الدوادارية المذكورة ، وأن يلحق السكر لقتال على دولات ، والحال أنه لم يكن  
 يقى في دمشق من أرباب الهولة غيره ، ونائب القلعة على بن شاهين المتأهب لأمرة  
 الحاج ، ونائب النية أربك دودار النائب .
- ١٥ وقد زحفت الربران على البلاد ، وعلى نواحى دمشق وأطرافها ، فخرج إليهم  
 نائب النية المذكور ، فلم يقدر على العاصين منهم ، فالتجأ إليهم الطائون منهم  
 خوفاً من العاصين ، فأخذ ما لهم ومواشيهم ودخل به دمشق ؛ فثانى يوم بعد  
 صلاة الجمعة بالجامع الأموى حضر فيه جماعة من الربران الطائنين ، أصحاب البوش  
 المأخوذ ، وناؤم وأولادهم ، حتى دخل نساؤم مقصورة الجامع الأموى واستنقوا  
 وأظهروا التظلم من العرب العاصيين من جنسهم ، ثم من نائب النية المذكور لأجل  
 ٢١ يوشهم ، وتراموا على الناس في ردّ يوشهم . . . (١٧ آ) .

(١١) جاني بك : جانيك .

(١٦) الطائون : الطائين .

(٢١) . . . : نفس في أوراق المخطوط .

## [ سنة إحدى وتسعين وثمانمائة ]

- [ . . . وفي ثاني عشره خطب بالجامع الأموي نيابةً الشيخ سراج الدين الصيرفي، واقطع محب الدين بن قاضي مجلون . - وفي رابع عشره طلع القمر مكسوفاً ، ٢ واستمر بعد العشاء نحو أربعين درجة .
- وفي ثامن عشرى ربيع الأول منها ، أطلق ابن العدوى من القلعة ، بعد أن أورد عشرة آلاف دينار مما عنده ، وأعطى الخالصي ألفاً ، وتكلف أربعة أخرى ، ٦ ثم توجه بعدها إلى مصر ، واستدان ثمانية وعشرين ألف دينار .
- وفي تاسع عشر ذى القعدة منها ، وصل مرسوم بأن محمد بن شاهين ولى نيابة القلعة ، عوضاً عن أبيه ، بشرة آلاف دينار . ٩
- وفي يوم العيد من ذى الحجة منها ، حلتى النائب بالمصلّى ، وخطب القاضي الشافى به ، وحضر المالكي والحنبلي ، وأركان الدولة على العادة (١٨ آ) .

## ١٢ سنة اثنتين وتسعين [ وثمانمائة ]

- استهلت والخليفة أمير المؤمنين التوكل على الله عبد العزيز بن يعقوب ؛ وسلطان مصر والشام وما معها الملك الأشرف أبو [ النصر قايتباى ] ؛ ونائبه بدمشق قبحماس الإسحاق الظاهري ؛ والقضاة بها : الحنفى زين الدين عبد الرحمن ١٠ ابن أحمد الحسباني ، والشافى شهاب الدين [ بن الفرغور ] ، والمالكي شهاب الدين المريني ، والحنبلي نجم الدين بن مفلح ؛ والأمير الكبير جاتم مملوك السلطان ؛ والحاجب الكبير يلباي الأيتالى ؛ والحاجب الثانى أحمد بن [ شاهين ] ؛ ١٨ ودوادار السلطان جاني بك الطويل ؛ ونائب القلعة محمد بن شاهين ؛ وتهيها الأيدكي ؛ ودوادار النائب طراباي مملوكه ؛ وكتّاب السرّ أمين الدين الحسباني ؛

(٢) : . . . تمس في أوراق المخطوط .

(١٤ و١٦ و١٨) مابين القوسين اليمين تترك في الأصل .



[ وناظر ] الجيش القاضي الشافعي المذكور ؛ وكتب الخزانة الحب الأسلى ؛

والمختبب عبد القادر .

- ٢ وفى يوم الجمعة ثالث الحرم منها ، صلى بالجامع الأموى غائبة على قاضى القضاة العلامة برهان الدين بن ظهيرة المكنى ، توفى بها فى سادس ذى القعدة من السنة الماضية . - وفى يوم السبت عاشره دخل إلى دمشق من البلاد الشمالية أولاد بنت ابن قرمان قاصدين مصر ، وقيل إن معهم صنجقا من صناعق أبي يزيد بن عثمان ، وإنهم ظهروا عليه وعلى جماعته ، وإنهم أتوا إلى السلطان يطلبون منه تدارك البلاد ، وإنهم يكفونه أسرا بن عثمان ، وقيل هربوا من ابن عمهم الذى يبلادهم ، لكنهم ركبوا مع عسكر سلطانتا عليه وعلى عسكر ابن عثمان .

١ وفى يوم السبت حادى عشره لبس النائب خلعة جاءت من مصر ، بطرازين مذهبين ، من أوائل القبيبات ، لأنه كان يوما مطيرا عقب أيام مثلبة ، فحصل عليه وعلى الترك والقضاة مشقة من كثرة الوحل والبرد ، وخرج اليهود فى سبتهم للملاقاة إلى عند أبواب مصلى العيدين ، مع المطر الشديد والوحل والإهانة الشديدة من الأعرام ضربا وشما ، ودخل المدينة يسوق الناس عجلا .

- ١٥ وفى يوم الاثنين سابع عشره فوض نائب الشام نيابة صفد لحاجب الحجاب يلباى ببلغ عشرين ألف دينار ، عوضا عن نائبها مملوك السلطان أينال الخفيف ، الذى كان أميرا كبيرا بحلب ، وهو رفيق جاني بك الطويل دودار السلطان يومئذ بدمشق ، فإنه قد استقر فى مشدّية شراب خاتنة المقام الشريف بمصر ، وكان السلطان رسم لنائب الشام بشقة بسبب تسببه لموت نائب قلعة صفد ، ثم ساعحه ،

(٤) ابن ظهيرة ، هو إبراهيم بن على بن محمد بن ظهيرة ، قاضى ملكة . انظر : ابن لياس ج ٣ ص ٢٢٩ - ٢٣٠ ، واقضوه اللاصع ج ١ ص ٨٨ - ٩٩ ، وشفرات الذهب ج ٧ ص ٣٥٠ || تولى بها ، أى تولى بمكة .

(٧) يطلبون : يطلبوا . || تدارك : تدرك .

(١٢) فى سبتهم ، أى فى يوم السبت الخامس لهم .

(١٥) سابع عشره : تاسع عشره .

(١٦) نيابة صفد ، ذكر ابن لياس ( ج ٣ ص ٢٣٣ ) يبنى هذه التحيات .

وذلك بمقتضى مرسوم شريف إليه أن يقرر فى نيابتها من يقع اختياره عليه بالمبلغ  
للكور من : سودون الطويل الذى فى الحج الشريف ، ومن يونس ، ومن يلبى  
حاجب الحجاب ، فإن وقع الاختيار فيها على يلبى للذكور ، ودخل فيها ، يقرر فى ٣  
المجوبة مكانه من يقع اختياره عليه من الفائين ، بمبلغ عشرة آلاف دينار ،  
لكونهم قد قصوا فعلهم فى التجربة ؛ ثم تبين أن أبنال الخفيف المذكور استقر  
فى المجوبة الكبرى بدمشق ، وأن مملوك السلطان جأى بك قد استقر فى ٦  
المجوبة الثانية بدمشق أيضا ، وفى امرأة ميسرة التى كانت بيد يوسف بن جليان ،  
وأطلق ابن جليان للذكور من القشرة على ستة آلاف دينار .

وفى يوم الجمعة رابع عشره ، عقب الصلاة ، خرج يلبى من دمشق إلى نيابة صفد ٩  
خروجا حافلا ، وخرج نائب الشام لوداعه . - وفى يوم الخميس سلخه دخل الوفد  
الشريف من الحجاز إلى دمشق ، بعد مشقة حصلت لهم من حل وادى قرية من  
أرض حوران ، وأخبروا أن الحجة كانت طيبة . ١٢

وفى يوم الخميس سابع صفر منها ، دخل من مصر إلى دمشق نائب قلعها محمد  
ابن على بن شاهين ، التوقى والده فى رمضان من السنة الماضية . - وفى يوم الاثنين  
ثامن عشره خرج النائب وأر باب الدولة والقضاة والمشاة بالمُدَد إلى قبة يلبغا ، ١٥  
للاقامة حسن بك بن هرسك صهر أبى يزيد بن عثمان ملك الروم ، فأمطرت السماء ثم  
أنزلت ، ثم دخل دمشق والنائب قد أمه خدمة له ، وقد اشتدّ التاج ، فحصل للناس  
شدّة بذلك . ١٨

وكان [ قبل ذلك ] بنحو نصف شهر ورد على النائب مطالمة الأمير قانصوه  
خسامة مسلم حسن المذكور ، بأن اللقام الشريف عفى عنه وأطلقه ، وأن يخرج إليه  
بمسكر دمشق ويلاقى بالإكرام الوافر . - وفى يوم ناسع عشره دخل حسن ٢١

( ١١ ) من حل ، له يعنى من حالات الأهالى عليهم .

( ١٦ ) ابن هرسك ، انظر ما كتبه ابن لياس ( ج ٣ من ٢٢١ و ٢٣٠ و ٢٣٢ ) عن  
أحمد بن هرسك .

المذكور إلى الجامع الأموى، وصلى فيه عند محراب الحنفية، وفى القصورة، وشرق محراب المالكية، وتصدق على الفقراء. - وفى يوم الخميس حادى عشره خلع النائب عليه خلمة حمراء معظمة وخرج فى خدمته لوداعه لسفره إلى بلاده، والقضاء سلموا عليه ولم يخرجوا فى خدمته.

وفى يوم الاثنين رابع عشر ربيع الآخر منها، دخل من مصر إلى دمشق حاجب الحجاب أينال الخسيف الأشرقى، وتلقاه أر باب الدولة باحتفال عظيم، على يمينه نائب الشام، وقدّامه رفيقه دوادار السلطان جانى بك الطويل، كلاهما من عماليك السلطان؛ ثم شرع فى عمارة الربوة وألزم مَلَأكها العمارة، وزعم أن ذلك بمرسوم شريف.

وفى أوائل ربيع الآخر أراد القاضى الشافى أن ينقض حكم نائب الحنفى، كال الدين بن سلطان، فى تزويج صغيرة، فانتصر له الشيخ عز الدين بن الحمراء، وحصل بينهم شرّ، واستمرّوا فى ذلك مدة فى عدّة مجالس... وفى هذه الأيام وصل يوسف بن حلبان، بعد إفراج السلطان عنه من القشرة، إلى دمشق، بعد شفاعة النائب فيه على ستة آلاف دينار، ورسم عليه بالمدرسة العزراوية خلف دار السعادة، حتى باع غالب أملاكه فى ذلك.

وفى يوم الأحد ثانى عشر جمادى الأولى منها، توفى شهاب الدين بن صاحب نيابة القضاء، عن قاضى القضاء الفرورى، وقد تقدّم أنه كان قاضى ركب الشامى فى السنة المتقدّمة، وعجب الناس لذلك. - وفى يوم الاثنين ثالث عشره دخل من مصر إلى دمشق مملوك السلطان تانى بك الأشرقى، حاجبا ثانيا وأمير ميسرة.

وفى يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الآخرة منها، فوض قاضى القضاء الشافى نيابة القضاء أيضا لعفيف الدين شعيب المزوى، وعجب الناس لذلك أيضا. - وفى يوم الخميس خامس عشره دخل من مصر إلى دمشق قبيب قلعتها محمد بن سكر، عوضا عن مملوك السلطان الأيدى الأشرقى.

وفى يوم الخميس ثانى عشره دخل من مصر إلى دمشق ناصر الدين محمد بن أيوب، الذى كان نائب القدس، أستاذارا للأغراض السلطانية بدمشق عوضا عن حزة الشعث، الذى تولى بعد آقيردى للقتول، وذلك بعد حبس ناصر الدين بالقاهرة ٣ ومصادرته بها، ثم احتقل حزة المنفصل بقلعة دمشق. - وفى آخر هذا الشهر زعم مفرى أن يستأن (١٨ ب) الأعجام بحملة باب السريجة بدمشق مطلب مكنوز، فحضر الحاجب الكبير أينال الخليف وهرع الناس إليه، ثم حط الأمر [فظهر أنه] ٦ كذب كثير.

وفى يوم الاثنين رابع رجب منها، لبس مملوك السلطان، وأحد مقدمى الأئوف بدمشق، برد بك الأشرفى، تشر [يف امرأة الوفد] الشامى من حضرة النائب. - ٩ وفى يوم الاثنين حادى عشره خرج النائب من دمشق إلى سطح اللزة، قاصدا البلاد الصغرى للحساب بين نائبها... للتفصل وبين نائبها المستجد يلباى. - وفى هذا اليوم عزل النائب من الحسبة ناصر الدين محمد بن الغلام، وأعاد الحسبة إلى ١٢ عبد القادر أخى... برد بك، كان قبل هذه الأيام قد وصل من مصر وغرم مالا، هو وقطب الدين الجندى والعمرى، للقيام الشريف، بسد تهديد من السلطان بسبب قتل أنسابى مملوك جافى بك الطويل المتقدم ذكره. ١٥

وفى عشية يوم الأحد رابع عشره دخلت من مصر إلى دمشق قاصدة بلادها، أم محمد جم، المتقدم ذكرها فى سنة ست وثمانين [وثمانمائة]، ودخل معها خلق كثير. - وفى هذا الشهر قدم رجل من بلاد حسن بك، وأظهر مستندات ثابتة ١٨ من ذرية واقف الخاتمة الكججانية بالشرف الأعلى، وأراد أخذها بشرط الواقف، بعد أن تأتت فيها قاضى القضاة الشافى شهاب الدين بن القرفور، وغرم عليها مالا كثيرا، وكان قد استنزل عنها إسماعيل الناصرى الذى أخذها عن قاضى ٢١ الخفية علاء الدين بن قاضى عجلون.

(٦ و ٩) ماين القوسين للربيع تخرق في الأصل.

(٨) راجع: سادس

(١١ و ١٣) ... تخرق في الأصل.

وفي عشية يوم السبت سابع شعبان منها ، رجع النائب إلى دمشق من البلاد  
 الصغرى . - وفي يوم الثلاثاء سابع عشره فوض القاضي الشافى للشاب محب الدين  
 ٣ ابن أيوب نيابة القضاء ، وعجب الناس لذلك . - وفي يوم الخميس ناسع عشره وصل  
 الخبر من مصر إلى دمشق بمنزل القاضي الشافى من نظر الجيش بدمشق ، وتولية  
 المحيوى عبد القادر بن محمد الترمى ناظر الجوالى يومئذ ؛ وأن العلامة قطب الدين  
 ٦ الخيضرى تولى قاضى القضاء بالقاهرة مكان العلامة زكريا ، وأنه وضع فى الترسيم  
 فى ثانى شعبان المذكور ، ثم تبين أنه على وظيفته ، وأن جماعته صادرهم السلطان  
 بالترسيم عليهم ، لكنه امتنع من الخطبة بالسلطان ، فخطب عوضه قطب الدين  
 ٩ المذكور . - وفي هذه الأيام بلغنا وفاة مطلقة بنت الخليفة المستنجد بالله يوسف ؛  
 ووفاة فتح الدين البلقينى ، وكان سعى على الشيخ زكريا فى قضاء مصر بنحو عشرة  
 آلاف دينار ، فات ولم يولها ؛ ووفاة القاضي بدر الدين بن قاضى القضاء علم الدين  
 ١٢ البلقينى نائب زكريا .

وفىها دخل من مصر إلى دمشق ، أمين الدين ابن قاضى الحنفية زين الدين  
 الحسابى ، معزولا من كتابة السر بدمشق ، ونزل بمنزل قاضى القضاء علاء الدين  
 ١٥ ابن قاضى مجلون ، شرق جيرون ، نائبا عن والده فى العرض وغيره ، واستمر والده فى  
 مصر . - وفىها قض الجانب القبلى من جامع البزورى بمحلة قبر عائكة ، ووسع  
 إلى جهة القبلة نحو خمسة أذرع ، وجعل له ثلاث حنايا على عمودى حجر ، قرب  
 ١٨ الحراب القديم ، الذى تاريخه إلى هذا الشهر شعبان من هذه السنة ، مائة وأربعمائة  
 سنة ، وكانت توسعته من مال الحاج على بن الملاح البندادى بحارة رسم التوفى  
 سنة إحدى وتسعين [ وثمانمائة ] ، السنة قبلها ، فى ثالث رمضان ، ومن مال رجل

(٦) قاضى القضاء ، لم يثبت هذا التعيين ، وبشى زين الدين زكريا فى القضاء كما بهم أيضا من  
 قوله هنا « ثم تبين أنه على وظيفته » .

(٩) مطلقة ، مطلقة قطب الدين الخيضرى ، انظر : ابن لياس ج ٣ ص ٢٣٥ .

(١٢) ثلاث : ثلاثة .

(٢٠) إحدى : أحد .

يقال له ابن عبد السلام ، نذر له مائة دينار ، وقام على صرفها على الجامع للذكور شيخ سوق الدهشة أحمد ، للقلب بحاتم ، من حارة رستم للذكورة ، وجرى بين أهل الحلة شرور في كيفية التوسعة والبناء ، حتى حضر إليه غالب ٢ أكابر دمشق .

وفي ليلة الثلاثاء ناسع رمضان منها ، دخل من مصر إلى دمشق دودار رابع بمصر ، واسمه جان بلاط ، قيل إنه ساق خاص ، وتلقاه أرباب الدولة خلا النائب ٦ قبحاس ، جلس له في وسط الاصطبل ، لتوقعه من حين قدم من البلاد الصفدية كما تقدم ، فقرأ ما معه بالاصطبل ، وملخص أمره أنه جاء ليصادر أهل البلاد الشامية ، كثرزة والقدس وصفد وحماة وطرابلس وحلب ، قيل إن السلطان جعل ٩ تغييره نحو أربعين ألف دينار وهو شاب ، أو كهل ، شكله حسن ، وكان مما أتى على يديه قبل رمضان لبيت للقدس ، مرسوم شريف ، وفرس كنبوش ، وثقة وافرة ، لقانصوه اليحايوى ، وأن يتوجه إلى القاهرة ، فامتثل ذلك ، لكن ١٢ طلب إذنا من السلطان بالمهلة عليه ليصوم رمضان ببيت للقدس ، فأجيب ، ثم صلى العيد ببيت للقدس وتوجه في الحال إلى القاهرة .

وفي يوم الخميس حادى عشره لبس المهيوى الفزى ناظر الجوالى ، خلعة ١٥ وظيفة نظر الجيش الدمشقية . - وفي ليلة الاثنين ثانى عشره سافر الخاصكى للتقدم ذكره من دمشق إلى البلاد الشمالية بعد أن فعل بدمشق من الظلم ما لا يبر عنه ، وأخذ على كل مسجد مالا ، ولو كان فقيرا ، وعلى كل تربة ، وعلى كل مدرسة ١٨ كذلك ، ولم ينظر في أمورها ومصالحها بل في مصلحة نفسه ، ومصلحة السلطان ولا قوة إلا بالله ، ثم مرض بمجأة مرضا شديدا . - وفي يوم الثلاثاء ثالث عشره وصلت سرا ٢١ نواجا ابن الشاغورى زوجة الشهابى بن البرهانى النابلسى ، ثم زوجة

(٦) ساق : ساق .

(١٣) إذنا من : ادعى .

نائب صفد يلباي ، ميتة في سطحية في محفة ، من صفد إلى مقابر باب الصغير ،  
عن صبي للشهائي للذكور ، وعن آخر صغير وبنت من نائب صفد للذكور .

٣ وفي يوم الأربعاء كان عيد الفطر ، واستمرّ قبحاس النائب مريضاً لم يركب ،  
بل شاع عند الناس أنه على خطّة ، وكان مقياً بيت ابن دلالة بالصالحية ، وأتى به  
ليلة الاثنين قبل العيد يومين في محفة إلى اصطبل دار السعادة ، وعيد به وهو على  
خطّة . - وفي عصر يوم الخميس ثاني العيد توفي بالاصطبل للذكور ، ودفن بالقرية  
التي أنشأها داخل باب النصر ، غروب الشمس من اليوم للذكور ، وفي جوار هذه  
القرية خاتمة مجاورين وشيخ لهم ، وأوقاف داره ؛ وعدّة أيام كفايته الشام  
٩ ست سنين وعمانية شهور ؛ وكان قد صالح الخاصكي المتقدّم ذكره على بقية  
الأوقاف الدمشقية بألف ومائة دينار . - وفي ثاني يوم ، يوم الجمعة ، توفي بواب  
مقصورة الأموى محمود .

١٢ وفي يوم الاثنين سادس شوال منها ، هرب من قلعة دمشق الأمير بدّاق أخو  
سوار ، ورعى الجبل الذي نزل إلى الخندق منه . - وفيه توفي بالقاهرة قاضي قضاء  
حلب جلال الدين أبو البقاء بن الشحنة الشافى ، وقد عزل بالحسفاوى . - وفي يوم  
١٥ الثلاثاء سابه اجتمع أهل ميدان الحمى ، ونزلوا إلى الجامع بأعلام وذكر الله تعالى ،  
وصحبهم الشيخ إبراهيم التاجى ، يشتكون على الحاجب أيتال الخسيف نائب  
(١٩ آ) النبية . . . بشيرحق ، وأنهم يطلبونه إلى الجامع الأموى فلم يحضر ،  
١٨ وتعلّل عليهم بأنه في شغل السلطان لأجل تحصيل غريمه بدّاق ، وتخبّطت دمشق ،  
[وعند الله] حسن العاقبة .

وفي يوم الخميس تاسمه دخل الوفد الحلبي إلى دمشق ، وأميرهم ولد نائب

(٩) وعمانية : وثلاث .

(١٤) ابن الشحنة ، انظر : ابن أبياس ج ٣ ص ٢٣٦ و ٢٣٨ . || الحسفاوى : الحظوى .

انظر الاسم في الضوء اللامع ج ١١ ص ١٩٨

(١٢) . . . : تفرّق في الأصل .

- حلب، ومعه أمه، في تجمل عظيم، وثقل كثير. - وفي يوم [الجمعة] سابع عشر دخل دمشق جماعة من جماعة الحارب بندق مسوكين، مسكهم نائب حص وأرسلهم إلى دمشق، فضرهم نائب النية. - وفيه دخل من [مصر إلى] دمشق الأمير ٣
- ماسا فرج، من أمراء يعقوب باك بن حسن باك، بتشريف حسن من السلطان، وعلى يديه مكاتبات جوابا لأستاذه يعقوب باك في سؤاله للسلطان بالمطف على سلطان الروم أبي يزيد بن عثمان، مضمونها: إن أراد أبو يزيد ذلك فليسلم إلينا بلادنا، ٦
- أذنه وطرسوس وقرمان، وإن أراد الحاربة فأنا أنزل إليه بالسكر بنفسى.
- وفي عشية الجمعة للذكور خرج أوائل الوفد الحلبى إلى قبة يلينا، والكسوة، ٧
- وخان ذى النون، وفيهم مفتى حلب العلامة عثمان الكردى وجماعته. - وفي بكرة ٨
- يوم السبت ثامن عشر خرج أميرهم ابن نائب حلب، ودوادارته بحبته، وأمه في محفة حافلة، وحببتها نحو عشرة روايا؛ ثم خرج أمير الوفد الشامى، وجماعته كمدة ٩
- جماعة الأمير الحلبى نحو الأربعين مملوكا، ثم خرج الحمل؛ وخلع نائب النية على ١٠
- الأمير بن قبة يلينا، وقدم أمير الوفد الشامى برد بك أمير ميسرة وقاضى الركب الشامى شهاب الدين الرملى نائب الشهابى بن القرفور.
- وفي يوم الاثنين عشريه لبس الشاب بدر الدين بن المرحوم بدر الدين أخى ١٥
- قاضى القضاة الشافى القرفورى وظيفة كتابة السرّ بدمشق، بعد شغورها مدة عن أمين الدين بن الحسبانى، ولبس معه عمه خلة الاحتمرار في قضاء الشافية.

١٨

وفيه ورد مرسوم شريف بأن لا ينقل على ممالك المرحوم قبلس، ولا يشوش عليهم أحد، وكان الحجاب أراد أن يقتل تمر باى دودار قبلس بالقلة

(١) سابع عشره - ثامن عشره .

(٢ و٣) مابين القوسين للربيعين تحرق في الأصل .

(٤) ماسا فرج : كذا في الأصل .

(١٠) ثامن عشره : تسع عشره

(١٥) عشريه : لحى عشريه .



فامتنع من ذلك تهرباً واعتضد بالماليك المذكورة ، واستمر بقرية أستاذة ، وكان قبحاس قد أوصى وأرسل وصيته إلى السلطان ، وأخبره فيها بجميع ما له بالقاهرة ودمشق ، فلما خرج قاصده من القاهرة وتوجه إلى دمشق ، رأى سيف أستاذة قبحاس صحبة حاجب ثانى تانى بك الأشرفى ، فرجع صحبته وطلب من السلطان مرسوماً ، فخرج له للرسوم المذكور .

٦ وفيه ورد الخبر بأن قانصوه دوادار ثانى الأئنى ، قد عينه السلطان للخروج والحوطة على تركة قبحاس المذكور ، وأنه واصل . - وفى يوم الخميس ثانى عشره دخل جماعة من سوقة الزيرية إلى دمشق ، وأخبروا بنقل الأسارى بها لكثرة الحاج ، وخراب البلاد ، ورجع جماعة من الحج لأجل ذلك . - وفى ليلة الجمعة ويومها وقع المطر الجديد بدمشق ، وهو رابع عشره .

١٢ وفيه صلى قاصد يقوب بك بالجامع الأموى ، ومعه قباة جيش دمشق ، والمهندار وجعته ، وصعد منارة العروس ، وجلس بالبارز الوسطانى ، ومعه الجماعة المذكورون ، ثم نزلوا معه وطاف جوانب الجامع ، وجبرون ، ثم عاد وخرج من باب البريد ، ثم سافر إلى بلاده بجماعته يوم السبت أو الأحد ؛ وقد كان حادثه الرئيس شمس الدين التيزينى ، فوجده يشكر قايتباى على إحسانه ، لكنه يستعجزه لكونه يدع ممالكه بمصر وغيرها يظفدون الناس ، ولكثرة خراب البلاد بسبب الظلم ، فأنه يحسن الناقبة .

١٨ وفى بكرة يوم الخميس سلخه دخل من مصر إلى دمشق دوادار ثانى قانصوه الأئنى الأشرفى ، للحوطة على تركة النائب قبحاس ، وصحبته تانى بك حاجب ثانى الذى سافر بسيف النائب المذكور ، وصل به فى ستة أيام ، فإنه سافر به ليلة الجمعة يوم الوفاة ، ووصل إلى القاهرة يوم الأربعاء ؛ ودخلا دمشق فى تجمل حافل

(٤) تانى بك : تيك .

(٧) تانى عشره : ثالث عشره .

- بتشريفين حافلين ، ونزل للحوطة بدار السعادة كالكاتب ، ثم أمر في الحال بإشهار النداء في البلد بأن : من قُهر ، من ظلم ، فعليه بالأمير الهوادر الأتني ، حسبما ورد به المرسوم الشريف ؛ ثم قرئت المراسيم ، وفيها يوضع مباشرو المتوقّ قعجاس<sup>٣</sup> بالقلمة ، قضى الحال قبض عليهم ، ووضعوا بالقلمة في اليوم المذكور عَجَلًا .
- وفي يوم الثلاثاء خامس ذى القعدة منها ، أمر فأنصوه الأتني ، بدار السعادة ، بمسك القاضي شهاب الدين بن القرفور ، والترسيم عليه ، فبات بها ليلة أوليثنين ،<sup>٦</sup> وطلب منه مالاً ؛ وسبب ذلك أن فلأحي القاضي المذكور ببليد كفر حونة اجتمعوا بفلاح الأمير خير بك أمير عشرين بدمشق ، وعصّوه عليه عندم في أوائل هذه السنة ، فأثنى إليه عندم ليأخذنه ، فهاش الفلاح على أستاذه خير بك المذكور ،<sup>٩</sup> ورماه بسهم فقتله ، فرحل أهل البلد وخربت بسبب ذلك ، فأراد القاضي أن يزيل عنهم الخوف وراضى عنهم بمال ، ثم في هذه الأيام [ مسك ] بسبب ذلك ليأخذوا منه مالاً ، وجرى ماجرى .<sup>١٢</sup>
- وفي يوم الجمعة ثامنه صلى بالجامع الأموي غائبة على قاضي القضاة الشافعية بحلب ، جلال الدين أبي البقا بن الشحنة . - وفي يوم الجمعة بعد الصلاة ، خامس عشره ، صلوا مرتين بالجامع الأموي على ثلاثة أغص حاضرين أحدهم القاضي شمس الدين<sup>١٥</sup> محمد بن موسى ، ويعرف أيضا بابن الديوان ، قاضي بيروت كان ، الجموي ، كان هو وأخوه المرحوم جمال الدين يوسف ، للمتوفى في صفر من هذه السنة ، بخدمته قاضي القضاة عماد الدين الباعوني ، من جملة شهوده .<sup>١٨</sup>
- وفي يوم الأحد سابع عشره ورد مرسوم شريف بإهدام المسجد الذي على باب جيرون ، على يسرة الدار إلى جهة باب توما ، جوار بيت قاضي القضاة علاء الدين بن قاضي عجلون ، الذي ذكره جماعة من العلماء ، منهم العلامة أبو شامة ،<sup>٢١</sup> ومنهم علاء الدين بن المطّار ، لما حدث به من البدع من طاعة الروافض ؛ وفي

(٣) يوضع : توضع .

(٧) فلأحي : فلاحين .

هذه السنة والتي قبلها كثر الكلام بسببه ، فأزيل جداره في هذا اليوم ، واتصر أهل السنة على للتبعين بحمد الله .

٣ وفيه ورد مرسوم بأن يورد جماعة القلعة للقمام الشريف مبلغ عشرة آلاف دينار، ثلثها على ابن سكر قتيها وثانها محمد بن شاهين ، والثلث على البحرية ، والثلث على جماعة القلعة ، وضرب بعضهم مبرحاً ، وهو تاني بك وآخرين معه ، واستمروا في شدة بالغة ، وموجب ذلك كونهم قرطوا في التحفظ على بندق أخى سوار حتى هرب كما تقدم . - وفي يوم الخميس حادى عشرية استقر الأمير جاني بك دودار السلطان في وظيفة الجوالى .

٩ وفي تاني يوم عيد الأضحى ، وهو يوم الثلاثاء حادى عشر ذى الحجة منها ، أظهر جاني بك الطويل ، دودار السلطان بدمشق ، ما كان في قلبه من البغضاء لتمر باى دودار قبحاس ، ظننا منه أن تمر باى قاتل مملوكه أنسباى كما تقدم ، ووقع بين ممالكه وممالك قبحاس في اليوم المذكور الضرب الشديد ، فنضب الأتقى الخواط على جاني بك حمية لتمر باى وممالك قبحاس ، وأراد العود إلى مصر غضبا ، فرمى عليه أرباب الدولة وراضوه ، فكاتب في ذلك السلطان .

١٥ وفي يوم الاثنين سابع عشره ، وهو ثالث كانون الأجرد ( ١٩ ب ) ، الشرون من برج القوس ، أعيد واستقر في نيابة الشام فانصوه اليحياوى ، وليس ذلك من حضرة السلطان بقلعة مصر ، مكان قبحاس [ الإسحاقى . - وفي ] تاسع عشره غلاسر القمح والشعير ؛ وبرز مرسوم الخواط بالمناداة بدمشق ، بأن لا يبيع حاضر الجلاب قمحا ولا شعيرا ، فتغيب دمشق ؛ وأمس [ زادت ] الأسعار وصغر قطع الخبز ، وطلبه الناس ، وبيعت غرارة القمح بأربعمائة وعشرين ، والشعير بمائة

(٥) تاني بك . تنيك .

(١١) أنسباى : انسيه .

(١٦ و ١٩) مابين القوسين الرابين تترك في الأصل .

(١٨) غلا : غلى .

- ومسعين ، ودرج العوام عيد التقادر المحتسب ، لكونه . . . يتماضى صناعة الطحانة والخبازة ، ويتاجر في القمح ، ويأخذ للشاهرة من كل صناعة .
- ٣ وفي يوم السبت ثاني عشرية ركب الخوواط ومناد ينادى بأن من له [حانوت] يفتحه ويبيع ولأشئ ، فإن الخبز تغير وخف ، وله أيام [وهو] قليل . - وفي يوم الأحداثاث عشرية وصل الخصاصكى جان بلاط راجعا من البلاد الشمالية ، ونزل بيت ابن متجك شرق الأموى ، الذى كان حتام الصحن قديما .
- ٦ وفي يوم الاثنين رابع عشرية دخل من مصر إلى دمشق قاضى القضاة الحنفية زين الدين عبد الرحمن الحلبانى ، وصحبه مملوك شاب خاصكى من أقارب السلطان ، ليسلمه جميع الجهات التى كانت بيد قاضى القضاة علاء الدين بن قاضى مجلون ، وتلقاه القضاة على العادة ، ونائب النيابة أيتال الخفيف ، والأمير الكبير جاسم ، ونائب القلمة محمد بن على بن شاهين ؛ وأما الخوواط فخرج يسلم عليه فى القبة قبل ذلك ، فلم يمد له لأنه بات بقرية صحنأيا ، لأن فيها شيئا تحت تكلمه ؛ وقرى توقيمه بالجامع الأموى ، قرأه نائبه بهاء الدين الحلبينى ، ونزل بيت المستوفى جوار الجامع .
- ١٢ وفي يوم الأربعاء سادس عشرية ، اجتمع قراء دمشق ، وذهبوا إلى الخوواط ، بسبب قضية حصلت لهم مع والى النبطون ، وذكروا ختارة الحاجب ودوادار السلطان وغيرها ، فنادى بإبطال المحرمات فى الحال . - وفى ليلة الجمعة ثامن عشرية نزل الحراميتة على بيت الضياء بالجسر الأبيض بالصالحية ، وجرحوه وأرادوا قتله وولده .
- ١٨

ورأيت فى تاريخ الملائى البصرى :

« وفى رابع عشرين منها ، قبيل الفجر ، كشف القمر ، واستمر مكسوفا إلى طلوع

(١) . . . : تفرغ فى الأصل .

(١٩) الملائى البصرى ، يذكر ابن طولون فى كتابه « التتم بالإقران » المؤرخ علاء الدين البصرى ، الذى ولد سنة ٨٤٣ وتوفى سنة ٩٠٥ ، ويقول له كتب « القيل » ، وهو كتاب ينقل عنه ابن طولون هنا أخبارا ، يوردها فى نهاية بعض السنوات . والفترات التالية عليها ابن طولون من كتاب القيل لعلاء الدين البصرى . انظر : مقدمة هارتمان ص ١١ .

(٢٠) منها ، أى من سنة ٨٩٢ .

- الشمس . - وفي حادى عشره قروض القاضى المالكى نيابة الحكم لشهاب الدين بن النحاس بشفاعة النائب ، وكان له مدّة معزولا . - وفيه تولى أبنال الخفيف
- ٣ الجبوية الكبرى بدمشق ، عوضا عن يلباى ؛ وتولى يلباى نيابة صفد . - وفيه جاء الخبر بأن شهاب الدين بن برى نقل من الترسيم بمصر من بيت الوالى إلى بعض الخُدام بالقلعة ، وله ثلاثة سنين .
- ٦ « وفي يوم الأحد مستهل ربيع الأول منها ، جاء الخبر بعزل ابن الحسبانى من كتابة السرّ ، وأطلق من الترسيم بعد غرامة ، ووالده معوق فيه بسبب تنمّة المبلغ الذى عليه من جهة قضاء الحنفية ، وغريمه عماد الدين الحنفى المنفصل بمصر في بيت الوالى ، بسبب المال الذى عليه . »
- ٩ « وفي يوم الثلاثاء مستهل ربيع الآخر منها ، وصل أبنال الخفيف ، من عتقاء السلطان ، إلى دمشق متوليا الجبوية الكبرى ، وذهب يلباى إلى صفد . »
- ١٢ « وفي ثامن عشر جمادى الأولى فوض القاضى الشافى لمحجى الدين الناصرى ، أخى عماد الدين الحنفى ، ليحكم على مذهب أبى حنيفة ، بإشارة النائب ، ومنع من الحكم كالدين بن سلطان الحنفى ، ثم بعد أيام رضى وأذن له . »
- ١٥ « وفي رجب منها ، ضرب أبنال الخفيف الحاجب الكبير شمس الدين للمرى ، من طلبة الشافعية ، بسبب مدرسة قترى برمش ، والنجم محمد بن القاضى شمس الدين ابن مزلق ، ورسم عليها . - وفيه ورد الخبر بعزل القاضى الشافى من نظر الجيش ، وتولية عبد القادر التزى نظر الجيش ، الذى هو الآن ناظر الجوالى ؛ وتولية
- ١٨ بدر الدين بن أخى القاضى الشافى نظر الجوالى ، »
- « وفي رمضان ، وكان مستهلّه الاثنين منها ، وصل الأمير جان بلاط الأشرقى ، ونزل بالقصر بالميدان ، ومعه ديوان عبد القادر القسروى من جماعة بيت ابن

(٤) شهاب الدين بن برى ، متصوف يذكره ابن طولون في « التتمة للإفران » . انظر : مقدمة هارتمان ص ١١ .

(١٦) قترى برمش : قترى ورمش .

الجيمان ، ومعه مرسوم بالتحريز على الأوقاف ، فوضوا عليها أزيد من أربعة آلاف دينار ، فعرضوها بالمدرسة البادرية بحضور القضاة الثلاثة والشيخ تقي الدين . - وفي ثاني عشره سافر الأمير جان بلاط إلى حلب . - وفي سادس عشره وصل الخبير بتولية القاضي بدر الدين بن أخى القاضي الشافى كتابة السر ؛ وأعيد نظر الجوالى إلى عبد القادر التزى مضافا إلى نظر الجيش ، وهذا على خطة .

٦ « وفي سابع شوال منها ، هرب بُدّاق القلعة وهو أخو سوار ، وله نحو ستين [ أو ] سنة محبوس بالقلعة ، وواطأه على ذلك الحارس من ناحية باب الحديد ، وحصل لأهل القلعة اضطراب . - وفي تاسعه وصل كتاب من الأمير جان بلاط إلى حاجب الحجاب ، بأن يرفع محب الدين الأسلى كاتب خزانة النائب وعبد اللطيف ديوانه إلى القلعة ، فرفع ، وغيب السيد الموقع ؛ وأما دوا دار النائب وجماعته ، فقدموا بترية النائب أستاذهم قبحاس ، وامتنوا من الذهاب إلى القلعة . - وفي عاشره وضعوا محمد بن شاهين نائب القلعة ، ومحمد بن سكر قهيبها ، فى جامع القلعة ، فرسما عليهما بسبب بدّاق . - وفي سادس عشره حضر عبد بدّاق وواحد من خدمه مرسما عليهما ، مسكا بمصق فضربا ، فأقرا أنه لما خرج من القلعة أقام عند قراكر بسويقة ساروجا يومين ، ثم ذهب ؛ فرفضوا قراكر إلى القلعة بعد أن احتاطوا على موجوده . - وفي رابع عشره توفى عبد القادر التزى ناظر الجيش بدمشق . - وفي خامس عشره مات عبد القادر بن الكاتب ترجان السلطان ، وكان عدوا للذى ذكر قبله من جهة نظر الجيش ومتعلقاته .

١٨ « وفي خامس عشر ذى القعدة منها ، سافر القاضي رضى الدين التزى إلى مصر ، وكذا القاضي عز الدين الكوكاجى المنيلى قاصدا للقاضى الشافى .

٢١

« وفي سادس عشر ذى الحجة منها ، سافر القاضي بهاء الدين الباعونى إلى مصر ، ومعه زوجته المصرية ، خاتماً من القاضي رضى الدين أن يصدق عليه فى أمر البيارستان النورى » . ٣

### [ سنة ثلاث وتسعين وثمانائة ]

- ١ . . . ( ٢٠٠ ) وفى يوم الجمعة سلخه صلى النائب بالجامع الأموى صلاة الجمعة ، ثم لما خرج نودى على بابہ الغربى من جهة باب البريد ، بأن سكّان وقف الجامع لا يطلون أحداً من المستحقين شيئاً ، ومن كان له شئ فليطالب ملك الأمراء .
- ٢ وفى يوم الاثنين ثالث ربيع الآخر منها ، لبس الأيدى تشريف نيابة القلعة من بين يدى النائب ، يأذن المقام الشريف ، على خمسة آلاف دينار محجلة ، وخسة مؤخره ؛ وجلس مكان نائب القلعة ورسم على المزول ابن شاهين حتى يؤدى خمسة آلاف دينار . - وفى هذه الأيام نودى بدمشق بأن رجال أهل التّمة ، إذا دخلوا الحام ، يحملون فى أوساطهم حجلاً ، وفى أوساط نسائهم جرساً . ١٢
- ٣ وفى يوم الأحد سادس عشره خرجت سرّية كبيرة من عند النائب ، بجدة لأمر الأمراء جانبى المرباط حوالى زرع . - وفى يوم الثلاثاء ثانى عشره دخل دمشق عدّة كثيرة من العرب ، قيل عرب سعيدة ، وقد أحيط بهم قتلاً وقطعاً ١٥
- ٤ وضرباً وربطاً ، فشنق جماعة منهم وقطع رموس جماعة ، ودخل معهم جبال كثيرة أخذها النائب .
- ٥ وفى يوم الجمعة رابع عشره وقع كاشف حوران بالطائفة المشهورة بهيم ، بدران أكرمهم النائب ، وكتب لهم مرسوماً ، فأظهروا الرسوم للكاشف المذكور فلم ١٨

(٥) . . . : قص فى أوراق المخطوط .

(١٣) سادس عشره : تاسع عشره .

(١٨) رابع عشره : خلس عشره .

يلتفت له ، وقتل منهم نحو الثلاثين رجلا ، وشقّ بطون نساء حوامل ، وقتل صبيانا كثيرة ، وأخذ أغنامهم ويقرم وإناسهم ، وفعل فيهم أفصلا لا تصدر من أهل الحرب ، فلا قوة إلا بالله ، فإن هؤلاء قيل إنهم سوقة العرب .<sup>٣</sup>

وفي يوم الثلاثاء ثامن عشره كتب تقي الدين قاضي عجلون لعبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري أربعين مسألة ، وكتب عليها عشية اليوم المذكور . - وثاني يوم وهو يوم الأربعاء ، لما حضرنا الشامية على العادة ، بلغنا ذلك ، وأن عبد الرحمن يقرأ ما كتبه على الأربعين المذكورة ، فحضر علاء الدين البصري وولده والجماعة على العادة ، فلما حضر تقي الدين بالكراسة التي كتب فيها عبد الرحمن المذكور ، وأخذ الكراس من تقي الدين ، وشرع في قراءة المسائل المذكورة ، والأجوبة التي كتبها ،<sup>٤</sup> فضبط عليه في ذلك أما كن ، وختم بنحو ثلاث مسائل خطأ أيضا ردّت عليه في المجلس ..

ولما قال : والله أعلم ، صاح شديدا عبد الرحمن الخصال قيب الشيخ تقي الدين ،<sup>٥</sup> وقال : هذه الختامة بالسور ؛ وأشار إلى جهة الكتاب ، فاشتغل الحاضرون بصياحه ، ثم تبين أن الختامة من تقي الدين أن يبيعوا الخس على قني دمشق ، لتشويشهم على الناس ، فحضرُوا بياب الشامية ليدبّر لهم أمرا ، ففترق الطلبة من الشامية ، واستمرّ تقي الدين والبصري وولده وآخرون ، لأجل التدبير للمذكور ، ولأجل أناس آخرين جبرهم أينال الخليف على استئجار حمام الروبة الذي عمره بالنظم ، ليتشعروا بأهل العلم في إزالة هذه المظلة عنهم ؛ قال ذلك شيخنا الحليوي النيسبي في ذيله .

وفي يوم السبت ثاني عشره تمحّدَى الحاجب الخليف على قاضي المالكية بسبب حاجته على فلاحين من القرعون ، فيها حصّة وقف للمالكية ، وجاءوا إلى<sup>٦</sup>

(٤) ثامن عشره : تاسع عشره .

(١٣) الختامة ، الذين يبيعون الخس ، كما تبين مما يلي .

(١٤) قني ، أي قنوات .



- عند القاضي المذكور ، فأرسل الخفيف إليك باللبس الكامل إلى بيته ليقضوا عليهم ، فامتنع المالكي المذكور من الحكم بسبب ذلك ، إلى أن تلافاه النائب واعتذر إليهم الخفيف . - وفي يوم الثلاثاء خامس [ عشرينه نودى ] من قبل النائب على الفلوس ، كل أوقية بدرهم وربع ، وكل زنة أربعين بدرهم ، وكانت قد كثرت قبل ذلك مع وقوف حال الناس .
- ٦ وفي يوم . . . الفقهاء بالمدرسة الشامية الحضور بها ، وكان قد حضر تاج الدين بن زهرة ، وجلس عن يمين للدرس تقي الدين . - وفي يوم الخميس . . . قاضي الحنفية زين الدين الحسينى بالقلمة ، على دين أمير آخور كبير ، فاعتقل بها أياما ، ثم . . . النائب بإخلاءه الكججانية من أول اليوم إلى آخره . - وفيه تجرأ شمس الدين بن . . . بالجامع الأموى ، ولم يتصر له أحد من الحنفية ، فلا قوة إلا بالله .
- ١٢ وفي ليلة . . . قبيحة شنيعة غلبها في بيته وحجر عليها ، فتركها زوجها وذهب إلى بيته . . . على إذهاب روحه ، وأرسلت صبيا صغيرا وراء أصحابها . . . فأدخلوه أو اقتلوه ، فجاء جماعة منهم مملوك محمود بن قاضى أذرعأت . . . إن أماتهم عليه ،
- ١٥ وجلست على ركبة فوق . . . ثم كفت نفسها وأظهرت . . . تزينوا من الأخت . . . النائب فأمر . . . ( ٢٠ ب ) شرع النائب وحواداره في استحضار عرفاء الحارات لأجل استخلاص مال من الناس ، كما فعل النائب قبجاس قبله ،
- ١٨ ونادى لم بأن لا يحتسب عليهم أحد ، وعوتب في ذلك ، فقال : كما فعل من قبلى على جارى العادة ؛ وبعض الناس عذره لكونه لم يدخل إليه من بلاده شيء ، لكونه توتى جريدا قبل إدراك الليل ، وأخذ الحوواط على تركة قبجاس غالب ما هو يرسمه .
- ٢١

(٣) خامس : سادس . || ما بين القوسين تفرق في الأصل .

(٦) . . . : هنا وفيها على من هذه الصفحة تفرق في الأصل .

(١٠) تجرأ : تجرى .



على الشيخ الملاّمة شمس الدين بن قاسم الشافى المصرى ، توفى بالقاهرة .

- وفى بكرة يوم الأحد تاسع عشره ، وصل من مصر إلى قبة يلبنّا خاسكى من  
 بمالك السلطان ، اسمه قائم الهشة ، ليصادر الناس ويستخلص منهم مالا ، بواسطة  
 أحد بن صبح الذى كان السلطان قد أهانه فى السنة قبلها ، ثم سافر مع الألفى  
 الحوّاط قوّة السلطان بمصادرة أهل دمشق ، فسبق ابن صبح للذکور الهشة  
 إلى دمشق بنحو خة أيام ، وكان قد طارقه من المنية ، فنيّب وتوارى عند ذلك  
 أعيان دمشق ، وهم كتمرى معذورون ، فإن النائب قد أخذ من غالب الناس على  
 أملاّهم مالا وشوش على غالبيهم بذلك ، لأن حال الناس متوقّف من غلاء  
 القمح والسمير والأرز .

- وفى بكرة يوم الاثنين سلخه ، دخل من مصر إلى دمشق قائم الهشة المتضدّم  
 ذكره ، فى تجمل كثير وحفلة زائدة ، وهو شاب أشقر ذوقامة حسنة ؛ وسكن فى  
 بيت عمّه جندر البوادار جوار بيت أبى طالب . . . ؛ ودخل معه دمشق المحبّ  
 الأسلى ، ونزل الجماعة كلهم بالاصطبل وقرئت المراسيم ، ثم لبس المحبّ خلعة  
 نظير قلعة دمشق منه ، وخرج من باب السلامة ، ثم دخل من باب توما إلى بيته ،  
 والجماعة معه ، ما خلا الشافى ، والمغانى والمكاحل قدّامه . . . وصالح الدين  
 المدوى فنيّب إلى الآن .

- وفى بكرة يوم الثلاثاء مستهلّ جادى الآخرة منها ، رجع من مصر إلى  
 دمشق . . . [ بمخلة ] خضراء بفرو ، وقد شكّا على غريمه المزعول منها السيد إبراهيم ،  
 ثم أمره السلطان بالرجوع إلى دمشق . . . طريق مصر ، ودخل الفقراء قدّامه  
 بالأعلام ، ودقّ الزامر ، ونزل بالاصطبل . . . جماعة من جماعة علوّم ابن باكوا

(۱) ابن قاسم ، هو محمد بن على القسسى ، شيخ مدرسة كاتب السرى ابن مزهر . انظر :

ابن لياس ج ۳ ص ۲۴۸ ، والضوء اللامع ج ۸ ص ۲۸۲ - ۲۸۴ .

(۲) قائم ، ورد اسمه فى ابن لياس ج ۳ ص ۲۵۱ هكذا : قائم دميثة من أضرار الأشراف .

(۱۲) . . . : نحو فى الأصل .

(۱۵) . . . : هنا وفيما على من هذه الصفحة من صفحات المخطوط تفرق فى الأصل .

(۱۸) شكّا : شكى .

- بقريّة دمر فاحتلوا وقتل جماعة من ... ، ثم حضروا ... بعد أن أخذ منهم مال وطرد ابن باكلوا ، ثم حصل ... الشافى خلعة وسافر دوداره القدسي بمحنة إلى كاتب السرّ ... عشية هذا اليوم قبض أحد بن صبيح وحبس بالخلعة ... باختياريه ٣ وترتيبه صناعة ليظهر ... القلوب ... وفي هذا اليوم أعاد السلطان ... وكل أولاده أمين الدين بيت ... أخبر عندها ... ( ٢١ آ ) ما وقع ، ولا قوة إلا بالله ، لكنه له يد في الصناعة والتوريق وخط حسن ، وهو خفيف الروح ، ميلاده سنة اثنين ٦ وثلاثين وثمانمائة ، قدم علينا دمشق أول هذه السنة .
- وفي بكرة يوم الخميس عاشره لبس الأيدي التقدّم ذكره تشريفا سلطانيا بقبالة الخلعة ، على حكم ما ألبه نائب الشام . - وفيه استقرّ قتي الدين عبد الرحيم بن ٩ موفق الدين العباسي ناظر الجليش في كتابة سرّ دمشق عوضا عن بدر الدين بن أخى القاضي الشافى . - وفي يوم الخميس عاشره فوض قائم دهشة أسرة الحاج لجان بلاطه ، وألبسه خلعة ؛ ونظر الجوال لابن أرغون شاه ، وألبسه خلعة . ١٢
- وفيه سافر السكر الشافى إلى جهة حلب ، منهم الأمير الكبير جاني . - وفيه دخل أول المالك السلطانية من مصر إلى دمشق فاصدين ابن عثمان ، ونودي بها بالاحتفاظ على الأولاد والنساء منهم ، فإنهم قد قتلوا في مرّة ثلاثة أغس وقاتوا في ١٥ الطريق وغيره . - وفي ليلة الاثنين رابع عشره ذبح رجل طبائح بمحلة جسر الزلاية . - وفي هذا اليوم فوض قاضى القضاة القرفورى إلى جمال الدين بن خطيب حمام الورد ، وكان قبل ذلك قد ناب عن ابن أخيه في كتابة السرّ . ١٨
- وفي يوم السبت تاسع عشره عرض مشاة أهل الشاغور بالاصطبل ، واجتمع خلق كثير للتفرّج عليهم ، ثم خرجوا ومروا على حارة المزابل فقتلوا زعر الحارثين ، وقتل نحو العشرة ، وتجرّح جماعات ، وغلقت الأسواق ، وذلك كله من ٢١

(٨) عاشره ، أى عاشر جمادى الآخرة .

(١١) عاشره : حادى عشره .

(١٩) تاسع عشره . ثامن عشره .

- خفة جندر الدوادار ، ولا قوة إلا بالله ، هذا مع وقوف الحال .
- ٣ وفى بكرة يوم الاثنين حادى عشره بلغنا أن مقدم الزيداني ، ووادى بردى ، عز الدين بن الرزق ، هجم هو وجاعته على اللقدم محمد بن باكلوا فى بيت من قرية دمر ، قتلته ، وقتل معه جماعة آخرين ، ونهبت بلاد كثيرة ، وسبى حريم كثيرة ، ولا قوة إلا بالله ؛ وكان ابن باكلوا ترك التقدم ، لكن لما جاء النائب خدمه ابن الرزق فرسم عليه ، ووعد بالتقدمة ، فلما سافر النائب إلى التجريدة السمانية عهد إلى دواداره جندر بأن يوليه إذا كل للال الذى عليه ، فكل مبلغ ألفى دينار ؛ فلما ورد كتاب الأمير الكبير أربك أتابك السكر بالتوصية بابن باكلوا أرسل الدوادار ٦ جندر إلى ابن باكلوا وخلع عليه ، فخرج إلى البلاد ، وعصى عز الدين المذكور وتتبع ابن باكلوا إلى أن قتله ، بعد أن حرق ابن باكلوا قرية الصبورة لكون أهلها من جهة ابن الرزق .
- ١٢ وفيه لبس المحب الأسلى خلة نظر الجوالى ، وعزل ابن أرغون شاه . - وفى هذه الأيام قيل إن الشافى ألبس شميا خلة نيابة الحرمين ، وزف وركب قدّامه ابن خطيب حمام الورد والكوكاجى وغيرها ، وأنه ألزم أن يستخرج مائة ألف درهم ، تصرف للحرمين ، والزم له التقاضى فى مقابلة ذلك بمائة دينار . - وفيها شاع ١٥ أيضا بدمشق أن الخنفى الحبابى فوّض لقطين الصفى نيابة الحكم ، وهو فى الاصطبل فى الترسيم إلى الآن قبل عزله .
- ١٨ وجرت قضية بيمان الحصى ، وهى أن إبراهيم بن شيل وابن السيد أبى النجا وابن سليمان التاجر ، وهذان أردان ، وابن الجرמוש على ، على سدّ فيه ، وصدر الدين ابن الوصلى وهذان والأول محتشون ، اجتمعوا على خر وصبّية ، قيل وكان الاجتماع لأجل ابن سليمان ، وأن الصبّية طلعت من عندهم ، ولم يسلطوها شيئا ، ٢١

(١) جندر ، يقصد باني بك .

(٢) مقدم ، أى مقدم هاتين اللطفتين .

(٧) أئني : أئني .

- وأخذوا لها شيئا ، فلم بذلك دَمَارَةُ المَوَانِي قَلْبِلِب وَفَح فَه وَقَالَ .
- وفى يوم الأربعاء مستهل رجب منها ، خرج أُنَابِكُ السَّاكِرُ أَرَبَكُ الظَّاهِرِي
- ٣ بِاشَ السَّكِرِ المَصْرِى من القاهرة ، متوجّها إلى ابن عُثْمَانَ ولم يترك وراءه منهم
- أحدا . - وفى يوم الخميس ثانى رجب للذِّكُورِ أُطْلِعَ القَاضِي الشَّافِئِي عَلَى مَسْعُورٍ يَدُ
- امْرَأَةٍ مِنْ ذُرِّيَةِ قُرَائِنَا ، مَكْتُوبٌ بِشَهَادَةِ الْقُدُسِ ، فِيهِ عَلَى الرَّحْمَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
- العائِكِي المشهور بالكُفْتِي ، مِنْ سَنَةِ سَبْعِينَ ، بِمِجْلَحِ نَحْوِ ثَلَاثِ مِائَةِ دِينَارٍ ، وَهُوَ مَشْبُوتٌ
- بِنَزَةِ وَأُنْتُ بِهِ إِلَى دِمَشْقَ ، فَرَضَهُ الْقَاضِي الشَّافِئِي وَلَمْ يَتَّقِدْ أَحْوَالَهُ ، ثُمَّ قَامَتْ يَمَنَةُ
- عِنْدَ بَعْضٍ مِنْ فَوْضٍ إِلَيْهِ نِيَابَةِ الْحُكْمِ وَهُوَ ضَعِيفُ الدِّينِ شَعِيبٌ ، فَأُتْبِتَهُ وَتَقَدَّه ،
- وَالْحَالُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِيهِ حُكْمٌ ، وَكَانَ الصَّوَابُ أَنْ يَوْصَلَهُ قَطَطُ .
- ٩ فلما ادَّعَتْ بِهِ عَلَى وَرَثَةِ إِسْمَاعِيلَ لِلذِّكُورِ رَوَّجَ الْقَاضِي الشَّافِئِي فِي ذَلِكَ ،
- وَقِيلَ لَهُ إِنَّ إِسْمَاعِيلَ لَمْ يَدْخُلِ الْقُدُسَ فِي سَنَةِ سَبْعِينَ ، وَإِنِ كَانَ مَقِيمًا بِدِمَشْقَ وَإِنْ
- اسْمُ أَبِيهِ غَيْرُ مَا سَمِعْتُمْ فِي الْمَسْطُورِ ، فَلَمْ يَزَلِ الْجَمَاعَةُ بِهَا إِلَى أَنْ ظَهَرَ أَنَّهُ زَوْرٌ ، فَأَخَذَ
- ١٧ وَقَطَعَ وَصُلِحَتْ عَلَى سِتَّةٍ وَعَشْرِينَ أَشْرَفِيًا ؛ وَلَوْلَا أَنَّ مَعَهَا مِنْ مِمَالِيكَ السُّلْطَانِ
- جَمَاعَةٌ جُمِعَتْ لَهَا لَمَا أُعْطِيَتْ شَيْئًا ، وَكَانَ الْقَاضِي الشَّافِئِي أَوْقَعَ بِهَا ضَلَا ؛ وَقَدْ نَشَأَ
- ١٥ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ التَّزْوِيرُ بِدِمَشْقَ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .
- وفيه رَجَعَ الْقَاضِي كَاتِبُ السَّرِّ ابْنُ مَرْهَرٍ مِنْ قَرْيَةِ الْفَنَدِ ، قَرْيَةٍ مِنْ نَابِلُسَ ،
- إِلَى مِصْرَ ، بَعْدَ أَنْ جَهَّزَ أَمْرَ اللَّشَاءِ لِقَبْرِ يَدِ الثَّمَانِيَةِ ، هُوَ وَالِدُ الْوَادَارِ الْكَبِيرِ أَقْبَرِدِي ،
- ١٨ وَتَمَنَّتْ الْوَادَارُ لِلذِّكُورِ . - وفى يوم الجمعة ثالثه بَعْدَ الصَّلَاةِ قُبِضَ إِبْرَاهِيمُ الْقَبْلِيُّ
- أَحَدُ الْمَدْلِينِ لِلشُّهُورِيِّينَ بِكَثْرَةِ الْمَالِ ، قَبْضُهُ اخْتِصَاصِي قَانِمِ دَهْشَةٍ وَأَهَانَةٍ إِهَانَةٍ بِالْعَةِ ،
- وَقَبْضُ مَعَهُ شَخْصًا يَعْرِفُ بِابْنِ حُسَيْنِ الرَّافِضِيِّ ، قِيلَ إِنَّهُ تَرْجَمَانُ الْقَرْجِ وَعِنْدَهُ
- ٢١ كَانُونٌ ذَهَبٌ ، وَأَهَانَةٌ ، وَكَانَ حَبِيبَةَ إِبْرَاهِيمَ أَحْمَدَ بْنِ صَبِيحٍ ، فَضَرَبَهُ الْخِطَاصِي ضَرْبًا

(١) وقال ، يميني وتكلم وفضح الأمر .

(٢) أَرَبِكُ ، انظر في ذلك : ابن أبي عمير ج ٣ ص ٢٤٥ - ٢٤٧ .

(٣) كانون ذهب : كذا في الأصل .

ميرحاً ووعده بالتقارع ، وكان بمن ضربه يده بإشارة الخصاصكى ابن رمضان الموصلى  
بقبر عاتكة وناصر الدين بن الحزيراني الجندى ، ثم أعاده مُزنجراً إلى القلعة ، وطلب  
٣ من إبراهيم ملاً كثيراً ، قيل لأنه كتب لابن صبح كتاباً بخطه بشكوى على  
الخصاصكى للذكور .

وفى يوم الثلاثاء سابه حرق العوام شخصاً أتى بمرسوم شريف ، بأن يشارك  
٦ السامرة من كل ستة دراهم درهمين ، ويمنعهم من التفتيش على القمح ، بعد هروبه  
واستجارته بضريح زكريا بالجامع الأموى ، وبعد أن ضربه شخص بسكين  
بالجامع فأدماه ، وبعد أن سحب إلى شرق جبرون بالخراب ، فغرق هناك .

٩ وفى ليلة الخميس تاسعه سافر القاضى الشافى للسلام على القاضى كاتب السر  
ابن مزهرى فى بلاد نابلس ، ولم يَلَمْ بسفره منها ، وأقام سراج الدين مقامه فى العرض  
والإمضاء والتقرير ، وظنّ بعض الناس فيه أنه إنما غيب عن السكر للصرى . -  
١٢ وفى يوم الجمعة سابع عشره دخل دمشق من مصر أحد مقدّمى الأتوف ، وزرركاش  
لقام الشريف ، يشك الجالى الظاهرى دخولا مُهماً .

وفى يوم السبت ثامن عشره دخل دمشق ، أيضاً منها ، أمير آخور القام  
١٥ الشريف قانصوه خمسمائة الأشرى ، وهو صهر أتابكى المساكر أربك الظاهرى ،  
وصحبه قاضى الحنفية عماد الدين إسماعيل الناصرى للماد إلى القضاء فى ثامن جمادى  
الآخرة كما تقدّم ، بخلمة بيضاء . - وفى يوم الاثنين العشرين منه دخل إلى دمشق  
١٨ أيضاً منها ، الأمير أربك انغزندار أحد مقدّمى الأتوف ، وأما أتابك المساكر فسافر  
على طريق وادى التيم ، وصحبه تانى بك الجالى .

وفى يوم الثلاثاء حادى عشره (٢١ ب) بلغنا أن دوادار نائب حلب هرب من  
٢١ قلعة لياس ، وكان هرب قبله أهلها منها لما أراد أن يسد بابها جميعه ، وكان سدّ منه  
نحو نصفه ، فهرب لمروهم إلى عند نائب دمشق ، ولم ينجّره بأنه تركها مفتوحة إلا بعد

(٢) مزنجراً ، أى مقيداً بالزنجير .

(١٣) دخولا : دخلاً .

أيام، فتداركها، فوجد العناية سبقوه إليها فلكوا جميع ما فيها، وكان فيها من كل نوع ما لا يمكن حصره .

- ٣ وفي يوم الخميس ثالث عشره دخل دمشق أيضا منها، الأمير صلاح تراز ابن أخت السلطان، وصحبته رأس نوبة النوب تفرى يردى ططر . - وفي يوم الجمعة رابع عشره دخل دمشق أيضا منها، أمير مجلس برسبای قرا الظاهري، وأحد مقدسي الأتوف ثاني بك قرا، ودخل معها قتل الأمير الكبير أربك الأتابك، وأما هو فقد علت أنه ذهب على وادی التيم حبالاً .

- وفي هذه الأيام، في غيبة القاضي الشافعي، وجد بالجامع الأموي ورقات، فيها نظم، هجى فيه القاضي المذكور ونوابه واحدا بعد واحد، وهم نحو الأربعة عشر نائبا، وظن بعضهم أنه نظم قطب الدين بن القاضي كمال الدين بن سلطان الديوان، وهو شاب طالب علم على مذهبنا في حدود الحديثة المشرين، لأنه سعى عنده في وظيفة من وظائف اللرحوم مفتي الحنفية ابن العيني فلم يقرره فيها، فأطلق لسانه ١٢ فيه وفي نوابه، منهم الخطيب ابن الصيرفي بكلمات، منها : السكفر .

- وفي يوم الاثنين رابع شعبان منها، لبس أحد الأتوف برد بك خلصة أمره الحج . - وفيه دخل خاصكي القود أمير آخور . - وفيه شاع بدمشق وفاة الشيخ ١٥ بدر الدين بن زهرة بطرابلس، وصلى عليه غائبة بالجامع الأموي يوم الجمعة ثامنه . - وفي يوم السبت سادس عشره قدم القاضي الشافعي من سفره، الذي كان فيه لأجل القاضي كاتب السر ابن مزهر، فلم يدركه، ثم مر على بلاده فتفدها . - وفيه جاء ١٦ جماعة من العسكر وأخبروا أنه ذهب على جرائد الخليل إلى جبة على دولات، وأرسل يركهم إلى حلب، وضرروا بعض المكارية والمشاة .

- وفي يوم الخميس حادى عشره هجم أوائل المشاة، ومعه ابن إسماعيل شيخ ٢١ بلاد نابلس، وأوائل العسكر، إلى داخل باب الملك، من طريق دلتوا عليه، فخرج

(١٥) خاصكي القود : كذا في الأصل، ولله يسر خاصكي المقدمة .

(٢١) حادى عشره : ثاني عشره .



عليهم من خلتهم كين ابن عثمان من البحر وغيره ، وذهب خلفهم جانب عظيم من المسكر ، وأخذوهم وسطا ، وقتلوا منهم خلقا كثيرا ، وغرق من الفريقين آخرون ، منهم شد الشون ، ونائب حماة سييى . ٣

وفى يوم الجمعة عقب الصلاة تاسع عشره اجتمع قاضى القضاة الحنابلة ، وفضلاء الشافعية ، عند القاضى الشافى ، وطلب القاضى شمس الدين الحلبى ، أحد نواب الحنفية ، وكلمه الشافى فى الحكم للنفس ، فقال : مذهبي لى أن أحكم لنفسى ؛ فوقع به ، وأمر بحبه ، وحصل له إهانة وبهذلة وشماتة بمض أبناء جنسه فيه ، وكان قبل ذلك معجبا بكترة العلم . ٦

وفى هذا اليوم تحدت بعض الناس أن هلال شعبان كان أوله الخميس ، وأسند رؤيته إلى رجال ، وأخبر بذلك القاضى برهان الدين بن المتهد ، ولم يثبت بطريقة ، وأخبر المؤقتون بأن هلال رمضان ليلة السبت هذه على نحو ثمان درج ، ثم ثبت عليه أن أول شعبان يوم الخميس ، ثم أشعلت فتاويل الجوامع فى هذه الليلة ، وأصبح الناس صياما . ١٢

وقد رخص حينئذ البطيخ الأصفر بحيث أن رطله بنحو ربع درهم ، وقريب منه الأخضر ، والجنب الداراني بنحو نصف ، ومثله الزينى ، والفرارق التيزى ، والخبز بنحو درهم ونصف ، وأوريج ، والمروك بدرهين إلا رجا ، والقرارة رأس سره مائتان وعشرون درهما ، والزيت التفتار بخمسمائة . ١٥

وفى يوم الجمعة سابع رمضان منها ، قبل عصرها دقت البشائر بقلعة دمشق ، وشاع أن عسكر ابن عثمان انكسر شاليش بياب الملك ، وفرح الناس بذلك . - وفى يوم السبت ثامن انكسر نائب الشام ورجع ، وانحاز إلى تحت صديق نائب حلب ، وشاعت كسرتهم ، وهرب ابن إسماعيل شيخ جبل نابلس ، وابن الخنش ، وأستادار النور . ٢١

(٣) سييى : سيبه .

(١٦) شاليش ، أى جاليت ، أى أوائله .

- وفي يوم الاثنين عاشره هجم العسكر القليل على عسكر ابن عثمان ، وقتلوا منهم خلقا ، واتحصروا عليهم . - وفي يوم الاثنين سابع عشره وصل الخبر إلى دمشق ، ودقت البشائر بقلعتها ، وشاع بين الناس ذلك ، وأن عسكرنا انتصر مرة ثانية ٣ على عسكر ابن عثمان . - وفي يوم الأربعاء تاسع عشره وصل إلى دمشق رهوس جماعات من عسكر ابن عثمان مقطعة ، ثلاثين رأسا ، وصنجق من صنجه ، وتلقاها الناس وهرعوا إليها ، وكان يوما عظيما . ٦
- وفي صبيحة يوم الخميس العشرين منه ، زينت دمشق زينة عظيمة لأجل النصر ، وكان ذلك بأمر دواidar النائب جندر ، وهو خفة منه وقلة عقل ، وكان القياس الحسن أن يأمر باجتماع أهل الخير والعلماء بالجمع ، وأن يقرءوا الأنعام ، ٩ ويغتم البخاري ، ويدعى للسلطان وللعسكر بالنصر والتأييد في هذا العشر الشريف .
- وفي يوم الثلاثاء ثاني شوال سافر قاضي القضاة كان ، شمس الدين بن بدر الدين ١٢ للزقاق الأنصاري إلى مصر مطلوبا . - وفي يوم الاثنين سابعه تحرك عرب بلاد حوران ، جانبى الراوى أمير السلاد ، وعامر بن مقلد ، وخاف جلابة القمع منهم . - وفي يوم السبت ثالث عشره طرد الأمير جانبى البدوى أمير آل مرى ١٥ لعامر بن مقلد عن حوران وتبته ، والتقى الجمعان بأرض المرج من غوطة دمشق ، فأتكسر عامر بن مقلد ، وهرب إلى عند آل على بالمرج للذكور ، فخرج آل على بأمرهم بحر على جانبى قتلوا منه جماعة ، وأخذوا منه خيلا وكسروه ، وردّوه إلى ١٨ حوران مكسورا ، بد أن طلبوا من نائب الفينة جندر نجدة لهم على ردّ جانبى عنهم ، فخرجت النجدة فلم تر أحدا ، فقدموا لجندر من الخيل التي أخذوها من جانبى ورجع . ٢١
- وفي يوم الخميس ثامن عشر شوال للذكور خرج الحاج من دمشق إلى الحجاز الشريف ، وأميرهم جان بلاط القى حجّ بهم سنة إحدى وتسعين [ وثمانمائة ] ؛ ٢٤ وقاضيهام السيد كريم الدين بن صدر الدين بن مجلان ، استقرّ به الشافى ثم ولّاه .

- وفيه ورد مراسيم شريفة بإعادة الزينى عبد الرحمن الحسباني إلى قضاء الجنفية بدمشق ، والترسم على العادى إسماعيل الناصرى ؛ وتولية الحب الأسلى نظر جيش دمشق ، عوضا عن موفق الدين العباسى للتوقى ، وأخير الحسباني بذلك فى منام رآه صبيحة سابع عشر من رمضان ، وهو أن السلطان فوض إليه وإلى المحبة فى ورقة ، ثم جاءت المراسيم بتوليتهما بذلك فى اليوم للذكور ، وهو محب .
- ٦ وفى ليلة الجمعة تاسع عشره توفى الخالصكى قائم دهشة ، للتقدم ذكره ، بدمشق ، بعد ظله الكثير ومصادره بها ، ألحقه الله بفرعه ابن صبيح العوانى ، التوقى فى يوم الجمعة عاشر رجب منها . - وفيه شاع بدمشق بأن عرب الجورة ، بأرض الجورة الرملية ، خرجوا على الشمس المزلتقى فسلبوه ثيابه وأخذوا . . . ( ٢٢ آ ) .
- ٩

### سنة أربع وتسعين [ وثمانمائة ]

- ١٢ استهلت والخليفة أمير المؤمنين التوكل على الله عبد العزيز بن يعقوب ؛ ولسطان مصر والشام مع ذلك الملك الأشرف أبو النصر قايتباى ؛ ونائبه بدمشق قانصوه البجايوى ؛ والقضاء بها : الحنفى زين الدين الحسباني ، والشافعى شهاب الدين بن القفوق ، ولللكى شهاب الدين الرزنى ، والحنبلى نجم الدين بن مفلح ؛
- ١٥ والأمير الكبير قائم مملوك السلطان ؛ والحاجب الكبير أيتال الخليف ؛ والحاجب الثانى مملوك السلطان تانى بك الأشرفى ؛ ودوادار السلطان . . . ؛ ونائب القلمة .
- ١٨ مملوك السلطان الأيدى ؛ وقيتها الأمير ترماز القجماسى ؛ ودوادار النائب جندر ؛ وكاتب السر الزينى العباسى المحوى ، وناظر الجيش المتشرف بالإسلام محبة الدين ؛ ونائب دمشق قانصوه مقيم على أدة بعد أخذه ؛ وبيد القاضى الشافى مشيخة الشيوخ ، ونظر المرستان ، والحرمين ، وخطابة الأموى .
- ٢١

(٩) . . . : قص فى أوراق المخطوط .

(١٧) . . . : يانص فى الأسفل .

(١٨) جندر ، يقصد بجاني بك الطويل .

- وفي يوم عاشوراء خرج كنز الكفر من كنيسة مريم بالجرب إلى السكة ،  
فصدته دابة فقط ، ووطأته دابة أخرى خلفها فأت ؛ قال شيخنا المحيوى النيسى  
في « ذيله » : « ويطنى أن ابن فطين شيخ سوق الجوخيين والخلميين ، وهو شاب ٣  
كان من ستين عرض للنهال وعدة كتب على الخليفة ، وعلى جماعات ، كان قد عزز  
بعض أهل القمة من الجوخيين لأجل تدليسه في بيع الجوخ ، ويسميه حالة البيع  
مبولاً ، ولم يكن إلا نصف بل ، فوشى الذمى إلى الكنز ، فأراد أن يشوش عليه ٦  
من جهة السلطان ، فذهب الشيخ للذكور إلى ضريح نور الدين الشهيد ودعا عليه  
عنده ونذر على نفسه ، إن نجاه الله منه أن يصلح قيته ، فوقع له ما وقع ومات .  
وفي يوم الثلاثاء تاسع عشر المحرم منها ، وصل النائب إلى دمشق ، وفرح ٩  
الناس بدخوله لعله يزيل الظلم ، فلم يسير شيئاً مما فعله مملوكو جندر . - وفي يوم  
الثلاثاء سادس عشره وصلت الكتب من الوفد الشريف ، وأخبروا فيها بأنها  
حجة طيبة ، وأت الرقعة كانت الجمعة . - وفي يوم الخميس ثامن عشره قبض ١٢  
على وكيل بيت المال القاضي صلاح الدين المدوى ، وتلى ناظر الجيش محب الدين  
للسلاقي ، بالقلمة .  
وفي يوم الأحد مستهل صفر منها ، وصل إلى دمشق حجاج بيته . - وفي يوم ١٥  
الثلاثاء عاشره دخل دمشق من حلب أوائل الجلبان الذين كانوا في قتال عسكر ابن  
عثمان ، ثم تزايدوا ، وحصل تشويش في حوالب الناس ونسائهم وأولادهم وغير ذلك ،  
ولا قوة إلا بالله . - وفيه عزل النائب مملوكو جندر من الفوادارية ، وولاهم غيره . ١٨  
وفي يوم الاثنين سادس عشره لبس النائب وأولاده الأربعة خلطاً من قبة يابنا ،  
ودخل أولاده قدامه ، قدام القضاء ، وكان يوماً مشهوداً ، والسبب أن الخلع الخمسة  
للذكورة حرير أحمر فزرو فأقم هيئة واحدة ، بحيث قيل إنهم من شقة واحدة ، ٢١  
وبحيت يقال إن الأولاد كانوا حاضرين تفصيل ظلمهم بالقاهرة .

- وفي يوم الثلاثاء سابع عشره بعث النائب سرية ، فبهم دواداره جندر ، إلى الصالحية لقيض على مقدم الزبداني عز الدين بن العزق ، فهش عليهم وعلى الدوادار ، فغربه أجدهم بسيف فرمى رقبته ، وأتوا برأسه وثيابه إلى النائب ، فنودى عليه ٢
- وعلق في الشقة ، وفرح غالب الناس بذلك لكونه كان ظالماً ، وهو الذي قتل في العام الماضي المقدم ابن باكلوا ، واستمرت جنته ملقاة بالصالحية إلى أن خرج النائب للسلام على ابن أخت السلطان الأمير تمتاز ، وقد دخل يومئذ دمشق من البلاد الشمالية من التجريدة ، وأطلع النائب على اللجنة المذكورة فأمر بأن تعلق في شجرة توت بالقرب من الينسورية .
- ٩ وفي صبحه هذا اليوم ، بعد الفجر ، سافر الأمير فأنصوه خمسمائة من دمشق إلى مصر ، وقد مكث بدمشق ثلاثة أيام ، ودخل تمتاز للذكور ، ثم أزعك الخزندار ، وسافروا واحداً بعد واحد ، بعد وقوع تلج بدمشق وشدة برد ، وشدة ظلم من الجلبان ، وطارقوا الباش الأتابك أزعك الظاهري في قارا ، ثم دخل دمشق يوم الاثنين رابع عشره وصلى الجمعة بالأموى ، دخل من باب البريد إلى الصحن ، ثم إلى محراب الفصاية من باب جب المريشة ، وصلى الجمعة ثم خرج منه إلى الصحن ، ١٢
- وخرج من باب النفعتين والطبردارية ، ودعا له الخليفة من الناس ، وفرق عليهم الدرام عند الحقيقة ، ثم سافر بكرة يوم السبت تاسع عشره ولم يتخلف بعده من الأمراء أحد ، وكان يوماً حافلاً ، خرج النائب وأولاده قدامه .
- ١٨ وفي هذه الأيام ورد مرسوم شريف بالقبط على الشريف عمده الذي استسلمه للشافى ، فلبس بالقلمة ، فلما وصل الأمير الأتابك أزعك ضخته جماعة ، وأخرج لينهب معه إلى مصر فهرب ؛ ثم في ليلة السبت خامس ربيع الأول الآتي أعيد إلى القلمة بعد أن قبض عليه . ٢١

(٨) الينسورية ، بيت للدرسة الينسورية .

(١٢) الباش : الناس .

(١٥) النطقين : الناطقين .

(١٦) الحقيقة ، للدرسة الحقيقة .

وفي يوم الأحد سلخ صفر نادى النائب في دمشق بالاحتباس على الحواب والأولاد والنساء ، من المايك للنقطعة خلف الباش في طريق البلاد الحلبية ، مشاة .  
وعرانة . - وفي هذه الأيام وصل دوادار السلطان الكبير آقيردى إلى بلاد النور ،  
وخرج إليه من دمشق هدايا أرباب القولة .

وفي يوم الاثنين خامس عشر ربيع الأول منها ، لبس نائب القلعة الأيدى  
خلمة بمرسوم من السلطان ، وركب معه أرباب للناسب بدمشق ، وكان موكبا  
حافلا . - وفي يوم الخميس خامس عشره جاءت زيادة على نهر بردى حتى دخل  
الماء إلى سوق الظلمين وقيسارية الفواخرة وخان الظاهر ، وبقى تحت القلعة بحجرة  
واحدة . - وفي يوم الجمعة سادس عشره أمر النائب بإحراق كل شيء بنى تحت  
القلعة ، وأن لا يبقى شيء ما يمنع الركب .

وفيه تولى شمس الدين الكفرسوى نصف تدريس ونظر المجاهدية بالخواصين ،  
اجتازل عن ذلك أخى المتوفى زين الدين عمر بن الكازرونى البعلبكي المعروف  
بالطرابلسى ، عن تصدير بالجامع وعن محابة الحرمين ؛ وتولى القاضي عفيف الدين  
شعيب المزمى نصف تدريس الظاهرية الجوانية ، عن الزينى عبد الزحم الباسى ،  
كاتب السبر يومئذ بدمشق .

وفي يوم السبت سابع عشره سافر النجى الخيضرى إلى مصر ، وخرج لوداعه  
صهره قاضى القضاة شهاب الدين الترفورى ، وهو الذى سَفَره مَجِيلاً لما سمع من بعضهم  
أن والده قطب الدين مات بالقاهرة ، ثم تبين عتب سفره أنه كذب ، وإنما كان  
يحصل له توقعك ، ثم أخذ في المافية ، ودخل مصر ليلة الأحد ثاني عشر ربيع الآخر ،  
فوجد والده مستغرقاً ولم يبق عليه تلك الليلة ولا يوماً ، ولا ليلة الاثنين ، ثم  
قضى بكرته .

وفي يوم السبت رابع ربيع الآخر منها ، غضب النائب على جندر الموزول من

(١١) المجاهدية ، أى للدرسة المجاهدية :

(١٤) الظاهرية الجوانية ، بين للدرسة الظاهرية الجوانية.

- الدوادرية ، لكونه تبحراً بمحضته على الدوادر الجديد ، فوضه النائب في زنجير  
 قيل ، ثم أسره إلى سجن العم حافيا مكشوف الرأس ، فبات ليلة واحدة ، ثم  
 ٢ شفع فيه فخلع عليه وأخرج معزولا . - وفي يوم الاثنين سابع عشره سافر الشيخ  
 تقي الدين بن قاضي مجلون إلى مصر مطلوبا ، بسبب الشاب التصوف العمري ، الذي  
 جعله السلطان حجة في طلبه وطلب غيره . - وفي هذه الأيام حدث برد كثير ، تلف  
 ٦ منه تفاح كثير ، ومشمش ، وغير ذلك ، وحصل للأطفال منه سعال كثير .  
 وفي يوم الثلاثاء ثامن عشره ( ٢٢ ب ) أخرج قاضي الحنفية زين الدين  
 الحسيني من الترسيم من بيت الأمير الكبير جاتم ، لأجل دين عليه وقدره ألف دينار ،  
 ٩ وقد بقي عليه نحو مائتين وخمسين دينارا ، ضمنها عنه جماعته ، وطلب منه أن يخلع  
 عليه ، فخلع عليه وجاء بالخلعة لابسا ليسلم على النائب ، فجاهل النائب عليه ،  
 وقال له : من ولأك ؟ قال : السلطان ؟ قال : في أين كنت ، ولم تحضر للوأك ؟  
 ١٢ قال : كنت في بيت الأمير الكبير مرتما على - قال : الأمير الكبير رسم على  
 قاضي القضاة الحنفية ؟ قال : من خلع عليك ؟ قال : هو ؛ ولبس خلعة الأمير  
 الكبير ، ثم توعده على ما قيل ، فخرج من عنده إلى الصالحية ، ثم أخذت الخلعة  
 ١٥ منه حتى يعطى المباشرين ، وقيل إنه ركب بصرج مفرق ، ولا قوة إلا بالله .  
 وفي يوم الأحد ثالث جمادى الأولى منها ، سافر القاضي الشافعي إلى بلاد إقطاعه ،  
 وأقام سراج الدين عوضه . - وفي يوم الخميس سابه ظهر على شهاب الدين المديري  
 ١٨ الصالحى ، أحد المدلين من جماعة قاضي الحنفية ، كتاب تزوير بخطه على القاضي  
 برهان الدين بن المعتد ، ثم أثبت زورا على شمس الدين الحلبي ، ثم نقذه على أمين  
 الدين بن قاضي الحنفية ، وظهر الزور بيوت محبة الدين بن التصيف ، وأراد بعضهم  
 ٢١ أن يحمل التزوير في جانب قاضي جة عبال شهاب الدين أحمد بن أحمد بن عبد الله  
 الأجدع الأنف ، فصرح أنه تزوير المديري المذكور ، فنصوه .  
 وفي يوم الأحد عاشره تمحرك الهواء ، ودخل دمشق رجل جراد ، خاف الناس

عاقبتها . - وفيه وصل إلى دمشق خاصكي بالحوطة على تركة الشيخ قطب الدين الخيضرى ، للتقدم ذكر وفاته . - وفي هذه الأيام أمر النائب بسمل فرس من خشب ، فشاع بين الناس بأنه ورد عليه مرسوم شريف بسلخ محمد بن شاهين ، ٣ الذى كان نائب القلعة لما هرب منها بداغ أخو سوار ، لكونه معتقلا عليه فى القلعة ، وأن ابن سكر ، الذى كان ههنا إذ ذاك ، صلبه السلطان على باب زويلة ؛ فلما بلغ محمد المذكور ذلك تودع من حريمه وأولاده وأيقن بالهلاك ، فبلغ النائب ذلك ، ٦ فأمر بتطبيب قلبه وتأوّه له .

وفى بكرة يوم الاثنين ثامن عشره خرج النائب ، بعد خروج يرقه وثقله وجميع ما يحتاج إليه ، حتى البندق الرصاص ، من دمشق إلى بلاد حوران ، وخرج قدامه ٩ أولاده الثلاثة الكبار ، ملبسين بغير خوذ بل شاشاً ، ومعهم أرماع ، وفى رأس كل شيش ريشة نعام كبيرة ، وكان إلى جانب النائب ، المالكى عن يمينه ، والخبلى عن يساره ، والشافى كان مسافرا ، والحنفى لم يخرج ، وكان خروجا سافلا لأجل ١٢ العرب البصاة ، نصرة لأمير آل مرى جانبى السدوى على عامر بن مقلد ، وحرّسا لخل حوران منهم ؛ ثم لما رجع الناس من توديعه ، خلغ على مملوكه الخزندار نيابة النية ، ونودى له بذلك . ١٥

وفى ليلة الأربعاء عشرينه مسك الخوجا ابن الرقيق مع ابنة خطا على ما قيل ، فزعمه نائب النية نحو خمسمائة دينار . - وفى يوم الثلاثاء سادس عشره شاع بدمشق بأن حضر الناصرى الحنفى الملقب بكبش العجم ، أخو قاضى الحنفية للمزول ١٨ المسجون بالقلعة إسماعيل ، بأنه جنّ وزنجرفى الحديد ، نأل الله السلامة . - وفى يوم الخميس ثامن عشره سافر جماعة قطب الدين الخيضرى إلى مصر مطلوبين . - وفى يوم الجمعة سلخه ، عقب الجمعة بالجامع الأموى ، صلّوا غائبة على العلامة ٢١ بدر الدين بن الفرس الحنفى توفى بمصر .

(٤) بداغ ، أو بداق كما يكتبها ابن طولون أحيانا .

(٢٢) ابن الفرس : ابن الترز ، وهو محمد بن محمد بن خليل بن الفرس ، توفى بالعامرة فى ربيع الآخر . انظر : ابن لياس ج ٣ ص ٢٥٢ ، والقصص اللامع ج ٩ ص ٢٢٠ - ٢٢١ .



٣ وفى يوم السبت مستهلّ جادى الآخرة : نودى بدمشق بأن جهات قطب الدين الخيضرى لها الحماية والرعاية والأمان . - وفيه دخل جماعة من التُّرك قيل إنهم من أوائل عسكر التتجريدة لابن عثمان من مصر . - وفى هذه الأيام عاد الجراد بدمشق وبلادها . - وفى يوم الخميس ثالث عشره دخل من مصر إلى دمشق محمود مملوك ابن النوري ، لأبسا تشريفا بعملية السلطان .

٦ وفى يوم الاثنين سابع عشره دخل إلى دمشق نائب البيرة الشرقي يونس ، وصحبه دوادار السلطان بحلب أركلس ، والأول حاجب كبير ، والثاني دوادار السلطان بدمشق . - وفى هذه الأيام شاع بدمشق ونواحيها أن كبير الجن قال لاسراة  
٩ فى النوم : من لم يتحنّ بالحنا أصيب ؛ واشتهر ذلك فى الناس وتحنّى غالبهم ، ونفقت الحنا بسبب ذلك . - وفى يوم الخميس عشرينه ورد مرسوم شريف بحاسبة أهل المارستان النورى ، فرسم على محيى الدين الإخنائى ، وعلى ابن شعبان ، وعلى عبد القادر بن عثمان . ١٢

وفى يوم السبت ثانى عشره رجع قاضى القضاة شهاب الدين بن القرقور ، من سفره إلى إقطاعه ، إلى دمشق ، وسلم الناس عليه . - وفى يوم الثلاثاء فى ليلة  
١٥ خامس عشره قب الحرامية على السيد محمد بن أبى النجا ، القريب العهد بالعرس ، وأخذوا غالب القماش الذى يملكه ، واقدى استماره ، وهو قائم مع العروس بصحن الدار ، من جهة نهر قليب ، قبلى تربة تم ، بميدان الحصى . - وفى يوم الأربعاء  
١٨ سادس عشره دخل النائب من حوران إلى دمشق .

وفى أواخر ليلة السبت تاسع عشره وقع مطر كثير شديد ، بفتة والناس  
٢١ نيام فوق الأسطحة ، فى أيار ، قبل القرش واللحف والحناد ، وهرب الناس من تحته ، واستمرت السماء مغمية تمطر وقتا ، وتصحو وقتا ، إلى بعد طلوع الشمس . - وفى هذه الأيام ورد مرسوم يطلب جماعة من كبار المدلين بدمشق ،

بسبب تركه ، منهم المحب بن سالم المصرى ، ثم دمشق ، ومنهم شيب الشافى بن الأربلى ، فأرجسها الخاضكى من الطريق ، وأخذ منها نحو خمسمائة دينار . - وشاع بدمشق أن السلطان سلع وكيله بحلب ابن الديوان ، وسلخ قبله ابنه وهو ينظر إليه ، ٣ فأتا وطيف بهما بمصر ، وحزن للمصريون عليهم .

وفى بكرة الأحد ثامن رجب منها ، دخل من مصر إلى دمشق بإش السكر المصرى ، الأمير قانصوه الشامى ، مدخلا حافلا ، يقتل كثير ، للنجدة على ابن عثمان ، وكان قدّمه غالب السكر إلى حلب ، ووقع بها قتلة فى هذه الأيام بسبب المالك السلطانية ، فأخرجهم إلى ظاهر حلب ، ولم يكتنهم من النزول بها .  
وفى ليلة الأحد المذكورة احترق أماكن حول جامع الجوزة قبلى حمام ٩ إسرائيل ، إلى قبيل عمارة السلطان الجديدة بنحو خسين ذراعاً . - وفى ثانى ليلة الاثنين زحفت النار على عمارة السلطان ، ثم على سوق مسجد القصب ، إلى أن وصلت إلى شرق خان البقساط ، غربى دار الأطعمة طولاً ، وعرضاً إلى آخر ١٢ سويقة القاضي ، قدّام جامع ابن منجك ، واحترق خلق كثير ، لأن الناس غالبهم نيام فوق الأسطحة ، ولم يُبق إلا والنار من تحته .

وفى بكرة يوم الخميس حادى عشره سافر الأمير قانصوه الشامى من دمشق إلى حلب ، وقد أطلع على أهوال الحريق وما احترق فيه ( ٢٣ آ ) من عماليك السلطان والخليل والنساء والأطفال ، ولا قوة إلا بالله . - وفى يوم الجمعة ثانى عشره ، عقب صلاة الجمعة ، خلع على الأمير برك أمير ميسرة بأمره الحاج . - وفيه شاع بدمشق أنه وقع بحلب أيضا حريق كبير على وفق ما وقع بدمشق ، وتبين أنه احترق بمصر العتيقة جانب كبير . - وفى يوم الثلاثاء سلخه قطع أيدى نسوة ثلاثة من

(٣) ابن الديوان ، أحد وابنه عمه ، انظر : ابن لاس ج ٣ ص ٢٦٠ .

(٤) وطيف بهما ، من طاف - يطوف .

(٦) قانصوه الشامى ، بلى هذه الترجمة ، وأمير مقدم ألف بمصر . انظر : ابن لاس ج ٣

- ٣ نساء النورة ، دخلن بيت امرأة من عتربا وأخذن موجودها ، قسام الصوت عليهن ، فلقطنهم أهل البلد وأتوا بهن إلى أستاذهم النائب ، قطنهم بعد أن روجع فيهن ، قيل ، إنما قطنهن إنكاه وحقا على حامين دوا دار السلطان .
- ٦ وفي يوم الأحد خامس شعبان منها ، دخل دمشق قاصد الأمير على دولات النادرى ، وصحبته أمير كبير من أمراء أبى يزيد بن عثمان ، اسمه إسكندر ، عموكا مزنجرا ، وهوراكب ، وعلى رأسه ، على عادة بلاده ، طرطور بدائر ذهب كثير ، وصحبته صناجق منكوسة ، ودخلوا به دار السعادة ، ثم خرجوا به ، وقد وضع عنه الحديد ، وهو مرسم عليه ، وقد خلع على القاصد للذكور ، ورجعوا إلى الميدان الأخضر ونزلوا بالقصر ، ثم استراحوا وسافروا إلى مصر .
- ١٢ وفي يوم الجمعة عاشره مرت على أشجار قرية للزّة رجل جراد كثيرة في ساعة واحدة ، رعت أوراق التين والتينيط وغير ذلك ، ثم سافرت إلى جهة القبلة في اليوم للذكور . - وفي يوم السبت حادى عشره سافر إلى مصر مطلوبا قاضى القضاة نجم الدين بن مفلح ، والشاب أمين الدين بن عبادة ، الذى توفى والده ، وصحبتهما جماعة مطلوبين .
- ١٥ وفي هذه الأيام كملت محاسن الجامع الذى وسع بمحة قبر عائكة ، للعرف بمجامع البزورى ، وجاء فى غاية الحسن . - وفيه أوصلت القناة بحرقها داخل باب سوق البصل إلى للسجد ، وجعلت لوضوء للصليين ، وكثر نعمها . - وفي يوم الأربعاء نصفه كملت التذنة التى بمجامع الأمير على بن حيوط ، وكان مات حين ابتداء فيها ، فكملها الحاج عبد القادر بن الحلاق الأجود ، الحررى بمحة الجامع للذكور ، وجاءت فى غاية الحسن . - وفى هذا اليوم ابتداء معلم السلطان محمد بن السطار الممار فى عمارة تربة الياحوى النائب ، خارج باب الجاية ، بعد أن كانت خانة موقوفة على تربة داخل باب الصغير ، وكان هذا الختان يعرف بمخان القادسة ، وبمخان الجورة ، وخرج بالأساس نحو ذراعين ، ولا قوة إلا بالله .
- (٤) على دولات - على دوله .

وفي هذه الأيام قبض يلباي نائب صفد على الأمير علي بن عبد الله وإلى بانياس كان ، وأخذ موجوده وأرسله محفوظا عليه إلى النائب ، فدخل مسترا مشهورا يتنادى عليه بالمصيان ، فأمر النائب بضرب عنقه ساعة وصوله ، قرب باب الاصطبل ، ٣ بكرة يوم الأحد سادس عشره .

وفي ليلة الاثنين ثامن عشره ، وهي ليلة الثالث عشر من برج الأسد ، مطرت السماء بعض مطر ، ثم أصبح ماء دمشق كماء الحرية من الزيادة في شدة البياض ٦ والنحافة ، فظهرت النجاسات الكلية من دمشق وغيرها ، والله الحمد على التطهير من ذلك في أوائل دخول رمضان ، ولله أن يطهرنا فيه من الذنوب ، إنه جواد كريم ؛ ثم بلغنا أنه وقع بيلاد قدس تلج ومطر كثير . - وفي يوم الجمعة خامس ٩ عشره صلوا في الجامع الأموي غائبة على الشيخ جمال الدين الكوراني ، مات باليوم .

وفي يوم الخميس مستهل رمضان منها ، تمذى دوا دار السلطان أركلس بدمشق ، ١٢ وهو أستاذ المزة غريبها ، على جماعة ، منهم شريف من أقارب الحصن ، وضربه بالمقارع . - وفي عشية رجع من مصر إلى دمشق السيد محمد بن الحب الحصن . - وفي بكرتها يوم الجمعة اجتمع الناس وكثروا على الدوا دار المذكور بمنارة الجامع ١٥ الأموي إلى بعد الصلاة .

وفي يوم السبت ثالثه وصل من مصر إلى دمشق خاصكي اسمه يلباي ، وتلقاه أرباب الدولة ، ثم أخرج على يديه مرسوما شريفا بأن يصادر ورثة ابن علوان ١٨ المتوفى ، فرسم على زوجته وابنه منها الطفل ، وظل أبي بكر الطواق ، وآخر ما صادرهم به نحو ثلاثة آلاف دينار ، ثم صادر أيضا دوا دار القاضى الشافى وجماعته . ٢١

وفي يوم الاثنين رابع شوال منها ، ورد مرسوم شريف بزل قاضى الحنفية بدمشق زين الدين الحسينى ، وأن يختار الحنفية قاضيا غيره ، فيوليّه نائب السلطنة على مبلغ ، وأن يلزم الحنفية بأداء معاليهم ، فاختاروا الهادى إسماعيل الناصرى ، ٢٤

فولاه النائب ، ثم سافر الحسابى المذكور إلى مصر لى عليه فى الحال ، قى بانقى  
ولا قوة إلا بالله ؛ على أن بعض الخفية ندم عليه ، وأنه كان أولى من العادى . -  
٣ وفى هذه الأيام احترق حاصل الخواجا عيسى القارى بحارة الحاجب ، وذهب له مغل  
كثير وحسب وغير ذلك .

وفى يوم الأحد رابع عشر رجع الشيخ تقى الدين ابن قاضى مجنون من مصر  
٦ إلى دمشق ، وقد تكلف مشاق كثيرة ، ولا قوة إلا بالله . - وفى يوم الثلاثاء  
سادس عشر أقرت امرأة بمحضرة النائب ، أن نائب بملك فعل بها الفاحشة ،  
بد أن كان ادعى أنها أخته ، وبد أن أخذها من دمشق إلى بيته يسلبك لما طلقها  
٩ زوجها ، وترك أولادها عند أبيهم المطلق ، فطلبه نائب دمشق من بملك ماشيا ،  
فقابلوه وواجه بما فعل بمحضرة النائب بدار العدل ، فأمر بإخصائه ، فأخصى .

وفى يوم الثلاثاء حادى عشر ذى القعدة منها ، حل رجل أعجمى فى ظهره ، كما  
١٢ تحمل عصى القبان ، جلا مقلا على باب ، وعلى جنبى الباب رجلان ، ولم يزل ينقلهم  
من سلسة إلى سلسة وهو على علو ، إلى أن صار الجميع عنده حاملهم على وسط  
ظهره ، ثم ردهم إلى الأرض ، وذلك تحت قلمة دمشق ، وحل قبل ذلك بأيام حجرا  
١٥ كبيرا ، وضرب على صدره النحاس بمرازب كبار بمحضرة النائب ، وله مجائب آخر .

وفى يوم الأربعاء ثانى عشر حضر العالم مفتى حلب ابن السيو فى المدرسة  
الشامية البرانية ، متبركا بالحضور عن يسار المدرس تقى الدين ابن قاضى مجنون ،  
١٨ وكان مطلوباً إلى مصر . - وفى يوم الأحد سادس عشر ركب محمد بن عياش ،  
الركاب ، فرسا يعلها بأجرة ، وكان قد شرب الخمر ، فسقط على الأرض ، فداى  
القرس فى رأسه فتهته فى طريق المزة ، تجاه بستان النوروزى ، فوق حمام القلق . -  
٢١ وفى الليلة المذكورة قتل سكراناً على بن خريش الممار ، بالقرب من الباب الحجر ،  
فى طريق كفر سوسيا ، وكلا الرجلين المذكورين مجرمان مؤذيان ، فاقتم  
الله منهما .

٢٤ وفى يوم الأربعاء تاسع عشر حضر فى نصف تدريس الظاهرية الجوانية

- القاضي عفيف الدين شبيب ، بالإيوان القليل ، ودرس في قوله تعالى : « وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا » . - وفي هذه الأيام خرج من دمشق قتل إلى مصر ، فخرج عليهم الأمير المعزول عن بلاده قراجا ، وأعطيت البلاد لابن عمه ، وأراد نهبهم فبرز ٣ إليه من القتل أربعة أخس من تجار القتل بالقصى والنشاب ، فرماه أحدهم بسهم فأصاب مذهبه فمات ، فهاش جماعته عليهم ، قتلوا الأربعة التجار ، وأرادوا نهب القتل فاستفاثوا ( ٢٣ ب ) فأغارهم الأمير ، فلما رأى ابن عمه قتل لم يسهل به ذلك ٦ قهيمهم ، ولا قوة إلا بالله .

- وفي ليلة الثلاثاء خامس عشره سافر القاضي الشافعي إلى بلاده وإقطاعه ، ليدور عليها . - وفي صبيحه رجع إلى دمشق ، ودخلها ، القاضي نجم الدين الحنبلي ، وتلقاه ٩ النائب على العادة بثلث حسن ، بعد أن طلب إلى مصر ، وحصل له من السلطان بعض ضيق ، ولا قوة إلا بالله . - وفي يوم الأربعاء سادس عشره ختم حضور القدس بالشامية البرانية . - وفي يوم الخميس سابع عشره سقط رجل طيآن من السطح ١٢ العالي بيت الأمير فارس ، اتقى كان ساكنه الحاجب الثاني أحد بن شاهين بالسويقة المحروقة ، فوصل إلى الأرض وقد تحطم جسده ، فلم يلبث أن مات ، وتعلق على جماعته دوا دار السلطان بدمشق ، فسمى فيه الحاجب المذكور . ١٥

- وفي يوم الأحد سلخه أمر النائب بضرب عنق رجل أزعر ، يعرف بابن سويدان ، ضبطت عليه أمور منكرة من القتل وغيره . - وفيه ولي النائب مقدر بن عز الدين بن المرق ، مقدمة وادي بردى وما والاها ، مكان أبيه للقتول لصيانته ١٨ المتقدم ذكره ، وهذا الابن طفل ، وقد حضر ضرب رقية ابن سويدان المتقدم بالاصطبل السلطاني .

- وفي يوم الثلاثاء ثاني ذي الحجة منها ، دخل دمشق من مصر ناصر الدين محمد ٢١ ابن شكم ، بعد أن طُلب إلى مصر وضيّق عليه ، بسبب تفریطه في وظيفة نقابة القلمة الدمشقية ، حتى تسرب منها الأمير بلباغ أخو سوار ؛ وأراد أن يتنل به فتحيّل

في الخلاص من ذلك بالسماية في جماعة بدمشق ، فورد على يديه مراسيم في مصادرتهم ، وأن خاصكي السلطان ، وهو خازن داره ، واصل عقبة . - وفي هذه الأيام شاع بدمشق وفاة السلطان محمد بن بركات سلطان مكة ، وأن قايتباي أرسل إلى مكة سرية يحفظونها .

وفي يوم الأحد سابه دخل من مصر إلى دمشق خاصكي لمصادرة الناس ، قيل إنه خازن دار السلطان ، وتلقاه النائب على العادة ، ثم أخرج على يديه مرسوما شريفا باعتقال نائب القاضى الشافعى فى الحكم والخطابة والعرض ، إذا غاب سراج الدين بن الصيرفى ، بسماية نجم الدين بن الخيضرى فيه ، فى مصر ، بسبب دخوله فى وحية عمه مسند ، وأنه وضع يده على نحو عشرين ألف دينار ، ثم ضمنه جماعة وأخرج بعد أيام ؛ ثم أخرج الخاصكى مرسوما أيضا باعتقال مفتى دار العدل السيد كل الدين بن حمزة ، بسبب تركه حية القاضى محب الدين بن قاضى عجلون ، فوضع فى قلعة دمشق مع سراج الدين فى اليوم المذكور .

وفى ليلة الاثنين ثامنه ركب النائب بعسكره ، ولم يركب معه بقية [أرباب] الدولة ، وسافر على قرية نجها ، وسبقه النذير إلى عامر بن مقلد الراوى ، فركب عامر وحده وفرق للنائب بوش الجمل ليأخذه بها ، فأخلى النايب للبوش حتى جاوزه ، ثم زحف بعسكره بعد المصريوم العيد شرق صرخند على عامر فكسره بعد جهد عظيم ، ونجا عامر بنفسه وأهله وباقى بوشه ، ودخل إلى دمشق من أثانهم وأمتتهم شىء كثير ، كسبا مع الماليك ، ثم دخل النائب إلى دمشق وقت العصر يوم الخميس أول أيام التشريق ، وتلقاه أرباب الدولة ، ودخل قدامه رموس كثيرة

(٣) بركات ، انظر هنا فيما بعد حيث يقول فى أخبار شهر محرم سنة ٨٩٥ لى ما شاع من موت بركات كذب ليس له أصل .

(١١) حية : حوه .

(١٤) قرية نجها : كفا فى الأصل .

(١٥) فأخلى : فأخلا .

على رموس الرماح ينأى عليها ، ومن الجبال نحو ألقين ، ومن الغنم مثلها ، ولا قوة إلا بالله .

- وفي صبيحة يوم الأحد حادى عشره احتقرت قيسارية الفرنج ، للفرقة باين ٣ دلامة ، التي هي شرق قيسارية ابن الزلق ، التي على بابها الساعات ، قبلى العشر ، وخرب ما حولها حرقا من النار . - وفي يوم الجمعة سادس عشره أرسل دودار السلطان بدمشق ، وهو أستاذ المزة ، إليها جماعة نهبتها ، وقبضت جماعة منها ، ٦ بسبب عدم مصالحة أستاذاره بها عبد القادر بن الشيراجى ، الساكن يومئذ غربي سوق صاروجا .

- وقال الشيخ علاء الدين البصروى في ذيله :  
٩ « وفي يوم الأحد مستهل صفر منها ، وصل الحاج الشامى ؛ ووصل من الحجاز الشيخ أبو الفضل محب الدين بن الإمام الصفدى ، من قدماء الشافعية ؛ وجاء أيضا السيد علاء الدين بن قيب الأشراف ، وتوجه من ناحية الكرك إلى القدس ١٢ للشرىف . - وفي ثامن عشره وصل تمراز ، ونزل بالصالحية عند القاضى كمال الدين ابن حاتم الورد ، ووضع القاضى عبد الرحيم بن موفق الدين العباسى فى القلعة ، على سبعة آلاف دينار على أبيه ، ثم لما سافر سلمه للأمير الكبير بدمشق جانم ١٥ فأطلقه . »

- « وفي ربيع الآخر منها ، وقع بمحوش دار النياحة حجر حلقوف بخرقة ، فى طرفها قصة ذكر فيها شبيب نائب القاضى الشافى وما يقوله فى الأحكام وغيرها من الظلم ١٨ والبلس ، وحكى فيها ما وقع له فى سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ، فدفعها النائب لقاضى الشافى ، فزله ؛ وفى خامس عشره أعيد بشفاعه الحب ناظر الجيش . »  
« وفى سابع جمادى الأولى منها ، سافر السيد كمال الدين بن حمزة إلى الحمة ، ٢١ ثم وصل إلى هنا فى سادس عشره . - وفى خامس عشره اجتمع الشيخ على الدقاق



والشيخ أبو الفضل القدسي بالنائب في معارضة الشيخ تقي الدين من جهة باب جيرون، فأجابهما بما خاب سمعها عند سماعه . - وفي ثالث عشره وصل من مصر الشيخ شهاب الدين بن الحوجب الشافعي ، ورأى الشيخ تقي الدين بن قاضي مجلون بفرة » .

٦ - « وفي ثامن عشرى جمادى الآخرة ورد مرسوم بتجهيز مباشرى المارستان النورى : القاضى محيى الدين الإخنائى نائب الناظر ، وعبد القادر المدوى العامل ، ومحمد بن شهبان المشارف ، بسبب أن أحمد شيخ سوق المارستان شكوا عليهم بأن فأنض وقفه في سبع سنين عشرون ألف دينار ، أكلها الذكورون ؛ والرسوم إلى النائب والقاضى الشافعي على يد عبد كاتب السر ابن مزهر . - وفي ثالث عشره عرض السيد نجم الدين بن السيد برهان الدين بن السيد محمد الحسنى كتاب الحاوى في الفقه وكتاب الكافية في النحو » .

١٢ « وفي ليلة رابع رجب منها ، حصل حريق عند مسجد القصب ، عظيم ، واحترق فيه نحو عشرين مسجدا » .

١٥ « وفي مسهل شوال منها ، يوم الجمعة ، شهدوا برؤية الهلال بعد الزوال ، واصلوا صلاة العيد بين الظهر والمصر ، وخطب القاضى الشافعي . - وفي ثامن عشره سافر الحاج الشامي ، وأميرهم برد بك الظاهري أحد المقدمين بدمشق ، وقاضيه ... » ( ٢٤٤ ) .

١٨ سنة خمس وتسعين [ وثمانمائة ]

استهلت والخليفة أمير المؤمنين التوكل على الله عبد العزيز بن يعقوب ؛ وسلطان مصر والشام ومع ذلك الملك الأشرف أبو النصر قايتباي ؛ ونائبه بدمشق قانصوه اليحياوى ؛ والقضاة : الحنفى عماد الدين إسماعيل الناصرى ، والشافعي شهاب الدين بن الغرفور ، والمالكي شهاب الدين المريفي ، والحنبلي نجم الدين بن مفلح ؛ ( ١٧ ) . . . : قص في أوراق المخطوط .

- والأمير الكبير جاثم مملوك السلطان ؛ والحاجب الكبير الشرفي يونس المملوك ؛  
 والحاجب الثاني مملوك السلطان تاني بك الأشرقي ؛ ودوادار السلطان أركلس  
 للملكي ؛ ونائب القلعة مملوك السلطان الأيدكي ؛ وتعيها الأمير تراز القجاسي ؛ ٢  
 ودوادار النائب الخازندار ؛ وكاتب السر الزيني العباسي ؛ وناظر الجيش للشراف  
 بالإسلام محب الدين ؛ ومع القاضي الشافعي الخطابة بالجامع الأموي ، ومشيخة شيخ  
 الشيوخ ، ونظر للارستان ، ونظر الحرمين . ٦  
 وفي يوم الثلاثاء ثامن المحرم منها ، رجع القاضي الشافعي من سفره للتقدم ، إلى  
 دمشق . - وفي بكرة يوم الخميس ، يوم عاشوراء ، دخل من البلاد الشمالية قاصد ابن  
 حسن باك بالأمير بداغ بن ذي النادر ، الذي هرب من سنين من قلعة دمشق ، ٩  
 شفع فيه يعقوب باك بن حسن باك المذكور ، فخلع عليه النائب وأكرمه وأنزله بحارة  
 القصر . - وفيه اعتقل علي الزيني السيد عبد الرحيم العباسي ، كاتب السر بدمشق  
 يومئذ ، ووضع بمسجد القلعة عند السيد كمال الدين ، من جهة مال السلطنة على ١٢  
 ما قيل ؛ ثم بعد أيام أفرج عنه . - وفي يوم الاثنين سابه اعتقل علي ناصر الدين  
 ابن سكر في قلعة دمشق ، على مال كثير للسلطنة وغيرها .  
 وفي بكرة يوم الأربعاء سادس عشره دخل من مصر إلى دمشق ابن شعبان ١٥  
 سلطان الحرافيش ، وم والأوباش حوله ، والصفقات والطبول تضرب بين يديه ،  
 والأعلام الصفر عليه ، ثم أوصاه إلى بيته ، ثم رجوا إلى تلقى زوجته ، أيضا  
 بالصفقات والطبول ، وخرج إليها نحو مائتي امرأة بخرق صفر ملفوفة على عصائبهن ١٨  
 وهن ركوب حولها ، إلى أن وصلت إلى بيتها ، ولا قوة إلا بالله ؛ قيل إن السلطان  
 أتى الشر بينهما حتى أخذ منه مالا بعد أن عرض عليه الإهانة ، ثم أصلح بينه  
 وبين زوجته . ٢١  
 وفي يوم السبت بعد الظهر تاسع عشره ، دخلت كتب وفد الله من الحجاز إلى

- دمشق . - وفي وقت العشاء ليلة الاثنين الحادى والعشرين منه ، هجم الحرامية بنته على بيت ديوان نائب السلطنة صدقة السامري ، فغار بهم ، وأخذوا مالا كثيرا على ما قيل . - وفي يوم الجمعة بعد العصر خامس عشرينه هجم ممالك دوا دار السلطان بدمشق ، على باب قاضى المالكية شهاب الدين للرئى ، وأخذوا خصما كان محبوبا من عند المالكي ، هو من فلاحى سودون الطويل أحد الألوف ، فاخبطت دمشق لذلك . - وفي يوم الثلاثاء ، ثاني عشرية دخل الوفد الشريف إلى دمشق ، فى أطيب عيش وأوفر بضاعة ، وأكثرها والله الحمد ؛ وأخبروا أن الوقعة كانت يوم الثلاثاء ؛ وتبين أن الذى شاع بدمشق من موت السلطان بركات ، كذب ليس له أصل .
- ٩ وفى يوم الخميس ثانى صفر لبس النائب خلة حراء بغرو على العادة ، واحتفل الناس لذلك . - وفى يوم الأحد خامسه حضر الشامية البرانية ، مدرسا فى ثلث تدريسها ، السراج الصيرفى ، نزل له عنه تقي الدين بن قاضى مجلون فى ذى الحجة من السنة قبلها ، ودرس فى قوله تعالى « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ » وأطعم الناس بعد الدرس معمولا .
- وفى يوم الجمعة بعد الصلاة عاشره ، وعظ تجماع محراب الحنفية شمس الدين بن عبيدة القدسي ثم الدمشقي ، ثم ذكر الله مع جماعة الجالسين حول كرسي وعظمه ، فأطال ، فرمى رجل نفسه وسط الحلقة ، ثم قام واقفا يرقص مكشوف الرأس ، وينط ويقعد معهم ، وهو فى حال ذكره ينظر لكل من يقربه فى الجامع ، فوق نظره على رجل من طلبة العلم الفقراء وهو شيخ كبير ، فخرج من الحلقة إليه وقبض بحنقه وهو جالس ، وضربه بيده ثم قام عنه ، وأخذ عصا يقربه وضربه ، فصاح الناس عليه ، فرجع عنه وهو يقول : يضحك علىّ وأنا أذكر الله متواحدا ؛ فلما رأى الناس قد أنسكروا عليه لبس عمامته وجلس ، فدخل إليه رجل يقال له زين الدين عمر بن المالاف ، وهو من طلبة العلم وأخرجه بيده وذهب به مع جماعة إلى بعض

(٥) فلاحى : فلاحين .

(٦) الثلاثاء : الاثنين .

- نواب القاضي الشافعي ، فاستجبل المضروب وضرب الضارب بالعصا مثل ضربته .  
 فقال القاضي لهم : قد اقتص منه ، ثم خلعه منهم ، ولم يعذره على ما صدر منه ، وأطال  
 الواظ المذكور في هذا اليوم مجلسه مرأة للناس .  
 وفي يوم السبت حادى عشره ليس النائب خلعة آقيناوى ، وفوقه كالميلة .  
 خضراء يفرى ، من قبة يلينا ، ودخل دمشق وقد أمه علوكه جندر غلوعا عليه ،  
 وعلى اثنين آخرين ، بطراز ، واحتفل الناس لهم ، وكان يوما مشهودا ؛ وسبب هذه  
 الخلعة الجلال التي نهبا من العرب ، وأرسل منها إلى السلطان مع جندر المذكور .  
 وفي يوم الأحد ثمانى عشره درس السراج الصيرفى بالشامية البرانية الدرس الثانى ،  
 وابتدأ من كتاب البيع ، ولم يحضر معه أحد من الأكابر غير الطلبة .  
 وفي يوم الأحد سادس عشره ، بعد حضور الشامية البرانية ، حضر  
 شمس الدين النكفرسوسى مدرسا في نصف تدريس ونظر المدرسة المجاهدية بها ،  
 تجاه القواسين ، وحضر معه السراج الصيرفى ، ودرس في قوله تعالى « لَا يُؤْخَذُ كُمْ  
 اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ » ثم حضر أيضا بالكلاسة نيابة عن مدرستها وابن  
 مدرستها رضى الدين الغزى ، وكان تدريسها كاد يبطل ، فإنه من لدن الشيخ  
 خطاب نائبهم لم يقم بها درس ؛ وكان السبب في إقامته يومئذ الأمير سودوت  
 الطويل ، ودرس فيها من قواعد الملاى لما علم من أن الشيخ خطاب كان يدرس  
 فيها هنا .  
 وفي يوم الاثنين رابع ربيع الأول منها ، قرى بدار العدل مرسوم على النائب ،  
 مضمونه أن القاضي شهاب الدين بن الرفوف طلب الحضور إلى اللقمان الشريف فأذن  
 له ، وأن يكون نظره على جهاته ، ثم قيل إن السبب أنه كان في حياة صهره قطب  
 الدين الخيضرى طلب أن يوليه اللقمان الشريف نظر ديوان الإنشاء بمصر ، بمشرين  
 ألف دينار ، فأطلع السلطان على ذلك لبدد الدين بن مزهر التتولى جديدا ، فأخرج

بدر الدين على القاضي قوأم ينحو العشرين ألف لوالده للتوفى عليه ، ووجهها السلطان ، فأرسل السلطان أخيره ، فاستأذن في الحضور ، فأذن له .

٢ وفي هذه الأيام ورد مرسوم شريف بيزل قضاء بيليك ، إلى النائب والقاضي

الشافى ، ثم قيل إن السبب في ذلك أن بعض قصّاد القاضي المذكور مرّ ببيليك ، فلم يضيفوه ضيافة تليق به في دعة ، وهو شهاب الدين الكوكاجى نائب الخبلى . -

٦ وفي يوم الأربعاء ثالث عشره حضر عفيف الدين شعيب العابرى ، عقيب الحضور

في الظاهرية ( ٢٤ ب ) في تدريس للدرسة الإقبالية الشافعية ، ودرس في قوله تعالى « وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ » ، نحو عشر كلمات ، ثم ختم وقدم للباحثين

٩ معمولاً ، وأقرأها ، ولم يحضر معه إلا أناس قلائل ، ولا قوة إلا بالله .

وفي يوم الأحد سابع عشره حضر القاضي رضى الدين النزقى في تدريس

الكلاسة ، وترك استنابة شمس الدين الكفرسوسى ، وحضر معه قاضى القضاة

١٢ الشافى ، والشيخ شمس الدين بن خطيب السقيفة ، والجماعة على العادة ، ودرس في قوله

تعالى « وَفَهُ عَلَى النَّاسِ حِجُّ أَلْبَيْتِ » الآية ، وأعلم معمولاً كثيراً على ما قيل .

وفي آخر هذا الشهر كملت الزوائد التى جذدت بمجامع الجوزة ، خارج باب

١٥ الفراديس ، بعد احتراق شيء منه ، والزوائد هى بالجانب القبلى من المودين إلى

الطريق السلطانى اثنا عشر ذراعاً بالبخارى ، ومن شرق هذه خمسة أذرع ونصف

بالبخارى أيضاً ، ومن شمالى هذه الخمسة ثلاثة أذرع بالبخارى أيضاً ، اشترى ذلك

١٨ وعمره الحاجب الكبير الشرفى يونس ، وساعده الشيخ تقي الدين بن قاضى مجملون ،

ومن شرق البركة تجاه الباب القديم قطعة أرض اثنا عشر ذراعاً بالبخارى أيضاً شرقاً

بترب ، اشتراها من ماله الحاج شرف الدين موسى بن محمد التاجر المكفنانى ، وعمره

٢١ على يديه أيضاً إروان ، وفتح له باب إلى الطريق السلطانى من مال أهل الخير ، طوله

قبلة بشام ثلاثة عشر ذراعاً بالبخارى أيضاً .

وفي هذا الشهر شرع القاضي الشافى يشكك ويستحكر حوانيت سوق البزورية ،

ثم شرع في هدمه ليعمره أحسن ما كان . - وفي يوم الأحد خامس عشره قبض على جارية سوداء ، فخرج من عندها حوائج للناس ، سرقهم خفية ، نحو مائة قطعة نحاس وغير ذلك ، قطعت يدها وصبرت على الألم . - وفي بكرة هذا اليوم ، باصطبل ٣ دار السعادة ، بمحبرة النائب ، اجتمع على قاضي الخفعية المادى جماعة بحضور القضاة وقضوا حكمه في حمام سقبا ، قيل إنه ارتشى عليه . - وفيه أخبر شهاب الدين بن سيجى الأطروش أن قرين المادى هذا ، وهو الحسبانى ، في أسوأ حال بمصر ، بسبب ٦ دين لبعض حاشية السلطان ، ولا قوة إلا بالله .

وفي ليلة الأحد مستهل ربيع الثانى منها ، احترقت سويقة ثانى بك ميق بمحرق السماق . - وفي يوم الجمعة خامسه لبس قاضى الخفعية المادى خلمة من السلطان ، ٩ كأولاه النائب ، وقرى تقليده بالجامع وفيه للرأه كثير . - وفي يوم الاثنين تاسعه نودى بدمشق من جهة النائب بالتجريدة ، فاغتم الناس فذلك لشدة وقوف الحال لقلّة المطر ، فإنه لم يقع مطر من أواخر الأصم إلى الآن ، والقمح قد تحرك سعره . - ١٢ وفي عشية يوم السبت رابع عشره ، وهو سادس آذار ، غيمت السماء ، واستبشر الناس بالمطر ، ثم وقع بعد المغرب مطر جيد ، وشرعوا منه في جبي دراهم المشاة من الحارات . - وفيه دخل إلى دمشق أوائل الترك من السكر المصرى ، وتسلطوا على ١٥ أذى الناس من أخذ دوابهم وغيره ؛ ومشى المدرس إلى الشامية البرانية ، وغالب الأكابر ، خوفا على دوابهم منهم .

وفي يوم الأربعاء ثامن عشره أفرج عن السيد كمال الدين من اعتقاله بجامع ١٨ القلعة ، وهرع الناس إليه يهتفونه . - وفي هذه الأيام قد دخل إلى دمشق خلق كثير من أهل حاة ، هربوا من ناثبهم أينال الخسيف ؛ وأما أهل حلب ففترقوا في البلدان من قبل هذه السنة وإلى الآن ، خوفا على حريمهم من الساكر الواردة إليهم ، ٢١ وفقد نساء كثير منهم .

(٨) تاتى بك : تفك .

(١٢) الأصم ، أى شهر كانون الثانى ( يناير ) .

(١٩) يهتفونه : يهتفونه .

وفي يوم الثلاثاء رابع عشره أصبح رجل كان يبيع الصابون ، وقد شقق نفسه في بيته في جبل وهو ميت ، لكون بعض الظلمة طرح صابونا ؛ فذهبت زوجته إلى أبيه وأخبرته بذلك ، فأتى إليه وأزله وغطاه ، وذهب إلى المنسل لينثله ، فلما رأى عليه آثار الخنق امتنع ، وقال : لا أغسله حتى تنظر فيه الحكام ؛ فذهب أبوه ، وهو ممن يقال عنه إنه ذو مال ، إلى ملك الأمراء خوفا من دواidar السلطان لشهرته بالظلم ، فأخبره بذلك ، فقال له : أنت كنت السبب في قتله لكونه طلب منك مالا ليستمين به في وفاء ممن الصابون للطرح فأبيت ؛ ثم أمر بشنقه فروجع فيه إلى أن أخذ منه مائة دينار ، ثم أذن له في دفنه ، فلما كان في صبحه للقابر أتى جماعة من جهة دواidar السلطان إليه وحلوه إلى بيت أستاذهم ، فذدوه إلى أن أخذوا منه خمسة وعشرين دينارا .

وكان النائب قبل ذلك بنحو خمسة أيام قد طلب القاضي شمس الدين بن القاضي بدر الدين بن الزرق ، وطلب منه عدة أربعين ماشيا ، فقال له : ما جرى بهذا عادة ، فإن أوقافنا غالبا على قراء وقرب ؛ فنضب عليه النائب وهم أن يوقع فيه بنفسه بعد أن قام نصف قيام ذلك ، ثم قال له : قم من وجبى ؛ ثم أمر به إلى القلعة ، ثم ندم وأمر بإخراجه ، فلم يخرج إلا أن يحى مرسوم السلطان ، فلم تزل الأكابر به إلى أن خرج ، على أن يسمل النائب مصلحة ، ولا قوة إلا بالله .

١٨ وفي يوم الأربعاء خامس عشره ضرب دواidar السلطان رجلا جمالا حتى مات ؛ وسببه أن جماعة من تجار الأرمن قدموا دمشق ، وأرادوا السفر إلى مصر بحرير معهم ، فأكثرنا مع هذا الجمال ، فلما خرج بهم إلى قرب سمع قطعت لهم راحلة وذهب بهم منها شيء ، فرجسوا وشكوا عليه وأدركوه ليقرّ ، فلم يقرّ ومات ، فذهبت دينام وقت عليهم التبعات ، فلا قوة إلا بالله ؛ ووقف أهل البيت به في نض النائب ، فلم يأخذ بأيديهم لكون الدواidar من مماليك السلطان ، وهو رجل

جبار فاجر . - وفى هذا اليوم دعى فى الشامية لبطالة الدروس .

- وفى يوم الثلاثاء استهل جادى الأولى منها ، عزز قاضى الحنفية العمادى لمحمد الكازرؤنى ، وأهانه وسجنه بسجن باب البريد ، وهو لعمري أقل جزائه ، ٣  
فإنه أخرج نحس مختصر فاض ، يتوكل ويأخذ من الجانيين ، تارك الصلاة . -  
واستهل هذا الشهر وقد امتلأت دمشق من السكر للصرى ، والماليك الجلبان ،  
حتى غلقت حوانيت كثيرة ، ولم يحسر أحد أن يركب حمارا ، فضلا عن ٦  
غيره ، حتى القضاة ترى أبوابهم مغلقة إلا الخوخة ، خوفا على دوابهم ومنازلم ،  
حتى إن قاضى الشافعية دخل حمام منصور ، وترك ثيابه على عادة الناس ، واستعمل  
صانعا ، فدخل بملوك ، فأمر الصانع أن يعلق رأسه ويدلّكه وينسله وأطال اللكث ، ٩  
ثم خرج قادى أنه يبيعه مائة دينار سرق ، فلم يزل بالحاضرين حتى أخذ منهم  
ثلاثمائة درهم ، هذا بعد كلفة فى الحمام ، ولا قوة إلا بالله .

- وفى يوم الأربعاء ثانيه عرض أهل باب المصلى مشاة ، نحو خمسين رجلا . - ١٧  
وفى يوم السبت خامسه نودى بدمشق بأن من كان له على الأجناد وأهل الحلقة  
والمستغربين دين فلا يطالب به ، وذهب للناس فى ذلك مال كثير ، ووقف حال  
الناس زيادة على ما هم فيه . ١٥

- وفى يوم السبت خامسه جاء مرسوم شريف فى شمس الدين بن الشيخ  
عيسى البندادى ، وعنى القاضى جمال الدين بن طولون مفتى دار العدل ،  
فرضا إلى القلعة ، ثم بعد يومين أو ثلاثة أفرج عن ابن طولون (٢٥٠ آ) ، ثم ١٨  
عن الآخر .

- وفى يوم الخميس ثامنه وصل الخبر إلى دمشق بأن السلطان ولى تمرضا الترحان ،  
للقشرف بالإسلام ، نظر جيش دمشق ، عوضا عن محبة الدين سلامة بن يوسف ٢١  
الأسلى ، وكلاهما بمصر ، وسبب ذلك أن محبة الدين للذكور كان قد صال  
وطال ، وهان الفرنج ، بسبب بهار السلطان ، وضرب شخصا منهم بالقلعة ،  
فاشتكوا عليه للسلطان بأنه أخذ منهم عشرة آلاف دينار ، وأباحوا أخذها منه ٢٤



٣ للسلطان ، وأنهم يزيدون السلطان عليها مثلها ويؤتى عليهم الشخص المذكور  
تبرضا ، فإنه كان فرجيا منهم ، ثم أسلم ، ودخل عند النائب للتوقي قبجاس ؛  
فأجابهم السلطان إلى توليه بعد أن أدرىكم أمر البحر من جهة  
ابن عثمان .

٦ وفى يوم الأربعاء عاشره ولى النائب وظيفة الحسبة لنائب بليك ، الذى  
كان خصاه على فاحشة وقت منه كما مرّ ، واسمه يونس . - وفى يوم الخميس حادى  
عشره عرض المشاة القيسية من جميع الحارات ، وخرجوا ملبسين من حارة الشاغور ،  
وهم نحو ثلاثة آلاف ، وكان يوما مشهودا .

٩ وفى يوم السبت ثالث عشره سافر تقي الدين بن قاضى مجلون إلى الحجة ،  
وقيل إن عزمه السفر إلى القدس ، ثم إلى الطور ثم إلى الحجاز ، بعد بيع  
كتب كثيرة كانت عنده .

١٢ وفى هذه الأيام جلس بعض شهود العاثر : إبراهيم العجلونى ، على باب  
المادلية الصغرى ، فتر عليه بقل عليه شىء من المال وليس خلفه أحد ، فأدخله  
إلى اصطبل المادلية ، فرآه شخص ، فقال له : اطعمنا بما أطعمك الله ، فأنكر ، فرفع  
١٥ إلى دوا دار النائب فضربه ، فأقرّ بذهب فأخذ منه .

وفى يوم الاثنين خامس عشره دخل من مصر إلى دمشق أول القديمين  
زردكاش السلطان ، واسمه يشيك الجالى ، ولاقاه النائب وأرباب الدولة ، وورد على  
١٨ يده مرسوم بأن يقبض من القلعة مائة ألف دينار ، فلم يوجد فى الصندوق غير  
ثلاثة وثمانين ألفا .

وفى يوم الأربعاء سابع عشره دخل من مصر إلى دمشق أحد الألوف قانصوه  
٢١ الألبانى ، وأمير آخور كبير قانصوه خمسمائة ، طلب الأول أولا ، وطلب الثانى ثانيا ،  
دخولا حافلا .

(١) يزعمون : يزيدوا .

(١٣) المادلية الصغرى ، بين المدرسة .

- وفي يوم الجمعة تاسع عشر دخل للذكوران إلى الجامع الأموي قبل الصلاة ،  
 وتركوا في المكان الذي يجلس فيه القاضي الشافعي ، خارج باب بيت الخطابة ،  
 ومعها أمير ، ثم بعد ساعة فرش للنائب في محراب الخنابلة ، ثم جاء وجهته فصلوا ٣  
 تحية السجد ؛ فلما سلم من صلاته استدعى ملوكه جنود وحدته ، فجاء إلى قانصوه  
 خمسمائة غنمه ، ثم عاد إلى أستاذه ، قدام بمفرده ومشى خلف جنود إلى أن جاء  
 وجلس عن يساره قانصوه خمسمائة ، ثم صعد الشافعي وخطب خطبة في المعنى ، ثم ٦  
 اجتمعوا بعد الصلاة واجتمع التترك حولهم ، ثم مشى للذكوران وخلفها النائب  
 ومعه الأمير الثالث ، واسمه قانصوه أيضاً ، وخرجوا من باب البريد .
- وفي هذا اليوم خرج من دمشق يشك الجالي متوجهاً إلى البلاد الشمالية . - ٩  
 وفيه شاع أن ابن عياد أرسل بالصلح ، وأن مفاتيح القلاع واصلت . - وفي يوم السبت  
 عشريه دخل من مصر أمير مجلس تاني بك الجالي ، وأحد الأتوف تاني بك الوالي ،  
 وتلاقها النائب على العادة ودخل طلبهما قداسهما . - وفي يوم الأحد حادي عشرينه ١٢  
 دخل إلى دمشق الأمير ملنباي الأعور الأشرفي ، بطلب واحد ، ولقاءه النائب على العادة ،  
 وهو أحد الأتوف .
- وفي يوم الاثنين ثاني عشرينه دخل إلى دمشق أيضاً عدة أمراء ، الأول دوادار ١٥  
 السلطان الثاني شاد بك فوج للملك الأشرفي ، والثاني أزدمر السرطن الظاهري  
 أحد الأتوف ، والثالث تاني بك قرا الأينالي حاجب الحجاب ، والرابع أزيك  
 من خازندار الظاهري رأس نوبة النوب ، والخامس تراز الظاهري ابن أخت ١٨  
 السلطان أمير سلاح ، والسادس قيت للملك الأشرفي الوالي بمصر ، والسابع باش  
 للساكر للنصورة وأتابكها أمير كبير أزيك ؛ ونزل الجميع بمصطبة السلطان ، وكان

(١١) عمريه : ثاني عمريه .

(١٢) ثاني بك : تنيك .

(١٦) شاد بك : حادي بك .

(٢٠) بمصطبة : بمصطبة .

يوماً حافلاً ؛ ونزل الجميع بمصطبة السلطان ولاقام النائب ومن تقدمهم من أمراء المصريين ، خلا يشبك الجمال فإنه سافر إلى حلب .

- ٣ وفيه نودى أن النائب يرحل إلى المهم الشريف من الهند . - ودخل قاصد يقال إنه من عند ابن عثمان بالصلح كما تقدم . - وفي يوم الثلاثاء ثالث عشره دخل إلى دمشق نائب غزّة آقباى ، ومعه خلق كثير ، ونزل في الميدان الأخضر ؛ وفي حال دخوله كان النائب قد اصطف جيشه مائتين على بابدار السعادة إلى جسر الزلاية ، ثم خرج النائب بأولاده وقد ألبسهم لبساً كاملاً ، عليهم وعلى خيولهم ، كبقية عسكره ؛ وخرج قدامه طلباً أركس دوا دار السلطان ، وتم الحاجب الثانى ، وعدتهم أربعون ملبساً ، اثنان وعشرون للأول ، وثمانية عشر للثانى ؛ وبين يديه المشاة بالمدة الكاملة ، وكان يوماً حافلاً .

- وقيل إن الباش المصرى أربك أرجع دوا داره الثانى إلى دمشق من المصطبة ، بأن يتجهز للرسالة إلى السلطان بملحه بقضية الصلح حسبما جاء القاصد على لسانه ، فرجع إلى الميدان يتجهز لذلك ، ثم سافر إلى مصر . - وفي هذه الأيام حصل في دمشق ونواحيها من الفساد والظلم ما لا يحصى كثرة ، منها رعت أغنامهم وخيولهم بساتين الناس وزروعهم ، ومنها فككت عمارتهم وخلعت أبوابهم لأجل الحطب ، ومنها سرقة ما يجدون ؛ وقد اجتمع بها من الغرباء من حلب وحماة ومصر وغيرها خلق كثير ، وتمتحن سر القمح لقلة الظهور خوفاً منهم ، ووقف حال خلق من الناس ، ولكن باع عليهم التجار وغيرهم .

- ١٨ وفي يوم الجمعة سادس عشره نزل الباش من مصطبة السلطان وصلى شرقى مصحف عثمان بالجامع ، وصلى عن يمينه الشيخ على العفاق ، وخطب القاضى الشافعى بنفسه كالجمعة قبلها ، ثم بعد الصلاة قرأ بين يديه بعض قراء المصريين ، ثم دعوا ، ثم خرج من الجامع ، وذهب إلى ولية الشيخ على المذكور .
- ٢١ وفي يوم الاثنين تاسع عشره دخل من مصر إلى دمشق الترجمان المشرف

بالإسلام تحربنا القعجاسى ، متولياً نظر جيش دمشق عوضاً عن المتشرّف بالإسلام  
محبّ الدين سلامة . - وفى هذه الأيام قيل إن كاتب سرّ دمشق ، زين الدين  
عبدالرحيم القباسى المحوى ، ولآه السلطان قضاء الشافعية ببلدة حماة ، وأن محبّ ٣  
الدين سلامة ولّى عوضه كاتب سرّ دمشق .

وفى ليلة الجمعة رابع جمادى الآخرة منها ، سقط بيت راكب على النهر ، جوار  
سيدى الشيخ رسلان ، على عريس وعروسته ، فأصبحتا ميتتين . - وفى يومها عقب ٦  
صلاة الجمعة صلّوا غائبة على رجلين ، أحدهما قاضى المالكية بالمدينة النبوية السخاوى  
المصرى الفرّاح ؛ وثانيهما الشيخ العالم عبدالكريم بن أبى الوفاء ، إمام  
المسجد الأقصى . ٩

وفى بكرة يوم الأربعاء تاسعه ضرب نائب النية ، الحاجب الكبير ،  
رقبة بلوى ، قيل إنه شيخ ضرير ، عند مقابر اليهود والنصارى ، وقيل إن سبب ذلك  
ابن القوتاس عدو العرب وقامعهم ، وأوصى قبل قتله لبعض الناس أن يفسّله ويصلّى ١٢  
عليه ويدفنه ، فلم يفعل .

وفى يوم الجمعة حادى عشره ، بعد الصلاة والناس فى الدعاء ، استنثت رجل صالح  
يعرف بيوسف البهلول ، من ميدان الحصى ، شرق مقصورة الجامع الأموى ، ١٥  
وقال : وا إسلاماه ، وأين الفيرة الإسلامية وهذا الخاصكى ، يبنى قرقاس ، الذى  
يصادر الناس ، ثم فرغ من الدعاء ، ثم جاء إلى تجاه باب الخطابة واستنثت أيضاً ،  
فضدّه جماعة الشيخ فرج من باب السلامة ، واستنثت الخلق على باب الخطابة ، ١٨  
وقد كان صلّى هناك إلى جانب الشافى الحاجب الكبير ، وأمير الحاج ، وخازن دار  
النائب ، والمحسب ؛ ثم دخلوا مع القاضى إلى بيت ( ٢٥ ب ) الخطابة ، فصبروا  
على العوام ساعة حتى ملّوا أمر الاستنثاة على الخاصكى ، ولم يكن عندهم ، بل لما سمع ٢١  
أول الاستنثاة ، وكان قد صلّى شرق الجامع ، أسرع فى الخروج إلى الدهشة ، ثم إلى  
منزله ، بيت إبراهيم بن منجك جوار الجامع .

ثم خرج الحاجب ومن معه من بيت الخطابة وخشى من العوام وأرسل عرف  
الخاصكى ، وأن العوام يريدون أن يوقصوا فيه قتلا ، فيث وراء الشيخ فرج ، شيخ  
الجماعة الذين استأثروا ، ووقع به بمحضرة كبير التجار عيسى القارى ، فشنع فيه ، فصاره  
الخاصكى وأراد أن يوقع بالقارى أيضاً ، وصال وجال ؛ فاجتمع الخلق بكثرة يوم  
السبت ثانى يوم ، وأنزلوا الشيخ إبراهيم الناجى راكباً من ميدان الحمى ،  
وكبروا معه إلى الجامع للتكبير على الخاصكى ، وكان على ماقيل قد خاف على  
فائه وقته ، فأرسله إلى القلعة بإشارة الحاجب ، على ماقيل ؛ ثم كبر الخلق على باب  
الخاصكى ، فخرج عليهم للمالك بالنشاب ، وحصل شر كبير .

٩ وفى يوم الاثنين رابع عشرة دخل من مصر إلى دمشق محب الدين سلامة ،  
وهو متول كتابة سر دمشق ، ومستمّر على نظر القلعة والجوالى ، ولأقاه نائب  
النية الحاجب الكبير يونس ، وكان على يمينه ، والقضاة الأربعة ، وكانوا على  
١٢ يارده . - وفى هذه الأيام شاع بدمشق أن شخصاً ذكر أن بخان الخيال ، الذى بزق  
للمصير ، غربى جامع حسان ، مطلب ذهب ، فحضر الخاصكى قرقاس ، ووكيل  
السلطان صلاح الدين المدوى ، ونائب النية ، فحفر فلم يظهر شيء ، فطمّر  
١٥ كما كان .

وفى يوم الثلاثاء خامس عشرة دخل من مصر إلى دمشق الأمير خضر بك ،  
وقد استقر فى أستاذارية النور ، عوضاً عن الكردى ، ولأقاه نائب النية ،  
١٨ والقضاة ، خلا الخنبلى ، وكاتب السرّ ونائب القلعة . - وفى هذا اليوم غار العرب  
الخالدية ، من بين حلب وحماة ، وهو نحو مائتين ، على مثل كثير أنى من حلب وقد  
تبهموا إلى أن جاوزوا حمية إلى جهة دمشق ، فقتلوا جماعة وأخذوا نساء وجواراً ،  
٢١ نحو أربع عشرة ، وجالاً كثيرة ، وبضائع ، وأموالاً للجماعة من تجار دمشق  
كميسى القارى ؛ وصل الخبر بذلك ، واشتهر يوم الجمعة ثامن عشرة ، وسبب ذلك ،  
أن قانصوه خمسمائة قبض على كبيرهم قرقاس البدوى ، ولا قوة إلا بالله .

وفى يوم الجمعة المذكور وصل الخبير من حلب إلى دمشق بأن جماعة من اللشاة  
الدمشقية قتلوا مملوكا ، قبض عليهم وقتلوا . - وفى هذه الأيام قدم إلى دمشق  
ولد المبحى ، الذى قدم فى عشر الثمانين وثمانمائة إلى دمشق ، ووعظ تجاه محراب ٣  
للملكية ، وحضره الأكابر كالشيخ زين الدين خطاب ، وكان على وعظه أهبة  
الوقار والوجل ، لكنه خلط فى مسائل ، منها أن السموات أكثر من سبع ، وأن  
فى اللاشكة من يسمى جبريل كصاحب الوحي عليه السلام ؛ وذكر ولده المذكور ٦  
أن والده المشار إليه توفى ببيت المقدس سنة إحدى وثمانين ، وهو دون التمييز ، وأنه  
طالب علم يعظ كأيّيه ، وأنه اشتغل على الشيخ كلال الدين بن أبى شريف المقدسى ،  
وأن عمره بهذه السنة خمس وسبعون سنة ، ثم إن هذا الولد اجتمع بالشيخ إبراهيم ٩  
الناجى ، فلما ذكر أنه ولد المبحى شطّ على أبيه ، وذكر عنه أنه رافضى ، فقال :  
ليس بأبى ، وإنما أبى الشيخ خير الدين ؛ فإن كان صادقا فوالده كان من أهل السنة  
والفضل والصلاح ، وكان يعظ على كرسى تجاه محراب الحنفية ، وكان من شدة ١٢  
وجده فى وعظه يقوم واقفا على الكرسى ، وكان يدرس للبتدئيت بالجامع  
مدة طويلة .

وفى بعد المشاء من ليلة الخميس سلقه ، هجم الحرامية على سوق التجار ١٥  
المهجر ، قبلى سوق الخلمين ، وتجاه سوق الخليل ، ورموا بالنشاب مجاورة جهارا  
مع وجود العس بالمدينة ، وإتيانهم إليهم مع والى المدينة ابن نصف حبة ، وفتحوا  
أحد عشر دكانا وأخذوا أطايب الفماش ، وما قدروا عليه من النقد ؛ وقتل من ١٨  
العس جماعة ، منهم أخو سودون شيخ خان القبيبات ، وركب نائب القبية وأتى  
إليهم لباسا زردية ، ووقع فى ترسه نحو ست رميات نشاب ، وربما خدش بدنه ،  
وقتل من مماليكه ثلاثة ، وجرح آخرون ، وخرجت الحرامية من غربى جامع يلبغا ، ٢١

(٧) إحدى : أحد .

(٩) خمس : خمسة .

(١٦) المهجر ، يقصد البنى بالبحر .

- وعذبتهم خمسة وعشرون رجلا ، منهم أربعة خيالة ، والباقي مشاة .
- وفى يوم السبت ثالث رجب منها ، مزح محمد المعمرانى القدامى السماسر  
 ٢ الداعلى ، وقال عن الخضيرى محمد النيجى لما قال ، إن اللحم على عجين لا يحتاج إلى  
 سبرج : هذا كُفّر ، فاستماذ شيخنا المحيوى النيسى من هذه الكلمة ، فدارك محمد  
 المذكور ، وقال : هذا كُفّر فى مذهب الأكالين ؛ فقيل له : هذا الكلام أيضا  
 ٦ يقتضى الكُفّر ، فقال : أنا ما قلت كُفّر بالله ، لا ، وأخذ يقول أشهد أن لا إله إلا  
 الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله .
- وفى يوم الأحد حادى عشره ورد الخبر من مصر بالقبض على قاضى الحنفية  
 ٩ الهادى ، وأن يعطى للفصل الزينى الحسابى أربعة آلاف دينار . - وفيه شاع  
 بدمشق أنه ورد مرسوم شريف بطالب جماعة ممن قام على قرقاس الخالصكى ، الذى  
 كتبوا عليه بالجامع وجرى ماجرى ، ثم إنه بث جماعة إلى المزيقة فقتلوا منهم  
 ١٢ وجرحوا فرجعوا مخذولين مكسورى الحرمة ، وخوف من العمل بالمرسوم فترك . -
- وفى يوم الخميس خامس عشره أمر نائب النية بشق جماعة ، فشقوا ، وهم من  
 قرية بيت سابر اتفقوا على قتل أستاذار الأمير خضر بك أستاذار النور ، فقتلوه  
 ١٥ بها ، فسكوا وأقروا بذلك .
- وفى يوم الاثنين ثانى شعبان لبس الأمير جاني بك الأشرفى أمرة الحاج على  
 عادته ، وكان تأخره عن التجريدة لابن عثمان لأجل ذلك . - وفى يوم الأحد ثانى  
 ١٨ عشره اقضى كوكب فى جهة شمالى دمشق ، أضادت منه الدنيا ، كما تضى .
- بالقمر . - وفى يوم الاثنين ثالث عشرينه سافر إلى مصر الجبار الظالم الناشم قرقاس  
 الخالصكى ، الذى جرى له ماجرى ، وخرج لوداعه نائب النية ، والغازندار ،  
 ٢١ والقضاة ، وغيرهم .

(١) غنة : خمس .

(٨) حادى عشره : ثاشره .

(١١) ماجرى : ماجرا .

(١٢) مكسورى الحرمة : مكسورون الحرمة .

(١٦) شعبان : رجب .

- وفيه نودي عن نائب النية بإبطال الفرجة بالريّة، بعد احتفال الناس بهنّا قبل دخول رمضان . - وفي هذه الأيام كبس شيخ الرافضة بسكيك ، وهجم على كبير الحشارية وقتله ، ثم هجم الحشارية على أهل سكيك وقتلوا منهم نحو ثمانين رجلا ، ونهبوا أفواتهم وأموالهم ، وسبوا حرّيمهم . - وفي ثامن عشره دخل إلى دمشق ، راجعا من مكة ، السيد علاء الدين بن تقيب الأشراف .
- ٦ وفي ليلة الاثنين سلّخه تهيّا الناس بدمشق لصوم الغد ، وعملوا الأقراص المشبك والبسيس وغير ذلك ، وعُلقت القناديل المشعولة بمد المغرب ، خلا الجامع الأموى ، وقال المؤرّقون : رؤية هلال رمضان حينئذ عسرة ، فإنه في جهة الجنوب ومكثه على ست درج ؛ فحضر القضاء بالجامع على العادة ، فلم يره أحد ، فأنكروا على من شمل القناديل كأهل جامع يلينا ، قبلتهم ، فأطفوها ؛ ثم أتى رجل وشهد أن أول شعبان السبت ، وأنه رأى هلاله ليلة السبت ، وجاء آخر وشهد أنه رأى هلال رمضان بمد المغرب من هذه الليلة وزكّى ، فحكم بقبول شهادته ، وأعيدت ١٢ ( ٢٦٦ آ ) القناديل ، وأصبح الناس صياما بحمد الله تعالى .
- وفي بكرة يوم السبت سادس رمضان منها ، أحضرت محمّة حمراء على جمال إلى عند مسجد الذبان ، وأركب فيها محمد بن الخواجا عيسى القارى وهو ضعيف ، ومعه أخوته ركاب على خيل متقلّدى السيوف ، وذهب الجميع إلى مصر ، بسبب تركه أبيهم المتوفّى قريبا . - وفي يوم الأحد رابع عشره دخل المنفصل من كتابة السرّ بدمشق ، الزينى العباسى ، إلى دمشق من مصر . - وفي بكرة ١٨ يوم الاثنين خامس عشره دخل من مصر إلى دمشق خاصكى اسمه قتيك ، وهو شاب أشقر ، بخلمة بطراز ذهب طويل ، وتلقاه نائب النية والقضاة ، وأتى على يديه مرسوم بمصادرة أهل الذمّة ، ولا قوّة إلا بالله . ٢١
- وفي يوم الأحد حادى عشره رجع ياذن النائب جماعة من المشاة الذين ذهبوا من دمشق مع الصكر ، وأخبروا بأمر ، منها أن اللاء كان مقيا معهم ، ويبيع الرطل الخبز بقعو عشرين . - وفي هذا الشهر صلى بالقرآن جماعة أولاد منهم ولد عيسى البلقاوى ٢٤



بالتقيعات ، ومنهم ولد بدر الدين حسن البقاعي بجامع فراج ، ومنهم ابن البنادرة بالباب الصغير .

٣ وفي يوم الثلاثاء سابع شوال منها ، شاع في البلد أنه ورد مرسوم شريف بطلب برهان الدين بن اللتمد ، ورضى الدين النزى ، إلى مصر ، بسبب ما قيل عن رضى الدين هذا أنه ثبت عليه بشهادة قاضى الجبّة ، المقطوع الأنف ، أن برهان الدين المذكور وجسد في بيت يبلغ خمسة آلاف دينار ، وقيل خمسين ألف دينار ؛ ثم سافر الرضى أواخر الخميس تاسمه .

٩ وفي يوم الخميس هذا دخل الحاج الحلبى ، وم على ما قيل نحو أربعة آلاف جبل ، بخلق كثير ، خرجوا من حلب ومعاملتها حاجّين من الفتن وظلم العسكر ، الذى خرب بلاد ابن عثمان ، وفسق في نساها ، وقتل خلائق منها ، وحرقتها ؛ وإنما فعلوا ذلك لأجل ما فعل هو بقاصدم الأمير مامى ، فإنه حبسه في مطبورة ، ثم قصدوا الرجوع إلى حلب وإلى بلادهم .

١٢ وفي يوم الثلاثاء رابع عشره سافر القاضى برهان الدين بن اللتمد إلى مصر مطلوبا ، وسفر نائب النية معه جماعة يحفظونه ، فاقه بحسن المراقبة . - وفي يوم السبت ثامن عشره سافر الوفد إلى مكة ، وكانت الهرام قلت جدا ، بخلاف الأشرقية والفوس ، وغالبها قرأ بيص ، ولكن الأسفار رخيصة ؛ ومن أغرب ما وقع أن عياشة صهرة جعفر المصرى ، من جماعة الحاجب الكبير ، اكرتت بخصمين أشرفيا في شقة ، وابتها مقابلتها ، وركبت فيها وتوجّهت إلى قبة يلينا ، فحمت ، وقالت : أنا أرجع ، فقالت لها امرأة : أنا أركب مكانك وأكتب على الخمين الأشرقى إلى أن أرجع من الحجاز ؛ ففعلت ورجعت إلى طبقتها ، فنظرت من طاقها ، فوقت ، فوقت عنتها فانت ، فبجانب القدر رجعت إلى خرتها .

- وفى ليلة الأحد سادس عشرية سافر قتيك الخالصكى راجعا إلى مصر فى محفة ،  
 بعد أن صادر أهل القنمة . - وفى ليلة الثلاثاء ثامن عشرية دخل من مصر إلى  
 دمشق الحاجب الكبير بحلب ، وأخبر أن السلطان عتب على السكر حيث ٢  
 جاءوا ولم يملوا شيئا ، بل غلثوا الخواطر بينه وبين ابن عثمان بلا فائدة .  
 وفى يوم الثلاثاء ثانى عشر ذى القعدة منها ، دخل النائب إلى دمشق راجعا  
 من التجريدة من جهة للزة ، ثم دخل الجليان الممشقون والمصريون وضيقوا على ٦  
 الناس ، وخبأ الناس دوابهم وتمطلت مصالح الناس . - وفى يوم الجمعة خامس عشره  
 صلى النائب بمصلى البيدين فى القصور ، ومعه أولاده الأربعة فى أناس قلائل ،  
 جاء من جهة مقابر باب الصغير ، ثم خرج إلى المرج . ٩  
 وفى يوم الجمعة ثانى عشرية ، قبل الصلاة ، وصل مرسوم شريف إلى الحاجب  
 الكبير يونس بأن يفوض قضاء الخفنية ، عوضا عن العادى الناصرى ، لمن يختار ،  
 من برهان الدين بن القطب ، أو الحى بن القصيف ؛ وكان السبب فى ذلك أن الحى ١٢  
 استعان بالحاجب للذكور فى السعى له ، وأن يكاتب له بذلك على ثلاثة آلاف  
 دينار ، فقبل ، فورد المرسوم للذكور ؛ فأما ابن القطب فأبى واعتذر بأنه عاجز  
 ضعيف ، وأما الحى فإنه استشهد بمجاعة واستكتبهم فى أنه لا بأس به ، وقدم ذلك ١٥  
 للعاجب .  
 ثم فى يوم الثلاثاء سادس عشرينه فوض إليه الحاجب ، ولبس تشريفة  
 بطرحة ، من الاصطيل إلى بيته ، وركب معه الحاجب وقاضى الخناجة النجم بن ١٨  
 مُفلح ، وكان النائب إذ ذاك بالمرج ، خرج منها ليقيب من جليان السلطان  
 الراجيف من التجريدة ، ودم فى سيرته . - وفى يوم الأربعاء سابع عشرية  
 دخل دمشق من البلاد الشمالية من التجريدة الأمير قانصوه خمائة ؛ وفى ثانيه ٢١  
 دخل قانصوه الشامى .

- وفى يوم الأحد ثانى ذى الحجة منها ، سافر الأمير قانصوه خمائة من دمشق  
 إلى مصر ، وسافر معه بعض الأسراء . - ثم فى يوم الثلاثاء رابعه دخل الأمير ٢٤

الكبير الأتابك أزيك الظاهري من حلب إلى دمشق ، ونزل بالقصر ؛ وقدمه  
يشبك الجمالي والأمير أزيك الخازندار . - وفي يوم الجمعة سافر الأمير الكبير  
٢ الأتابك ، ولم يمكث لثاني يوم ، يوم عرفة ، وكان يشبك وأزيك الخازندار قدماه  
يوم الخميس ، سافر أولاً يشبك ، ثم بعده بساعة سافر الآخر ، وكان راح على وادي  
التيم جماعة من الأسراء والماليك .

٦ وفي يوم الأربعاء ، آخر أيام التشريق ، دخل نجم الدين بن الخيضر  
إلى دمشق من مصر ، وأخبر عن أمر برهان الدين بن اللشد ، أنه تأخر  
بعد زواجه ، ولا قوة إلا بالله . - وفي يوم الخميس ثامن عشره أطلق الجماعة  
٩ المتقل عليهم بالقلمة ، المطلوبين إلى مصر ، وهم : شعيب ، وابن حمدان المؤذن ،  
والمحب بن سالم ، وابن الأريلى ، ضمنهم القاضي الشافعي ليتجهزوا للسفر معه  
إلى مصر .

١٢ وفي هذه الأيام وصل الخبر إلى دمشق بأن السلطان ختن ولده محمد ، وأمر  
بضبط ما يدخل إليه من المال هدية ، فإذا هو يقرب من خمسين ألف دينار ؛  
وأن السلطان طرد قاصد نائب الشام وغوش على أستاذه لأجل استعجاله بالرجوع  
١٥ من المهم الشريف ، وأراد أن يوقع به ، فأخرج ؛ وأنه طلب الأتابك أزيك من  
الطريق على هجن ، فدخل مصر قبل بقية الأسراء ؛ وأنه قطع أيدي جماعة من  
الماليك ، لكونهم أرادوا الوقوع بدواداره آقيردى ، وأمره بالخروج إلى بلاد  
١٨ نابلس والننور ، في حجة إصلاح المشير بها ، وإنما أخرجه ليسكن الشر ،  
وينتم لأجله .

وفي هذه السنة رأى عبد الوهاب الحريري ، بباب الجابية ، النبي صلى الله عليه  
٢١ وسلم في النوم ، وأنه أشار إليه أن يبنى مئذنة لمسجد البصل ، فشرع في بنائها لصيق  
المسجد ، مع قربها لمئذنة أخرى - وفيها قضى حمام الزين الذي كشف القاضي  
الشافعي عليه ، وعلى ما حوله ، شرق كنيسة مريم ، بدرب الحجر وهذا الحمام له  
٢٤ ذكر في التاريخ ، حارة رجل سامري بعد خرابه من زمن الخوارزمية ، ثم دثروا

يُقَرَّب إلى أن كشف عنه القاضى المذكور ، ثم باعه ففك .

وقال الشيخ علاء الدين البصرى فى ذيله :

- « وفى أواخر جمادى الأولى منها ، وصل قاصد أرسله الشيخ عرب ، عالم بلاد  
الروم ، ليس فى بلاد الروم أعلم منه ، والقاصد اسمه أبو بكر ، فذكر القاصد  
( ٢٦ ب ) أن شيخه والهاء وأر باب الوجوه ليسوا راضين بفعل ابن عثمان ومعاداته  
لأهل هذه البلاد ، وأن الضرورة حصلت لهم ، فإن الكفار طغوا حيث رأوا المسلمين  
يقاتل بعضهم بعضا ، وأشاروا بالصلح ، فأجابه أربك والأمرء : إنا نحن متوجهون  
حيث رسم لنا السلطان ، وأنت اذهب إلى السلطان ، فإن رسم بالصلح فيكون  
ونحن هناك مجتمعون عليه ؛ ثم توجه القاصد إلى مصر ، وسار أربك والساكر  
إلى نحو حلب مجدّين . »

« وفى جمادى الآخرة منها ، وصل عتيق قجباس ، تمرنسا ، متوليا نظر

- الجيش ، ولبس خلمة . »

- « وفى خامس عشر رجب منها ، وصل جواب قضية الخصاصكى أن يجهز الشيخ  
فرج وستة أنفس من أهل القبيبات ، بمد أن تطلب أهل الحارتين ويسألوا  
عن سبب قيامهم على الخصاصكى ؛ فقرأ بمحضرة القضاة وأركان القولة ،  
وانفقوا على أن الكلام فى هذا يحرك فتنة أخرى ، فسكن فى الحال . - وفيه  
جاء السراق إلى سوق التجار الذى تحت القلعة أول الليل بالأسلحة ، وأخذوا  
أموال التجار ، وخرج إليهم جماعة الحاجب الكبير ، وقتل منهم واحد . - وفيه  
قتل داود الخصاصكى فرقة من التركان ، ودوادر السلطان على الأعور جماعة  
وإدى التيم . »

- « وفى ثمانى شعبان منها ، لبس الأمير برد بك الأشرفى خلمة بأمرة الحاج . -  
وفى تاسع عشره توفى الحاج عيسى القارى كبير التجار بدمشق ، كان فيه خير للفقراء  
وإحسان ، وكان يضبط زكوته ويخرجها ، وابتلى آخر عمره بالانحياز إلى  
السلطان ، واتهم فى مال البهار الذى أرسل إليه السلطان أن يشارك الأمراء عليه ،

فورد فيه مرسوم ، فحصل له بهلة بسبب ذلك ، فكانت سبب إقطاعه أحد عشر يوما ، ومات في عشر الثمانين ، ودفن بمقبرة باب الصغير ، بعد أن صلى عليه بالجامع الأموي القاضي الشافعي .

« وفي يوم الأربعاء مستهل شوال منها ، ثبت يملك الرؤيا ليلة الثلاثاء ، فظن بعض الناس أن مطلعها متفق ، أي بملك ودمشق ، ثم تحرر اختلافهما ؛ حكى ذلك شخص عن الشيخ زين الدين الطرابلسي ، كان عالم بملك ، وسئل شيخنا شمس الدين التيزي للوقت بالجامع الأموي ، قال : إن مطلعها مختلف ، وخطب العيد بالجامع الأموي القاضي الشافعي ، بخلاف العيد الآتي فإنه خطب الشيخ سراج الدين بن الصيرفي لحصول بعض توقعك له . »

« وفي ثمانية ورد مرسوم بأن القاضي رضی الدين الترمزي الشافعي ، أثبت على القاضي برهان الدين بن المعتد الشافعي ، خمسين ألف دينار للخرائن الشريفة ، ورسم يطلبها فتوجه الرضوي تاسمه ، والبرهاني ثالث عشره ؛ وكان أصل هذا أنه حصل بينهما اختلاف في حدود أرضين متلاصقتين ، إحداهما للمارستان ، والأخرى وقف أجداد القاضي برهان الدين ، ففي أثناء اختلافهما احتدت الرضوي وكتب للقاضي بهاء الدين الباعوني رسالة ، ذكر فيها الحسين ألف دينار ، فيقال إنه أطلع عليها غيره ، واتصل الخبير بالمصريين . »

« وفي ثامن عشره سافر الحاج الشامي ، وأميرم برد بك ، وقاضيهما تقي الدين بن قاضي زرع ، أحد نواب القاضي الشافعي ، وحج في هذه السنة الجبال القرباني ، والشهاب الحيري . - وفي ثالث عشره وصل مرسوم يطلب القاضي كمال الدين بن خليب حزام الورد ، والقاضي شعيب نائب القاضي الشافعي ، ودواداره محمد ، وتهيئه ابن الأرملي نور الدين ، ومحمد بن سالم محبة الدين ، وعلى الحمصي نور الدين ، الشاهدين يباه ، وباستعجال القاضي الشافعي بالسفر ، وكان حصل له حتى عوته

عنه . - وفيه طلب المزمع بن حمدان نائب القاضي الحنفي مع آخرين من جماعته ،  
فضمنهم القاضي الشافعي وسافروا معه « ( ٢٧ آ ) .

### ٣ سنة ست وتسعين [ وثمانمائة ]

- استهلت والخليفة أمير المؤمنين عبد العزيز بن يعقوب العباسي المتوكل على الله ؛  
وسلطان مصر والشام وما مع ذلك الملك الأشرف أبو النصر قايتباي ؛ ونائبه بدمشق  
٦ قانصوه اليجايوى ؛ والقضاة : الحنفي محب الدين بن القصيف ، والشافعي شهاب الدين  
ابن القرفور ، والمالكي شهاب الدين المرنى ، والحنفلي نجم الدين بن مفلح ؛ والأمير  
الكبير جاتم مملوك السلطان ؛ والحاجب الكبير يونس الشرفي ؛ والحاجب الثاني  
٩ تم مملوك السلطان ؛ ودوادار السلطان أركنكس للسكي ؛ ونائب القلعة مملوك السلطان  
الأيدكي ؛ وحقهبا الأمير تراز القجاسي ؛ ودوادار النائب الخازندار كرتباي ؛ وكاتب  
السرة محب الدين الأسلي ؛ وناظر الجيش تمرينا الترجمان الأسلي ؛ ويبد  
القاضي الشافعي خطابة الأموى ، ومشيخة الشيوخ ، ونظر المارستان النوري ،  
١٢ ونظر الحرمين .

- وفي يوم الخميس خامس الحرم منها ، شكت بنت الخوaja شمس الدين بن  
١٥ علوان الشويكي إلى النائب على زوجها بدر الدين حسن بن أيدكي الشويكي بأنه  
عين ، وأنها بكر إلى الآن ، وقام معها جماعة إلى أن طلقها النائب منه ، بعد أن  
أخذ منها مائة وعشرين أشفيا . - وفي يوم تاسوعاء قبض على رجل حرامى  
بأقصاعين ، وأقر على عملات كثيرة ، فلم يمهله النائب وشقه في الحال ، وأنكر  
١٨ عليه ذلك .

- وفي ليلة الأحد خامس عشره وقع بدمشق وما حولها تلج كثير ، واستمر إلى  
نصف النهار ، غصل في الأسطحة نحو ذراع ، وتكسر بذلك كثير من الأشجار ،  
٢١ سيما أشجار الزيتون ، وكان الحطب قد غلا سعره وبلغ قطار اليابس منه إلى نحو

الثلاثين درهما ، فرخص سمره من يومئذ ؛ واستمرّ الثلج في بعض الطرق وغيرها نحو عشرين يوما ، وكان آخره بمدينة زرع ، وإلى مدينة حماة .

- وفي يوم السبت حادى عشر به دخل إلى دمشق كتب الحجاج ، وفيها أن الوقفة كانت يوم الأحد ، وأن العسل والسمن كان في الطلعة رخيصة ، كل رطل منها بخمسة دراهم ، وأن الشاش والإزار كثير ، وأن القماش الأزرق قليل ، وأنهم أكلوا بمكة اثني عشر يوما ، وأنهم جاءهم سيل عظيم بها ذهب فيه أموال كثيرة ، وأن تقي الدين بن قاضي زرع أتى معهم ، وهو قاضي الركب ، وأنهم صلّوا عند النبي ، صلّى الله عليه وسلم ، الجمعة في القهاب والإياب ، وأن سعر التمر المباع من الثانية دراهم إلى الخمسة عشر ، وأن الجوز الهندي كل ثلاثين بأشرفي ، وأن أمير الركب كان ظلّلا .

- وفي ليلة الاثنين ثالث عشر به غضب النائب على مملوكه الخازندار ، وأحاط على موجوده ، وأخرجه في الزنجير وغيا به ، ينادى عليه ، هذا جزاء من يخون أستاذه ، واعتقله - وفي بكرة يوم الجمعة ثامن عشر به خرج قبيب القلعة تمرّاز بمباعته على العادة ، لتنتي الحمل وتبمه أر باب الدولة والناس على العادة ، وكان وحّلا شديدا ، فلم يدخل المحمل إلى وقت العصر ، وغالب العوام لم يصلّ الجمعة ، ولا قوة إلا باقاه .
- وفي يوم الخميس ثالث صفر منها ، سافر القاضي الشافعي بعد تكرّر طلبه إلى مصر ، وخرج لوداعه غالب الفقهاء على العادة . - وفي بكرة يوم الخميس عاشره لبس نائب السلطنة خلعة حمرّاء بتقلب على العادة ، وكذا أولاده الأربعة ، على يد قاصده من مصر ، وكان اللبس من القبة ، ومعهم القضاء الثلاثة وأر باب الدولة على العادة . - وفي يوم الأربعاء دخل إلى دمشق من بلاد يعقوب ، باك بن حسن باك قاصده ، وصحبته هدايا سنّية للسلطان ، وصحبته بنت عم يعقوب ، طلبها السلطان منه لأجل ابن عمها الذي عطفه بمصر ، ليزوّجه بها .

- وفي يوم الجمعة تاسع عشره بعد صلاتها بالجامع الأموي ، نودي بالسدة بالصلاة غائبة على أربعة أخص من العلماء للصريين ، منهم : قاضي القضاء المالكية كان ،

الفتية العالم برهان الدين الثاني ، وميلاده سنة ست وعشرين وثمانمائة ؛ ومنهم خصمه في القضاء العلامة للفتن ابن تقي ، توفي بعد خصمه بنحو سبعة عشر يوما ؛ ومنهم الشيخ العالم البرهاني شيخ خانقاه سعيد السعداء ، زين الدين عبد الرحمن السيناوي ، ٢ ميلاده تقريبا سنة أربع وعشرين [ وثمانمائة ] ؛ ومنهم الشيخ العالم زين الدين سنان المجي الحنفي شيخ تربة يشبك البوادار ، وكثر الترحم عليهم حينئذ ... ووقع للطرف ؛ وفي يوم الاثنين سابع عشره وقع بمشقق وبخوارجها مطر ، واستمر متراشلا ليلا ٦ ونهارا ، ووقع منه طباق كثيرة وجلدان كثيرة أيضا ، وجاءت الزيادة إلى تحت القلمة .

٩ ووصل حدّها إلى مصاطب حمام الكحلّ ، وصمت الماء البقي في جوف القناة قبلي مسجد المؤيد ، وذلك في يوم الخميس مستهلّ ربيع الأول منها . - وفي يوم السبت حادى عشره لبس قاضى الحنفية محبّ الدين بن القصيف خلمة جاءته من مصر ، على حكم تفويض الحاجب الكبير ؛ ثم عزل في ثاني عشر جمادى الآخرة ١١ منها ، فذة ولايته ثلاثة شهور ؛ وورد مرسوم بالقبض على ابن القطب ، فاعتقل بجامع القلمة إلى أن توفّي في يوم المنزل المذكور .

١٥ وفي ليلة الأربعاء ثاني عشره نقب حبس دوا دار السلطان ، الذي غربي جامع التوبة بشمال ، وخرج منه جماعة كثيرة ، غالبهم مظلومون ، وهو غائب في

(١) الثاني هو إبراهيم بن محمد بن محمد بن عمر ، برهان الدين . انظر : ابن أبي عمير ج ٣ ص ٢٧٠ ، والضوء اللامع ج ١ ص ١٦١ - ١٦٣ ، حيث يقول إنه « مات قبل استكمال شهر بعد موت ابن تقي في آخر يوم الاثنين تاسع المحرم سنة ٨٩٦ » : وانظر أيضا : شذرات الذهب ج ٧ ص ٣٥٨ .

(٢) ابن تقي : ابن أبي عمير . هو عبد القادر بن أحمد بن محمد بن تقي ، مات في ١٨ ذي الحجة سنة ٨٩٥ ، أي قبل خصمه السابق ذكره . انظر : ابن أبي عمير ج ٣ ص ٢٧٠ ، والضوء اللامع ج ٤ ص ٢٦٣ .

(٣) عبد الرحمن : عبد الرحيم . هو عبد الرحمن بن محمد بن جعي بن فضل السيناوي ، زين الدين ، مات في ٢ محرم سنة ٨٩٦ . انظر : ابن أبي عمير ج ٣ ص ٢٦١ و ٢٧١ ، والضوء اللامع ج ٤ ص ١٢٧ - ١٢٨ .

(٤) سنان ، هو يوسف بن أحمد الأرمني ، زين الدين ، وعرف بسنان ، مات في منتصف المحرم سنة ٨٩٦ . انظر : ابن أبي عمير ج ٣ ص ٢٧٠ ، والضوء اللامع ج ١٠ ص ٣٠٢ .



النور عند دوا دار السلطان بمصر آفردى . - وفي هذه الأيام شاع بدمشق أن الأمير  
 مامى ، الذى قبض عليه ملك الروم أبو يزيد بن عثمان وطمره ، أطلقه وأرسل معه  
 جماعة بالصلح وم واصلون . - وفيها أحدث دوا دار السلطان ، وهو الناظر على  
 جامع بيلنا ، على علو بابہ الخارج إلى تحت القلعة ، مكتبا للآيتام ، وزعم أن أمته  
 التى توفيت فى هذه السنة ، ودفنها فى التربة التى أنشأها لصيق النحاسية ، خارج  
 باب الفراديس ، أوصلت بذلك . ٦

وفى يوم الجمعة سادس عشر ربيع الآخر منها ، عقب الصلاة بالجامع  
 الأموى ، صلى غائبة على الشيخ العالم للقرئ علاء الدين بن قاسم ، توفى ببلده  
 بالخليل . - وفى يوم الاثنين تاسع عشره وصل قاصد النائب من مصر ، وعلى  
 يديه خلمة بطراز لأستاذة ، فلبسها من القبة على المائدة ، وصحبه أر باب الدولة ،  
 والقضاء الثلاثة ، ما خلا الشافى فإنه غائب بمصر . - وفى يوم الجمعة ثالث عشره  
 قامت البينة على رجل من كرك ، توجه ماشيا ، منكورة فى حق أبي بكر وعمر ،  
 ففرض بالسياط فى بيت قاضى المالكية شهاب الدين المرينى وطيف به بدمشق ،  
 ثم سجن . ٧

وفى هذا الشهر ورد مرسوم شريف للحاجب بالكشف عن المدارس ،  
 فشرع يكشف . - وفيه شاع أن سلطان المعجم يعقوب باك بن حسن باك توفى قتلا ،  
 مع جماعة من أهل بيته ، وأخير رجل من بلائه أنه لما توفى كان عمره ست  
 عشرة سنة ، وأن له متوليا نحو اثنتى عشرة سنة ، فمات حينئذ ثمانية وعشرين  
 سنة . - وفيه أمر النائب بإبطال « سمع الله لمن حمده » بالجامع الأموى ، ففرض  
 قتال : يجمع بينهما ، ثم لم يتم له ذلك . - وفيه رسم أن لا يجلس الشهود بالجامع  
 ٨

(٧) مامى : ماميه .

(٥) النحاسية ، يقصد مسجد النحاس . انظر : الفارس فى تاريخ المدارس ج ٢ ص ٤٦ و ٤٦٣ .

(١٦) يعقوب باك ، انظر : ابن لياس ج ٣ ص ٢٧٨ ، وشذرات الذهب ج ٧ ص ٢٥٩ .

(١٧) ست عشرة : ستة عشر .

(١٨) اثنتى عشرة : اثني عشر .

للكور ، لما قيل أنهم يدخلون النساء وأهل القمة ، ولعمري لقد أجاب في ذلك ،  
سما دركات باب اليريد .

- ٣ وفي يوم الأربعاء خامس جمادى الأولى منها ، كشف الحاجب والقضاة  
جامع كفر سوسيا والمزة . - وفيه وصل الماء إلى حمام كفر سوسيا ، الذي  
اشتراه حميدة وجده . - وفي يوم الجمعة سابه ورد خاصكي من مصر ، على يديه  
مرسوم بالنقل بين الأمير الكبير ( ٢٧ ب ) وبين دوا دار السلطان في شرّ وقع  
بينهما قبل ذلك ، وعلى يديه مرسوم بمصادرة من مع الدوا دار ، قبض جماعات  
ووضعهم بالقلمة ، واختبعت دمشق . - ثم في يوم الأحد تاسع غوش العمري  
القواس بالقلمة بحضرة الخاصكي ، فدخل الحاجب الكبير ورطن على الخاصكي  
حتى كاد يقع به ، ثم أمر للقبوض عليهم بالخروج إلى منازلهم فخرجوا .  
وفي هذه الأيام ورد كتاب الخاصكي ماماي ، الذي كان مقبوضا عليه عند  
أبي يزيد بن غيان ، من طرسوس إلى دمشق ، تاريخه حادى عشر ربيع الآخر ،  
١٢ وملخص ما فيه ، أن أبا يزيد كان عزم على سلخ ماماي المذكور ، وأن يجوزق  
بقية الخاصكية ، فدخل الليل فسمعا به قلبية ، فظننا أنه أتى أمر الله ، فلما أصبحنا  
استحضرننا إليه ، فحضرنا ونحن على وجل فخلقنا ملتي حسنا ، فمجبنا لذلك ،  
١٥ فأخبرنا أنه قد خف بكان له ، ونزلت صاعقة على آلة حربه ، وززلت أماكن ،  
وعصفت الريح ، حتى أنه كاد يهلك ، فلما رأى ذلك سلم لأمر السلطان وأكرمنا  
وسلمنا مقاتيح التلاع ، وقال : إنه كان كافرا وقد أسلم وهو مملوك السلطان ، وقد  
أرسل معنا قاضيا وجماعة خاصكية من جماعته في الرسالة إلى السلطان ،  
ونحن واصلون .

- ٢١ وفي يوم السبت خامس عشره نودى بدمشق بإظهار الزينة لقدم قاصد  
السلطان ماماي ، ومن معه ، من البلاد الشامية ، وتزايدت خلا القلمة ، فإنها لم تزبن

لأن آلة الحرب قد ختم عليها في الحواصل ، ولم يكن عادة أن تزين إلا بمرسوم شريف ، ولم يرد لهم ، وحصل على التجار والسوق مشقة بالبيت في حوائثهم ، مع كثرة الخمر والفساد وبنات الخطأ وخروج النساء للفرجة ، ولا قوة إلا بالله .

وفي يوم الجمعة حادى عشره وصل القاصد للذكور ، ومن معهم ، إلى مصطبة السلطان ، ونودى بالخروج إليهم من كل بلد وحارة بالعدة وآلة الحرب ؛ فلما كان الثلث من ليلة السبت ثاني عشره ، هرع الناس ، وأطلق البارود بالقلة ، وجاءت المشران من كل جانب وتلقوهم ، وكان يوما حافلا ، استمروا إلى قريب الظهر حتى وصل إلى تجاه القصر بالميدان ، وكان النائب والخاصكى مامى نائبه في منزله ، وقاضى الرسلية قاسم بن يكن خلفهما مصمودا ، وفرح الناس بذلك . وفي يوم الاثنين خامس عشره رفت الزينة من دمشق . - وفي يوم الخميس ثامن عشره سافر الخاصكى مامى وقاضى برصة في الرسلية ، ومن معها ، وخرج لوداعهم نائب السلطنة والحاجب الكبير وأرباب الدولة .

وفي ليلة الاثنين سادس عشر جمادى الآخرة منها ، شاع بين أهل دمشق أن الأرض تزلزل عقيب صلاة المغرب ، وأن القمر خسف ، ولم يحس بذلك جماعات ، منهم شيخنا الحيوى النيسى . - وفي يوم الجمعة العشرين منه ، عقب صلاة الجمعة ، صمد شخص على الكرسي تجاه محراب الحنفية ، الذى يفظ عليه شهاب الدين بن عبيدة ، وحضر ابن عبيدة هذا يسمع كلامه ، فسلم على « بسم الله الرحمن الرحيم » وأسماء القائمة ، ونقل عن الشيخ شهاب الدين بن العباد وتقى الدين الحصنى وغيرهما ، فقتل عنه قتيل هذا من نابلس يعرف بابن مكية ، لم يكن له شيخ سوى أنه اشتغل يسيرا على شمس الدين بن حامد . - وفي بكرة يوم الأحد ثاني عشره ، وهو أول أيار ، تزلزلت الأرض بدمشق أيضا قبل طلوع الشمس .

(٧) والسوقة : والسفة .

(١١) مامى : ماميه ، وقد صحت مكانا فاما على من لقت .

- وفي يوم الثلاثاء ثامنه وصل من مصر إلى بيته بالصالحية القاضي جمال الدين  
ابن خطيب حمام الورد ، صهر ابن أخي القاضي الشافعي ، متوليا بمصر . - وفي  
يوم الخميس عاشر ، وهو يوم الموسم ، لبس برهان الدين ابن القطب قضاء الحنفية ٣  
عوضا عن الحب بن القصيف ، على مبلغ ألفي دينار ، وذلك بعد أن مكث معتقلا  
عليه بجامع قلعة دمشق مدة نحو تسعة شهور ، وقرأ توقيعه صاحبه القاضي شمس الدين  
الحاملي بالجامع على المادة ، وتاريخه ثاني عشر جمادى الآخرة منها . - وفي يوم الاثنين ٦  
رابع عشره دخل من مصر الأمير تاني بك مملوك السلطان ، وقد فوض إليه  
استدارة النور ، وصحبه أحد الألف بدمشق قايتباي على إقطاع سودون الطويل ،  
وتقاعا النائب والقاضي الجديد وأرباب الدولة ، ونزل الأول بيت ابن منبجك ، ٩  
والثاني جوار للدرسة الآمدية . - وفي يوم الاثنين حادى عشره وصل من مصر  
إلى أوائل عمران دمشق القاضي شعيب ، وأرسل وراءه أعلام الأحذية ، ودخل  
دمشق على هيئة مهولة ، وكان وصل قبله الحب بن سالم والأرطلى وجماعة ممن طلبوا ١٢  
إلى مصر .

- وفي يوم الاثنين خامس شعبان منها ، دخل من مصر إلى دمشق دوادار  
السلطان ، بعد أن كان طلبه السلطان استاذة ، ونصر غرماءه عليه ، منهم ١٥  
عبد القادر بن السراجي للزى ، وأخذ له منه ستمائة دينار ، وأخذ لنفسه منه  
نحو خمسة عشر ألف دينار على ما قيل ، وكان تقدمه عبد القادر المذكور بأيام إلى  
الزرة ، وأولم لأهلها وليمة ، ودخل مع الدوادار المذكور غرماء عبد القادر المذكور ١٨  
وهم : شعبان اللسم ، وشعبان الرئيس ، ويوسف بن الفاراني . - وفي يوم الثلاثاء  
رابع عشره وصل البدرى بن أخي القاضي الشافعي من مصر إلى دمشق .

- وفي يوم الأربعاء ثالث عشر رمضان منها ، وقت الفداء ، خرج من أوائل ٢١  
مقابر باب الصغير نجم كبير ، وجرى جريا شديدا إلى جهة القبلة ، وله هدير كهدير

(١) ثامنه ، أى ثامن شهر رجب . (٤) ألفي : ألفين . (٥) تسعة : تسع :

(٧) تاني بك : تنيك ، وقد سمعت هكذا فيا يلى من اللت .

- البعير . - وفي يوم الأحد سابع عشره رجع من مصر قاضي برصة ، فاصد ملك الروم أبي يزيد بن عثمان ، وصحبته جماعة كانوا في الاعتقال بمصر ، منهم الطوائش الأبيض الذي كان مسك في البلاد الحلبية وأرسل إلى مصر ، ودخلوا في هذا اليوم ٣ غلوعا عليهم بإكرام حافل ، وتلقاهم النائب وأرباب الدولة على العادة ، وعشران البلاد ، ومشاة الحارات ، وقد أظفر منهم خلق كثير ، وكان يوما حافلا .
- ٦ وفي هذه الأيام وصل للفصل عن قضاء الحنفية زين الدين الحسباني إلى غزة ، فرفضه فرس وهو راكب ، فانكسرت رجله ، فحمل إلى دمشق ، فوصلها أيام العيد ، واستمر في شدة منها . - وفي يوم الاثنين خلس عشره دخل من مصر ٩ إلى دمشق ، أمير غزة ، وناظر وقف السلطان ، جان بلاط ، فاصدا من السلطان إلى أبي يزيد بن عثمان ، ومعه تحف ، وكان قاصدا ابن عثمان إلى الآن بدمشق .
- وصلى في هذا الشهر جماعة من الصبيان ، منهم ابن الشاهد بخان السلطان البقاعي ، ومنهم ابن مؤدب الأطفال بقبر عائكة أبي بكر بن الجنون ، ومنهم ١٢ ولد شيخنا الحويوي النصبي واسمه تقي الدين أبو بكر ، ختم بجامع البزوري ، ومنهم ولدهان من بيت اللوصلي .
- ١٥ وفي هذه الأيام وردت الأخبار من حلب بأن الموام حصروا نائبها أزدمر ، وقتل من جماعته نحو اثني عشر رجلا ، ومن الموام نحو مائة ؛ ومن مصر بأن وإلى القاهرة ، وأحد الأتوف ، يشبك [ من ] حيدر ، كان خصما لأينال الخفيف نائب حماة ، قتال السلطان : اذهب إلى حماة مكانه وهو يحيى مكانك ؛ ومن صفد بأن ١٨ نائبها يلهاى عزل واستقر من مصر عوضه أزدمر المسرطن ، وهو أستاذ آقيردى .
- دوادار السلطان يومئذ ، وهبه للسلطان لما [ بلته ] أنه ( ٢٨ آ ) من قراية .
- ٢١ وفي يوم الثلاثاء عاشره دخل الحاج الحلبي من حلب إلى دمشق . - وفي يوم

(٩) جان بلاط : جان بلاد .

(١١) الصبيان : الصبيان .

(١٧) يشبك من حيدر ، اظفر : ابن لاس ج ٣ ص ٢٧٧ .

(٢١) عاشره ، أى عاشر شهر شوال .

الثلاثاء سابع عشره سافر قاصد السلطان جان بلاط إلى ابن عثان ، وكان تقدمه قاضي برصة قاصد ابن عثان . - وفي يوم الخميس تاسع عشره سافر الحاج من دمشق ؛ قال شيخنا الحيموي النيسبي : ولم أرى تأخروا مثل هذه السنة . - وفي يوم الخميس ٢ سادس عشرينه رجع الناس من المزريب ، وأخبروا بالرخص المفرط في كل شيء . - وفي هذه الأيام لبس أحد مقدمي الألف ، قايتباي ، خلمة بنبابة كرك الشوبك ، مع المقدمة للذكورة بدمشق .

وفي يوم الاثنين ثامن ذي القعدة منها ، دخل من مصر إلى دمشق خاصكي على عين النائب ، وقدمه بريدين بملاتين صُفر ، يشر بوقاء النيل . - وفيه شاع بدمشق أن شخصا اشترى بيتا احتاج إلى تزويق تزييناته ، فأتى لها بمعمارية ٩ وشارطهم على عملها ، وأعطاهم للفتح وذهب إلى شغلها ، فهم في عملها ، وحفر مكان وضئها ، سقط عليهم من مكان الحفر قشر جوزة هندية ، فإذا فيها عدة أربعة دینار وعشرة دنانير فضاضموا عليها ، فسلم بها النائب ، فأخذها منهم وأعطاهم عشرة أشرقية .

وفي يوم الخميس حادى عشره دخل من مصر إلى دمشق الأمير كسباي ، قيل إنه من أقارب السلطان ، قد فوض إليه أمرة أربعين ، وهو الإقطاع الذى للأمير ١٥ تمتاز التوفى . - وفي هذه الأيام ورد مرسوم شريف بطلب السيد كال الدين بن حمزة إلى مصر ، فوجد قد سافر إلى الحجاز ، فرد الحاجب الكبير الجواب بذلك ، ثم سافر إلى مصر .

وفي يوم الجمعة بعد الصلاة سادس عشرينه سافر الأمير الكبير إلى مصر ، وودعه الأكابر بدمشق ، مطلوبوا ليوتى أميراً آخورا بمصر . - وفي ليلة الأحد ثامن عشره وجد شاب أمرد قد قتل وحمل ورمى في خشخاشة بمقبرة الباب الصغير ، ٢١ فأخذ وغسل وكفن وورزه ، ثم صلى عليه ثم دفن ، ولم يعرف من أين هو ولا من

قتله . - وفي هذه الليلة قُبِخَ خان الحصن من الصلّى ، وأُخذ من داخله مال كثير .

٣ وفي ليلة السبت رابع ذى الحجة منها ، سافر وكيل السلطان بدمشق صلاح الدين العلوى إلى مصر مطلوباً . - وفي هذه الأيام أرسل النائبسرية بالقبض على نائب حمص المروف بالحليق بن أصلان بك النادرى ، فقبض عليه بنته وأتى به ووضع في قلعة دمشق ، في يوم الأحد خامس . - وفي يوم الاثنين سادسه دخل إلى دمشق من مصر نائب حمص الجديد .

٩ وفي يوم الخميس ، يوم عرفه ، دخل من مصر إلى دمشق الخصاصكى مامى قاصدا نائب حلب أزدعر الطويل ، ليصلح بينه وبين أهلها ، وكان إلى جانب النائب حالة دخوله . - وفي يوم الاثنين ، آخر أيام التشريق ، توفيت زوجة للرحوم إبراهيم بن منبجك ، وكان قد وقف بينه الجديد الذى كان حمام الصحن عليها ، ثم من بعدها على الجامعين الحصى والقصى ، ودفنت عنده في القربة بالجامع الحصى . - وفي هذه الأيام ورد إلى دمشق جماعات من بلاد المغرب من مقاتلة غرناطة ، بيهلم وأولادهم ، لاستيلاء الفرنج على بلادهم .

١٥ وقال الشيخ علاء الدين البصروى في ذيله :

« وفي يوم الخميس ثالث صفر سافر القاضى الشافى إلى مصر كما قدّمنا ، ومعه من طُلب من جماعته وجماعة القاضى الحنفى ، وتوجه معه البدرى محمد ابن أخيه ، والشيخ محمد التوسى ، من فضلاء المالكية ، ثم لحقه شهاب الدين بن برى . - وفي ثامن عشره اجتمع القاضى الشافى بالسلطان وحصل له إقبال عليه ، ومن أركان الدولة ، ونزله بمنزل قريب من جامع الأزهر ، عيّنه له السلطان ، يعرف ببيت متقال ، وكان قبل طلوعه إلى القلعة جهّز له السلطان سماطا لثوبته وفرسا ، ورفع الترسيم عن ابن برى . »

« وفي ربيع الأول منها ، قدّم هديته . - وفي سابعه أطلق البرهان للمتشد من الترسيم لأجله . »

- « وفي ربيع الآخر منها ، أمر النائب أن اللَّيْلُ بالجامع الأموي إذا رفع الإمام رأسه من الركوع ، أن يقول : ربنا لك الحمد ، ولا يقول : سمع الله لمن حمده ، متعلقاً بأن كل مأموم عند أبي حنيفة يقول : ربنا لك الحمد ، ومذهب الشافعي بأن قول : ٣ سمع الله لمن حمده ، ذكر الرفع ، وقول : ربنا لك الحمد ، ذكر الانقصاب للاعتدال ، روى فعل الأمرين عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، البخاري ومسلم ، وأما حديثهما إذا قال الإمام : سمع الله لمن حمده ، قولا : ربنا لك الحمد ، فلا دليل لهم فيه ، فإنما قول ذلك مع قول ما ورد في حديث غيره ، عملاً بالأحاديث كلها ، قلت يمتكر على ذلك التعقيب المستند من إلقاء ؛ ثم حصل من الشيخ تقي الدين بن قاضي عجولون تحريك ما أنه كان متضعباً ، واجتمع بالنائب في جماعة ، وحضر معهم الشيخ برهان الدين الناجي ، وحط الحال على أن الحزب المختص بالشافعية ، يعمل فيه بمذهب الشافعي ، والمختص بالحنفية ، يعمل فيه بمذهب أبي حنيفة ، وانفصل الحال على هذا » . ١٢

- « وفي جمادى الأولى منها ، عاد من الروم قاصد السلطان بسبب الصلح ، واسمه ماماي ، ومعه الشيخ بدر الدين بن جمعة من أعيان العلماء الفضلاء بمصر » .
- « وفي عاشر رجب منها ، لبس القاضي برهان الدين بن القطب قضاء الحنفية ، ١٥ وفوض للقاضي شمس الدين الحلبي ، والقاضي محيي الدين الناصري ، والقاضي بهاء الدين الحبيبي ، والقاضي كمال الدين بن سلطان ، والقاضي شمس الدين التزني ، وعمى القاضي جمال الدين بن طولون ، وشرط على الجميع أن لا يحكموا إلا بالتورية » . ١٨
- « وفي شعبان منها ، اجتمع القاضي شمس الدين التزني الحنفي عند القاضي محب الدين بن التصيف ، في بستان ، ونزل واغتسل في النهر الذي في البستان بحضرة الجماعة ، فقال ابن القطب مستخلفه : إن هذا الفعل على هذه الكيفية ٢١ مسقط للرودة » .

« وفي رمضان منها ، عزل ابن القطب نائبه كمال الدين بن سلطان » .

(١٨) وعسى ، يظهر أن ابن طولون أخافها إلى متى البصري .



« وفي تاسع عشر شوال منها ، سافر الحاج وأميره برد بك الظاهري ؛ وقاضى  
الركب شهاب الدين الحمصي ، رئيس المؤذنين بالجامع الأموي » .

٣ « وفي ذى القعدة منها ، في تاسع عشره ، سافر الحاجب الكبير يونس إلى مصر ،  
وخرج عليه قطاع الطريق قريب للملاحة وأخذوا ما معه من اللال ، يقال عشرة آلاف  
دينار . - وفي سادس عشره سافر الأتابكي بدمشق ، جاثم مصبحة ، إلى مصر متوليا  
تقدمة بها » .

٦ « وفي ثالث ذى الحجة منها ، سافر القاضي صلاح الدين المدري إلى مصر  
مطلوبا . - وفي يوم عرفة توفي قاضي القضاة شهاب الدين أحمد المريني للسكري ، وصلى  
عليه بالجامع الأموي عقب صلاة الجمعة ، ودفن بمقبرة باب الصغير ، قريب جامع  
٩ جراح ، وكان له اشتغال لكن مع وقوف ذهنه ، وكان سليم الخاطر أول ما تولى  
القضاء في عشرين المحرم سنة ٨٧٦هـ ، وتخللها ولاية القاضي كمال الدين العباسي في نصف  
١٢ جمادى الأولى سنة ٨٧٩هـ ، ثم عزل في جمادى الأولى سنة ٨٨٥هـ وقد بلغ الثمانين ؛ وكان  
غنيفا في باب القضاء ، لم يقل عنه إنه ارتشى قط . - وفيه توفي الشيخ محمد التونسي  
للالكي ، وكان عالما بفقهِ المالكية ، وبالقرارات والنحو وغيرها ، سريع الإدراك ،  
١٥ حسن التصور » ( ٢٩٩ ) .

### سنة مبيع وتسعين [وثمانمائة]

استلمت والخليفة أمير المؤمنين التتوكل على الله عبد العزيز بن يعقوب العباسي ؛  
١٨ وسلطان مصر والشام وما مع ذلك الملك الأشرف أبو النصر قايتباي ؛ وناثبه بدمشق  
قائضوه البحيار ؛ والقضاة : الحنفى برهان الدين بن القطب ، والشافى شهاب الدين  
ابن القرفور ، وهو بمصر مقما ، وللالكي وظيفته شاغرة ، وفي أثنائها كما سيأتى تولى  
شمس الدين الطولقي التاجر ، والحنبلى نعيم الدين بن مفلح ؛ والأمير الكبير جاثم ،  
٢١

( ٨ ) المرنى ، أحمد بن محمد ، انظر : قضاة دمشق ص ٢٦٣ - ٢٦٤ ، والضوء اللامع ج ٢ ص ٢١٨ .  
( ١٩ ) - تاريخ مصر والشام )

وهو مقيم بمصر ؛ والمحاجب الكبير الشرفي يونس ، وهو مقيم بها أيضا ؛ والمحاجب الثاني تم ؛ ودودادار السلطان أركاى للسكرى ؛ ونائب القلعة مملوك السلطان الأيدى ؛ وقيتها الأمير تراز القجاسى ؛ ودودادار النائب مملوكه جندر ؛ وكاتب السر ٣ محب الدين الأسلى ؛ وناظر الجيش تمرنا الترغان الأسلى .

وفى يوم الجمعة ثانى الحرم منها ، ورد كتاب من برصة ، أرسله الخواجا شمس الدين محمد بن حسن الطواق الأربلى ، ثم العاتكى دمشق ، فيه أنه وصل إلى برصة يوم عيد الفطر ، وأنه ليلته احترق بها ألف بيت ، وأنه وجد بها وباء بالطاعون ، ولكنه فى أواخر شوال من السنة الماضية قص عنهم - وفى يوم الخميس منه ، أفرج عن نائب حمص الحليق من قلعة دمشق ، وخلع عليه أستاذارية النور ، ٩ وخرج من دار السعادة بها ، وهى خلة معظمة ، وذلك بمقتضى مرسوم شريف ، قيل إنه كان غضب عليه السلطان وعزله عن نيابة حمص ، وقبض عليه لتأخر قوده ، فلما وصل قوده بث بالإفراج عنه ، وأن يفوض إليه النائب الأستاذارية ١٢ المذكورة ، ففعل .

وفى يوم الجمعة سادس عشره والخطيب على منبر المصلى ، وحج غفير بالشمس فى المصلى ، وإذا قد رأوا ابن آوى جاريا بطرفه الشرقى إلى جبة القبلة ، فهرع الناس إلى طرده وضربه ، فرجع من الجهة الشمالية إلى الغربية ، ثم اصطيد ، وذبحه رجل غريب ؛ وقد أقيمت صلاة الجمعة بعد أن ارتج المصلى من التوغا .

وفى يوم الاثنين تاسع عشره اجتمع أرباب صناعة القماش الحريرى من كل حارة بدمشق ، وحلوا أعلام الجوامع ، وكبروا تجاه دار السعادة على الخاصكى الذى ورد من مصر لمصادرتهم ، على كل نول حرير يأخذ شيئا معلوما ، فلم يأخذ النائب يدهم ، ورسم له منهم بنحو خمسة عشر ألف درهم ، يرى على كل حارة منها بشىء ٢١ معلوم ، ولا قوة إلا بالله .

وفى بكرة يوم الخميس ثانى عشره ، دخل دمشق كتب الوفد الشريف . سوفى

- بكرة يوم الثلاثاء سابع عشره دخل أوائل الحاج ، وحينئذ لبس النائب خلعة حمراء بفرو ، من القبة على العادة ، ودخل دمشق ومعه أرباب الدولة ؛ ثم فيه دخل المحل بعد الظهر . - وفي يوم الجمعة سلخه عقب الصلاة كبر بالجامع الأموى أهل قرية المزة وغيرهم ، على دوا دار السلطان لكثرة ظلمه لأهل المزة مزارا وضربهم ، ولم يعتبر بما جرى له بمصر بسببهم ، ولا قوة إلا بالله .
- ٦ وفي يوم الجمعة سابعه سافر جندر دوا دار النائب ، ومحبته نائب بملك النخسى ، ومحبته صفة السامرى ديوان النائب ، مطلوبين إلى مصر . - وتولى الدوا دارية الأمير قطش مضافا لما معه من الحبسة . - وفي يوم الثلاثاء تاسع عشره سافر قاضى الخفعية برهان الدين بن القطب ، ولحقه المنفصل عن نيابة صفد الأمير يلباى للحساب بينه وبين نائبه المتصل بها أزدسر السرطن ، وقد بشر يلباى المذكور بالأمره الكبرى . - وفيه خرج من دمشق إلى القور أستاذاره المنفصل عن نيابة حمص ، المشهور بالخليق .
- ١٢ وفي يوم الخميس بعد ظهره ، سابع عشره ، صدر وفد المرحوم شمس الدين بن خطيب السقيفة ، ولقبه صدر الدين ، فى تصدير والده بالجامع الأموى لما توفى ، وحضره الشيخ تقى الدين بن قاضى عجلاون ، والشيخ شهاب الدين المحوجب ، والقاضى الرمل ، وآخرون ؛ ودرس فى قوله تعالى « إِنَّ وَلِىَّ اللَّهِ الَّذِى نَزَلَ الْكِتَابَ » الآية ، وتكلم عليها يسيرا على قدره ، ثم قال تقى الدين : يكنى هذا ، وسقى الحاضر ين سكرا .
- ١٨ وفى بكرة يوم الثلاثاء ثالث ربيع الأول منها ، رجع إلى دمشق الأمير جان بلاط ، قاصد السلطان فى الصلح إلى أبى يزيد بن عثمان . وقد أنعم عليه ، وعلى ستة أغان معه ، بالخلع والماليك والجوارى والجمال والقماش الحرير والذهب وغير ذلك ، وأنه راض بما أراده السلطان منه ، وكانت غيبته نحو خمسة شهور ، وقد حصل للناس

أمن في أوطانهم ، وفقه الحمد ؛ وتلقاه أرباب الدولة على العادة .

- وفي يوم الأحد ثامن خرج جان بلاط المذكور من دمشق ، مسافرا إلى مصر ،  
 وخلق عليه النائب خلة حمراء بفرو سمور خاص ؛ ثم وصل إلى مصر في ثاني عشرين  
 الشهر . - وفي يوم الخميس ثاني عشره لبس الأمير يلباي المؤيدى ، أحد الباقين من  
 ممالك الملك للمؤيد ، ولقد السلطان أبتال الأجرود ، المنفصل عن نيابة صفد ، أنليك  
 عساكر دمشق ، عوض المنفصل عنها جانم ، الذى تولى في الشهر قبله وظيفة أمير  
 آخور بمصر ، بعد سفره من دمشق ، كما تقدم .

- وفي هذا اليوم ، وهو ثاني عشر الأصم ، جاء الأمير الشرفى قاسم بن الصارمى  
 إبراهيم بن منبجك ، إلى تربة عم جدّه الأمير أبى المعالى عمر بن الأمير أبى الجود  
 منبجك الركنى ، وصحبته جماعة منهم أقضى القضاة نور الدين بن منة الحنفى ، ومعهما  
 شاهدان ، أحدهما العالم شمس الدين الصباغ الحنفى ، والآخر أحد المدلين  
 المكارى ، ومنهم شمس الدين الطيلى النابلسى ، ومعار الوقف المسلم أبو بكر أجير  
 عبد الوهاب ، وحضر شيخنا الخيوى النيمى ، وجلس على يمين الخراب بالتربة  
 المذكورة ، على يسار الأمير يلباي ، وعن يمينه القاضي المذكور .

- ثم برز الشيخ محمد بن عصفور الشاكنى على الأمير برسوم يتضمن : أن  
 الحاجب الثانى يلزم الأمير المذكور بإخراج كتاب وقف التربة المذكورة والممل  
 بما فيه ، طلبه له يوسف مملوك ناظر الخالص بن الصابونى ، فورد على يد عبد الرحمن  
 الأخفانى ، فأبرز الأمير كتاب وقف أمضاء الواقف عامله عبد الرزاق ، والد الديوان  
 شهاب الدين بن عبد الرزاق ، وهو المورق ، وشهد معه على الواقف عتيقه يلبسا  
 المدبجكى ، ورجل آخر اسمه سليمان ، فصدّ فيه جهات مرسومة على باب التربة فوق  
 العتبة العليا ، وذكر فيه أن للإمام كاتب النية في كل شهر مبلغ خمسة وأربعين  
 درهما ، وللبواب القيم المؤذن مبلغ ستين درهما ، ولمشرق قراء يقرءون كل يوم بمجتمعين

(٨) الأصم ، أى شهر كانون الثانى ( يناير ) .

(٩) خمسة : خمس .

٣. أو فردى حزبا واحدا ، في كل شهر مبلغ مائة وخمسين درهما ، ولمشر أيام ، بشرط ألا يماز أحدهم مكته أربع سنين ، في كل شهر مبلغ مائة ( ٢٩ ب ) وخمسين درهما ، وفي تفرقة خبز على باب القربة كل شهر ثلثمائة درهم .

و يصرف في السنة للأيتام المذكورين كسوة مبلغ خمسمائة درهم ، ومبلغ خمسين درهما أيضا في ثمن حبر وأقلام ودوى ، وأن يجلس لهم مؤذبهيم ، وهو الآن الشاكي على الأمير ، من صحوة النهار يؤذبهيم ويقرهيم ويكتبهيم على العادة ، ثم يقرأ بهم قبيل العصر مجتمعين ما تيسر من القرآن ، ثم يهديه إلى الواقف وأخيه إبراهيم ، ثم المسلمين ؛ وشرطه أن يكون رجلا مسلما حافظا لكتاب الله ديننا غير متهم ، وله في كل شهر مبلغ أربعين درهما ؛ و يصرف لرجل مسلم عالم بالحديث والنحو واللغة ، فصيح اللسان ، يقرأ في كل سنة في رجب ثم شعبان ثم رمضان صحيح البخارى جيمه ، وفي السنة التالية صحيح مسلم ، ويحتم يوم سابع وعشرين منه ؛ و يصرف في يوم العيد في ثمن قُل يفترقه الناظر مبلغ عشرين درهما ، و يصرف في المومنين في ثمن حلوى مبلغ خمسين درهما ، و يصرف في عيد الأضحي كل سنة في ثمن أضحية مبلغ مائة وخمسين درهما ، و يصرف في ثمن زيت ، بوسم التنوير ، في كل شهر مبلغ خمسة عشر درهما ، و يصرف لرجل يأتي في كل شهر مبلغ عشرين درهما ، ولرجل يكون عاملا يحصل ريع الوقف في كل شهر مبلغ ثلاثين درهما .

وأن يكون النظر للأرشد فالأرشد من أولاد الواقف ، إن كان ، ثم الأرشد فالأرشد من أولاد أخيه إبراهيم ، ثم أولادهم ، وأولاد أولادهم ، فإن لم يوجد أحد منهم يكون خطيب للمسلمين ، ثم لحاكمهم ، وشهد الشهود على الواقف مرتين ، الأولى في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ، والثانية في سنة سبع وتسعين وسبعمائة ، وأدوا على عز الدين بن العزّ معتوق ابن الكشك الحنفى ، وشهدوا أيضا بالملك والحيازة بذييل الكتاب في رسم شهادتهم ، ولم يحكم القاضي بصحة ذلك .

٢٤ قال شيخنا النعمي : وترتيبنا من ذلك لوجوه ، الأول كون ذلك في الوارث للواقف ، وأنه عمل ذلك في حياته إن صحّ ذلك ، والثاني كونه لم يذكر في القربة

سوى قاعتين ، وبها أربع قاعات ، الثالث لم يذكر أخلية التربة الثنتين المعروفتين داخلها ، الرابع جعل حدّها من التبة قليط ، وإتّما هو غريبها ، الخامس جعل حدّها من الشرق مسجد الذبان ، وإتّما مسجد البصّ ، ومسجد الذبان شمالى السكة ، ٣ السادس لم يذكر الحاصلين جوار للصرة ، وما بناء الواصف ، السابع لم يذكر نصف سوق الهواء ، ولا البستان بالحاجية ، ولا السوق بالمتبيع ، والفرن بها ، الثامن لم يذكر ثمن الحصر ولا البيط ولا القناديل ، ولا أجرة الشاوى ولا ٦ الجاودين ولا شيخهم ؛ وفى اليوم المذكور حكم القاضى المذكور بمنع حدان من التعرض لخلاء التربة ، ولا يمنع منه الدخول لأحد .

وفى هذه الأيام أتى رجل يعرف بابن الذئب ، من قرية داريا ، من مصر ، ٩ وعلى يديه مرسوم إلى نائب السلطنة ، بأخذ حقّه من قتل ولده وهو خطيب داريا ، وجماعة آخرون عاصون ، فنادى النائب لأهل داريا بالأمان ، بحيث آمن الجماعة المذكورون ، فيتهم ابن الذئب المذكور ؛ وأتى ليلة الخميس تاسع عشر ١٢ وأعلم بهم النائب فأرسل سرية بالليل وأمسكهم ، وقطع رأس الخطيب المذكور ، وولده وثلاثة رهوس آخرين ، وقبض جماعة ، وعلقوا الرهوس فى رقابهم ودخلوا بهم ينادى عليهم : هذا جزاء من يقتل التى حرّم الله ويمسى ، فلما وصلوا إلى ١٥ النائب أمر بصلب المقبوض عليهم ويتوسط جماعة منهم ، ولا قوّة إلا بالله .

وفىها ورد مرسوم شريف إلى قتيب قلعة دمشق بأن يأخذ من كل مذهب قاضيا وشهودا معتبرين ، وأن يأخذ معمار السلطان والحجارين ، وأن يسافروا إلى قرية ١٨ كفر دانس ، وأن يحفروا فى جبل هناك مغارة بها مطلب ، وكان ذهب دفن الجاهلية ، فيطلى تحته للقراء والباقي يحمل بعد ضبطه ويوضع بقلعة دمشق ، وإن لم يوجد شيء فى ذلك فلا يفرم أحد من الذين سموا فى ذلك ، ولا يتعرّض لهم ، ٢١

(٢) قليط ، يننى نهر قليط .

(٥) الهواء : الهوى .

(١٥) التى حرّم الله ، أى النفس .

فسافر الجماعة المذكورون يوم السبت حادى عشره ، ثم بعد أيام رجعوا ، ولم يروا شيئاً بعد تسب شديد ، ومدة غيبتهم أربعة أيام ، ولا قوة إلا بالله .

٣ وفيها ورد من مصر كتاب بأن وظيفة قضاء المالكية قد خرجت باسم شمس الدين الطولقي للملكى ، التاجر فى حانوت يرمثذ بدمشق ، وأن تقليده أخذه قاضى الشافعية شهاب الدين بن الترفور ، الذى هو الآن بمصر ، وهو السبب فى ذلك . -  
٦ وفى يوم الخميس سادس عشرينه وصل الأمير ماملى من حلب إلى دمشق ، بعد أن أصلح بين أهل حلب ونائبهم .

وفى يوم السبت رابع ربيع الآخر منها ، شاع بدمشق موت أرذمر نائب حلب ؛ وأن أربك الظاهرى ، أتاك مصر ، أمره السلطان بالذهاب إلى مكة . - وفى يوم الاثنين رابع عشره وصل الخبر إلى دمشق بأن الحاجب الكبير بها ، الذى سافر إلى مصر فى السنة الماضية ، خرج من مصر يوم الجمعة رابع الشهر ؛ وأن برهان الدين بن الممتد تولى نيابة تدريس الأتابكية بالصالحية ، وتدریس الشامية الجوانية .

وفى يوم الخميس خامس عشره رجع من مصر الحاجب الكبير بدمشق  
١٥ يونس ، وصحبه دوا دار النائب كان ، جندر ، مخلوعا عليهما ، وصحبتهما خلة للنائب ؛ وكان يوما شديد الوحل ، فيه بعض تلج أنى ليلا ، ثم ذاب ، وجدت الزايب حال دخولهم .

١٨ وفى يوم السبت تاسع عشر جمادى الأولى منها ، تكلم الممارية بدمشق فى ميل مئذنة جامع حسان ، وأنها آيلة إلى السقوط على جهة الشرق ، فخاف الناس ، فقفزت فى يوم الاثنين بعده . - وفى هذه الأيام قضى أيضا حمام قصية ، قبل المئذنة المذكورة . - وفى يوم الاثنين سابع عشره دخل راجسا من مصر إلى دمشق

(٤) الطولقي ، انظر : قضاء دمشق ص ٢٦٤ .

(١٨) البيت : كذا فى الأصل .

(٢١) الاثنين : كذا فى الأصل .

القاضى الشافى ، وصحبته برهان الدين بن المتمد ، وتلقاها أرباب القولة والناس على العادة ، ودخل بجملة حراء ، وعليها فروة سمور ، وكان يوما مشهودا ، ومدة غيبته سنة وأربعة شهور إلا ستة أيام ، ومدة غيبة برهان الدين سنة ٣ وسبعة شهور وثلاثة عشر يوما .

وفى يوم الخميس مستهل جمادى الآخرة منها ، لبس قاضى المالكية شمس الدين محمد الطولقى ، التاجر بسوق جقمق ثم كان يسوق تجار خان السلطان ، تحت القلعة ، ٦ وقرى توقيمه على العادة تجاه محراب الحنفية ، أتى بتوقيمه على يد القاضى الشافى ، وتاريخه مستهل ربيع الأول منها . - وفى ثانى يوم وهو يوم الجمعة حضر الشافى إلى باب الخطابة بالجامع ، ولم يكن معه أحد من المتبرين بل وحده ، فرأى ٩ سجدات القضاء الحنفى والمالكي ثم الحنبلى إلى جانب سجداته ، فدخل بيت الخطابة لينظف ، فلما قربت الصلاة أتى الحنفى ثم الحنبلى ، وأبطأ للمالكي الجديد فأتى ومعه جماعة قلائل ، منهم الطرابلسى ، وصهر الرزقى ، وهو معلّس ، ١٢ خلفهما ، فدخل وجلس تحت الحنفى فوق الحنبلى ، ولم يصل سنة الجمعة على ... (٢٣٠) .

### ١٥ سنة تسعة وتسعين [ وثمانمائة ]

استهلت والخليفة أمير المؤمنين التوكل على الله عبد العزيز بن يعقوب ؛ وسلطان مصر والشام الملك الأشرف أبو النصر قايتباى ؛ ونائبه بدمشق قانصوه ١٨ اليحياوى ؛ والقضاة : الحنفى وظيفته شاغرة ، ثم وليها فى أثناء هذه السنة كاسيانى محب الدين ابن القصيف ، والشافى شهاب الدين بن الفرфор ، والمالكي شمس الدين الطولقى ، والحنبلى نجم الدين بن مفلح ؛ والأمير الكبير يلباى ؛ والحاجب ٢١

(٣) وأربعة : وأربع . (٤) وسبعة : وسبع .

(٥) الخميس : كذا فى الأصل .

(٨) الجمعة : كذا فى الأصل .

(١٤) ... : نفس وأوراق المخطوط يشهد باقى أخبار سنة ٨٩٧ وكذلك سنة ٨٩٨ بأكلها .



الكبير الشرقى يونس ؛ والحاجب الثانى تم ؛ ودوادار السلطان أرككس ؛ ونائب القلمة برد بك ، ثم وليها بنحشباى ؛ وحبىها قانصوه الفاجر ؛ وكتاب السر محب الدين الأسلى ؛ وناظر الجيش تمر بنا الترجمات الأسلى ؛ ودوادار النائب قطش .

٦ وفى يوم السبت مستهلها خلع بناية القلمة للأمير برد بك أحد عماليك السلطان ، فدخل القلمة متضعفا على نية أن يلبس ثريفه إذا طاب بعد أيام ، قضى نحيه عشية يوم الاثنين ثالث هذا الشهر المحرم . - وفى يوم الاثنين عاشوراء ، أمر النائب بتوسيط نصرانى اسمه إسحق اللحام ، لأجل أنه قتل زوجته التى كانت ترضع ولده منها ، لكونها فرضت عليه فرضا دراهم ؛ فوسط على باب بيتها بحجارة النصارى . - وفى صبيحة يوم السبت ثانى عشره دخلت كتب الوفد الشريف إلى دمشق ، وأخبروا عن الحاج بنلاء كثير ، وعطش شديد ، وموت الظهر ؛ وأن الركب الخلقى سافر على طريق راشدة ، فوجد ماء كثيرا ، بخلاف الركب الشامى ، وأن الوقفة كانت فى يومين : الجملة والسبت ، وأن الشاش والإزار كثير ؛ ثم دخل الوفد الشريف يوم السبت تاسع عشره .

١٥ وفى صبيحة يوم الأربعاء ثالث صفر منها ، رقى الشاب العطار يوسف بن الوصاوص الماتكى مقتولا عند القصر الظاهرى . - وفى يوم الأربعاء عاشره قتل الأزرع على بن بلخان ، رفيق صيور الشاغورى ، سبط النائب عليه من قتله ، فذهب أخو القتول إلى والى الشاغور ابن الماد قتله ، وكبست الشاغور ، على أن يملك صيور عماليك النائب ، فلم يقدروا عليه ، فخافت امرأة من الشاغور لها بنت قد آت دخولها على زوجها ، فهربت من الشاغور بمهازها إلى عند أخت لها بالسوقية المحروقة ، مرعوبة ، فسقطت على باب أختها فأتت فى الحال ، فهذه ثلاثة أنفس بحريّة صيور أيضا .

وفى يوم الخميس حادى عشره اجتمع الخيم النفير بالجامع الأموى ، ومنعوا آذان

(١١) وموت الظهر ، حتى يموتون فى وقت الظهر لشدة الحر .

الظهر والعصر إلا على باب التذنة بالرواق ؛ وكثروا على دواidar السلطان ، لكونه  
ملك اثنين من جماعة الشيخ مبارك ، لكونهم منعوا الحمارين من الجبىء إلى  
دمشق - . وفى يوم الأحد حادى عشرينه شاع بدمشق موت جماعة من نواب ٣  
الملكمة ، منهم أزدمر نائب حلب ، بعد تسحب ولده المطلوب إلى مصر ، ومنهم  
أزدمر السرطن نائب صفد .

وفى يوم الاثنين سابع ربيع الأول منها ، سافر نائب الشام والأمير الكبير ٦  
ودواidar السلطان ، محرضون للقبض على ابن ساعد وابن إسماعيل ، بمعاملة عجولن ،  
لصيانتهما وإرجافهما - . وفى يوم السبت ثانى عشره سافر القاصد بالجماعة الزريين  
الذين بالحبس ، من جهة قتل الزينى عبد القادر بن الشيراجى للتقدم ذكره ، ٩  
وذكركم - . ثم فى اليوم رجع بأكرم ، وهو شبان ، لكونه على خطة الموت كما  
قبل ، ثم بعد يومين من سفرهم شاع بدمشق أن جماعة منهم فككوا الزنجير من  
رقابهم وهرروا . ١٢

وفى هذه الأيام خرج من مصر ورجع إلى دمشق قاصد ابن عثمان ، ومعه من  
الهدايا والتحف على كثرة أنواعها ، من خيل ورقيق وممادن وجواهر وسلاح وغير  
ذلك ، ودخل دمشق مدخلا عظيما مع غيبة النائب - . وفى يوم الاثنين سابع ١٥  
عشرينه ، وهو سادس كانون الثانى ، وكان يوما كثير الوحل ، دخل من مصر إلى  
دمشق نائب قلعتها الجديد ، عرضا عن الأيدى المطلوب إلى مصر ، للصادر من مدة ،  
وهى شاذرة ، واسم هذا الجديد بخشباى - . وفى عشية يوم الأربعاء سلخته رجع ١٨  
النائب إلى دمشق مع أناس قلائل ، وقد كاد أن يموت ، وقيل إنه سقط عن فرسه  
من كثرة الثلج فى بلاد حوزان ودمشق ، فإنه أتى من يوم الخميس للآز ، واستمر  
إلى الآن ما كئنا . ٢١

(٣) نواب : نيا ب . (٤) أزدمر نائب حلب ، هو أزدمر من مزيد . اسطر : ابن لباس  
ج ٣ ص ٢٩١ .

(٥) أزدمر السرطن ، الظاهرى جقق . ابن لباس ج ٣ ص ٢٩١ .

(٦) محرضون : محررون .

(٨) الزريين ، نسبة إلى الزرة .

٣ وفى ليلة الخميس ثامن ربيع الآخر منها ، هلك فى الحبس شعيان الحوراني ، ثم المزي ، أكبر الشاغرین ، ثم للباشرين ، لقتل الزينى بن الشيراجى ، وأخذ من الحبس إلى المزة ودفن بها ، وكان عليه آثار الإجماع ظاهرة ، بعد أن كان فى أوائل أمره قرأ شيئا من القرآن بالمدرسة المنجكية ، ثم أقرأ الصغار بالمزة ، ثم صار من أعيانها ، وتم على أهلها عند استاذها ، ورافع ابن الشيراجى إلى مصر ، ثم رجع واستمر يحيط عليه ، حتى هجم عليه مع جماعة بيت ابن الرجيحي ، قتله كما تقدم .

٩ وفى يوم الثلاثاء ثالث عشره سافر إلى مصر مطولبا ابن الرجيحي الذى قتل ابن الشيراجى بيته ، ليشهد على القاتلين رقاء شعيان الذى هلك بدمشق ، وم أخذوا إلى مصر . - وفى هذه الأيام استقر أيتال نائب طرابلس فى نيابة حلب ، وأقباى نائب غزة استقر فى نيابة صفد .

١٢ وفيه وقت فتنة بين دوادار السلطان والحاجب الثانى بدمشق ، الساكنين يومئذ بالسكة الآخذة من الشامية الكبرى إلى جامع التوبة ، وقتل وجرح جماعات ، واستمر فى ذلك أياما ، وطلب الدوادار من النائب أن يرسم له بمجاعة يمكوه ويصعد به إلى اقلعة ، فأتى النائب ذلك حتى يأتى مرسوم السلطان . - وفى هذه الأيام تضاعف وقوف حال الناس بسبب كثرة وقوع الثلج والجليد من أول الأسمم إلى آخره ، حتى وصل التاج إلى مصر على ما قيل ، ومات دواب كثيرة ، وغلا سعر اللحم حتى صار رطله بخمسة دراهم ، وسعر القمح حتى صارت الثرارة بنحو الأربعمائة .

وفى يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الأولى منها ، قرئت المراسيم التى وردت

(١) ثامن : تاسع .

(١١) وأقباى : واقية ، وقد صححت فيما يلى من المتن .

(١٦) وقوف حال : حال وقوف .

(١٦) الأسمم ، هو شهر كانون الثانى ( يناير ) ، وقد وفق يوم الخميس أول ربيع الآخر من

سنة ٨٩٩ يوم ٩ من كانون الثانى سنة ١٤٩٤ .

(٢٠) رابع عشر : رابع . || قرئت : قرأت .

من مصر بمنزل دوا دار السلطان وتولته أمرة الحج ، وأن الأمير ميسرة أمير الحج  
يرد بك يكون مكانه بالدوادرية ، زيادة على أمرة الميسرة ، وأن الحاجب الثانى ،  
معرولا منها ، باقيا على أمرة بيده ؛ ووردت الأخبار بأن السلطان أمر بضرب القاضى ٣  
عيسى الدين بن الرجبى بالمقارع ، فشق ثيابه لذلك ، فشفع فيه كاتب السر ،  
وضرب أخو شعبان بالمقارع .

وفى يوم الخميس خامس جمادى الآخرة منها ، لبس دوا دار السلطان المنزول ٦  
أمرة الحاج ، وأمير الحاج المنزول مكانه . - وفى بكرة يوم الاثنين سادس عشره  
دخل من مصر إلى دمشق كاتب سرهما الحب الأسلى ، وهو ناظر القلعة ، مخلوعا  
عليه ، ولقاء النائب والجماعة على العادة . ٩

وفى يوم الاثنين ثامن رجب منها ، دخل من مصر إلى دمشق حاجب ثانى ،  
عوضا عن تم المنزول ، وتلقاه أرباب الدولة على العادة ، واسمه برسباى . - وفيه لبس  
القاضى محب الدين بن القصيف خلمة بقضاء الحنفية ، وفوض لجماعة منهم : ١٢  
شمس الدين بن الشيخ عيسى ، ومنهم عز الدين بن حملان . - وفى ليلة الثلاثاء  
تاسعه قدم [ من ] صفد الملامة محب الدين أبو الفضل بن الإمام ، ونزل بيت حيه  
شمس الدين بن كامل ، وسلم عليه من فر من دمشق لأجله القاضى الشافى ، ١٥  
فرضى عليه لذلك ( ٣٠ ب ) .

وفى ليلة الخميس ثامن عشره ، قرب وقت ثلث الليل ، احترق مريع باب  
الحماية وشالها وشرقها إلى الباب ، وذهب فيه للناس أموال كثيرة ، وغالبها ١٨  
نُهبت قبل وصول الحريق إليها ، سببا الحريرية والشعاعين والمجالبين  
والحدادين . - وفى هذه الأيام هبط سعر القمح إلى ثلثمائة وخمسين ، بعد أن كانت  
غرارته وصلت إلى الخمسمائة . - وفيها نزل صانع حمام يدمر ، أحمد القزى زاقى ، إلى الماء ٢١  
الذى يقدرة الحمام ليدس العيب الذى بها على عادته ، فأتت وتملق الظلمة على  
معلم الحمام .

وفى يوم الثلاثاء، مستهل شعبان منها ، دخل من مصر إلى دمشق الدوادار  
 الثانى للعقام الشريف ، مامى ، ماراً فى الرسلية إلى ابن عثمان ، وأثنى عليه الناس  
 ٣ فى سفره ، فإنه لم يأخذ من التجار شيئاً ولا مكّن الخفر منهم ، ونزل بالقصر ،  
 وكان معه تحف كثيرة ، منها أربع خيول خاصات لم يرَ الرءون مثلهم . - وفى ليلة  
 الأربعاء ثانية وقت المساء احترق القرن وما فوقه وحوله قبيل التربة التى بالحجرة ، بمحطة  
 ٦ القرييين ، فأدركت وأطفئت .

وفى يوم الخميس سابع عشره أسلم صدقة السامرى ، الذى كان دخل فى مظالم  
 الناس بدمشق ، ثم صودر وحبس بالقلمة ، فلما أسلم يومئذ أخرج منها ، وخلع عليه  
 ٩ أرباب الدولة ، وحكم بإسلامه القاضى الشافى ، وحصل له إكرام ، ثم عاد  
 باختياره إلى القلمة حتى يأتى جواب السلطان ، ثم فى ثانى يوم أتى إلى الجامع الأموى  
 إلى عند بيت الخطابة فضلى ركعتين ، ثم جلس إلى أن جاء الشافى قدام له ، ثم  
 ١٢ صلى الجمعة خلف ظهره ، ثم رجع إلى القلمة .

وفى يوم الجمعة ثانى رمضان توفى للملك الذى أتى من مصر من شهرور للانتقام  
 من الحاجب الثانى المزعول ، بسبب كونه اتهم بقتل أخيه الذى كان من جماعة  
 ١٥ دوادار السلطان المزعول ، واتهم الحاجب الثانى بأنه سبب موته ، فإيهما قيل ذلك  
 تخاصفاً فى مكان ، وأراد هذا للملك قتله ، فردّ الحاجب الثانى عن نفسه ، فأصاب  
 طرف زنده فورم ثم سرى وتوفى يومئذ ، وذهب النائب وصلى عليه مع أرباب  
 ١٨ الدية ، خلا الحاجب الكبير فإنه أتى إلى الجامع الأموى متأخراً ، وصلى إلى  
 جانب القاضى الشافى ، وكان إلى جانبه الآخر القاضى الحنفى .

ثم لما سلم الخليل سراج الدين قال المرضى عن أخباره وهو إبراهيم  
 ٢١ السويى ، أحد الدول ، للؤذين ، الصلاة غائبة على غائبين ، ولم يدّر من  
 هما ، فضلى الناس على ماصلى عليه الإمام ، وامتنع القاضى الشافى ومن معه

- لكونهم لم يعلوا على مَنْ صُلِّي ، وكانت العادة أن لا يصَلَّى بالجامع الأموي على غائب إلا بإذن القاضي الشافعي ، ثم تبيّن أن الرجلين الضائبين شخصان من الأروام ، أتيا للحج فأتا في الطريق قبل الدخول إلى دمشق . ٣
- ثم في آخر هذا اليوم قبض أمير الحاج أركلس الشيخ مبارك تلميذ العذاس ، ورجلا آخر ، وبعث بهما إلى دار السعادة ، فضر بهما النائب ، وأمر بحبسهما ، وقال للشيخ مبارك : إن كان لك سرٌّ فاظهره ، حَقّاً عليه لكونه كان يمنع جلالة ٦
- الحجر جلبيه ، فسمع القاضي الشافعي بمسكه ، فأرسل أخرجه من الحبس .
- ثم في يوم السبت رابعه أتى جماعة من القابون إلى حبس باب البريد ، فكسروه وأخرجوا منه رفيق الشيخ مبارك ، وهرب مَنْ في الحبس ، فجات ٩
- إليهم مماليك النائب من دار السعادة بالسلاح ، فقتلوا جماعات منهم ومن أهل الصالحية ، وندرة ، وغيرهم ، أكثر من مائة وخمسين ، عند باب البريد ، وباب ١٢
- الغبرانيين ، وعند قبر زكريا عليه السلام بالجامع الأموي ، وتمخّطت دمشق ، وامتنع القضاء من الحضور يوم الاثنين بدار العدل ، ولا قوّة إلا بالله . - وفي عشية يوم الجمعة سادس عشره وصل نجم الدين بن الخيضرى من مصر إلى دمشق ، وتوَعَّلَكَ . ١٥
- وفي يوم الاثنين ثامن عشر شوال منها ، خرج الحاج من دمشق ، وأميرم ١٨
- أركلس - - وفي يوم الأحد رابع عشره رجعت للزيرية منه ، وأخبروا بالخفاء والغير الكثير .

- وفي يوم الأحد مسّهل ذى القعدة منها ، حفر في الزاوية القلندرية ، جوار ٢١
- القبّة الظاهرية ، التي بمقبرة باب الصغير ، قبلى بلال رضى الله عنه ، عن ناووس حجر ، فإذا هو مكتوب عليه اسم فاطمة بنت أحمد بن الحسين بن على بن
- أبى طالب ، وقد أحكم بناؤه عليها ، وبجوارها نصيبة عليها مكتوب إنه قبر المحافظ ثقة الدين أبى القاسم على بن عساكر ، مؤرّخ الشام ، توفي سنة إحدى وسبعين

وخمسائة . - وفي ليلة السبت ثامن عشره احترق المسط وما حوله بين العقبية والعليتين . - وفي ثانی ليلة ، ليلة الأحد تاسع عشره ، احترق حوانيت تجاه حمام جكاره ، الذى بجانب خندق السور . ٣

وفي يوم الاثنين مستهل ذى الحجة منها ، قبض على شمس الدين الطولقي قاضى المالكية ، بمرسوم شريف ورد من مصر على يد مملوك ، ووضع بالقلعة ، ثم سافروا به صبحه يوم الاثنين ثامن بجماعة صغيرة وقد اصفر وجهه ، وقدامه جماعة وخلفه مائليك ، وبجانب فرسه ماشيان عن يمينه وشماله . - وفي يوم السبت آخر أيام التشريق ، دخل من مصر إلى دمشق خاصكى ، مبشر النيل ، بخلمة بطراز ، وتلقاه النائب على العادة . ٦

ثم في يوم الاثنين خامس عشره دخل من مصر إلى دمشق خاصكى حواط على تركه نائب حماة ، بخلمة بطراز ، وتلقاه النائب على العادة أيضا . - وفي هذه الأيام اعتنى النائب بنقل للشفقة إلى جانب مئذنة الشمع ، ونصبها على التل الذى هناك مع علوتها وعلود ، بحيث قارنت المئذنة المذكورة ، وشنق بها جماعة ، وكثر الدعاء عليه بسبب ذلك ، ورؤيت من مصلى العيدین مع بصدده ، ورؤيت من محلة قبر عائكة أيضا . ١٥

وقال الشهاب الحمصى فى ذيله :

« وفي يوم الخميس خامس عشر جمادى الأولى منها ، منعت زين الدين الصفورى المحدث من القراءة بالجامع الأموى ، ومن غيره ، وأمرت بشيل كرسية من الجامع الأموى ، وسببه أنه جمع كتابا سماه : « نزهة المجالس » وذكر فيه أحاديث موضوعة على النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم أحضر الكتاب للذكور وذكر أنه تاب ورجع عن الأحاديث للوضوعة فيه ، وأنه لا يعود لذلك ، والله يعلم للفقد من الصلح » . ١٨

- « وفي يوم الثلاثاء عاشر جمادى الآخرة منها ، اجتمع أهل الصالحية وصنعوا ضيافة عظيمة حضرها خلق ؛ وسبب ذلك أشياء ، منها عزل دودادار السلطان أركاس عنهم ؛ ومنها عزل الوالى الذى [ ولأه ] أركاس هذا عليهم ، وكان عبداً هندياً ٣ لابن التونسى ، وكان جدد مظالم عظيمة ؛ ومنها أنهم قتلوا شخصاً من أعوان الظلمة ، فعمل عليهم النائب مصلحة خمسمائة دينار ، فوقفوا لقاضى القضاة ابن القرفور ، فنع النائب من ذلك ، وغوش عليه فى دار العدل . - وفيه قتل الخواجا شمس الدين بن التونسى ببلاد بعلبك ، وقيل إلى » .. ( ٣١١ ) .

### سنة تسعمائة

- استهلت والخليفة أمير المؤمنين المتوكل على الله عبد العزيز بن يعقوب الباسى ؛ وسلطان مصر والشام مع ذلك الملك الأشرف أبو النصر قايتباى ؛ ونائبه بدمشق قانصوه اليحياوى ؛ والقضاة : الحنفى محب الدين بن القصيف ، والشافى شهاب الدين بن القرفور ، والمالكي شمس الدين الطولقي ، وقد سافر إلى مصر مطلوباً ، ١٢ والحنبل نعيم الدين بن مفلح ؛ والأمير الكبير الأتابكي يلباى ؛ والحاجب الكبير الشرفى يونس ؛ والحاجب الثانى تيم ؛ ودودادار السلطان برد بك ؛ وكاتب السر محب الدين الأسلى ؛ وناظر الجيش تبرقا القجاسى وهو كاتب الخزانة ؛ ونائب القلعة يمشباى ؛ وتهيها قانصوه الفاجر ؛ ودودادار النائب قتلش .
- وفى يوم الأربعاء ثامن الحرم منها ، ورد سرسوم شريف بطلب جماعات ، منهم كاتب السر الأسلى لشكوى نصارى السلطان عليه ، وعلى من حضره من ١٨ شهود دمشق وغيرهم ، وهم البرهان السويى ، وهو المورق فى القضية المشتكى بسببها ، والزيتونى ، وعبد الوهاب بن القصيف ، وابن شهلا ، وشيب الشافى ابن سليم ، ونور الدين الحمصى ، وشهاب الدين الحرراوى . ٢١



- وفي يوم الاثنين ثالث عشره قدم هجّان من الوفد على يده كتب من  
 أمير الحاج أركلس ، وخلق عليه النائب . - وفي يوم الأربعاء تاسع عشره  
 وصلت كتب الحاج وأخبروا أن العرب عتقوهم ؛ وشاع موت محبة الدين بن سالم  
 أحد عدول دمشق الكبار ، بمكة ، له بعض اشتغال وذكاء ، وكان قتيب قاضي  
 القضاة البلقيني ، توفي في شعبان .
- ٦ ثم ورد الخبر يوم الثلاثاء منه بأن الحاج لما خرج من العقبة ، قبل وصوله إلى  
 معان ، قبض العرب عليه وعلى أكابره ، وأما أمير الركب ، قاتله الله ، فكابره  
 وبرز بحريمه وجماعته عن الحاج ، فطعم فيه ، ثم اشترى الحاج نفسه بمال كبير ،  
 ٩ ثم لما وصلوا إلى الحسانب المال والحريم ، ولم يدخل إلى دمشق حل من الحاج ،  
 ومات نساء كثير بردا وجوعا ، وكذلك الأطفال ، وذهب جماعة منهم إلى  
 الشوبك ، ولم نسمع بمثل ما جرى عليهم ، ولا قوة إلا بالله . - وفي هذه الأيام  
 ١٢ انتقل قاضي الخنابلة نجم الدين بن مفلح من دار الحديث الأشرفية بالصالحية إلى  
 المدينة ، وسكن في بيت سودون ، بحارة الأقربس ، شرق المدرسة الركنية الشافعية ،  
 داخل باب القرادينس .
- ١٥ وفي ليلة الجمعة ثامن صفر منها نزل الحرامية من زقاق حارة الخزاوية غربي  
 حارة البانة ، ومعهم سلم ، إلى دار شيخنا الحيرى النعمي ، فأخذوا جهاز زوجته فاطمة  
 بنت جمعة ، ولم يفتحوا باباً ، ولا قوة إلا بالله . - وفي ليلة السبت تاسمه دخل من  
 ١٨ البلاد الرومية إلى دمشق قاصد السلطان ماماي ، خفية ، ليلا في محفة . - وفيه شاع  
 بدمشق موت قاضي الخنابلة بحلب التاذني . - وفي يوم الجمعة خامس عشره سافر إلى  
 مصر القاصد للذكور وخرج معه خلق كثير ، منهم ثلاثة نواب للشافعي : الشهاب  
 ٢١ المحمدي ، والقنصر الحموي ، والكمال بن خطيب حمّام الورد ، قاصدا للقاضي .
- وفي يوم الجمعة ثاني عشره بد صلاحها ، جلس القاضي الشافعي بيت الخطابة ،  
 ودخل عليه جماعة يسألونه شيئا يوفون به الذين الذي عليهم من جمال حجّتهم ،

- ولكسوتهم وجوعهم ، لما أخذوا مع الركب ، فأعطاهم مائة درهم ؛ ثم حضر القاضى  
البرهانى بزمه ، فأنه لم يوضع يده فى جيبه وأطال ذلك ، ثم أخرج لهم اثنى عشر  
درهما فوضعها فى يدهم ، فسألم القاضى الشافى : كم هى ؟ فقالوا : هى اثنا عشر درهما ،  
فضحك بسبب ذلك غضبا عليه ، ثم تهكم عليه فزادهم مثلها ، ولا قوة إلا بالله . -  
وفى يوم السبت ثالث عشر ربيع القاضى الشافى نيابة الحكم بدمشق ، لشيخنا  
محى الدين النيسبى .  
وفى يوم الاثنين تاسع ربيع الأول منها ، لبس النائب خلعة الشتاء . - وفيه  
ودع الخالصكى الذى كان أنى على حوطة نائب حماة .  
وفى ليلة السبت ثالث عشر ربيع الآخر منها ، قتل بميدان الحمى أحمد بن  
العوانى المشهور بدمارة ، الذى مات من سنين ، وشمّت الناس بقتله كما شتموا بموت  
أبيه ، ولا قوة إلا بالله .  
وفى يوم الخميس ثانى جمادى الأولى منها ، دخل من حلب إلى دمشق الأمير  
قرقاس التتسى ، بالأمر الشريف حاجباً كبيراً لها ، عوض يونس التتوفى ، وتلقاه  
الناس على المسادة إلى للصطبة ، وقد شاع فى الناس أنه رجل عاقل ، اللهم اعط  
المسلمين خيره . - وفى بكرة يوم الاثنين ثالث عشره دخل من مصر إلى دمشق  
الأمير أركلس ، الذى كان سببا لنهب الحاج كما مرّ ، ثم طلب إلى مصر فصور ،  
ثم عاد على امرأة الميسرة كما كان ، ودخل يومئذ دمشق ، فأنه الله .  
وفى بكرة يوم الخميس سادس عشره حضر النائب بداز الدل مع القضاة  
وأرباب الدولة على المادة ، فشكى عبد الرحمن بن قاضى زرع ، التاجر بسوق  
جقمق ، وهو رجل عنده كبير ، على الحاجب الكبير ، لكونه طلبه لمشيخة سوق  
جقمق فامتنع ، ثم شتم منه رائحة خر فضربه ضرباً مبرحاً ، فنوش الناس على  
الحاجب والنائب ، فأظهر الحاجب حقاً على النائب ، فأشار فى كلامه إلى القضاة ،  
فقام القاضى الشافى وغوش وتكلم كلاماً بليغاً فى حقّ الحاجب ، وأظهر فى  
كلامه المتب على النائب ، وقال : أنت مطالب برده ، وكلنا لك تبع فى الحق . -

وفى هذه الأيام ورد من مصر مرسوم بطلب جماعة شكوا عليهم العلم أحمد ،  
مستأجر سوق للارستان ، بأنهم قد تصبوا عليه مع القاضى الشافى ، الناظر على  
٣ للارستان ، وشهدوا وحكم عليه حاكمان : شهاب الدين الرملى نائب الشافى ،  
وعيسى الدين الرجيبى نائب الحنبلى ، فطلب الرملى ، وشهاب الدين الشارعى  
للصرى المالكى ، وشهاب الدين الحراوى الدمشقى الشافى ، والعماد الوقع ،  
٦ والزيتونى ، وجماعة للارستان ، وعم : نجم الدين القطبى ، وبهاء الدين الباعونى ،  
وصلاح الدين المدوى ، وجماعته .

وفى يوم السبت ثالث جمادى الآخرة منها ، ورد مرسوم شريف يجعل رطل  
٩ دمشق كرتل مصر ، والأوقية كأوقية مصر ، لأن الذهب الذى أخذ من دمشق  
مع مامائى الخالصكى لمساأتى عند ابن عثمان وأخذه معه ووزن ... كهنج مصر ،  
فدوى بدمشق بذلك ، وأكل المحتسب بسبب ذلك مالا كثيرا . - وفى يوم  
١٢ الخميس ثامنه سافر صلاح الدين المدوى إلى مصر . - ( ٣١ ب ) وبعد الصلاة يوم  
الجمعة تاسمه صلى الناس بالجامع الأموى غائبة على العلامة جلال الدين السيوطى ،  
توفى بمصر ، ورأيت بخط شيخنا المحيوى النعمى أنه صلى عليه بالجامع المذكور عقيب  
١٥ الجمعة خامس عشر رجب سنة إحدى وتسعمائة ، وميلاده فى رجب سنة تسع  
وأربعين وثمانمائة .

وفى يوم الاثنين ثانى عشره دخل دمشق نهب إبل بنى مدلج من العرب ،  
١٨ قريب ألف ناقة وحمل وفضلان صفار ، تجار بصوتها الأمهات على أولادها ،  
وأولادها على أمهاتها ، حتى حزن الناس عليهم ، ثم وضروا فى خان الجورة ،  
وفارقوا بين الفضلان وأمهاتهم بالأكل والبيع ، فزادوا فى الجار إلى الله ، حتى

( ١١ ) .. : عتب فى الأصل .

( ١٣ ) السيوطى ، ذكر ابن طولون بآ وفاة السيوطى هنا خطأ ، ثم عاد فذكره هنا فيما بعد ، بين  
ما أورده من أخبار فى شهر رجب سنة ٩١١ . والواقع أن السيوطى توفى يوم ١٩ من جمادى  
الأولى سنة ٩١١ ، انظر : ابن لياس ج ٤ ص ٨٣-٨٤ ، وشذرات الذهب ج ٨ ص ٥٩-٥٥ .  
( ١٥ ) إحدى : أحد .

سمعت من مكان بعيد ، ولا قوة إلا بالله ، ودخل معهم عدة رموس مقطعة من العرب للذكورين .

- ٣ وفى يوم السبت مستهل رجب منها ، تحرك سمر القمح ، ولا قوة إلا بالله . . .  
وفى هذه الأيام تواترت الأخبار بأن بلاد ابن عثمان محبطة ، وأن بنى الأصفر زحفوا على بلاده ، وهو فى شدة منهم . ودخل إلى دمشق من حلب نائب قلعها الأمير كرتاي من أقارب الدوادار الكبير بمصر ، ليكون نائب صفد ، وأنى لتلقيه  
٦ أ كابر صفد ، ثم سافر من دمشق إليها يوم الاثنين رابع عشر به . - وفى بكرة يوم الخميس سابع عشر به سافر القاضى الشافى من دمشق إلى مصر ، وخلع عليه النائب خلة بيضاء بمقلب سمور .  
٩

وفى يوم الجمعة سابع عشرين شعبان منها ، وجد صبي مميز مذبوحا بجرازة على مكان حمام قصيفة ، بمحلة قصر حجاج ، وصودر أهل المحلة بسببه ، وأبواه معروفان .

١٢

- وفى غداة يوم الجمعة تاسع عشر رمضان منها ، نهب جماعة نائب القلعة سوق السلاح ، وشرع يحصن القلعة بالآلات الحصار ، فتخبط دمشق وكثر الكلام واختلفت الظنون ، حتى قطع غالب الناس بموت السلطان ، وأنه ورد إلى نائب  
١٥ القلعة المذكور مكاتبه للصريين ب وفاة السلطان ، وأنه لم يتجدد سلطان ، واشتهر هذا الظن ، بل نطق به جماعات ، واستمر إلى بعد صلاة الجمعة ، ثم ظهر أن سبب ذلك أنه وقع بينه وبين قطج دوادار. النائب لأجل بعض الناس ، فأصلح  
١٨ بينهما النائب وخلع عليهما ، فدل ذلك على سخافة عقل نائب القلعة وقلة حرمة النائب ، ولا قوة إلا بالله .

- ٢١ وفى ليلة الأحد حادى عشر به سافر قطج إلى مصر ، سفره أستاذة النائب ، وكان قد طلبه السلطان قبل هذه القضية ، فسافر ليمرضها على السلطان ، وينظر

- ماذا طلب بسية . - وفي يوم الثلاثاء نادى النائب بالزينة ، كما فعل بمصر  
وبغيرها لعاقبة السلطان ونزوله إلى الخوش ، فزينت دمشق غصبا لوقوف الحال ،  
٣ وكثرة الأراجيف والحزرت لما جرى على أهل حماة من نائبها آقباى ، واجتماع  
نائب حلب وطرابلس وحسن بها ، وضرب نائبها فيهم بالسيف ، ونهب الحرم  
وسبيهم وقتل الصغار ، وذهب في المامى خلق كثير غرقا ، وحصل بسبب الزينة  
٦ فساد كثير من عدة أنواع ، في مثل هذا القصر ، نهجا بالليل ، ولا قوة إلا بالله . -  
وبين المشاهدين ليلة الثلاثين منه ، وقع حريق تحت طارمة القلعة ، حتى وصلت  
النار إلى مسجد النحلة ، واحترق جسر الزلائية والحديد ، وجميع ما بينهما .  
٩ وفي يوم الجمعة ثالث شوال منها ، خطب الشيخ سراج الدين بن الصيرفى على  
مدير الأموى ، فلم يكمل الخطبة حتى حصل له قولنج منعه من النزول إلى المنبر ؛ فأشار  
إلى بعض الناس أن يصلى بالناس ، فصلى بهم ، وسراج الدين مستعمر على المنبر لم  
١٢ يصل ، ثم بعد الصلاة أنزل منى عليه إلى قدّام بيت الخطابة ؛ ثم تحامل إلى  
بيته . - وفي هذه الأيام ورد كتاب من مصر بطلب جماعة من حاشية القاضى الشافى ،  
نحو عشرة .  
١٥ وفي بكرة يوم السبت ثامن عشره سافر وفد الله من دمشق ، وأميرهم يلباى . -  
وفي يوم السبت خامس عشره سافر الشيخ علاء الدين البصرى مطلوبا إلى مصر ،  
لتحقيق ما كتبه من التصنيف فى القاضى الشافى ، وكان مع الأمير الكبير البدرى  
١٨ كاتب سر السلطان ، وقيل إن السلطان أوقف على المصنف ، فطلب ليحافظه ويحده ،  
ولا قوة إلا بالله .  
وفي يوم الأربعاء سادس ذو القعدة منها ، رجع الجماعة الذين طلبوا إلى مصر ،  
٢١ من جماعة القاضى الشافى ، بعد أن تمادوا فى السفر ليأتى جواب القاضى ، فلم يأت  
إلا وهم قد سافروا ، ثم رجوا مع صبي كمال الدين بن خطيب حمام الورد ، القاصد

إليهم يعدم السفر . - وفي بكرة يوم الاثنين حادى عشره دخل مملوك النائب، وداداره قطع ، من مصر ، وصحبته خلعة بطراز لأستاده ، وأخرى له ، وتلقاه أرباب القلعة على العادة ، بعد أن نصب خيمة بالقبق ، قرب مسجد القدم ، ولم يخرج نائب القلعة ٢ إليه وإنما خرج غوغاء الزعر إنسكاه لنائب القلعة ، وكان الحاجب الكبير ضعيفا ، فلم يلبس الخلعة المذكورة لنائب القلعة ، إذ العادة أن الحاجب إذا غلب يلبس لهنتقا عليه . - وفي يوم الاثنين خامس عشره ورد مرسوم في شيخنا المحيوى النيسى ، ٦ بسبب وتظيفه ابنه التقي ، أخذها خاله لابن حمدان ، فطلب إلى دار العدل ، ثم دفع إلى الشرع فظهر الحق بيده .

وفي يوم الاثنين مستهل ذى الحجة وصل الخبر من مصر إلى دمشق ، بأن ٩ القوادار الكبير آقبردى دخل من سفره من البلاد القبلية إلى مصر وأخبر ذى القعدة ، وأن الأمير قانصوه الأتقى ، والشامى ، وخمسة ، تعاملوا ودخلوا على الأمير الكبير أزبك الظاهرى ، وأقاموه للركوب على آقبردى ، فركب معهم ، فرفع ١٢ السلطان علمه عند باب القصر ونادى مناديه : مَنْ كَانَ يَطْلِعُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ ، فليأتِ إلى علم السلطان ، فانماز غالب الجماعة إليه ، وهرب القرائنة ، فوضع أزبك منديلا في رقبته ، وكذلك يشبك الجمالى ، ودخلا إلى السلطان طائسين ، فوضعا في الحديد ١٥ بالقامة ؛ ورسم السلطان بأن من مرّ عليه من المذكورين المارين ولم يمسه فهو غريم للقام الشريف ، وأرسل بذلك إلى جميع النواب ، فالفه يحسن العاقبة .

وفي يوم الجمعة رابع عشره ، بعد الصلاة ، صلوا غائبة على الشيخ الصالح على ١٨ الجبرتي ، توفي بمصر . - وفي يوم الجمعة حادى عشره صلوا غائبة بالجامع الأموى على رجلين ، أحدهما الشيخ شهاب الدين أحمد بن أحمد بن الأقطيع البرلسى ، وترجم

(١٠) القبلية : القبلة .

(١٤) القرائنة ، أى للمالك القرائنة .

(١٧) النواب : التياب .

(١٩) الجبرتي ، توفي بمصر في جمادى الأولى سنة ٨٩٩ ، انظر : ابن لياس ج ٣ ص ٢٩٣ ، وذكره السخاوى في الضوء اللامع ج ٦ ص ٥٣ .



الناس عليه لحرمته على الناحيس بيلاده . - وفي يوم الثلاثاء سابع عشر ربه بعد أن كان أطلق قانصوه الأثني من قلعة صفد ، ثم سافر إلى دمشق ، ثم القاهرة ، احتال نائب صفد على نائب قلمتها وعلى الخالصكي الذي أتى إليهما من مصر ، وقال : أنا طائع غير عاص ، حتى اجتمعوا في مكانه وقتلها ، وكانا قد جمعا عليه المشير لقبضه ، ثم خرج منها على حية عاصيا .

وفي هذه الأيام كثر القتل في دمشق ، سبأ في البلاسية ، وأهل الزعارة ، وقتل حرمة النائب . - وفيها وردت الأخبار من مصر بتولية السيد عبد الرحيم العباسي كتابة سر دمشق ، وأنه أعطى الأمير ماماي قاعتين له يساويان جملة مستكثرة بمصر ، حتى سعى له في هذه الوظيفة .

قال شيخنا المحدث جمال الدين بن لَئِز الصالحى في تاريخه :

« وفي هذه السنة أشيع الخبير بتحريرك بنى الأصفر ، وأنهم في سراكب كثيرة نحو الأربعين ، وأن ملكهم شاب ، فسأنى السيد نور الدين بن قتيب الأشراف أن أخرج له الأحاديث الواردة فيهم ، فخرجت له جزءا في ذكرهم ، وخيف من ظهورهم على طرابلس ، فأرسل نائب الشام قانصوه اليحيوى سألنى عن مكان خروجهم ، فقلت له في الحديث بين عكا وصور » ( ١٣٣ ) .

#### سنة اثنتين وتسعمائة

استهلت والخليفة أمير المؤمنين التوكل على الله عبد العزيز بن يعقوب العباسي ؛ وسليمان مصر والشام وما مع ذلك الملك الناصر أبو السعادات محمد بن قايتباي ؛ ونائبه بدمشق قانصوه اليحيوى ؛ والقضاة : الحنفى محب الدين بن القصيف ، والشافعى شهاب الدين بن القرفور ، وهو بمصر إلى الآن ، ولللكى شمس الدين الأندلسي ،

(٨) يساويان : يساويا .

(٩٠) ابن البرد ، ينقل ابن طولون هنا فقرات عن ابن البرد ، ويغول عنه في كتابه التمع ، إنه ولد سنة ٨٤٠ وتوفى سنة ٩٠٩ ، انظر : بروكلمان ج ٢ ص ١٠٧ ، ومقدمة هارتمان ص ٩٩ .



- والخنبلى نجم الدين بن مقلح ؛ والأمير الكبير الأتابك يلباي ؛ والحاجب الكبير قرقلس التتى ؛ والحاجب الثانى تم ؛ ودودار السلطان بردك ؛ ونائب القلعة وقيتها من تحت أمر النائب للذكور أزمرد المشد ؛ وكتاب السر عبد الرحيم بن الموفق العباسى ، وهو الآن بمصر ؛ وناظر الجيش تمرنا القبحاسى ؛ ودودار النائب قلعج ؛ وسلطان مكة محمد بن بركات ؛ وملك الروم أبا يزيد بن عثمان ؛ وصاحب المعجم يعقوب بن حسن بك ، وهو على بغداد وغيرها .
- ٦ وفى يوم الأربعاء سادس المحرم منها ، قبض على الأمير تمرنا الفرنجى مملوك قبحاس ، ناظر الجيش ، وأدخل البرج فى القلعة . - وفى بكرة يوم السبت تاسعه
- ٩ خرج من دمشق الأمير بردك ، دودار السلطان بها ، نائباً لصفد . - وفى يوم الخميس حادى عشره لبس النائب من القبة خلة السلطان الجديد ، ثم خرج عقب خلفها إلى القبة ، وأرسل جماعة لتلقى الحاج ، ثم رجع آخر النهار .
- ١٢ وفيه ورد توقيع شريف بزل محب الدين بن القصيف من قضاء الحنفية ، وتولية بدر الدين بن أخى القاضى الشافى ؛ وفوض للعلاى الحنفى قاضى طرابلس كان ، وحكم له فى شراء بيت الخواجا شمس الدين بن النحاس مبيعاً حكماً ، لكونه
- ١٥ كان وقفاً بابه له ولده بدر الدين حسن بثلاثين ألفاً ، قبل غرامته أضعاف ذلك ؛ وأول شيء حكم به هذه القاذورة القبيحة . - وفى يوم السبت رابع عشره ، وهو أول تشرين الأول ، سافر الأمير تمرنا للتقدم ذكره من القلعة إلى مصر .
- ١٨ وفى يوم الاثنين ثالث صفر منها ، دخل من مصر إلى دمشق قهيب قلعتها الأمير . . . - وفى يوم الخميس سادس دخل من مصر إلى دمشق الأمير يمشبای للمزول عن نيابة القلعة ، وقد ولى أمرة الميسرة بدمشق ، وتلقاه أرباب الدولة ، النائب فى دونه .
- ٢١ وفى بكرة يوم الاثنين عاشره دخل من مصر إلى دمشق أركلس ، الذى كان

دوادار السلطان بدمشق ، وقد قوَّض إليه نيابة حماة ، وصحبته القاضي زين الدين عبد الرحيم بن الوفق العباسي ، وصحبتهما خلعة لابن أخى القاضي الشافى بقضاء الحنفية ، وتلقَّاهما النائب وأرباب الدولة على المادة . - ثم في يوم الخميس ثالث عشره ٣ ليس بدر الدين بن أخى القاضي الشافى خلعتهم بقضاء الحنفية ، وقرى توقيعه بالجامع على المادة ، وتاريخه خامس عشر الحرم منها ، قرأه الشريف الجعفرى الموقَّع نائب كاتب السر ، وصصَّ فيه كثيراً .

٦ وفي صبحه يوم الجمعة خامس ربيع الأول منها ، احترق حوائيت الأخصاصيين والطباقي فوقها ، خرجت النار من حائوت إخصاصي . - وفي بكرة يوم الاثنين ثامن دخل من مصر إلى دمشق قاضى المالكية شمس الدين الطولقي ، عرضا عن شمس الدين الأندلسي ، وتلقَّاه ، وناظر الجيش الذى أتى صحبته من مصر ، انخواجا زين الدين بن التيرى ، أرباب الدولة ، النائب فن دونه ، في اليوم للذكور ، ولكن دخل النائب مهمًا إلى دمشق حَمَلًا ، مع إبطال طبل القلعة ، ثم ذهب الحاجب والأمراء ١٧ والطولقي للذكور مع ناظر الجيش إلى بيته ، ثم رجع الناس مع الطولقي إلى الجامع ، وقرأ توقيعه القاضي بهاء الدين الحنبلى نائب الحنفى ، وتاريخه في خامس عشرين الحرم .

١٥ وفي يوم السبت ثالث عشره احترقت الطبقة وما حولها بسوق الدهيناتية . - وفي يوم السبت العشرين منه ، دخل من مصر إلى دمشق خاصكى لكشف القلاع ، وتلقَّاه النائب فن دونه . - وفي بكرة الاثنين ثانى عشره وصل مشدَّ النائب أزدر ، ١٨ الذى كان نائباً عنه في القلعة ، ثم أرسله إلى مصر بمائة ألف دينار مما في الصندوق بالقلعة يطلب السلطان الجديد ، فأوصلها إلى السلطان ، فخلع عليه ، وأرسل صحبته خلعة حمراء سمَّور خاص لأستاذة النائب ؛ وقيل إنه أرسل يطلب من السلطان مجلَّون ٢١ وصيدا والصلت والزلمة ، حسبما كانت المادة بذلك ، فأجابه إلى ذلك .

وفي هذه الأيام شاع بدمشق أن الحاجب الكبير بدمشق ، قرقاس ، عزل عنها

٣ ووليا عنه الأمير تمرنا الفرنجى الذى كان ناظر الجيش بدمشق ، وحبس وأطلق ،  
بعد أن أشيع عنه أنه ولى دودارية السلطان بدمشق ، فلم يصح . - وشاع أن  
السلطان قوّض الهوادارية المذكورة إلى أمير ميسرة بحلب ، جان بلاط ، فأتى إلى  
دمشق فى هذه الأيام .

٦ وفى يوم الجمعة سادس عشرية قوّض المالكى لفتيه الجاهل المتحرك ،  
شهاب الدين بن أخى القاضى شبيب ، لكونه له عليه مال أقرضه إياه ، فاتفق معه  
على البراءة من الدين وتوليته ، ثم اتفق معه على أن يأتى بأحد من الأكابر يشنع  
فيه ، فذهب إلى شخص لا عقل له اسمه يرسبى الجنون ناظر الجوالى ، فشنع فيه ،  
٩ فقوّض إليه ليقول لمن يماثيه فى ذلك إنى غضبت ، ولا قوّة إلا بالقوّة .

١٧ وفى بكرة يوم الخميس ثانى ربيع الآخر منها ، دخل من مصر إلى دمشق نائب  
قلتها ، وهو شيخ اسمه قانى بك ، وتلقاه أرباب الهولة ، النائب فن دونه ، على  
المادة . - وفى بكرة يوم الاثنين ثالث عشره دخل من مصر إلى دمشق حاجبا  
كبيرها الأمير تمرنا الفرنجى ، وتلقاه النائب فن دونه على المادة ، مخفوعاً عليه  
بأمر بسمور ، وكان مدخلا حافلا .

١٥ وفى ليلة الخميس خامس عشر جمادى الأولى منها ، خسف القبر شيئا يسيرا قبل  
المساء ، ثم تكامل خسفه بعدها ، واستمر إلى قرب ربيع الليل . - وأصبح الناس  
فى شدة من قطع طريق مصر ، من شدة الخوف من آقبردى الهوادار الكبير  
١٨ المزمول ، فإنه ظهر من نحو شهر فى غزّة بعد اختفائه من حين وفاة السلطان  
قايتباى ، وشاع فى دمشق أن نائب غزّة آقباى أتى به محمولا مخفيا من مصر ،  
فلا ظهر قيل إن السلطان الجديد بث له الأمان ، فاجتمع عليه مماليكه وجماعه  
٢١ وغيرهم من المعاة ، وبقي له شوكة ، ثم نسحب فى أواخر جمادى الأولى ، وصر على  
صند ثم على البلاد النورية ، فقتل إن نائب طرابلس عمى وأنه قاصده ، وكذا  
شاع بدمشق عصيان أيتال الفقيه نائب حلب ، فأرسل ( ٣٣ ب ) نائب الشام

دواداره وجماعة من الأمراء للوقوف في وجهه ، فخرجوا إليه على بلبك في سلخ  
جادی الأولی المذكور .

- ٣ وفي يوم الثلاثاء حادی عشر جمادی الآخرة منها ، ورد مرسوم سلطانى ،  
مضمونه : أنه في يوم الجمعة خامس جمادی الآخرة حصل بالرميلة وقعة بين جماعة  
السلطان وجماعة قانصوه خمسمائة وتانى بك الجالى ، وحصل لقانصوه بندقة وجرح  
٦ تانى بك ، ثم ولى الاثنان وولى أحد عشر أميراً معها ، ولم يعلم خبر قانصوه ، هل  
مات أم لا ؛ وطلب فيه من نائب الشام بأن يبعث له جميع الماليك للفتية بسرعة ،  
وأن يبعث وراء الدوادار آقبردى الحارث ، فحصل لآقبردى السد حينئذ ، وما أظن  
٩ يسلم له ذلك لكثرة منغضيه ومحبي قانصوه .

١٢ وفي ثا . . . عشرينه شاع بدمشق أن قانصوه خمسمائة كان تسلطن ستة أيام  
بباب السلسلة ، وقب بالملك الأشرف ، ثم طرد بصد أن أصابته بندقة ، وأن  
الدوادار آقبردى رجع من البلاد الشمالية ووصل إلى غزة ، وأن قانصوه  
للمذكور كبه بفتة بأرض الزعقاء ، ثم حصره بخان يونس ، وقتل من  
الفريقين خلق كثير .

- ١٥ ثم استهل رجب بالأحد ، وفيه توترات الأخبار بدمشق بأن قانصوه خمسمائة  
انكسر ورجع مخفياً ولم يبق [ معه ] أحد ، وقيل قتل ؛ ثم سار آقبردى إلى مصر  
متصوراً . - ثم ورد مرسوم بالقبض على نائب قلعة دمشق وقيها الذين هما من  
١٨ عصية قانصوه خمسمائة ، وهو كان السب في ولايتهما ، فطلبها النائب إلى دار  
السعادة في حجة شىء ، ثم غز جماعته بالقبض عليهما وتسلم القلعة ، فقلعوا .

وفي ليلة الخميس تاسع عشره تحلق جماعة من ماليك الحاجب الكبير تمرنبا ،  
٢١ ولبسوا لبس النساء وتلقوا بمرتضى قاضى القضاة كان ، شمس الدين بن البدرى  
المرزقى ، من باب الحتام الذى شرقى داره ، الذى هو جوار قناة الشباشى ، وأتوا معهم

ودخل الجميع بعد الغروب إلى بيتهما ، واختفوا في جانب من البيت ، فلما كان أواخر الليل أشارتا إلى سيدهما ومكنوم من قتلته ، فضربوه بالسكاكين في جانبه الأيمن واليسرى رأسه ، ومكنوم من أخذ للال ألقين ، وخرجتا معهما على البوابين فأرادوا قتلها ، ففتحا وخرجوا جميعا بالمال ؛ وظن الناس في النائب أنه أشار به لجماعة حيران للقتول ، منهم وإلى البرّ الحصى ، ودواداره قطع ، ولقط الناس في ذلك ، وغضب لقتلهم ، فأراد الله براءته ، فجاء نصراني من حارة النصراني من حيران الحاجب الكبير تمرضا ، القى يقال عنه إن أصله فرنجيا ، وأخبر لخال الأسيد ، أن أمير آخور الحاجب للذكور ودواداره وأستاداره دخلوا إلى مكان كذا ومعهم نساء صفتهم كذا وكذا ، ففى الحال أعلم النائب ، فيث قطع دواداره إليهم ، فكبسوا ، فأنى بإحدى الجاريتين وهى السرية الكبرى الخاص ، وأمير آخور للذكور ، والدودار أيضا ، ماشيين ، ومعهم بعض للال ، وهرب الخازندار بالسرية الأخرى ببعض للال .

فما كان بكرة يوم الثلاثاء سابع يوم من القتل ، رابع عشرين رجب ، أمر النائب بأن يؤتى بهم من بيت قطع القرب إلى دار المقتول مزنجيرين ، على الهيئة التى دخلوا بها إلى بيت المقتول ، من لبس النساء المتقدم وتحنى الرجال ، إلى أن دخلوا إلى باب الجاية والسرية بلبسها الخاص ، وهو طاقية بلؤلؤ ، وحلق خاص مذهب ، وقصون أحر ، فوقه كبر خاص أبيض ، ثم أخذت الطاقية وألبست طرطور المسخر ، فأغنى عليها قرب دار السعادة ، فأدخلوا على النائب وهو فى الاصطبل ، ففى الحال أمر بتخوزقهم على أوتاد ممدودة بجانب الخندق تجاه الاصطبل للذكور ، فبات الرجال ، واستمرت السرية حية وهى مخوزقة ، تحدث الناس ويمجدونها إلى وقت العصر ، فأمر النائب بتخزيقها ثانيا فانت ، وكان يوما مهولا .

(٣) ألقين : أى ألقى دينار .

(١٤) مزنجيرين ، أى مقيدين بزنجير .

(١٥) وتحنى ، أى بالحناء .

ثم في يوم الأربعاء خامس عشر ينه قبيض على السرية الأخرى ، وهي  
الصغرى ، فزيت حيلى فأمر النائب لأجله بتفريقها لا بتفريقها ، فعزيت بالوادي  
الأخضر قبلى الوراقة العزمية ، وقلت بمجارة وأقيت في ذلك الماء السيق يبرى ، ٢  
عند جسر طوغان ، من فوقه .

وفي يوم الأربعاء ثانى شعبان منها ، سافر قاضى الحنفية بدر الدين بن أخى القاضى  
الشافى إلى جزيين وبلادها ، وخرج في أبهة هائلة . ١

وفي بكرة يوم الأحد سادسه أرسل النائب جماعة من محالكة إلى بيت ناظر  
الجيش ، وكيل السلطان الجديد ، ابن النيرى ، فهرب من بيته إلى بيت جاره  
عيد النهى ، فقبضوه وأتوا به ماشيا حافيا ، وأدخلوه إلى القلعة . - وفي هذه الأيام ٩  
نادى النائب بتدريب الحارات ، وتواترت الأخبار بأن الوادار الكبير آقبرى  
دخل مصر ؛ وأن قرقاس الذى كان حاجبا بدمشق ولى نيابة غزة ؛ وأن أركاس  
الذى ولى نيابة حماة عزل عنها ؛ وأن قانصوه خمسمائة هو الآن بدمشق مخفيا يعلم ١٢  
به النائب ، ولأجله أمر بتدريب الحارات ، وقيل لأجل التضييق على الحرامية  
لكثرتهم حينئذ .

وفي يوم الأربعاء ثالث عشر ينه وصل من مصر جماعة القاضى الشافى ، وم : ١٥  
عماد الدين الموقع ، وعز الدين ، وابن عم قاضى القضاة ، وعلى أيديهم كتب لابن  
أخيه قاضى الحنفية ، وشاع أن فيها عزل نائبه شهاب الدين الرملى لكونه يتراجع  
ويطلق هجوه . ١٨

وفيه شاع بدمشق أن الوادار الكبير آقبرى لما دخل مصر ،  
زيت له ولآقباى ، مصر ، عشرين يوما ، وأن الوادار مستمر على وظيفته ،  
وأقباى تولى رأس نوبة النوب ، وأنه قد تمين قلعة دمشق نائب من جهة ٢١  
الوادار ، وجهزوا معه جماعة من الخاصكية ليأخذوها من النائب ويلبسوها  
لثيابها الآتى معهم ، وقلق النائب من ذلك ، ولكنه رجل فيه عقل وثبات ،  
وأكد ذلك أن الأمير الكبير تميز أرسل يقول للنائب ، إن آقبرى وجماعته ٢٤

ساعون في هلاك القرائنة ، أنا وأنت وتأتى بك الجمال ، وقد دفع بعض الأمراء ( ٣٤٤ ) في نيابة الشام مبلغ تسميت ألف دينار ، فهذا الاعتبار زاد وقوف حال الناس وظنوا أن هذه التذاريب التي نادى النائب بممارستها على الحارات ما هي إلا لأمر كمنه منهم .

٦ وفي يوم الأربعاء ثامن رمضان منها ، وصل الخبر من حلب بأن نائبها نهب فيها وحرق ، وحصل خبطة عظيمة . - وفي يوم الخميس تاسع شاع بدمشق أن السلطان عزل قضاء مصر الأربعة ، وبعث إلى القدس لأخذ كمال الدين بن أبي شريف ، ليوليّه مكان الشيخ زكريا ؛ وأنه ولي كتابة السر لابن الجيمان .

٧ وفي ليلة الأربعاء خامس عشره ورد من مصر الخبر بأن البوادر آقيردى وجماعته ، كآقبای ، تأمروا على السلطان وأرادوا سقيّه أو مسكه ، فأخبره بذلك نائب طرابلس الأعور ، الذى كان من حزبهم ، وكذلك نائب صفد برد بك ، فركب الجلبان عليهم وكانت وقعة عظيمة ، ونصب آقيردى وجماعته للكاحل على القلعة ، وحاصروا السلطان وجماعته .

١٥ ثم فى خامس يوم من رمضان للذكور تسع آقيردى وجماعته ، ولم يسلم خبرهم ، وخربت بيوتهم ونهبت ، ودقت البشائر بذلك فى دمشق . - وفى يوم الأحد سابع عشرينه لبس قاضى الخناطة نجم الدين بن مفلح خلة الموّد ، بد تولية ابن قدامة مكانه بمصر .

١٨ وفى بكرة يوم الخميس سلخه ، وهو آخر حزيران ، خرج القلميون بغير أمير ، لتلقى نائب القلعة ونقيها الآتين من مصر ، فورد مرسوم باستمرار النقيب المعزول ، فمضى الجديد بترية تم ليراجع السلطان ، فامتنع نائب القلعة لأجله من

(١) القرائنة : القواصة .

(٥) ثامن : سابع .

- الدخول إلى دمشق ، ورجع القلية ، ثم رجع نائب القلعة ورجع القلية وأدخلوه ،  
وبقي القتيب الجديد بالترية . - وفيه لبس القاضي شمس الدين بن يوسف الأندلسي  
المعزول ، قضاء المالكية ، وعزل شمس الدين الطولي .  
وفي يوم الجمعة كان عيد أهل دمشق وهم في وجل من فصل الطاعون ، وقدمت  
جماعة ، فأنه يلطف . - وفي هذه الأيام وقع القاضي المالكي الجديد بآبن أخى  
شعيب ، وضربه وأركبه حماراً مقلوباً ، وكشف رأسه وجرحه . - وفي يوم الاثنين  
حادى عشر شوال منها ، ورد خاصكى من مصر محبته خلة للنائب ، فلم يخرج إليه  
لوجع رجله وضعفه ، فدخل والخلة بين يديه مطوية على جنب ، وشاع بين الناس  
أنه أتى على تركة ابن المزلق المقتول ، وعلى تركة ابن المعتصد ، وعلى  
كشف الأوقاف .

- وفي هذه الأيام هرب الشيخ محمد بن الحصنى ليلة الثلاثاء إلى قرية الحنارة من  
الربا ، ثم هرب السيد علاء الدين بن قتيب الأشراف على عادته إلى البر منه ،  
فضعف في قرية غرابية ، ثم اختار الانتقال إلى اللزة شرقيها فات بها ، ودفن جوار  
الشيخ علاء الدين البخارى ، فلم يفته الحذر ، وكان عمره في عشر الأربعين ، كذا  
أخبر شهاب الدين بن برى . - وفي يوم الثلاثاء تاسع عشره سافر وفد الله إلى  
الحجاز ، وأميرهم دودار السلطان بدمشق جان بلاط القى آفى من حلب .  
وفي يوم السبت ثالث عشره توفى النائب وكان الوفد بالزيريب ؛ وكان قد توفى  
جديدا عامر بن مقلد ، وولده ، وولد عدوه جانبى ، بقلة دمشق ، كما أشار به النائب  
قبل وفاته ، فحصل بدمشق خبطة من زعرها على النقباء ومن استضعفوه ، فقصدي  
الحاجب الكبير تمر بن طالم ، وقتل جماعة وقطع أيدي آخرين ، فكنوا ، ونادى  
بالأمان ، فاطمان الناس ، وخرج وظهر عن شجاعة وخيولة ؛ أعانه الله على الخير . -

(٤) الجمعة ، أول شهر شوال .

(١٥) ابن برى ، ينقل عنه ابن طولون بعض الأخبار ، وقد ذكره في كتابه « التتميع » .

إنه توفى سنة ٩٢٤ . انظر : مقامة هارغان ص ٩١ .



وفي يوم الأحد رابع عشر رجع بعض المزيربية ، وأخبروا بوقوف الحال من كثرة الخوف والرياء .

٢ وفيه قُتِلَ الشاب الأمرد خضر بن علاء الدين الممرى ، الشاهد بسوقه المصلاة ، قُتِلَ على من عاشره ، فوجدوه ولد محمود بن دكر ، من ميدان الحصى ، جوار الشيخ شهاب الدين بن المحوج ، فأرادوا سؤاله عنه فاختبأ عند النساء ، ووجدوه مجروحاً في يده وغيرها ، فحُزَّ عليه ، فأقرَّ سرّاً ، وقال للشيخ شهاب الدين المذكور : إنا كنا ذهبنا إلى النيسة قرب الربوة ، فبينما أنا وولج علينا مغريان ورجل أزعر ، يقال له ابن النيات من الشاغور ، فأرادوا يجرحوني فهربت منهم ، ولم أعلم ما فعلوا مع رفيقي خضر المذكور .

٩ فذهب أبو خضر ، وجماعة آخر معه ، إلى النيسة المذكورة ، فوجدوه مقتولاً مذبحاً ومضروباً ومقتولاً فيه الفاحشة ، قد أكل ابن آوى إحدى رجله ، وعليه ثيابه الحسان للثمنة لم يؤخذ منها شيء ، ومعه درهم نحو ستين درهما باقية ، وآلة الشرب باقية ، غسل ، وأتى به إلى محلته وهو في أسوأ حال من الثلثة والانتفاخ والتنتن ، فأمر نائب النيسة بدفنه ، وقبض على رفيقه وحمل والده محمود ، وحُبِسَا .

١٥ وفي هذه الأيام وجدت أعيان حرام قد سرقها رجل قوَال وقَارِي الأعرار تحت الكراسى الواعظية ، وهو مؤذِن بمأذنة الشامية ، أصله من طرابلس ، وكان ضيفاً ، لكن الإجماع ظاهر بخلوته بالشامية ، من سكر نبات وثير حرير وغير ذلك ، وغالبه من زوج أخت امرأته مجاورة السكرى ، فوضع في زنجير ، وحلوا على رأسه طليعة فيها من ذلك ، وحمل قدامه عدة طبالي ، وخرج على أسوأ حال ؛

٢١ وشاع عند العوام أن الحرام قد وجد عند الفقهاء ، الذين يعرفون ما قال الله ورسوله ، فكاد بعضهم يستحل ذلك ، وبعضهم يبالغ في ذلك ، ويقول إمام الشامية ... الرجل الصالح شهاب الدين البقاعي ، ولا قوة إلا بالله .. وفيها ورد كتاب من

القاضي الشافعي بعزل شعيب من القضاء ، فلم يَسَلَمْ هو العزل وأعاد شهاب الدين الرملي إليه ولم يصح .

- ٢ وفي يوم الأربعاء رابع ذى القعدة منها ، كتب الناس بدمشق ، على مآذن الجامع وغيره ، على الخاصكى الذى جاء من مصر ، وعلى يديه خلة النائب للتوقى ، وجاء على كشف الأوقاف ، واسمه تم الجروند ، وإنما صار خاصكيا بمصر قريبا لأجل غلته للناس وأخذ أموال الأوقاف بِنَصَا ؛ وهذا أول ظلم وقع فى زمن هذا السلطان الجديد .

- وفى يوم الخميس ثانى عشره دخل من مصر يلبى الأمير الكبير بدمشق ، كان سافر إلى الدواidar الكبير لما رجع من جفلة إلى غزة ، ثم إلى مصر ، فلما جل الجفلة الثانية إلى الصعيد ، رجع هذا إلى دمشق على عادته ، وكان عاداء النائب للتوقى لكونه سافر لنصرة الدواidar الكبير ، وأخذ له على ما قيل حاصلا شعيرا ، فشكاه إلى السلطان ، فلم يقده إلا لطلب قطع وجماعته ، فأنتم عليهم إكراما لقنائب أستاذهم ، فرجموا بجملة سنية لقنائب ، فلم يصلوا دمشق حتى مات النائب ، فعادوا بها إلى مصر ، فاطمأن هذا الأمير يلبى ، وأتى إلى دمشق يومئذ .

- ١٥ وفى يوم الجمعة ثالث عشره صلى غائبة ، عقيب صلاحها بالجامع الأموى ، على ثلاثة أناس ، منهم المحدث العلامة شمس الدين السخاوى ، توفى بمكة . - وفى ليلة الاثنين سادس عشره شاع بدمشق أن النجيين قالوا إن الوباء يرتفع حينئذ ، فرجع الشيخ محمد بن الحصنى ، الذى قد كان هرب منه بولده وأهله إلى قرية الخيارة ، ١٨ فعزك ولده واسمه عبد الوهاب ، ثم توفى ليلة الخميس تاسع عشره عن نحو عشرين سنة ، ووضعوا الجفلة فى القبر طراحة .

(٣) مآذن : مواذن .

(٥) الجروند : كذا فى الأصل .

(١٦) السخاوى ، هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبى بكر بن عثمان بن محمد ، توفى بالمدينة المنورة فى ٢٨ من شعبان سنة ٩٠٢ . انظر : شذرات الذهب ج ٨ ص ١٥ - ١٦ ، وابن ليس ج ٣ ص ٣٥٢ ، والكواكب السائرة ج ١ ص ٥٣ - ٥٤ ، وما كتبه السخاوى ترجمة لنفسه فى الضوء اللامع ج ٨ ص ٧ - ٣٢ . II بمكة : كذا فى الأصل .

وفي يوم السبت حادى عشره وردت الأخبار من مصر إلى دمشق بأن أبا  
 اليقاع بن الجليان، قَصَدَهُ رجل ملصق في برنس حال خروجه من الحتام، وطمعته  
 ٢ بسكين قتلته، واتفق الناس أنه مسلط عليه، وقال بعضهم سلطه كاتب السر ابن  
 مزهر . - (٣٤ب) وفي يوم الأحد ثاني عشره رجع إلى دمشق دوا دار النائب للتوفى  
 قطع، ومعه الوالي المحصى وغيرهما، رَدَّم الخصاصكى الذى أتى على المحوطة على مال  
 ١ استاذم، وهو الآن باث على قبة يلينا، وقيل إنه من أقارب السلطان، ثم دخل  
 بكرة يوم الاثنين ثالث عشرينه وخرج لتلقيه قيب القلعة، والقضاة، وجماعة  
 النائب للتوفى . - وأما نائب النية الحاجب الكبير فلم يخرج، لأن زوجته  
 ١ توفيت، وخرج في رقبته خراج، بل شيع بدمشق موته؛ وكان على الحواط  
 خلة خضراء بطراز . - وفي هذا اليوم طاشت الزعر وطنى الحرامية، وعمرى جماعة  
 عند دخول الليل، وكثر ظلم المحتسب .

١٢ وفي يوم الأربعاء خامس عشرينه ختم حضور الدرس بالشامية الكبيرة . -  
 وبسد ظهر يوم الخميس سادس عشره ثار الشريرين، غوغاء ميدان المعصى  
 وغوغاء الشاغور، بمحطة قبور الباب الصغير ومسجد الذبان، وقتل جماعة وجرح  
 ١٥ آخرون، وغلفت الأسواقى خوفا من النهب، ثم ركب الأمير الكبير قهرق بين  
 من تأخر منهم في القتال .

وفي عشية هذا اليوم ثار السحاب من شرق دمشق، ومشى إلى جهة الغرب إلى  
 ١٨ أن [أظلمت] الدنيا، وخشى الناس المطر لكثرة الوخم والسوم، واستمر إلى  
 آخر الليل، فكثرت الريح بالنجوم، فتكشفت السماء من السحاب، ورجم بنحو  
 عشرين نجما في نحو ساعة . . . . وفي يوم الجمعة سابع عشره صلوا بالجامع

(١٣) الشريرين : الصرين .

(١٨) ما بين القوسين المرجع تفرق في الأصل .

(٢٠) . . . : تفرق في الأصل مقدار كلمة واحدة .

الأموى غاثبة على أبي البقاء بن الجيمان المقتول ، وعلى القاضي الحنبل بمصر ، السدى .

- ٣ وفى بكرة يوم الأحد تاسع عشره ، وهو الثلاثون من تموز ، وجد أحد بن محمد الدهان ، المعروف بابن المفتى ، بنهر بانيس من قِبَل القريتين ، قرب باب سر القلعة ، مقتولا ؛ كان بالمرجة يتفرج ، قتل ثم طرح فى النهر المذكور ، فحمله إلى هذا المكان ، فأراه أهل هذه الحلة ، فأخرجوه عند باب السر ، فرف ، فحمل إلى بيته بحارة البقارة ، فسل ودفن ؛ وخلف ثيابا عاتكية مقصورة مدقوقة فوق المائة . - وفى هذا اليوم اجتمع الأمير يلباى ، الأتابكى بدمشق ، وقضاها ، بمدرسة ابن المزلق ، وأصلحوا بين أهل الشاغور وميدان الحصى ، وشرطوا عليهم شروطا ، ومن قتل بينهم هدر دمه .

- وفى يوم الاثنين ثانى ذى الحجة منها ، دخل من مصر إلى دمشق الخواجا ابن التيرى ، الذى كان ناظر الجيش بدمشق ، وأهانه النائب المتوفى ، فاسفر إلى مصر ، فتولى نظر الجيش والقلعة ووكالة بيت المال عن الصلاح السدى ، ثم دخل فى هذا اليوم . - وفى يوم السبت ، آخر أيام التشريق ، اجتمع غوغاء أهل دمشق بمحلة القطائع ؛ غري ميدان الحصى ، فى وليمة عملها زعر الميدان المذكور زعر الشاغور والمزابيل وغيرها ، وقام فيها من أكابرهم ، على ما قيل ، الشهاب بن الحوجب ، والسيد إبراهيم ، والقاضى تقي الدين بن قاضى زرع ، وكانت بمال كبير ، وغالبه أخذ من المحتاجين والمستورين على وجه الحياء والقهر ، فلاجل ذالم يحصل لهم سعد فى مرادم من إظهار العظمة والأبهة عند عملها ، فنهت ، ثم تفرق الجميع ، وقد ضحك على الجميع .

- وفى يوم الجمعة تاسع عشره عقب صلاحها بالجامع الأموى ، اجتمع القضاة

(١) ابن الجيمان ، هو محمد بن يحيى بن شاكر . انظر : ابن لاس ج ٣ ص ٣٥٤ (٢) السدى ،

هو محمد بن محمد بن أبى بكر بن خلف بن إبراهيم السدى ، بدر الدين . انظر : ابن لاس ج ٣ ص ٣٥٣ ، ٣٥٤ .

- والخاصكى الحواط ، واسمه آقباى ، عند باب الخطابة ، والجلمة النفير من الناس ، وقرأوا ربات وختموها وأهدوها فى صحائف السلطان ، لأجل إعفائه عنهم عما رسم به أولا
- ٣ على يد الخاصكى ، الذى جاء بخلمة النائب المتوفى ، من الكشف على الأوقاف ومصادرة أهلها ، حتى المارستان ، وكثر الدعاء له بسبب ذلك .
- وفى هذه الأيام قام أهل ميدان الحصى ، مع رجل من أهل الشويكة ، اسمه عبد القادر التاجر الأجرود ، فى توسعة للمسجد الذى قد كان عُمر ووسّع سنة ، فأتوا بالقاضى نور الدين بن منعة الحنفى ، وحكم بهدم الخلاء والسلخ الذين كانوا قد عمرها شمس الدين بن كامل فى السنة المذكورة ، وأذن الحنفى فى أن يحمل مكانهما مضافا
- ٩ إلى المسجد المذكور ، فهديما ، وشرع عبد القادر فى عمارة ذلك ، وجعل الحراب على أسس جدار الخلاء ، فدخل السلخ فى المسجد زيادة وما سامتته من الترف ، قدّام الحمام البيدرى ، وقيل الخان الشرمرى ، فأضافوا هذه القسمة إلى هذه
- ١٢ الزيادة المذكورة .

قال شيخنا الحديث جمال الدين بن اللبرد الصالحى :

- « وفى هذه السنة ، عقب موت النائب قانصوه اليحياوى ، أغرى بعض القضاة
- ١٥ للزعر بأنه يجوز قتل أعوان الظلمة ، فصار من فى قلبه من أحد شئ إما يقتله أو يفرجه ويطيهم درام فيقتلونه ، ويحتجون بأنه عوانى ، فحصل بذلك فساد كثير ؛ وقتل فى هذه الأيام عندنا فى الصالحية نحو الثلاثين ، منهم : عبد الرحمن بن زريمة ، وأبو بكر بن قيمة ، والشكى الحصانى ، وأحمد بن كديش ، وأحمد الكفرورى ، ووالى الصالحية بشير الطواشى عتيق الشمسى بن القونصى ، وفى المدينة نحو لائة منهم :
- ١٨ قاضى حصص كان ، قدم دمشق فبرطل عليه أعداؤه للشواجرة فقتلوه بسوق البزورين ؛
- ٢١ فسلّلت عن هذه المسألة مرتين فأجبت فى الأولى بجواب مختصر نحو الكراسية ،

(٦) سنة : كذا فى الأصل ، ولم يذكر السنة .

(١١) الصمرى : كذا فى الأصل .

(١٤) أغرى : أغرا .

وفي الثانية بمطول نحو الثلاثين كراسا وسميته : الذعر في أحوال الزعر ، وعطّلها  
عدم الجواز ، وأنه لا يجوز لأحد إغراؤهم » ( ١٣٥ ) .

### سنة ثلاث وتسعمائة

- استهلت والخليفة أمير المؤمنين للتوكل على الله عبد العزيز بن يعقوب العباسي ؛  
وسلطان مصر والشام وما مع ذلك الملك الناصر أبو السادات محمد بن قايتباي ، وهو  
شاب أسرد ، قيل بالغ ، محصور من شدة الاختلاف بمصر ؛ ونائبه بدمشق فكان  
٦ قانصوه اليعياوي ، والآن لم يتحرر من هو ؛ والأمير الكبير الأتابكي يلباي ؛  
والحاجب الكبير ، فكان تمرنا القجاسي ، والآن لم يتحرر من هو أيضا ؛  
٩ والحاجب الثاني . . . وهو غائب بمصر ؛ والقضاة بها : الحنفى بدر الدين بن أخى  
القاضى الشافى ، والشافى شهاب الدين بن الفرفور ، وهو غائب بمصر أيضا ،  
وللإسكى شمس الدين الأندلسى ، والحنبل نعيم الدين بن مفلح ؛ وكاتب السر  
عبد الرحيم بن الموفق العباسي ؛ وناظر الجيش زين الدين عمر بن النيربى ، وهو ناظر  
١٢ القلعة ، ووكيل السلطان ، وناظر الأسرى ، ووقف السلطان ، والترجة ، أخذ الوكالة  
ونظر القلعة عن صلاح الدين الدوى ، والباقي عن تمرنا القجاسي ؛ ونائب القلعة  
جانبى بك ؛ وصاحب مكة السيد محمد بن عجلان ؛ وصاحب الروم محمد بن بايزيد ؛  
١٥ وصاحب العرب محمد بن يوسف ، وقد اتفق في هذه الأعوام أربعة سلاطين ، كل  
منهم اسمه محمد كما ذكرنا .

- وفي يوم الثلاثاء مستهلتها ، لم يكن بدمشق من يحكم غير آقبى الحواط ،  
١٨ دوادار خال السلطان ، وهو غير بقواعد الأمور ؛ وطريق مصر مخيف ، ولذا قلّ  
للخير عن أهلها ؛ وثارت زعر دمشق ، وزحف زعر القبيبات على أهل ميدان الحصى ،  
ولم يحصل للولاية التى تقدّم ذكرها نتيجة .  
٢١

وفي ليلة الأربعاء تاسعه ورد من مصر نجاب محبته كتب ومراسيم ؛ واشتهر

بدمشق أن الوادار آقيردى حُصر فى بيته بعد ما جاء من البلاد القبلية ، وقتل من  
جماعته وجاعة السلطان جماعات ، وأن بمالك النائب اليعياوى الذى مات لما دخلوا  
٣ مصر أنتم عليهم ، قاتلوا قتالا شديدا ، ثم اتفق قانصوه الأتقى ، وكرتابى الأحمر ،  
وخال السلطان يَنْشَى ، واليعياوى ، وطلبوا الوادار فهرب منهم ، وتيموه إلى  
خان يونس ، الذى كان حصل له به النصر فى تلك المرة كما تقدم ؛ ثم أرسلوا إلى  
٦ مشايخ البلدان بالتحريض على قتاله .

وورد مرسوم إلى الخواط آقباى بأن يقبض على نائب القلعة الجديد وشيها ،  
الذى كان شفيح اليعياوى قبل موته فى استمراره بها ، ورد النقيب الذى كان أتى  
٩ محبة نائبها الجديد ، فلما قرأ الخواط للمرسوم أرسل إلى نائب القلعة بأن يدق البشار  
عشيتة ، فلم يفعل ، ولعله لم يسهل به ما وقع فى حق الوادار ، ثم دقت البشار صبحه  
يوم الأربعاء ثم أتى نائب القلعة ليسلم على الخواط ، فأمر بالترسيم عليه ، وأخبره  
١٢ بالمرسوم ، ثم أرسل طلب شيها أيضا ، فامتنع ، فأكد الطلب عليه ، فلما حضر  
قرأ عليهما المرسوم ، فامتنع ، فرسم عليهما وأخرجهما من القلعة ، ووضع فى القلعة  
نائب البيرة دولات باى ، قيل وطلب أيضا الأمير الكبير ليرسم عليه لكونه من  
١٥ جهة الوادار ، وتحقق الناس أن أمر الوادار آل أمره إلى الموان به ، قلعة محبيه  
فى جميع البلاد ، لكثرة ظلمه أيام حكمه .

وفى ليلة السبت ثانى عشره ثارت زعر ميدان الحصى ، وزحفت على أهل  
١٨ الشاغور ، وكان الوقعة بمحلة مسجد الدين ، وارتجف الناس فوق ما هم فيه من الخوف  
من الوباء ، وقلة الحكم ، وكثرة الظلم ، وقوة الأخبار المخوفة ، واستمر الهواش  
بينهم إلى قريب ثلث الليل ، ثم أصبحوا كذلك ، والبشار التى تقدم ذكرها تنق ،  
٢١ ثم كثر الشر بينهم وزحف أهل الشاغور على السويقة المحروقة بالنشاب والهدم إلى

(٤) يَنْشَى ، يقصد قانصوه . والعروف أن خال الملك الناصر هو قانصوه من قانصوه ، اتقى  
تولى السلطة فيها بعد وتلقب بالملك الظاهر ، وغول ابن لياس ( ج ٣ ص ٤٢٧ ) لأن قانصوه كان  
محبوب الاختيار مع الأمراء وقلعة سماء السوام « يَنْشَى » .

- قريب الظهر ، فقامت خيل الترك الذين بدمشق ، كالحواط وأمير كبير ، فخلوا بينهم ، وبعد ثلاثة أيام صلحوا بينهم وسكن الشر بعض سكون .
- وفي هذه الأيام احتاج الناس إلى تنعيم البوابات والتدريب التي كان النائب ٣ المتوفى أمر برسمها ، فلما مات بطل الاهتمام بها ، والآن شرع الناس في إتمام أمرها ، سيما لما جاء الخبير بقتل أنابك الصاكر المصرية تراز ، وهروب نائب غزة قرقلس ، الذي كان حاجبا بدمشق ، إلى الرملة ، وأخذ نائب صفد برد بك ، الذي كان ٦ دودار السلطان بدمشق ، قلعة صفد من نائبها بالحيلة ، ليقضى بها على قتال الدودار .
- واجتمع شيخ بلاد نابلس ابن إسماعيل عدو الدودار ، وجميع المشير الطائع ٩ للسلطان ، على مكان يخرج منه الدودار من غزة ليحصره للقتال ، وقد اجتمع على الدودار بئزة المعصاة وقطعوا طريق مصر ، وكان أول دخوله غزة ضيفا ، ولو ثبت نائبها كان غفر به ، وكفى الناس شره ، وتحدث الناس أنه على عدم ثباته . - ١٢ وفيها رجع إلى بيته بدمشق جان بلاط ، الذي كان أمير الحاج بدمشق ، وهو مجروح ، ونم عليه أنه كان حاملا صنبق الدودار ، فطلب ورفع إلى القلعة .
- وفي يوم الجمعة ثامن عشره ورد مرسوم شريف على الحواط بالقبض على ١٥ الخاصكي ، الذي كان أتى بالقلعة للنائب في حال ضعفه وأظهر أنه كاشف الأوقاف ، فسك ورفع إلى القلعة . - وفيه شاع أنه رسم بأن يبيت وراء أركلس نائب حماة ، والسواري نائب حمص ، ليحضروا إلى دمشق ليقفوا في وجه الدودار . - ١٨ وفي يوم الأحد عشرته نودي بدمشق بالحجوبة الكبرى لثم ، الذي كان أرسل نائبا للترك في أيام السلطان للتوفى ، ثم رجع إلى دمشق واستنابه جان بلاط دودار السلطان بدمشق فيها ، بد أن كان عزل عنها وخرج أميرا للحاج ، وهو رجل فاجر ٢١ عدو نائب حماة ، وها من حزب الدودار ، فحبب الناس من ذلك ، فإنه قد اشتهر بدمشق وغيرها ، أن كل من كان من حزب الدودار تموت عند جماعة السلطان .
- (١٢) ثباته ، يلاحظ أن الكلام هنا ناقص .



- وفي يوم الأربعاء ثالث عشره اشتهر بدمشق أن كاشف الرملة أتى إلى دمشق  
بنته ، وأخبر أن الدوادار نادى يوم الاثنين الحادى والعشرين بالرحيل من غزة ،  
وأن المشران لم يبقوا في وجهه لمدم للرسوم السلطاني . - وفيه ركب الحوَّاط ،  
والأمير الكبير ، وتم الذي نودى له بالحجوية ، والخاصكى الذي كان رفع إلى  
القلمة في يوم الجمعة للار ، وذهبوا إلى أهل ميدان الحصى ليحضروا عرض الزعر  
والخيلة بها ، فرضوا عليهم بحاراتهم تخويفا للدوادار للتقدم ، فإن الحوَّاط قد خاف  
من عاقبه ، ولأجل هذا ذهب إلى عندهم استجلا با لم ، وكان القياس أن يمكث في  
الاصطبل السلطاني أو غيره ويأتون إليه ، ثم منع مشايخهم خلا .
- ٩ وفي يوم الخميس رابع عشرينه دخل إلى دمشق نائب حمة ونائب حمص ،  
الطهران ليقتا في وجه الدوادار . - وفيه ضرب أخو أحد بن شدود امرأة بسكين  
عدة ضربات ، وقتل الزعر شخصا في سطح مسجد القصب . - وفي يوم الأحد سابع  
عشرينه تواترت الأخبار بأن نائب حلب أينال الفقيه ، استقر في نيابة الشام ،  
وأنه يستمر بحلب حتى يأتي متسلها . - وفي يوم الثلاثاء تاسع عشره دخلت كتب  
الحاج ؛ ووقع بدمشق مطر وهو أول مطر وقع بها ، وذلك بعد مضي عيد الزبيب  
بأثني عشر يوما .
- ١٥ وفي بكرة يوم الخميس ( ٣٥ ب ) مستهل صفر ، أو ثانيه منها ، دخل إلى  
دمشق مقتل النائب الجديد أينال ، وفرح به الناس لكثرة فساد الزعر وبنيهم ،  
وقلة حرمة الحوَّاط وغيره . - وفي يوم الجمعة ثانيه أو ثالثه دخل غالب الوغد . -
- ١٨ وفي ثانيه دخل الحمل إلى دمشق . - وفي عشية هذا اليوم تواترت الأخبار بأن  
الدوادار المطرود من مصر ، ومعه جماعة من الأمراء ، كجنايم نائب قلعتها ،  
وكانظريف واليها ، وكتنك قرا أحد المتقدمين بها ، وكأقبای نائب غزة كان ، وصلوا  
إلى بلاد النور ، ومحبهم كريم الدين بن مجلان ، ومحمود الأذرى ، ثم إلى أربد في  
نحو ثلثة خيال ملبسين ، وقلمة دمشق حيثخذ محصنة بالرجال وآلة الحرب ، فاج  
الناس بعضهم في بعض ، ولم ينم غالب أهل دمشق من الليل إلا قليلا ، لشدة رفع
- ٢٤

أصولهم على جوانب القلعة ، ثم نقل غالب الأكابر إناهم وأموالهم إلى داخل المدينة ، خوفاً من عشرين يأتى ، ومن متلقى غوغاء الحارات .

- ٣ وفى يوم الأحد خامسه رجع الكشاف الذين أرسلوا من دمشق ، وأخبروا بأن أمر الدوادار المذكور وجاعته متراخ ، لم يلبث الشير عليهم ، لكونهم مظهرين الطاعة للسلطان ، قوى قلوب ترك دمشق كالحواط ، وأركس نائب حاة ، وإبراهيم بك نائب حمص ، اللذين طلبا إلى دمشق خوفاً عليهما ، وكذا متسلم النائب الجديد أينال الفقيه الذى أتى من حلب ؛ ونودى فى اليوم بأن لا ينقل أحد من منزله ، وإن خالف ينهب ، فكف الناس عن التقلع .
- ٩ وفيه هجم والى دمشق وجماعة التسلم على . . . . . وقبضوا على صبي ابن . . . أحمد بن شدود ، وهو من أهل الريب ، وذهبوا به إلى التسلم ، فأمر بتوسطه ، فوسط تجاه اصطبل دار السعادة ، ثم إن أهله أخذوه ويقتوه عندهم إلى وقت الغداء من يوم الاثنين سادسه ، فحمل إلى خان جعق وعسل وصلى عليه ودفن عند أبيه . . .
- ١٢ وفى هذه الساعة خرج الحواط فى جماعة إلى قبة يلغا ، واستعرض جيش دمشق هناك ، ثم رجع الجميع . - ثم فى بكرة يوم الثلاثاء فصل ذلك ، فاطمان الناس قليلا .
- ١٥ وفى بكرة يوم الخميس تاسمه نادى الحواط بأن الرسوم الشريف ورد ، بأن الدوادار آقيردى عاص ، وروحه للسلطان وماله لتيره . - وفى يوم الجمعة عاشره قيل إن الدوادار والصابين معه ترحلوا إلى حوالى قرية الصنمين . - وفى يوم الأحد ثانى عشره تحقق نزوله بها . - وفى هذه الأيام أمر بسد أبواب المدينة إلا باب النصر والفرج والصخير ، وشرعوا فى تجديد باب آخر خارج باب الصخير .
- ٢١ وفى يوم الثلاثاء رابع عشره شاع بدمشق وصول النائب أينال الفقيه من

(٣) الأحد خامسه . على اعتبار أن أول سفر كان يوم الأربعاء .

(٩) . . . : كلمات منطوية فى الأصل .

(٢١) رابع عشره : خامس عشره .

حلب إلى بعض بلاد دمشق ، وأنت عشرين البلاد مطلوبين إلى دمشق . - وفي  
صبيحة يوم الأربعاء خامس عشره تحقق نزول العصاة بمرج دمشق حوالى قرية  
الفرلانية . ٣

وفي يوم الخميس سادس عشره دخل برد بك نائب صفد إلى دمشق بجماعته ،  
ومعه عشرين كثير ، بحيث أن الناس استكثروا ذلك على العصاة ، وظنوا أن النائب  
الجديد يخامر مع العصاة ، ثم تحقق وصوله إلى حمص ، فزاد ظنهم أنه يخامر . ٦

وفي صبيحة يوم الأحد سادس عشره هرب للتسلّم إلى عند أستاذه النائب  
الجديد أيتال ، وظهر عصياتها وخمارتها مع العصاة ، ونودى عليهما بذلك في  
دمشق في اليوم للذكور ، والتقى النائب الجديد والعصاة على قرية عذرا ، وقيل إن  
الوادار تنازل وتواضع مع النائب المذكور ، وقيل إنه بشره بالسلطة سرا وأخفا  
العصيان ، وأظهرها الطاعة مكررا وبقية بقولها : نحن طائعون الله ورسوله والسلطان ،  
فانتقل الناس ورحل غالبهم إلى داخل المدينة ، وخالفوا للناداة المتقدمة لشدة  
الخوف ، فامتلات المدينة من الخلق . ١٢

وفي يوم الاثنين سابع عشره نصب الصنبق السلطاني على طارمة القلعة ،  
واجتمع الطائون تحته فصدى مملوك على آخر مثله ، فهرب منه ، فقلد كل من  
السكر الآخر ولم يلبسوا الأمر ، فهرب السكر جميعه وظنوا أن العصاة قد أتوا  
بفته ، ثم تبين الأمر فتعجب الناس لذلك . - وفي يوم الثلاثاء ثامن عشره قيل  
اجتمع الشيخ تقي الدين بن قاضي مجملون ، وشهاب الدين المحوجج ، بالعصاة على  
المصطبة ، فأجاب النائب بالطاعة وأنه مع الوادار ، وأن الوادار أمير سلاح السلطان  
بمصر ، وأنه أتى للرسوم الشريف بذلك ، وأما للرسوم القى أظهره الحواط إنسا  
أتى من خيال السلطان دواداره ، لا منه ، وأنا نائب الشام ولا بد من دخولها ، ٢١

(٢) خامس عشره : سادس عشره .

(٤) سادس عشره : سابع عشره .

(١١) وبقية ، له يقصد : أهاء للأذى .

واللواءدار معى وأثرله بالقصر ، وأراجع السلطان فى أمره ، فهما رسم امتثلت أمره .

٣ وفى بكرة يوم الأربعاء تاسع عشره تصافى العصاة والطائسون ، وذهب النائب من المصطبة إلى الصالحية ، فخرج عليه جماعة منها ، قتل منهم نحو الخمسين رجلا ، وقتل من جماعته بعضهم ، وأسر جماعة ملبسين ، وكان الطائسون مع أهل الصالحية ، فلما ركب أيتال الظريف من المصطبة نجدة للنائب ، هرب الطائسون إلى دمشق ، وأهل الصالحية إلى داخل التداريب الحديثة بها ، ورجع العاصون إلى المصطبة .

٩ وفى يوم الخميس سلخه قيل ورد مرسوم شريف بمنزل النائب المذكور ، وتولية جان بلاط ، الذى كان عين نيابة حلب بدل أيتال الفقيه ، فى نيابة الشام ؛ وأن يلأى الأمير الكبير بدمشق فوض إليه نيابة طرابلس ؛ وأن نائبها هل إلى نيابة حلب ، ونودى بذلك فى دمشق ؛ وأن من أحب من ممالك السلطان الذين هم مع العصاة أن يأتى إلى تحت علم السلطان ويأخذ له جامكية ، فليقل ، وأن من أراد من الأمراء العصاة أن يأتى إلى عندنا وله الأمان ، فليقل ، أو أراد القهاب إلى القدس ، فليقل ، ويشاور عليه السلطان ، وأن نائب القلعة يومئذ ، الذى كان نائب البيرة ، جبل رأس باش السكر الطائمين ، وأن الحوواط جلس مكانه فى نيابة القلعة ، وعرض السكر الطائع عليه بالميدان فى يوم الخميس المذكور ، وأن الركوب على العصاة غدا ، يوم الجمعة ، مستهل الشهر الجديد .

١٨ وفى بكرة يوم الجمعة مستهل ربيع الأول منها ، أراد الباش المذكور أن يركب بالسكر ويهجم على العصاة بالمصطبة ، فوقع المطر ، فسوقوا عن ذلك . - وفى بكرة يوم السبت ثانيه ركب جيش دمشق كله ، والمشير جميعه ، ووقفوا ، ثم تفرقوا من المطر أيضا ، ثم أتاهم رجل من الساعة وأظهر لهم أنه أتى من مصر بمراسم شريفة ، فظهر أنه من عند العصاة مزور ، فقطع لسانه ويده ، ونودى عليه بذلك . - وفى يوم الثلاثاء خامسه ، وهو أول تشرين الثانى ، ورد الخبر من طرابلس بوفاته نائبها

أينال ، القى قيل عنه إنه استقر في نيابة حلب ، كما تقدم ذكره ، وإنه لو عاش كان يخامر مع العصاة .

- ٢ وفي بكرة يوم الخميس سابه حل العصاة من المصطبة ألقاهم وموجودهم ، فشاغ ( ١٣٦ ) ذلك في دمشق ، فظن أهلها أنهم يريدون الذهاب إلى طرابلس لأخذ مال نائبها أينال المتوفى ، أو أنهم ينزلون إلى البحر منها ، فساروا نحو القوطة ، وأتوا على قرية بيت الآبار ، ثم على قرية البويطة ، فخرج جماعة من جند دمشق وكشفوا قبيلها ورجعوا بمد العصر ، وممار السلطان وجماعة الممارة يومئذ يعمرون في أساس سور برأس القبيبات القبلى ، كما فعلوا في محلة العنابة ، ومقابر باب الصغير ، وغيرها من الأماكن التى يخاف منها ، فهم كذلك وإذا بأوائل العصاة قد أقبل بفتة عجلا ، فوقف جماعة من أهل القبيبات في وجوههم ، فقتلوا سريعا ، ثم تلاحق العصاة ، وهرب الممارة ، وملك العصاة أوائل العمران ، ثم تلاحقوا حتى وصلوا إلى عند رأس محلة قصر حجاج ، فهرب جماعة من الطائمين إلى داخل المدينة ، وآخرون إلى القلعة ، وازداد خوف الناس ، وأرادوا الموام البطش فاستأنهم العصاة ، وقالوا لهم : لكم الأمان منا ولا تدخلوا بيننا .
- ١٥ ثم دخل الليل ونزل العصاة بميدان الحصى ، فالودادار عند السيد إبراهيم ، والنائب المزمول في زاوية ابن عجلان ، وتنبك قرا عند الشهاب بن الحوجب ، ووالى مصر بقرية نتم .
- ١٨ وفي بكرة يوم الجمعة ثامنه ركب الودادار وأينال المزمول من نيابة دمشق ، وتنبك قرا ، وولده ، وأقباى نائب غزة كان ، وجاتم مصبغة ، وقنك نائب إسكندرية ، ومعهم جماعة من مشايخ المشير ، ومشاة كثيرة ، ومماليك أجلاب ملبسة ، وطبل الحرب تدق ووقع القتال من محلة مسجد الذبان ، إلى محلة الجامع الصابونى ، واستمروا .
- ٢٤ ولم تُصل الجمعة في غالب الجوامع ، ثم تفرقت قبل العصر بمد قتل جماعة من الفريقين ، وظهرت الذلة على العصاة من المسكحة التى ركبت على السور تجاه تربة

- المجى ، وأرادوا المصاة أن يحرقوا التدريب الذى عمل عند خان المجانة ، قرب تربة  
اليحايوى ، من طريق قصر حجاج ، فلم يقدروا على ذلك من كثرة الرى عليهم من  
من المساكل البندقية ، والكفية ، والنشاب وغير ذلك ، فذهب المصاة ٣  
المذكورون إلى ناحية الشاغور وحرقوا مكانا قريب زاوية المنارة ، وقتل جماعة  
من الترفيق ومن غيرهم ، وجرح آخرون ، واستمر شاليش المصاة إلى آخر نهار  
الجمعة بغير صلاة .  
وفى يوم السبت تاسع أنى شاليشهم كذلك ومعهم مكحلة بندقية مهولة ،  
أصاب يومئذ منها فى دوشن ابن ... بتا لينت عمر الحبال ابن عم ابن ... فانت . -  
وفيه شرع المصاة فى عمل مكاحل كبار ، وجنويات كثيرة .  
وفى يوم الأحد عاشره رتب نائب صفد يرد بك على باب شرقى ، وأركلس  
نائب حماة على باب الصغير ، وعلى كل جانب منه أمير يجرسونه ، فباتوا يصوتون  
ويطلقون المساكل ، حتى أسهروا الناس ، وبعضهم يفحش فى حق الفوادار وغيره ١٧  
من المصاة بصوت عال ، فى مكان عال ، فى هدوء الليل .  
وفيه احترق جانب من سوق الزار بالشاغور ، ومقشر القنب ، ونهبت للدرسة  
القراية الحصنية ، وأخذت الكتب التى بها ، بخط الشيخ تقى الدين الحصنى ، ١٥  
وخط غيره ، حتى قيل إنها نحو ألف مجلدة . - وفى يوم الاثنين حادى عشره ردى  
رجل من غوغاء مشاة الطائمين عودى حطب ، فهما نار ، على بارية شمالى أول  
جلون السوقه جوار بيت شيخنا المهيوى النيمى ، فاستنات بعض الناس وعارضه ، ١٨  
فانطلق الرامى ونهب ميزان فلوس ليحيى التوائى للترقى ، وهرب به إلى المعصرة ،  
تجاه خان السيل ، فقتله رجل إلى أن دخل مقبرة الأشراف ، جوار مسجد  
الديان ، فقبض عليه وقطع رأسه ، فأصبح يوم الثلاثاء مقطوع الرأس ، فأعلم به أهله ٢١  
فأتوا وأخفوه .

(٨) . . . : كلة مقطوعة فى الأصل .

(١٧) غوغاء : غوغاة .

وفيه ألجأ شيخنا المذكور أن يأتي أكابر الطامنين ويشفع في عدم الأمر بإحراق سوق محله ، قفل ، وقبلوا شفاعته ، ونودى بدمشق : إنما تحرق بيوت من تعرف عصيانه ، يعنون السيد إبراهيم ونحوه . - وفي يوم الثلاثاء ثالث عشره تزايد الخوف من الحريق من غوغاء الزعر التهاب ، فانتقل شيخنا المذكور من منزله إلى بيت حسين البندادي بجواره ، لإمكان الهروب منه إلى حارة قناة البريدى ، ثم انتقل منه إلى بيت الخواجا ابن عرب بمحلة القناة المذكورة ، ونام فيه ليلة الأربعاء ثالث عشره ، وقد أيس من سلامة منزله ومحله .

وفي يوم الخميس رابع عشره أتى إلى دمشق رجل هجبان ، من جماعة نائب حمص إبراهيم بك ، وأخبر بمخروج جيش من مصر لكثرة طلب ذلك من الطامنين بدمشق ، فخلع عليه . - وفيه بنى باب النصر من تربة بهادر آص ، إلى تربة فرج ابن منبجك بمجاعة مكينة ، ومرام ، فاشتد خوف الناس ، وتقطعت الأسباب ، وفصل بين الحارات بتدابير مسدودة ، وبعضها بمنوخة يدخل منها بمشقة شديدة ، واستمر العصابة بميدان الحمص ، وشاليشهم بالبندقيات عند باب المصلى ، وشاليش الطامنين عند الجامع الصابوني ، حتى أزعج من ذلك الخلق والطير في السماء من شدة صوت المكاحل ، وكل أهل حارة خائفون من الحريق أو النهب أو منهما جميعا ، وطمع في ذلك أهل الزعارة .

وفي يوم السبت سادس عشره أتى عشرين كثير من الروافض إلى عند العصابة ، فلم يجدوا لهم موضعا بميدان الحمص لكثرة التراك فيه ، وسكانهم في دور الناس بمخيلهم وغلمانهم وجوارهم ، فتوزع المشير للذكور في أطراف الميدان المذكور ، وإلى محلة باب المصلى . - وفي هذه الأيام شرع العصابة في عمل سلام كبار طوال ، وجنويات ، وزخافات ، وفي زعمهم أخذ المدينة والقلمة ، ويظهرون للناس أن السلطان من جهتهم ، وإنما يميله خاله وجماعته ، ويخرجون مراسيم على مرادم ،

(١٠) بهادر آص : بهادر آص .

(١٣ و ٢٠) المصلى : المصلا .

عليها علام السلطان؛ والطائون يظهرون أنه قد خرج من مصر جيش كثير مع نائب الشام جان بلاط، وأن الشيركان أتى إليهم ثم رجع إلى بلاده ينتظر قدوم الجيش وجان بلاط المذكور ليدخل معها.

وفي يوم الأحد سابع عشره قطع العصاة يد شاب من ربي ولسانه وأذنه، لما قيل عنه إنه ساع أتى إلى الطائنين، كما فعل الطائون بذلك المنرى الذى تقدم ذكره. - وفي عشية يوم الثلاثاء تاسع عشره ركب العصاة واستمروا في القتال عند مسجد القبان مع الطائنين، وحرقوا جانباً من قرب قصر حجاج، قرب باب الجالية، ليدخلوا بنته إلى أذى الطائنين، فمجزوا ورجعوا، ونادوا بأن يستمر الجيش والمشاة إلى ثاني يوم، ورجوا أن يدخلوا المدينة، فأثامهم مطر شديد، واستمر إلى ليلة الخميس حادى عشره، فلم ينالوا خيراً، وقتل جماعة وجرح آخرون، ونهب المشاة في الحريق أموال الناس.

فإن في ليلة الأربعاء عشرينه حرق العصاة أيضاً التراب والبيوت التي شرقى الطريق، غربى المقبرة، شرقى الجامع الصابونى، وبيوتاً كثيرة أيضاً غريبه. - وفيها أخذ مشاعلية العصاة أبواب حوائيت السويقة المحروقة، وجعلوا يجلونه كئفاً لهم من المطر، وقام الدوادار قبلها، والنائب أينال الققيه شرقها، وجعلوا تلك الأبواب حطباً للشاغل ولدقائهم، واستمروا (٣٦ ب) إلى أن طلع الفجر، فهموا بالقتال أيضاً في يوم الأربعاء المذكور ليأخذوا المدينة كارجوا، فقوى المطر عليهم فكتبوا وخامر منهم جماعة إلى الطائنين: دوادار نائب حماة كان، وأستادار النوركان، ودخلا إلى القلعة؛ واستمر شاليش القريقين بالبندقيات والسكقيات ليلاً ونهاراً عند الجامع الصابونى.

وفي يوم الجمعة ثاني عشره سمع الطائون أن النائب المزلول يريد أن يسكن في بيت فارس بالسويقة المحروقة، ولم يعلم نائب القلعة أنه تحت نظره، فأمر بإحراقه،

(١٣) وبيوتاً: وبيوت.

(١٤) كئفاً لهم، ليحتملهم من المطر.

(١٦) ولدقائهم، بقصد ولدتقته.



٣ غرق الحوش والباير والاصطبل، وكان فيه للأمير على بالك، خازن دار النائب اليجايوى المتوفى، تبين وشعير كثير، فنبه العصاة . - وفى يوم السبت ثالث عشرية سدت الخوخات التى بقيت إلى باب الجالية، ولم يتركوا خوخة نافذة .

٦ وفى صبيحة يوم الأحد رابع عشرينه ركب العصاة، وذهب الدوادار بجماسته إلى الباب الشرقى من أبواب المدينة، ومعهم السلام، وحاصروه، وأتى النائب بجماسته إلى محلة مسجد القبان، واستمروا فى القتال والمكاحل ترمى إلى المغرب، وجاع العسكر فى اليوم المذكور أشد جوع، وشرع بعضهم ينهب البيوت، وقتل جماعة وجرح آخرون، سيما من جماعة الدوادار، عند الباب الشرقى، من جماعة نائب صفد الموكل به، وكان يوما مهولا لم يرمثله . - وفى هذه الأيام سمعنا أن الأمير الكبير بمصر أربك الظاهرى المنفى إلى مكة، طُلب إلى مصر ودخلها، وفوض إليه الأمرية الكبرى على عادته .

١٢ وفى صبيحة يوم الاثنين خامس عشرية ركب العصاة أيضا وأنوا إلى الطائمين من جهة قصر حجّاج، فخرج أهل المدينة والطائمون عليهم، فردّهم على أعقابهم، وقتل منهم وجرح جماعات كثيرة، فعادوا إلى جهة ميدان الجامع الصابونى، فلم ينالوا أيضا مرادا، ثم عادوا، أو غالبهم، إلى جهة قصر حجّاج أيضا، فماتوا القهر البليغ، ثم أشاع بعضهم عن بعض اليجايوى الطائمين أنه طلب الصلح، فطمع العصاة، سيما الدوادار، وأسمه الطائمون من السور كلاما سيئا، ثم رجعوا إلى القتال بعد المغرب، ثم تفرقوا .

٢١ وفى صبيحة يوم الثلاثاء سادس عشرية أنت الطليخاناه إلى قبالة الطائمين، ثم رجعت وترك القتال وأمن بعض الناس، ثم أرسل العصاة إلى القلعة رسولا للصلح بشرط أن يرسل إليهم يرد بك نائب صفد، وأرسل نائب حماة، فقتله الطائمون قتلا شنيعا . - وفى صبيحة يوم الأربعاء سابع عشرية ركب العصاة أيضا،

وأتوا في أمر شنيع مهلك ، وداوروا الطائنين من جهات عديدة ، من جهة قصر  
حبجاس ، ومن الميدان ، وغير ذلك ، فكبكت منهم خلق كثير قتل وجرحا ، ونزل  
نائب القلعة منها بنفسه واستوحى العوام ، وقاتلوا قتالا شديدا حتى ظهرت النصره ٣  
للعائنين ، ثم رجع العصاة بعد المغرب مكبوتين مغلوبين .  
وفي يوم الخميس ثامن عشره ركب الطائسون ، وقد ألبس الأمير الكبير  
يلبای نيابة الفقيه ، وحضر الجميع واستعدوا للقتال ، فلم يحضر من العصاة أحد ؛ ٦  
وشاع بدمشق أن الدوادار شرع في عمل مكحلة كبيرة تحمل على عجلة تجرها البغال ،  
ونادى الطائسون بالأمن والأمان للناس كافة ، سبأ أهل ميدان الحمص ، والقيتيات ،  
وأن من أتى منهم إلى عندنا أكرم ، ولم يؤاخذ بما مضى ، ومن تأخر عن ذلك فلا ٩  
يلومن إلا نفسه .

وفي يوم الجمعة تاسع عشره استمد الطائسون أيضا للقتال ، فلم يحضر أحد من  
العصاة . - وفي يوم السبت سلفه كذلك . - وفيه أرسل الطائسون على لسان ١٢  
القضاء والطاء ، مع قاصدين لهم ، مراسيم شريفة سلطانية بتولية نيابة الشام  
لكرتبای الأحر ، وأمك يا أبنال الفقيه إن كنت طائفا فلا تقا تل فقد عُرِلت ،  
وإن كنت عاصيا فأعلمنا حتى ننظر ، كذا قيل . ١٥

وفي يوم الأحد مستهل ربيع الآخر منها ، دقت البشائر لمرل أبنال الفقيه ،  
وتولية كرتبای الأحر ، فأشاع العصاة بأن السلطان رضى على أبنال الفقيه المرزول ،  
وأن خلفته واصله ، وأن كرتبای عزل عنها ، والله أعلم بصحة ذلك . - وقد جرت ١٨  
عادة العصاة أنهم يناقضون ما أشاعه الطائسون ، حتى لا يذهب عنهم غوغاء الزعر ،  
ومشايع الشير ، ويظهرون القوة وشدة البأس ، حتى أشاع بعضهم أنهم أرسلوا  
يطلبون على دولات أخوا سوار ليستينوا به في القتال ، تحنيقا وإرهايا وزورا ، وقد ٢١  
كفر منهم الكذب وعندهم ، وهو دليل الإكبات .

وفى يوم السبت سابه حرق الطائفون مكتب ومسجد للدرسة الزرقية بمحلة  
مسجد القديان . - وفى يوم الاثنين تاسعه أقمع الفريقان بالنشاب والبنق الرصاص  
٢ وغير ذلك ، وتزايد الحرب ، واشتد القتال ، وقتل جماعة وجرح آخرون ، ثم ولّوا  
بد المغرب . - وفى يوم الأربعاء حادى عشره وصلت النار إلى المئذنة البصية ،  
بمحلة مسجد القديان ، فسقطت بد المصر وتباشرت الناس يومئذ بقرب دخول  
٦ العسكر المصرى إلى دمشق ، مع شدة الخوف فى كل حارة بدمشق من الحريق  
والنهب ، وتماثل الأوباش من الزعر وغيرهم ، ليل التترك إليهم لجملهم مشاة لم .  
وفى هذه الأيام شاع بدمشق أن العصاة عسلوا لأنفسهم بقساطا كثيرا ،  
٩ وحزموه فى زوايلة ، وحزموا حطبيا كثيرا ، وهم يتقنون الخيل على هيئة المتأهبين  
للرحيل . - وفى ليلة يوم الأحد خامس عشره رحل غالب أهل ميدان الحمصى ،  
والقيبيات ، إلى محلة قبر عائكة ، والشويكة وغيرها . - وشاع أن العصاة مولون  
١٢ وكان طلب منهم أهل الميدان ، والقيبيات ، أن يتلبثوا لهم حتى يتنقلوا حوائجهم  
ويوزعوها ، خوفا من النهب من الطائمين ، والمشير الذى عندهم ، وأهل  
الشاغور وغيرهم .

١٥ وفى حرق الطائفون من أهل القلعة والشاغور بيت المنوفى الطبايح ، وبيت  
زقزوق بمجواره ، وأرادوا إحراق السويقة المحروقة ، فلفظ الله وتركوها . - ثم فى آخر  
هذا اليوم ركب العصاة من أواخر مقابر باب الصغير ، وبعضهم من الطريق  
١٨ اللطاني ، وهما بإحراق محلة قصر ججاج ، من عند بيت فارس ، فلفظت النار ،  
واستمرّوا فى القتال إلى بد المساء ، ثم ولّوا .

وفى بكرة يوم الاثنين سادس عشره نادى العصاة بلبس العدة الكاملة ، وأن  
٢١ أحدا لا يخرج من بيته ، وأن اليوم يوم الزحف على المدينة ، وركب معهم ابن  
القواس ، وكانت ركة مهولة لم يركبوا مثلها ، وأتوا بمكاحل كبار وصغار ، ونصبوها

بتقاير باب الصغير ، ووطنوا على مقابر الأولياء ، واستمروا إلى قرب ثلث الليل ، ثم كبتوا واهلبوا خائبين بسلامهم الطوال ، بعد أن حرقوا جامع جراح لينشد ، ليلة الثلاثاء سابع عشره ، ثم اخفى أمرهم في اليوم للذكور ، وأخيرهم الكشف بقرب ٣ المسكر للمصرى ، مع نائب الشام كرتباى الأحمر ، ومع جان بلاط نائب جلب ، ومعه مشايخ البلدان ، كان إسماعيل ، وابن الجيوسى ، وغيرهم ، ونائب غزّة قراجا ، فهرب المعصاة في الثلث الأول من ليلة الخميس تاسع عشره ، وتركوا غالب ٦ أقطم ، وبعض حوارجهم ، ومواعينهم فيها الطعام ، واللحم الضأن معلق لم يطبخ ، وتركوا كوستهم ...

... ( ١٣٧ ) إلى المرج ، ثم رجع وقطع يد صهر الشريف قريش كبير الزعر ٩ بالشاغور ، لكونه تأمر على جماعة من المشاة ، فهرب من حلب . - وفي بكرة يوم الاثنين ثانى عشره خرج وفد الله من دمشق ، وأميرهم دولتباى . - وفي ظهر يوم الأحد سابع عشره رجع للزبونية ، وأخبروا بالرخص وقلة الحاج ، وأن العرب كثير ، ١٢ وأن ابن ساعده يد يضاء في عمل الخير مع الوفد .

وفي يوم الخميس مستهل ذى القعدة منها ، وسط النائب رجلين من زعر دمشق ، أحدهما من زقاق البركة ، يعرف بابن الفسيك ، لقتله رجلا مغربيا ، ١٥ والثانى من محلة الشاغور ، يعرف ببركات ، لكونه من المراقى القساء ، والله الحمد . - وفي هذه الأيام صالح النائب بيف أميرى آل مرى ، مهنا بن عامر بن مقلد ، وجانبائى ، وقسم البلاد بينهما ، وأشهد عليهما القضاة ، وكتب بذلك ثلاث نسخ : ١٨ مع النائب واحدة ، ومع مهنا واحدة ، ومع جانبائى واحدة ، وخلع عليهما . - وفي يوم الخميس ثامنه خرج النائب إلى المرج ، ومعه أهبة السفر ، وأمر أمراء دمشق وجنداه باتباعه ، وتضجر جماعة منهم من إقطاعهم لأجل الخشاير الكثيرة ، ٢٣

( ٩ ، ٨ ) . . . . . قص في أوراق المخطوط يشل أخبار الصهور من مجادى الأول إلى رمضان سنة ٩٠٣ .

( ١١ ) ثانى عشره ، من شهر شوال .

وضرب النائب جماعة من الجوامعة ، وصادروهم ، وهرب بعضهم ، وطلب أن يخرج  
 معه إلى مقصده من كل نوع من الصنائع صنّاع ، كالحمارية والتجارين والخراطين  
 والخنجارين والفامية والأساكفة ، ولم يعلم أحد بمقصده . - ثم في ليلة السبت عاشره  
 انتقل من الرّج إلى قريب عقبة شحرور ، قبل دمشق ، وليس معه من المالك إلا  
 نحو السبعين ، وإنما استخدم مشاة كثيرة بحماكية .

٦ وفي يوم الأحد حادى عشره شاع بدمشق أن الوفد أخذ العرب منه جانباً  
 بالبحون وهو محاصر ، وأن الموادار مقيم بجماعة قليلة بالبيرة لم يقطع رأسه ، وأن  
 السلطان الملك الناصر وخاله ، وداداره ، مختلفان ، وإلى الآن لم تأت خلة النائب  
 ٩ كرتباى ، بل أرسلوا من مصر نائباً لقلمة دمشق فردّه النائب من تربة ثم ياب دمشق ،  
 ولم يمكنه من الدخول ، والناس في هرب من وقوع فتنة ، فأنه يحسن العاقبة . -  
 وفي بكرة يوم الخميس خامس عشره سافر النائب إلى الكسوة ، وخلع نيابة النيابة  
 ١٧ على ترمباى القبحاسى المشهور بأبى قورة ، وداداره يومئذ عوض دولتباى الذى  
 سافر أميراً للوفد ، ودخل أبو قورة المذكور بخلسة حمراء بين القضاة الأربعة  
 فى أبيه .

١٥ وفى يوم الجمعة سادس عشره نادى نائب النيابة بالأمان وإبطال لناكر مطلقاً  
 على اختلاف أوعاها ، وأن لا يحمل أحد سكيناً ولا ما يمتاده أهل الزعارة ، وقد  
 أصاب فى ذلك ، أيده الله تعالى . - وشاع هذه الأيام أن السيد إبراهيم قبيب  
 ١٨ الأشراف قد أهانته جان بلاط نائب حلب ، وضربه بالمقارع مراراً ، وأشاع  
 بعضهم موته ، وموت محمود الأردعى ، رفيق كريم الدين بن مجلان فى تمكين  
 المضاة وإطاعهم فى دمشق ، حتى خرب غالبها ، ونهب الأموال التى لا يمكن  
 ٢١ وصفها ، وقتل خاق كثير ، ولا قوة إلا بالله . - وفى هذه الأيام رجع  
 شهاب الدين بن المحوجب إلى مسجد قرب منزله ، فكفنه ليعمر منزله ؛ وشاع

(٢) صنّاع : صنّاع .

(٧) بالبحون ، خان البجون . انظر : الفارس فى تاريخ المدارس ج ٢ ص ٢٣٣ .

بدمشق أن النائب قد أغار على طائفة الأمير مشاب ، أحد أمراء بني لام ، الذين أخذوا الحاج سرارا ، وأخذ منهم مالا كثيرا .

- ٣ وفي يوم الاثنين ثالث ذي الحجة منها ، أعيد الشهاب الرملي إلى نيابة القضاء ، بعد جهد جهيد ، وترام على جماعة منهم السيد علاء الدين بن قتيب الأشراف ، وخلع عليه القاضي الشافعي لطف الشهاب بن يرى عليه أن يخلع عليه ، وأن يفوض إليه ، فأبى . - وفي يوم الثلاثاء ، رابه دخل من مصر إلى دمشق ٦ خاصكي ، وتلقاه القضاة الكبار على العادة ، براسم شريفه بأن لا يحلف على اليهود في أخذ الجزية بل بالمعروف .

- ٩ وفي هذه الأيام شاع بدمشق أن النائب بيلاد صغرة ، وأنه يريد بيني هناك قلعة وأن ابن ساعد شيخ تلك البلاد لم يحضر عليه ، وإنما أرسل له ابنه ومالا كثيرا ، فلم يرض النائب إلا بحضوره ؛ وبث إلى دمشق يطلب زيادة معارضة ونجارين وقامية وغير ذلك ، فهرب غالب الصنابية ، وزاد وقوف الحال من ظلم نائب النية ، ١٢ وهرب الحاجب الكبير من عند النائب وأتى إلى دمشق متضجعا ، وأخبر بكثرة الضيق في البر من النائب ، وإخلاء غالب القرى هربا منه .

- ١٥ وفيها وصل قصاد على دولات ونائب حلب وغيرها ، ومهم هدايا للسلطان لأجل السواد والشفاعة منه والصلح ، ونزلوا بالقصر ، وهم منتظرون رجوع النائب إلى دمشق ليستأذنه في السفر إلى مصر . - وفيها كملت المارة الزيادة الثانية في المسجد غربي مصلى العيدين ، لضيق خان الشومر والخللاء المحدث شرقيه في طريق المسلمين ، بنها عبد القادر الحريري الأجروود من الشويكة . - وفيها توفي الخليفة عبد العزيز وولي ولده مكانه بمصر . - وأحد المدلين نور الدين بن أحمد الإربلي بمكة مجاورا ، والقاضي الوزري للملكي بمصر أيضا ، وصلى عليه غانية بالجمع الأموي ٢١ عقب صلاة الجمعة تاسع عشره .

(١٤) القرى : القرا .

(٢٠) وأحد ، أي وتوفى أحد .

(٢١) الوزري ، انظر : الكواكب السائرة ج ١ ص ٣١٢ .

قال شيخنا المحدث جمال الدين بن المبرد الصالحى :

« وقد أرسل البوادار آقبردى وهو بميدان الحصى يحاصر دمشق فى هذه السنة ،  
٣ بعد أن كسر الأنهر التى تدخل إلى المدينة ، من بانياس والقنوت وشبههما إلى أهل  
الصالحية ، يتوعدهم مرّات بالكبس والقتل والحرق والتهب ، وهم فى أراجيف منه ،  
ثم كتب كتابا يقول فيه : إلى كل واقف عليه من أهل الصالحية ، من قضاتها وعلائها  
٦ ومشايعها وأكابرها ، الذى نلصكم به أنكم قد نزلتم إلينا فانتقمونا ، فإن كنتم  
تريدون أن نكفّ عنكم فلينزل إلينا منكم مائة نفس يقاتلون معنا كما فانتقمونا ،  
وإلا فلا تلومون إلا أنفسكم ، على أنا طلبنا منكم وضع ما معنا من النساء والقتل  
٩ عندكم ، ونحن بالمصطبة لما وقع الحصار من جهة العنابة أولا ، فأيتيم وغفونا عنكم  
تلك المرة » .

« فالتوى أهل الصالحية فى الذهاب إليه فامتعت ، وقال : كل من ندب لذلك  
١٢ إن ذهب ذهينا معه ؛ ثم سألنى بعضهم أن أكتب له جواب ما أرسل به ، فكتبت  
جوابا مطولا ذكرته فى كتابى : صبر المحول على من بلغ أذاه إلى الصالحين من  
أولياء الله ، وأرسلته مع قاصد إلى عند أيتال الفقيه نائب حلب ، فقال له : أتم منكم  
١٥ أكثر من مائتين يقاتلوننا ، فقال له القاصد : لا والله ، فقال : وإن أقت بئنة أن  
أكثر من مائة منكم يقاتلوننا أضربك ، فقال : وأتم فى عسكركم أكثر من مائة  
منا يقاتلون معكم ، فسكت » .

١٨ « وكان نائب حلب فى هذا الحصار وهذه الفتن من أجود الناس وأقلهم شراً ،  
ويبلغنا عنه الكلام الجيد والأمر الطيب والكفّ عن الشرّ جهده ، بخلاف  
البوادار آقبردى ومن معه من المصريين ، وكان أشدّ الذس عليهم نائب القلعة  
٢١ فإنه بذل نفسه وجميع أموال القلعة وعددها ؛ وكان غيره من الأتراك لا يفتنون شيئاً ،  
إنما يلبسون ويدورون داخل البلد ، ولا يخرج أحد منهم إلى البوادار وجماعته ،

وهو يقول : هؤلاء الملقق الخائبة ، ما أحد منهم يقدر يواجهني أو يفتح عينه في عيني . »

- « ولم يصف نائب القلعة غير الموام ، خصوصا أهل الشاغور ، فاتهم برزوا ٣ للدوادار عن شر كثير وأذاقوه البلاء الزائد ، وعصّدتهم ممالك نائب الشام المتوفى قانصوه اليحايوى ، حتى بلغت عن الدوادار أنه قال : ما كنت أعلن أن أحدا من الموام يقدر على القتال هكذا ، وكانوا يظهرون على سور دمشق ويسبونه ويوبخونه وينادون عليه : يا غراب ، لكونه أسمر ، ما قاعل ما صانع ، وهو يتألم من ذلك ، وينكبت منه . »

- « ولم يتمكن من البلد بشئ . » مع أنه التفت عليه من القدامين شيخ بلاد نابلس ٩ حسن بن إسماعيل ، ونائب بلبك ابن الحرفوش ، ( ٣٧ ب ) ومقدم الزبدانى ، وغيره ابن باكلوا ، وكبير المرج خالد النزالانى ، ومقدم التيامنة ابن بشار ، وبالجملة فكان أكثر من معه طلائفة اليمينة وكان هؤلاء الذين معه يفسدون ويقطعون ١٢ الطرقات ، وأكثر منهم فسادا وقطعا للطرقات نائب غزّة آقباى ، فكانوا يأخذون أموال الناس ودوابهم وحصل منهم الأذى العام ، وخصوصا ابن باكلوا منهم ، حتى قتل بحرية دُمر رئيسها وكبيرها ابن مرجوح ، وكان يطعم الطعام على الطريق وهو ١٥ رجل جيد غير أنه من حزب القيسة . »

- « قيل وبالحصار [ قتل ] تم الحاجب الثانى بدمشق مع أنه كان يتهم أنه فى الباطن من حلف الدوادارية ، والأصح أنه لم يعلم قتله ، ثم إنى رأيت فى ليلة الاثنين ١٨ رؤيا تدل على ذهاب هذه الشدة ، وحكيتهما للطلبة فى الدرس ، وقلت : لا يأتى يوم الجمعة إلا وأمره قد انفصل . - فى يوم الخميس أصبح الناس وقد ذهبوا وخلوا غالب ما لم ، وحتى الطعام فى القدور ، ففتنم الناس من ذلك ، ولا سيما نائب حماة ٢١ والصوالحة ، ونهب ميدان الحصى ، وأحرقت أما كن منه ، وأظهروا خبايا لأهلها ،



حتى يقال إن خبائيا كانت من زمن اللُثك ما عرف أحد مكانها ، ظهرت في هذه  
 النوبة من كثرة فحص الناس . - ثم بعد أربعة أيام قدم كرتباى الأحمر على نيابة  
 ٣ دمشق ، وجان بلاط على نيابة حلب ، ومعهما جماعة من عماليك السلطان ، فأقاموا  
 بدمشق مدة ثم توجه جان بلاط إلى حجة حلب ، وتأخر بعده كرتباى قليلا ،  
 واستخدم خلائق وذهب خلقه « انتهى كلام محدثنا (١٣٨) » .

### سنة أربع وتسعمائة

استهلت والخليفة أمير المؤمنين أبو الصير يعقوب ابن عبد العزيز العبّاسي ؛  
 ٩ وسلطان مصر والشام وما مع ذلك ذلك الناصر أبو السعادات محمد بن قايتباي ؛  
 ونائبه بدمشق كرتباى الأحمر ؛ والقضاة بها : الحنفى بدر الدين ابن أخى القاضى  
 الشافى ، والشافى شهاب الدين بن الفرفور ، والمالكي شمس الدين الطولقي ،  
 ١٢ والحنبل نجم الدين بن مفلح ، وأشيّع عزله بابت قدماء ولم يصح لمساعدة النائب له ؛  
 والأمير الكبير الأنابك قرقلس التتلى ؛ والحاجب الكبير قانصوه الياحيوى ؛  
 والحاجب الثانى . . . ؛ ونائب القلعة الأيدكى ، ولده النائب فى السنة الماضية ؛  
 ١٥ وغيها . . . ، وكاتب السرّ محب الدين الأسلى ؛ وناظر الجيش الخواجا زين الدين  
 محمد النيرى ، وهو ناظر الجوالى ؛ وناظر القلعة ووكيل السلطان والمحتسب ابن  
 الحنفية ؛ ودوادار السلطان جانبلاط ؛ وصاحب مكة الشريف بركات بن  
 ١٨ محمد بن مجلان ؛ وصاحب الروم محمد بن بايزيد بن عثمان ؛ وصاحب الغرب  
 محمد بن يوسف .

وفى يوم الاثنين ثانى محرمها ، عاد النائب من بلاد ابن ساعد محملاً إلى دمشق ،  
 ٢١ وترتب بمض الناس من مجلته ، ثم شرع فى مصادرة الناس فى أموالهم وفى عيديم ،  
 وجمع عبيدا كثيرة ، وعلمهم الرى بالمليديقات والكفريات والسبقيات بالبارود ،

(١) اللثك ، يقصد تيمور لك .

(١٤ و ١٥) . . . : ياض فى الأصل مقدار كلمة .

وجلبهم طبقات ، لكل طبقة كبير ، وألبسهم الأقباع والمجوخ الحر ، وصاروا يشار إليهم بدمشق ، وبطل غالب القباء وأهل الزراعة .

٣ وفي يوم الثلاثاء ، يوم عاشوراء ، لبس النائب خلمة خضراء بطراز خاص ، وكان يوما حافلا بد أن استبطأها الناس .

وفي يوم الاثنين سادس عشره دخل من مصر إلى دمشق خاصكي من خشدشين النائب ، جاء ليتسلم منه قلعه دمشق ليولوا فيها بمد ذلك نائباً ، وتلقاه النائب والقضاة ، فدخل على المائدة بمخلة بطراز خاص ، ثم لم يسلم القلعة . - وفي يوم الأربعاء خامس عشره ، وهو عيد الزيب ، جمع النائب بالأصعبل جميع من له وظيفة بالجامع الأموى ، وآخر ما انتهى الأمر عليه أن لا يستنيب أحد في وظيفته ، وأن يباشرها بنفسه ، وأن يسوى بين المؤذنين والباشرين في العلوم . - وفيه أطلق للقبوض عليهم من أكابر الصالحية من الناحيس كفر فجة .

١٢ وفي يوم الخميس سادس عشره وصلت كتب الحاج إلى دمشق ، وأخبروا بأمر . - وفي عشية يوم السبت ثامن عشره ، بعد المشاء ، بث النائب وراء الشيخ شهاب الدين بن المحوجب ، وإلى البر ، وأستداره ابن الخياطمة ، ومشاة كثيرة نحو الثلاثين ، فأخرجوه من داره قرب ثلث الليل وأرصكبوه ، وللشاة حوله ، فكاد ينقطع خوفاً ، فلما وصل هذده وأضر له شراً لأجل مكانته ابن ساعد ، ثم أودعه في القجاسية مرتما عليه ، فبات ليلته ، فلما حضر القضاء والقضاة والمستحقون في الجامع الأموى ، لأجل تحرير أرباب وظائفه ، ١٥ وفرغوا من ذلك ، شفع فيه القاضي الشافى ، فشغفه فيه بالجد ، وأتى به إلى بيته ، ثم تحدثا وانصرفا .

٢١ وفي يوم الأحد تاسع عشره حضر القاضي الشافى تدريس النزالية بالجامع الأموى عند باب الخطابة ، وشرع في شرح « المنهاج » للمحق .

(١٧) القجاسية ، للدرسة .

(٢١) النزالية ، للدرسة . (٢٢) المنهاج ، بينى كتاب المنهاج لآنوى ، وشرحه للمحق .

- وفي آخر ليلة الثلاثاء تاسع صفر منها ، وهو خامس عشرين أيلول ، أرعدت السماء وأبرقت ، ثم وقع المطر الجديد ، ثم انقطع واستمر البرق . - وفي يوم الأربعاء ٢  
عاشره كبس النائب أهل كرك ك نوح ، وأتى بمشايخه وقتل منهم جماعة . - وفي يوم  
الاثنين خامس عشره خرج النائب إلى بلاد ابن ساعد أيضا .
- وفي يوم الجمعة ثالث ربيع الأول منها ، رجع من سفره بعد أن نهب ٦  
غور هديم ، عند قصر شبيب بالقرب من الزرقاء ، وأخذ منهم غنا كثيرا وجوارا ، وأتى  
بحرهمهم ، ثم أطلقهم بالقييبات ، ثم حصل له توعك عقب سفره هذا . - وفي أثنائه  
قدمت خلعة القاضي الحنبلي نجم الدين بن مفلح ، على يد صبيّ عثان من مصر ، ٩  
بعد عزل من أخذ منه وهو بهاء الدين بن قدامة بمصر ، فأذن النائب في إلباسها  
بكرة يوم الاثنين رابعه ، فلبسها ، وعنده الأطباء ، وقيل إنه فسد .
- وفي يوم الأربعاء ثامنه أمر خزن داره وجماعته بفرقة أئني ديشار على الفقراء ١٢  
والساكنين ، فأتوا إلى الجامع الأموي ، فأرجح الجامع من كثرة الأصوات . - وزاد  
الله يوم الخميس تاسعه ، واستمرّ إلى أواخر ليلة الجمعة عاشره ، فأفصد ، فشاع موته  
سريرا بدمشق ، فسافر مشايخ المشران كابن إسماعيل ، والجويسى ، وغيرها في ١٥  
الحال إلى بلادهم ؛ وخاف الناس بدمشق من التوفا ، وكان قبل موته قد قسم ،  
وهرب غالب الزعر منه إلى البلدان واختفوا ؛ وكان قد عزل قبل موته الحاجب  
الكبير واستمرّ معزولا ؛ ولم يكن بدمشق حينئذ حاكم إلا دودار السلطان ، ١٨  
فركب ووقف على باب الحبس ، وضبط دمشق بعض الضبط ، واطمأن الناس .
- وفي بكرة يوم الأحد ، صحّ أن أول الشهر المذكور الثلاثاء ، فيكون يوم  
الأحد هذا ثالث عشره ؛ ودخل من مصر إلى دمشق الحاجب الكبير الجديد ٢١  
قانسوه بن سلطان شركس ، وهو شاب ، سقى في توليته الحسنية وهو بمصر نائب  
الشام التوفى ، بعد أن عزل الحاجب قانسوه الليحاوى ، وتلقاه القضاة ودودار  
السلطان القى ضبط دمشق ؛ وختم على موجود النائب ؛ فلما أن قرئ توقيع الحاجب  
المذكور ، زعم أنه هو نائب التنية على عادة الحجاب ، فنازعه دودار السلطان ، ٢٤

ووقع بينهما، ثم جلس دوادار السلطان للحكم ونادى لنفسه بنبابة النبية في اليوم المذكور.

- ٣ وفي عشاء ليلة الأربعاء سادس عشر، وهو سلخ تشرين الأول، وقع ثلاثة من الزعر الفوغاء: ابن الطيان عبد الوهاب، وابن كسار الخطيب، والمسيوي، بالشريف محمد بن أحمد بن محمد الكازي الوهراني، فقتلوه بالسويقة المحروقة، ثم تحامل بنفسه إلى باب زاوية ابن الحصن، فلقوه فأفصلوه عنده، قيل كان أتهمهم في نهب بيته مع أحمد بن شذود الذي وسط في العام الماضي، وشكى عليهم دونه؛ فوضع هذا القاتل بقية الليلة للذكورة في المسجد بباب خان السيل، ثم أتى نائب النبية وقبض على ابن شرباش أخى زوجة الأمير أحمد بن شاهين الحاجب الثالث، لكونه كان يستخدمهم عنده، وعلى آخرين، ثم أتى إليه أيضاً شيخا المغاربة بجماعة المغاربة، وحلوه، بعد أن كتبوا له محضرا، إلى زاوية المغاربة، وغسلوه بها ودفن عند صفة الشهداء، كل ذلك بمحضرة ولده أحمد البالغ، ولكنه غير رشيد.
- ١٢ وفي هذا اليوم وجد رجل مذبوح بحارة السجانة. - وفي ليلة الخميس سابع عشره شق نائب النبية رجلا من الجرمين الزعر، بحلقة جامع حسان، يعرف بركات بن أبي الخير، دلال الجوار، ومعه آخر. - وفي بكرة يوم الخميس رابع عشره لبس دوادار السلطان بدمشق، الذي نادى لنفسه بنبابة النبية وباشرها، خلعة جادته بنبابة النبية من نائب حلب جان بلاط، فلبسها من (٣٨ ب) المصطبة، ودخل بها دمشق مدخلا حسنا؛ وتوارت الأخبار بأن نائب حاة دولتباي ذهب إلى حلب، نصره لنائب حلب، وخوف من الفوادار آقبردى، وأنه قَرَبَ من حلب، أتى من البيرة إلى عيتاب، ثم منها إلى حيلان، ومعه على دولات وبقية العصاة.
- ٢١

وفي عشية يوم الثلاثاء تاسع عشره دقت الباشا بدمشق، ونودى بالزينة بها

- أستبوعاً؛ وشاع أن السلطان الملك الناصر محمد بن قايتباي قد قتله الدوادار الثاني طومان باي، بإشارة خال السلطان المذكور قانصوه، وهم في الصيد، يوم الاثنين ٢ ربيع الأول المذكور؛ وأن قانصوه المذكور تسلطن يوم السبت تاسع عشره، ولقب بالظاهر؛ وأن طومان باي دوداره الكبير، وأنه عين لنيابة حلب قصره؛ وأن نائب حلب جان بلاط، الذي هو الآن محصور من الدوادار آقبردي وعلى دولات ومن معهم، يأتي إلى الشام نائياً.
- ٦ وفي صبحه يوم الأربعاء سابع ربيع الآخر منها، احترق سوق الشينى، بشرق خان الليمون، إلى شمالى سوق الخضر، وقبلى حارة السعاة، غربى حارة البغيل، ولم ينهب ما فيه من القماش وغيره شىء، بل احترق الجميع، وانفقر من سكانه جماعات من الأغنياء، أما الفقراء فكادوا أن يهلكوا. - وكان أس هذا اليوم آخر أيام الزينة التى حصل فيها من الفساد شىء كثير، سبباً فى النساء والمردان، مع الخمر والحشيش وغير ذلك.
- ١٢ وفيه شاع أن مصر محتبطة، وأن السلطان الجديد، الملقب بالظاهر، متزلزل؛ وأن نائب حلب ومن معه محصورون بحلب من الدوادار آقبردي وعلى دولات. - وفي هذه الأيام أخبر القاضي الشافى، أن السلطان الملك الأشرف قايتباي، وجد له مال عين، مبلغ ثلاثة آلاف ألف وأربعمائة ألف دينار، وأن ولده الملك الناصر محمد أذهبها. - وفي يوم السبت عشره دخل من مصر إلى دمشق منسلماً نائب قلمتها.
- ١٨ وهو حاجب ثانى أيضاً، عرض الحاجب الثانى الذى سافر إلى مصر بسيف كرتباي، وولى هناك بمصر أسرة أربعين، وأتى هذا بدله، ودخل فى أبهة حافلة.
- ٢٨ وفيه شاع بدمشق أن أهل حلب فى ضيق من محاصرة الدوادار آقبردي ومن معه، وأنه غرَّبهم لما سمع بتبطل السلطان محمد بن عمه، فأظهر لهم الهروب وترك غالب قومه ليغريهم بالنهب، فلما سمعوا برحيله بقتة ظنوا أنه فعل كإفصل فى ميدان الحمص بدمشق، لما سمع بمجيء كرتباي والمشران معه، فزحفوا خلفه، واشتغل غالبيهم بالنهب فرد عليهم بقتة، فقتل خلق كثير، وقبض على آخرين.
- ٢٤

- وفي يوم الأحد ثامن عشره دخل من مصر إلى دمشق الحوَّاط على تركة  
كرتباي، وصحبته أستاذار السلطان، وصحبتهما أخو كرتباي، مدخلا حافلا. - وفي  
يوم الثلاثاء عشريه قتل في الصالحية رجلان. - وفي هذه الأيام ردَّ القاضي شبيب ٣  
من حماة إلى دمشق، وأعاد القاضي الشافعي قاضيا. - وفي يوم الأربعاء حادي  
عشريه وصل من طرابلس إلى المصطبة بنته نائبا أركلس، وصحبته أسراؤها،  
والمنفقون بها، بمرسوم شريف، ليقبضوا بدمشق إلى أن يأتيهم ما يمتدون عليه. ٦  
وفي بكرة يوم الخميس شاع بدمشق، وتواترت الأخبار لمحاصرة الدوادار أقبردى  
لأهل حلب، وأنهم في مشقة شديدة منه مع التلاء، وأنه يخشى عليهم من تسليم  
حلب له. - وفي بكرة يوم الجمعة ثالث عشريه دخل من صفد نائبا برديك، بمرسوم ٩  
شريف، وأراد أن ينزل بدار السعادة واصطبلها والقصر، فلم يمكن، فنزل في بيته. -  
وفيه رجع قاضي الحنفية بدر الدين بن الفرفورى من كفرجون إلى دمشق.
- وفي بكرة يوم الأحد خامس عشريه دخل من مصر إلى دمشق نائب قلمتها ١٢  
الجديد آقباي، وهو كان الحوَّاط على تركة اليحايوى، وأحد من قام في منع الدوادار  
أقبردى من دخول دمشق، ثم سافر إلى مصر بعد هروب الدوادار؛ وفي دخوله  
لبس أركلس خلة أتت إليه بالاستمرار على نيابته بطرابلس، فلبسها من قبة يلينا ١٥  
مع دخول نائب القلمة المذكور، إلى أن وصلا إلى دار السعادة؛ فلم ينزل نائب  
طرابلس ووقف إلى أن لبس نائب القلمة خلته من حضرة نائب النية، وهو حاجب  
الحجاب ابن سلطان شركس، الذى أعيد إلى نيابة النية، بعد ما منعه منها دوادار ١٨  
السلطان بدمشق جان بلاط، بإتيان خلة من مصر إلى الحاجب المذكور بها،  
فجلس يومئذ بدار السعادة على عادة نواب النية؛ ثم خرج نائب القلمة بخلته من  
دار السعادة، والقضاة والأمراء معه، ثم سار نائب طرابلس معهم إلى عقد ٢١  
باب الفرج، فزارهم نائب طرابلس إلى بيته، ودخل الجماعة مع نائب القلمة.

- ثم في هذه الساعة هرب محب الدين الأسلى كاتب سر دمشق ، وعدا خلقه الزعر بإشارة الحاجب فلم يلحقوه ونجا بنفسه ، وكان قد عرس جديدا على بنت
- ٢ ابن للزلق البكر ، من نحو عشرة أيام ، ولم يقدر على أخذ وجهها . - وفي بكرة يوم الخميس تاسع عشرية دخل مصر إلى دمشق قصره نائب حلب الجديد ، هوضا عن جان بلاط ، الذى هو الآن بحلب محاصر من الموادار آقبردى ، ومحبته أمير
- ٦ مبصرة بدمشق ، مخلوعا عليهما ، وتلقاهما أرباب الدولة ، والقضاة ، ونائب طرابلس ، ونائب صفد ، وكاتب السر محب الدين الأسلى المهرب كما تقدم ، ونزل بالاصطبل ، بعد أن انتقل المخطوط منه إلى دار السعادة . - وفي هذه الأيام غضب
- ٩ القاضى الشافى على نائبه شهاب الدين الرملى ، فضله مرة ثانية .
- وفي يوم السبت سادس عشر جمادى الأولى منها ، دخل إلى دمشق نائب غزة قراجا ، ونزل على للصطبة ، وأرباب الدولة جميعهم بها : قصره نائب حلب ،
- ١٢ وأر كلس نائب طرابلس ، ورد بك نائب صفد ، والحاجب الكبير بدمشق ، وقد استناب فى نيابة النبية لأبى قورة القجاسى ، ولم يبق بدمشق من الترك إلا هو ، ونائب القلعة ، وقد قيل إن الحيرة دخلت عليهم لكثرة الخلق مع الموادار
- ١٥ آقبردى ، الذى هو محاصر حلب من مدة ، وإلى الآن .
- وفي يوم الخميس حادى عشرية فوض القاضى الشافى نيابة القضاء لمحمد ولد الشيخ التقي بن قاضى مجلون ، وخلع عليه خلة خضراء ، صوف بفرو سمور . - وفي
- ١٨ يوم الجمعة ، بعد صلاتها ، تاسع عشرية ، دخل من مصر إلى دمشق خاصكى ، مارا إلى البلاد الحلبية ، قيل مسمه خلة للأمير على دولات ، الذى هو الآن محبته الموادار آقبردى ، وإنه يقول له : إن كان الأمير على طائفا يلبس هذه ( ٣٩ آ )
- ٢١ الخلعة ويقبض على الموادار للذكور ، وإن كان عاصيا يظهر عصيانه ، وتلقاه يومئذ من بدمشق من أرباب الدولة ، والقلعية ، والحرافيش ، على غير العادة .

٣ وفى يوم الأحد ثامن جمادى الآخرة منها ، دخل من مصر إلى دمشق باش  
الساكر تنيك الجبالى ، وصحبته الأمير آخور يباب السلسلة قنبلك الرماح باش  
للمالليك . - وفى هذه الأيام قد امتلأت دمشق من للمالليك المصرية ، وكثر  
فسادهم ، وامتنع أرباب الدواب من إخراجها من البيوت ، واقطع الجلب من  
دمشق ، وهجموا على بيوت كثيرة .

٦ وفى هذه الأيام شاع بدمشق أن الدوادار آقيردى والمصاة معه قد هربوا من  
محاصرة حلب ووتوا ، وأن الأمير على دولات قد اقلب عليهم لملحه بأن السلطان  
الجديد أشد عداوة للدوادار المذكور ، ظاهرا وباطنا ، بخلاف السلطان  
القتول ، وأن تنيك قرا خلمر عليهم ، وقرر فى نيابة البيرة بشفاعه أتابك  
الساكر أزيك .

١٢ وفى بكرة يوم الجمعة ثالث عشره ركب الماليك المصرية السلطانية على باشهم  
الصغير أمير آخور ، وم بدمشق ، لأجل أخذ الجلمكية . - وفى عقب صلاة الجمعة  
شاع بدمشق أن متسلم جان بلاط أتى من حلب ، ليسلم لأستاذة دمشق ، حسب  
مارسم له بها السلطان الملك الناصر محمد للقتول ، بصد عزله من حلب وتوليها  
١٥ لتقصروه ومسافرتة لنيابتها ، ونزل بالمصطبة ، وأن الماليك المصرية عارضوه فى تسليم  
دمشق لأستاذة جان بلاط ، إلا بمرسوم شريف من السلطان الجديد الملك الظاهر قانصوه  
وكادوا أن يقتلوه ، فهرب منهم وتمصن فى مكان ، وسبب ذلك على ما قيل أن المتسلم  
١٨ المذكور تمترض فى طريقه لبعض من ينسب إلى باشهم قنبلك الرماح ، فأتوا إلى  
أستاذهم وشكوا إليه ، فأرسل إليه الماليك يمارضونه ، ثم دخل القاضى الشافى  
فى الصلح بينهم خوفا من فتنة تقع ، فخرج إلى المصطبة ومعه بقية القضاة الأربعة ،  
عشية السبت رابع عشره ، ولاطف الجميع حتى اصطلموا .

٢١ وفى بكرة الأحد خامس عشره دخل المتسلم المذكور إلى دمشق ومعه القضاة ،

(٢) تنيك ، اقرأ تانى بك ، وكذلك ، قنبلك ، هرا : تانى بك .

(١٩) يمارضونه : يمارضوه .



- وقبلك الرماح ، والماليك ، على العادة ، خيراً لما وقع . - وفي بكرة يوم الثلاثاء سابع عشر دخل من مصر إلى دمشق الحاجب الثاني بمصر ، وصحبته عدّة سبيع
- ٢ بنال ، وقيل ثمان ، عليها مال في صناديق صفار طوال ، قيل في كل حمل عشرون ألف دينار ، وقيل في كل صندوق ، أرسله السلطان ليصرف على العسكر المرسلين إلى العوادار المارب ومن معه ، وقيل إن هذا المال اطلع عليه السلطان الجديد في
- ٦ مخبأة في بيت قايتباي ، كان ادخره لابنه الناصر محمد ، وقيل إنما مال العوادار أكبردى فخر به في بيته ، وكان إرساله لطفاً من الله بأهل دمشق ، وإلا كان غالب أكابرم في المصادرة ؛ وتلقاه القضاة وللصريون على العادة .
- ٩ وفي عشية هذا اليوم وصل النائب الجديد جان بلاط من حلب ، إلى مصطبة السلطان بدمشق . - وفي يوم الأربعاء ثامن عشر كان الأمير خير الرملي ، ابن عم قاضى القضاة الخليضرى ، جالسا بسوق جعق ، وأتاه رجل أصله مملوك ، كان أجبراً
- ١٢ للشوخاى ، فحرب سوق البزورية ، ثم خدم في قنّة العوادار إلى أن صار على هيئة المالك السلطانية ، فحرب خيراً للذكور ، فظنّ أنه يلبس معه ، فإذا هو سكران ، فغاضه ، فأخرج للملوك سكيناً فضربه بها في بطنه ، فقتله ، فسك ووضع في القلعة ،
- ١٥ ثم شكى عليه لباش المالك قبلك الرماح ، فأخّر أمره ليحكم فيه ملك الأمراء الجديد .
- ثم استمرّ النائب الجديد بالمصطبة ليدخل أول رجب ، وقيل ليراجع السلطان الجديد ويخرج له تقليده بدمشق ، وقيل ليتوجّه العسكر للصرى الذى بدمشق إلى حلب . - وفي بعض هذه الأيام ركب النائب المذكور من المصطبة وأتى على
- ٢١ الصالحية ، ثم نزل منها إلى أن أتى إلى زيارة تنبك الجمالى الباش الكبير ، وهو نازل ببيت يرد بك نائب صفد ، الذى جوار بيت شاد بك الجلبانى ، فلم عليه لكونه كان خرج إليه للسلام عليه إلى المصطبة ، مع بقية العسكر الصرى وغيره .
- وفي يوم الخميس سادس عشرية وقع تلجج ، ثم كثر في ليلة الجمعة ، واستمرّ ( ٢٢ - تاريخ مصر والشام )

- والنائب الجديد بالمصطبة إلى يوم الاثنين سلخه . - وفي هذه الأيام وقع النائب  
للمذكور في المصطبة ، بالأمير أبى يزيد ، من خواص النائب كرتباى المتوفى ،  
٣ وضربه وصادره .
- وفي صبحه يوم الثلاثاء مستهل رجب منها ، خرج الباشان المصرى ،  
والأمراء ، والقضاة ، إلى النائب بالمصطبة ، واستألوه في دخول دمشق ، إلى أن يأتى له  
التقليد والخلمة من مصر ، من السلطان الجديد ، فدخل إلى دمشق في اليوم  
٦ للمذكور ، بتخفيفه من غير تطليب .
- وفي عقيب صلاة الجمعة ثامن عشره صلى النائب جان بلاط بجامع يلينا ،  
وأر باب القولة معه ، والخاصكى خير بك ، الذى كان لللك الناصر سيّره لسلطان  
٩ الروم أبى يزيد بن عثمان بأرمغان وهدايا سنية ، ليخطب له بنته كامر ، - والآن  
قد رجع وأراد السفر إلى مصر ، فخلع عليه النائب ، وركب لوداعه في اليوم  
١٢ المذكور .
- وسافرت محبته زوجة النائب كرتباى المتوفى ، راجعة إلى مصر ، قيل وأخو  
كرتباى معهم أيضا راجعا ، وأخرج كرتباى من القسقية بقرية قجاس ، ووضع في  
سحلية ، وكذلك ولده الذى توفى في غيبة والده في بلاد ابن ساعد ، وكذلك أخته ،  
١٥ التى كانت زوجة من أقامه هو نائب قلعة دمشق ، المتوفاة ، كل منهما في سحلية  
أيضا ، وأخذوا بحبة خير بك للمذكور ، مع قفل كبير إلى مصر ، ليدفنوا في  
تربة هناك أنشأها كرتباى المذكور . - وفي هذه الأيام فشت المعاصى والمجور ،  
١٨ ولا قوة إلا بالله .
- وفي ليلة الأحد عشريه ختم وإلى البرّ على حوانيت خارج باب الجابية ،  
واحجج بوضع قناديل ، على كل حانوت قنديل ، وأخذ على ذلك كله ، فشكى  
٢١ عليه إلى النائب ، فرسم يعود المال إلى أربابه ، وفك الختم ، ونودى بوضع  
القناديل المذكورة ، وأن لا يحمل أحد سلاحا ، ولا منكرا ، بالليل . - وفي ليلة  
يوم الخميس رابع عشريه سافر الباش الثانى المصرى ، قنك الرمالح ، من دمشق  
٢٤

- إلى حلب ، بعد أن تهدمه جماعة من الفزّ ، وفرح أهل دمشق بفرم منها لكثرة فسادهم وشرّهم ، وتأخّر الباش السكير تنبك الجالى بجاعته ، ثم لحقه . - وفي يوم الجمعة خامس عشرية ظهرت المايش ، وكثير من البضائع ، وتيسر اللحم ، فظهرت الخرفان التى أخفيت خوفاً من الفزّ الذين سافروا .
- ٣ وفي يوم الأحد والاثنين سابع وثامن عشرية شاع بدمشق أن أبا يزيد بن عثمان ملك الروم قد تحرّك ، وهم بالهجرة إلى الشام على هذه البلاد ، لأجل من قتل الملك الناصر محمد بن قاينباى ، قيل لكونه صاهره وأراد تزويجه بابنته ، وقيل بابنة أخيه الجمجمة ، التى هى من مدّة ستين بمصر ، مع أمّ الجمجمة التى توقّيت ، كابنها الجمجمة ، وإن ابن عثمان استغنى على من قتل ، وتولّى مكانه ، وما أظن هذا الشيوع صحيحاً ، ولا قوّة إلا بالله . - وفي يوم الثلاثاء تاسع عشرية جاء مبشّر من مصر بخروج خلة النائب الجديد ، فطاف على القضاة ، والأمراء ، وأخذ من بشارته مالاً كثيراً . ١٢
- ودقّت البشائر إلى صبيحة يوم الخميس مستهلّ أو ثانى شعبان منها ، فخرج أرباب الدولة ، والقضاة الأربعة ، والنائب ، والعيبد البارودية مشاة بين يديه ، ١٥ ( ٣٩ ب ) والقلمية قبلهم ، والحرافيش قبلهم ، وليس من قبة يلينا على العادة ، ودخل فى أبهة حافلة ، وعليه خلة خضراء بسمّور خاص ، بشاش بطراز خاص ، وقداّمه خاصكى بمخلعة بطراز .
- ١٨ وفى عشية يوم الجمعة ثانيه أو ثالثه سافر من دمشق ، إلى بلده بيت المقدس ، الشيخ برهان الدين ، أخو العلامة كلال الدين بن أبى شريف ، وقد أتى إلى دمشق مراراً ، ثم إلى حلب ، ثم إلى مصر ، ثم إلى بلده ، وأكرمه فى هذه المرّة القاضى الشافى قولاً وفعلاً ، وأنزله ببيت السيد تاج الدين قاضى حلب ، بعد أن كان نزل بمخلوة

(١٠٤) الفزّ ، يقصد للمالك .

(١٣) أو ثانى ، أى أنه لم يؤكّد إذا كان مستهلّ شهر شعبان يوم الأربعاء أو يوم الخميس .

(١٨) ثانيه : ثانى .

- بالخاقاة السيساطية ، وأراد البرهان للذكور أن يتزوج من بنات دمشق ، فلم يفتسر له ، فأراد الترسى فلم يفتسر له إلا بسمراء ، وهو منور الوجه ، كثير القضيعة ، وسافر صحبته العلامة علاء الدين البصرى البمشقي ، وجماعة . ٣
- وفي هذا اليوم صلى النائب بالجامع الأموى ، وأوقد له بياب البريد الشموع والسرر الكثرية . - وفي يوم الاثنين سادسه لبس النائب خلعة ، وذلك بعد أن ودع الحوَّاط إلى قبة يابنا ، وخرج أرباب الدولة على العادة ، ثم رجع من وداعه وهو لابسا ، فقبل إن الحوَّاط خلعا عليه ، كما خلع هو عليه ، وقبل خلعة نظر الاقطاعات ، وقبل خلعة الاستمرار . - وفي هذه الأيام اتفق موت اثنين من أكابر القلمية ، أحدهما ديوانها عبد القادر ، والثاني أحد مقدميها ابن سكر . ٩
- وفي يوم الخميس ثالث عشره سافر النائب إلى حوران ، وانحاز على العرب ، وكسب منهم إبلا كثيرة ، ثم عاد إلى دمشق يوم الأحد سادس عشره ، وكان القاضي الشافى حينئذ بالخاقاة الكججانية بالشرف الأعلى . - وفي ليلة السبت ١٢
- خامس عشره قعد الرجل المجرم الأزعر للشهور بابن الطيبي الحوراني الأصل الحصوى ، قرب المشاء بدمشق ، ثم وجد مطروحا في نهر الأنباط ، شرق جامع ناصر الدين محمد بن منجك ، بهيدان الحصى ، وأراح الله منه العباد والبلاد ، وفقه الحمد . - ثم في يوم الاثنين سابع عشره قبض على غرمانه وم ثلاثه ، فشنقوا ، بعد أن تبين أنهم قاتلون لنبيه أيضا . ١٥
- وفي يوم الثلاثاء ثامن عشره دخل إلى دمشق وزير الملك المرحوم محمد بن عثمان ، وصحبته ملكة في قتل كبير ، قاصدا الحج ، وتلقاه أرباب الدولة : النائب ، فن دونه ، ومشاة دمشق ، وزعرها ، بإشارة النائب ، إرهابا للبدو ، ودخل من المصطبة في آية حافلة . - وفي هذه الأيام قبض النائب على مقدم البقاع ناصر الدين بن ٢١
- الحش ، وكان حضر معه إليه أيضا مقدم نابلس خليل بن إسماعيل ، و خليل بن شبانة ، وابن الجبوسى ، وغيرهم من مقدمى البلاد ، ثم قبض على خليل بن إسماعيل وبقية المتقدمين وجماعاتهم ، وطلب من كل واحد من المتقدمين وجماعته وبلاده ، مائة ألف دينار . ٢٤

- وفي يوم الخميس سلفه شكا جماعة من القيديات للنائب ، في رجوعه عليهم في الموكب ، الفقر والعجز عن القيام بتمن الجبال ، التي طرحها عليهم من كسب عرب
- ٣ آل مرى ، فوقف في موكبه واستدعى منهم جماعة ، واستدعى بالشاعلية وغيرهم ، وأمر بضربهم ضربا مبرحا ، وهو حاضر قابض على فرسه ، إلى أن فرغ منهم ، ثم ألزمهم بمال كثير عن الجبال التي طرحها عليهم ، ولا قوة إلا بالله .
- ٦ ثم عزل النائب لسودون شيخ القيديات وولى مكانه ابن العشارى ، وطرح بقة الجبال والنوق وأولادهم على أهل دمشق ، فالكبار على أهل الحارات كل واحد بأضعاف ثمنه ، والصغار على الطبّاعين ونحوهم ، وهى تجار الله إلى من الجوع والعطش والفرق ، وعدتها كثيرة ، قيل ألتين ، وهذا شيء لم يعهد مثله ، فآله يرجع للمسلمين منه ومن أمثاله . - وفي عشية اليوم المذكور تراءى الناس الهلال على العادة ، فرأوه خفيفا جدا ، فلهوا أن أول رمضان الجمعة ، وتبين كذب [ من ] شهد ، وردت شهادته ، فأصبح الناس صياما .
- ١٢ وفي يوم الأحد ثالث رمضان منها ، أتى للقدم ناصر الدين بن الخنثى إلى القاضى الشافعى ، وقد أفلته النائب على نحو عشرين ألف دينار ، فسلم على القاضى ، ثم خرج وركب ، ثم غاب بجماعته ساعة ، ثم أتى ودخل إلى القاضى المذكور ، وفي وجهه حديث كثير كالمتمحير ، فأخبره أن النائب ولى على بلاده أخاه حسنا ، وخرج حسن المذكور ، ومعه ممالك النائب ليسلم البلاد ، ثم خرج القدم ناصر الدين من عند القاضى المذكور ، وهرب ، ثم خرج على الممالك بجماعته وعشيرته ، وكادوا يزعفون على دمشق ، على ما قيل ، فرجع الممالك خائنين آيسين من تسليم البلاد ، فلما بلغ النائب ذلك غضب .
- ٢١ وفي يوم الأربعاء سادس قبض جان بلاط ، دوا دار السلطان بدمشق ، على المجرم إبراهيم بن عطا ، أحد زعم الصالحية للفسدين ، ورز عليه امرأة من القيديات ، وكان مخفيا هناك ، وأتى به إلى النائب ، فأمر بأن يشنكل ليقر بما نهى

في وقعة الدوادار من القيديات ، فوجد ، وهو معلق بشجرة قرب دار السعادة ، يبلغ  
مائة دينار ويطلق ، فلما أراد النائب السفر في آخر النهار المذكور ، إلى حصار بلاد  
ابن الحنش ، وهو راكب تجاه دار السعادة ، قال له جان بلاط دوادار السلطان ٣  
المذكور : يخشى من أهل الصالحية في هذه المرحلة أن يأتوا وينزلوا هذا المشكل  
من الشجرة وتذهب الحرمة ، فأمر بإزالته وتربيته وشقه ، ففعل معه ذلك ، فشئق  
مكانه والنائب راكب على فرسه . ٦

ثم قال له جان بلاط المذكور : إن سافرت وتركت المتقدمين ابن إسماعيل ،  
وابن شبانة ، وابن الجيوسى في غير القلعة يخشى عليهم من المروب ، أو فتنة تقع  
بسببهم ، فأمر بنقلهم إلى القلعة ، لأجل المال المرتب عليهم ، وأكد الاحتراس ٩  
على ابن ممن ، لكون بلاده مجاورة لبلاد ابن الحنش ، فرفعوا إلى القلعة ، ورفع  
مهم ناظر الجيش الخوارجا ابن النيربى ، ثم سافر النائب إلى بلاد ابن الحنش ، وأهل  
دمشق يومئذ في ضيق ووقوف حال بسبب ذلك وغيره . ١٢

وفي حال سفره عدا مملوك له ليلحة ، فصدت فرسه صيًّا ميمًا كان مع أبيه على  
الجسر الناصرى ، غربي الثرور مشية ، فسقط في نهر بردى في قوة حمله ، فلم يدركه  
أحد ، ولا ميتًا ، ولم يعلم أين ذهب ، وكأنه لم يكن في ساعة واحدة ، ١٥  
ولا قوة إلا بالله .

وفي عشية يوم الخميس سابه شاع بدمشق أن النائب حرق بيت ابن الحنش  
بقرية قبر إلياس ، ونهب المسكر جميع ما وجدوه بالبقاع ، ثم شاع بها بعد ذلك أن ١٨  
النائب دخل بيروت ، وأخذ من الفرنج عدة أحجار فضة ، تزيد على خمسين حجرًا ،  
وعدة خمسة عشر جوخ رفيع ، وختم على بضائعهم ، بعد تقويمها بأضاعاف ثمنها ،  
ليأخذ عشرها بأزيد من العادة ، ( ١٤٠٠ ) وأن الشيخ تقى الدين بن قاضى عجولون ٢١  
ذهب إلى عنده ببيروت ، وجالسه وحادثه ، ولا قوة إلا بالله ، ثم شاع بها بعد ذلك

(١٤) الثرور مشية : الثرور مشية . وهي تربة أنشأها ترقى ورمش على حافة نهر بردى .  
نظر : المارس في تاريخ المارس ج ٢ ص ٢٣٩ - ٢٤٠ .

أنه دخل صيدا وشوش على قاضيا ، وأمره أن يضبط له جهات ابن الحنفى الماربط ،  
ثم شاع بمد ذلك بها أنه أتى إلى دير زَيْنُون وهو مفطر لم يصم ، بل قيل  
ويشرب الخمر . ٢

وفى يوم الأربعاء عشرينه ، وهو أول أيام شهر الورد ، بمث القاضي الشافى  
دوادره الناصرى بمدة أحمال بنالية هدايا ، من قراصيا وسكر ونحف سنية إلى دير  
زَيْنُون للنائب . - وفى هذه الأيام خلع بأمره الحاج على أبي قورة القجاسى . - وفى  
السبت ثالث عشره أتى مهندار النائب إلى بيت القاضي الشافى ، ومعه عدة قباء  
من جماعته ، واجتمع بالشافى ، ثم خرج ليركب ، وإذا بالشهاب بن برى قد أتى  
من شرق بيت الشافى داخل البوابة ، فقبض جماعة المهندار عليه قبضا منيعا  
شيعيا ، ونزل للمهندار وساعد على قبضه ، وذهبوا إلى باب المدرسة البادرانية ،  
وأوصلوه إلى دوادار النائب ، واحتفظوا عليه ، قيل ووضع فى زنجير وسينح وضيق  
عليه ، وأظهروا أن ذلك بمرسوم ؛ وظن الناس أن النائب يريد مصادرته فى ماله ،  
بإشارة بعض السعاة كابن مصطفى . ١٢

وفى بكرة يوم الأحد رابع عشره وصل النائب إلى دمشق ، ودخل دار السعادة  
على حين غفلة ، فركب القضاة الكبار ، وذهبوا للسلام عليه والتهنئة بالسلامة من  
سفره ، وظن الناس أن القاضي الشافى لا يرجع إلى بيته إلا بأذن يرى للذكور ،  
وأنه يختصه مما هو فيه ، فكلم النائب فيه ، فأظهر له مرسوما بالشكوى عليه ،  
وأنه يقبض ويحرز فرجع الشافى والقضاة ، ولم يقلت . ١٨

وفى هذا اليوم شاع أن مهتارا دخل مع جماعة النائب إلى مشق ، ووعا الخمر  
قدأمه ظاهرا ، وفيه الخمر ؛ وأن ابن قاضى القضاة ابن الزلق المحبوس بمسجد الملك  
الأشرف ، بدار السعادة ، حبس الفرنج عنده فى المسجد للذكور من مدة ، وهم ٢١

(٢) دير زَيْنُون ، انظر تفاصيل أخرى لحوالات النائب هذه فى : لاوست ص ٤٨ .

(٤) شهر الورد ، يوم ٢٠ رمضان سنة ٩٠٤ يوافق يوم أول شهر أيار (مايو) سنة ١٤٩٨ .

(٥) بنالية ، أى على البنال .

(١٧) مرسوما : مرسوم .

يشربون الخمر في رمضان بالقرب منه ، وتأوّه له الناس لأمره ، منها عجزه عما صودر به . - وفي هذه الأيام شرع النائب في عمارة واسعة ، لإيواء وغيره ، باصطبل دار السعادة ، وأضاف إليها أملاك الناس التي حوله ، كحارة اللغاني وغيرها . - وفيها ٣ أخرج ابن إسماعيل ، وابن شبانة ، وغيرهما من المتقدمين ، من القلعة ، وأعيدوا إلى الاصطبل في جنازير .

٦ وفي عقب الجمعة تاسع عشر به ، وهو ثاني عشر أيار ، حضر القاضي الشافعي بولده ولي الدين محمد ، وبدر الدين الحنفي ابن أخيه بولده ، والقاضي الحنبلي بأولاده الثلاثة ، وأطفال كثيرة ، منهم ولدا شيخنا محي الدين النيسبي ، ومحبي الدين محي ، ومحبة الدين عبد الله ، وخلق كثيرة ، بدار الحديث الأشرافية الدمشقية ، للإجماع ٩ على عدة مشايخ ، منهم العلامة أبو الفضل بن الإمام ، والعلامة أبو الفتح المقرئ ، والحديث جمال الدين بن عبد المادى ، وأصمد ولي الدين المذكور وقرأ الحديث السلسل بالأولية ، وأول ثلاثي في البخاري ، ثم خمسة أحاديث من تمة الكتب ١٢ الستة ، من كل منها حديث ، ثم أنزل ، وأحضر عدة كتب نحو السبعين .

وكنّت عيّنتُ لقراءة أباض منها ، ففي المجلس اعتراني حتى مثلثة ، وكان لما نحو السنتين تأتى إلى ، وكان يوم الجمعة هذا نوبتها ، فأصمد عوضى الشيخ جمال الدين ١٥ العسكري الحنبلي ، فسك عليه القاضي نجم الدين بن الخيضرى بعض لحن ، فأنزل ؛ ثم أمرنى القاضي الشافعي بالصمود على الكرسي وأقرأ ما قصد من الكتب ، وقال لى : لعل ببركة الحديث تذهب عنك هذه الحمى ، فكان الأمر ١٨ كما قال ؛ فامتثلتُ ما أمرنى به ، ثم أنزلتُ ، وصمد الشيخ شمس الدين الخطيب المصري الحنفي فدعا ، ثم أنشد الرئيس ابن النحاس قصيدة ، مدحاً في القاضي الشافعي وأهل الحديث ، وكتب مسودة المجلس الشيخ شمس الدين الخطيب للذكور ، ٢١ وبعض الشهود .



وفي ليلة السبت سلخه حضر الشيخ تقي الدين بن قاضي مجلون ، من بيروت إلى دمشق ، والناس في قلاقل من جهة رؤية الهلال ، وشاع بدمشق أن بعض التوغاة رآه ليلة السبت هذه ، وأقبل جماعات ، مع قول المؤقتين أنه لا يمكن رؤيته ليلئذ ؛ ثم رُئِيَ ليلة الأحد على عادة ابن ليلة ، فصلى الناس العيد يوم الأحد بدمشق ومصر وغالب البلاد ؛ وصلى النائب العيد بمقصورة الجامع الأموى ، وخطب القاضي الشافعى بالغليفتى خطبة جامعة وجيزة ، ولما فرغ من صلاحها خلع عليه النائب بالمقصورة خلمة خضراء بسمور ، وخرج معه إلى باب البريد ، ثم رجع إلى بيت الخطابة .

٩ وحينئذ أخبر بأن بهاء الدين بن قدامة الهمشقى ، الذى كان قد سعى على نجم الدين بن مفلح الحنبلى فى قضاء المناظلة بدمشق ، وتولاها ، ثم عزل عنها ، قبل إتيانه إلى دمشق ، قد تولى قضاء المناظلة بمصر ، عوضا عن القاضي نجم الدين المذكور ؛ ثم أصرّ النائب ، عند ذهابه ، للحنفى والمالكي الحاضرين فيها ، والحنبلى النائب عنه بيته ، أن يذهبوا إلى دار السعادة ليلبسوا خلمهم ، فذهبوا .

١٥ وفى يوم الثلاثاء ثالث شوال منها ، نادى مناد من قبل النائب ، بإبطال المحرمات ، وحرّض على ذلك . - وفيه أفرج عن المقدّمين خليل بن إسماعيل ، وخليل بن شبانة ، وابن الجيوسى ، وغيرهم ، على مال كثير . - وفى هذه الأيام أفلت شهاب الدين بن برى من النائب على مال ، بعد أن ضربه مبرحا . - وفى يوم الخميس ثانى عشره رجع علاء الدين البصروى من القدس إلى دمشق ، وصحبته جماعة من أهل دمشق .

٢١ وفى هذه الأيام أخبر جماعة من حلب ، أتوا ، بأن الباش الكبير تنيك الجمالى ، وباش المالىك الزماح ، وأقبردى البوادار الماصى ، وجماعته ، كل منهم طلب

(٩) ابن قدامة ، يقول ابن لياس ( ج ٣ ص ٤٠١ و ٤٠٢ ) : لأن بهاء الدين عبد الرحمن بن قدامة قرّر فى قضاء المناظلة بمصر ، فى شهر رمضان سنة ٩٠٤ ، فأقام فى هذا المنصب مدة شهر واحد وأربعة أيام ، ثم عزل ، وقرّر فى قضاء المناظلة بدمشق ، وتوجه إليها .

الصلح ، وأنهم ساعون في أن يعطى طرابلس بطلقاتها طرخانا ، ويعزل ( ٤٠ )  
عنها نائبها الجديد بها ، الذى كان نائب حماة ، دولتباى . - وفي بكرة يوم الخميس  
تاسع عشره ، وهو الثلاثون من أيار ، خرج الوفد من دمشق إلى قبة يلبغا ، متوجّهاً ٣  
إلى الحجاز ، وأمير الركب ترمباى القجاسى ، الشهير بأبى قورة ، وهو حجّ قهليل ،  
من الأروام والحلبيين والشاميين . - وفي هذا اليوم اتفق خروج الوفد من مصر ،  
كما قيل . ٦

وفي هذه الأيام شاع بدمشق أن اللوادار آقبردى دخل إلى ميدان حلب ، قيل  
يوم الاثنين تاسعه ، وهو مفكك أزرار قاشه على هيئة السلم نفسه طائفاً ، وقيل  
إن الباش الرماح وهبه غالب موجوده ، خياماً وخيلاً وجمالاً ومالكاً وذهباً عينا ، ٩  
ووافقه على ذلك نائب حلب قصره وغيره ، ثم انتقل وسكن بيت أردمر ، قيل  
من فة ، وقيل غير ذلك ، وهذا من العجب الذى هو عمل على غير القياس ، والله  
يحسن عواقب الأمور . ١٢

وفي يوم الخميس سابع عشره دخل المزيرية ، وقد أخذت العرب جماعة منهم ؛  
ووصل إلى النائب كتاب من أمير الحاج ، بأن لم تدركونا وإلا أخذنا من كثرة  
العرب ، فخرج النائب بمسكروه في اليوم المذكور إليهم . - وفي يوم الأحد تاسع ١٥  
عشره لحق النائب جماعة ، منهم نائب طرابلس المعزول دولتباى ، الذى كان نائب  
حماة ، ومن قبل ذلك كان نائب قلعة دمشق في حصار اللوادار لها ، ومنهم جان  
بلاط دودار السلطان بدمشق ، ومنهم الحاجب الكبير ابن سلطان شرس ، ١٨  
وأخذوا معهم بنت أمير بنى لام مسلم ، التى كانت استؤمرت لتسلم لأبيها ويتسلم  
الحاج . - وفيه ورد الخبر أن الحاج سار من المزيرية ، ولم ينله أذى ، وأن النائب  
لم يدركه ، ثم إن النائب تطلب العرب ، التى أخذت السرعة ، الراجعين إلى دمشق . ٢١  
وفي ليلة الثلاثاء ثامن ذى القعدة منها ، رجع النائب إلى دمشق . - وفي يوم  
الخميس عاشره وصل الخبر من حلب إلى دمشق ، بوفاة اللوادار آقبردى الصامى  
بحلب ، وتوفى يوم الخميس ثالثه ، وخلع النائب على البشتر ، ودقت البشائر ، وذلك ٢٤

بعد أن دخل متسلّماً إلى طرابلس ، وجعلت له طرخانا ، فسيحان القاهرة فوق عبادته ؛  
وبذلك كل سعد السلطان وقّعه الله تعالى للخير .

٣ وفيه أخير رجل مصري أن السلطان كان في أوائل رمضان ندب الأمير الكبير  
الأنابك أزيك ، للخروج إلى البلاد الحلبية لقتال المصاة ، الدوادار آقبردى  
وجماسته ، فادّعى الفقر ، وأنه إن خرج ما يخرج إلا للصلح ، فخلع عليه بذلك ،  
٦ وفرح الناس ؛ ثم بعد أيام يسيرة توعّك ، فظنّ الناس أن ابنه يحيى سحره ، واستمر  
إلى أن توفّى .

وفي يوم الأربعاء ثالث عشره وقت فتنة بالشاغور من المماليك السلطانية ،  
٩ وعصّدهم دوادار السلطان بدمشق ، بسبب أنهم قبضوا على السيد قریش كبير  
الزعر بها ، فخلصه منهم بقية زعر الشاغور ، فأرسلوا إلى دوادار السلطان ، جان  
بلاط المذكور ، أن يمدّم بماليكه ، فقبل ثم حضر هو بنفسه وأراد إحراق  
١٢ الشاغور ، فأخليت وما حولها . - وفيه مرض نائب القلعة يومئذ وهو الأمير آقبای  
الحواط على تركة اليحايوى ، وهو من أكبر من قام على الدوادار آقبردى وجماسته  
وحاصرهم ومنعهم دمشق .

١٥ وفي بكرة يوم الخميس رابع عشره لبس النائب لجان بلاط دوادار السلطان  
بدمشق ، خلة حمراء بمقلب سمّور خاص ، من القبة ، ودخل دمشق ومعه القضاة  
وأرأب الدولة على العادة ، وهى خلة استمرار . - وفيه رجع من حلب إلى دمشق  
١٨ الباشا الثانى أمير آخور الرماح ؛ ثم تبعه الباشا الكبير تيبك الجبالى ،  
وبقية جماعته .

وفي ليلة الجمعة خامس عشره توفّى الأمير آقبای الحواط على تركة اليحايوى ،  
٢١ الذى كان من أكبر القائمين على الدوادار آقبردى ، ثم توفّى نيابة قلعة دمشق ، قيل  
مستقياً ، فامتع بعد موت عدوّه بسوى عشرين يوماً ؛ فلما بلغ الباشا الثانى وفاته بادر

(١٢) فأخليت : فأخلت .

(٢٢) مستقياً ، يعنى مسوما .

ودخل القلعة وخاف عليها أن تؤخذ ، وجهز آقبای ، ثم أخرج قبل الصلاة إلى الجامع الأموى ، فصلّى عليه خطيبه سراج الدين بن الصيرفى بعد صلاتها ، وذهب الباشا الثانى مع المذكور إلى تربته ، ولم يحضره النائب وشاع أن النائب مطلوب إلى مصر ، قيل ليولى الأمرة الكبرى ، فلم يرض بذلك .

وفى عشية يوم الثلاثاء تاسع عشره خرج من دمشق إلى مصر غالب السكر المصرى ، صحبته الباشا الثانى الرماح ، ولم يتأخر منهم إلا الباشا الكبير تنبك الجالى ٦ وجماعته ، وخطوا على داريا ، قيل فوصل الخبر حيثشذ من صفد بوفاة نائبها للولى جديدا يلبى الأيتالى ؛ وشاع أن على دولات النادرى مات بيلاده .

وفى بكرة يوم الخميس ثانى الحجة منها ، سافر من دمشق ، راجعا إلى مصر ، ٩ الباشا الكبير تنبك الجالى ، وخرج النائب لوداعه على العادة . - وشاع فى هذه الأيام عزل قاضى المالكية شمس الدين الطولقى ، وأن للفصل عنها قد أعيد إليها ، وهو الآن بمصر ، ولم يمتنع عن الحكم ، بخلاف قاضى الحنابلة نجم الدين بن مفلح ، ١٢ فإنه أشيع عزله بالقاضى بهاء الدين بن قدامة ، الذى تولى قضاء الحنابلة بمصر قريبا ، فإنه امتنع من الحكم .

وفى يوم الجمعة ثالثه أشيع بدمشق أن مسلّم نائب حلب قصروه ، واصل عن ١٥ قريب ، ليقتل له دمشق ، وأن نائبها يسافر إلى مصر . - وفى هذه الأيام قلّ ركوب النائب واجتماعه بالناس ، قيل لضعف حصل له ، وقيل غير ذلك . - وفى يوم الخميس سادس عشره ظهر النائب للناس ، وحكم فى رجل أزعر من الصالحية بأن يحوزق ، ١٨ وكذا فى بنت خطا جارية بيضاء ، اسمها جان سوار ، بأن تحوزق .

ثم فى يوم الأحد تاسع عشره ضرب جماعة ، منهم رجلا يعرف بابن ييدمر ، ٢١ ضربا مبرحا ، ثم دخل من فرّ مارزفر . - وفيه اغتاض القاضى الشافى على نائبه فخر الدين الحموى وعزله ، قيل وعزل نائبه شعيبا أيضا . - وفى يوم

الأربعاء سادس عشره مدّة للقاضي الشافعي مدّة للنائب في الكججانية بالشرف الأعلى ، مدّة مفتخرة ، وقدم له أشياء وأقام ... (١٤١ آ) .

### سنة خمس وتسعمائة

٢

استهلت والخليفة أمير المؤمنين أبو الصبر يعقوب بن عبد العزيز العباسي ؛  
وسلطان مصر والشام وما مع ذلك الملك الناصر أبو سعيد قانصوه خال الملك الناصر  
٦ كان ، للعرف يَحْشَى ؛ ونائبه بدمشق جان بلاط ، وهو على طريقة غير مرضية ،  
وتكلم الناس بعزله ؛ والقضاء بهما : الحنفى بدر الدين بن أخى القاضي الشافعي ،  
والشافعي شهاب الدين بن الترفور ، والمالكي وظيفته شاغرة ، ولكن يتماطى  
٩ الحكم بإشارة النائب شمس الدين الطوقى ، والحنبل وظيفته شاغرة أيضا من  
نجم الدين مفلح ، ثم وليها في أثناء السنة كما يأتى على عادته ؛ والحاجب  
الكبير ... ؛ ودوا دار السلطان جان بلاط .

١٢ وفى يوم الخميس استهلها وصل من مصر إلى قبة يلينا خاصكيان ، أحدهما  
تمراز الزردكاش ، والآخر تم النجى ، الأول أتى لتفسير جان بلاط النائب ،  
وإخباره بعزله من كفالة دمشق ، وتوليته الأتابكية بمصر ؛ والثانى أتى لتقليد قصره  
١٥ نائب حلب كفالة دمشق ؛ وفرح الناس بعزل النائب فرحا شديدا لكثرة ظلمه  
وجرائته وقتله ميالاته بالأكابري - . وفيه قتل رجل أزعر بلاصيا ، من رموس النوب  
يخان السلطان ، قرب باب السريجة .

١٨ وفى يوم السبت ثالثة دخل الخاصكيان للذكوران إلى دمشق ، غلغوا عليها  
بأخضر وطرارز خاص ، وتلقاها النائب للمزول ، وأرياب الدولة على العادة ،  
ثم لما نزلوا بالاصطبل قرئت للراسم الشريفة بما تقدم ذكره ، وبالإنكار على

(٢) الأعلى : الأعلام . // . . . : قص في أوراق المخطوط .

(١٦) يعنى ، هكذا سماه النوام في مصر ، لأنه كان محبوب الاختيار مع الأمراء . انظر :

ابن لاس ج ٣ ص ٢٢٢ .

(١١) . . . : يلى في الأصل .

أركلس للمزول من نيابة طرابلس ، وعلى نائب صفد المزول منها برد بك ، وعلى قرقس اليجايوى للمزول من حجوية دمشق ، لعدم سفرهم ، لما عزلوا ، إلى الأبواب الشريفة ، وتطلبهم أيضا ؛ ولما قرئت للراسم المذكورة امتنع ٣ المالكى شمس الدين الطولقي للمزول ، لأنه إنما كان يحكم بإذن النائب له بالحكم ، وأنه يراجع له وللقاضى الحنبلى نجم الدين بن مفلح ، وعزم المالكى على السفر مع النائب للمزول إلى مصر .

٦ وفى ليلة الأحد راهه سلم حاجب دمشق نيابة الغيبة ، وطاقها بالعس ليلًا ، وبطل حكم النائب . - وفى يوم الجمعة تاسمه ، بعد صلاحها ، بشباك الكاملية ، أخبر القاضى الشافى ، أن الخاصكى تم المتقدم ذكره سافر إلى حلب لتقليد قصره ٩ ككفلة دمشق ، وترك قفله بها ، وكلفتها كل يوم مبلغ ثلاثين أشرقيا على السادة القضاء ، فحجب الحاضرون من ذلك ، ومنهم مؤقت النائب للمزول عبد العال ، ولا قوة إلا بالله .

١٢ وفى يوم الاثنين ثانى عشره خرج النائب للمزول من دمشق ، ومعه خلق كثيرة ، وصحبته شمس الدين الطولقي المالكى للمزول ، وخلق كثير ، واستخدم عبيدا كثيرة ، وهو خائف من السلطان ، وقيل إنه وصل له بالأمس من مصر قاصدان ١٥ بالاستعجال ، وخرج القضاء للسلام عليه آخر النهار ، ورجعوا ، فوافق رجوعهم عند للصلى خروج الزردكاش مسافرا خلف النائب ، فرجعوا معه خطوات وودّعه ، ثم رجعوا إلى دمشق ، وتكلم الناس أن الزردكاش إنما تيمه كالمستم عليه ليمسكه بوادى ١٨ عارة مع نائب غزّة ومشايخ تلك البلاد ، سيما وقد قتل أحد مشايخها خليل بن إسماعيل وغيره ، ثم إن النائب ومن معه رحلوا ثانى يوم بعد العصر ، بعد أن خرّبوها ونهبوا شيئا كثيرا .

٢١ وفى بكرة الأربعاء حادى عشره وصل مستلم النائب الجديد قصره ، واسمه مسنيد ، إلى دمشق ؛ أتى على بعلبك ، ثم على دمر ، وبها صلى الصبح يومئذ ، ثم

- مرّ على الصالحية إلى مصطبة السلطان ، وفصل له القاضي الشافعي قاشا ، وركب  
تلقّيه بعد عصر اليوم المذكور ، ومعه ابن أخيه الحنفى ، وابن مقلع الحنفى ، وأما  
٣ للالكى ابن يوسف الأندلسى فإنه سافر لتلقّى النائب .
- وفى يوم الخميس ثانى عشره دخل التّسلم المذكور إلى دمشق ، بخلمة من  
أستاذة ، وأمر بالمناداة بالأمان وإبطال المحرمات على المادة ، وخلع عليه القاضي  
٦ الشافعي خلمة بغوى بفرو سمّور وسلارى ، بنحو مائة دينار جسيمهم ، ثمّ القاضي  
الحنفى أخرى ، ثمّ نائب القلمة أخرى ، ثمّ الحاجب أخرى ، وعدّتهم أربع خلع ،  
وبهذا جرت العادة ، وأنى صحبته من حلب إلى دمشق تقيب الأشراف بدمشق قبل  
٩ التفتنة الفوادارية ، السيد إبراهيم بن السيد محمد . - وفى يوم الجمعة ثالث عشره صلى  
للتّسلم بمقصورة الجامع الأموى ، والعادة أنه لا يدخلها حاكم سياسى لصلاة  
إلا السلطان ، كما أخبر بذلك العلامة بدر الدين الأسدى .
- ١٢ وفى يوم الأحد خامس عشره ، وهو أول السنة الرومية أخير القاضي الشافعي  
بعرزل القاضي ناظر الخصاص والكسوة الشريفة ، نور الدين على بن أحمد بن الصابونى  
الدمشقى ثمّ المصرى ، وبتولية ذلك الرملى ، وأن قانصوه الذى كان حاجبا بدمشق ،  
١٥ تولى نيابة صفد ، وأن نائبها بلباى ، الذى كان قد أشيع بدمشق موته ولم يصحّ ،  
تولى نيابة طرابلس ، وأن نائبها دولتباى ، الذى كان نائب البيرة ، ثمّ نائب قلمة  
دمشق ، ثمّ نائب حمّاه ، تولى نيابة حلب . - وفى يوم الخميس ثامن عشره دخلت  
١٨ كتب الوفد الشريف إلى دمشق ، وأخبروا أن الوقفة كانت فى يومى الخميس والجمعة ،  
وأنها كانت حجّة مشقة .
- وفى يوم الاثنين رابع صفر منها ، دخل الوفد الشريف إلى دمشق ، وحطّ  
٢١ النائب الجديد قصره ، الذى أتى من نيابة حلب ، على المصطبة . - وفى يوم الثلاثاء  
خامسه دخل النائب المذكور دخولا حافلا ، وصحبته جماعة من الأمراء الذين كانوا  
مع آقبردى الفوادار ، الذى مات بحلب ودفن بها بتربة النائب أزدمر ، ثمّ خشى

عليه من نائب حلب الجديد دولتباي عدوّه أن ينيشه من قبره ويحرقه ، فأتى به  
صحبته في سحلية ، ثم سيّر النائب تحت قلعة دمشق سبع مرات على العادة ،  
وصحبته الحاجب ، وخواص نفسه ، ووقف العصاة قدام تربة تنرى ورمش ، ودخل ٣  
من جسر باب الجديد ، وأتى إلى باب السرّ ، ونزل فصلّى على العادة ، ثم ركب  
ودخل دار العدل .

٦ وفي بكرة يوم الخميس سابهه ركب القضاة الأربعة إلى دار السعادة ، ليلبسوا  
خلعهم على العادة ، فإن العادة أن كل نائب جديد يخلع عليهم عقب دخوله  
كفائه ، فلم يخرج من ميته لأحد ، وقيل إنه ماهو طيب ، وقيل ليقبض الهدايا  
ثم يفصل منها الخلع . - وفي هذه الأيام أمر النائب بشنق [ ابن ] الخنش ؛ الذي ٩  
قد كان سعى على ابن عمه ناصر الدين عند النائب المزمول ، وأخذ منه البلاد ،  
وكان السبب في نهبها ، وهتك حرّيمها ، وحرق ( ٤١ ب ) زرعا وقتل كثير من  
أهلها ؛ فلما شنق عاد ناصر الدين بن عمه . ١٢

وفي يوم الجمعة تأمنه لبس القضاة خلعهم للذكورة . - وفيه عقب الصلاة بالجامع  
الأموى صلى غائبة على ثلاثة أشخاص ماتوا بمكة ، منهم الشيخ عبد المعلى . - وفي  
بمد المشاء ، ليلة الاثنين حادى عشره خرجت النار من دكان بالحصرية ، خارج ١٥  
باب القرج ، فأحترق جميع الحوانيت التى حذّها من الزقاق قبلى صفة الخضر ، حتى  
حاصل الخشابين ، حتى وصلت النار إلى نهر بردى ، وامتدّت إلى جهة الغرب إلى  
قذام خان الليمون ، ونهبت الأسواق التى بقرها ، وهى حوانيت التجار شرق الخان ١٨  
وغريه ، وحوانيت الخضرين شرق الحريق ، وقيسارية الدهانين غريه ، وما سلم  
من الحوانيت بقية الصف القبلى من الثقيلة ، وذهب للناس فيه مال كثير  
لا يمكن حصره . ٢١

وفي صبيحة يوم الاثنين للذكور أوكب للنائب وطلب زعم أهل الشاغور ،

( ١٤ ) عبد المعلى ، انظر : السكواكب السائرة ج ١ ص ٢٥٥ ، حيث يقول إنه صلى عليه غائبة  
بالجامع الأموى يوم الجمعة ثامن ربيع الأول سنة ٩٠٥ .



- وأخبرهم أنه يمرّ في موكبه على حارتهم ، فأخذوا أموال خلق ، وشعلوا له ، وزينوا  
من عند زاوية للعارية ، إلى حارة القراونة ، وعتا هؤلاء الزعم عتوا كثيرا ، وكبيرهم  
٢ رجل يزعم أنه شريف يعرف بقرش مسك بعد أيام بالأمان ، وقام في جانبه  
الحاجب الكبير ، فأوصله دواidar النائب إلى النائب ، فضربه بالسياط ، ثم للفارق ،  
ثم شقه عند سوق الخليل ، إنكاه للحاجب لكونه من جهته . - وفي هذا اليوم  
٦ سافروا بالسحلية التي بها الدواidar آفردى إلى مصر .  
وفيه ليس شمس الدين بن يوسف المالكي خلعتة ، التي أنت له من مصر ،  
بزل الطولي . - وفي يوم الخميس رابع عشره [ ليس ] نجم الدين بن مقلح الخليل  
٩ خلعتة ، التي أنت له من مصر ، بزل بهاء الدين بن قدامة ، وولى قضاء الخناينة  
بمصر ، كما جرى له فيما تقدّم ، فهو كالمستجد المستمار . - وفي يوم الاثنين ثامن عشره  
ليس القاضي الشافعي خلعة جاءته من مصر على يد الرسول بدر الدين بن عدوس ،  
١٧ وهي أول خلعة خلعها عليه هذا السلطان ، ولونها أخضر بسمور خاص .  
وفيه عقب خروج القضاء أمر النائب بتوسيط الشاب ابن الشيرازي المزي ،  
لكونه أقرّ ، بأنه أقرّ ، أنه قتل أخا شعبان ، الذي كان قد أعان على قتل أبيه  
١٥ عبد القادر بن الشيرازي كما تقدّم ، وكان قد أخذ دية والده منه ومن غيره . - وفي  
صبح ليلة الجمعة ثاني عشره احترق الطبايع يميرون شرقي الشادر ، وأنه خرجت النار  
من حاصل خشب الجامع ، فأخلى التهيبة والبهشة خوفا من النهب ، وكان ذلك  
١٨ لطفنا من الله ، لكونه نهارا ، وكان أول الليل هواء ، فلو كان فيه حال الهواء ،  
لاحترق الجامع وما حوله .  
وفي ليلة الخميس سادسه خرج النائب من دمشق بسكر كثير إلى بقي صخر ،  
٢١ حتى جاوز أربد ، فقتل منهم نحو الشرين ، وقبض جماعة ، وأخذ منهم كسبا ،

(٢) وعتا : وعنى .

(١٧) فأخلى : فأخلا .

(٢٠) سادسه ، أي سادس شهر ربيع الأول .

- دواب كثيرة ، غنماً ، وإبلًا ، وبقراً ، ثم رجع إلى أربد يوم الأحد خامس عشره ،  
ثم أرسل مبشراً ، فدقت البشائر بدمشق يوم الثلاثاء سابع عشره . - وفي عشية  
يوم الأربعاء خامس عشره ، رجع النائب إلى دمشق . ٣
- وفي يوم السبت ثامن عشره جاء خاصكي من مصر وكان يومًا مطيرًا ، ثم  
قرئت المراسيم السلطانية ؛ قيل بأن يعطى النائب ما أخذه قرضاً من مال النائب  
المتوفى كرتباى ، وما أخذه من مال المتوفى آقبردى الدوادار بحلب ؛ وبأن يذهب ٦  
تنيك قرا ، وبقية جماعة الدوادار إلى القدس ؛ فصعب على النائب ذلك ، حتى أنه  
لم يركب يوم الاثنين ، وكذب الخاصكي في كون المراسيم من السلطان ، قيل فأفرّ  
بأنهما من طومان باى الدوادار ، فأمره بالرجوع إلى مصر ومراجعة السلطان ٩  
في ذلك .

- وفي ليلة الجمعة رابع ربيع الثانى سافر الخاصكى المذكور على المهنج بحملاً ، قيل  
غضباً على انائب ، وقيل ليراجع السلطان في المراسيم . - وفي يوم السبت خامس ١٢  
تعدى ممالك حلب على الناس ، مازن إلى مصر ، وخطفوا أموالهم ، وقطعوا عصب  
عمود مملوك محمد بن الحصنى ، وكادوا يقتلوا أستاذة .
- وفي يوم الاثنين سابه دخل كاتب السرّ مجد الدين سلامة من مصر إلى دمشق ١٥  
بالوظيفة المذكورة ، وصحبته ولده بوظيفة نظر الأسوار ، وتلقاه النائب من تربة تم  
الحسينى ، ودخل على العادة . - وفي بكرة الخميس رابع عشره رجع إلى دمشق  
الخاصكى ، الذى سافر على المهنج لمراجعة السلطان في أمر المراسيم ، التى أنكرها ١٨  
النائب ، وألبسه خلمة الشتاء ، ودخل بها دمشق على العادة .

- وفي يوم الجمعة ثانى جمادى الأولى منها ، بمد صلاحها ، صلى بالجامع الأموى  
غائباً على الشيخ الشرابى ، مات بحلب . - وفي ليلتى الاثنين والثلاثاء خامس وسادس ٢١  
جمادى هذه ، خرج من دمشق جماعة من العصاة ، الذين قدموا مع النائب من حلب ،  
منفذين إلى القدس الشريف ، منهم تنيك قرا ، وولده ، ومنهم آقباى نائب غزّة  
كان ؛ وأما جانيه مصبقة فقد قيل أمر بلزوم بيته بدمشق ؛ وأما تنيك نائب ٢٤

- إسكندرية ، فقد قيل إنه رُسم له بالعود إلى حلب ، فامتنع خوفاً من نائبها دولتباي عدو الوادارية ، فاستشفع بالراجمة ليؤمر به إلى الرقب أو غيره . - وفى يوم الخميس ثانى عشره دخل من مصر خاصكى كبير ، للكشف على الأوقاف . ٣
- وفى يوم الأربعاء سادس جمادى الآخرة منها ، اجتمع أهل محلة مسجد القصب ، وكثروا على بعض حاشية النائب ، لكونهم رموا عليهم رمية كثيرة ، لأجل قتل وجد ٦
- بتلك المحلة ، فلما بلغ النائب ذلك أخرج لهم جماعة ملبسين ، وأمر بتوسط رجل من تلك المحلة كان ممسوكاً عنده ، فوسط مظلوماً ، وكاد حصول فتنة ، ولم يكن الحاجب الكبير ودوادار السلطان حاضرين ، بل مسافرين ، فذهب القاضى الشافى ، ومعه الخنبل ، فاجتمعا بالنائب ، وحفظاه ، فنادى بالأمان ، فسكن الخوف . ٩
- والناس يومئذ فى ضيق كثير من أمر الخاصكى ، وانصب لأخذ أموال الأوقاف ، بحجة هذا الخاصكى ، الدوادار الثانى للنائب ، وعبدالله بن أحمد القرعوى ، وزاد على ظلم من تقدم ، وضعف للأخوذ بسبب خط بعض من مات ، فإنه أضاف ١٢
- الكلفة إلى الأخوذ ولم يفردها ، فأفردوا كلفة ثانية ، على كل خسة أشرفية أشرفى ، ومن أمر الرمية على أهل محلة مصلى العيدين ، لكون رجل من الزعر ضرب رجلاً ١٥
- شريفاً ، يعرف بخدا القيلة الجبان . . . (٤٢ آ) إلى نائب الشام ، فرجما ينم عليه بها أيضاً ، فدخل معهم فى اليوم المذكور فى أبهة حافلة ، ولم تخرج النساء والصبيان فى هذا اليوم ، خوفاً من اللناداة ١٨
- التي أمر النائب بها ؛ ونزل الباش بقصر السلطان الملك الظاهر بالرجة . - وفى عشية اليوم المذكور ضرب النائب مهنداره ، الذى كان حبه عقيب خلعة أتت على يديه من مصر ، ضرباً مبرحاً ، قيل اتهم بشئ من الأشياء المضرة قلت إليه عنه ؛ ٢١
- ثم أمر بقلبه فضرب وقت الغروب ، وله حريم وأولاد صغار ، ولكن قيل عنه إنه جرى ، قليل الحساب للمواقب .

وفى يوم الأحد مستهل ذى الحجة منها ، أخبر الموقع جمال الدين بن كرم الدين ،

أن سامري النائب أخيره ، أن النائب قصره فقطت كل يوم ألف دينار ، ومن الشمر ثلاثون غرارة ، ومن اللحم عشرون قطارا ، ومن الدجاج عدة مائة ، ومن الأوز عشرون ، ومن الخرفان الهميس عشرة ، وأنه على كرم كثير .  
 ٣ وفي يوم الاثنين ثانيه أوكب النائب في الميدان الأخضر ، ومعه الباش بسكره المصرى على العادة ؛ ثم أتوا إلى المقعد الجديد بالاصطبل وحضر القضاة ، وأحضر كتابا ، وأظهر أنه من السلطان الملك الأشرف قانصوه خمسمائة ، وأنه حتى ياق ، ونودى له بالسلطنة ؛ وفرح الحاضرون وتحلقوا ، ودقت البشائر للكل ؛ وسيأتى أن السلطان جان بلاط تسلطن بمصر في هذا اليوم ، وربما يكون في هذه الساعة ، وهو من العجائب ؛ وخلع النائب قصره في هذه الساعة على قانصوه اليحيوى نائب صفد ، وعلى خير بك بنبابة غزة .

وفي يوم الجمعة سادسه حضر النائب خطبة الجمعة ، وقد أخلت له المقصورة ، وعين في الخطبة مولانا السلطان الملك الأشرف ، يعنى قانصوه خمسمائة ، والنائب ١٢ يسمع ، فلما فرغ من الصلاة ، بلفى أن بعض المماليك المصرية هدّد الخطيب ، وقال له : أنت شيخ يقتدى بك في الدين ، وتقلّد في الكذب . - ثم عقيب الصلاة بمد وصول النائب منزله ، شاع بدمشق أنه أتى من مصر أمير له ستة أيام عنها ، وأخبر ١٥ أن طومان باى الدوادار الكبير دخل من الصعيد إلى مصر بسكر كثير ، وتلقاه منها خلق كثير ، فحاصر قلعة مصر ، وقبض على قنبلك الرماح ، وعلى ططر الذى ولى الدرادارية مكانه ، وعلى جماعة آخر ، وأن الأمير الكبير جان بلاط نزل إليه ١٨ طانما ؛ وأرسل يستعث النائب في الحضور إلى مصر ، وأنه قتل خلق كثير .

وفي يوم الأحد ثامنه شاع بدمشق أن السلطان الملك الظاهر المنتصب ، اخفى من قلعة مصر ، قيل خرج منها في زى امرأة وتسحب ، فآله يحسن العاقبة . - وفيه ٢١ سافر خير بك نائب غزة ، الذى خلع عليه النائب ، مع نائب صفد ، وخرج النائب لوداعه ، وأخرج معه جماعة من المماليك إعانة له . - وفي يوم الثلاثاء عاشره ، وهو

عاشر تموز ، عيد الناس ؛ وخرج النائب إلى المصلّى في آبهة حفلة على العادة ، وخطب على منبر المصلّى القاضي الشافى ، وخطب للذك الأشرف ، فلما فرغ [ من ] الخطبة خلع عليه خلعة حمراء بمقلب متمور خاص ، وعلى المرقى خلعة أخرى حمراء صوف ؛ ثم خرج النائب على العادة إلى المنصر ، ونحر أضحية كثيرة ، ثم ركب والقضاء والباش والأمراء المصرية ورجع على العادة .

٦ وفى ليلة الأربعاء حادى عشره رجع إلى دمشق دوا دار النائب ، الذى كان خرج بالسكر إلى غزة ، وقد تفرق جماعته عنه بغير صئبق ، ولا آبهة ، بل خفية ليلا . - وفى هذه الأرباء شاع أيضا بدمشق ، أن السلطان قانصوه الظاهر خلع نفسه بمحضرة تنبك الجلالى وغيره ، لما سمع بأن طومان باى الدوادار الكبير قبض على قنك الرماح ، وعلى ثلاثة آخر معه ، ثم دخل الحرم وخرج مع الحرم فى زى امرأة ، واستمر الملك شاغرا عدة أيام ؛ وأن جان بلاط ، الأمير الكبير بمصر ، تسلمن وأقّب بالأشرف ، كما قد خطب بذلك على منابر دمشق لقانصوه خمسة ، وأن تسلمته كان يوم الاثنين ثانى ذى الحجة هذه .

ثم اختلقوا بدمشق فين تولّى الأمرة الكبرى بمصر ، قنيل الدوادار الكبير طومان باى ، وقيل بل بنشوا يخيروا نائب الشام قسروه ، فى أن يستمرّ فى نيابة الشام ، ويلبس خلعة بشت له ، وبين أن يسافر إلى مصر ويتولّى الأمرة الكبرى ؛ وقيل بل وتولّى الأمرة الكبرى تنبك الجلالى ، وأن طومان باى أبقى على الدوادارية على عادته ، وأضيف إليه وظائف آخر ؛ ثم إن أرباب التقيوم أخبروا بأن جان بلاط لا يقيم فى الملك كثيرا ، بل إن طالت مدته فإلى نصف سنة ؛ ولما بلغ نائب الشام توليته ، لم يرض به سلطانا ، وأنه لا يطعمه بل يسافر إلى مصر تحلّمه .

٢١ وفى أواخر ليلة الثلاثاء رابع عشره دخل الأمير قسروه الصغير من مصر إلى دمشق خفية ، بمخلعة نائب الشام قسروه ، فلم يلبسها ، فرجع بها . - وفى يوم الجمعة سادس عشره دخل من حماة نائبها يخيلى إلى دمشق . - وفى يوم الجمعة سابع عشره ، عقيب الصلاة ، سافر من دمشق إلى مصر الأمير سيبلى ، الباش الذى

أتى من غزاة إلى دمشق ، وقد أنم عليه السلطان الجديد جان بلاط بالحجوية  
الكبرى بمصر ، فصار إليها يومئذ ؛ وخرج النائب لوداعه ، وقد خلع عليه خلة  
حمراء بستور خاص ، وسافر معه خلق كثير من المصريين وغيرهم ، وكان قد سبقه ٢  
غالب الماليك المصرية (٤٣ آ) .

### [ سنة ست وستمائة ]

- ٦ . . . في الحديد ، وذلك في يوم السبت تاسع عشر جمادى الآخرة . - وفيه ،  
بعد عصره ، طلع السلطان الملك العادل إلى قصر القلعة ، وأحضر القضاة والخليفة  
أمير المؤمنين ، وقرئت عليهم مياسته بدمشق ، فأمضاها له الجميع ، ودقت البشار  
وقبِلت له الأرض ؛ فلما علم أهل دمشق ذلك دقت بشارها أيضا ، وفرحوا بذلك ٩  
فرحا كثيرا ، وكثر الدعاء له ، لبعضهم لجان بلاط ، لغير طويته ، ورجاء لعدل  
الملك العادل ، ثم نودي بالزينة بدمشق ، واستمرت البشار والزينة بدمشق سبعة  
أيام ، ثم رُفعا بكرة يوم الأحد رابع رجب منها . ١١  
وفي مستهل يوم الخميس ، نودي بدمشق عن نائب النية الحاجب الكبير  
مغلباى ، عن دوا دار النائب ترمباى ، بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،  
ويابطال الخمارات والمناكر ، ففرح الناس بذلك ، إلا أن السوق أُمروا بالزينة ، ١٥  
وهم مشغولون بالمبيت بالأسواق ، مع البرد الشديد ، وطول الليل ، وكثرة الحرامية  
بدمشق ، لنية نائبها .  
وفي يوم الاثنين خامس وصل من مصر إلى دمشق دوا دار الأتابكي قصره ١٨  
لأخذ الحرم ، وخلع عليه النائب مغلباى ، بعد أن أخبره بالأمور التي وقعت  
بمصر ، ثم شرع الدوا دار في أسبيل السفر بالحرم ، وجمع الأموال المتلفة بهم ،  
وحزم الأحمال ، وقد تماظم الأتابكي يومئذ بمصر ، واستخدم خلقا كثيرة ، ٢١  
وحذفته نفسه بالقبض على السلطان العادل ، وضبط عليه كلام يُفهم ذلك .

- ونقل إلى السلطان على ما قيل عنه ، وبلغه أنه بعث جماعة خفية إلى دمشق بالتوصية بضبط القلعة ؛ فأرسل السلطان أيضا خفية نائبها ، وهو الأمير دولتباي
- ٣ اليحياوى ، المعروف بخال الأسياذ ، وقبض جماعة قصره التى بدمشق ، وأمر قاصده بالسفر سرى ما قيل وصول قاصد قصره ، فسافر ووصل إلى دمشق فى ليلة الأحد حادى عشره ، وهو سلع كانون الثانى ، وعلى يديه مراسيم شريفة بالقبض على مغلباى الحاجب الذى ولّاه قصره ، واستمر فيها فى نيابة النيابة إلى يومئذ ،
- ٦ وعلى دوادار قصره الذى أتى من مصر لأخذ الحرم ، وعلى عبد القادر المحوى ، المعروف بأبى النائب ، وعلى ابن حسن ، المعروف بأبى النائب ، الذى هو الآن بمصر ، فلما قبض عليهم كثر الكلام بدمشق ، فن قائل مات قصره من جرح أصابه فى محاصرة قلعة مصر مع العادل ، ومن قائل سقيا ، ومن قائل قبض عليه السلطان ، وفرح أهل دمشق وكثر الدعاء للعادل .
- ١٧ وفى يوم الأربعاء رابع عشره وصل من مصر إلى دمشق القاصد الذى أرسله قصره بالمطالعات بضبط القلعة ، وقد سبقه قاصد السلطان ، قبض [ على ] جماعة . - وفى يوم الأحد ثامن عشره وردت المطالعات والمراسيم الشريفة إلى دمشق ، بأن تقرأ على الأمراء المقبوض عليهم بالقلعة ، بأنا قد رسمنا بعد القبض على الأمير قصره ، بنسفيره إلى مكة المشرفة بطالا ، مرصما عليه ، وصحبته جماعة منهم بخشباى نائب حمة كان ، ومنهم مغلباى السمين ، وفلان ، وفلان ، وعدن نحو
- ١٨ عشرة أمراء ، وأنكم تكون صدوركم منشركة لما يأتى عليكم إن شاء الله تعالى . وفى يوم الثلاثاء عشريته ورد الخبر إلى دمشق بأن الأتابكي قصره خفق ، بعد إخراج الأشرف جان بلاط إلى الإسكندرية بثلاثة أيام ، وأنه غل وكفن وصلى عليه ، ودفن فى تره قعباس ، وأقام حريم قصره بدمشق عراة ، فكان كما يقال : جاء قصره إلى وزره ؛ ثم أرسل إلى الإسكندرية أيضا ، خفق الأشرف أيضا ، ولم يصدق بذلك حتى أتى إليه برأيه ، فرآه ؛ فذكرت ما أنطق الله به لسان شيخى محيى الدين
- ٢٤ النعيسى يوم خروج جماعة العسكر « كَأَنَّمَا يَسْأَلُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ » .

- وفي يوم الأحد خامس عشرية شاع بدمشق أنه ورد تجّاب من مصر، له عنها مدّة أحد عشر يوماً، وأخبر بأن نائب الشام دولتباي، أخا العادل، قد عزم على المجيء إلى كفائه. - وفي بكرة يوم الثلاثاء سابع عشرية دخل من مصر إلى دمشق ٣ الأمير أزدمل اليحياوى، وقد ولي أمرة الليرة.
- وفي بكرة يوم الأربعاء سادس شعبان منها، ورد الخبر من مصر إلى دمشق بمرل قاضى المالكية الشمسى بن يوسف، وإعادة الشمسى الطولقي بتاريخ خامس ٦ عشرى رجب، الشهر الماضى. - وفي بكرة يوم الخميس سابعه دخل من مصر إلى دمشق الأمير ريسباى البنون، وهو لابس خلمة الحجووية الثانية بدمشق، وتلقاه ناس قلائل؛ ثم خلع خلمة على أحد بن شاهين الحاجب الثالث.
- ٩ وفي بكرة يوم الاثنين حادى عشره، وهو أول آذار، دخل من مصر إلى دمشق، الأمير دوادار سكين بمصر، ماراً إلى البلاد الشمالية ليكشف على قلاعها، وتقليد نواحيها، وخرج لتلقيه أرباب الوظائف على العادة، منهم دوادار ١٢ النائب أبى قورة، وخرج معه زعر الشاغور، وأظهروا لأهل ميدان الحمى عناداً كثيراً، فقتلوا وقتل من أهل الشاغور رجل يقال له ابن الكساوى، فهاشوا بسبب ذلك، وامتوا أهل الميدان من الانتشار فى أسبابهم، وظهر قلة حرمة ١٥ البوادار، وطمع أهل الزعارة لذاتته، وغية النائب.
- وفي يوم الأحد سابع عشره سافر إلى مصر الشيخ تقى الدين بن قاضى عجلون، وصحبته ولده النجى، بعد أن انقلب عليهما القاضى الشافى. - وفيه قبض على أحد ١٨ المجرمين بمحلة قبر عاتكة، يقال له الزاوى، ووعد بمال، فلم يقده وشنق فى عشيته، وأراح الله منه العباد والبلاد. - وفي يوم الأحد رابع عشرية وصل إلى دمشق من الرملة مبشّر، بأن نائب الشام دولتباي وصل من مصر إلى الرملة، قهياً ٢١ أهل الولايات بدمشق لتلقيه بالقواكه والحلاوات والمعول وغير ذلك.
- وفي هذه الأيام سافر الشمسى بن يوسف، للمزول عن قضاء المالكية بدمشق،



إلى مصر ليسعى على غريمه الشمسي الطولي . - وفي يوم الاثنين خامس عشر به رجع  
من مصر إلى دمشق العلامة السيد كمال الدين بن حمزة ، وصحب معه زوجته المصرية ،  
٣ وأولاده منها ، وهم خمس بنات ، وله ولد ذكر من زوجته بنت الصالح العدوي ،  
وأما زوجته الثالثة ، فليس له منها ولد .

وفي يوم الخميس سادس رمضان منها ، دخل نائب الشام إلى دمشق بمسكر  
٦ قليل ، وقد شاع بدمشق أنه قد أنعم عليه بالأتابكية بمصر مضافة لنيابة الشام ، وأنه  
استناب فيها ، وعمّا قليل يرجع إلى مصر ؛ وكان قيل دخوله قد هجم عرب طريق  
الحجاج على بعض جمّاله وأخذوا منها شيئاً ، فرجع عليهم وتبهمهم (٤٣ ب) على  
٩ ما قيل إلى بلاد الحسا ، ودخل إلى القدس ، ثم أتى ودخل دمشق في اليوم  
للكور ؛ ودخل محبته الأمير برد بك الذي عزله عن نيابة طرابلس قبل ذهابه  
إليها ، وقد أنعم عليه بأتابكية دمشق ، بعد عزل القرائس قرقاس منها .

١٢ ولما كان النائب بقيةً بلبنا ، وخرج دوادار السلطان قانصوه الفاجر لتلقيه والسلام  
عليه ، جلس فوق أمير ميسرة ، فهاء النائب ، فقلّل أدبّه ، فأمر باعتقاله ،  
فأخرج من القبة مرسماً عليه إلى القلعة ، ورسماً باعتقال المعلم أحمد الأقرع ، الذي له  
١٥ بعض تكلم في المارستان النوري ، بعد أن كان هو اعتقل على جماعة من أرباب  
وطائفة ، منهم القاضي الرضى الفزّى ، والنجم ، والخيزرى ، والزيّنى عبد القادر  
العدوي ، فأمر النائب بفتحهم من الاعتقال ، وأكرم النجم الخيزرى ، وهو دليل على  
١٨ قلة دينه .

ولما دخل دمشق لم يطلب ، وعليه خلعة خضراء بطراز حافل ، وعلى يمينه  
الشافى بخلة صفراء بمقلب سمور خاص ، كان قد بعث إلى دواداره ليحملها لنفسه ،  
٢١ فأثر بها الشافى ، وهى بكمين صغيرين ، فلما استقرّ بدار السعادة ، أمر بالناداة  
حسب الرسوم الشريف من اللقّام الشريف والأمان والأطمثان ، وإبطال المشاة  
من بيوت الحكام ، وأن لا يحمل أحد سكيناً . - وفي يوم الجمعة سابه صلي صلاحها  
٢٤ بجامع تربة الجصى بالحلّة ، الذى هو محل الحشوية .

- وفى يوم الثلاثاء حادى عشره ذهب رجل دين بغرس له إلى فسيل له بيستان ،  
جوار ضريح الشيخ سراج ، بمحلة المزاز ، من أرض بنية ، فقبه عدو له ومعه  
جماعة ، فضربوه بالسكاكين وقتلوه ، وأخذوا فرسه ، وأرادوا دفنه بمخشاشة ٣  
هناك ، فلم يتمكنهم ذلك من الخوف ؛ ثم بعد أيام رى أستاذار النائب عبد العزيز  
الخلبي على أهل تلك المحلة ، وأهل كفر سوسيا مالا كثيرا ، وأخذ من بعض  
التجار ، الذى له بيتان هناك ، نحو مائة دينار ، ولم يلتفت إلى ما رسم به السلطان ، ٦  
حينئذ العادل ، لأهل دمشق ، من أنه إذا قتل قتيل بمحلة لا يفرم أهلها بسببه ،  
بل يتبع الغريم ؛ ونش ذلك فى جميع حارات دمشق على الحيطان الحجر ؛ ثم  
بعد أيام قبض على اثنين من غرماء القتل ، وهرب الثالث بالقرس ، وهو عدوه ٩  
الكبير منهم .

- وفى بكرة يوم الاثنين سابع عشره دخل من مصر إلى دمشق الأمير يلباى  
العادل ، قتيلا قلعة دمشق ، فى أبهة حافلة ، لم يدخلها نائب الشام . - وفى يوم ١٢  
الأربعاء تاسع عشره أمر النائب بإشهار النداء للحاج ، بأن ما لكم أمير إلى الحجاز  
إلا ملك الأمراء ، وأظهر النفقة على خروجه لذلك ، وصادر انطواجا ناظر الجيش  
بدمشق ابن النيرى ، الذى كان فى العام الماضى أمير الحج ، وكان قد عين أيضا ١٥  
لهذه السنة ، وأخذ بركة ، ونهب مال زوجة قصره بجوار منزل ابن النيرى  
المذكور ، وصادر أيضا الجرم ، الذى كان قد أقامه قصره فى حال عصيانه ديوانا  
لضبط أموال للصريين بدمشق ، ابن شحتر ، وغيره . ١٨  
وفى هذه الأيام شاع بدمشق أن مصر مخبلة ، وأن النورى اختفى ، ومعه  
تنبك الجالى ، وقنبل الرماح ، وأن السلطان قد أهلك خلقا كثيرة تفرقا وخفا ،  
وهو يتبع الجماعة الجانبلاطية من جميع البلاد ، وأن نائب حلب أركلس عزل منها ، ٢١  
لأنه ظهر منه بعض مخالفة للسلطان .

وفي ليلة الجمعة حادى عشر به ختم العطل ، الثمانى السن ، زين العابدين ،  
 ابن أحد عدول دمشق ، شيخنا شمس الدين الخطيب المصرى ، وخطب على باب  
 ٣ مقصورة الجامع الأموى ، تحت نسره ، وخلع عليه جماعة ، ولم يحضر أحد من  
 القضاة الأربعة ، بل أرسلوا بعض جماعتهم ، ثم مشيتُ أنا والشيخ محب الدين  
 ابن هشام ، وجماعات كثيرة من الأفاضل ، قدامه ، وطفنا دورة دمشق ليلا ،  
 ٦ خرجنا من الباب الصغير بالشاغور ، ودخلنا من باب الفراديس ، وكان مرورنا على  
 دار السعادة ، وذكر لنا والله أن هذه عادة المصريين إذا ختم الولد عندهم ، ولم يصل  
 هذا الولد بجميع القرآن ، وانما صلى بربه ، وعادة أولاد الشاميين أن يصلوا  
 ٩ بالقرآن كله .

وفي يوم الخميس عشر به ، وهو خميس البيض ، قبض فيه على مملوك أصله  
 افرنجى من بلاد طرابلس ، كان خدم مع أينال القيقه نائب الشام ، الممنوع من  
 ١٧ دخولها ، وهو سائر داخل بابى الفرج والفراديس ، ضبط عليه أنه قتل جماعة  
 وأخفاهم ، وأخذ أموالهم ، وعرمى جماعة من النساء ، وأخذ الأساور من أيديهن  
 بمجاهرة عند باب المرستان النورى ، وأنه كان يأكل بقائم فجوره ، فأمر النائب  
 ١٥ بقطع يده ورجله ، فعمل به ذلك عند باب المرستان المذكور ، فهجم العوام عليه  
 وضربوه باغتناج ، وسحبوه حيا بدمائه الكثيرة على الطرقات إلى عند المشقة  
 باغتراب وحرقوه بالنار ؛ فبلغ النائب ذلك ، فأمر بالكورب على العوام ، فركبت  
 ١٨ مماليكه وبلشوا فى كل من رأوه فى طريقهم ، وعرمى جماعات وذهب مال كثير  
 للناس ، وغلقت الأسواق ، ورفع جماعات إلى النائب ، فصادر بعضهم ، وصفع عن  
 آخرين ، وكان يوما مهولا .

٢١ وفى يوم السبت ثانى عشر به شاع بدمشق عزل نائب حلب أركلس ، بنائب  
 غزّة الأمير قانصوه رُحله . - وفيه نودى بدمشق بأن الأمير يلبى الأيتالى ، الذى

كان نائب طرابلس ، وصادره قصروره في حال عصيانه ، وأخذ موجوده ، الذى هو الآن بمصر بعد وصوله من دمشق ، قد ولّاه السلطان دواذارية السلطان بدمشق ، عوضا عن قانصوه الفاجر ، وولّاه أيضا وظيفة نظر الجيش ، عوضا عن الخواجا ابن النيربى ، وولّاه أيضا وظيفة عداد النعم ، ووظيفة النظر على وقف الملك الأشرف قايقباى بالشام ، فهن أربع وظائف ؛ ثم فى آخر النهار المذكور نودى بأف وظيفة نظر الجيش لمحّب الدين الأسلى ، لا للأمير يلباى المذكور ، وهذا من المعجائب .

وفى يوم الأحد ثالث عشره اشهر بدمشق وفاة نور الدين بن الصابونى ، ناظر الخواص الشريفة بمصر ، فى أوائل رمضان ، وأنه تولى مكانه فيها علاء الدين ابن الإمام ؛ وأن السلطان عزل صلاح الدين بن الجسيان من كتابة السر التى وليها قريبا عن ابن مزهر زين الدين ، وتولاها ابن أجا الحنفى الحلبي ؛ وأن وظيفة كتابة الخزانة الشريفة ، التى هى من قديم مع بيت الجيعان إلى الآن ، عزل عنها صلاح الدين المذكور ، وتولاها أبو المنصور ديوان آقيردى كان ، ثم ديوان هذا السلطان .

وأن ابن يوسف قاضى المالكية بدمشق ، الذى كان قد عزل عنها فى خامس عشرى رجب منها ، بشمس الدين الطولقى ، قد أعيد إليها ، وعزل الطولقى منها ، وذلك فى تاسع عشر رمضان ، وأنه لم يسطر للسلطان شيئا غير قراءة الفاتحة على قاعدة قرآن المغاربة ، وأن السلطان قال لكتاب السر : ونختصر الفاتحة أيضا ، (٤٤٤ آ) وأنه أرسل لىستتاب فى الحكم عنه الشهاب الطرابلسى ، وأنه تصالح مع شيخ المالكية عبد النبى ، الذى كان سافر للشكوى عليه .

وفى يوم الاثنين ثامن شوال منها ، دخل من مصر إلى دمشق الأمير يلباى الأيئالى المؤيدى ، بالأربعة وظائف المتقدم ذكرها ، وتلقاه النائب وأرباب الدولة

٥٠. فهن : كذا فى الأصل .

٨١. ابن الصابونى ، هو على بن أحمد بن محمد بن سليمان الصابونى ، علاء الدين . انظر : ابن الجاس ج ٣ ص ٤٦٥ - ٤٦٦ .

على العادة . - وفي صبيحة يوم الجمعة ثاني عشره ، وهو آخر نيسان ، دخل جماعة من مصر بشفة ، بسرعة إلى دمشق ، وصحبتهم مملوك بمراسم شريفة ، ومطامات بالأخبار ،  
٣ بأن السلطان العادل حوَّص يوم سابع عشرى رمضان ، ثم طلع الأمير الدوادار الكبير قانصوه الفورى ، وأن العادل قُفِدَ ، وأنه يوم العيد يبيع بالسلطنة بعده لفقده ، وأنه لقب بالسلطان الملك الأشرف .

٦ وصحبتهم أيضا مرسومان شريفان ، أحدهما لأهل القلعة بالحرص عليها ، وتحصينها ، وإطلاق الأسراء للقبوض عليهم بها ، وأن يستمرّوا بدمشق حتى يردّ عليهم ما يقتدونه ؛ والرسوم الثانی لملك الأسراء درلنباى ، فى الحال أظهر القلعة ،  
٩ ولا قوة إلا بالله ، وطلبوا منه الحضور إلى القلعة ، فوعدهم إلى غد ، فلما انتصف الليل ركب فى جماعة وذهب ، فلم يعلم حقيقة خبره ؛ وقيل إن نائب القلعة دولتباى اليحياوى ، والحاجب الكبير بردك تفاح ، أرادا المبعج على دار السعادة لضبط موجوده ، فلم يَكُنَّا ، والناس الآن فى حيرة وتأسف على العادل لعدم العلم بحقيقة حاله .

وورد مرسوم شريف أيضا بإبقاء أركاس نائب حلب بها ، وعزل قانصوه  
١٥ رُحِّلَ القاهب إليها ؛ ثم ورد الخبر من حماة بأن نائبها سيباى قبض على قانصوه رُحِّلَ بمرسوم شريف . - وفى هذه الأيام قبض الأسراء ، الذين أطلقوا من حبس القلعة ، على قهيبها يلباى ، الذى تقدّم ذكر دخوله إلى دمشق قريبا ، وصادروه وأخرجوه منها .  
١٨

وفىها وجد الرجل الصالح خطاب بن عمر الشويكى الأسمر الحنظل المقرئ بخلوته بالضيائية ، جوار الجامع للظفرى ، بسفح قاسيون ، مشنوقا فى حبل قد اشتراه من حانوت بالصاحية بنصف درهم ، ولم يعلم حاله فى ذلك ، هل هو لأجل شىء فاته ،  
٢١ أو عَرَضَ لَهُ يَبَسٌ فى دماغه ، وقد كان من شهور عَرَضَ لَهُ ضعف بدن ، وذهب إلى مرستان الصاحية القيبرى ، وعوفى ، وقد كان أظهر لرجل بالضيائية ، أن ممة

- مالاً ، عدده من الذهب الأشرقية أربع مائة وثلاثة عشر أشفرياً ، وأنها تكون عنده  
 ودية إلى أن تأتي زوجته من المجاورة ، وأن له ابن عمّ وأخاً ، فأبى الرجل قبول  
 الودية بشير شهود ، وهذا الرجل يعرف بابن مكنّا ، وهو رجل صالح . ٢
- فاختار القاضي محيي الدين الرجيجي وأوصى إليه ولزأوته بمشرين أشفرياً ،  
 وأن يحجّ عنه بثلاثين أشفرياً ، ولشهود الوصية بمشرة أشفريّة ، ولختمات شريفة  
 بكذا ، والباقي يرصد لقدم الثائبين ، فأرصدت تحت يد الشافعي ، ثم طلب الأمير ٦  
 يلبي د. إدار السلطان بدمشق القاضي الرجيجي ، ورسم عليه وعلى شهود الوصية ،  
 وطلب المال منهم أياً ما ؛ وزين الدين خطاب هذا كان يقرى الأطفال بالمدرسة  
 السعدية ، المشهورة بمدرسة الخواجا إبراهيم ، بالجرس الأبيض ، وكان على خير ، يقرأ ٩  
 في بعض الأيام ختمتين ، ويلزم حضور درس الشيخ شهاب الدين بن سَلَم يوم السبت  
 والثلاثاء ، ولكن الأعمال بالخوانيم .
- وفي ليلة يوم السبت عشرته ثار محمد النجار الأزعر ، في محلة رأس قصر حجاج ، ١٢  
 وضرب يوسف بن عبد الوهاب الطيآن ، أحد الثلاثة الذين قتلوا الشريف الوهراني  
 الشاهد بالمحلة المذكورة ، فحامل إلى بيته بالشويكة ، ومات بعد ساعة ثم في غدوة  
 اليوم أتى رفيقه يوسف بن الكسار بالحطب ، وأراد إحراق حانوت التجارة التي ١٥  
 للضارب ، فنهأ أهل السوق ، فهاش بمنجبره وأتى إلى علي بن الحبال اللّحام بالسويقة  
 المحروقة ، ولم يكن له يد في قتل رفيقه ، فضربه بمنجبره في رقبته ، فهرب ومات  
 بعد ساعة . ١٨
- ثم أتى الوالي وختم على حوانيت السوق المحروقة ، ثم ذهب إلى المضروب  
 أولاً فَرَّ على أحد زعم الشويكة ، فهرب إلى زقاق يتنفذ إلى بستان ، وفي الزقاق  
 بيت الخواجا ابن الماجوري ، فدخل الوالي يجماعته إلى الزقاق ، وهجموا على ٢١  
 حريم ابن الماجوري ، ونهبوا له غالب خواص موجوده ، وخرجوا وختموا  
 على باب البستان مجزاً عن تحصيل المارب ، وأمر بدفن القتولين في  
 اليوم المذكور . ٢٤

- ويوسف بن الطيان هو الذى عارض شيخنا محيى الدين النعمي ومعه رفيقه أحمد المتوه ، فى صبيحة يوم الجمعة حادى عشر رمضان من السنة الماضية ، وأخذوا شاشه ، وأرادا إعدامه ، فسلّمه الله منهما ، وها ورفيقهما المارب للحام من حين قتلوا الشريف المذكور قد تحجّروا على السرقة والتجنى فى البساتين ، ونهب دواب الناس ، والسفر إلى صفد وطرابلس وغيرها فى بيع ما أخذوه ، وعرف ذلك أهل الحارات بحيث أنهم صاروا فى غنية بعد فقر ، وهم فى هيئة مجرمة من ابس الأبشاش بالأكام الكبار ، لتستر البولاد الذى حاملوه خوفاً من أعدائهم .
- وفى هذه الأيام كثّر الكلام عن السلطان الجديد قانصوه النورى ، وأشاعوا عجزه ، وكان قد عزم كثير من الناس على الحجّ ، ثم أراد بعضهم ترك ذلك ، وتردّد بعضهم ، وقوى عزم بعضهم ، بواسطة قيام نائب النية برد بك تفاع ، وإقامته ترمباى القجاسى المشهور بأبى قوره فى أمة الحجّ ، فى ثالث عشر شوال .
- وفىها غلا القمح إلى قريب كل كيل بثلاثين درهما ، والدبس بأكثر من ثمانمائة القنطار ؛ وبلغنى أن الزرع غير المسقى تلف فى جميع البلاد الحوارنية . - وفى يوم الاثنين ثانى عشره خرج الوفد من دمشق إلى الحجاز ، وأميرهم ترمباى القجاسى ، وخرج معه حجّ كثير من الأروام والحبليين والدمشقيين وغيرهم .
- وفى يوم الثلاثاء مستهلّ ذى القعدة منها ، ورد مرسوم شريف إلى دمشق ، بأن الأمراء الذين أطلقوا من حبس القلعة يأتون إلى مصر ، وكان قد انضم إليهم جماعة آخر من المنفيين ، وقد سالموا وعاطلوا بدمشق ، وجميعهم بالقلعة ؛ وبلغ ما يحتاجون إليه من الشحير فى كل يوم ثمانية عشر غرارة ، وبقى لهم كلمة وسلطة لاجتماعهم ، سبأ الأمير أزدمر ، وقرقاس الذى كان تولّى نيابة حلب . - وفى يوم السبت ثانى عشره سافر إلى مصر هذه الجماعة بعد أن حصل منهم شرّ كثير ، من أخذ الدواب ، وتسخيرها ، وغير ذلك .

(٣) لحام ، يعنى لأنه قتل الحام .

(١٧) يأتون : يأتوا .

- وفي هذه الأيام شاع بدمشق استقرار الأمير قانصوه البرجى ، لأنه كان نائب  
البرج الذى بناه قايتباى بالإسكندرية ، وكان قد غناه الملك العادل إلى مكة ، والحال  
أنه كان السبب فى تسليم قلعة مصر له ؛ ولقانصوه هذا ثلاثة أخوة خضر بك الذى ٣  
ولى نيابة القدس ، وخير بك الذى حبه العادل بقلعة دمشق ، وجان بلاط الذى  
كان دوادارا للسلطان بدمشق ، ثم هرب من قصره إلى حلب واستمر معزولا  
( ٤٤ ب ) . - وفى بكرة يوم الاثنين رابع عشره نودى بدمشق بأن الأمير ٦  
جان بلاط المذكور يكون نائب النية بها ، عن أخيه قانصوه البرجى .  
وفى هذه الأيام قطعت الطرق من كثرة العرب من لفارجة . - وفى بكرة  
يوم الخميس سابع عشره أمر نائب النية بإشهار المناداة بدمشق للأجناس والأمراء ٩  
وأهل الجهاد ، أن تأهبوا للجهاد فى سبيل الله ، وذلك لأجل العرب الذين خارج  
دمشق ، وفى أطرافها ، وتقطعت الطرق بسببهم ، ووقف حال الناس من كثرة  
الظلم ، ثم بعد أيام رحل العرب عن الطرق ، وقتل شرهم . ١٢  
وفى يوم الأربعاء ثالث عشره ورد الخبر إلى دمشق ، بأن جماعة كبسوا  
بيت العادل طومان باى ، الذى كان يسكنه قديما ، فقبضوه ، وقطع رأسه ، وعلق  
على قلعة مصر . - وفى ليلة الخميس رابع عشره قبضت امرأة من محلة الشويكة على ١٥  
خصيان حرامى ، فقبض ورفع إلى نائب النية ، فمذّب بالكلس والماء والضرب ،  
إلى أن مات ، ولم يقرّ ، وأصله من بيت إرمما .  
وفى اليوم المذكور دخل من مصر إلى دمشق خاصكى محبته خلة لجان بلاط ١٨  
المذكور ، بنبابة النية بدمشق ، إلى أن يأتى أخوه قانصوه البرجى من مكة ؛ وقد  
أنعم السلطان بماليك دولتباى المنفصل على النائب الآتى للذكور ، فردوا قبل  
وصولهم إلى مصر . ٢١

(١) قانصوه البرجى ، يقصد أنه استقر نائباً للشام ، وهو قانصوه المسمى المروف بالبرجى .  
انظر أيضا : ابن لياس ج ٤ ص ٣٤ ، ولأوست ص ٧٨ .  
(١٠) القين : القى .  
(١١) إرمما : إرمما .



وفيه شاع بدمشق أن النائب المنفصل قد ظهر في بلاد حمص ، وأنه كان قد أرسل إلى السلطان الملك الأشرف فأنصوه النوري يسأل من صدقته ، أن يكون بمكة أو بالقدس بطالا ، فأجيب إلى ذلك ؛ وكان لما جاءه الخبر يفقد السلطان المادل أخيه ، تأهب للهروب ، فأعتق مماليكه ، وأخذ ما يقدر على أخذه ، وأودع ما لا يقدر على أخذه عند خروجه بدمشق ، ثم لما ورد المرسوم إليه وأمر أن يقرأه في القلعة ، ضيحه إلى الليل ، وتسحب ، ولم يظهر أمره إلى هذه الأيام .

وفيهما عزل الحاجب الكبير بدمشق ؛ برد بك قفاح ، الذي ولّاه العادل . -  
٩ وفي ليلة الجمعة خامس عشره احترق سوق النحاسين ، تحت قلعة دمشق ، والريح فوقه من شرق المدرسة التفرووشية ، إلى آخر جسر الزلاية ولم يصل لمارة القضاى الشافى . - وفي بكرة يوم الاثنين ثامن عشره دخل من مصر إلى دمشق قبيب قلعته الجديد ، هوذا عن يلباى ، الذى كان أرسله العادل . ١٢

وفي يوم الأحد رابع ذى الحجة منها ، وصل خاصكى من مصر إلى دمشق ، بالبشارة بقطع رأس الملك المادل طومان باى ، في يوم الاثنين رابع عشر ذى القعدة ، وصحبته مرسوم شريف بتصديق بشارته ، وأخبر بعض الحجازيين الآتين من مصر بحجة الخاصكى المذكور ، أن القدى الجأ طومان باى على هربه من القلعة في رمضان ، أن بعض الناس أظهر بمصر ، أن فأنصوه خمسمائة ظهر ، وكبروا لقلك فرحا وقت المغرب ، فنزل من القلعة جميع من يأكل السباط ، ولم يبق مع المادل أحد ، فهرب خوفاً من باب آخر القلعة ، واختفى ، فتحيل عليه جماعة وتوصلوا إليه ، وحسنوا له أن يعود إلى الملك ، فظهر لبعضهم ، فهجم عليه جماعة منهم الأمير أوزمك خازن دار جان بلاط ، ويده السيف مصلتا ، فقال له : أين جان بلاط ؟ فلم أنه مقتول ، فهرب إلى فوق جدار ورمى بنفسه ، فنزل إليه المذكور

(٦) وتسحب : وتسحب .

(٢١) أوزمك : رزمك .

وقطع رأسه ، وأتوا به إلى الأشرف النورى فقلعه على قلعة مصر .

وأخبر هذا البعض من الحجازيين أن الملك الظاهر قانصوه ، خال الناصر ، حتى

- ٣ باقى ، وهو مقيم ببرج شبك الدوا دار بالإسكندرية ، وقد كان أشيع أن العادل أرسل قتله ؛ وقبل هذا الخالصكى بخمسة أيام ، دخل من مصر إلى دمشق ، الأمير قانصوه الفاجر ، الذى كان نائب صفد ، حاجبا كبيرا بدمشق ، عوضا عن برد بك تنفاح ، الذى كان العادل ولّاه .

- ٦ وفى هذه الأيام وصل ككتاب من مصر إلى دمشق من ابن الخشاب الطرابلسى ، المعروف بمصر بصبي تمراز ، يخبر فيه بأن القاضي علاء الدين على بن موسى الحموى الحنفى ، الذى سافر إلى مصر بعد عزله من نيابة الحنفى بدمشق ، قد ٩ ولى قضاء طرابلس مستقلا ، وأن قتيب الأشراف بدمشق كان ، المعروف بها بالزهرى ، و بمصر بابن حسي الله ؛ استقرّ فى قضاء الشافعية بطرابلس أيضا ، وفى كتابة مرها أيضا ، والحالة أنه رجل جاهل ، فلا قوة إلا بالله .

- ١٢ ثم بعد ثلاثة أيام أظهر السيد إبراهيم ، الذى كان قتيب الأشراف قبله ، مرسوما شريفا من هذا السلطان الأشرف ، بأنه قد أنهى إليه أن معه مستندات شرعية ، تشهد له بأنه من ذرية ابن جنى ، وأنه الناظر على وقعه ، ووقف غيره من الأشراف ، ١٥ وأن الزهرى المذكور ، الحاضر يومئذ بدمشق ، وضع يده على ذلك بغير طريق شرعى ، والسؤال فى عزله ، والاستقرار فى ذلك على مقتضى شرط الواقع ، فأجيب إلى ذلك ، وللرسوم لكل واقف عليه .

- ١٨ وفى هذه الأيام رجع من مصر إلى دمشق النجيب بن الشيخ تقى الدين بن قاضى عجalon ، واستقرّ والده بمصر ، وقد سعى عند السلطان فى قضاء الشافعية فى دمشق ، فلم يسمع له . وفى بكرة يوم الخميس ثامنه دخل من مصر إلى دمشق ، قاضى المالكية ٢١ الشمسى الأندلسى ، الشهير بابن يوسف ، عوضا عن خصمه الطولقى ، وصحبته خلة

- القاضي الشافعي ، وتلقاه نائب النية والحاجب الكبير إلى تربة تنبك الحنفى بميدان الحصى ، قبل طلوع الشمس ، ودخلوا به قبل طلوعها سرعة ؛ وقد مرّ أنه تولى يوم تاسع عشر رمضان . ٣
- وفي يوم الاثنين ثاني عشره خرج من دمشق الأمير سودون الهوادارى ، نائباً لصعد ، وخرج لوداعه نائب النية ، والحاجب الكبير . - وفي بكرة يوم الخميس لبس القاضي الشافعي خلته ، التي أتت على يد القاضي المالكي ابن يوسف ، ثم لما نزل بيته خلعه على ابن يوسف . - وفي هذه الأيام ورد مرسوم من مصر إلى دمشق ، بطلب الأمير جاتم مصبغة ، الذي عصى مع آقبردى الدوادار ، وله مدّة منفي بدمشق ، ليؤتى وظيفة رأس نوبة النوب بمصر . ٦
- وفي يوم الاثنين سادس عشره لبس الأمير دولتباي ، نائب قلعة دمشق ، المشهور بخال الأسياذ ، خلعة للاستمرار . - وفيه وصل الخبير من مصر بزل قاضي الشافعية الشيخ زكريا في تاسع هذا الشهر ، وأعيد إليها عبد القادر بن النقيب . - وفي هذه السنة ابتدئ بحمامين جديدين في دمشق ، أحدهما للقاضي الشافعي شرق للدرسة للمبارية ، والآخر لزوجته تقي الدين بن قاضي مجلون ، تجاه المدرسة الطينية ، وفرغ منهما مريما ، ودُخِلَ إليهما ( ٤٥٠ ) . ١٥

### سنة سبع وتسعمائة

- استهلت وخليفة أمير المؤمنين أبو الصبر يعقوب بن عبد العزيز العباسي ؛ ١٨
- وسلطان مصر والشام وما مع ذلك الملك الأشرف أبو النصر قانصوه النورى ؛ ونائبه بدمشق ، الآتى إلى كنفاته من مكة مع الحاج ، قانصوه البرجى ، ونائب عنه أخوه جان بلاط ؛ والقضاة بها : الحنفى بدر الدين ابن أخى القاضي الشافعي ، والشافعي شهاب الدين بن الترفور ، والمالكي شمس الدين بن يوسف الأندلسي ، والخنبلي نجم الدين بن منلح ، وهو منقطع في بيته ، من جأيا توعك حصل له في السنة الماضية ( ١٧ ) أبو الصبر : أبي الصبر .

في شوالها ، من طلوع في قرة قضاة ؛ والأمير الكبير الأتابك برد بك نائب صفد ؛  
والحاجب الكبير قانصوه الفاجر ؛ والحاجب الثاني برسيای ، وهو شيخ كبير ؛  
والحاجب الثالث شهاب الدين أحمد بن شاهين ؛ ودوادار السلطان يلبي الأينالى ، ٣  
وهو ناظر الجيش ، ووکیل السلطان ، وأمير التركمان ، وناظر الأسرى ، ومتكلم على  
وقف السلطان قايتباي ، وكاتب السرّ محب الدين الأسلى ؛ وتائب القلعة دولتباي  
اليحايوى ، خال الأسياد ؛ وقيها ، وأمير ميسرة أزدسر الأشقر اليحايوى ؛ وأستادار ٦  
السلطان تراز القتباسى .

وفي يوم السبت ثامن محرمها ، وهو آخر تموز ، لبس الأمير يلبي الأينالى ،  
وهو الآن دوادار السلطان بدمشق ، خلعة بالاستمرار ، وينظر وقف قايتباي ، وكان ٩  
قد تحدث بيزله عنه . - وفي هذه الأيام شاع بدمشق أن البرهان بن أبى شريف ،  
تولى قضاء الشافعية بمصر ، في تاسع عشر ذى الحجة ، عوض عبد القادر بن النقيب ،  
الذى أعيد إليها يوم عرفة ، عوض الشيخ زكريا ، بعد أن شاع بدمشق طلب ١٢  
القاضى الشافى لأجل توليتها ، وأن عبد القادر للذكور نفى إلى الواح ، وكبت  
خلوته ، فوجد فيها من المال مبلغ ثمانية وعشرين ألف دينار ، وأن كاتب الخزانة  
أبو للنصور ، الذى تولّاها قريبا عن صلاح الدين بن الجيمان أنزل عن فرسه وذبح ١٥  
جيرة ، لكونه من جهة عبد القادر للذكور ، وقد يكون حية لابن  
الجيمان للذكور .

وفىها أرسل نائب النية إلى زوق الأمير ابن القواس ، فبه جمالا وغنا وأمانا ١٨  
وغير ذلك ، بحيث أنه أقدم . - وفي يوم عاشوراء اجتمع جماعة من أوباش الأعيان  
والقائدية ، وأظهروا قاعدة الروافض من إدماء الوجوه وغير ذلك ، فقام عليهم

(١٣) الواح : بين الواحات .

(١٥) أبو للنصور ، شمس الدين . انظر : ابن المصنف ج ٤ ص ١٣ ، حيث يذكر أيضا خبر  
تولى القاضي الشافى .

(١٨) زوق : كذا في الأصل ، وقد وردت مرة أخرى فيما على .

بعض الناس ، ورافقوا إلى نائب النبية ، فنظر : هل البدعة على من قام عليهم ؟  
ووقع به ، ولا قوة إلا بالله .

- ٣ وفي هذه الأيام هجم العرب على أطراف دمشق فنهبت مغللاً كثيرة ، وخربت  
بلاذاً كثيرة ، قتل إن ابن القواس أغرام ، لكون نائب النبية نهب زوجه ،  
وقيض على أخيه ووضع بقلعة دمشق ؛ وقيل إن ابن القواس ، لما هرب وسكن  
٦ ببلاد صفد ، طمع أعداؤه من العرب الذين كان في وجههم ، وأخذوا ما أخذوا ،  
وخرّبوا ما خرّبوا . - وفي يوم الخميس ثالث عشره خرج من دمشق سرية كثيرة ،  
ومعهم نائب النبية ، وابن الخنث ، وجندهما ، وكبوا على العرب قرب الميجانة ،  
٩ وقتلوا منهم خلقاً ، ونهبوا منهم شيئاً كثيراً ، نساء وأولاداً وجالاً وغناً وغير ذلك ،  
ورجعوا إلى دمشق .

- وفي يوم السبت خامس عشره أمر نائب النبية بالتأهب للملاقاة الحاج ، وللملافة  
١٢ أخيه نائب دمشق ، ورسم بأن يؤخذ من كل حارة جماعة من الشاة ، وأن تؤخذ  
جامكيتهم من حاراتهم على أملاك الناس ، فصادر غوغاء الحارات الناس على حسب  
أغراضهم ، فضرّر أهل الحارات من ذلك ، وشكوا إلى نائب النبية ، فوضع على  
١٥ كل حارة خمسين أشرفيا ، فصرفت للشاة نحو الأربعين ، فاحتاجوا فوقها نحو مثلها ،  
وتضرّر جماعات .

- وفي يوم السبت ثاني عشره خرج من دمشق نائب النبية ، وأرباب الدولة ،  
١٨ وابن الخنث ، وجنده ، والزعر ، للملاقاة النائب الجديد الآتي على طريق الحاج  
الزراوى ، وفرقت منهم فرقة ، قيل للملاقاة الحاج ، وقيل لكبس من بقى من  
العرب الذين هربوا ، ومكثوا بقرية الصنمين . - وفي هذا اليوم ورد بدوى من  
٢١ الحاج يبشّر بسلامته ، وقد فارقه من الأخضر . - وفي هذه الأيام وصل الخبر إلى  
دمشق بأن تقى الدين بن قاضى مجلون ، الذى سافر إلى مصر ، تزوج بها قريبا ،  
ثم سافر منها ووصل إلى صفد ، وصحبته خاصكى على يديه خلة لثائب صفد ، وأن  
(١٣) فصادر : فصادروا .

يصل معه إلى بيروت ، لينظر إلى البرج الذي جدد بها ، ليرسم له السلطان  
بوقف وعُدَد .

- ٢ وفي يوم الأحد ثالث عشره ورد الخبر من مصر ، بأن السلطان أراد أن يقبض  
على أتابك الماساكر قيت الرجبى ، فهرب ، قبض على الوادار الكبير ، وعلى  
أرزمك ، وجماعته الذين قتلوا العادل ، وعلى ملوك آقبردى ، الذى كان أقامه قصره  
على حصة دمشق فى أيامه ، وهو رجل فاجر ، ثم أسر بتفريقهم جميعهم ، وأنه وثى  
فى الوادارية الأمير أزدسر ، الذى أطلق قريبا من قلعة دمشق ، وفى الحجووية  
الأمير خاير بك أخو نائب الشام ، واستمرت الأتابكية شاغرة لهروب قيت منها ،  
ثم ورد الخبر بأنه أعيد ، وخلع عليه . - وفى يوم الثلاثاء خامس عشره وصل  
تقى الدين بن قاضى مجملون إلى دمشق ، راجعا من مصر . - وفى هذه الأيام قد  
استقبلوا كتب الحاج .

- ١٢ وفى بكرة يوم الأربعاء ثالث صفر منها ، دخل إلى دمشق وفد الله ، وأثنوا  
على أميرهم ثناء حسنا ، وأنهم عوتقوا قريب الزرقاء أربعة أيام فى الرحلة ، وأن الوقفة  
كانت الجمعة ، وأن أسراء الحرمين مختلفون ، وأنها كانت حجة طيبة . - وفيه بث  
نائب النية من الكسوة ، عقب مفارقة الحاج ، بشق أخى الأمير ابن القواس ،  
المسوك بالقلعة ، نكابة لأخيه ، لكونه لم يطلع ، فأخرج وشنق بالمشقة التى  
نقلت من الخراب إلى محلة بين النهرين ، وقد كانوا أرادوا قتلها إلى الرحلة ، فنعهم  
القاضى الشافى لكونها تبقى قدام الكججانية ، التى تحت نظره ، وهى متبره ؛  
١٨ فلم الناس حينئذ بخراب وادى المعجم وغيره من كثرة العرب ، الذين كانوا  
محجوبين عن هذه البلاد من ابن القواس ، ولا قوة إلا بالله . - وفى يوم الأربعاء  
٢١ حادى عشره كان أول أيلول .

وفى يوم الثلاثاء مستهل ربيع الأول منها ، دخل نائب الشام الجديد ، قانصوه

البرجى ، إلى دمشق ، بعد أن مكث ، عقب مجيئه من مكة ، بفزة ، ثم استمر مدة بالرملة ، ثم لما وصل إلى قرب دمشق عرج وذهب إلى قلعة الصيبية ، ليقبض على الأمير ابن القواس ، الذى جعله نائب النبية عاصيا ، فحاصر القلعة مدة أيام ، فلم يقدر عليها ، وتيقن أن ابن القواس ليس بها ، وإنما بها حريمه ، فلم يزل إلى أن أخذها بالأمان ، ووضع بها نائبا ، وأرسل ابن القواس إليه من يرضيه عنه بمال .

فرج النائب وخيم على قبة يلبنا عدة أيام ، ليدخل فى أول هذا الشهر ، فدخل فى اليوم المذكور ، وتلقاه الناس على العادة ، وخرج لتلقيه أيضا زعر الصالحية ، بكيرهم الجرم ، الذى يدعى بالجاموس ، رأكبا ، وبقية زعر الصالحية حوله بالعدة الكاملة ، ( ٤٥ ب ) فرتوا على ميدان الحمى وتمدوا على أهلها وجرحوا جماعة ، فلما رجوا قدما النائب ، ونزل إلى منزله طلبهم ، وقال : من أمركم بالظروج إلى ملاقاتي ؟ فسكتوا ، فأمر بتوسط كبيرهم الجاموس المذكور ، فوسط فى الحال ، وأخذت الصلدة التى مع جماعته ، وذهب إلى بيته فنهب ، واطلع عنده على حوائج ، يكون وما يكون سرقها ، وأراح الله منه العباد والبلاد ، وقيل إن جماعة نائب النبية تمحلوا على قبضه باستدعائه مع جماعة زعر الصالحية للخروج للملافة النائب ، فلما فرغوا غمزوا عليه النائب .

وفى صبيحة يوم الأربعاء أوكب النائب إلى قبة يلبنا لتلقى الخاصكى للبشر بالنيل ، ودخل به إلى دمشق ؛ ثم ولى عبد العزيز الأستاذارية ، وشرط عليه كل يوم مالا كبيرا ، فرمى على أهل ميسدان الحمى قريب ألف دينار ، وعلى أهل الصالحية نحو خمسمائة ؛ ونادى مناد من قبله بأن البلاصية والزعر بطالة .

وفى يوم الجمعة رابعه صلى النائب الجمعة بمقصورة الجامع الأموى ، وخلع على القاضى الشافعى خلعة بعد الصلاة ، فخرج معه إلى باب الجامع . - وفى ثلث ليلته

- الأحد الأول ، سادس ، أرسل النائب سرية لنهب أهل بيت إمام ، لأجل ما بلغه أن ابن القواس وقع في يد جانبائى ، فخلصوه منه ، فنهبوا ونهبوا معها بلد كفر حور ، حتى عرّوا على النساء ، وقبضوا على جماعة . ٣
- وفى يوم الخميس عاشره وصل من مصر إلى دمشق خاصكى لكشف الأوقاف ، وتلقاه النائب وأرأى باب الدولة على العادة ، ونزل بالقتصر . - وفى يوم الأحد ثالث عشره حضر بالاصطبل عند النائب ، وحضرت القضاة وراجوه ، فلم يرض ٦ إلا بالصل بالقساعة التى بخط الشارعى ، وفيها خمسة آلاف دينار ، وافترقوا على ذلك .
- وفى هذه الأيام شاع أن أركلس نائب حلب عصى ، حية لصره دولتباى ١٠ للنفصل من دمشق ، وأن إبراهيم بك للنفصل عن حصص قد انضم إليهما ، وأنه يخشى على السلطان منهم ، ثم لم يصح ذلك ، وإنما صح عزله ، وأنه أتى إلى حصص ومكث بها أياما يضرب الطلبة فانهت بها ، وكأنه غير معزول . ١٢
- وفى يوم السبت ثالث ربيع الآخر منها ، وهو ثالث عشرين تشرين الأول ، ختم سنن أبى داود على الشيخ سراج الدين بن الصيرفى بمحل المجاورة الخفية ، قرب مقصورة الخضر ، بالجامع الأموى ، وحضر شيخنا محيى الدين النعمى ، وشيخنا ١٥ شمس الدين الخطيب المعرى الحنفى ، وفرق السمع علينا علما كثيرة فوق الشرة ، حلالة صابونية ودرهم فى قراطيس ، وأعطائى منهم واحدة ، وذلك فى عدة أربعة وعشرين مجلسا ، كدس سماعه لما مع والده ، براءة القطب الخيضرى على السند ١٨ زين الدين بن الطحان كاتب الجرايد بسوق جعقو كان ، بالجامع أيضا . - وفى هذه الأيام دخل من مصر إلى دمشق الخوارج زين الدين بن التيربى على نظر الأسوار ، ووكالة السلطان ، ووعظا فى أخرى ، قيل ومحبه مرسوم بمصادرة أهل ٢١ دمشق ، على مال كبير التزمه لل مقام الشريف .
- وفيها وقع الشر بين عبد الرحيم بن الشيخ تقى الدين بن قاضى مجلون ، وبين أخيه النجى محمد ، فجاء عبد الرحيم إلى بيت القاضى الشافعى وأخبر عن أخيه بأمر ٢٤



- قيصة ، منها أنه يركب إلى بعض المواضع وكراز الخمر مع غلامه خلفه ، فلما بعثش يقول له : استقي ، فيسقيه من الكراز ، ومنها أن النائب أينال القتيه ، الذي لم يمكن
- ٣ من الدخول إلى دمشق ، أودع عنده مالا ذهبيا قدره عشرة آلاف دينار ؛ وقام معه عدو أخيه القاضي المالكي ابن يوسف وولده ، وأراد إثبات قوله في حق أخيه ، واتصل ذلك بمنع النائب ؛ وسيأتي في شوال منها أنه ورد مرسوم شريف بأن يكتب ما تكلم به بمحضرتهم ، ثم يطلبوا ، ولا يمكن أبوهما من السفر معها .
- ٦ وفي يوم الثلاثاء ثالث عشره اجتمع النجوى محمد ، والقاضي المالكي ابن يوسف ، في بيت شهاب الدين المحوج وأصلح بينهما ، ثم شرع النجوى في عمل وليمة ، وجاء في اليوم المذكور إلى القاضي الشافعي وترقق له في المنوعه ، وفي أن يحضر
- ٩ عنده في الوليمة . - وفي بكرة يوم الأربعاء رابع عشره ركب القضاة للسلام على أركس الواصل إلى بيته من حلب ممزولا منها ؛ ثم لما قاموا من عنده أتوا إلى بيت النجوى لحضور الوليمة .
- ١٢ وفي ليلة الخميس خامس عشره دخل من مصر إلى دمشق حريم النائب وأمه ، في أبنه حافظة . - وحينئذ توفي محمد الضعيف ، بالتصغير ، الخولي ، وكان حر يصا على الخير ويذكر بالصلاة على باب الساجد ، ويركب في الفتن على حمارة . - وفي يوم السبت سابع عشره كبر جماعة على مملوك أراد أن يأخذ حمل تب من رجل تجاه خان الحصى ، فذهب وشكى إلى النائب ودواذره ، فرمى على الحمارة مائتي دينار . -
- ١٨ وفي هذه الأيام حمل على حمارة باب للصلى مثلها ، وعلى ميدان الحصى نحو ألف دينار ، وعلى التراونة والشاغور مثلها ، وهو من حين دخل إلى يومئذ لم تحمل حمارة من رمية أرمينيين ، على أنه نهب من بعض البلاد ، فطرحت بأضغاف أثمانها ؛ ولا قوة إلا بالله .
- ٢١ وفيه شاع بدمشق أن دوادار السلطان كان بمصر ، مصرياً ، الذي كان غضب عليه السلطان ، وأشيع نرقه ، أنه لم يفرق وسجن بالإسكندرية ، وقد برّد قيده ،

والشباك اتقى على البحر وهرب إلى مصر ، وهو مخف بها نهراً ، ويظهر ليلاً ،  
ويدور على أحبابه ، وأن السلطان خائف منهم ؛ وشاع أن السلطان صادر جماعات  
في أموالهم بسبب مساكنهم ، وأنه أوقع ببعض نواب القاضي الشافعي ٣  
ضرباً مبرحاً .

وفي يوم الاثنين تاسع عشره شكا النائب بعض عمال بيت ابن منجك ، ببعض  
بلادهم ، على قاسم بن إبراهيم بن منجك ، وهو أرشدهم الآن ، وللتكلم على أوقافهم ،  
٦ فطلبه النائب فرقى ضعيفاً ، فطلب خصمه إلى النائب إحضاره ، وأكد عليه في ذلك ،  
فأحضر ، وحادثه النائب فسقط ميتاً ، فأخرج إلى بيته وغسل وكفن وحمل إلى  
ترتهم ، بمحلة جسر القجل ، فدفن عند أبيه وجدّه ؛ وخلف أخا اسمه أحمد ، وابن  
٩ أخ اسمه عبد القادر ، وهو أرشد منهما ، يشتغل بالعلم ، لكنه ينسب إلى البخل .  
وفي هذه الأيام وصل الخبر إلى دمشق ، بأن دولتيها ، انفصلت عن نيابتها ،  
المطرد في البلاد ، قد أنعم عليه بنبابة طرابلس ، وبأن النجوى الخيضرى ، والرضى ١٢  
الفرقى شكا عليهما أحمد ، الجاني يسوق للارستان النورى ، في مصر ، وساعده  
شمس الدين الصفدى هناك ؛ وبأن يقتل بدر الدين بن الباسوفى بمرسوم شريف ،  
لكونه كتب وصية لبعضهم . ١٥

وفي يوم الجمعة مستهل جمادى الأولى منها ، رضى النائب على الأمير ابن  
القواس ، وخلع عليه . - وفي يوم السبت ثمانية نهب جماعة النائب بلاد دمر ،  
وأخذوا موجودهم . - وفي يوم الخميس رابع عشره اجتمع أهل حارة ميدان ١٨  
الحصى ، وأهل حارة الشاغور ، بمصلى الميدين ، واصطلحوا ، وتمالقوا على  
نائب الشام وجماعته ، لكثرة ظلمهم .

وفيه وقع أهل الشاغور ببعض جماعته ، وأرادوا قتله فبلته ، فأخرج إليهم ٢١  
جماعة من المالك ، فأرادوا الوقوع بهم ، فخرج إليهم قاضى المالكية ابن يوسف ،  
وجماعة من الأعيان ، فأسممهم بالقيح وهما بالوقوع بهم ثم وقوا ببعض المالك ،

- ثم (٤٦ آ) علت كلمة الزعر والعوام ، وطعموا فى النائب ، فأرسل إليهم نائب القلمة  
يخضعهم ، فلم يلتفتوا إليه ، وقالوا : لم نرجع عنه إلا أن يدفع إلينا الأستاذار  
٣ عبد المزيز ، وابن الفقهاى ، وأخا جوهر قتيب الخفسب ؛ وباتوا على ذلك ،  
وكان جان بلاط أخو النائب غائباً فى نهب بعض البلاد ، فبلنه الخير ، فأتى ليلاً  
وأراد الانتقام ، فبلنه علوك كلمة الزعر والعوام ، وأنهم قتلوا جماعة من للمالك ،  
٦ وأصبحوا يوم الجمعة وقد اجتمعوا بالمدد ، ثم لم يصل غالبهم الجمعة ، وطلبوا شرَّ  
الترك ، ودربوا الحارات ورجعوا على الترك ، فلبسوا وخرجوا إليهم ، فوقع  
العلم بينهم ، إلى أن جرح من الترك جماعات ، وقتل كبير منهم .
- ٩ ثم فى يوم السبت اجتمعوا أيضاً ، فتيين خوف النائب منهم ، وظهر هجزة ،  
فخرج أخوه جان بلاط من غربى دمشق ، وأتى إلى القيديات من طريق قينية ،  
وظنَّ خلوتها ، وأنهم حاضرون الوقعة ، وأنه بينهما ، فخرج إليه جماعات منها  
وأرادوا قبضه ، فهرب ، وقد زاد شرَّ العوام من كثرة ما حصل عليهم من الظلم ،  
١٢ فأرادوا المعجم على النائب وعلى أخيه ، ففرق الليل بينهم ؛ فأرسل النائب إليهم  
جماعة ، منهم نائب القلمة ، والحجاب الثلاثة ، والقضاة الأربعة ، وشيخ الإسلام  
١٥ تقي الدين ، إلى مصلى الميدين ، فاجتمعوا بأكابهم وأجابهم إلى ما سألوا من ترك  
للشاهرة ، والرعى على الساكنين ، وترك الظلم ، وقتل البلاصية ، فرضوا بذلك ، ثم  
ركبوا من المصلى ، ووقع حينئذ بعض العوام ببعض البلاصية ، فقتله وحرقه ،  
١٨ وعلت شوكتهم .
- وفى ليلة يوم الاثنين خلص عشره أسر النائب بشق نائب بطبك ابن  
بيدسر ، فأصبح مشنوقاً ، وكان الناس فيه صنفان . - وفى هذا اليوم أسر النائب  
٢١ بإشهار اللناداة بقوى الله تعالى ، ولا ظلم ولا عدوان ، والخفسب ومعه نحو عشرين  
ملوكا خلف اللنادى راكبين .
- وفى يوم الأربعاء رابع جادى الآخرة منها ، بعث النائب وراء كبير زعر الشاغور ،  
٢٤ للشهور بابن الطبايح ، وطاييه وعاتبه ، وخلع عليه قشر جوج ، وشرط على نفسه

- أنه لم يبق يرى دية مقتول على غير من لا تحب عليه ، ووقع الصلح على ذلك ،  
 واطمأن الناس بعد أن كانوا تربتوا من النائب وغدره ، وترتيب هو أيضا منهم  
 بأن يبسطوا في أخيه جان بلاط ، أو نحوه من الظلمة ، وأيضا فإنه تعطل عليهم ٣  
 أمور البلس ، ولم يبق بلاصى يذهب إلى شغل لهم ، فما وسهم إلا للدائرة .  
 وفي يوم الجمعة سادسه ، بعد صلاحها ، سافر أخو النائب ، جان بلاط ،  
 إلى مصر ، قيل مطلوباً ، وقيل غير ذلك ، قابله الله ، فحكم خرب من بلد ونهب ٦  
 من أموال ، وما كان سبب هذه سواء ، فلما رجع دوا دار النائب من توديعه ،  
 أضافه زعر مصلى الميدين به في آخر النهار للذكور .  
 وفي يوم الاثنين سادس عشره كتب النائب على تجار القسى والنشاب ٩  
 والسيوف والسيور ، أن لا يبيعوا منها شيئاً إلا للترك قط ، وأخذ القسامة ووضعها  
 في جيبه ، فترتب الناس من ذلك ، سيما وقد أعاد البلاصى ابن القهناى على  
 عادته ، وهو أحد من كانت الفتنة بسببه ، وطلب العوام من النائب قتله . ١٢  
 وفي يوم الثلاثاء سابع عشره أول أهل الصالحية لدوا دار النائب ولية حافظة ،  
 حضرها غالب أهل دمشق ، بحيث غلقت أسواق كثيرة ، كما أوله زعر ميدان  
 الحمص ، ثم القينيات ، ثم الشاغور ، ثم باب للصلى - . وفي يوم الأربعاء خامس ١٥  
 عشره نهبت قرية للزّة ، بسبب كلب طلبه بعض أعوان أستاذها دوا دار السلطان ،  
 فامتنع صاحب الكلب من إعطائه وتخاصما ، فأمر أستاذها بطلبه ، فإن امتنع  
 قاطعوا رأسه وأتوا به ، فذهبوا وأتوا برأسه إلى الدوا دار المذكور ، بعد أن قُتل ١٨  
 واحد عن جماعته ، فاستعان بالنائب في نهبا ، فأعانه وبث جماعة ، فقبهوا  
 وقتلوا - . وفيه شاع بدمشق أن رجلاً ، يقال له إسماعيل بن حيدر الصوفى ،  
 استولى على بلاد تمرلنك وغيرها ، وهو ماش على البلاد ، ولا قوة إلا بالله . ٢١  
 وفي يوم الاثنين مسهل رجب منها ، لبس النائب خلمة الشتاء خضراء  
 بقاوى ، أنه من مصر - . وفي هذه الأيام شاع بدمشق عزل قاضى الحنفية  
 بدر الدين بن العرفور ، وإعادة محب الدين بن القصيف - . وفي ليلة الأربعاء ثالثة ٢٤

جاء جماعة من عشير ابن الحنفى إلى الميدان الأخضر ، فترى أهل الحارات من غدر النائب لهم وتهتوا لقتاله .

- ٣ وفى بكرة يوم الخميس رابه لبس النائب خلة أيضا ، حراء بسمور على العادة ، جاءته على يدى أربك النصرانى ، وهذه الخلة كانت قد أخرجت له قبل تلك الخضراء ، لكن تأخر النصرانى بها ، حتى ألبس نائب صفد خلمته ، ثم أتى إلى دمشق فألبسها للنائب من قبة يلينا على العادة ، ولم يخرج الناس للفرجة عليه على العادة ، وبلغه أنهم تريبوا من المشير ، وأنهم قد سمعوا أيضا بأنه قد خرج من مصر خاصكى لطرح مال على أهل دمشق ، فإذن سمعوا وإلا أمر بالركوب عليهم بالشران ، فلما سمع ذلك أمر بإشهار النداء : بأنه لا ظلم ولا عدوان ، وللأذى لا إمداد ، واطمأن الناس بذلك .

- ١٢ وفى بكرة يوم الاثنين ثامنه لبس محب الدين بن القصيف خلة قضاء الحنفية ، وقرى توقيمه بالجمع على العادة ، وتاريخه رابع عشر جمادى الآخرة منها . - وفى يوم الثلاثاء تاسمه أتى النائب إلى حاتم القاضى الشافى الجديد ، وعمارته جوار المسارية ، وأضافه هناك ضيافة هائلة .

- ١٥ وفى هذه الأيام سقط قاضى الحنفية الآن ، محب الدين بن القصيف ، عن قبابه فأقلت رجله ، ولم يكمل عشرين يوما من توليته ، ثم فوض لإمام النائب الشريف شهاب الدين بن البخارى المسكى الأشقر ، إمام الحنفية بالحرم المسكى ، وقد أتى إلى دمشق بحبة النائب منها .

- ١٨ وفى بكرة يوم الاثنين ثانى عشره ، وهو آخر كانون الثانى ، لبس النائب خلة أخرى ، جاء بها خاصكى ، اسمه سيباى دودار سكين ، من مصر ، وفى حال مروره بها شكها محمد الخباز ، المشهور بالشاطر ، على قاتل ولده محمد بن المسجد وهو جالس بجانبه معه سكين ، فقبض عليه دودار النائب فى الحال ، وظن الناس أن

النائب يأمر بتوسطه ، فما كان إلا أنه دفعه إلى الشرع ، فلم الشاكي العجز ، فصنع  
عن القاتل .

- ٢ وفي يوم الثلاثاء ثالث عشرية قرئ للرسوم التى أتى على يد الخصاصكى  
المذكور ، فإذا فيه رمية على أهل دمشق ظلماً ، نحو مائة ألف دينار ، ففر الناس  
من ذلك ، فلم يزالوا إلى أن جعلت ثلاثين ألف دينار ، فلم يلتفت الناس إلى ذلك ،  
وامتنعوا عن الطاعة .

- ٦ وفي صبيحة الاثنين تاسع عشرية خرج ابن الفقهاى برددار النائب ، الذى  
أهبط الخلق ظلماً ، إلى الحمام ، فخرج جماعة فقتلوه عدماً ، وسرّ الناس بقتله لكثرة  
ظلمه ، وقهّ الحمد . - وفي هذه الأيام كثرت مراعاة الناس للنائب فصمّ على الثلاثين  
٩ ألف دينار ، فأخلى الناس منازلهم ، وعزلت حوانيت دمشق ، وغلقت الأسواق ،  
لخطأ الأمر على عشرين ألف دينار على جميع دمشق ، وحاراتها ، وأهل القمة .

- ١٢ وفي يوم الأربعاء مستهل شعبان منها ، سافر قاضى المالكية شمس الدين بن  
يوسف ، إلى دمشق . - وفيه ورد مرسوم شريف بأن يحضر الأمير أركلىس ،  
للفصل عن نيابة حلب ، ويسمع للرسوم ؛ إن شاء بالقلمة ، وإن شاء عند نائب  
الشام ، فأبى إلا أن يرى للرسوم لإشارة بينه وبين السلطان ، فأمر النائب بالقبض  
١٥ عليه ، فهرب من بيته ، فأرسل الحاجب الكبير ونائب القلمة (٤٦ ب)  
ودوادار السلطان إلى بيته فى صبيحة يوم الخميس تاسمه ، فلم يصلوا إلى بيته إلا بحريق  
الباب التبرى ، ودخلوا بيته ، فأخذوا الخيل والسلاح والأثاث ؛ وذلك مع غلق  
١٨ الأسواق وتكالب الناس على النائب وأكثروا الدعاء عليه .

- ثم فى يوم السبت والأحد ثانى عشره رجع غالب الناس ، أو بعضهم ، إلى  
منازلهم وحوانيتهم على تخوفهم من النائب ، وظنوا أنه ترك طلب المال الذى كان رماه  
٢١ عليهم . - وفى يوم الخميس سادس عشره ابتدئ فى جبي المال المذكور ، الذى روى  
على الحارات .

- ٢٤ وفى يوم السبت خامس عشرية هجم والى البرّ ، ابن الحنبلىة ، بجاعة النائب

- على بيت السيد إبراهيم ، وقبضوه ، فمرّاه النائب للضرب بالمقارع فرأى أثر ضرب مقارع ، فسأله ، فقال : قد علت ما قبل مى جان بلاط ، مبنى السلطان الأشرف ،
- ٣ لما كان نائب حلب ، ثم دخل ولده ، فأمر بأن يلبس ويضرب ابنه ، فضرب بحضرته وهو ينظر والوالى يقرّره على الحرماية السحيمة ، ثم أخرج من دار العدل إلى حبس الدم فى الحديد بكشف الطاقية فقط ، حافيين ، قد أخذ قماشهما وأخذ عليهما من السجن ثلثائة درهم ، بعد أن نهب بيته ، وهتكت حرمة .
- ٦ ثم فى ثانى يوم طلب إلى دار العدل ، وأحضرت الحرماية ، فبرأهما ، وازعج له الناس خوفاً من تجرى النائب على غيره ، وفرح جماعات من إطلاق لسانهما فيهم . - وذكروا أن الساعى فى ذلك كريم الدين بن مغلان ، ويظهر أنه يشفع فيه عند النائب ، ثم شفع فى الكبير قاضى القضاة الشافى ، فأطلق فى آخر يوم الاثنين سابع عشره ، واستمرّ ولده أياما ، ثم أطلق .
- ١٢ وفى بعد العصر بثلاث درج ، يوم الجمعة ثانى رمضان منها ، وهو حادى عشر آذار ، قلت الشمس إلى برج الحمل ؛ وشاع بدمشق أن السلطان على قبض الأمير مصر باى الذى تسرب من الإسكندرية ، وأظهر جماعة له أنهم سلطنوه ، فظهر لهم بالأزبكية وأظهر الصنّجى ، ولمسوا به إلى أن قبض ، وقتل معه ولأجله جماعة .
- ١٨ وفى هذه الأيام فوض قاضى الخفعية محب الدين بن القصيف لشيخنا العلامة شمس الدين بن رمضان ، شيخ القجاسية ، جوار دار العدل ، وما كنت أظنه يقبل ، ولا قوة إلا بالله . - وفى عشية يوم الجمعة تاسع عشره رضى الهلال بدمشق ، فشهدوا به ، فكثير الناس قريب ثلث الليل ، فأصبح العيد ، وصلى النائب بالجامع الأموى ، وخلع على القاضى الشافى خلة بيضاء .
- ٢١ وفى يوم الأربعاء والخميس ، السادس والسابع من شوال منها ، وهو الثالث عشر

والرابع عشر من نيسان ، حصل برد شديد صقع منه اللوز والشمش والتفاح والجوز  
والسفرجل والبراقن والخوخ والنب ، قيل والشعير وبعض القمح ، وذلك عقب  
الظلم الذى حصل بمصادرة الناس فى استخراج مال على أنفسهم وأملأهم ، ٣  
ووقوف الحال .

وفى يوم الخميس المذكور اجتمع الفقهاء من اللذاهب على حكم القاضى  
شمس الدين اخطبوطى للالكي بدار العدل ، بحضرة النائب ، لكونه استند فيه إلى ٦  
إبقاء أحفاد يهودية أسلت على الكفر ، اعتمادا على مؤلف ألفه الشهاب التلساني  
وسماه « الحسام فى الرد على على الشام » ، وعن بدر الدين بن قاضى شهابه وزين  
الدين خطاب وأقرانها ، والحال أنه ردّ عليه ابن قاضى شهابه المذكور فى ورقات ٩  
سمّاه « الانتقام » ، ثم قضوا الحكم المذكور .

ولما فرغ من المجلس أعطى النائب مرسوم شريف يتضمن طلب ولدى  
الشيخى التقوى بن قاضى مجلون ، وهما النجوى محمد والزينى عبد الرحيم ، لأخذ ١٢  
الكلام الذى تكلم به عبد الرحيم ، ويلتزمه قاضى للالكية ابن يوسف للسلطان ،  
وأن يكتب بذلك محضر ويرسل محبتها .

وفى يوم الاثنين حادى عشره خرج النائب إلى بلاد حوران ، فنزل عند قبه ١٥  
يلبغا ومحبه ابن جان باى أمير آل مرى ، واستمر بها ، ومعه العسكر والشعير ،  
إلى عشية يوم الأربعاء ثالث عشره ، ثم بدا له فصار إلى المريج ليجلس هناك . -  
ثم فى صبيحة يوم الخميس رابع عشره رجع قه إلى دمشق . ١٨  
وفى يوم الاثنين المذكور سافر النجوى بن تقى الدين بن قاضى مجلون إلى  
مصر ، مطلوبا .

وفى يوم الخميس رابع عشره دخل إلى دمشق من مصر جماعة من الخالصكية ، ٢١  
منقذين مقبوض عليهم ، وسجنوا بالقلعة ، وأخبروا أن السلطان قتل جماعة وثقى  
آخرين - . وفى يوم السبت سادس عشره أرسل النائب من اللرج سرية من  
عسكره نهوا قرية جرود ، بمد أن اجتاحتهم الصقعة فأصبحوا قراء ، لا مالا ٢٤



ولا أثنائاً ولا متلاً . - وفي يوم الاثنين ثامن عشره سافر عبد الرحيم بن تقي الدين بن قاضي مجلون إلى مصر ، تابعا لأخيه .

- ٣ وفيه بلغ النائب أن جان باي كسره أعداؤه ، فأرسل النائب من المرج إلى دمشق ، بأن جميع المسكر يلاقيه إلى الكسوة ، غداة يوم الثلاثاء تاسع عشره ، وأن يمرضوا عليه هناك ، وكان شاع خروج الحاج يوم الثلاثاء للذكور ؛ فلما كان بعد آذان الصبح ، أرعدت شديدا من جهة الغرب ، ثم أرسل المطر شديدا بحيث أن الشخص قطع بأن لا عرض ولا خروج حجاج ، ثم تسحب السحاب إلى جهة الشمال ، وطلعت الشمس ، ففرح الناس ، والحمد [ لله ] ، وكان يوما مجبا ، ف سبحان من هذه قدرته ؛ لكن النائب لم يتغير من المرج ، ولم يفعل ما نادى له . - وفي يوم السبت ثالث عشره انتقل النائب من المرج إلى أرض شقحب .

- وفي يوم الثلاثاء سادس عشره دخل من مصر إلى دمشق الأمير خير بك ، حاجب ثاني ، عوضا عن برسباي الجنون ، وتلقاه القضاة الثلاثة ، فإن المالكى يومئذ بمصر ، ودوادار النائب أبو قورة ، وهذا الأمير كان مقلما لنائب الشام أينال الفقيه ، الذى لم يمكن من دخول دمشق ، لكون الوادار آقيردى انضم إليه ، وكان هذا الرجل بعد أن تسلّم دمشق له وحكم بها أياما هرب ، وهو الذى أمر بتوسيط القاسق أحمد بن شلود صبي محمد بن الحصنى ، ثم رجع هذا الأمير إلى القلعة فى أوائل ذى الحجة بمرسوم شريف .

- ١٨ وفي يوم الأحد مستهل ذى القعدة منها ، جاء جماعة من الحجاج وأخبروا بأنه رحل من أذرعات ، وأن الخير كثير وهم داعون لأمر العرب جانيباى ، وأنه على الدلى ، والنائب على القوار . - وفي يوم السبت سابعه قبل الله أحد أكابر البلاصية للتجبرين ، أمين الدين بن الخياط . - وفي صبيحة الاثنين سادس عشره دخل النائب من غيبته بالبلاد القيلية .

- وفي ليلة الأحد ثانى عشره اجتمع المجرمون الأربعة : كريم الدين بن مجلان ، وأخوه ، وعمر الطيرة ، والقباني ، عند الحاجب الثانى خير بك على اللصية ، ( ٣٣ - تاريخ مصر والعام )

- قبض النائب عليهم ووسط الطيرة نصفين ، ثم علق برجليه ، وسبقه الآخر ، وكذلك فعل بالقباني ، وشق ابنى عجلان ، وفرح الناس بذلك لكثرة شترم . -
- وفي يوم الثلاثاء رابع عشره فرض النائب على غالب حارات دمشق مالا لنفسه ، ٣ (٤٧ آ) بعد أن فرغ من مال السلطان المقترض عليها . - وفي يوم الأحد تاسع عشره دخل من حوران إلى دمشق رجل يعرف بأبن رزيق ، مسترا .
- وفي يوم الثلاثاء ثاني ذى الحجة منها ، سافر سييأى الخاصكى ، الذى جاء ٦ باستخاض المال الذى رماه السلطان على أهل دمشق . - وفي يوم الخميس حادى عشره ذهب محمد بن خروب المدبى ، أخو عاصر ، بجاعته ، ومعهم أعلام ، ومناد من قبل النائب ، أنه المتكلم على زاوية الرفاعية ، بميدان الحصى ، مسموع الكلمة ٩ فميجرد وصوله قام عليه نساء التوفى ، وأتوا إلى المدينة ، فلم يؤخذ لهم بيد ، وقال الشافى : إنما وليته نائباً عن الطفل الصغير ، ولد كريم الدين بن عجلان ، فى حياته ، ومستقلاً بعد وفاته . ١٢
- وفي هذه الأيام أتى قاضى المالكية الشمس الطولقى للزول ، الذى كان بمصر ، منها إلى دمشق ، وأخبر أنه اصطلح مع خصمه الشمس الأندلسى ، وأنه قد ولّاه ١٥ نائباً له ، فلم يسمح له بالحكم حتى ولّاه القاضى الشافى ، لكونه ولّاه فى غير محلّ ولايته ، واستمرّ الشمس الأندلسى بمصر . - وفيها وصل الضير من مصر بوفاة ناظر الخصاص الجديد الذى ولى النورى ، الصابونى ، وهو المشهور بمصر والشام بالصدى ، وإنما هو ولد المرحوم القاضى جمال الدين المرداوى النابلسى ، أحد محدثى طلبة ١٨ الحنابلة ، وكان من الدين على جانب كبير ، وأفتى ، وكان يحفظ الفروع لابن منلق ، ثم فوّض له القاضى شهاب الدين بن عبادة ، وقد تملق ولده على الظلم ، بعد أن كان لا يمسأ به ، فتولّى جاييا على بعض الأوقاف ، ثم قضاء صفد ، ثم ترقى إلى أن ٢١ ولى نظر الخصاص ، ثم توفى فجاء بالوهج ، فى رابع ذى الحجة المذكورة .
- وفي نصفه يوم السبت سافر النائب ، ونهب فى مرورة قرية ينفور ، وقتل جماعة ، وهى للقاضى الشافى . - وفى عشية يوم الثلاثاء ثالث عشره قبض دواidar النائب ٢٤

٣ ترمزى التجاسى ، على كبير زعر ميدان الحصى ، ابن الأستاذ ، ومعه . . . عند باب خوخة الخاتونية ، جوار جامع تشكز ، وأتى بهم إلى عند باب الاصطبل ، تجاه دار المدل ، فوسطهم ، فهرع زعر الحارات إليه ، وحصل بين الفريقين كز وفر ، وأخل جماعات من ميدان الحصى .

٦ وفى هذه الأيام اشتد خوف زعر الحارات الأكابر كإسماعيل القروانى وأبى بكر . . . فدرىوا الحارات ، خوفا من النائب ، النائب يومئذ يحسر زينون ، أنه إذا جاء يعمل معهم كما عمل دوداره مع ابن الأستاذ ، سبأ [ وأنه ] سمع أنهم قد هاشوا على دوداره بسببه . - وفى ليلة الأحد ثامن عشر به مات محمد الطبايح ، المعروف بالجرمة ، نجاة ، وكان من المجرمين المتاة . . . التصيرى الطبايح ، اتقى ضربه الجان بالخلاء حين بال قائما ، ولم ينطق بعدها إلى أن مات يوم الأربعاء سابع عشرى جمادى الأولى منها ، . . . لمحمد هذا ، فاستأجر محمد هذا دكان على ، وكأنه فرح بذلك ، فإهمل عشرين يوما حتى لحقه ، والله على كل شيء قدير . - وفى هذه السنة جدد بمحتم الذهب الصنير إيوان غربى ، حصل به سعة ، وبشرى داخله خلاء ، وبئس وزخرف فازدادت محاسنه ( ٤٨ آ ) .

#### سنة ثمان وتسعمائة

استهلت والخليفة أمير المؤمنين أبو الصبر يعقوب ابن عبد الميز الباسى ؛ وسلطان مصر والشام وما مع ذلك للآشرف أبو النصر قانصوه النورى ؛ ونائبه بدمشق قانصوه البرجى ، وهو الآن نائب يحسر زينون من البقاع ؛ ونائب النية عنه دوداره ترمزى التجاسى ، للشهور بأبى قورة ؛ والقضاة بها : الحنفى محب الدين القصيف ، والشافى شهاب الدين بن الترفور ، والمالكى شمس الدين بن يوسف الأندلسى ، وهو الآن نائب بمصر ، والحنبل نيم الدين بن مفلح ؛ والأمير الكبير

- الأتابكي يلبى الأيالى ؛ وكاتب السرّ محب الدين الأسلى ، وهو مقيم بالقاهرة ؛  
والوكيل عن السلطان ، وأستادار السلطان ، سعد الديار الكرعى ، ولها عن ترمبى  
القبجاسى ؛ ونائب القلعة دولتباى البجبارى ، خال الأسياد ؛ وهما ... ٣
- وفى يوم الأربعاء مستهل محرمها ، سافر نائب قلعة دمشق ، دولتباى خال  
الأسياد ، مطلوبا إلى مصر ، وصحبته التقيّ بن قاضى عجلون ، نجدة لولايه النجى  
والزيفى ، اللذين رسم عليهما لأجل ما وقع منهما ، بإغراء المالكى شمس الدين بن يوسف ٦  
الأندلسى . - وفى يوم الثلاثاء حادى عشره ، وهو أول آب ، بطّ بطنُ الصغير ،  
ولد محمد الحامض ، بالشاغور بسكين .
- ووصل من النجى بن الشيخ تقي الدين بن قاضى عجلون ، كتاب إلى أبيه إلى ٩  
دمشق ، ولم يَلَمْ بسفره إليه ، فوقع فى يد النائب ، فرأى فيه الخطّ على غالب  
للمصريّين والشاميّين ، منهم النائب وأخوه الذى بمصر ، والشافى بدمشق قاضى  
القضاء ، فأوصله إليه ، فأخذ وتأمّله ، فرأى عجائب وغرائب . ١٢
- وفى عشية يوم الأحد سادس عشره قبض جماعة النائب على أحد زعر الشاغور ،  
فتار التوغاء عليهم ؛ والحال أن النائب كان رجع إلى دمشق ، فذهب إليهم بعض  
ماليكه فرموه بعدة ، فعُيِّل إلى أستاذة ، فخرج جماعة من العميد السودان والماليك ١٥  
إلى قرب الشاغور ، وأطلقوا النار فبأقدروا عليه ، فهرب زعر الشاغور ، فقصدم  
جماعات من زعر الحارات ، فخرج عليهم الحاجب الكبير وتبعهم بجماعة أخر إلى  
حارة مسجد الدينان ، فهربوا منهم ، فشرع المالك الأجلاب فى كسر أبواب الدور ١٨  
والخوانيت ونهب ما فيها ، وأطلقت النار فى زرب القصب ، فى السويقة المحروقة ،  
ونهب بيوت كثيرة هناك أيضا ، من حيثئذ إلى بعد للفرج ، ثم نودى للناس  
بالأمان ، ما عدا الشاغور وما حوله ، وأطلقت النار من الزرب المذكور ، واستمرت ٢١

(٣) : - - - يابى فى الأصل .

(٦) اللذين : القين .

(٧) حادى عشره : حادى عشره .

توقد في شرق الشاغور وما حوله ، حتى مات في يائكة خان هناك سبع جمال بالحريق ، ونهب ما في السوق وغالب الشاغور .

٣ ثم في صبيحة يوم الاثنين سابع عشر ركب جماعة النائب وغيره ، وأكلوا حريق الملم يحترق من الشاغور ، واتسع أمر النهب ؛ ثم نودي برد ما أخذ ، وهبها ، لكن عورض جماعة فيما معهم من الخوارج الظاهرة ، وأخذ منهم ووضع في أماكن ليُرَدَّ على أربابه ، فرُدَّ البعض . - وفيه أرسل النائب وراء أبي بكر بن المبارك ، وطبيب قلبه ، ثم رجع .

وفي يوم الأحد رابع صفر منها ، ورد الخبر إلى دمشق بأن جازان ، أخا بركات سلطان مكة ، خادعه أمير الحاج للمصرى إلى أن دخل مكة ، فلم يُنَلِّه مراده ، فرجع إلى الحاج الشامي وطلب منهم مالا كثيرا ، فلم يقدرُوا عليهم ، فنهبهم قبل وصولهم إلى مكة ؛ وأن للمصرى ما كت بهمكة ينتظر نصر السلطان ؛ وأن السلطان عين جماعات من المسكر إلى ثلاث جهات : إلى مكة ، وإلى نابلس ، وإلى الشام ؛ فتأهبوا ونهبوا ما وجدوه من دابة بمصر وغيرها مما يحتاجونه ، ثم أبوا أن يسافروا إلا بالسلطان معهم ، فأبى ذلك ، وتوقف الحال في التجريدة إلى الشام ؛ وأن أمير الركب الشامي أُرْدمر قصد السلطان إعدامه ، فشُفِع فيه .

١٥ وفي يوم الخميس تاسع عشر دخل من مصر إلى دمشق الأمير برد بك دوا دار الغوري بسد السلطنة ، وقبَّله أتى ، قيل نائباً لقلمة دمشق ، لكونه من خواصه ، وصحبته خلمة للنائب حمراء بسمور خاص ، ودخلا مغلولا عليهما في موكب حافل . -

١٨ وفي هذه الأيام رمى النائب على الناس مالا ، لأجل مشاة تخرج معه إلى حلب ، تجريدة للبلاد ، لأجل ما قيل من أمر الخارجي إسماعيل شاه الصوفى ، مع وقوف الحال وقلة معاشهم من كثرة الظلم . - وفيها تزايدت همة القاضى الشافى في السفر إلى مصر ، ليَقْضى الله أمرا كان مقصولا .

(٨) جازان ، في ابن لاس ج ٤ ص ٣٦ الجزائى .

(١٠) عليهم ، لعله يقصد الحصول على لئال الكثير .

(١٣) يحتاجونه : يحتاجوه .

وفي يوم الخميس سابع عشره [ربيع الأول] دخل من مصر إلى دمشق خاصكي،  
وصحبته خلعة لثائب القلعة يرد بك ، الذي دخل من مصر قريبا ، وتلقاه الحاجب  
وبقية أرباب الدولة ، ولم يركب اللثائب لكونه شرب شربة . - وقبلها في يوم ٣  
الأحد ثاني عشره احتن . - وفي يوم الخميس هذا خرج خاتم القاضي الشافعي من  
دمشق إلى القبيبات .

وفي هذه الأيام توجه اللثائب للعافية ، ونودي بدمشق بالزينة لذلك ؛ ولما قيل ٦  
إن السلطان جاءه ولد ، وسيأتي أن هذا الولد خطب له والده ابنة اللثائب سيبني ؛  
واستمرت الزينة ، مع تضجر الناس لها ، سبعة أيام ، لميتهم عن حريمهم  
في الأسواق . - وفي يوم الجمعة ثامن عشره قبض اللثائب على أزعر شريف من ٩  
أهل الشاغور ، قطع رأسه .

وفي يوم الاثنين مستهل ربيع الآخر منها ، خرج القاضي الشافعي بخلعة السفر  
إلى خان المنصور ، عند القيق ، خارج القبيبات ، واستمر إلى ليلة الأربعاء ثالثه ١٢  
ثم سافر . - وفي يوم الجمعة بعد صلاحها ولد للقاضي هذا من سرية حبشية ولد ،  
سمي محب الدين يوسف ، باسم جد أبيه ، وكان لقب أولا جمال الدين ، ثم غير . -  
وفي يوم الأحد سابه وصل من مصر إلى دمشق الأمير دولتباي اليعياوي ، خال ١٥  
الأسيد ، متوليا أمرة الميسرة ، منفصلا من نيابة القلعة ، ومعه خلق من الحجاج  
الشاميين المتخلفين بمصر ، وغيرهم .

وفي يوم الثلاثاء ثالث عشره شاع بدمشق أن الأمير قاسم بك بن حسن بك ١٨  
اللبجي ، قتل الخارجى إسماعيل شاه الصوفي ، وكُتب بذلك ، وأرسل إلى  
السلطان بمصر ، ولم يصح ذلك . - وفي بكرة يوم السبت سابع عشره دخل إلى  
دمشق قاصد سلطان الروم بايزيد بن عثمان ، وتلقاه أرباب الدولة ، وزعم الحارات ، ٢١  
ونزل بالقصر الأبلق بالميدان .

وفي يوم الجمعة رابع جمادى الأولى منها ، رجع من مصر إلى دمشق الشيخ  
 تقي الدين بن قاضي عجلون ، وصحبته ولداه اللذان تقدم ذكرهما . - وفي يوم  
 ٣ الاثنين سابه أتى من مصر إلى دمشق بصي صغير ، قريب التمييز ، من أولاد  
 النائب ، فخرج للافاقة أخ له من أبيه بلغ التمييز ، وخرج معه لذلك الحاجب  
 الكبير ، ودوا دار النائب ، وبقية أرباب الدولة ، وكادت علمته أن تسقط عند مصلى  
 ٦ الميدن ، فأصلحها ( ٤٨ ب ) له أخوه بعد أن وقف ، ووقف عسكر أبيه بحضور  
 الحاجب وبقية الأمراء ؛ وإلى الآن لم يركب النائب ، لوجع رجله ، بعد أن أدهن  
 بالضع الذي قُلى له في الزيت ، ثم أطلق النائب الحاييس ، ونادى بالأمان ، وترك  
 ٩ الظلم ، وأصرف جماعة من العبيد ، والفرير ، وغيرهم ، الذين كان لم عليه  
 جامكية للركوب معه .

وفي يوم الثلاثاء ثاني عشره وردت مطالعات من القاضي الشافعي ، بأنه  
 ١٧ دخل مصر يوم الجمعة سادس عشر ربيع الآخر ، وكان يوما مشهودا ، وأنه  
 اجتمع بالسلطان بالقلمة يوم الاثنين تاسع عشره ، وأكرمه إكراما زائدا ،  
 وخلع عليه خلعة بيضاء بستور طرش ، بمقلب ديالى ، وأنه رسم له بأن ينزل بمنزل  
 ١٥ القصر الشهابي سيدي أحمد بن العيني ، بالقرب من الجامع الأزهر .  
 وفي بكرة يوم الخميس مستهل جمادى الآخرة منها ، دخل من مصر إلى دمشق  
 دوا دار السلطان ، طراباي ، وانفصل من قبله منها .

١٨ وفي يوم السبت ، وهو سلخ الأمرد ، ومستهل رجب منها ، نودى بدمشق  
 بإتمام عمارة البوابات التي لم تتم ، والاهتمام بذلك . - وفي يوم الجمعة عقب صلاحها  
 ٢١ بالجامع الأموي ، سابه ، صلى الناس غائبة على الشيخ الإمام العلامة المحدث

(١٦) رابع : ثالث .

(١٧) طراباي : طريبي .

(١٨) البيت ، مستهل رجب سنة ٩٠٨ ، يوافق ٣١ ( أى سلخ ) كانون الأول ( ٣١ ) من  
 ديسمبر سنة ١٥٠٢ ) .

شيخ السنة ، عثمان الديلمي المصري الضرير ، وأكثر الناس الترحم عليه . -  
وفيه شاع موت الكذاب على الأكابر كثيرا ، علاء الدين بن الوجيه . - وفي يوم  
الجمعة حادى عشره ركب النائب وزار الشيخ رسلان وغيره من الأولياء ٣  
والصالحين .

وفي يوم الخميس تاسع عشر شعبان منها ، وردت للرأسم الشريفة بأن يُجى على  
السكاكر دهرام ، لأجل ضرر العرب بأرض الحجاز . - وفي بكرة يوم الاثنين ٦  
ثالث عشره دخل من مصر إلى دمشق فأصد سلطان الروم ، وتلقاه النائب إلى  
تربة تم ، وبقية أرباب الدولة معه ، ودخل دخولا حافلا على يسار النائب ، بخلمة  
بطراز ذهب ، والنائب لابس خلمة حمراء بسمور خاص . - وفي ليلة الأربعاء ٩  
خامس عشره أرسل النائب دواذره ، أباقورة ، لمراجعة السلطان في اللال المطلوب  
من السكاكر ، لأجل ضرر العرب بأرض الحجاز .

وفي يوم الاثنين النصف من رمضان منها ، خرج من دمشق أمير ميسرة ، ١٢  
المشهور بخال الأسياذ ، دولتباي اليحياوى ، ومعه جماعة ابن عمته نائب الشام ،  
فأنصوه البرجى ، بأمره ، وأن يأخذوا معهم ابن القواس بجماسته إلى أوائل الثور ،  
ليأتى بأغنام وخيل طائفة العرب بنى صخر ، فذهبوا بعد أن سخرُوا دواب الناس ، ١٥  
فتبها بنى صخر وأخذوا شيئا كثيرا ؛ ثم أرادوا الذهاب إلى طائفة أخرى منهم  
بأرض أربد ، ولم يرجعوا من الطريق التى أتوا منها ، فاقبل عليهم للتهزمون  
بالنشاب ، فأصيب جماعات كثيرة ، وهرب الأتباع ، وأصيب دولتباي المذكور ، ١٨  
وذلك مع وجع النائب وشغل باله ، من جهة مراجعة السلطان في أمر التجريدة  
إلى مكة .

وفي يوم الأحد حادى عشره أدخل دولتباي ، ابن أخى أم النائب ، الذى ٢١

(١) عثمان ، هو عثمان بن محمد الديلمي ، فخر الدين . انظر : الكواكب السائرة ج ١ ص ٢٥٩ - ٢٦٠ .

(١٥) سفروا : سفروا . (١٦) أخرى : اخر .



تسدى على مال بنى صخر وقطوه ، مصبراً في سحلية ، قد أثنى ، ودفن ، من غير غسل ولا صلاة عليه ، في تربة اليجايوى خارج باب الجابية ، شمالى جامع حسان . -  
 ٣ وفيه اشتهر أن الأمير أبو قورة أرسل من مصر قاصده ، بأن السلطان رسم بأن يخرج من دمشق تجريدة إلى مكة ، من أموال النائب والأمراء ، لا من مال الناس ، فشرع بعض المباشرين يرسل وراء من ذكر له أن عنده بعض غنى ليقترض منه ، فامتحل جماعات من للتسعين عن أهلهم .

٦ وفي يوم الجمعة سادس عشره وصل إلى دمشق الأمير أبو قورة للذكور . -  
 وفي يوم السبت سابع عشره قبض النائب على الظالم العاشم جانبك خازن داره ، ثم أطلقه يوم الاثنين . - وفي هذه الأيام اشتهر بدمشق أن بقرية قطننا عين ماء تبرئ من المعاهات ، فهرع الناس من التوغاء إلى السفر إليها ، رجالاً ونساء ، يشتلون في مائها البارد ، عراء وغير ذلك ، وحصل بذلك لجماعات كثيرة منهم ضرر كثير ، ولا قوة إلا بالله . ١٢

وفي يوم السبت خامس عشرين شوال منها ، يزخام النائب إلى خارج دمشق ، للسفر إلى عرب الحجاز . - وفيه فرغ الحمام ، الذى شرع قاضى الحنفية يومئذ ، محب الدين بن القصيف ، في بنائه . - وفي عشية يوم الأحد سادس عشره توفى الأمير نائب القلعة برد بك ، وظن غالب الناس بدمشق أنه مسقى ، فلما حضر النائب ثانى يوم بالجامع الأموى للصلاة عليه ، أرسل بعض الأطباء لتشكف عليه ، أمسق هو أم لا ؟ مع شاهدين ، فأخبر الأطباء أنه غير مسقى ، فكتب ذلك ، وأرسل يجير اللقاع الشريف ؛ ثم صلى عليه بالجامع ، ودفن بقرية النائب ، جوار الشيخ رسلان . - وفيه رجع الشيخ تقي الدين بن قاضى عجلون ، من عجلون إلى دمشق . ٢١

وفي يوم الأحد عاشر ذى القعدة ، حضر الشيخ التقي ، المذكور ، بالشامية الكبيرة ، بعد أن كان أعلم بالحضور يوم الأربعاء سادسه ، ولما حضر جاء خبر

- ابته ، أنها توفيت . - وفي بكرة يوم الخميس رابع عشره خرج النائب فن دونه من الأمراء بالمدّة الكاملة ، وقد فرح الناس بذلك عسى الله أن يلهمه التوبة ، وأقام بقية يلبنا إلى الخميس الآتي ، وقد أفسدوا زروعا كثيرة . - وفي هذه الأيام ٣ تواترت الأخبار بأن السوادار الكبير أزدمر خرج من مصر ، وأنه وصل إلى الرملة ، وأن غالب الأمراء وزعها السلطان ، ليصني له وقته ويأمن روعه .
- ٦ وفي يوم الأحد ثالث ذى الحجة منها ، وصل قانصوه اليحياوى ، الذى كان حاجبا بدمشق ، ثم نائباً بصدد ، وقد فوّض إليه نيابة حماة ، وحبسته جماعة ، منهم شيخنا القاضي بهاء الدين بن الباعونى ، والعلامة أبو الفتح بن أبى الفتح للصرى للمؤقت ؛ وشيخنا القاضي بهاء الدين فى محفة ، موجوعاً بالحلب الفارسى ، الذى ٩ خرج بعد هذه الأزمان بنال الناس ، وقد حصل له قهر بسبب أخذ السلطان منه نظراً للمدرسة المالكية الصغرى ، لأخذ بعض وقفها ، وهو بلد يرقوم ببلاد حلب ؛ وابن أبى الفتح فى محارة ، ومعه آلاته الكثيرة ؛ ومنهم بهاء الدين بن سالم ، وابن ١٢ شهلا ، وناصر الدين أستاذار القاضي الشافى ، والكوكاجى الحنبلى .
- وفي هذه الأيام رجع تقي الأمراء الذين سافروا مع النائب . - وفي بكرة يوم السبت سادس عشره دقت البشائر بدمشق ، وشاع أن السوادار بمصر أزدمر وصل ١٥ إلى يسان ، وأن النائب اجتمع به وخلع عليه . - وفي يوم الثلاثاء تاسع عشره ، وهو أول فصل الصيف ، حصل اختلاف شديد . . . ( ٤٩ آ ) .

### ١٨ سنة تسع وتسعمائة

- استهلت والخليفة أمير المؤمنين أبو الصبر يعقوب بن عبد العزيز العباسى ؛ وسلطان مصر والشام وما مع ذلك الملك الأشرف أبو النصر قانصوه النورى ؛ ونائبه بدمشق قانصوه البرجى المحدى ، وهو غائب عند السوادار الكبير أزدمر بالنور ؛ ٢١

(١٧) . . . : قص في أوراق المخطوط .

(١٩) أبو الصبر : أبى الصبر .

- ونائب النية عنه بها دوداره جانبك ؛ والقضاء بها : الحنفى محب الدين بن  
القصيف ، والشافعى شهاب الدين بن القرفور ، وهو مقيم بمصر ، والمالكي شمس الدين  
٣ ابن يوسف الأندلسى ، وهو مقيم بمصر أيضا ، ونائب عنه بدمشق غريمه شمس الدين  
الطولقى ، والحنبل بن نجم الدين بن مفلح ؛ والأمير الكبير الأتابك يرد بك ؛ ودودار  
السلطان طراباي .
- ٦ وفى يوم الاثنين ثانى الحرم منها ، دخل النائب إلى دمشق راجعا من سفرته ،  
وهو لابس خلعتة التى خلعها عليه الدودار بيسان كما تقدم ؛ ولم يلاقه الحاسب  
الكبير ولا دودار السلطان بدمشق ، بل تمارضا ؛ وكان قبل دخوله يوم نودى  
٩ بدمشق بالزينة ، بعد ذق البشائر أيلما ، ثم بعد دخوله نودى بزيادة الحرص على  
دوام الزينة ، ثم روجع النائب فيها ، فرقت . - وفيه توفى الأمير أبو طبر جوار  
حمام الراهب ، جوار جامع التوبة .
- ١٢ وفى يوم عاشوراء ورد من مصر إلى دمشق مبشر ، له عن مصر ثمانية أيام ،  
بأن الأمير الكبير قيت الرجبي قبض على سلطان مكة بركات ، وأتى به إلى مصر  
فى الحديد ، وصحبته الأمير سبع كبير الينبع ؛ ونودى بدمشق بالبشارة ، ودقت  
١٥ البشائر ، ونودى بالزينة وفرح الناس . - وفيه توفيت زوجة القاضي نجم الدين  
ابن مفلح الحنبلى ، أم أولاده الخمة ، خضرها النائب فمّن دونه .
- ١٨ وفى يوم الجمعة ثالث عشره قبض النائب على جماعة من أمراء دمشق ، منهم  
طراباي دودار السلطان ، ويرد بك أتابك دمشق ، لكونهم خرجوا معه ، ثم  
رجعوا . - وفى هذه الأيام سقط صبي صغير فى جرف قناة الخواجا للرحوم ابن  
كامل ، بحلة السوالة ، ووضع على تلك الحلة وما جاورها نحو مائتى دينار .
- ٢١ وفى عشية الخميس تاسع عشره نودى عن النائب بدمشق بأن الخبز الخاص  
الرطل بدرهمين إلا رُبعا ، وما دونه بذرة بدرهم وربع ، وما دونه بدرهم ، ثم

(٥) طراباي : طرابي .

(١٠) توفى : مات توفى .

- أصبح الخبازون على عادة يمعهم ، ولم يلتفتوا إلى المناداة ، والحال أن القرارة القمح بنحو اللاتين ، وبرطلوا المحتسب فسكت عنهم ، ولا قوة إلا بالله .
- ٣ وفي هذه الأيام عزل النائب دواداره جانبك الفرنجي ، ووكل فيها المحتسب ؛ ونودي بدمشق أن الزعارة بطالة ، وأن أحدا لا يحمل سلاحا ، ولا يلف قرعانيا ، ولا يقبل ثيابه على كتفه فلم يلتفتوا لذلك . - وفي ليلة الجمعة سابع عشره خشي بين السورين ، قرب باب الجابية ، الشاب اللطحي محمد بن القاضي الشمسي بن الوعط ، الشهير بابن الشويحة بمخزن عصيانه ، وكذلك كانت وفاة أبيه مهولة ، نسال الله السلامة في الدارين .
- ٩ وفي بكرة يوم الاثنين سلخه لبس النائب خلعة حمراء بسمور ، جادته من مصر ، وأتى بزعر الحشرات ليشوا بالسلاح قدّامه ، وقد نادى قريبا بأن أحدا لا يتعافى الزعارة ولا يحمل سلاحا ، ولا قوة إلا بالله ؛ وصحبة هذه الخلعة جاءت خلعة لقاضي الحنفية بدر الدين بن أخى القاضي الشافعي ، مع عبد القادر ١٢ ابن الشبق .
- وفي يوم الثلاثاء ثامن صفر خرج النائب من دمشق بفتة بفلس بالعدة الكاملة ، ونودي بدمشق بأن يلحقه كل من يأكل من إقطاع السلطان ، ١٥ وخرج إلى جمة القبلية . - ويومئذ وصل من مصر إلى قبة يلينا جماعة من الخاصكية ، محبة الأمير أربك الخلزنندار ، مازين في الرسلية إلى ملك الروم ابن عثمان ؛ ثم رجع النائب . ١٨
- وفي بكرة يوم الأربعاء ثامنه دخل إلى دمشق الأمير أربك المذكور ، والخاصكية معه ، وعدتهم عشرة ؛ وصحبته خلق من التجار للمصريين ، وغيرهم ، ومعهم بضائع كثيرة ، ولم يكلفهم أى شئ من الترائم ، ومعه أربعة رهوس من ٢١

(١٦) الخاصكية : الخاصية .

(٢٠) والخاصكية : الخاصية .

(٢١) أى : إلى .

- الخيل الخالص ، صحبتهم أحال زرع البرسيم لطفهم ، لابن عثمان .
- وفي يوم الخميس عاشره دخل من مصر إلى دمشق ولد النائب ، مخلوعاً عليه
- ٣ امرأة الأربعين ، وصحبه خلعة بطراز مذهب لوالده ، فلبسها ، ودخل مخلوعاً عليهما دخولا حافلا ، ولما استقر<sup>١</sup> بدار العدل ، ألبس القاضي الحنفى بدر الدين بن أخى القاضي الترفورى ، خلعة التى جاءت من مصر ، وافضل الحجة من القصيف ،
- ٦ وقرىء توقيمه بالجامع على المادة ، وتاريخه عاشر المحرم للامضى .
- وفي هذه الأيام اتصل شيخنا القاضي محيى الدين النجوى محضر قديم ، بأن القبة
- والمصنع المعروفين بإنشاء السفى طُقُرُ دمر الناصرى ، كافل الملكة الشامية ،
- ٩ والمقر المحفر فى الجبل ، داخلين فى الحدود المروقة بالسبع قاعات بسطح المزة ؛ ورأيت فى التاريخ أنه تولى دمشق بعد علاء الدين أيدغش الناصرى ، قتلًا من حلب ، ودخلها فى نصف رجب سنة ثلاث وأربعين وسبعائة ، ثم جهزه الملك
- ١٢ الكامل إلى مصر ، وتولى بعده يلغا البيحاوى ، قتلًا من حلب أيضا ، ودخل دمشق بكرة يوم السبت ثانى عشر جمادى الأولى سنة ست وأربعين وسبعائة .
- وفي هذه الأيام وضع النائب دواداره جانبك الفرنجى فى الحديد ، وأرسله إلى
- ١٥ قلعة بانيس ، بعد أن أخذ ماله الكثير المودع عند الرجل الفرنجى فى حال اختفائه ، فلما ظهر خاف الفرنجى منه ، فأت خوفًا ، فما أمهل حتى لحق به موتا .
- ١٨ وفى يوم السبت ثالث ربيع [ الأول ] منها ، توفى الدوادار الثانى لقنائب وكان عنده عذة من مجرى الزعر ؛ وهكذا قبّله بأيام توفى صدقة السامرى ، وكان عنده أيضا عذة من مجرى الزعر ؛ وكل منهما أراد أن يتولى مكان جانبك الفرنجى ، فأراح الله البلاد والعباد منهما . - وفى يوم الأحد رابعه حضر الدرس بالشامية البرانية
- ٢١ حضور لإعلام .

(٨) ملقذصر : قلزصر -

(٩) المحفر ، أى المحفور .

- وفى هذه الأيام سافر النائب وجاعته وأقام على عذرا وصغير وحرستا  
ومنين . - وفى يوم الثلاثاء حادى عشره رجب النائب من منين إلى دمشق ، وقد  
٣ قه ولده من مرض عرض له .
- وفى يوم الخميس ثالث عشره أمر النائب بجمع الفقراء والقراء ليقروا القرآن  
وصحيح البخارى ، تحت قبة النسر بالجامع الأموى ، وحضر هناك ، وعن يمينه الشيخ  
٦ تقي الدين بن قاضى عجلون ، وعن يساره قاضى الحنفية البدرى الرفورى ، ونحته  
قاضى الحنابلة نجم الدين بن مفلح ، ولم يحضر أحد من نواب الشافى ، ثم مدّ لم يصحن  
الجامع مدّة هائلة نحو ألفى صحن أخذت من القاشاتين خلا . - وفى هذه الأيام  
توجه بعض حفرى مقبرة الباب الصغير للأمر نائب القلعة ، فى حفر مقابر جماعات  
٩ لصيق القلندرية ، وهزل عظامهم وجعلها بكرة له .
- وفى يوم الأحد ( ٤٩ ب ) رابع عشرين ربيع الآخر دعا المدرس بالشامية  
البرانية . - وفيه مات أحد المجرمين الأقدمين من زعر دمشق بباب الجابية ، ١٢  
المشهور بالترزال ، وقه الحد . - وفى هذه الأيام ذهب رجل يشائه إلى بيته ، فأغى  
عليه ، فأسند ظهره إلى جدار وجلس ، فخرجت روحه فجأة ، فحمل إلى بيته ، فشرع  
ولده فى تجهيزه ، فدخل إلى بيت ليأتى له بطبيب فأت فجأة ، فأخرجوا للصلاة عليهما  
١٥ معا ، وهو اتفاق غريب . - وفيها توفى الأستاذ إبراهيم بن صلاح القواس بمحلة  
ميدان الحصى فجأة ، وكان أخوه قد توفى قبله من سنتين ، فجأة أيضا .
- وفيها مرّ جماعة بالبرية فخرج عليهم العرب ، فقال بعضهم لبعض : اجعلوا  
١٨ أحذنا كالميت ، وغطوه بشيء ، فإذا وصلوا إلينا قول هذا ميت ونحن نريد غله  
وتكفينه ودفنه : فلما وصل العرب إليهم قالوا ذلك لهم ، فهربوا وتركوهم تغاولا ،  
فلما أبعدوا كشفوا عنه رقتة فوجدوه ميتا حقيقة ، وهو أمر عجيب . - وفيها حسن  
٢١ بعض المجرمين للأمر بنحشباى بأن يصر التربة التى شمالى جامع جراح ، لصيق تربة

(٩) حفرى : حقايرين .

(١٣) يشائه : يشاه .

يزيد بن معاوية ، التي بها قبر الإمام الخرق ، صاحب « المختصر » للشهور عند الحنابلة ، وأن يجعلها بقرية له ولجماعته .

- ٣ وفي ليلة الأربعاء رابع جمادى الأولى منها ، توفي الطفل الكيس ، الرفاق سیدی منصور بن النائب ، مطعونا ، وكان يوم الجمعة أتى صحبته والده إلى الجامع الأموى وصليا بالشباك الكلى ، وقد استحلوا الناس وحسن في أعينهم ؛ وأخرج به من المارة بالاصطل ، وصلى عليه بباب دار السعادة ، ولم يدخلوا به إلى داخل السور ، لأنه فأل على السلطان ، وذهبوا على باب الجابية ، على الشاغور ، إلى تربة النائب ، قرب الشيخ رسلان ؛ وقد حُطِف جميع ما على رموس الخالين من الخبز والزبيب والملح من عند باب الجابية ، وحزن الناس عليه ؛ فلما رجع النائب من جنازته نادى بإبطال الحرمات ، على باب البريد ، وأطراف الطرق ، وكانت الأسواق مغلقة لأجل موت الولد للذكور ، وحده الناس على ذلك .

- وفي هذه الأيام تواترت الأخبار بأن أضرار دوادار السلطان ، الذى وصل من مصر إلى مدينة أربد ، وأقام خارج مصر مدة ، قد دخل إلى مصر دخولا حافلا ، وخلع عليه . - وفي عقب صلاة الجمعة ثالث عشره صلى الناس بالجامع الأموى غائبة على الشيخ العالم الزاهد شهاب الدين بن إمام الكاملية ، توفى بالقديس ؛ ثم صلى بعده على حاضرة خارج القصور . - وفي ليلة الأحد خامس عشره وقع الحريق في سوق القراء الخشنة ، واتصل إلى سوق الخمليين ، اللذين جددا بباب الحديد ، أحد أبواب القلعة ، ونهب ما سلم من الحريق ، وذهب مال كثير وأثاث .
- وفي يوم الأحد مستهل جمادى الآخرة منها ، أدخل مسجرا إلى دمشق ، سليمان

(١) معاوية : مويه . || النى : القى . || الحرق ، هو أهر الفتح عبد الله ابن أحمد الأصبهاني ، توفي سنة ٥٧٩ هـ . انظر : القادري في تاريخ المدارس ج ٢ ص ٩٣ ولاحية ١١ .

(١٢) حاضرة : بين امرأة حاضرة .

(٢٠) سليمان : سليمان .

ابن حافظ، الملقب القدي قتل الأمير دولتباي، خال الأسيد، المتقدم ذكره في الماضية،  
ثم سُلخ وحُشى تبنًا وطيف به . - وفي هذه الأيام اشتهر بأن النائب أمر بالندادة  
بدمشق، بأن يتبعًا الناس لأمر الحج، وأن النائب هو القدي يسفرم بنفسه . - وفيها ٣  
تزايد الطاعون .

وفيها كثر للطر والبرد ، واستمر إلى ليلة السبت حادى عشره ، ثم جاءت  
زيادات كثيرة حتى غرق طواحين كثيرة، وذهب ما فيها، وكذلك حوانيت كثيرة، ٦  
من تحت القلعة إلى قرب دار الفراديس ، وقاضت عين دار البطيخ ، وخربت بيوت  
وطباق كثيرة ، وقعد الخبز وغلا قلعة الطحن ، وبالجملة فلم يَر في هذه الأيام مثلها  
قط . - وفيها ورد الخبر من مصر إلى دمشق بأن القاضي الشافى عزل تقي الدين بن ٩  
زهير، الشهير بابن قاضى زرع ، عن نيابة القضاء لأمر أوجب ذلك عنده .

وفي يوم الثلاثاء مستهل رجب منها، حصل بين السيد إبراهيم قيب الأشراف،  
وبين شهاب الدين الرملى ، قلعة ، فشكا عليه إلى النائب ، فضضب عليه وأسمعه ١٢  
كلاما غليظا ، لما رأى من تجبره ، ووضع في الرسم إلى أن شفع فيه قاضى الخناينة  
نجم الدين بن مفلح ، ومفتى دار العدل كمال الدين بن حمزة . - واستمر للطر من هذا  
اليوم إلى ثاني عشره ، حتى تهدمت بيوت كثيرة ، وانقطعت الأسباب . ١٥

وفي يوم الخميس سادس عشره دخل من مصر إلى دمشق عدّة خاصكية ،  
حبة أحدم خلعة الشتاء للنائب ، فلبسها من اللصطبة ، التى مقابل مسجد القدم . -  
وفي أواخر هذا الشهر أخبر شخص أن ربحاً أتت بقرية سخنين ، قتلتم زيتونا ١٨  
كثيرا نحو أثنين أصل ، واقتلتم قارسا من سرج فرسه ، ورمت به إلى الأرض ،  
فتملق بأصل شجرة مقطوعة ، ورمت رفيقا له ماشيا فأت ، وأنها أخذت الكلب  
القدي معها وطارت بذلك كله في السماء ، قيل حتى ألقته في بحيرة طبرية ، وأن ٢١  
جماعة رأوا ذلك .

(١) للماضية : أى السنة الماضية .

(١٢) فشكا : فشكى . (١٩) أثنين : كذا في الأصل .



- وفي ليلة يوم الخميس مستهل شعبان منها ، هرب جماعة أمراء من حبس القلعة بحبال دلت ، فلما تعالى النهار دلّ عليهم ، فأُتي بهم . - وفي هذه الأيام صودر
- ٣ البرددار ابن الاقصاب ، ونائبه البعني ، وغيرها من جماعة النائب . - وفي صبيحة يوم الخميس ثاني عشره دخل من مصر إلى دمشق الخوارج زين الدين بن النيربي ، مخلوعا عليه بأمره الحاج ؛ وصحبته مشدّ النائب ، وعلى يديه خلة للنائب بنفسجية بمقلب سمور ، فدخل الثلاثة بمخلهم إلى دمشق على العادة .
- ٦ وفي يوم السبت مستهل رمضان منها ، أدير المحل على العادة القديمة ، خارج سور دمشق . - وفي يوم الأربعاء ثاني عشره فجع شيخنا محي الدين النسيبي بولاه
- ٩ بدر الدين ، وميلاده رابع صفر سنة خمس وتسعائة ؛ وفي يوم الجمعة ثامن عشره بابنته حليمة ، وكان عمرها أربع سنين .
- وفي يوم الخميس رابع شوال منها ، أدير المحل بدمشق مرة ثانية . - وفي يوم السبت عشره نودي بدمشق بالحجوية الكبرى لقائصوه الجبل للصري . -
- ١٢ وفي يوم الاثنين ثاني عشره خرج وفد الله من دمشق ، وأميرهم الخوارج زين الدين ابن النيربي .
- ١٥ وفي هذه الأيام وردت الأخبار من مصر بمزل القاضى شمس الدين الطولقي المالكي ، ومنه من الحكم والشهادة ؛ وأن خصمه فى القضاء شمس الدين بن يوسف الأندلسي لم يعلم أين هو ، واشتهر بدمشق أنه غرق ، وبمضهم يقول خُفق ،
- ١٨ وقد مرّ أن الطولقي هذا إنما أذن له القاضى الشافعي فى الحكم بدمشق ، وأما نائب المالكي شمس الدين بن الخيوطي فإِنما كان أذن له الخنبلى ، وهو مستمرّ فى الحكم ، والقاضى الخنبلى شاع بدمشق عزله ببهاء الدين بن قدامة ، واستمرّ متمتعا
- ٢١ إلى الآن .

وفي هذه الأيام غضب النائب على سراج الدين بن الصيرفي فتراضاه ، ثم منع

شمس الدين بن الخياطى ، فالذهبان الحنبلى واللاكى شاگران ، والشافعى غائب بمصر ، وعوضه سراج الدين للذكور ، والحنفى سيتمين فى بيع الأوقاف بمن الدين ابن حدان ، وبتاج الدين محمد بن القصيف ، ولأجل ذلك فوَّض إليهما بخلاف عمى جمال الدين بن طولون .

وفى يوم الثلاثاء أول ذى القعدة منها ، عرض على السلطان ولى الدين بن قاضى القضاة « النهاج » وغيره ، وخلع عليه . - وفى بكرة يوم الأربعاء ثابته سافر النائب بمسكرو دمشق ، وصحبهم ( ٥٠٠ آ ) جميع آلة الحرب والحصار ، وحطوا بالمرج ، ثم بعد يوميات سافر إلى أرض البقاع ، ولم يبق بدمشق غير دوا دار النائب . - وفى هذه الأيام ولى النائب جماعات فى كثير من بلدان ناصر الدين بن الحنفى ، بعد أن حرق بيته فى قرية مشّرا ، وهرب من النائب ، ولم يلقه ، وبسبب ذلك خربت بلدان كثيرة .

وفى يوم الجمعة ، يوم العيد ، عاشر ذى الحجة منها ، اتفق جماعة من أهل اللزة على أحد عرفائها ، يوسف بن الداراني ، فأوقصوا فيه ضربا بالسكاكين فى بعض البساتين ، ثم سحب على وجهه ورمى قرب مزار قصيبان ، الذى يُقتل عليه الصوف ، قبل اللزة ؛ ورُمى بسبه على أهلها مال .

وفى ليلة الجمعة سابع عشره دخل ملك الأسما إلى دمشق ، راجعا من البقاع ، وإخراج ناصر الدين بن الحنفى منها . - وفى يوم الاثنين عشرينه جاء الخبر أن الزينى عبد القادر ابن شيخ الإسلام بدر الدين بن قاضى شبة ، خرج عليه جماعة بين اللينة وسيدى شبيب عليه السلام ، وقتلوه وأخذوا ماممه ، ودفن عند سيدى شبيب .

وفى يوم الثلاثاء حادى عشره ثبت على شيخنا المحيوى النعمى تقرير السراج ابن الصيرفى ، لشهاب الدين بن السويدي ، فى نظر وقف الحافظ ابن عساكر ،

(٨) يوميات : كفا فى الأصل ، والمضى واضح .  
(١٠) مال : مالا . (١٧) وإخراج ، ينى ومن لإخراج .

- عن الزينى المقتول ، لكونه مزوجاً بامرأة من ذرية الواقف المذكور - وفيه ثبت عليه نزول الرضى عبد الرحمن بن محمد ، السراج بن الصيرفى المذكور ، عن قراءة صحيح البخارى ، وقف الحاج على بن فطيس ، الكائن داخل باب الجالية .
- ٣ وفى هذه الأيام نودى بدمشق [ على ] أعلام الناس بالسفر إلى تلقى الحاج ، الذى أشيع عنه بدمشق أخبار مختلفة ، ورمى على الحارات مال لأجل مشاة ، والناس فى قلق ، ووقوف حال ، من كثرة الخوف فى غالب الطرقات ، وكثرة الظلم ، ومن ارتفاع سعر القمح وغلو الخبز . - وفيها ورد للرسوم السلطانى إلى دمشق بعزل الأمير قايتباى ، الذى ولى أمير ميسرة ، لتحرّيه على الأمير طراباى دوادار السلطان بدمشق ، وكان قايتباى المذكور أحد النفيين من مصر ( ٥١٠ ) .
- ٩

### سنة عشر وتسعمائة

- استهلت والخليفة أمير المؤمنين أبو الصبر يعقوب ابن عبد العزيز العباسى ؛ سلطان مصر والشام وما مع ذلك الملك الأشرف قانصوه النورى ؛ ونائبه بدمشق قانصوه البرجى الحمدي ، وقد كان عين لنيابتها سودون المجبى ولم يتم ذلك ؛ والقضاء بها : الحنفى البدرى القرفورى ، والشافى عمه شهاب الدين بن القرفور ، والمالكى كان الشمس بن يوسف الأندلسى ، وهو مفقود بالديار المصرية ، والحنبلى نجم الدين بن مفلح ، اغضل بالقاضى بهاء الدين بن قدامة ، وهو بترقة ثم بميدان الحمى ، بعد توعّك حصل له فى سفره ؛ والحاجب الكبير قانصوه الجبل ، والحاجب الثانى ... ؛ وكاتب السرّ محب الدين الأسلى .
- ١٨ وفى بكرة يوم الاثنين رابع الحرم منها ، خرج النائب إلى اللوكب ، وتلقى قاضى المناوبة الجديد بهاء الدين بن عزّ الدين بن قدامة ، ثم دخل معه إلى الاصطبل ، ونزل ، وقرئت مطالباته ، ثم لبس خلته وركب إلى الجامع وقرئ
- ٢١

(١٠) عشر : عشرة -

(١١) أبو الصبر : أبى الصبر .

(١٨) . . . : يئس فى الأمل .

توقيعه ، وتاريخه في مستهلّ جادى الأولى من الماضية . - وفيه [ شفر ] غالب وظائف الخطابة ، وعزل من فيها ، وقد حصل له وهم وخور من حيث دخل الاصطبل ، فلم يستطع الخروج من الجامع ، ودخل بيت الخطابة وهو ضعيف ؛ ثم ٣ دخل عليه جماعات منهم الشيخ تقي الدين بن قاضى مجلون .

ثم قوّض لشيخ الخطابة يومئذ شهاب الدين السكرى ، بعد بعض تمتع من السكرى ، وأن يعمل بعرض وبغيره ، فأجابه إلى ذلك ؛ ثم قوّض لابن أخيه ٦ كمال الدين بعد تمتع منه ، ثم دخل عليه فولّاه ، وهو شاب عار من العلم ، ثم ذهب قاضى القضاة المذكور من الجامع إلى الصالحية ، وهو ضعيف ، وسكن بيت علاء الدين الرادوى قرب بيت ابن أخيه ، والمدرسة العمرية . ٩

وفى يوم الخميس سابه قوض الخبلى الجديد للشيخ برهان الدين بن قاضى القضاة نظام الدين بن مفلح ، وهو من أهل العلم في مذهبه ، أذن له السكرى المذكور بالإفتاء ، لكن علمً بسلامة تدلّ على قلة بضاعته في العلم ، حيث كتب : ١٢ الحمد لله الذى من اعزّ ببرهانه أفلح .

وفى عقب صلاة الجمعة ثامنهُ نودى على سدة الأموى بالصلاة غائبة على العلامة شهاب الدين أحمد الشهير بشقير المغربى للالكى النحوى ، توفى بالقاهرة من نحو ١٥ شهر . - وفى بكرة يوم السبت تأسوعاء خرج من دمشق كافلاً قانصوه الحمصدى ، بسكر دمشق ، بالعدّة الكاملة والسلاح واللبوس ، إلى تلقى الوفد ، من أجل الخوف عليهم من العرب ، ولم يرّ قدّامه من القضاة غير قاضى الحنفية ١٨ البدرى الغرفورى .

وفى يوم الأربعاء ثالث عشره اتّفق مشايخ البقاع ، وقتل منهم خلق كثير ، وقتل الأمير جانبك الفرنجى الأصل ، الذى كان حواداراً للنائب ، قتله للقدم ٢١

(١) من الماضية ، يعنى من السنة الماضية .

(١٥) شقير ، هو أحمد بن شقير ، شهاب الدين ، توفى يوم ٦ من حى القعدة سنة ٩٠٩ .  
انظر : الكواكب السائرة ج ١ ص ١٣٥ ، وخزائن الذهب ج ٨ ص ٤١ - ٤٢ .

- ناصر الدين بن الحنفش - - وفي يوم الأحد سابع عشره ، وهو سلخ حزيران ،  
توفي الخالصي ، الذي أتى قريباً لأجل مصادرة الأوقاف ، بعد أن أخذ غالبها ،  
٣ ثم شرع نائب القلمة في استخراج الباقي .
- وفي يوم الاثنين ثاني صفر الخير منها ، وصلت كتب الحاج إلى دمشق ،  
وأخبروا بأن الوقفة كانت الجمعة ؛ وأن سلطان مكة بركات منع أولاً الوفد المصري  
٦ من وقوف عرفة ، ثم سمح لهم بشرط أن لا يمتكنوا بمكة إلا إلى اليوم الثالث ، وأنه  
كان معه عرب كثير ، فاشترى مقايضة من تجار الوفد شيئاً كثيراً .
- وفي يوم الأحد ثامنه دخل إلى دمشق المحمل ، والنائب ، وعن يمينه أمير  
٩ الوفد ، وعن يساره الحاجب الكبير ؛ وأخبر الحاجب أن نائب القدس كانت له  
يد بيضاء في تلقى الوفد ، ووصل عسكره وعسكر النائب إلى قريب معان ، وحصل  
لوفد بذلك فرح عظيم ، وأن النائب أقام بالحسا إلى أن وصل إليه الوفد .
- ١٢ وفي هذه الأيام ضرب الحبّ الأسلى كاتب السرّ ، ويوسف ناظر الجوالى ،  
ضربهما خالصي جاء من مصر ، اسمه تراز الجوشن ، على مال للسلطان ،  
وهما محبوبان بالقلمة - - وفي يوم الثلاثاء سابع عشره أتى من مصر خلمة للنائب حمراء  
١٥ بسمور خاص ، فلبسها ودخل بها على العادة ، ثم أحسّ بألم في بدنه ، فتوفي ليلة  
اليوم العاشر من لبسها .
- وفي يوم الأربعاء ثامن عشره توفي الحنبلى ابن عمّ ابن ظهيرة المسكى ، بيت  
١٨ خطابة الجامع الأموى ، أتى محبته جماعة من علماء المدينة النبوية ليعرض محفوظاته  
على الخطابة وغيرهم - - وفيه توفي رجلان مجرمان فاسقان : يوسف ناظر الجوالى ،  
وأحد البدنة ابن سنتمر .
- ٢١ وفي هذه الأيام تمّ النائب بالتجريدة إلى ناصر الدين بن الحنفش ، الذي قتل  
جانبك الفرنجى دوا دار النساء ؛ ثم أحسّ النائب بتأثير السم ، فبعث بملوكه  
دوا داره ، وخرج محبته الحاجب ، وخرج معها مشاة من كل حارة ، كل واحد  
(٢) مصادرة : مصادرة .

مملوّه خمسون درهما ، وسافروا ليلة الاثنين ثالث عشره ، ثم [ أخذ ] النائب في الضعف ، فخن ومنع الناس من الدخول إليه . - وفي هذه الأيام فوّض قاضي الحنفية لعلاء الدين بن الحبّ بن القصيف ، بعد أن نزل له عن نظر القضاة ٣ وتدرّسها ، الذين تلقّاها عن أبيه قاضي القضاة الحبّ .

وفي أواخر ليلة الخميس سادس عشره ، وهو ثامن آب ، توفي النائب وهو في عشر الخمين ، فأصبح الناس وقلّ الترحم عليه ، لإظهاره الديانة لهم ، وإغراء ٦ حاشيته على أخذ أموالهم ، ولا قوة إلا بالله . - وفي بكرة اليوم المذكور جاز وصلى عليه ، وخرج ابنه ووالدته في جنازته ، ودفن قرب الشيخ رسلان في تربته . - وفي يوم الجمعة سابع عشره رجع الحاجب الكبير ، ودوادار النائب ، وللشاه ، ونودی ٩ للحاجب بناية النية .

وفي يوم السبت ثامن عشره توفي الخالصي تراز الجوشن ، الذي عذب ناظر الجوالی يوسف ، وكتب السرّ الأسلى ، بعد أن كاتب إلى مصر يسأل أن يستقرّ حوّاطا على تركة النائب ، فلم يعمل بعدها مدّة يومين . - وفيه قتل العوانى بمحلة ميدان (٥١ب) الحصى ، محمد شاه بن قاسم الحلاق ، واشتهر بيت السنجارى . - ١٥ وفي هذه الأيام خلع نائب النية على جماعة من مشايخ الحارات .

وفي ليلة الأربعاء ، بعد عشائها ، ثالث ربيع الأول منها ، أتى جماعة من النوغاه إلى زاوية الخوارزمية ، تحت كهف جبريل بالجبل ، فأخذ اثنان منهم في طعن شيخنا محمد الحجى ، الشهير بالطواق ، بالسكاكين في مواضع كثيرة ، ثم ١٨ دُجج ، فقامت الأصوات ، فذهبوا عنه خوفاً ، فضمت زوجته وابنته إلى جانب من

(٥) النائب ، فانصروه المحدثى المعروف بالرجى . انظر : ابن لياس ج ٤ ص ٦٦ ، ولأوست ص ٨٢ - ١٠٢ .

(٦) وقلّ الترحم : وقلّ غالبيهم وقلّ الترحم ، ثم شطب « وقلّ غالبيهم » .

(٦) الديانة ، يعنى أصحاب الديون .

(١٨) الطواق ، أورد النزى في الكواكب السائرة ج ١ ص ٧٧ - ٧٨ خبر قتل الطواق ، وقلّ فيه ما أورده ابن طرلون هنا من عبارات عن ذلك .

(١٩) فضمت : فضمه .

- الزاوية ، وذهبوا عنه إلى أقرب بيت إلى الزاوية ، فساد التوغاء إليه فأخذوا رأسه ، قتل وقلبه أيضا ، ورموا جسده بالبئر بالزاوية ؛ فلما طلع النهار جاء الناس إليه ، فلم يجدوه ، ثم رأوه بالبئر فأخرج وغسل وكفن ودفن بالزاوية . ٣
- فكثر الأمر والكلام فيه ، فتودى من قبل دوادار السلطان بالأمان ، وأت لا يتكلم أحد فيما لا يمينه ، فغلب على ظن الناس أن قتله كان بإشارة الدوادار للذكور ، فإن القتل كان النائب يكرهه ، وكان يتكلم في الظالمين وينصرم ، ويراجع الدوادار وغيره ، فلما مات النائب طمع فيه وسلط عليه هذه التوغاء من الزعر ، وخرج الحشدية إلى موجوده من مؤن بيته ، فأخذوه وتركوا زوجته وابنته ؛ وقرّر السراج بن الصيرفي نائب الشافعي في نظر الزاوية لابن البقاعي ، ووقفها حتام العين ، شرق الشامية البرانية .
- وفي يوم الخميس رابعه كان عيد الجوزة . - وفيه مات الظالم السمار الشهير بأخى جوهر ، تنقّب للمحتسب ، وتعاون للظلمة مرارا . - وفي يوم السبت سادسه سافر قاضي الخناطة المنفصل نجم الدين بن مفلح .
- وفي عشية الخميس حادى عشره ذهب أكبر أعوان الظلمة ، محمد بن الأنصالي ، إلى ميدان الحصى ، لبس في ترتيب مال على أهل الخلة ، لكونهم قتلوا أحد العوانية ، محمد شاه بن قاسم الخلاق المتقدم ، فلما رجع وصار قرب الزار للشهور بصهيب الرومى ، خرج عليه وعلى [ من ] معه جماعة ، فضربوه بالسكاكين ثم السيف فأعلموه ، ومشاء آخر بمن معه ، ثم سحب إلى قرب باب المصلّى ، ثم حمل في نش إلى قرب نصف المصلّى ، فانخرق الشمس به ، فسقط ، ثم سحب وأدخل به من أحد أبواب المصلّى إلى أت وضع بنهر قليط شرقي المصلّى ، ثم سحب ووضع بين المقابر بعد المشاء ، ثم أتى جماعة من أعوانه فحملوه ليلا في نش وأتوا به بيته .
- فلما أصبح يوم الجمعة ثانى عشره غسل وكفن وحمل على أعناق الحمالين ، فرجه السوام ، وكانت ساعة مهولة ، وقيل إنه سقط ، ورجعوا به ودفن في مقبرة

مرج الدحداح ، في قبر يدخل فيه ماء قليط ، ولا قوة إلا بالله ؛ ثم حصل بين الناس وبين نائب النية قلاقل كثيرة ، وهم أن يكبس على أهل الميدان ، ونحصل أهل الزعارة للشر والنهب ، ثم خفض على نائب النية نائب قلعة دمشق . ٣

وفي يوم الأحد رابع عشره وقع نائب النية برجلين تاجرين بسوق جفوق ، أحدهما ابن الموقع ، وضربهما مبرحا بالمقارع ، لكونهما دعوا لأهل الزعارة ؛ ثم في عشية نودى من قبل نائب قلعة دمشق بالأمان ، وأن للقتول محمد بن الأقالى من بعض الكلاب .

وفي يوم الأربعاء سابع عشره وقع نائب النية بشاب شريف ، وهو ابن السيد أحمد الصواف ، من حارة المبيتين ، فوسطه من غير جرم ، فثار عليه التوغاء ٩ وهجموا على حارة السيد ، الذين كانوا تسلطوا على الناس بالبلس والنهب ، ويمشون قدام النائب وغيره ، قتلوا جماعة منهم ، ونهبوا ما في بيوتهم ، وبيوت من حولهم ، قرب بيت نائب النية الحاجب ، وكادوا أن يقموا به ، فنادى نائب القلعة للناس بالأمان ، وأن الحاجب بطل ، وأن دوا دار السلطان يتكلم في نيابة النية ، إلى أن يأتي من مصر أمر يقصد عليه ، فهد التوغاء ورجسوا .

وفي بكرة يوم الخميس ثامن عشره أتى من مصر هبتان محبته مراسيم ١٥ ومكاتبات ، قرئت بقلعة دمشق ، وفيها الإنكار على أفعال النائب التوفى ، فيا كان بلغنا عنه من الإجحاف بالناس ، وأن فلان بمصر هو المواطن يأتي قريبا ، وأنه لم يتبين إلى الآن نائب ، والوصية بالناس . - وفيه جاء الخبر أن القاضي الشافى ، ١٨ شهاب الدين بن الترفور ، تولى قضاء مصر أيضا في رابع شهر ربيع ، مضافا لقضاء الشام . - ثم في عشية مرت دوا دار الحاجب بأطراف البلد ، فثار أهل الزعارة ، وهجموا بالزحف على الحاجب . ٢١

وفي يوم الجمعة عاشر ربيع الآخر منها ، ثارت التوغاء وقتلوا المدينة وما حولها ،

(١) قليط ، أى نهر قليط .

(١٩) ابن الترفور ، انظر : ابن لياس ج ٤ ص ٦٦ .



وأرادوا إبطال الجمعات من الجوامع . - وفي هذه الأيام توفي الرجل الشريف الشمسي محمد بن سرار الشاغوري ، ثم الساتكي ، بصالحية دمشق . - وفي يوم الجمعة سابع عشره ، بعد صلاحها ، صلت غائبة بالجامع الأموي على الشيخ الصالح الخاشع الناسك محمد النزاي ، بمدينة الرملة ، كان ضمه متمدداً ، وكان كثير القرى بزوايته بمجلولية لقنبراء . - وفي يوم الخميس ثالث عشره نودي بدمشق بإبطال القارء القرمانية والمناينة لكثرتها ، وقلة الأنصاف ، والمقارء الممشقية . - وفي يوم السبت خامس عشره ، وهو خامس تشرين الأول ، وقع بعض مطر بدمشق ، وهو أول مطر هذه السنة .

٩ وفي يوم الخميس مستهل جمادى الأولى منها ، نبش النساب التوفى من نحو شهرين ، قانصوه البرجى ، من قبره وأولاده المتوفين ، وصبروا ، وسافر حريمه وأمه معهم إلى مصر في قفل كبير . - وفي قبيل عشاء الآخرة من ليلة الثلاثاء سادسه قتل إبراهيم بن أحمد بن الأرمي على باب داره ، وهو جاء من السوق تيمه جماعة من الزعر . . . (٥٢٢) .

١٠ وفي ليلة الاثنين هجم جماعة من الحرامية على قيسارية القواسين ، وقتلوا بوابها عثمان بن الصنيرة ، وأخذوا من حانوت واحد نحو ثلاثين قوساً . - وفي يوم الاثنين المذكور دخل من مصر إلى دمشق الأمير قليج ، مسلم دمشق لقنائب الجديد سودون المبحى للمصرى ، وهو من أئنته ، ومحجته قاضى المالكية الشمسى الطولقى ، بعد شغور الوظيفة عن نائب له مدة . - وفي ليلة السبت سابع عشره احترق جانباً الطريق ، الحوايت والطباق ، من قبلى مسجد الرأس ، إلى عند الدخلة ، التى يدخل منها إلى للقدس .

٢١ وشاع فى هذه الأيام بدمشق أن سيىاى نائب حلب عرض عراضة عريضة ،

(٤) النزاي ، انظر أيضاً : ابن ايس ج ٤ ص ٦٨ .

(١٣) . . . : كتب للؤلف هنا فى الأصل وقائع من حوادث شهر رجب ، ثم سطها وأوردما

فيها على فى موضعها من الق .

(٢٠) للقدس ، يقصد الرأس .

وأراد استخدام مشاة بمال كبير من الناس ، وواقعه بعض مشايخ الحارات ، ولم يوافق باقيهم ، وأظهر أنه يحد على ابن رمضان ، وفي الباطن خلاف ذلك ، لما سمع أنه عزل وطلب إلى مصر ليكون أمير مجلس ، عوض سودون المعجى ، الذى عين ٣ لنيابة الشام ، وأن نائب حلب هو خير بك حاجب الحجاب بمصر ، وذهب متسلماً لحلب ، حتى شاع بدمشق عصيان سييأى المذكور ، وأنه لم يسلم حلب للمسلم المذكور ، وشاع أيضاً عصيان نائب طرابلس دولابى ، الذى عاد إليها قريباً ، ٦ وكذلك جاتم نائب حماة ، والله أعلم .

وفي يوم الخميس ثامن عشره ورد مرسوم شريف بتعليق الأمراء بقلعة دمشق ، بأن يكونوا على سجة السلطان وعدمه ، فأطاع جماعة ودخلوا القلعة وحلقوا ، ٩ وتختلف جماعة ، منهم أركلس ، الذى كان غائباً عن دمشق مدة ، وكان النائب للتوفى حرق بيته ، ثم لما توفى النائب شاع بدمشق بأنه سعى فى النيابة ، ثم لما شاع تولية سودون المعجى دخل هو دمشق وقضايف ؛ ومن تختلف عن دخول القلعة ١٢ والحلف أيضاً الأمير جاتم مصبغة ، والأمير قايتباى ، والأمير بنشبلى ، فقريب غالب الناس ، واحتفل جماعة من الأمراء من خارج المدينة وسكن داخلها ، فازداد تريبهم . ١٥

وفي يوم الاثنين ثالث جمادى الآخرة منها ، نودى بدمشق من قبل للتسلم بأن الأمراء والمستعظمين ، فى يوم الأربعاء الآتى ، يرضون بألة الحرب الكاملة ؛ وشاع بأن نائب القلعة ودوادار السلطان بدمشق ، وكذا هيئة للبائشرين ، شرعوا فى بناء ١٨ سور بأبواب وأواخر المائر ، آخر القبيبات ، فوقف حال الناس زيادة على ما هم فيه ، ولم يصح إلى الآن أن النائب الجديد خرج من مصر لأجل الاختلاف بين الترك ، فافقه بحسن العاقبة . ٢١

وفيه حضر قاضى الحنفية والمالكية والتسلم وغيرهم بالمصلى ، وحلقوا النوغاء من

- أكابر الزعر بأنهم مع جماعة السلطان ، بشرط أن يوضع في كل حارة أمين . - وفيه نودى بأن أحدا لا ينقل من يته . - وفيه نودى أيضا أن للمارية والتجارين والمحترارين ، كلهم يبيتون بالقلة . - وفيه شاع بأن المخلول دولتيائى نائب طرابلس ، وصل إلى حمص وأنه قبض على صهره نائبها ، وأنه توجه بمسكر نحو ألف نفس إلى حماة ، وإلى الآن لم يصح خروج نائب الشام من مصر ، والناس في شدة .
- ٦ وفى ليلة الخميس سادسه وصل من حماة نائبها جانيه ، هاربا بنفسه إلى دمشق ، وهو يبكي على بناته بكاء شديدا ، قال : لعلنى بفسق دولتيائى ؛ ثم رفع إلى قلعة دمشق . - وفى اليوم المذكور وسط بالسيف أحد المجرمين صيور بن محمود ، وأراح الله منه العباد والبلاد ، وكان له مدة مستغنيا ، فوقع في يد بعض التوغاء فحصره وجرحوه وأرادوا قتله ، فقبض عليه الأمير قلعج منسلّم دمشق ، فكثرت الشكاوى عليه ، فأمر بتوسطه فوسط . - وفى يوم الاثنين عاشره اتفق رأى للبائشرين أن تعرض للشاة من كل حارة ، وكذلك الجند ، إرهابا للعدوّ ، فرض عليهم غوغاء ميدان الحمصى والقيبيات بالميدان الأخضر ، وازداد طغيان زعرهم ، وعلّوا العجز من أرباب الدولة .
- ١٥ وفى يوم الخميس ثالث عشره قام بالشاغور أزعرهم أبو طلاقية ، وجمع زعر التوغاء وما حولها من القرى ، وزعر بقية حارات دمشق ، وأخذوا من أموال الناس شيئا كثيرا ، وأولوا لم الطعام ، وساعده الأمير أركلس الذى أتى إلى دمشق قريبا ، ممزولا ، لم يُعط مناه من تولية نيابة الشام ، وأعاره شيئا كثيرا من آلة الحرب ، ثم خرجوا أطلابا أطلابا ، بترتيب يصح عنه أرباب الدولة ، حتى عرّضوا بالميدان الأخضر ، فاستقلّ التترک بأنفسهم ، وخلع على أبى طلاقية وجماعة آخر ، ثم رجعوا وقد شاملوا وعاطلوا في طلب نفقاتهم من الناس ، ولم يبق للترک عندهم حرمة ، فلا قوة إلا بالله .

(١) يوضع : يضع .

(١٣) والقيبيات : القبيات .

وفي يوم الأحد سادس عشره ركب الأمير قلع دمشق وألبس جاعته ،  
 وخرج معه مشاة أرسلهم له ابن الحش ، ودار بهم حول دمشق ، وبين يديه مناد  
 يتنادى بالأمان ، وترك حل السلاح ، وأن لا يتدنى أحد على أحد ، وتهدد  
 أهل دمشق بأن العدل لا يعجبهم ، وتوعد المجرمين لما رأى من أكابريهم التواء  
 في العرض ، وأخذ أموال الناس بالصدمة تارة ، والقهر أخرى ، تخافوا حينئذ ،  
 واطمان الناس بعض الشيء ، سيما وشاع بدمشق خروج النائب من مصر ، والله أعلم  
 بصحة ذلك .

وفي يوم الأحد ثالث عشره ، وهو أول كانون الأول ، تواترت الأخبار  
 بأن نائب حلب سيباى المزلول منها ، يحاصر قلعتها ، وأن دولتباى بجاية قد  
 استخدم خلقا كثيرا ، فوجل أهل دمشق ووقف حالم . - وفي يوم الاثنين رابع  
 عشره أشاع نائب القلعة ولتسلم وغيرها ، بأن نواب السلطان لدمشق وحلب  
 وطرابلس ، وعسكر السلطان بمصر ، خرج الجميع منها قاصدين كفالاتهم ، ودقت  
 البشائر بذلك بدمشق ، وكبت الخماير . - وفي ليلة الثلاثاء خامس عشره  
 هجم الحرامية على سوق المارستان الخمليين ، وأخذوا من حانوت واحد مالا  
 عينا وقاشا بنحو ألف دينار .

وفيها احترق حانوت بسوق قصر حجاج ، قبلى النخلة ، شمالي خان ابن  
 الحارة ، وتدارك الناس النار فلم يحترق غيره . - وفي يوم الخميس سادس عشره  
 ورد مرسوم شريف بعزل للتسلم للتقدم ذكره ، وأن يرجع إلى مصر ؛ وشاع  
 تولية سيباى للتفصل عن حلب كفالة دمشق ، وقيل إن السلطان كان قد أتم  
 عليه بها ، فلما بلغه محاصرة قلعة حلب عزله ؛ وأن قيت الرجبي اختفى من مصر ؛  
 وأن الأنابكية الكبرى عينت لسودون المسمى ، للتفصل متسلما عن دمشق . - وفيه  
 نودي بنباية النبية الحاجب بدمشق ، فأنصوه الجمل .

وفي يوم الثلاثاء تاسع رجب منها ، وصل من مصر شهاب الدين أحمد بن  
 برى ، وأخبر أن القاضي الشافى فوض لطفى الدين بن قاضي زرع . - وفي ليلة

- السبت ثالث عشره سافر المتسلم للذكور إلى مصر . - وفي يوم السبت ثالث عشره  
دخل من مصر إلى دمشق خير بك ، أخو قانصوه البرجى ، واشتهر بأنه نائب  
٣ حلب ؛ ودخل محبته نائب القدس بجاعته ، ونائب غزّة بجاعته ؛ ودخل محبتهم  
قاضى الحنابلة بدمشق النجى بن مفلح .
- وكان متسلم سيماى ، المنفصل عن نيابة حلب ، قد وصل إلى مصطبة  
٦ السلطان ، فأصبح يوم الأحد رابع عشره دخل دمشق على عادة أمثاله ، فلما استقرّ  
باصطبل السلطان ، وذهب عنه الحاجب الكبير قانصوه الجمل وغيره ، وذهبوا إلى  
قصر السلطان ، إلى عند خير بك ، هاشم مالىكة الحاضرون ، وحضرت طايفة  
٩ من عند خير بك وسلّوا السيوف ، وضربوا فى حاشية المتسلم ، ونهبوا ثقلهم ،  
ودخل طايفة منهم إلى المتسلم عقب جلوسه بحضرة القضاة ، وخرجوا به إلى قصر  
السلطان ( ٥٢ ب ) إلى عند خير بك .
- ١٢ كل ذلك والقلة محصنة بآلة الحرب ، ونائبها طومان باى بالشباك ناظر له ؛  
ثم بعد ساعة ، وقد أتى به جماعة من التتر وهوراكب على هيئته ، فدخلوا إلى  
القلة من باب الفرج بإشارة نائبها لم بذلك ، ثم نودى بالأمان ، وأن أى من ظلم  
١٥ أو قهر ضليه بملك الأمراء خير بك .
- وفى يوم الجمعة رابع عشره ، عقب صلاتها بالجامع الأموى ، صلى غائبة على  
قاضى المالكية بصند ، الشيخ السالم جمال الدين عبد الله السبقى ، وأخبر أحد ولديه  
١٨ الزينى عبد القادر ، الحاضر بدمشق ، أن ميلاده سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ،  
وأن وفاته بصند يوم الأربعاء ثامن عشره . - وفى هذه الأيام صحّ أن أول رجب  
الأحد لا الاثنين .
- ٢١ وفى يوم الأربعاء خامس عشره وردت الأخبار بمصر بالقبض على أنابك

(١) ثالث عشره : ثانى عشره .

(١٧) السبقى ، انظر الكواكب السائرة ج ١ ص ٢١٦ ، وشفرات الذهب ج ٨ ص ٤٥ .

(١٨) إحدى : أحد .

- الساكر قيت الرجبي ، وحُبِس بالإسكندرية ، ومعه ابن سلطان جركس ،  
وبالقبيض على أخيه طراباي دوادار السلطان بدمشق ، العامل على قتل الشيخ  
الطواقي ، فرُفِع إلى قلعة دمشق ؛ وأن تُكفَّل دمشق للأمير أركلس صهر دولتباي ٣  
العاصي ، وصهر بخشباي للتروك بدمشق ، فنودي له بذلك ؛ كل ذلك وخير بك  
نائب حلب نازل بقصر السلطان ، وحوله نائباً القدس وغزة ، ومعها نائب صفد ، ونائب  
حماة الحارث من دولتباي ، وطرابلس شاذلة . وفي هذه الأيام اشتهر تولية قانصوه ٦  
روح لو نائب غزة ، الذي أتى بحبة خير بك نائب حلب ، نيابة طرابلس ؛ وتولية  
بخشباي للمزول بدمشق نيابة صفد ، وسودون الدواداري نيابة حماة .
- وفي بكرة يوم الاثنين سلخه لبس الأمير أركلس ، من قبلى خارج دمشق ، ٩  
خلعة خضراء ، بكمين مذهب خاص ، وكلونة بطرفين خاص ، على كنيوش  
خاص ، بتقليد كفالة الشام ، بعد عزل سودون العجى ، أرسلت الخلعة إليه من  
مصر وهو حاضر بدمشق ، بحضور نائب حلب الأمير خير بك ، أخى النائب ١٢  
للتوفى بدمشق قانصوه البرجى ، وركب معه عن يمينه ، ودخل دمشق على العادة ،  
لكنه كان يوماً بارداً بنزول بعض مطر مخلوط بيمض ثلج ، وسير تحت قلعة دمشق  
على العادة ، ثم أتى باب السرّ وصلّى على جسرهِ على العادة ، ثم دخل الأصطبل ، ١٥  
ثم نادى حسب المرسوم الشريف السلطاني بإبطال الحرمات ، ولو كانت لأى  
أمير كان ، بتهديد شديد ، وأن لا يحمل أحد سلاحاً ، وفرح الناس بهذه المناداة .
- وفي يوم الجمعة رابع شعبان منها ، سافر من دمشق خير بك نائب حلب ١٨  
إليها ، ومعه جماعة من زعر الحارات . - وكان في مستهلّه ، يوم الثلاثاء ،  
نادى بإبطال القرايص للنحاس من القلوس ، ثم أكّد المناداة في هذا اليوم . -
- وفي يوم الاثنين سابه ضرب النائب الجديد جماعة من زعر الحارات بالقوارع ٢١  
وأشهرهم بدمشق .
- وفي يوم الثلاثاء خامس عشره دخل إلى دمشق عدّة رهوس جماعة من  
الحارين ، كانوا مكروا بجماعة قلعة الصبية ، وسيوا حريمهم ، قبيض عليهم الأمير ٢٤

يونس بن القوامس ، وأرسلهم إلى دمشق . - وفي يوم الجمعة خامس عشره نودى بدمشق بإبطال مشاهرة الخنصب ، وفرح بذلك الناس ، ودعوا لقنائب .

٣ وفي ليلة الأربعاء منهل رمضان منها ، خُتق رجل صالح ، جبل بوابا لقيصرية ، التي من أيام قرية أخذ منها مال كثير ، وضرب بوابها ، وصودر ناظرها قطب الدين بن سلطان ، وهي قيسارية الخواجا ابن الرسام جوار الطبرية ، فأصبح ميتا ، والقيصرية للذكورة مفتوحة ، وقد أخذ منها أيضا مال كثير ، ولم يسل منها إلا غازن يسيرة ، وصودر أهل الحلة بمال كثير أيضا .

٩ وفي بكرة يوم الجمعة ثالثة ، عقب صلاحها ، صلى غائبه بالجامع الأموي ، على الشيخ العالم العلامة الأوزاعي ، توفي بمصر . - وفي بكرة يوم الاثنين سادسه لبس أركلس نائب الشام خلعة ، كالملة حمراء بسمور خاص ، ولبس معه أيضا نائب قلعة دمشق طومان باي ، ودخلا دمشق جميعا على العادة .

١٢ وفي هذه الأيام رمى النائب مالا كثيرا على أهل الحارات ، من أول حوانيت بياعين لحم البقر ، وحمام النسر ، خارج باب الجابية ، إلى زقاق المعاصر ، وقناة البريدي ، إلى جامع الصابوني ، ثم إلى خان خلق ، ثم إلى مزار سيدي ركب ، ثم من للنجكية ، قبلي مسجد الدبان ، غربي خان الجواميس عرضا ، إلى آخر محلة باب الصلي ، لأجل رجلين مراقي النمر شرعا ، قُتلا قبل ولايته .

١٨ وفي يوم الخميس ثالث عشره أمر النائب بـرجلين أزعر ين مجرمين قاتلين ، مع جماعة آخر ، كلهم من الصالحية ، قتلوا ابن الجاموس القباقي من أيام ، ثم أتوا إلى أبيه الذي توقعدهم ، وهو على باب دكانه يبيع القباقيب بعبارة السلطان ، وبقية أولاده عنده ، فهرب من قاتلي والده للذكورين ، فبعوه بمحضرة الجيم الغفير من أهل السوق ، فدقوه بالسيف ؛ فلم يزل النائب يتتبعهم إلى أن وقع بهذين دون رفاقهما ، فأمر بتخويزهما في أدبارهما بخوازيق غلاظ في اليوم للذكور .

وفي أواخر هذا الشهر قلّ اللحم والقصح ، وكان النائب قد أمر بإشهار للناداة ،

- أن من كان عنده قح قليمه ، وإلا نُهبَ بعد ثلاثة أيام ، فسك الناس أيديهم وتوهموا الغلاء ، ثم أرسل الله رحمة بالمطر ، فكثُر إلى يوم الجمعة يوم العيد .
- ٣ ثم في صبيحة السبت مستهل شوال منها ، سقط مطر وتلج ، وسعرها على حاله . - وفيه نادى النائب بإبطال الختارات ، وأن أهل القمة لا يتجاهرون بالخر ، وأنهم يحفرون لهم حفرا في حوانيتهم يملسون فيها . - وفي يوم الخميس سابعه أدير الحبل بدمشق ، على العادة . - وفي بكرة يوم الأحد عاشره سلم شيخنا محي الدين النعمي على دولتباي ، المرادار للسلطان الجديد بدمشق ، ووعظه على عادته .
- وفي يوم الثلاثاء ثاني عشره عرفت قطعة قماش مع رجل ، فسئل ، فقال : أهدها لي فلان ، فقبض ، فاعترف بأخذشيء من الحرام ، فهدد ، فأقر على جماعات ٩ وسرقات كثيرة ، وأن كبيرهم رجل يدعى بالمطيمة الأقباعي ، يسكن عند البادرثية ، وهو متزوج ببعض جوار النائب ، ويمشي قدّامه ، فأمر النائب بنشر القماش على حبال الخيام بمحوش الاصطبل ، وأمر بإشهار المناداة بأن أيّا من سرق ١٢ له شيء وعرفه يقر من يشهد له ويأخذه ، فرف جماعات بعض قماشهم ، فسلمه لهم النائب .
- ١٥ وفي يوم الخميس رابع عشره كان خميس البيض . - وفيه ورد إلى دمشق من البلاد الشمالية طوائف كثيرة ، على قصد الحج ، من كثرة الظلم في بلادهم . - وفي يوم السبت سادس عشره ورد مرسوم شريف بعزل أبي قورة من أمرة الحج الشامي بعد أن تولى قريبا فيها ، بعد عزل الأمير قايتباي الخاصكي ، أمير ميسرة ١٨ كان ، لأنه كان قد عين لأمرة الحج من أول رجب ، فورد هذا المرسوم في هذا اليوم بإعادته . . . (٥٣ آ) .



## سنة إحدى عشرة وتسعمائة

استهلت والخليفة أمير المؤمنين أبو المصير يعقوب بن عبد العزيز العباسي ؛  
 ٣ وسليمان مصر والشام وما مع ذلك الملك الأشرف أبو النصر قانصوه النوري ؛ وثانيه  
 بدمشق أركلس ؛ والقضاة بها : الحنفى البدرى الترفورى ، والشافى عمه  
 شهاب الدين بن الترفور ، وهو قاضى مصر أيضا ، ومقيم بها ، ولللكى الشمسى  
 ٦ العلوقى ، والحنبل بنى الدين بن مفلح ؛ والأمير الكبير الأتابكى بردك ؛ والحاجب  
 الكبير قانصوه الجبل ؛ والحاجب الثانى طقطباى .

وفى بد صلاة الجمعة ثالث محرم منها ، صلى بالجامع الأموى غائبة على الشيخ  
 ٩ إبراهيم القبي ، توفى بالرملة ، وترجم بالصلاح ؛ وصلى معه على حاضرين . - وفى  
 عشية هذا اليوم أمر النائب بتوسط أحد المجرمين ، شيخ حارة باب الجابية  
 السمكرى ، فأراح الله منه المباد والبلاد . - وفى هذه الأيام كثر الضرر على المسلمين  
 ١٢ بدمشق ، بسبب دائرة رجل يدعى الشرف ، وحضرها ابن الكاتب الترجمان ؛  
 وبسبب رضى مال على أملاك المسلمين بأجرة شهرين على كل ملك ، بسبب مشاة  
 يخرجون يذبون عن الحاجاج ، حتى أن بعض المسلمين دعا على الحاجاج بأن لا يرجعوا  
 ١٥ من كثرة ما حصل عليهم من الظلم ، ولا قوة إلا بالله .

وفى يوم الجمعة عاشوراء ، فوض قاضى الخناينة لولاه ، شرف الدين أبى محمد  
 عبد الله ، نيابة القضاء . - وفى يوم الثلاثاء حادى عشر به خرج النائب بالساكر  
 ١٨ والمشاة البارودية على أئمة عجمية ، ونزل قرب قبة يلينا . - وفى يوم الخميس ثالث  
 عشر به أمر بالمناداة بأن لا يتأخر أحد ، وأن من لم يخرج ، يخرج لإطاعه عنه . -  
 وفيه خرج إليه الحاجب الكبير ، فخلع عليه بنبابة النبوة ، فرجع ودخل دمشق .

(١) إحدى عشرة : أحد عشر .

(٣) أبو : أبى .

(٩) القبي ، هو برهان الدين إبراهيم القبي . انظر : الكواكب السائرة ج ١ ص ١٠٩ .

( ٣٧ - تاريخ مصر والعالم )

- وفى يوم الجمعة رابع عشره دخل إلى دمشق من البلاد السوارية معلوماً إلى مصر ،  
 بعد أن شُغ فيه ، الأمير سيباى المنفصل عن نيابة حلب ، قيل بعد عصيانه فيها ،  
 ثم الإنعام عليه بولاية دمشق ، وبث متسلحه قتلها ، ثم وصل من مصر إلى ٣  
 دمشق الأمير خير بك ، أخو قانصوه البرجى المتوفى ، ماراً ، قبض على المتسلم  
 المذكور ، فلما سمع سيباى المذكور هرب إلى البلاد السوارية ، وهرب معه جماعة  
 أسراء من حلب ، فاستمروا إلى أن شُغ فيهم جماعة من أسراء مصر وغيرهم ، فأنتم ٦  
 عليه بولاية أمرة مجلس ، فأرسل متسلحه إلى مصر ، ثم دخل إلى دمشق فى اليوم  
 المذكور ، ومعه جماعات ، ونزل بالميدان ، ثم ركب وأتى إلى قلعة دمشق طائفاً ،  
 وصحبته اثنان فقط ، فلم على جماعة ، ثم نزل . ٩
- وفى يوم الجمعة بعد صلاحها ، ثاى صفر منها ، أنكر شيخنا الحيوى النيسى  
 على شمس الدين محمد بن المبيض القدسى ، وأصله حمصى ، رَفَع الصوت فى  
 المساجد ، فاستند إلى بعض الأحاديث ، وتأوله شيخنا . - وفى يوم الأحد رابعه سافر ١٢  
 الأمير سيباى ، المنفصل عن نيابة حلب ، ثم نيابة دمشق قبل دخوله ، وودّعه  
 فى سفره إلى مصر نائب النية وجماعة .
- وفى هذه الأيام شاع بدمشق أن النائب والمشاة بمحلة القوار انتصروا على عرب ١٥  
 مهنا بن مقلد ، ثم انكسروا وعلا عليهم العرب ، وقتل جماعات من الفريقين . -  
 ولم يصح عن الوفد خبر ، ولم يعلم أين هم ، إلا أنه شاع أنهم مقيمون بالقلاء ؛ ثم  
 شاع أن نائب القدس أخذهم على طريق وادى ابن سالم . ١٨
- وفى يوم الاثنين تاسع عشره وصلت كتب الوفد بأنهم فى مشقات كثيرة ،  
 وأنهم أقاموا بمكة ستة عشر يوماً ، وبالمدينة سبعة أيام ، وبالقلاء ثلاثة عشر يوماً ،  
 وأنهم هبّت عليهم ريج شديدة بوادى الفنائم ، مات فيها خلق كثير ، وكذا ٢١

(١) السوارية : كذا فى الأصل ، ولعله يقصد البلاد السورية .

(١٦) وعلا : وعلى .

(١٧) الوفد ، منى الحاج .

بمخلص . - وفيه ورد مرسوم شريف على يد بعض أعوان الظلمة ، بمصادرة جماعات من الفقهاء والقضاة وغير ذلك .

٢ وفي يوم السبت رابع عشره دخل الوفد إلى دمشق ، وأخبروا أن أمير بني لام ، مسلم ، وأمراء آخر ، جثوا لهم جلا إلى أن وصلهم إلى الحسا فتلقاهم نائب القدس ، وجانيباى ، فأوصلهم إلى عسك نائب الشام . - وفي يوم الجمعة سلخه ، كان أول آب .

٦ وفي يوم الأحد ثاني ربيع الأول منها ، سافر قانصوه الجبل ، المنفصل من الحجوية الكبرى بدمشق ، إلى نيازة صفد ، بعد عزل ينجشباى منها ، من غير تطويل فيها ، فإنه أقام ثمة نحو أربعة أشهر . - وفي هذه الأيام قبض دوادار النائب على عبد القادر بن قريع البلاسى ، من سجة خازن الحارة ، الذى لامرأة من جهته فيه استحقاق ، وكان أخذ للعباية منه شيئا فشكا عليه له ، فصادره وأخذ منه نحو مائة وثلاثين ديناراً ، وباع في ذلك حانوته وطبقته بخمسة وسبعين ديناراً .

١٢ وفي يوم الثلاثاء سادى عشره توفي الرجل الشرير محب الدين بن شهلا ، عن ولدين رجلين ، أحدهما أسود من جارية سوداء وكان هو وولده المذكوران قد شاطرا زائدا من حين ولى هذا النائب ، ولما أدخله في نظر الجامع عامل الناس بضائن قلبه ، وقوت معالم كثيرة فيما لا فائدة فيه ، بتحسين ذلك للنائب .

١٨ وفيه ختن النائب ابنه النحر السارى السن ، وابن ابنته ابن دولتباى النحر السابعى السن ، وأشهرهما بدمشق وفرح بهما . - وفي ليلة الجمعة رابع عشره انخسف القمر بعد عشاها ، واستمر إلى نحو نصف الليل ، فأنجلى . - وفي هذا اليوم كان عيد الجوزة .

٢١ وفي هذه الأيام قد غلا سمر القصب لاختطاع الجلب من بلاد حوران ، بسبب تخريب النائب لبلاد كثيرة ، ونهب منطها ، ومعاداة شيوخها ، لما خرج ليلقى الوفد ،

(١٦) معالم : معالميا .

(١٧) النحر ، يعنى أن منه نحو عشر سنوات .

(١٨) فأنجلى : فأنجلا .

وصار الرطل الخبز من ثلاثة إلى درهين ، ولا قوة إلا بالله . - وفي هذه الأيام  
رُئي مطروح في محلة التيمرية الكبيرة ، فطرح على جميع الخراب مال ، فضج  
الناس . - وفيها شفق رجل نفسه قرب قناة المني ، فطرح على أهل المحلة أيضا مال ،  
فضج الناس أيضا .

وفي ليلة الأحد مستهل ربيع الثاني منها ، أصبح رجل مقتولا بزقاق الزرعة  
الزوبزانية ، فصره أهله ، وأن رجلين أتيا إليه ليبيعه قحاً ، فلما وصلا إلى المكان  
للمذكور قتلاه ، وأخذاه ماله . - وفي هذا اليوم شفق النائب شاباً من ميدان  
الحصى ، رُئي معه سكين ( ٥٣ هـ ) وهو سكران . - وفي يوم الأربعاء رابه حضرت  
الشامية البرانية .

وفي هذه الأيام خرج النائب بمسكره ، وجلس بسطح اللزة ، لیسافر إلى نجدة  
ناصر الدين بن الحنفى ، غير عدوه ، نائب بيروت ، بعد أن أرسل للنائب نهب  
موجوده ، حتى الصابون الذى فى مصابنه ، وطرحه على أهل الأسواق بدمشق . -  
ثم فى يوم الجمعة سادس أثنى النائب من اللزة وصلى بالأموى ، ثم رجع . - وفى هذه  
الأيام دقت البشائر بدمشق ، وأشهر بأن السلطان قد عين نائب الشام خلمة ، وقيل  
إن ذلك حيلة فى إقامة الحرمة على من زعم أن السلطان أكرم سيباى الواصل إلى  
مصر ، وأنه يريد إعادته إلى نيابة دمشق .

وفى يوم الخميس ثانى عشره سافر النائب إلى بلاد ابن الحنفى . - وورد الخبر  
من مصر بأن سيباى ولآه السلطان أمير سلاح بمصر ؛ وأن قانسوه روح لوتوتوى  
الأمرأة الكبرى بدمشق ، عوض برد بك للتوفى ؛ وأن قايتباى الخاصكى ، الذى  
كان بدمشق أمير ميسرة ، قد ولآه السلطان نيابة الكرك .

وفى هذه الأيام قد كثرت الرميات والصادرات على الناس فى كل محلة ،

(٢) مطروح ، يعنى قتل .

(٢) الخراب : أى منطقة الخراب .

(٣) قناة المني ، هى قناة ابن المني . انظر : الحارس فى تاريخ المدارس ج ١ ص ٣٩٦ .

(١٨) روح لو : روحه .

بحيث ضجوا من ذلك ، ووقف حال الناس ، وشاط الزعر ، ولم يشاركوا في رمية على الأسواق ، التي قد صار غالبيتها من تحت أيديهم يباع لهم فيها ، وهم في أكل وشرب ونهب وفساد ، في نساء اللعين ودمائهم وأموالهم ، حتى أن فيهم جماعة قد سمعوا ، ولا يمشون إلا وعلى أوساطهم الخناجر الطوال للذهبة .

وفي ليلة الأحد رابع عشره ، وهو عيد الجوزة ، سرق اثنان من حانوت لحمام بقصر حجاج ، رأسين من اللحم وغيرهما ، فرُئي ذلك معها قرب باب الجابية ، فقبض عليهما ، فضرهما دواidar النائب ضرباً مبرحاً ، وأشهرهما بدمشق ، ثم شفعهما على باب الحانوت الذي سرقا منه . - وفي يوم الخميس سادس عشرية دخل من مصر إلى دمشق قتيب قلعتها ، في آتية ، وركب مع دواidar النائب . ومفتى دار العدل السيد كمال الدين بن حمزة ، وقاضى المالكية ، وقاضى الخنايلة .

وفي هذا اليوم أرصد العوانى الجرم ، الذى كاث السبب في مصادرة جماعة من دمشق ، للغزير ، وأتبع إلى زقاق الجاروخية قتل . - وفي يوم الجمعة سابع عشرية وصل الحاجب الجديد ، جان بردى النزالي ، من حلب إلى دمشق ، ثم سافر إلى النائب وهو على الجسر بالبقيع ، وسلم عليه ، وأتى معه إلى اللزة ليلبس خلعتة بالحجوية الكبرى ، مكان قانصوه الجبل .

وفي يوم الخميس ثالث جمادى الأولى منها ، لبس النائب خلعة الاستمرار من قبة يلبغا ، ودخل دمشق راجعاً من البقيع . - وفي يوم الثلاثاء سادس عشره ، وهو رابع عشر تشرين الأول ، وقع بدمشق المطر الجديد ، جعله الله مباركاً . - وفي هذه الأيام شاع بدمشق عزل شمس الدين الطولقي ، قاضى المالكية ، وتولية خير الدين الترمزي مكانه ، وهو يكابر ويحكم مع كثرة ارتشائه على الأحكام الباطلة ، ولا قوة إلا بالله .

وفيها وصل قطب الدين أبو المين محمد ، حفيد قاضى القضاة قطب الدين الخيضرى ، إلى دمشق راجعاً ، وقد فوض إليه نيابة القضاء من القاضى الشافعى بمصر . - وفي يوم الاثنين ثانى عشرية دخل من غزة إلى دمشق ، قاضى المالكية

الجديد ، خير الدين أبو الخير محمد بن جبريل النرزي ، بغير خطمة ، ونلقاه النائب ، والقاضي الحنفي ، والقاضي الحنيلي ، ومفتي دار العدل السيد كمال الدين بن السيد حمزة ، وأرياب الوضائف ، على العادة ، ودخل دار العدل ، وقرأ مرسومه ، ثم لبس ٣ تشريفه ، ثم ركب وركب الجماعة معه على العادة ، وقرأ تقليده بالجامع على العادة ، وفيه تجمل كثير ، وتاريخه ثامن عشر ربيع الآخر منها .

وفي يوم الاثنين سادس جمادى الآخرة منها ، شق النائب الرجل المجرم ٦ أحد أعوان الظلمة ، ابن للقصاصي الحماني ، شكك عليه زوجته الشريفة ، وأظهرت عنده عدة الحرب والسرقة . - وفي يوم الخميس سلخه شاع بدمشق أن القاضي الشافعي بمصر توفى ، فظن الناس أنه العلامة زكريا ، الذي تولّاها ثم عي وعزل عنها ؛ ٩ وبعضهم ظن أنه البرهاني بن أبي شريف ، الذي تولّاها بعده .

ثم في ليلة السبت ثاني رجب منها ، صبح أنه شهاب الدين بن الترفور ، الذي تولّاها عن البرهاني المذكور ، جماعينها وبين قضاء الشام ، وكان قد هه من مرضه ، ١٢ وجع الكبد ، ثم انكس ومات ، ودفن في تربة كاتب السر ابن أجا بالترافقة ؛ ثم وصلت كعب ولده ولي الدين محمد أف والد توفى يوم الخميس ثاني جمادى الآخرة ، وأف في يوم الخميس تاسعه لبس التشریف المبارك بقضاء الشافعية بدمشق . ١٥

وأخير القاصد أنه خرج من مصر يوم الخميس خامس عشره ، وأن نواب والده على حالم ؛ ومك عن الحكم شيخنا الحيوى التميمي لكون ولي الدين ١٨ فوتض في غير محل ولايته ؛ وأما بقية النواب فاستمرت على الأحكام الباطلة . - وفيه شاع وفاء صاحب التصانيف الكثيرة جلال الدين السيوطي بمصر . - وفي

(٨) القاضي القاضي ، هو شهاب الدين أحمد بن ترفور ، كما ذكر هنا فيما يلي . انظر أيضاً : ابن لباس ج ٤ ص ٨٤ ، والكواكب السائرة ج ١ ص ١٤١ - ١٤٥ ، وشذرات الذهب ج ٨ ص ٤٩ . - (١٧) نواب : نياب .

(٢٠) السيوطي ، هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق السيوطي ، جلال الدين ، توفى يوم ٩ جمادى الأولى سنة ٩١١ . انظر : ابن لباس ج ٢ ص ٨٣ - ٨٤ ، والكواكب السائرة ج ١ ص ٢٢٦ - ٢٣١ ، وشذرات الذهب ج ٨ ص ٥١ - ٥٥ ، وما كتبه عنه السخاوي في الضوء اللامع ج ٤ ص ٦٥ - ٧٠ .

يوم الأربعاء سادسه مات أحد الشهود التهمين بياب الجابية ، ابن رمضان ، وترك ولدا يشهد مثله .

٣ وفى هذه الأيام اعتقل قاضى الحنفية البدرى ابن أخى القاضى الشافى التوفى ؛ على مال وجد عليه فى دفتر عمه ، بمرسوم شريف ، ووضع بجامع القلعة . - وفى يوم الجمعة ثامنه ، عقب صلاتها بالجامع ، وبعد الدعاء ، نودى بالصلاة غائبة على القاضى الشافى شهاب الدين بن القرفور وكثر الترحم عليه .

٦ وفى عقب صلاة الجمعة بالجامع الأموى ، خامس عشره ، صلى غائبة على شيخ الإسلام جلال الدين السيوطى ، توفى بمصر ، وله مصنفات كثيرة ، وهو من بورك له فى علمه ، مع شدة الدين وصلاته ، وميلاده فى رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة ، أخذ العلم عن علم الدين صالح البلقينى ، والكافيجى ، والشمسى .

٩ وفى يوم الجمعة ثمانى عشر شعبان منها ، أفرج عن قاضى الحنفية البدرى القرفورى . - وفى هذه الأيام دخل من مصر إلى دمشق الحاجب الثانى عوض طقطبى . - وفيها عزل النائب لابن الدمشقية من الأستدارية ، وولأها لدواداره الكبير . - وفيها أرسل النائب سرية ، فنهوا قرية بيت سابر - وفيها أعيد القاضى الحنفى البدرى القرفورى إلى الترسم بالقلعة .

١٢ وفى يوم الاثنين رابع عشره ، سلع الأرمين ، حصل بدار السعادة بين الحاجب جانبرى ، ودوادار السلطان دولتبلى ، وبين النائب كلمت ، توبيخاً له على تسليطه أربعة أشخاص على الناس فى الظلم ، وعلى تطميحه أهل الزعارة ، منهم أبو طافية أزعر الشاغور ؛ وقد شرع فى هذه الأيام فى بناء يوايين قرب جامع جراح ؛ وتفرق الحاجب ومن معه عن النائب ، وقد أعلموه أنهم كاتبوا إلى مصر يطلبون السلطان ، خاف من ذلك ، ثم سعى القضاء وغيرهم فى الصلح ، فأصبح يوم الثلاثاء خامس عشره فخلع على الحاجب المذكور ، رضى نائب القلعة طومان باى ، فسكنت الفتنة ثم بطل عمل اليوايين للذكورتين .

(١٦) الاثنين : كذا فى الأصل . || سلع الأرمين : كذا فى الأصل .

- وفي هذا اليوم وصل إلى دمشق القاضي نجم الدين بن الشيخ تقى الدين بن قاضي عجّلون، من سفره إلى حلب ثم إلى طرابلس -- وفيه وصل من حلب إلى دمشق محيي الدين عبد القادر بن يونس قاضي الحنفية بحلب (٥٤٤ هـ) وقد سعى في قضاء الحنفية بدمشق، وسكن في بيت للملاني ابن زباطة بالجرن الأسود، ووضع يده على جهات الحنفية، واستخرج منها جملة.
- ٦ ثم في يوم الخميس ثامن عشره وردت مطالعات بأن خلعة البدرى الترفورى واصلة، فأدعى ابن يونس المذكور أنها واصلة لنفسه لا للبدرى، وأن ابن عمه الذى بصفد سعى في قضاء الشافعية بدمشق. - وفي هذه الأيام عزل النائب للشرى الذى كان ولاه الحسبة، وولّاهم للأشقر بن محب الدين بن شها.
- ٩ وفي يوم الأحد أتى جماعة من محلة قصر عاتكة، ومعهم رجلان يشهدان برؤية الهلال، إلى القاضي سراج الدين بن الصيرفى، فأثبت أن اليوم المذكور أول رمضان، فنودى بالإمساك. - وفي هذه الأيام أمر النائب بمل درازين خشب ١٢ طوال، في عينة الداخل من باب الزيارة، أحد أبواب الجامع الأموى، من لصيقه إلى آخر الجواز للوصل إلى الصحن، وقر فى العواميد، وجعل فى الدرازين ثلاثة أبواب يدخل منها، ولم يرض بها أحد ممن يرجع إليه فى الدين، ولم يكن الجامع محتاجاً إليه بل تضيق الناس به، وليس له أبهة فى القلوب، وذلك من مال وقف الجامع.
- ١٨ وفي يوم الأربعاء حادى عشره توفى الرجل المتصلح الناج فى القطن قرب مقابر الحميرية، الشيخ على بن الخبازة البغدادى، وكان كل جمعة يجمع جماعة عليه قرب ضريح زكريا بالجامع الأموى، ويذكر بهم رفع الصوت، وفقه أعلم بنبته فى ذلك. - وفيه توفى الخوارجا بميدان الحصى علاء الدين على بن قربان الحوراني، ٢١ وكان قد صودر بثلاثة آلاف دينار فحصل له قهر. - وفي يوم الخميس ثانى عشره توفى أحد المولعين المجذوبين، للشهور بمويديات، كان غالب إقامته بمحلة ميدان الحصى.
- (٢٣) عويديت، انظر: الكواكب السائرة ج ١ ص ٢٨٧.



وفي يوم الأربعاء ثامن عشره وصل من مصر دواidar القاضي الشافعي محمد ،  
وفوض إلى شيخنا الحويي التميمي نيابة القضاء ، في يوم الجمعة عشريه ، بمقتضى  
مرسوم شريف ، فيه الإذن من السلطان للقاضي اللؤلؤي الترفوري أن يفوض  
لنوابه بدمشق وهو بمصر ، وتاريخه حادى عشرى شعبان منها ؛ وقد كان شيخنا  
امتنع من الحكم من [ وقت أن ] بكنه وفاة والد القاضي المذكور ، لكونه فوض  
لنوابه بمصر من غير إذن السلطان ، ولم يمتنع أحد من النواب غيره ، وكاتب بعضهم  
فيه ، فصدره القاضي المذكور ، والعلماء عنده ، وأرسل يقول له إنه سيأتيك  
مايسر لك .

٩ وفي يوم الثلاثاء مستهل شوال منها ، وكان العيد ، شاع بدمشق أن وقع بمصر  
أمر عجيب ، وهو أن شابا متصوفا متمصلا ، اسمه محمد بن سلامة النابلسي الدمشقي ،  
من ميدان الحصى ، الذى سافر من سنين إلى بلاد الروم ، ثم أتى إلى دمشق فتمصلح  
وأشهر نفسه ، ثم سافر إلى مصر ، وحسب جماعة من التمسلمين وأشهر نفسه  
بالتمصلي ، وشاع ذكره ، إلى أن أراد الله إظهار ما هو عليه ، فصحب بعض المردان  
كمادته بدمشق وغيرها .

١٥ فلما قرب شهر رمضان الماضى ، أتى به فى زى بنت ، فى هاب وجلباب مدلولك  
مخطوط ، إلى بعض مراكر اليهود بمصر ، ويطلب أن يعقد نكاحه عليها ،  
فأجيب إلى ذلك ؛ ثم بعد أيام تم عليه بعض الجيران ، تخاف اليهود ، فأعلموا  
الأمير طراباى رأس نوبة النوب ، فطلبه وتقعد أمره ، فوجدوه صبيبا فى زى بنت ،  
فادعى أنه ختى ، فكشف عليه النساء ، فلم يروه إلا ذكرا ، ولم يفصحوا بأمره ،  
فخرج تحت مخرج الدكر جرحا وزعم أنه حيض ، فكشف . . . فقرأه زورا .

٢١ فأمر الأمير المذكور بضره بالمقارع ، وإشهاره بمصر على ثور ، ثم أعيد عليه

(١٠) محمد بن سلامة ، انظر : شذرات الذهب ج ٨ ص ٥٥ .

(١٥) جلباب : جلبان .

(١٧) يمد : يمس .

(٢٠) . . : تمزق فى الأصل .

الضرب ، وبث به إلى القشرة إلى أن مات ، وهذا . . . مثله ، فإن الله وإنا إليه راجعون ؛ فزاد الناس في قلة اعتقادهم في المتصلحين ، وقد صرح المحققون من أهل الطريقة ، أنه يجب على الولي كتمان سره ، إذا كان صادقا ، فإن أظهره سلب ، قاله ٢ يصلح لنا سرنا وعلائقنا .

وفي ليلة الجمعة حادى عشره احترق جانب عظيم من السوق المعروف بمارة الإخنائي ، غربى شمال باب القرايس ، وقف مدرسة أبى عمر وغيرها . - وفي يوم ٦ الأربعاء سادس عشره ، وحادى عشر آذار ، قتل الشمس إلى برج الحمل ، وهو أول فصل الربيع . - وفي يوم الجمعة ثامن عشره صادر النائب لشمس الدين الطولقي ، قاضى المالكية المزعول ، على أخذ مال . ٩

وفي يوم السبت ثانى عشره سافر الوفد الشريف إلى الحجاز ، وأميرهم أزدمر اليحيوى . - وفي بكرة يوم الأربعاء سلخه نودى بدمشق ، من قبل جان بردى الغزالي ، الحاجب الكبير بدمشق ، ومن قبل نائب قلعتها طومان باى ، بأن مالهكم نائب إلا الأمير سيباى أمير سلاح بمصر ، الذى كان تولى نيابة دمشق ، ثم عزل وطرد ، ثم رضى عليه وطلب إلى مصر وولى أمرة السلاح ؛ وحين المفاداة ظن الناس فى النائب أركس المزعول أنه مضروب عليه من كثرة بنفضهم له ، بل أشاع بعضهم ١٥ أنه أخذ فى زنجير إلى القلعة ؛ ثم نودى بالأمان ، وأن لا يحمل أحد سلاحا ؛ ثم تباشر الناس بالرغاء بعد الفلاء ؛ ثم بعد ثلاثة أيام أبيع الكيل القمع بأربعين ، ووجد العلم بعد أن كان عزيزاً . ١٨

وفي يوم الأربعاء سابع ذى القعدة منها ، وردت الأخبار بأنه خلع على الأمير سيباى بناية الشام ، يوم الخميس سابع عشر شوال ، قبل وصول القود والزرذخانة التى أرسلها النائب المزعول . - وفي يوم الاثنين ثانى عشره دخل من مصر إلى دمشق ٢١ الأمير أردبش متسلم دمشق نائب الشام سيباى ، فلقاه أرباب الوظائف على العادة ،

(١) : تفرق في الأصل .

(١٠) ثانى عشره : ثابته .

(٢٢) أردبش : كذا في الأصل ، ويبنى وردبش .

وعليه خلعة بطراز خاص ، وأبى أن يحكم : إلا أن يخرج أركلس النائب الموزول من دمشق ، وإن لم يخرج وإلا دخلت إلى القلعة ، وأرسل أعرف أستاذي ، والمقام الشريف . ٣

فذهب إليه جماعة فترقق لهم في أن يصبر عليه مدة أيام ، فأبى ذلك ، فذهب إليه وعرف بذلك ، فامتثل خوفا من الرمي عليه من القلعة ، وركب في الحال من يهته في جماعة يسيرة على جرائد الخيل ، ومرّ على دار السعادة في الشارع الأعظم ، والناس ينظرون إليه ، وقلوب غالبهم تلعنه ، ونزل قريب قبة بليغا ؛ فلما علم المسلم ذلك أمر بإشهار المناداة بالأمان ، وأن لا ظلم ولا عدوان ، وأن لا يحمل أحد من الزعر سلاحا ، وفرح الناس بذلك . ٦

وكان القياس أن يخفى أركلس في خروجه من دمشق قبل وصول المسلم ، أوفى يومئذ في طريق آخر ، والقي يظهر أنه أظهر ذلك عنادا منه لأعدائه ، فإنه لم يصدق أن السلطان عزله ، أو أنه إذا وصلت زردخانه إليه بعبده ، وقيل عنه إنه مترقب ذلك ، وقد استخدم خدما كثيرة . ١٢

وفي ليلة الأحد ثالث ذي الحجة منها ، توفي رئيس التتممين الأديب (٥٤ ب) الصيدواي - وفي بكرة يوم عرفة اجتمع جماعات من القيديات وغيرها ، وأتوا بأعلام ، وهم يذكرون الله ، إلى الجامع الأموي ، وصعدوا المنذنة ، وكثروا على المسلم النائب يومئذ ، كالحاجب ، عن دمشق ، وذلك لأجل الرميات والغرامات على الحارات من جهة القتلى ، وقصدهم أن يقابل ذوو الجرائم بجرائمهم ، فأخرج لهم نائب القلعة والحاجب الثاني من حُيس من أهل الحارات ، ونودي بترك هذه المادة ، وأنها بطلانة ، وفرح الناس بذلك . ١٨

وفي يوم الأربعاء ، آخر أيام التشريق ، ورد الخبر من مصر بأن قاضي الحنفية البدرى الرفورى على عادته ، لم يعزله السلطان ، ونودي له بدمشق ، واستمرّ هو في القلعة لم يخرج ، وكان اجتداء سجنه فيها في شهر رجب من هذه السنة ؛ وأما خصمه ٢١

ابن يونس ، الذى أتى من حلب ، وحكم ، وفوض لجماعة ، واستولى على الجمعات ، وتسلف منها ، قلة مدة أيام قد سافر محبة تاج الدين بن ديوان قلعة دمشق ، وقد آن وقت وصولها إلى القاهرة يومئذ ؛ وأما النائب المزول ، فقد دخلها من أيام ، ولم يأت له خير .

وفى هذه الأيام قبض على جماعة قاضى الشافعية ولى الدين ، منهم دواوداره ، ودواودار أبيه من قبله ، ناصر الدين محمد ، وهدد بالقلعة ، ووضع ليضرب على مال لبعض الناس ، بمرسوم شريف ؛ وأما أستاذار أبيه القدسي ناصر الدين محمد ، فصور على مال بمصر ؛ وأما الشهاب بن برى ، فهرب من مصر ، كما هرب من دمشق خوفا من المصادرة ؛ وأما الشريف البرهاني الصلتي ، فصور أيضا على مال بمصر ، بعد أن تخاصم مع الشهاب بن برى قبل هرويه ؛ وأما الشهاب أحمد بن الشراحي والزيني خضر شاهد وقف الحرمين ، فورد فيها مرسوم شريف من مصر بالقبض عليهما ، فجننا بالقلعة ، وطلب منهما مال ، قيل طلب من الأول خمسة آلاف دينار ومن الثانى ألف دينار ، ولا قوة إلا بالله .

وفىها ورد الخبر بأن قاضى الشافعية ولى الدين فوض للبرهاني الصلتي نيابة الحكم بدمشق ، فكلت النواب عشرة ، ولا قوة إلا بالله . - وفى ليلة الجمعة ثامن عشرية فتحت أبواب السيد كمال الدين بن حمزة ، وأخذ له أثاث وغيره بمال كثير ، على ما قيل ، مع حصانة منزله ، وظن الناس أن ذلك بمعاملة أحد من أهل المنزل ، ثم قبض على جماعة ، ورد عليه بعض ذلك .

وفى هذه الأيام وردت الأخبار بأن أركلس النائب المزول وصل إلى مصر ، وأن السلطان خلع عليه وأكرمه ، وأن سييأى النائب الجديد خرج من مصر ، وأنه واصل إلى كفائه ، ومحبه قتل كبير ، وأنه أخذ من كل جبل فى القتل أشرفين ، وعشرة لجماعته . - وفيها قبض المتسلم جماعة من الزعر ، من أهل الصالحية ، وأراح منهم السباد والبلاد ، وشكر على ذلك .

وفى هذا العام وقعت نادرة لطيفة ، وهو أن الشيخ جمال الدين

السلوى الشاعر ، هجا القاضي معين الدين بن شمس ، وكيل بيت المال بمصر هجواً فاحشاً ، من جهة ذلك هذا البيت .

٣ وجرّفته فاقت على كل جرّفة يرتكب ياقوتنا على فص خانة

فلما بلغ معين الدين ذلك ، شكّا السلوى إلى السلطان ، يعنى الفورى ، فقال له إن وجب عليه شيء بالشرع أدّبه ، فنزل شكّ السلوى في الحديد ، وأتى به إلى

٦ بيت قاضى القضاة الحنفى عبد البرّ بن الشحنة ، وأدعى عليه ، ففرضه عبد البرّ وعزّره ، وأشهره على حمار ، وهو مكشوف الرأس ؛ وقد ورد فى بعض الأخبار أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، [أول من عاقب] على الهجاء ؛

٩ وقد قال بعض شعراء العصر فى واقعة السلوى بيتين هما :

وشاعر قد هجا شخصاً فخلّ به من حاكم الشرع تويخ ونمزير  
[فأشهره] وجازوه بقلته تيّباً له شاعر بالمجور مشهور

١٢ فلما بلغ السلطان ما فعله معين الدين بن شمس بالسلوى ، شقّ ذلك عليه ،

ووكّل به ، وأمر بقطع لسانه ، فإنه قال : السلطان رسم لى بأن أشهر السلوى ؛ ولم يكن السلطان رسم بذلك ، واستترّ ابن شمس فى الترسيم مدّة طويلة حتى أرمى

١٥ السلطان بمال له صورة ، حتى رضى عليه وألبسه خلة . - ثم إن السلوى هجا عبد البرّ بقصيدة مطلعها :

فشا الزور فى مصر وفى جنباتها ولم لا وعيد البر قاضى قضاتها

١٨ وهى مطولة . - والذى حكى لى هذه النادرة أخبرنى بوفاة العلامة جلال الدين

السيوطى ، بأنها يوم الخميس تاسع جادى الأولى من هذه السنة ، وقال هو عبد الرحمن

(١) هجا القاضي ، أورد ابن لى ( ج ٤ ص ٨٧ ) هذه النادرة السليفة « المذكورة هنا ، ونفى الكليات ، فهل كان ابن لى من المصادر التى نقل عنها ابن طولون ؟

(١١٨) ما بين القوسين تترق فى الأصل ، واستكمل اللق من ابن لى ج ٤ ص ٨٧ .

(٩) السلوى ، ذكر ابن لى فى ج ٤ ص ١١٢ - ١١٤ تفاصيل قصة السلوى مع القاضي عبد البرّ بن الشحنة ، كما أورد قصيدة السلوى .

(٢٠) السيوطى ، أورد ابن لى ( ج ٤ ص ٨٣ - ٨٤ ) خبر وفاة السيوطى بنفى الكليات الوارد بها هنا .

ابن أبي بكر الأسبوطى ، وكان بارعا فى الحديث وغيره من العلوم ، بلغت عدة مصنفاته نحو السائة ، وكان فى درجة المجتهدين فى العلم والعمل ، وكان مولده فى جمادى الآخرة سنة ٨٤٩ ، ولما مات دفن بمحوار خاقاة قوصون ، خارج باب ٣ القرافة ، قيل لما غسل أخذ الناسل قيصة وقيمه ، فاشترى بعض الناس قيصة من الناسل بخمسة دنانير لثبيرك به ، واجتمع قبيمه الذى كان على رأسه بثلاثة دنانير لذلك ؛ ورثاه عبد الياحط بن خليل الحنفى بقوله :

- ٦ مات جلال الدين غيث الورى مجتهد العصر إمام الوجود  
وحافظ السنة مهدي المهدى ومرشد الضالّ لنفع يعود  
٩ فيا عيون انهلى بـمهـ وبأقـلوب اضطرى بالوقود  
وانطلى دنياى إذ حقّ ذا بل حقّ أن ترعد فيك الرعود  
وحقّ للضوء بأن ينطقى وحقّ لقتائم فيك التقود  
١٢ وحقّ لنور بأن يختفى وليال البيض أن تبق سود  
وحقّ للناس بأن يحزنوا بل حقّ أن كلا بنفس يعود  
وحقّ للأجبال خرا وأن تطوى السماء طيا كيوم الوعود  
وأن ينور للساء والأرض أن تتمد إذ عمّ للصاب الوجود  
١٥ مصييته جلت غلت بنا وأورثت نار اشتعال الكبود  
صبرنا الله عليها وأولاه نصيا حلّ دار الخلود  
١٨ وعمه منه بوبل الرضى والنيث بالرحمة بين القود

وأخبرنى فى سابع عشرى شعبان منها ، خرج خارجى فى الصيد ، زعم أنه من خلفاء الصوفى ، وتكلم بكفريات ، وطعن فى القرآن والحديث ، فطُلب إلى مصر ، وحكم شيخنا الشيخ شمس الدين الخطيب المصرى الحنفى بسفك دمه ، بقر ، ورميت رقبته ، ثم أتيه باثنين من جماعته ( ٥٥٠ ) .

## سنة اثنتى عشرة وتسعمائة

- استهلت والخليفة أمير المؤمنين أبو الصبر يعقوب بن عبد العزيز العباسي ؛  
 ٣ و سلطان مصر والشام وما مع ذلك للأشرف أبو النصر قانصوه التتورى ؛ ونائبه  
 بدمشق سيبى ، ولم يدخل الشام بل هو فى الطريق ؛ والقضاء بها : الحنفى البدرى  
 القرفورى ، وهو بقلة دمشق على إكمال ما عليه من المال ، والشافى ولى الدين بن  
 ٦ القرفور ، ابن عمه ، وهو بمصر إلى الآن ، وللالسكى خير الدين التزى ، وقد اشترى  
 حصّة من بيت للرحوم شهاب الدين بن حجبى وسكن به فى هذه الأيام ، والحنبلى  
 نجم الدين بن مفلح ؛ والحاجب الكبير جان بردى التزلى ؛ ودوادار السلطان  
 ٩ دولتباى اليلباى ، وقد سافر ليلقى النائب الجديد ؛ ونائب القلة طومانباى .  
 وفى يوم الاثنين تاسوعاء ، وهو أول حزيران ، وصل من مصر النائب الجديد  
 سيبى ، ونزل تجاه قبة بليغا من جهة الغرب ، ونودى بالزينة بدمشق وحاراتها ،  
 ١٢ وهرع الأكابر للسلام عليه ؛ واستمر هناك إلى يوم الخميس ثانى عشره فلبس على  
 مصطبة القيق خلعتة ، وهى بطراز مذهب ، ودخل دمشق ، وتلقاه أرباب الوظائف  
 على العادة ، ودخل مدخلا حسنا .  
 ١٥ وفى يوم الجمعة أخليت له مقصورة الجامع الأموى فصلى الجمعة بها ، وخلع على  
 الخطيب سراج الدين بن الصيرفى ، ونائب المرقى برهان الدين السوينى ، وهرع  
 الناس للفرج عليه ، وشكا بعض الناس إليه كثرة الحجر ، وقلة الخبز ، فلم يلتفت  
 ١٨ إلى ذلك .

- وفى يوم الاثنين سادس عشر محرمها أوكب النائب بناعورة كبيرة ، على غير  
 العادة ، ومّر على باب كيسان وزينت له الشاغور ؛ وشكا إليه بدار العدل رجل  
 ٢١ من زوجته التى طلقها وله منها ابنتان ، وأنها لم ترده إلا بمشرة أشرفية ؛ فأمر  
 خازن داره بأن يعطيه خمسة ، وأن يعطيه بعض الأغوات ثمة الخمسة عشر ، ثم

(١) اثنتى عشرة : اثنى عشر .

(٢) أبو الصبر : أبى الصبر .

قال له : هذه المشرة لها ، والجمعة انقضا على عيالك ، وكلما احتجت نعطيك ؛  
فاستحسن الناس ذلك منه . - وفي هذا اليوم رفعت الزينة من دمشق .

وفي يوم الجمعة سابع عشره سافر النائب الكبير إلى البقاع ، فقتض على ٣  
مقدمها ناصر الدين بن الحنش . - وفي يوم السبت ثامن عشره وصل قاضي القضاة  
الشافعي ولي الدين بن الفرفور ، ونزل قرب قرية مسجد القدم ، كما نزل والده هنا  
في هذا اليوم ، لما وصل من مصر في سنة ثلاث وتسعمائة ، ثامن عشر رمضان ٦  
منها ، وكان النائب كرتياى غائبا عن دمشق ، والآن النائب سيباى غائبا عنها .

وفي يوم الثلاثاء مستهل صفر الخير ، دخل قاضي القضاة الشافعي ولي الدين  
أبو السعد محمد بن الفرفور ، وميلاده سنة خمس وتسعين [ وثمانمائة ] ، في ربيعها ٩  
الأول ، وتلقاه القاضي المالكي ، والقاضي الحنبلي ، وأما ابن عمه الحنفي فإلى الآن  
بقلمة دمشق ، وتلقاه أيضا نائب القلمة ، وخازن دار النائب .

وفي يوم الأربعاء ثانيه رتب القاضي الشافعي نوابه في الحضور عنده على ١٢  
الأيام ، فجلس الأحد لشهاب الدين الزراي ، والاثنين لشهاب الدين الرملي ،  
والثلاثاء لأبي اليمن بن الخيضرى ، والأربعاء لحجي الدين النعمي ، والخميس لتقي  
الدين بن قاضي زرع ، والجمعة لرضي الدين الفزّي ، والسبت لبرهان الدين الصلتي ؛ ١٥  
وأما النجمي بن الشيخ تقي الدين بن قاضي مجنون ، ومحبي الدين الإخنائي ، وكال  
الدين ابن خطيب حمام الورد ، وسراج الدين بن الصيرفي فيغير نوبة ؛ فجلة النواب  
أحد عشر ، وسيأتي غيرهم له . ١٨

وفي يوم الجمعة رابعة دخل الجامع ، وصحبته القاضي المالكي ، ونواب الحكم  
العزيز ، وصلى الجمعة تجاه باب الخطابة ، والمالكي عن يمينه ، والشيخ شهاب الدين  
ابن الحوجب عن يساره ، ثم حضر القاضي الحنبلي . ٢١

وفي يوم الجمعة حادى عشره دخل القاضي الشافعي إلى باب الجامع ، ثم بيت  
الخطابة ، ولبس السواد ، ثم خرج فخطب للجمعة خطبة بليغة وجيزة ، ثم صلى الجمعة  
وقرأ قراءة حسنة ، فلما فرغ دخل بيت الخطابة ، وخلع على اللرق ، وقلع السواد ، ٢٤



ثم خرج إلى الخاهة السيساطية بالجماعة للذكورين ، وقرئ بين يديه في تفسير القرآن ، في قوله تعالى : « وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ » إلى قوله « عَزِيزٌ حَكِيمٌ » ثم خلع على القارئ ، ثم عاد إلى بيت الخطابة ، ثم في الحال رجع إلى منزله ، ومرت على الخاهة المذكورة ، وظهرت فصاحه وجسارته ، وقوة جأشه .

٦ وفي بكرة يوم السبت ثاني عشره زار قبر أمه بالتربة الخيضرية ، قبل مسجد البص ، شرقي التربة الركنية للنجكية ، بمحلة مسجد الدبان . - وفي هذه الأيام دخل الأمراء بين النائب وبين مقدم البقاع ناصر الدين بن الحنشل في الصلح ، على مال معين للنائب عليه ، مع عدم حضوره عليه ؛ ثم عزم على الرجوع ، وسبقه الحاجب الكبير ، وحوادار السلطان ، وبقية الأمراء إلى دمشق ، ليتجهزوا إلى قتال حرب حوران ومن معهم ، ونصر طائفة منهم على الأخرى .

١٢ ونودي بذلك في يوم الاثنين خامس ربيع الأول منها ، وضربت القلعة بأطراف القلعة بالبارود ، فخرج المسكر بالعدة الكاملة ، وهم فرق ، جماعات وأفراد . - وفي عشية يوم الثلاثاء سادس رجع النائب إلى دمشق ؛ ورحل عقبه من يبروت إلى دمشق الشيخ تقي الدين بن قاضي مجملون ، ثم ركب قضاء القضاء وسلموا على النائب قبيل المساء ، ثم ركب النائب من دار السعادة في النصف الأول من هذه الليلة ، وهي ليلة الأربعاء سابه ، ومعه بقية المسكر ، ومرت على باب الجابية ، ثم مصلى الميدين ، والطليل الحربي بين يديه ، ولما سمع العرب المطلوبون ذلك ، هربوا عن الطائفة الطائفة .

وفي يوم الأربعاء المذكور سلم القاضي الشافعي على الشيخ تقي الدين بن قاضي مجملون في بيته ، وصالح بين ابنه وبين شهاب الدين الرملي . - وفي ليلة الجمعة وقت المساء عاشره ، وهو سلع تموز ، رجع النائب إلى دمشق وللشاعل قدأمه تقي .

- وفى عشية يوم الأحد حادى عشره خرج القضاء السلام على كرتباى  
الخاصكى ، الذى أتى من مصر لقبض ما على القاضى الحنفى البدرى الفرفورى ،  
وابن عمه القاضى الشافى ، والكشف على نائب القلمة ، ونهباها ؛ ثم رجعوا فدخلوا  
على الشهاب بن المحوجب فى منزله ، فشنع الجميع فى جلال الدين محمد بن البصرى  
عند القاضى الشافى ، فغضبوا إليه حينئذ بعد الامتناع الكلى .
- وفى بكرة يوم الاثنين ثانى عشره ( ٥٥ ب ) دخل من مصر إلى دمشق ،  
الخاصكى المتقدم ذكره ، وخرج النائب لتلقيه إلى جهة قبة يلينا ، وخرج القضاء  
الثلاثة ، ونواب الشافى ، اهتماما لقاضيهام ولدى الدين ليلبس تشريفه ، الذى جاء  
محبته ، وليرأ توقيعه ، فلبسه بدار السعادة على العادة ، وأتى على باب سر القلمة ،  
ثم باب الحديد ، ثم دخل من باب الفراديس ، إلى الجامع ، ومحبته نائب القلمة ،  
والحجاب ، وجلس بمحراب الخفنية على العادة ، وقرأ توقيع السراج الصيرفى ،  
وهو توقيع مهم ، فيه وصايا عديدة ، منها الاهتمام بأمر الشهود ، وضبط أمورهم ،  
والأوقاف وغير ذلك ، وتاريخه سابع جهادى الآخرة من السنة الماضية ؛  
وأما قاضى الخفنية البدرى الفرفورى ، فهو على وظيفته ، ولكنه مستمر بالقلمة .
- وفيه نودى بدمشق بالأمان والاطمان ، وأن لا يشوش أحد على جلاب ، وأن  
البلابية المجددين بطلّة ، ومن كان له صناعة فليذهب إليها .
- وفى يوم الأربعاء رابع عشره هاش قبيب القلمة على جماعة بها ، من جهة  
نائبها ، بسيف ، وأراد قتل نائبها . - وفى يوم الأربعاء خامس عشره مرجع الأمير ابن على  
دولة من مصر إلى دمشق ، بنشاش وقاش مخلوعا عليه ، قاصدا بلاده . - وفى هذه  
الأيام تبين أن القاضى الحنفى البدرى الفرفورى معزول ، وأن للتفصل عنها ابن  
يونس هو قاضى الخفنية ، وأنه عن قريب يأتى من مصر إلى دمشق .
- وفى يوم الأربعاء حادى عشره وقع شر بين القاضى المالكى ، وبين كبير  
الشهود شهاب الدين الحراوى ، فأغلظ عليه المالكى ، ثم جاء المالكى إلى عند  
القاضى الشافى وأظهر الحجة له ، فأمر القاضى الشافى الحراوى أن يقوم ويقبل يد

- للالكي فأبى ، ثم جاء السيد كمال الدين بن حمزة وخفض القضية ، ثم رجع  
للالكي إلى بيته وأمر بالتنادة على المجرأى ، بأنه ممنوع من الشهادة ، ومن  
٢ التكلم بين الناس ، فبلغ القاضى الشافى ، فى الحال فوض نيابة الحكم  
للمجرأى ، كالإنكار للالكي ، لكونه أغلظ للمجرأى حتى فى حضرته ،  
ولكونه فارقهم على ضغن ، فشاط للالكي وكاد أن يسافر ، فركب المجرأى  
٦ إلى الشهاب المحجوب وقضى الخبايلة النجم بن مقلح ، وهم ساعون فى الصلح .  
وفى يوم الجمعة مستهل ربيع الآخر منها ، أتى رجل أعجمى من بلاده ، وقد  
أثبت أنه شريف ، وأنه من ذرية سيدى أحمد الرضاى ، فدل على زاوية السيوفية  
٩ بالصالحية الموقوف عليها ، وعلى ذرية السيوفى شيخها ، قرية القبيجة وقرية ديرمقرن ،  
فأنهى السلطان أنها شاعر ، ليس لها ناظر ، فأخرج له مربعة باستقراره فى النظر  
وللشيخة بها ، وأتى بذلك إلى النائب بمضرة القضاة ومفتية دار العدل ، فقال  
١٢ الشافى : يرجع إلى كتاب الوقف فيسل بما تضمنته .  
والحال أن سيدى أحمد بن الرضاى لم يكن له عقب ، ولم يكن شريفا ، وليست  
بشاعرة ، بل أحد نظارها عمى السلامة جمال الدين بن طولون الحنفى الصالحى ، مفتى  
١٥ دار العدل الشريف ، وهو حاضر وعنده كتاب الوقف ؛ فلم يساعد القاضى الشافى  
أحد من الحاضرين ، بل اتفق الحال على أن النائب يأتى إلى الزاوية وينظر فى  
أحوالها ، فأتى وحده إليها ، ولم يُعلم أحدا ، فأكرمه هذا الرجل الأعجمى وجماعته ،  
١٨ وأظهروا أن ناظرها مقصر ، وأنه قد خرب ما بجوارها من العمارة ، وأنه من جملتها .  
والحال أنها عامرة والخراب إلى جانبها بقرية بناها الملك الناصر يوسف ، بنيت  
قبلها بدهر ، وأما هذه الزاوية فبنيت فى أيام ابن قلاوون ، ومساعد على ذلك ،  
٢١ مراعاة لحاظ النائب ، السوانى عبد الله بن القرعونى ؛ واستمر هذا الأعجمى فيها ،  
واستولى على الوقف المذكور باليد ، وأظهر الانتصار ، وأراد أن ينتصب كتاب  
الوقف من عمى ابن طولون المذكور ، فلم يطلع من يده .

- وفى ليلة السبت سادس عشره فوضى القاضى الشافى لبرهان الدين إبراهيم بن يحيى الدين يحيى بن أحمد بن ماط الزرعى ، الذى اشتهر بالإختائى ، وهو شاب عار من الفضل ، ولا قوة إلا بالله ؛ وصارت جملة نواب الشافى به أربعة عشر نائباً . - ٣
- وفى يوم الأحد رابع عشره توفى البرهانى الأكتع أحد الشهود بباب مسجد البوق ، كان يكتب بشياله .
- وفى يوم الأربعاء سابع عشره ، وهو آخر حضور الشامية البرانية ، قرأ أخونا الشاب الصالح نجم الدين بن شك المالحى ، ما كتبه بالأس ، عند ضريح الواقعة ، على الأربعين مسألة التى سأله عنها مدرستها الشيخ تقي الدين بن قاضى مجلون ، فظهر عن استحضار حسن ، وفضيلة تامة ، فآله يحمله من الملاء العاملين . - ٩
- وفى يوم الثلاثاء رابع جمادى الأولى منها ، دخل من مصر إلى دمشق قاضى الحنفية بها زين الدين بن يونس ، حوضاً عن البدرى الفرورى ؛ وقرأ توقيعه بعض الجبهة يحيى الدين بن شعبان الغزوى ، فلم يفهم غالب الحاضرين ما فيه ، ولا علم تاريخه ؛ وحصل له عيب ذلك قلبة ، واستمر البدرى للفضل بالقلمة وقد تقدم أنه فيها من رجب من الماضى .
- وفى ليلة الأربعاء خامسه سافر القاضى الشافى إلى قسم يَنْتِ سراً ، ثم أتى فى ثانى عشره . - وفى هذه الأيام توكل مؤذن مئذنة مسجد قناة الشبائى ، داخل باب الصغير ، على الدرايزين ، فسقط بها إلى أسفل ، فأت .
- وفى يوم الاثنين سابع عشره دخل من مصر ، راجعاً ، تاج الدين ، ديوان القلعة ، وابن ديوانها ، وتلقاه أرباب الوظائف على المائدة ، بعد أن صودر بمال كبير ، وكان سبب ذلك محب الدين الأسلى ؛ ولما كان فى الطريق قبل وصوله دمشق بلنه عن زوجته ، بنت العلامة زين الدين بن العيى ، أنها أحدثت فاحشة - ٢١
- فى غيبته ، مع الأمير طومان باى نائب القلعة ، فطلقها ثلاثاً ، وردت إلى أهلها ، ولا قوة إلا بالله ؛ وهى كانت قبله زوجة عمى القاضى جمال الدين بن طولون ، وتماخيا لأجلها ، ثم خطبت عند تاج الدين ، فلما غاب خاتمه . - ٢٤

- وفيه نودى من قبل النائب أن على كل حارة عشرين ماشيا ، يسافرون محبة  
النائب إلى كرك الشوبك ، حسب رسم به القلم الشريف ؛ فشرع عرفاء العارات  
٣ فى جباية مال لم ، وتوقف حال الناس . - ثم قرئت للرايس بعزل نائب القلعة  
طومانباى ، وهيبها ، اللذين تخاصما فيما مضى ؛ وكان أتى خاصكى بالكشف  
عليهما ، فرسم له بأن يستمر بالقلعة يجرسها عوضهما ، حتى يأتى إليه ما يستمد ،  
٦ فانقلا من القلعة .
- وفى يوم الثلاثاء ثامن عشره وقع للطر الجديد بدمشق قليلا ، وتواهى ستين  
كثيرا ، جله الله مباركا . - وفى يوم الخميس عشرية فوض القاضي الشافى إلى  
٩ صدر الدين بن أحمد بن الموصلى نيابة القضاء ، ولا قوة إلا بالله . - وفى بكرة يوم  
السبت ثانى عشرية خرج النائب بجاعة من دمشق ، فسافر إلى بلاد حوران ،  
ونزل عند قبة بلبا . - وفيه فوض القاضي الشافى نيابة القضاء لشهاب الدين  
١١ ابن الحداد ، الشهر باين الللاح ، فصارت عدة نوابه ( ٥٩ آ ) ستة عشر نائبا ،  
ثم سافر القاضي الشافى إلى بلبك .
- وفى يوم الأحد ثالث عشرية استناب النائب دواود الكبير أردبش فى نيابة  
١٥ النبية ، وخلع عليه هناك ، وعلى أستاذاره ، ودخلا دمشق ، ثم سافر النائب . -  
وفى اليوم المذكور وصل إلى دمشق الأمير دولتباى ، أخو السلطان العادل  
طومان باى ، الذى ولى دمشق وهرب منها ، ثم ولى بعدها طرابلس ، وهرب منها  
١٨ إلى الزوم ، ثم شفع فيه ملكها ورجع إليها ، ثم رحل منها إلى حماة ونهب نائبا ،  
ثم رحل منها إلى سرعش إلى على دولات وشفع فيه ، ثم نزل الآن منزلة التصير .
- وفى ليلة الاثنين رابع عشرية نزل بالميدان الأخضر ، ثم سافر فى اليوم المذكور  
٢١ من دمشق الأمير دولتباى دواود السلطان ، ثم الحاجب الكبير جان بردى  
الغزالي . - ثم فى بكرة يوم الثلاثاء خامس عشرية سافر الأمير الكبير برد بك  
تفاح ، بطلب لم ير مثله للأمراء . - وفى يوم الخميس سابع عشرية فوض القاضي  
٢٤ الحنفى الزينى بن يونس ، لشمس الدين بن رجب البهنسى ، الذى كان هيب الحكم ،

نيابة القضاء ، ولا قوة إلا بالله .

وفى بكرة يوم الأحد سابع أو [ الاثنين ] ثامن جمادى الآخرة منها ، سافر من دمشق الأمير دولتباى ، أخو السلطان المادل طومانباى ، إلى مصر ، وصحبته خلق كثير ،  
٣ منهم طومان باى نائب القلعة المنفصل ، وخبثها ، مطلوبين ؛ والنائب مقيم حينئذ قرب مدينة أربد من حوران ، ثم ذهب إلى صرخد .

وفى هذه الأيام توفى الرجل الصالح ، خادم ضريح سيدى سعد بن عبادة . - وفى  
يوم الاثنين ثانى عشر به دخل النائب راجسا من بلاد حوران ، وتلقاه الناس على  
العادة ؛ وذهب للمال الذى جبي لأجل للشاة ، وهو مال كبير ، ولا قوة إلا بالله .

وفى يوم الاثنين سابع رجب منها ، لبس الأمير دولتباى دواidar السلطان  
بدمشق ، خلعة الاستمرار ، من بين يدى النائب بدار العدل إلى منزله ، وركب  
أرباب الدولة معه إلى منزله على العادة . - وفى ليلة الأحد ثالث عشره قبض الوالى  
على الجرم ابن خريص الحرماى ، ثم أراد عبدالوهاب وابن المسحر والأصفر أن يشفوا  
١٢ فيه ، فذهبوا إلى دار السعادة لتلك ، قبض عليهم ليقضى الله أمرا كان مفعولا . -  
ثم بعد أيام شرط عليهم مالا نحو أربعمائة دينار ، ثم أطلقهم وأمر أن ينادى لهم  
بإستماع الكلمة وعدم المعارضة ، ولا قوة إلا بالله .  
١٥

وفى يوم السبت حادى عشر شعبان منها ، رجع القاضى الشافى من البقاع  
وغيرها . - وفيه سافر حريم النائب أركلس ، للنقل المطلوب إلى مصر ، وسافر  
معه النائب الجديد شهاب الدين بن الملاح ، بحريمه معه ، لكونه إمام أركلس  
١٨ المذكور ؛ وكان سقر ابنه عوضه ، واستمر هو بدمشق نائبا للقاضى الشافى ، فلما  
رأى أنه غير نافع بدمشق ، وعلى غير فائدة ، اختار الحقوق بولاه ليكونا بمصر ،  
ولا احتمال ترقى أركلس المذكور .  
٢١

وفى بكرة يوم الأربعاء سادس رمضان منها ، قيل فوضى القاضى الشافى  
لحجى الدين يحيى بن محمد الإمام ، والده بجمع المزار بأواخر الشاغور ، نيابة القضاء ،

ثم لم يصح ذلك ؛ وكان يحيى يكتب في رسم شهادته يحيى بن الإمام ، حتى يوم أن أباه كان إماما في العلم ، والحال أن أبيه كان عبارة عن مبتدئ ، لكنه قرأ في صحيح البخارى على شمس الدين اللؤلؤى ، كما قرأ ولده منه أيضا على السراج بن الصيرفى ؛ وقد نسب هو وولده إلى الزور مرارا ، وها من شهود باب الصغير .

وفي هذه الأيام منع القاضى الشافى نوابه أن يسمروا دعوى أحد ، أو يثبتوا مكتوبا ، أو يحكموا فيه إلا بيباه ، ولم يعلم مراده بذلك ، واستمر الأمر على ذلك ؛ ثم طلب منهم أن يستقرضوا له مالا إلى البيدر ، ثم أذن لهم في الحكم في بيوتهم في كل واقعة ، وكان السبب في هذا الإذن نائب القلعة طومانباى . - وفي يوم الاثنين ثامن عشره لبس النائب خلعة جاءت من مصر ، وخرج الناس للبسها على العادة . - وفي يوم الخميس حادى عشره دخل من مصر ، راجعا إلى دمشق ، نائب القلعة طومان باى المنفصل عنها ، ثم أعيد إليها الآن ، وصحبتة قهيبا ، وتلقاه النائب والقضاة على العادة .

وفي يوم الجمعة تاسع عشره تكلم النائب في أمر البيد ، ورأى الناس أن له النرض في أن أوله الخميس لا الجمعة ، فرتبوا رجلا شهد أن أوله الخميس ، وأن العدة قد كملت ، وثبت على الإختائى بحضرة القاضى الشافى ، ونودى بذلك في دمشق ؛ ثم إن جماعة تراءوا الهلال ليلة السبت فلم يُرَ ، وعيّد الناس ولم يكن عيدا ، ثم رُفِى ليلة الأحد رفيعا ولم يثبت إلى العشاء الآخرة ، فلا قوة إلا بالله .

وفي يوم الثلاثاء رابع شوال منها ، خرج النائب على اللحم ، وجعل على كل رأس يخرج من السلخ درهمين ، وربع درهم لمن يحتم عليه بالخنم ؛ فزاد وقوف الحال الكائن من كثرة الظلم ، فألهم الله الحاجب الكبير ، جان بردى الغزالى ، مراجعة النائب في ذلك ، فراجعوه وبطل ذلك .

وفي يوم الأحد حادى عشره أمر النائب بفتح كبة عائشة ، غربي محن الجامع

(٧١) وبطل ذلك : كتب للزواف يبعثوا في الأصل الباردة التالية ثم شطبها . وفي يوم السبت عشره خرج وفد الله إلى الحجاز وأمرهم . . والواقع أن الحجاج الثامنين لم يخرجوا للبعج مدة أربع سنوات ، كما ذكر ذلك ابن طولون فيما على بين ما أورده من أخبار شهر صفر سنة ٩١٦ .

الأموى ، قصعت ، وصعد إليها بنفسه ، ونائبه في النظر على المجمع للذكور ، ولم يوجد فيها سوى مصاحف عتيقة . - وفي يوم الاثنين رابع عشره قبض على أحد الجرمن ، ابن الممشقي ، أستاذار النائب أركلس ، لكونه رأس الرغلية ، ٣ وضرب ووضعه بقلمة دمشق ، ومعه جماعة ؛ وقد كثر الزغل في هذه الأيام ، ولا قوة إلا بالله .

وفي يوم الثلاثاء خامس عشره سافر النائب إلى نحو القصير ، وأراد القضاء الأربعة الصوق به لأجل الوقوف على قسمة ما هناك . - وفي آخر الراج الأول من ليلة الجمعة ثامن عشره ، وهو ثاني عشر آذار ، قلت الشمس إلى برج الحمل ، وهو أول السنة الشمسية الرومية ، تسكلة ألف سنة وثمانمائة سنة وعثمانية عشر سنة . - وفي ٩ صبحته وصل الشيخ تقي الدين من صفد إلى دمشق .

وفي يوم الاثنين مستهل ذي القعدة منها ، أفرج عن قاضي الحنفية البدرى القزفرى للنفل ، من السجن بالقلمة ، بعد مدة نحو السنة وأربعة شهور ، لسفر أمته إلى مصر وشفاعته الأمير الكبير بمصرفيه لأجلها ، على سبعة آلاف دينار ، أوفى منها أربعة وخمسين عليه على ثلاثة . - وفي صبيحة يوم الخميس رابعه رضى الشاب ولى الدين محمد بن القاضي شبيب ، مشنوقا بلهليز سكنهم ، وهو ابن أخت محمد ١٥ ابن الحصنى .

وفيه سافر الخالصكى ، الذى كان أتى لأجل قضيتى نائب القلمة وقيتها ، وتسلم القلمة بسدأ إلى أن أتيا من مصر على عادتهما ، وكان أتى أيضا لأجل استيفاء مال ١٨ على القاضي الشافى وتسكلف عليه نحو آلاف دينار ، منها ثلثمائة تسفيره وغير ذلك . - وفي هذه الأيام شرع فى عمارة الحمام داخل باب توما ، وكان خرابا ، وأظنه الذى ذكره الحافظ ابن كثير فى تاريخه . ٢١

وفيهما ( ٥٦ ب ) ورد من حماة إلى صالحية دمشق ، صوفى شرفى مغربى ، يقال له على بن ميمون ، فهرع الناس إليه للتبرك به ، ونزل بحارة السكة ، وصار



٣ يصل بها ميحدا ويرشد ، ومَنَّ صعد إليه شيخنا عبد النبي شيخ المالكية ، وشيخنا شمس الدين بن رمضان شيخ الحنفية ، وتسلَّكا على يديه وخلق من الفضلاء ، وتَنَقَّلَ من أماكن ، إلى أن توفي في حادي عشر جمادى الآخرة سنة سبع عشرة [ وتسعمائة ] بقرية تل معوش ، من معاملة بيروت . - وفي يوم الأحد ثامن عشر به ختم الدرس بالشامية البرانية .

٦ وفي يوم الأربعاء مستهل ذي الحجة منها ، فَوَضَعَ القاضي الحنفى لعلاء الدين بن الفتيق ، وهو رجل أَمِير جاهل لكن قيل عنه إنه كثير المال ، ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . - وفي يوم الاثنين حادى عشر به شاع بدمشق أن قاضى الحنفية البدرى القرفورى ، ٩ الذى كان مضطرا بقلعة دمشق ، بَشَّرَ بِمَوَدِّهِ إِلَى الْوُظَيْفَةِ ، وَعَزَلَ الزَّيْنِ بْنِ يُونُسَ ، وقد اشمازت النفوس من تجاهره بأخذ الرشوة ، ورضوا بالبدرى للذكور ، واستخاروه عليه .

١٢ وفي ليلة الأربعاء ساجده دخلت زوجة للتوفى شهاب الدين بن المحوجب ، على موقع النائب الآن ، محب الدين محمد بن الرضى الشويكى ، وهو رجل أقر حنا وجاهاً من زوجها ، ولكنه أصغر سناً ، وهذا وجه ميلها إليه ، والحال أنها لم تبلغ ثمان شهور في الرملة ، وهى في عينه من النعمة ، وأدخلته على ولديها ، وفي منزله ، ١٥ وغيَّرت لأجله محل كتيبة للتوفى ، وفرحت به وفرقت على جماعته مالا ، وخرجت بسببه عن حيز العقل لأجل شهرتها ، ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (١٥٧) .

١٨ سنة ثلاث عشر وتسعمائة

استهلت والخليفة أمير المؤمنين أبو الصبر يعقوب بن عبد العزيز العباسى ؛ ٢١ وسلطان مصر والشام وما مع ذلك الملك الأشرف أبو النصر قانصوه النورى ؛ ونائبه بدمشق سيباى ؛ والقضاة بها : الحنفى بدر الدين بن أخى القاضي الشافى ، وهو إلى

(١٥) في الرملة ، بين وهى أبريل بعد وفاة زوجها الأول .  
(١٦) أبو الصبر : أبى الصبر .

الآن لم يلبس خلعتة ، والشافى ولى الدين بن الترفور ، وللاسكى خير الدين الترمى ،  
والخبطى نجم الدين بن مقلح ؛ والحاجب الكبير جان بردى التزالي ؛ ونائب  
القلمة دولابى .

- ٣ وفى يوم الثلاثاء سادس المحرم منها ، هجم الحرامية على قيسارية القواسين ،  
وأخذوا شيئا كثيرا ؛ وعلى حانوت بالخلعيين وانتقوا خاص قاشه . - وفيه سبق  
من القتل المصرى جماعة ، نحو مائة بطل وأكديش ، وعليها أربابها ، من جب  
يوسف ، فلما وصلوا إلى مرج برغوث ، خرج عليهم جماعة من العرب ، فأخذهم  
وما معهم من البضائع والمال والنساء ؛ وقد اشتهر عند المجرمين وقطاع الطريق  
وغيرهم ، طمع النائب فى المال منهم فقط ، من غير مقابلة ، فهذا الذى جرتا هؤلاء  
على هذه القفال ، ولا قوة إلا بالله .

- وفى يوم الاثنين ثانى عشره دخل من مصر إلى دمشق أمير ميسرة أصلان ،  
وتلقاه النائب والقضاة على العادة ، ثم قرئت مطالباته . - وفيه لبس قاضى الحنفية  
البدري الترفورى خلعتة ، التى جاءت إليه من مصر ، وخرج إلى الجامع على العادة  
وجلس بمحراب الحنفية ، وبقية الأربعة ، وقرأ توقيعه أحد المدول بحب الدين  
بركات بن سقط ، وتاريخه مستهل ذى الحجة من الماضيه .

- ١٥ وفى هذه الأيام وصل أزدى الدوادار الكبير من مصر إلى القدس ، وهرب  
أهلها منه لكثرة جماعته ، وصادر بعضهم . - وفى يوم الاثنين تاسع عشره ركب  
النائب والحاجب الكبير ، وأراقوا الخيول ، وأبطلوا الخارات ؛ ونودى بدمشق بأن  
لا يحمل أحد سكيناً ، وفرح الناس بذلك لكثرة الزعر وحلهم الخناجر الموهلة ،  
وقه الحمد . - وفى يوم الأربعاء ثامن عشره عرض عسكر دمشق من المقلطين ،  
ورمى على الخارات مال لأجل التجريدة لمرب كرك الشوبك .
- ٢١ وفى يوم الثلاثاء رابع صفر منها ، خرج النائب بجماعته من دمشق ، لأجل

التجريدة المذكورة . - وفي هذه الأيام تواترت الأخبار أن مركبا في البحر بالأباحة، غرق بأهله ، وهم نحو المائتين ، ولم ينج منهم إلا القليل .

٣ وفي عشية يوم الاثنين مستهل ربيع الأول منها ، اختلفوا في صفر هل هو ناقص أم تام ، وحط الأمر على ما ذكرنا . - وفي ليلة الأحد سابه قطعت رأس الأزعر ابن الأستاذ . - وفي صبيحة يوم السبت بعث القاضي الشافعي لثأبه ، شيخنا محيي الدين النيصي ، أن يلزم بيته ، فأجابه بالسمع والطاعة ، وحمد الله ؛ وقد كان القاضي الشافعي أرسل إليه في وقت المساء من ليلة الأحد سادس شوال من الماضية مشرفه ، في أن يقتض له مائة أشرف من أصحابه ، حيلة عليه ، مع علمه أنه لم يحصل له بالقضاء فائدة من نحو توليته ، نظر ولا استئجار به ، ولم يقبل لأحد هيئة ، ففي الحال أنكر ذلك ، وأعلمه بدم قدرته على الاقتراض ، فلما رأى الجدة ، سكت إلى هذه الأيام ، عزله .

١٧ وفي يوم الأحد حادى عشره ، وهو أول آب ، وصل الخبر من مصر إلى دمشق ، بأن السيد إبراهيم بن السيد محمد ، وهو يومئذ نقيب الأشراف بدمشق ، توفي في خامس الشهر ، وأنه جعل النظر على أولاده للقاضي كاتب السر بمصر ابن أجا ، وتقلد أمورا في حياته وبعد موته ، وهو من بيت بنى الجن ، وميلاده سنة ثمان وأربعين [ وثمانمائة ] .

وفي هذه الأيام أراد جماعة النائب أن يطرحوا على الخارات شعيرا ثنائيا ، زيادة على ما رموا على الخارات من المصادرات ، فسمى نائب القلمة في إبطال ذلك ، كل ذلك والنائب وأزدمر الدوادار الكبير بمصر ، وبقية أمراء دمشق ، مقيمون بأرض حوران ، بعد أن نهب أهل البرّ وصودروا وعمل فيهم ما لا يحل .

٢١ ثم نودي بدمشق بالزينة ، قيل وسببها أن جند السلطان ، الذي بعثه إلى الحجاز ، انتصر على عدوه . - وفي يوم الأحد ثامن عشره سافر القاضي الشافعي ،

(١٣) إبراهيم ، هو برهان الدين إبراهيم بن محمد الحسي ، توفي يوم الخميس ٥ محرم ٩١٣ .  
انظر : الكواكب السائرة ج ١ ص ١٠٠ - ١٠١ ، وشغرات الذهب ج ٨ ص ٦٠ .

وإين عمه القاضى الحنفى ، للسلام على الدوادار أزدمر والنائب .

- وفى يوم الثلاثاء سابع ربيع الآخر منها ، رجعا إلى دمشق . - وفى يوم الخميس  
٣ تاسمه رجع النائب ومن معه إلى دمشق . - وفى بكرة يوم السبت حادى عشره  
خرج النائب وأرباب الوظائف وغيرهم ، إلى قرب قبة بليغا ، وألبس النائب  
خلطته التى جاءت فى غيبته من مصر ، وكذلك القاضى ولى الدين الشافعى ،  
ثم دخلا على العادة .

- وفى يوم الاثنين ثالث عشره رفضت الزينة ، بعد فساد كثير ، وتمب شديد  
لأرباب الأسواق ، ولا قوة إلا بالله . - وفى يوم الجمعة سابع عشره ، عقب الصلاة ،  
٩ صلى بالجامع الأموى غائبة على العالم العلامة ، على ما قيل ، عبد الرحيم الوردى ،  
من محلة الوردية .

- وفى هذه الأيام شاع بدمشق أن الخارجى الصوفى قد خرج على الأمير على  
١٢ دولات وقائه ، وأنه قرب من حلب ، فزاد وقوف الخال من كثرة الرميات على  
الحارات ، ومما يرميه المختصب على أرباب اللاشات ، ومن كثرة ما يأخذ زعر  
كل حارة من حوائت الناس ، ويقومون فيها من تحت أيديهم من بيع لم ،  
ويعمونه من هذه الرميات .

- وفى يوم الخميس مستهل جمادى الأولى منها ، رعى النائب على أهل الحارات ،  
مشاة لأجل التجريدة للصوفى . - وفى يوم السبت ثالثه أمر النائب بأن تفرض  
١٨ مشاة القتيبات وميدان الحمى والصلب والسويقة المحروقة ، فرفضوا عليه  
بالرجة ؛ ثم فى ثانى يوم عرض الشوانرة والصوالحة . - وفى هذه الأيام  
شاع بدمشق أن الله قد أهلك من أهلك الحرث والنسل ، دوادار السلطان  
بمصر أزدمر .

- وفى ليلة الجمعة أول جمادى الآخرة منها ، نزل جماعة على الناصرى محمد بن  
جان بقرية بابل وقاه ، وسعى القاتل فيه بهيم ، فرف حينئذ ، وهو من جماعته  
٢٤ قديما ، ثم تغير عليه . - وفيه يوز النائب إلى مصطبة السلطان ، وخرج معه القضاة

- ودوادار السلطان بدمشق ، على نية السفر والتجريدة للخارجى الصوفى ، تم سافر  
يوم الخميس سابعه . - وفى يوم الجمعة سلقه رجع القاضى الشافى من سفره إلى  
دمشق ، وقد كان توجهه مع النائب . ٣
- وفى يوم الاثنين ثالث رجب منها ، أتى الشهاب بن برى إلى شيخنا الحيوى  
النيسى ، وبشّره بأن القاضى الشافى فوض إليه ، وأشار عليه بالاجتماع به من كل  
٦ بدّ بقدومه ، فاجتمع به يوم الثلاثاء ، فلم عليه ، وبمده أزمه بحضور النوبة يوم  
الأربعاء غدا ، ( ٥٧ ب ) فتأخّر عن الحىء يوم الأربعاء ، فأرسل قاصده إليه ، فأتى  
إليه وعنده دواداره تقي الدين بن طلاقا ، وأخوه علاء الدين ، وأستاداره ناصر الدين  
٩ القندسى ، فلقوه بالترحيب ، وسأله القاضى الشافى عن سبب الإبطاء ، فأظهر أن  
السبب عدم إرادته لذلك ، فأزمه بالمباشرة ، وفوض إليه ، وبأمر .
- وفى أواخر هذا الشهر قد كثر قتل الأفس ، لنية نائب دمشق عنها ، ورميات  
١٢ الأموال من دواداره نائب النية على الناس بسبب ذلك ، وقد ضاق الأمر ، ولم  
يتكلم أحد من الأكابر . - وفى ليلة الثلاثاء حادى عشر رجب منها ، أتى جماعة  
إلى الشاب على بن عبد القادر بن قرنيع ، أحد الرفقاء ، وضربوه بالسكاكين ،  
١٥ وتركوه ميتا على باب بيت أبيه ، بمحلة قصر حجاج .
- وفى هذه الأيام رجع من عند النائب بجلب جماعة من أرياب الدولة ، منهم  
الأمير الكبير ، ودوادار السلطان . - وفى يوم الخميس عشريه دخل من مصر  
١٨ إلى دمشق محبّ الدين الأسلى ، لموت ولده الرجل ، ومعه عدة وظائف ،  
منها كتابة السرّ ، ونظر الجيش ، وعدّاد التركان ، ونظر القلعة . - وفى هذه الأيام  
كثّر جلب للمالك الجراكسة من بلادهم إلى مصر ، وكلما مروا بدمشق نهبوا  
٢١ ما قدروا ، فخلق الأسواق ، فيقتون فى الطرق يأخذون عمام وشلود ، وغالبهم  
كبار بدقون .
- وفى يوم الخميس سابع عشريه فوض القاضى الشافى نيابة إمارة الجامع الأموى ،  
٢٤ بعد عزل القاضى شهاب الدين أحمد الرملى السبى الشافى ، لتريب شهاب الدين

أحمد الرملي السبي الشافى المعروف بابن الللاح ، وقد وافق المزمول في لقبه واسمه وبلده وفضيلته ومذهبه ؛ وهنا نكتة ، وهي أن الشيخ غرس الدين اللدى ، الذى أخذ عنه المزمول لما توفى كان سنة قريبا من سن هذين . ٣

وفى يوم السبت تاسع عشره جمع طومانباى ، نائب قلعة دمشق ، جميع المعارية ، وأشرف على البرج الشمالى الشرقى جوار الطاحون وباب القرج ، فخره القضاة الأربعة فرأوه قد قرب سقوطه ، فأمروهم بالحضور فى يوم الجمعة الآتى . ٦

وفى عصر يوم الثلاثاء الثانى شعبان منها ، دخل النائب سيباى إلى دمشق ، من بلاد بليك والبقاع ، وبعد رجوعه من تجريدة الصوفى ، التى وصل فيها إلى حلب . - وفى يوم الأحد حادى عشره أعيد القاضى الحنفى البلىدى القرفورى إلى الاعتقال بالقلعة ، على ثلاثة آلاف دينار ، وخصمه ابن يونس بمصر . ٩

وفى يوم الخميس خامس عشره أصلح النائب بيت القاضى الشافى والقاضى للالكى ، لأجل الرقعة والقفلة ، التى كان سببها تقى الدين بن قاضى زرع ، لما حكم فى حوالة بشهادة بعض الفسقة ، والحال أنها لا تسمى حوالة ، لكون الحال به غير مستقر ، لأنه غرامة فى مظلة ، وشرع يمارى ويحاول بالباطل ، وخالفه كل الجماعة إلا القاضى الشافى ، لأجل القائدة الدنيوية ، فدافع عنه ؛ فلم يرجع النائب ولا القضاة إلى قوله ، بل أيدى للالكى ، وأصلح النائب بينهما ، فافسسه إلا أن أخذه معه من دار المدل إلى بيته ، وخلع عليه ، وعلى نائبه الشمسى الموصلى ، وشرع يلوم ابن قاضى زرع . ١٨

وفى يوم السبت سابع عشره توفى الأبله المبارك ابن الخطاطب الشويكى ، كان أول أمره حائكا مجيدا ، ثم حصل له توله وتزايد عليه ، ودفن بالخيرية ، وجعل على قبره إشارة . - وفى يوم الأحد تاسع عشره أعاد القاضى الشافى ، القاضى شهاب الدين الرملى إلى إمامة الجامع الأموى ، بعد عزل شهاب الدين بن الللاح منها ، ولا قوة إلا بالله . ٢١

وفى يوم الأربعاء الثانى رمضان منها ، ذهب القضاة الثلاثة ، خلا الحنفى ، فإنه ٢٤

بالقلعة كما مر ذكره ، إلى دار المسدل ، ومعهم السيد كمال الدين مفتيها من الشافعية ، فرسم النائب لهم بهدم ما بناه كاتم السرّ عجب الدين الأسلى ، قبلى قبة الشيخ رسلان ، من حيطان ، على مقابر المسلمين ، ونش قبور جماعة ، فرجع القضاة ومعهم جماعات آخر إلى للكان للذكور ، وهدموه ، وقد غرم عليه جملة ، وحصل عنده قهر ، وهو نار للشرّ لمن كان السبب فى ذلك .

٦ وفى يوم الجمعة رابسه أتى النائب إلى الجامع ، وصلى بالشياك السكالى على العادة ، فذهب القضاة الثلاثة ، والسيد كمال الدين ، إلى عنده ، فأخرج النائب لهم من جيبه بسلارية ، درجا طويلا ، مكتوبا بخط هذا الشريف القرى ، الذى أتى إلى الصالحية ، وفيه آيات من القرآن ، وأحاديث من السنة ، فى التحذير من الظلم ، للترك ونحوهم .

ثم انتقل إلى الفقهاء والقضاة ، فحذّروهم من أكل مال الأوقاف ، ثم حرض على الاستسقاء وذكر ما يتعلق بذلك ، ومن قبل ذلك من السلف بحيث أن النائب ذرف دمه ؛ فهم فى أثناء قراءة ذلك وقع للطر ، لكون النائب يرى الإقلاع عن الظلم ، وكذلك بعض الحاضرين ، فاعتقد الناس صلاح الكاتب المذكور ، وزاد فيه من كان يعتقد ، بحيث يخشى على الكاتب العجب بنفسه .

والحال أن جلّ قصده وبيت قصيده هو شيخ الإسلام تقي الدين بن قاضى عجّلون ، بل قيل لى إنه صرّح به فى الكتابة المذكورة ، وحطّ عليه كعادته ، لكنهم لم يقرأوه احتراماً وخوفاً من عاقبة ذلك ، وبلغنى بمن أتق به أنه صرّح بأنه فاسق ، ولا خلاف أنه حطّ عليه بكلمات لا يفتى أن يقولها ولّى الله ، إذ شرطه أن يكون محفوظاً من الزلل ، كما أن شرط النهى أن يكون مصصوماً من الخلل ، وحجّة الكاتب المذكور أن تقي الدين هذا لا ينهى عن السكر ، وأنه يأكل الأوقاف الحرام ، منها مكان فى الصالحية يعرف بالسيفية .

وبلغنى من جمّة فقير أن شمس الدين الكفرسوسى ذهب إليه إلى الصالحية يجمّ (أ) بسلارية ، أى من جيب فى سلارية يلبسها .

- غدير، فكان المجلس جميعه في غيبته، ويقول عنه إنه شق الدين بحضرة الخمر  
 الصغير، قيل إنهم نحو المائتين؛ ثم ذهب إليه مرة ثانية بجم كثير، أكثر من المرة  
 الأولى، فكان مجلسه معه كذلك، وكان الكفرسوسى هو السبب في هذين ٢  
 المجلسين، وكان بحضور محمد بن عراق؛ قال شيخنا محيى الدين النجيبى عنه إنه  
 رجل متذوكر، يعتقد مذهب ابن عربى، وإنه يعلم ذلك منه لأمر يطول ذكرها،  
 انتهى. - وفى يوم الاثنين رابع عشره اتفق جماعة من أوياش الشويكة، ومحلة، ٦  
 قيرعائكة، على فتح حوائت سوقها، فغار منهم الحارس فقتلوه، ثم بعد يومين  
 عرفوا، فسكوا.
- وفى يوم الجمعة ثانى شوال منها، سافر السيد كمال الدين إلى مصر، خوفاً ٩  
 من مرسوم يأتى فيه، بسبب محب الدين كاتب السر، حيث هدم ما بناه على ولده  
 عند الشيخ رسلان. - وفى يوم السبت عاشره حضر القاضي الشافى العادلية  
 الكبرى، وجرّح على شهود المراكز؛ وكان السبب فى ذلك الفتى المصرى، ١٢  
 وخصه عبد القادر بن شعبان، حيث تنازعا على مركز مسجد المعجى.
- وفى يوم السبت سابع عشره دخل من مصر إلى دمشق... (٥٨ آ) وتلقاهم  
 النائب، وأر باب الوعائف، وغيرهم، وهم نحو الخمسين نفراً، وللمتصين فيهم اثنان، ١٥  
 وجميعهم بما تمّ بيض بوسطها طناطير حُرّ بازرة طويلة، نحو القراع.
- وفى يوم الثلاثاء ثانى عشره قطع ماء نهر المنقبية، وحضره النائب، وهرع  
 الناس إلى ذلك، بحيث خلت أسواق دمشق. - وفى يوم الاثنين سادس عشره، ١٨  
 وهو أول آذار، لبس النائب خلعة حمراء بستور خاص، جأته من مصر، وكان  
 يوماً مطيراً.

(١٤) تترق... : تترق فى الأصل.

(١٦) طناطير : كذا فى الأصل، ولله يقصد طراطير.

(١٦) بد كلمة «القراع» كتب المؤلف العبارة التالية ثم شطبها « وفى يوم السبت تاسع عشره سافر وفد إلى الحجاز، وأسيرم، هنا غلط ». والواقع أن الركبان الثانى للعباج كان موقوفاً فى هذه السنة أيضاً، انظر هنا فيما سبق الحاشية ٢١ ص ٣١١



وفي يوم الأربعاء سادس ذي القعدة منها ، أتى سابع من مصر ، و معه كتب ،  
في بعضها وفاة أبي الطيب بن البادراني السيوفي ، من جماعة شاد بك الجلباني كان ؛  
٢ و وفاة شهاب الدين بن كركي الصالحى الحنفى .

وفي يوم الخميس سابعه بلغ نائب قلعة دمشق أن بموضع من نهر بانياس ، شمالى  
الطريق الأخذ إلى الزّنة ، وشرق القائلندرية ، رُئى تراب فيه بعض زئبق ، إذا مملكت  
٦ به النحاس صار ظاهره كالفضة البيضاء ؛ فركب إليه ومحبته جماعة من جهة النائب ،  
فأزجح القرباب للذكور من مكانه ليروا مطلباً ، فلم يروا شيئاً ، فأخذ كثير من الناس  
من القرباب ، وممكوا به خواتم من نحاس فصارت كالفضة ، وكذلك فى الفلوس  
٩ والدرهم الزغل ، كما شاهدنا ذلك .

وفي يوم الأحد عاشره ورد مرسوم سلفاني ، بطلب محبة الدين الأسلى ، ومن  
تصّيب عليه فى نيش المقررة ، التى هدم ما بناه فيها عند الشيخ رسلان ؛ فتبض جماعة ،  
١٢ منهم : نجم الدين بن الشيخ تقي الدين ، وشهاب الدين الرملى ، وبرهان الدين الصلحى  
التصير ، لأجل ابن عمه القاضي برهان الدين الذى هرب ، ونور الدين بن التباقي ،  
أحد خدام الشيخ رسلان ، قيل إنه هو الذى ألجأ محبة الدين المذكور إلى فعل  
١٥ مافعله ؛ وبات الجميع بالقلعة .

ثم فى ثانى يوم ، يوم الاثنين ، ضمنهم محبة الدين ، وأطلقوا للتأهب إلى السفر  
إلى مصر ، ثم كتب نائب القلعة يعلم بهروب برهان الدين المذكور ، والظاهر أنه  
١٨ إنما هرب إلى مصر خوفاً من الترسيم والخسارة ، وأن الباقيين واصلون إلى الأبواب  
الشريفة ، ثم استحثهم فى ذلك .

وفي يوم الثلاثاء ثانى عشره أظهر النائب قصة ، فيها أن السيد على بن ميمون  
٢١ للغربى ، الذى أطلق لسانه فى الشيخ تقي الدين ، كما تقدّم ذكره ، يشتكى فيها على  
القاضى الشافعى ، بسبب الناصرية البرانية ، غرى الصالحية ، التى تحت نظره ، وأنها

(٤) بانياس : باناس .

خراب ، وأطلق لسانه فيه أيضا ؛ فركب النائب والقاضي الشافى ، وذهبا إلى  
الناصرية المذكورة ، ثم لحقهم إليها الشيخ تقي الدين بن قاضي مجلون ، وولده  
٣ نجم الدين ، واجتمعوا كلهم مع جماعة آخرين بالناصرية هذه ، وطلبوا السيد الشاكي ،  
فاعتل بحضور الشيخ تقي الدين في المجلس في عدم حضوره ، فعلم الشيخ تقي الدين  
ذلك ، فرجع هو وجماعته ؛ وأما النائب والقاضي الشافى فذهبا إلى الشاكي في منزله ،  
وأخذ القاضي الشافى في تأديبه بالقول وتهديده ، وذكره بما وقع منه ، ثم تلطف  
٦ فيها النائب ، ورجع الجميع ، والله يحسن حال المسلمين .

وفي يوم السبت سادس عشره ورد مرسوم من قاضي بيروت ابن الزهرى ، على  
لسان السلطان ، بقبض القطبي التاجر ، والصلاتي القصير ، والقبائلي خادم الشيخ  
٩ رسلان ، ومحمد دواidar الشافى ؛ وكان النائب سافر إلى الخربة ، على عادة  
النواب دمشقية .

وفي يوم الاثنين خامس عشره دخل إلى دمشق من مصر ، قاضي الحنفية  
١٢ بدمشق ، الزيني بن يونس ، بعد عزل البدرى القرفورى ، وصحبته قيب الأشراف  
الجديد ، حسام الدين بن السيد إبراهيم ؛ وقد مرّ أن والده هذا توفى بمصر ، فاسفر  
وله هذا ، فقرر لمكانه ؛ وصحبتهما دواidar سكين أحد الخاصكية ؛ وصحبته قاضي  
١٥ بيروت ابن الزهرى ، المعروف بابن الأسلى ؛ وقرى توقيع ابن يونس ، وتاريخه  
سابع شوال من هذه السنة ؛ وشرع ابن الزهرى في عذاب المقبوضين ، الذين ورد  
للمرسوم التقدم فيهم ، حتى تراضوا بما يرمى على كل واحد منهم .  
١٨

وفي يوم الاثنين تاسع ذى الحجة ، يوم عرفة ، سافر من دمشق الشيخ  
تقي الدين بن قاضي مجلون ، بولده النجسى ، إلى مصر ، ليردّ عنه لحبة الدين الأسلى  
من جهة هدم التربة ، جوار الشيخ رسلان ، وصحبتهما الشهابى الرملى مطلوباً . - وفي  
٢١ ليلة الأربعاء ثامن عشره رجع النائب إلى دمشق من الخربة ، وكان قبل رجوعه  
بأيام جاءه نذير من جماعة ابن ساعد ، يملّه بأن عرب آل قتي بالمكان القلافي ،

فركب في الحال إليهم ، وتلاحقه المسكر ، فلققوا آخرهم بعد رحيلهم ، قتلوا منهم جماعات ، وأخذوا منهم جمالا .

- ٢ وفي بكرة يوم الخميس سادس عشرية حضر النائب ، والقضاة الأربعة ، ونائب القلعة ، والخاصي ، ودوادار السلطان ، ونواب القضاء ، بترية النائب قانصوه البرجي ، بمحلة الشيخ رسلان ، لأجل الكشف على ما أحدثه وتجرباً عليه الحب الأسلى ، وهدمه السيد السكالي ، وقاضى المالكية يومئذ بدمشق خير الدين ، وقاضى الخنابة يومئذ بهانم الدين ، ولورود الراسم بتحرير ذلك ، بعد أن اجتمع السيد السكالي بالسلطان ، قبل وصول الشيخ تقي الدين بن قاضى عجلون ، وولده النجوى ، وغيرها إلى مصر .

- فلما تكامل حضور المجلس بالترتبة المذكورة ، وكان منهم المحبوى النعمي ، فخطر بباله أن أحاديث نبوية ترشد إلى قول الحق ، فالتفت إلى النائب ، قبل أن يتكلم أحد ، وقال : يا مولانا ملك الأمراء ، نفع الله بكم الإسلام والسليين ، وأنت السلطان الحاضر ، والحاضر يرى ما لا يرى النائب ، رويتنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « لا يمتنع أحدكم مهابة الناس أن يقوم بالحق إذا علمه » ، وفتح أنه قال صلى الله عليه وسلم « أمتي لا تجتمع على ضلالة » ، فإن اجتمعت فليحكم بالسواد الأعظم » ، وقال صلى الله عليه وسلم « من رأى منكم منكراً فلينتهزه يده ، فإن لم يستطع فليسهه » ، وقال صلى الله عليه وسلم « انصر أخاك ظلالاً أو مظلوماً ، قالوا ، ننصره مظلوماً فكيف ننصره ظلالاً ، قال ، تأخذ على يدي الظالم » ، وقال صلى الله عليه وسلم « قل الحق ولو كان مرءى » .

- ٢٨ فالتفت النائب إلى القاضى الشافى وتباراً ، ثم افتتح الكلام فيما جاؤوا لأجله ، وقرئت الراسم ، وفيها أن اللطاعات اختلفت علينا ، يعنى السلطان ، بسبب ما هدم ؛ ثم أخذوا في الكلام في ذلك ، وطال ، وتجرباً الحب الأسلى المذكور ، بقلة الأدب ، مع المالكي خير الدين ، إلى أن قال له النائب : اكبت أنت حتى أتكلم عنك ؛ فظهر التعصب منه ومن القاضى الشافى .

- ثم قام الجميع للكشف ، وصحبهم للمارية كآبن المطار ، والمهندسون الذين  
 جاءوا من مصر بسبب ذلك ، فزاد المتجري الحب المذكور في قلة الأدب ، وقوله :  
 ٣ وادينه وإسلامه ، هدموا مالى ؛ ثم رجع الجميع إلى مكانهم بالقرية ، وشهد المارية  
 ومن معهم من المهندسين والخفارين زورا .  
 وأراد النائب والقاضى الشافى أخذ خطوط من حضر فى المجلس ، بالشهادة  
 على شهادة المارية ومن معهم ، قسام للالكي من المجلس حرّاً ، وتبته شيخ  
 للالكية عبد النبي ، فزاد المتجري الحب ، وعصده قاضى بيروت ابن الأعمى  
 الزهرى ، فظهر غلّة المجلس ، قدام الخيوى النعمى فطلب ، فاحتج بالخلاء ، فجمه  
 جماعة بالرسم عليه ، ثم رجع وجلس خلف الحلقة ، ثم كتب جماعة كالجهرين ، ثم  
 قاموا وأشرفوا على القابر ، فأُتزل ( ٥٨ ب ) الله للطر ففرق الناس ، ولم يصلوا  
 إلى منازلهم إلا بشدة . - وفى يوم السبت ثامن عشره جاء الخبر إلى النائب  
 بأن العرب طاشت وهاشت ، لأجل ما أخذته النائب من أموالهم ،  
 ١٢ فسافر إليهم .

- وفى هذا العام كانت واقعة الخطباء بمصر ، وهى أنه كانت العادة أن يخطب  
 للسلطان قاضى مصر ، وكان قاضيا فى هذا العام الجلال إبراهيم القلقشندي الشافى ،  
 ١٥ وكان شيخا مسنّاً ، فأخشى السلطان من أنه يخرج منه ريح على النبر ، فيستحي أن  
 يسمع الرضوء ، وقد يصلى بنفيره حياء ، ففكر الصلاة خلفه وأمره بالاستراحة ،  
 وأن يستنيب ، فاستناب نائبه الشهاب الحمصى الدمشقى الشافى ، فصفه .  
 ١٨ فطلع قاضى القضاء عبد البر بن الشحنة ولبس الأرض للسلطان ، وكان قصده  
 أن يستمر دائماً فى الخطابة ، ويطل الشافى ، فأذن له ، فخطب فى أواخر رجب  
 منها ، بعد أن لبس سواداً ، فلم يجب السلطان ، ولما خرج من بيت الخطابة علق  
 ٢١ طرف الطرحة السوداء فوق شاشه عن رأسه ، فأخذه المرقى وألبسه إياه ؛ وبالحق فى

(١) القين : القى .

(١٤) واقعة الخطباء ، طرد ما جاء هنا بذكره ابن لياس ج ٤ ص ١٢٨ .

ألقاب السلطان وقال : يا مالك الدورى ، انصر عبدك الأشرف النورى ؛ فأنكر العلماء عليه ذلك .

- ٣ ثم خطب بعده فى الجمعة التى تليها البرهان الميمرى المالكي ، فلما رقى للنبر وقع وقام ، ثم طلع فوق أيضا ، فطلع له رجل عضده إلى أن صار أعلى للنبر ، فلما شرع فى الخطبة قصد ، ثم قام ، ثم قام ، ثم قام ، ثم قصد ، ولم نعلم خطبته ، ولم يعرف ما قال ، ونزل وصلى فتوتش السلطان والأمراء عليه ؛ ثم خطب بعده قاضى القضاة شهاب الدين أحمد الشيشينى الحنبلى ، وأجاد فى الخطبة الأولى ، والثانية أحال فيها ، وساق فيها الوعظ ونزل فصلى ، فسما عن القاعة ، وقرأ السورة ، فقطع رجل الصلاة ونبهه على قراءة القاعة ، قرأها .
- ٩ ثم خطب العلامة كمال الدين الطويل الشافى ، ثم الملاء شمس الدين الترمزى خطيب مدرسة السلطان ؛ ثم خطب القاضى شرف الدين يحيى البريدى الشافى ، ونسى الجلوس بين الخطبتين ؛ ثم العالم محب الدين المحرق ، خطيب الجامع الأزهر ، ثم الشيخ يحيى الرشيدى ، خطيب الأزيكية ، ثم القاضى غر الدين الطويل قبيب الشافى ، ثم قاضى القضاة جمال إبراهيم القلقشندى الشافى ، وشرط عليه أن لا يعود ( ٥٩ آ ) .

### سنة أربع عشرة وتسماة

- ١٨ استهلت والخليفة أمير المؤمنين أبو الصير يعقوب بن عبد العزيز العباسى ؛ وسلطان مصر والشام وما مع ذلك الملك الأشرف أبو النصر قانصوه النورى ؛ ونائبه بدمشق سيباى ؛ والقضاة بها : الحنفى محب الدين بن يونس ، والشافى ولى الدين ابن القرفور ، والمالكي خير الدين الترمزى ، والحنبلى نجم الدين بن مفلح ؛ وكاناب السرّ وناظر الجيش محب الدين الأسلى ؛ ودوادار السلطان دوتباى الأينالى ؛

والحاجب الكبير جان بردى الغزالي ؛ والحاجب الثاني ...

- وفى يوم السبت خامس الحزم منها ، رجع النائب من سفره إلى العرب فى السنة الماضية . - وفى يوم الأحد سادسه حضر النائب ، والقضاة الأربعة ، والسما ، ٣ ونواب القضاة ، والأمير الكبير ، ودوادار السلطان ، ونائب القلعة ، والخاصكى ، بقرية النائب قانصوه البرجى بمحلة الشيخ رسلان ، فلما أخذ كل أحد مجلسه قال المحوى النعمى لقائب : يا مولانا [ ملك ] الأمراء أيد الله بكم الإسلام والمسلمين ، ٦ رويانا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « ما اتخذ الله من نبي ، ولا استخلف من خليفة ، إلا له بطانتان ، بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه ، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه ، والمصوم من عصم الله » وقال عليه السلام « من ٩ أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » وقال عليه السلام « المؤمن للؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » وقال عليه السلام « تركتكم على بيضاء نية ، عرفها من عرفها ، وجهلها من جهلها » وقال سيدنا عمر « الرجوع إلى الحق أولى من ١٢ التماهى فى الباطل » .

- ثم شرعوا فى أسر الجدار ، وافترق الحال على كتابة من قال يقدم الجدار ، ومن قال بحدوته ، قال شيخنا المحوى النعمى فى « ذيله » : والحق عندي أنه ١٥ يحدث فى مقبرة مسيلة فيهم ، سواء طال عهد أو تجدد ، ولكن الأمراء مختلفة ، انتهى ؛ وانفض المجلس على ذلك .

- وفى هذه الأيام وجد أن أحد اللدلين بدمشق ، محب الدين بركات بن ... ، ١٨ سقط بخلوته بالمدرسة الشامية البرانية مقتولا ، وفيه نحو الشرين ضربة بالسكين ، وقد انتفخ وفاضت رائحته على جيرانه ، ولم يعلم من قتله . - وفيها قبض الخاصكى للتقدم ذكره على سفيهه وقاجره للتجريء بسبه ، قاضى بيروت ، الذى ورد معه ٢١ لمصادرة جماعة ، قلبه الله عليه وقبض عليه فى قيد وزنجير ، وطلب شهودا فى ضبط

(١) . . . : يائس فى الأمل .  
(١٨) . . . : أغفل المؤلف ذكر بقى الاسم .

موجوده ، في بيته وعند زوجته ، وفرح بذلك من يعرفه ، ومن لم يعرفه ، لقبحوره ونجسوره والله الحمد ، وبلغني أن القبض عليه كان يوم الأربعاء ثاني هذا الشهر .

- ٣ وفي يوم الأربعاء حادى عشره خرج من دمشق قتل إلى مصر ، وقد حمل كاتب السرّ وناظر الجيش الحبّ الأسلى ، الآلات التي كان عمر بها الجدار القدى ألقى بهدمه السيد الكالى ، مفتى دار العدل ، فهدمه قاضى المالكية بدمشق خير الدين ، ونجسراً عليهما بذلك كاتب السرّ المذكور ، وكاتب في ذلك جميع من أنكر المهدم بنير دعوى شرعية ، وجميع من لم ينكره وجعله حقاً ، واضطرب الإتهام فيها إلى المقام الشريف ، فورد للرسوم بتحرير ذلك لثائب واقتضاه ، والذى حطّ عليه الأمر حكاية كلام منكبرى القِدَم ، وحكاية كلام من أثبتته .

- وحمل هذه الآلات على عدّة اثني عشر رجلاً ، وأرسلها إلى مصر ، ليقتل للمقام الشريف بها ، وتشخص قدّامه ، وقد كان جمع قاضى المالكية خير الدين ، المدام ، عظام اللوى ، التى أخرجت من تحت الجدار ، في علب وختم عليها ، وختم النائب عليها معه ، وسافر بإذن النائب له في يوم الجمعة ثالثة إلى مصر .

- وفي هذه الأيام سافر النائب من دمشق إلى مرج النوبة ، وقد كتب في محاضر الفريقين خطّه ، وكذا جميع أرباب الوظائف وغيرهم ، ممن يشار إليه بها . - وفي يوم الاثنين رابع عشره أتى إلى باب القاضى الشافى محضر كلام من أثبت القِدَم ليكتب عليه ، وكان القاضى الشافى راكباً ، فألقى قاضى الخناينة إلى الباب المذكور ماشياً مجلّلاً ، فأخذته من يدى الشهاب الجراوى ، والشهاب ابن اللؤيد ، بمحضرة الجيوى النعمى ، ثم قام في الحال فظن أنه حدث من السلطان ، أو النائب ، شياً ، واتصل به ، فقتل ذلك .

- ٢١ ثم أتى القاضى الشافى ، فأخبر بما وقع ، فغضب من ذلك ، وصعب عليه ، ثم بلغ كاتب السرّ الحبّ الأسلى ، وهو في همّة السفر والركوب ، فصعب عليه ، وأرسل يعلم النائب بذلك ، والذى ظهر أن سبب فعل الخنبلى ذلك ، أنه بعد أن كتب خطه في المحضر المذكور ، ندم على الكتابة ، فأرسل النائب خلفه وأخذ

منه ، وسمع من قاضى بيروت بحضرة النائب كلاما فيه غلظة .

وفى هذه الأيام شرع الخاصكى فى استخلاص بقية المال ، الذى كان رُمى بسبب  
الخارجى الصوق . - وفى يوم الثلاثاء خامس عشره ، وهو سادس عشر أيار ، أبيع ٣  
الشمس المحوى الرطل بدرهم ، وهذه قاعدة أن هذا الشمس يسقط فى سادس  
عشر أيار .

وفى يوم الخميس سابع عشره ورد من صفد إلى صالحة دمشق المصوف ابن ٦  
حبيب ، الذى اشتهر عنه اعتقاد عقيدة ابن عربى ، ثم أتى إلى تربة ابن عربى  
وصحبه جماعة من معتقدى ذلك ، وتلقاه خلق من الرعاى وتبركوا به ، فزار قبر ابن  
عربى وصرح بالإنكار على من يفكر عليه ، وذكر كلمات لا يليق ذكرها . ٩  
ثم فى يوم الجمعة دخل إلى الجامع الأموى من باب البريد ، وتلقاه الجمة النغير ،  
وهو لابس على رأسه مئزرا أخضر ، وصلى الجمعة تحت قبة النسر ، ولم يستن لها ،  
ثم قام ورجع من حيث أتى ؛ قال المحيوى النيمى : ولم أر عليه نور أهل السنة ، ١٢  
وكنت ، حال دخوله ورؤيتى له ، أقرأ فى مجموع بخط شيخنا شيخ الإسلام  
شهاب الدين بن قرا ، فى حديث عمر ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
لمائشة : يا عائشة ، إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا ، هم أصحاب البدع ، ١٥  
وأصحاب الأهواء ، ليس لهم توبة ، وأنا منهم برى ، وهم منى برءاء ؛ أخرجه  
الطبرانى من حديث عمر .

وإنما تقدمنا إلى دمشق ، بعد السفر إليه ، ورجوعه ، عبد النبي المنرى خلوق ١٨  
دمشق عن الأشمرى تقى الدين بن قاضى مجلوف ، والأشمرى كمال الدين بن  
السيد حمزة ، لاختلافهما ، واختلاف علماء دمشق ، وقضاها ، بسبب اختلافهما ،  
فى أمر الجدار جوار الشيخ رسلان ، وسفر غالب القرىقين إلى مصر ، فلذلك طمع ٢١  
المبتدعون ، ولا قوة إلا بالله .

وفى يوم الخميس رابع عشره ذهب النائب إلى زيارته ، فى البيت الذى أنزله  
فيه عبد النبي جوار بيت القارى ، ثم هاجت دمشق ، وصار الناس فى أمره ثلاث ٢٤



فرق : فرقة عليه ، وهم أهل السنة الذين أراد الله بهم خيرا ؛ وفرقة معه وأكثروا الكذب لإقامة شعاره وتبجيله ؛ وفرقة تقول هو موله ، ليس له عقل . ٢

وفي يوم الجمعة خلمس عشره دخل أيضاً إلى الجامع الأموي ، من الموضع الذي أتى منه يوم الجمعة الماضي ، ومرّ على الحيوي النيسبي ، ومعه أناس قلائل ، نحو أربعة أنفس ، فلم يملك نفسه وقال جعراً : نبرأ إلى الله من اليتدعين ، فسمعت ، فصرت مستهفلة ، وأنه سمع عنه كلاماً من نحو ستين ، وأنه يعتقد مذهب ابن ( ٥٩ م ) عربي .

٩ وفي آخر هذا النهار صعد إلى زيارة ابن عربي ، وأنه يسلم عنده وقتاً ، فأرسل خلفي العلامة برهان الدين بن عون ، وقال لي : اذهب الليلة إلى تربة العربي ، واحضر ما يقع هناك من ابن حبيب وجماعته ؛ فامتثلت أمره ، فلم أره زاد على الزيارة والذكر . - وفي يوم السبت سادس عشره ذهب إلى الربوة ؛ وكانت إذ ذاك ملانة بالخلق ، فشقّ في سوقها ، ومعه الرعاع ، وهو يسلم بالكف والشباب ، ولا قوة إلا بالله .

١٥ وفي يوم الاثنين سادس صفر منها ، خرج من دمشق ، مسافراً إلى مصر ، القاضي الشافعي ، بعد أن خلع عليه النائب ، خلمة حمراء بسمور ، عقيب رجوعه من اللرج ؛ ثم حصل للقاضي للذكر بعد أيام حى ، فحقن وقصد ، وهم بالرجوع إلى منزله . - وفي يوم الجمعة عاشره [ جاء ] رجل بيضة كعب ، منها « كساب القصص » ، فأخذته أنا وجماعة وغسلناه في بركة الكلاسة .

٢١ وفي يوم السبت حادى عشره خرج النائب ، وأرباب الوظائف ، من دمشق [ إلى ] تجريدة عرب كرك الشوبك ، بعد أن رى على الحارات مآلاً ، وقيل إنما

(١٣) الرعاع : الرما.

(١٨) بيضة : جهه .

(١٨ و ٢١) ما بين القوسين تترقى في الأصل .

خرج لمصادرة الأمير محمد بن ساعد . - وفي ليلة الاثنين سادس عشره رجب القاضى الشافى إلى منزله ، ثم إلى والده جوار السمارية ، وهو ضعيف ، لكنه أقبل على العافية ؛ وفي صبيحة يوم الأربعاء خامس عشره رجب .

وفي ليلته وصل سوار الحمى ، السافر إلى مصر بحجة الشيخ [ تقي ] الدين بن قاضى عجلون ، وأخبر أن الشيخ قبل وصوله إلى مصر تضاعف ، ودخل إلى مصر ولم يلاقه أحد ، ثم نزل هو ومن معه بالناصرة ، ثم في الحال ذهب ولده النجى ، [ والشهاب ] الرملى ، إلى كاتب السرّ فسلّما ثم رجعا ، ثم بعد ظهر اليوم ذهب الرملى إلى الخلى ، الذى يضّده ، فلمّ عليه ورجع ، ففي الحال جاء قاصد ابن موسى وأخذ إلى الترسيم .

ثم قبل للغرب أنى القاضى شهاب الدين الحمى ، إلى الشيخ تقي الدين وولده ، وجىء بالشاه فأكلوا ؛ ففي أثناءه جاء قاصد ابن موسى وأخذ ولد الشيخ ، ولم يتمّ عشاءه بمضرة والده ، وذهب به إلى الترسيم أسوة بالرملى وخطاً عند السيد إبراهيم الصلتى ، ثم غلظ على الصلتى ، ورفع إلى القلعة ، وطلب منه عشرة آلاف دينار ، وأن المصريين ترجوا قاضى المالكية خير الدين قبل دخوله مصر ، ولم يترجوا الشيخ تقي الدين ، بل أنكروا عليه في فتواه ، في الواقعة المحيطية .

وفي يوم الخميس ثالث عشره نودى بدمشق ، من قبل نائب النفية الخزندار ، أن على كل حارة جماعة من الزعر ، يخرجون مدّناً لملك الأمراء ببلاد حوران ، إلى قتال العرب ، وأن تكون كلقتهم من مال عرفاء الحارات ، لا على الناس ؛ فرفضوا يوم السبت خامس عشره ، ثم في يوم الخميس سافروا .

وفي يوم الجمعة مستهلّ ربيع الأول منها ، وهو سلخ حزيران ، اشتهر بدمشق بأنه رسم على السيد كمال الدين بن حمزة ، وعلى قاضى المالكية بدمشق خير الدين ، وأما لما أحضر على السلطان سأله ما السبب لهذا الاختلاف ، فأنتقله الله بشيء كان

- سببا لنصر الحبّ الأسلى ، فقال : حظوظ النفس ، وضائن في القلوب ؛ فقال  
السلطان : في هذا الجواب كفاية ، فكيف تكون الأحكام الشرعية بالخطوط  
والضائن ؟ فجعل ذلك حجة له ، بعد أن كان جانبه مترجما ، ولا قوة إلا بالله . ٢
- وفيهما اشتهر أن إبراهيم بن علي بن سبيل ، كبير السفارة بدرج الجواز ، توفي  
بالحبس بمصر ، لأنه كان ، هو وأبو قورة القبحاسي ، السبب في تعطيل طريق الحجّ  
الثامى ، واستمرّ أبو قورة بالحبس . - وفي يوم الأحد سابع عشره ضرب نائب  
النتيبة لرجل أزعر من الرميم بالمقارع ضربا مبرحا ، وأشهره في البلد ، وأمر أن  
لا يحمل أحد خضرا ؛ ففي تلك الحال أتى شخص في صورة فلاح ، وعليه بثت  
٩ مطيلس ، حتى لا يعرف ، وقبض عبد القادر بن قرنيح ، ورماه من أعلى المصطبة ،  
وضربه بمنجبر ، فقتله ، ثم هرب ، وقيل إنه هو الذي قتل ولده .
- وفي يوم الخميس خامس ربيع الآخر منها ، دخل النائب من غيبته في  
١٧ البلاد القبلية ، بعد أن وثق بين طوائف العرب ، وهو لابس خلعة جاءته من  
مصر . - وفي يوم الخميس تاسع عشره سافر القاضي الشافعي إلى مصر ، وقد تسلف  
على مثل الشامية البرانية ، والنزالية ، والناصريتين ، والتقوية ، ووثق أرغون شاه ،  
١٥ والله بصير بما يعملون . - وفي يوم الاثنين ثالث عشره سافر دولتباي الأينالى ،  
دودار السلطان كان ، وقد ولى نيابة غزة . - وفيه شاع عزل القاضي الشافعي  
نجم الدين بن الشيخ تقي الدين بن قاضي مجلون .
- ١٨ وفي يوم الاثنين مستهل جمادى الأولى منها ، دخل من مصر إلى دمشق ،  
الحبّ الأسلى ، بخلة السفر على العادة ، وقد تصوّر في ذهنه قم أهل الحق ،  
وانتصاره على من عانده . - وفي يوم الخميس رابعه لبس خلعة السلطان بدار العدل ،  
٧١ وقرئت مطالعته ، وفيها الإطراء الزائد له ، وتوهية جانب قاضي المالكية خير الدين ،

(١٤) والتفوية ، للدرسة .

(١٦) القاضي الشافعي ، اضطر ما جاء هنا فيما بعد في أخبار شهر جمادى الآخرة من هذه السنة ،  
ص ٣٣٢ س ١١ ، وانظر : فتاة دمشق ص ١٨٣ - ١٨٤ .

والسيد كال الدين ، وكذلك قاضى الختابة نجم الدين ، ولا قوة إلا بالله ؛ ثم زعم أنه السبب فى خلة النائب التى لبسها من سفره ، ودقت لها البشائر ، وقيل إنه صرح فنانب بأنه وفر عليه ألف دينار .

وفى يوم الخميس حادى عشره توفى الشيخ المبارك حسن الجفاني السعدى ، وكان النساء وغالب العوام يعتقدون أنه يشفى من الجنون ، وأنه غريزة فى أصله وفصله ، انتقل من بلده بيت جن ، وسقف تربة النائب أبنال الجسكى ، بأواخر ٦ قبلى دمشق ، وسكن بها ؛ ودفن قبلى الحصنى ، جوار شهاب الدين بن قرا ، من عدة أولاد . - وفى يوم الجمعة تاسع عشره قتل الله رجلا أزعر ، كان يدعى للهندى ، ولى مشيخة ميدان الحصى ، وللشى قدّام النائب ، وأراح الله منه ٩ المباد والبلاد .

وفى يوم الثلاثاء رابع عشر جمادى الآخرة منها ، ورد الخبر من مصر ، بأن النجسى بن الشيخ تقي الدين بن قاضى مجلج ، فوّض إليه السلطان قضاء الشافعية ١٧ بدمشق ، وعزل ولى الدين بن الفرفور يوم الأربعاء ثامن عشرى جمادى الأولى منها ؛ وفى يوم الخميس سابع جمادى الآخرة منها ، لبس خلة القضاء . - وفى يوم الأربعاء عاشر شعبان منها ، خرج من مصر إلى الخانكاه مع والده تقي الدين ، ١٥ وميلاده سابع عشر شوال سنة أربع وسبعين [ وثمانمائة ] ، كذا قال القاضى نجم الدين أنه وجده بخطّ جدّه تاج الدين الأموى .

وفى ليلة الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة منها ، وقع للطر الجديد الكثير ١٨ بدمشق ، ثم بعد صلاة الجمعة ، وفى سلخه فرغ للمارية من إعادة البرج الشمالى الصغير ، غربى باب الحديد .

وفى يوم الخميس ثامن عشرى شعبان منها ، دخل دمشق من مصر قاضى القضاة ٢١ الشافى نجم الدين بن الشيخ تقي الدين ، وتلقاه أرباب الوظائف ، وكان يوما مطبورا ، ساء وقت دخوله ، وقرأ توقيعه العلامة تقي الدين القارى .

وفى يوم السبت مستهلّ رمضان منها ، دخل من مصر إلى دمشق نائب ٢٤

قلمتها ، وتلقاه أرباب الوظائف وغيرهم ، وكان دخوله حافلا . . . ( ٦٠ آ ) .

### سنة خمس عشرة وتسعمائة

- ٣ استهلت والخليفة أمير المؤمنين أبو الصير يعقوب بن عبد العزيز العباسي ؛  
وسلطان مصر والشام وما مع ذلك الملك الأشرف أبو النصر قانصوه الغوري ؛ ونائبه  
بدمشق سيبأى ؛ والقضاة بها : الحنفى الزينى بن يونس ، والشافعى النجى  
٦ أبو الفضل محمد بن الشيخ تقى الدين بن قاضى مجلون ، والمالكى خير الدين النزى ،  
والحنبلى النجى بن مفلح ، وهما فى القصر بمصر ؛ والأمير الكبير الأتابك برد بك  
تفاح ؛ والحاجب الكبير جان بردى النزالى ، ومعه نيابة القدس ،  
٩ وكرك الشوبك .

- وفى يوم السبت ثانى محرمها ، خرج النائب من دمشق إلى الخربة . - وفى يوم  
السبت ثالث عشره شاع بدمشق تولى يحنشأى نائب صفد حججوية دمشق ، عوضا  
١٢ عن جان بردى النزالى ، لنيبته فى نيابة القدس وغيرها .

- وفى يوم الأربعاء رابع صفر منها ، ذهب جماعة من الصالحية برجل إلى عند القاضي  
الشافعى ، وقالوا عنه إنه اقترف أخته شقيقته أربع مرآت ، وكاد زوجها أن يخرج  
١٥ عقله ، فأمر مجبسه . - وفى يوم السبت حادى عشره وصل النائب من الخربة ،  
وقد دقت بشار دمشق مدة أيام ، لكونه قتل كبار آل زعمان ، وهرب الباقون ،  
وأخذ حريمهم وإبلهم وأولادهم ؛ ونودى بالزينة ، فوضعت بدمشق بكرة يوم  
١٨ الأحد ثانى عشره .

- وفى يوم الاثنين ثالث عشره دخل النائب دمشق ، وتلقاه الناس على العادة ،  
ودمشق مرتبة له ، وزحف جماعة للمتولين من آل زعمان وغيرهم ، على أمير السلطان  
٢١ ابن جانبأى البدوى ، فهرب منهم إلى قرب دمشق ، كاهيبات ، وتحبب البر

(١) . . . : يخص فى أوراق المخطوط .

(٢) أبو الصير : أبى الصير .

- وانتمنى زرعه ، ولا قوة إلا بالله . - وفي ليلة الأربعاء خامس عشره سافر النائب إلى المريج لأجل تدوين الدواب التي أخذها من العرب ، وقد باع جماعته بدمشق إبلا كثيرة ، وغيرها ، بالرخص ، فألفه بحسن المأقية . - وفي ليلة الأحد ثامن عشره رجع النائب إلى دمشق . - وفي هذه الأيام فوض القاضي الشافى إلى الأصيل زين الدين عبد القادر ، أحد شهود باب توما ، الملقب بالحبيصة ؛ وهو رجل يشبه للمرأة ، وليس له اشتغال بالعلم ، ويدعى التصنيف .
- وفي يوم الخميس عاشر ربيع الأول منها ، دخل من مصر إلى دمشق راجعا ، قاضى المالكية خير الدين الفزى ، مستمرا على وظيفته ، وشاع أنه رسم عليه وعلى قاضى الحنابلة ، النجوى بن مفلح ، والسيد السكالى جمال ، وأفرج عنهم بعد أن كان مرصعا عليهم بسبب هدم جدار الحب الأسلى ، وأما شهاب الدين الرملى فهو مستمر فى القشرة ، لتصميمه على عدم وزن مال ؛ ثم فى أواخر شوال منها شاع بدمشق أنه أطلق على مال هين .
- وفي يوم الجمعة حادى عشره ضرب النائب ليوسف القصيفى ، نسبة إلى قرية قصيفة ، من اللجاة ، كان فلاحا نجاء إلى دمشق ، وعمل رسولا ، ثم بلاصيا ، ثم شاهدا بأبواب الترك فزور مرسوما ، ضربا مبرحا ، ثم طيف به على حمار مكشوف الرأس ، ينادى عليه بالتزوير . - وفي يوم الاثنين رابع عشره سافر القاضى الحنفى ، الزينى عبد القادر بن يونس ، إلى مصر مطلوبا .
- وفي يوم الخميس سابع عشره لبس النائب خلمة ، وتلقاه الناس على العادة ، ودخل وعلى يمينه القاضى الشافى ، وعلى يساره القاضى للملكى . - وفي يوم الأربعاء ثالث عشره وصل السيد كمال الدين . - وفي يوم الخميس رابع عشره وصل قاضى الحنابلة ، النجوى بن مفلح .
- وفي يوم الثلاثاء عشرين ربيع الآخر منها ، توفيت مستولمة نائب الشام جلجان ، ودفنت عند أولادها ، غربى المدرسة الشامية البرانية ؛ أوصت بثلاث مملها للقاضى

- الشافعي ، فغتم على موجودها ، وجرى أمور كثيرة بعد ذلك .
- ٣ وفي ليلة يوم السبت رابع عشره احترق غالب سوق الرصيف ، من جهة القبلة ، إلى جدار المسجد ، شمالي للدرسة المجاهدية ، وكان قد سقط غالبه في الثلجة ، ثم شرعوا في عمارة ذلك ، فاحترق ثانيا قبل وضع الأشخاص وتكلمته وما حول ذلك . - وفي هذا اليوم طلب القاضي الشافعي إلى القلعة ، فأعطى مرسوما شريفا بطلب تكلمة ما عليه ، فادعى المعجز عن ذلك ، فأمهل .
- ٦ وفي يوم الاثنين سادس عشره أنى النائب من مصر خلة ، على يدى جماعته ، وقد خلع عليهم أيضا ، ولبسها من خارج دمشق على العادة ؛ وعلى يديهم مراسم بإخراجه بلاد ابن ساعد والقيض عليه ، ومرسوم آخر بالخط على جماعة النائب ، وأن جماعة القلعة شكوا عليه . - وفي ليلة الأربعاء ثامن عشره سافر النائب نجدة لدواداره ، وقد حصره العرب .
- ١٢ وفي يوم الجمعة مستهل جمادى الأولى ، في ليلتها ، سافر الشيخ تقي الدين بن قاضي مجنون إلى بيروت ، بصدميته بجامع التتوريزي . - وفي الثلاثاء خامسه دقت البشار بدمشق ، لأجل ما قيل إن النائب اتصر على من حصر دواوداره من العرب . -
- ١٥ وفي هذه الأيام أرسل النائب إلى دمشق بطلب سنيحا ، يجهز له من مال الحارات ، وما أظنه يعلم ذلك .
- ١٨ وفي يوم السبت تاسعه . . . [توفي] بصفد عبد القادر بن حبيب ، كان متجاهرا بطريقة ابن عربي . - وفي ليلة الجمعة ثاني عشره رجع النائب إلى دمشق . - وفي يوم الاثنين خامس عشره ورد من مصر خاصكي يبشر بالئيل ، غلخوا عليه بطراز ، فلقاه النائب على العادة .
- ٢١ وفي يوم الجمعة خامس جمادى الآخرة منها ، دخل من مصر إلى دمشق ،

(٢) رابع عشره : رابع عشرى .

(١٧) . . . : نحو في الأصل . || عبد القادر بن حبيب ، هو عبد القادر بن محمد بن عمر ابن حبيب ، توفي بصفد في ١٠ من جمادى الأولى سنة ٩١٥ ، انظر : شذوات القهب ج ٨ ص ٦٩ - ٧١ ، والكواكب السائرة ج ١ ص ٢٤٢ - ٢٤٦ .

الحوادير الثانى بمصر ، علان ، رسولا من السلطان إلى سلطان الروم ، يتراضاه على  
ولده الذى هو بمصر الآن ، ودخل دخولا حافلا . . . وفى هذه الأيام رى على الحارات  
مال لأجل مشاة . . . وفى عشية الخميس تاسع عشر اعتقل على القاضى الشافى ٢  
بالقلعة ، على بقية مال جعله عليه للسلطان حتى ولأه القضاء ، ووالده  
حيثنذ ببيروت .

٦ وفى ليلة يوم الاثنين سلخه سافر النائب سيباى مطلوباً إلى مصر ، وكثرت  
الأقوال بسبب ذلك ؛ واستمر القاضى الشافى بجامع القلعة ، ووالده ببيروت ، وما  
يدعوان على الحب الأسلى ، الذى كان السبب فى التولية ، ثم فى الاعتقال ، بعد  
أن نصرأه بالفتوى على أعدائه ، ولا قوة إلا بالله . ٩

وفى يوم الأحد ، تاسع عشرى رجب ، وقع الحوادير نائب النيابة برهاطة  
للصرى ، نائب ناظر المرستان النورى ، ناظر القلعة ، وأهانه إهانة بالغة . . . وفى  
يوم الأربعاء سلخه نودى بدمشق بازينة ، بعد أن دقت البشار بأن النائب خرج من ١٢  
مصر ، وتوجه إلى كنفائه على عادته ، وأن بعض الناس فارقوه بفرة .

وفى يوم الخميس أصبح الناس صياماً ( ٦٠ ب ) بدمشق ، فإنه قد ثبت أن أول  
شعبان الثلاثاء ، وكان قياس القاعدة أن يكون أول رمضان الجمعة فإن رجب ١٥  
كان الجمعة . . . وفى بكرة يوم السبت ثلثه دخل النائب إلى دمشق ، مخلوعاً عليه ،  
راجعاً من سفرته إلى مصر ، وتلقاه القاضى للمالكى ، والقاضى الحنبلى ، وأرباب  
الوظائف على المادة ، فى آبهة حافة . ١٨

وفى ليلة الجمعة تاسمه عزل النائب لتقى الدين القارى من إمامة الجامع  
الأموى ، ولولاها لشهاب الدين بن اللاح القرى ، ورسم على القارى ، ثم أطلقه  
من الترسيم على مال ، فولى القاضى الشافى لابن عمه أبى اليمن ، واستمر إلى بعد ٢١  
العيد الصغير ، فأعيد القارى .

(٢٠) برحلة : كفا فى الأصل .

(١٦) ثلثه ، أى ثالث شهر رمضان .



وفي يوم السبت ثاني عشرى شوال منها ، هرع التوغاء إلى الطابق ، وقبور  
أهل الدمة ، للفرجة ، فأرسل الله عليهم مطرا غزيرا ، حتى رأوا في أنفسهم  
٣ مالا يوصف ، وكانت النائب في وليمة مرعى بحجيرا ، فأسرع الرجوع ،  
فهاز بذلك .

وفي يوم الأربعاء سابع عشر ذى القعدة منها ، خرج من دمشق سرية من  
٦ للمالك بأمر النائب ، وكسبوا قرية جب حنين بالقطاع ، ونهبوا مصانا وحليا  
كثيرا ، وكسروا أعلام الزاوية ، واربطوا جماعات من قراء شيخنا المدسوق ،  
وزهب من الدبس والبرغل والكشك والقمح وغير ذلك شيء كثير ، لا يمكن  
٩ ضبطه ، لكون شيخ بعض البلاد أحله من جب حنين للذكورة ، وقد قتل قتلا  
بقرية الديس ، ولا قوة إلا بالله .

وفي يوم الخميس ثامن عشره شاع بدمشق عزل القاضي الشافى ، النجمى بن الشيخ  
١٠ تقي الدين بن قاضى مجاون ، من قضاء الشافى ، وأن العزل كان في يوم الثلاثاء ثاني الشهر  
للكور ، ثم تبين أن أصل الإشاعة كتب ورد مع فرج بخط شهاب الدين الرملى ،  
الذى أطلق من المجلس قريبا ، ذكر فيه أن ولى الدين بن الترفور ولآه السلطان ،  
١٥ وخلع عليه في ثاني الشهر ؛ فلم يلتفت النجمى إلى ذلك حتى يأتى شيء يعتمد عليه ،  
واستمر في جامع القلعة يمرض ويقرر ، والناس يخوضون له وعليه ، وتبين صحة ذلك  
من العزل ومن التولية في التاريخ المذكور .

١٨ وفي صبيحة يوم الاثنين ثاني عشره لبس النائب خلة حمراء بمقلب سمور  
خاص ، من قريب القبة ، أنت على يد خاصكى عليه خلة بطراز خاص ، وكان  
يوما مطيرا مطرا خفيفا ، فلم يحتفل الناس على عادتهم لأجله ، وهذه الخلة تمتة  
٢١ ثلاث عشرة خلة . - وفي يوم الخميس خامس عشره دخل من مصر قاضى الحنفية  
بدمشق ، الزينى بن يونس ، راجعا على عادته بخلة ، وصحبته يونس العادلى رسولا

( ٢١ ) ثلاث عشرة : ثلاثة عشر .

( ٤٣ - تاريخ مصر والشام )

السلطان إلى بلاد الروم ، ليشتري له خشباً يرسم المراكب .

- وفي يوم الجمعة سادس عشره خطب بالجامع الأموي القاضي شهاب الدين الحمصي ، رئيس المؤذنين به ، نيابة عن القاضي الجديد الولوي بن القرفور ، وتضام ٣  
لكونه ، على ما قيل ، خطب بالسلطان مرة ، ولكونه ولي نيابة الحكم بمصر ،  
ولكونه ، على ما قيل ، أقرأ الولوي للذكور ، وقال في خطبته : رويتا وروينا ، وسمى  
النسائي وغيره ؛ قال الحيوئي النعمي : وهو لم يقرأ ذلك على أحد ، وأنا في أول ٦  
أمره أقرأته أول صحيح البخاري ، ولكنه من جملة المتفقهة ، الذين إذا سافروا إلى  
مصر انصبوا .

- وفي يوم الثلاثاء سادس عشر ذي الحجة منها ، قد أعرف الناس بعرفة ٩  
البلخ ، شهاب الدين الكويس ، وهو في حدود الثمانين . - وفي هذه الأيام سافر  
النائب والمكر ، خلا الحاجب الكبير يمشي ، نحو البلاد الشمالية .  
وفي ليلة الأحد ثامن عشره ، دخل إلى دمشق ليلاً ، خاصكي من مصر ، ١٢  
محبته مراسم شريفة بصليص جات القاضي الشافعي ؛ حينئذ الولوي بن القرفور ،  
من استولى عليها ، كابن الحنش ، وضبط ما يتحصل منها ليدفع ماعليه للسلطان ،  
وهو موقوف لذلك . ١٥

- ومحبته أيضاً مرسوم من القاضي الشافعي للذكور ، بتفويض الرض وغيره إلى  
سراج الدين بن الصيرفي ، الذي هو من كبره قد تقلبت جنون عينيه واحترت ؛ وأن  
يفوض للبرهاني الصلتي الطويل ، قرح بذلك وقويت همته ، فرض وفوض ١٨  
الصلتي في اليوم للذكور .

- وعزل القاضي تقي الدين القاري من نيابة الإمامة بالجامع الأموي ، التي سود  
وجهه بسببها عند النائب ناظر الجامع ، وعند ابن طارو نائيه في النظر للذكور ، ٢١  
بسبب كسر خاطر شهاب الدين بن الملاح ، لأجل عشرين درهماً ، وسود وجهه  
عند شهاب الدين الرملي ، النائب بمصر يومئذ ، بد محنته ، وعند من ولأه القضاء  
وغيره النجسي بن الشيخ تقي الدين بن قاضي مجلون ، وعند قاضي الحنفية الحيوئي بن ٢٤

يونس ، بسبب المدرسة البلخية ، لكونه نزل عنها لصبي يدعى محمد بن السجبان ، وعند قاضي المالكية خير الدين التزني .

- ٢ وفي هذه الأيام قطع الماء من الجامع الأموي ، لأجل انسداد مصارفه ، ورمى على ذى الحقوق مالا كثيرا . - وفي هذه السنة جدّد النائب مكانا قبلي دار السعادة والمدرسة المنراوية ، وغرّب في المدرسة الصارمية ، وشمالى حارة النرباء ، وغرّب في المارستان النوري ؛ وجدّد تجاهه قناة وبركة ، وساق الماء إليها ؛ واشتهر بين الناس أن رجلا من الجند اسمه أبو بكر بن شعبان الرجبى ، بالجيم ، حسنّ للنائب ذلك ، وأنه رأى في منامه بعض الصالحين ، يدعى سيدى أحمد عمود ، مدفونا لصيق عمود في هذا المكان ، فأبرز القبر والمود وكساها ؛ ولما توفى النائب المذكور محمدا الرجبى المذكور اسمه من الطراز بالمكان ، وجعل اسمه موضعه ، وقال : إنما كتبت اسم النائب حشمة معه ، وأوقف عليه قيسارية النهار قبلى قيسارية تنكر ، وغير ذلك ( ٦١ ) .

#### سنة ست عشرة وتسعة

- استهلت والخليفة أمير المؤمنين أبو الصبر يعقوب بن عبد العزيز العباسى ؛ وسلطان مصر والشام وما مع ذلك الملك الأشرف أبو النصر قانصوه النورى ؛ ونائبه بدمشق سيبى ؛ والأمير الكبير الأتابك برديك تقياق ؛ والحاجب الكبير يمشى ؛ والقضاة بها : الحنفى الحيموى بن يونس ، والشافى الولوى ابن القرفور ، وهو مقيم بمصر ، والمالكي خير الدين التزني ، والحنبلى نجم الدين بن مفلح ؛ وكاتب السرّ محب الدين الأسلى وهو ناظر الجيش ؛ ونائب القلعة مبرباى ؛ ودوادار السلطان بها أقطوه .

- ٢١ وفي ليلة الخميس ثانى الحرم منها ، رجع الشيخ تقي الدين بن قاضي مجلوت من بيروت . - وفي بكرة يوم الأحد خامسة رجع النائب إلى دمشق من سفره إلى البلاد الشمالية ، وكان ذهب نجدة لنائب حصص ، بمقتضى مرسوم شريف على عرب الفضل بن نير ، فأخذهم غرورا وهم طائعون ، وأخذوا منهم جلا وغنا

كثيرة وغير ذلك ، وقتلوا منهم ، ومن أكايرهم ، جماعات ، ودقت البشائر بدمشق وغيرها أياما ، وأرسل إلى السلطان منها جمال كثيرة .

- ٣ وفي يوم الخميس والجمعة ، ناسه وعاشره ، أظهر علاء الدين الرمل مرسوما شريفا ، أرسله القاضي شهاب الدين الرمل بالشكوى على تقى الدين القسارى ، والقاضى زين الدين عبد الرحيم ابن الشيخ تقى الدين ، من جهة خلوة فى الكلاسة ، أسكنها رجلا يدعى ابن الخشاب ، وعلى بن أيوب ، ناظر العميان ٦ من جهة وقف السبع ، فرسم على الثلاثة بقاعة بدار العدل ، ثم أطلقوا عشية الجمعة .

- ٩ وفى يوم الاثنين ثالث عشره أمر النائب بإشهار المناداة بإبطال المظالم والرميات على الحارات ، وأن لا يؤخذ أحد إلا بمشكى ، وفرح الناس بذلك . - وفى بكرة يوم الجمعة سابع عشره ، سادس عشر نيسان ، هبّ الهواء كثيرا ، ثم وقع مطر ، ثم أبردت ، ثم قوى المطر ، ثم زاد الرعد بحيث خاف الناس ، ١٢ ووقعت صاعقة على منارة الناصرية ، غرى الصالحية ، خربت رأسها وجانبها منها ، وأخذت جانبها من عتبة الشباك الذى تحتها ، وكان ذلك فى حال قدوم زوار بيت المقدس ، الذين سافروا من نحو شهر ، حتى كادوا أن ينفروا برأس القتيبات ، ثم ١٥ أصحمت ونشفت الأرض ، وخرج الناس إلى الجمعة .

- وفى ليلة السبت ثامن عشره روى بعض القساق خرقة فيها نار ، فى بيت امرأة غائبة عنه وزوجها غائب أيضا ، غرى مصلى السيدين ، فاحترقت حوائجها والبيت ، ١٨ ولولا أنه كان أوائل الليل ، وكثر الناس ، لاحترق بيوت كثيرة .

- وفى يوم الأحد سادس عشره نودى بالزينة ، ودقت البشائر ، واشتهر أن السلطان ولده له ولد ذكر ، والعادة أن يهب للمالك شيئا معينا ، ففقد عنه ، فخرج ٢١ عليه جماعات منهم ، قيل ونهبوا الأسواق ، فزل إليهم وقبض جماعات ، فترق وقتل

وخوزق وحبس ، فلما انتصر عليهم نودى بالزينة ، لأجل ذلك ، ولأجل فرحه بالولد .

٢ وفى يوم الاثنين سابع عشره لبس الأمير عز الدين ، ناظر الجوالى وأحد الأثوف ، من بين يدى النائب خلعة أتمته من مصر ، بسنّى النائب له فى ذلك ، بوظيفة نظر الجيش وكتابة السرّ ، بعد عزل جاره الحبّ الأسلى ، الذى هو الآن بمصر ، عنهما . ٦

وفى بكرة يوم الأربعاء تاسع عشره دخل إلى دمشق راجعا ، العوادار الثانى علان ، من بلاد الروم ، وصحبته عشرة خاصكية ، وقد خلع ابن عثان على الجميع ، وتلقاه النائب وأرباب الولايات ، ونزل بالميدان الأخضر . - وفى يوم الخميس سلفه لبس الأمير عز الدين ، ناظر الجوالى ، خلعة ثانية ، أتمته من مصر ، بالترجمة وأستدارية السلطان ، تكهّلت وظائف ؛ والحبّ الأسلى غريمه بمصر إلى الآن . ١٢

وفى يوم الجمعة مستهلّ صفر ، وصل الخبر إلى دمشق بوفاة أخينا محمى الدين بن كمال الدين بن سلطان ، بمكة للشرقة ، فى رابع عشر ذى الحجة من السنة الماضية ، ولم يكن بيت ابن سلطان أولى منه . ١٥

وفى هذه الأيام ورد المرسوم السلطانى بإشهار النشادة بالتهيوّ لأموال الحجّ فى الركب الآتى ، وأن أمير الوفد أمير ميسرة أصباى بدمشق ، قرح الناس بذلك لاندراج أمور الناس ، فإنه من حين بطل خروج الركب الشامى من دمشق وقت صنائع كثيرة ، وله أربع سنين قد بطل . - وفى يوم الثلاثاء خامسة دخل إلى دمشق حجّ كثير ، أتى صحبة التزكاوى ، وأخبروا بأن الرخص بمكة كثير ، إلا أن للساء قليل ، وأن الوقفة كانت يوم الأربعاء ، وأن القماش الأبيض كان قليلا . ٢١

وفى يوم السبت تاسعه توفى الرجل الدينّ التاجر كان ، زين الدين يحنى ، بعد

(أ) عشرة : عشر .

(١٦) بالتهيوّ : بالتهى .

- أن هرب من منزله بجماعة الجالين ، قرب عاتكة ، إلى الصالحية عندنا ، من كثرة  
الرميات والظلم ، ثم قبل موته بيومين رجع إلى منزله متضففا ، فأتت وهو حاضر  
التعنه ، وكان ممن يقضى حوائج المسلمين ، ودفن بالجيرية ، عن بنت وزوجة . ٣
- وفى بعد الصلاة يوم الجمعة خامس عشره ، سافر البوادار الثانى إعلان من دمشق  
إلى مصر ، راجعا من عند ابن عثمان ، وخرج لوداعه النائب وخلع عليه . - وفى هذه  
الأيام فرض دائرة على القضاة لشهاب الدين بن الملاح الرملى . - وفى يوم الجمعة ثانى ٦  
عشره طلب الشيخ تقي الدين بن قاضى مجلون ، إلى مجلس المحيوى بن يونس قاضى  
الحنفية ، الدهوى عليه بألف دينار أصالية ، وثماننا ، واستهجن الناس ذلك .
- وفى يوم الخميس تاسع عشر ربيع الأول منها ، أتى نائب القلمه راكبا بمجامعتها ، ٩  
وبين يديه رجل مخضف فى زند حديد ، إلى قرب بيت قاضى الحنفية ، ثم مالت  
فرقة من جانب باب الشرق ، وفرقة إلى باب الغربى ، وهجموا عليه إلى حريمه  
وأخرجوه ، وذهبوا به راكبا إلى القلمه ، ثم رجع وحده إلى بيته ، ثم تراضاه حتى ١٢  
خلع عليه .
- وفى يوم الجمعة ثامن ربيع الآخر منها ، نودى بدمشق بأن كل من كان من  
أرباب الإقطاعات يلحق النائب ، وأن يرى مال على الخارات ، لأجل مشاة تلحقه ١٥  
أيضا . - وفى يوم الاثنين خامس عشره دخل من مصر إلى دمشق ، قاضى الشافعية  
ولى الدين بن القرقور ، وصحبته القاضى شهاب الدين الرملى ، وأخبرا أنها خرجا  
من مصر ثامن ربيع الأول ، وأنها زارا القدس والخليل ، وأن تولية القاضى فى ١٨  
توقيمه يوم ثانى ذى القعدة من الماضيه ، وتلقاه أردبش البوادار ( ٦١ ب ) الكبير  
نائب النية .

- وفى يوم السبت عشريه دخل من مصر إلى دمشق خاصكى ، قيل اسمه سودون ٢١  
الهندي ، بخلعة بطراز خاص ، وصحبته نحو عشرة أنفس خاصكية ووشاقية ، يحيل  
خاص وأبيه حافظه ، قيل أرسله السلطان إلى الخارجى إسماعيل الصفوى ؛ وكان يومئذ

قد وصل إلى دمشق من حلب وغيرها جماعة محبتهم من الفرنج ، قيل منهم مكاتبات نجدة في عكا كيزم من الفرنج إلى إسماعيل المذكور .

٢ وفي يوم الخميس خلص عشره تحيل هذا الخالصي حيلة في أخذ أموال الناس ، بأن قال : ذهب لي بالميدان الأخضر سيف وبقية وترس ، ونحو ذلك ، فرمى على أهل الحارات مال بسبب ذلك .

٦ وفي يوم الجمعة سادس عشره صلى هذا الخالصي بالشيك السكالي بالجامع الأموي ، مكان يصلي النائب ، ثم بعد الصلاة دخل إلى قبر زكريا وزاره في زحمة ، ثم دخل من باب المقصورة الشرق ، وخرج من بابها الغربي ، ولم يلتفت للقاضي الشافعي بيوت الخطابة ، ثم مرّ على محراب الحنفية ، ثم خرج من باب البريد ، وهو في ضفاعة حافلة بمن معه . - وفي هذه الأيام وقع النائب في بلاد ابن ساعد ، وغيره ، بالحرق ، وتخريب الأمكنة ، وإنلاف الزروع والمخلات والحيوانات ، وقتل منه جماعات ، منهم الدوادار الثاني له .

١٢ وفي يوم الاثنين تاسع عشره فوض القاضي الشافعي لخاله محبّ الدين بن الخيضرى ، وابن خاله الآخر أبي المين ؛ وكان قبل ذلك فوض لشهاب الدين الرملي ، ولشيخه القى بسّ من مصر استجابة في الخطابة بالجامع ، شهاب الدين الحمصي ، وللشريف البرهان الصلبي ، فجلة التواب حمة ، وأما الباقي منهم فيريد منهم مالا ، فامتنعوا من الاجتماع به خوفا من أن يحاييهم في قبول التفويض ، ثم يكتب عليهم وصولات بما يريد ، على كل واحد ، فإن لم يورد ذلك عزله تمزيلا له .

١٨ وفي يوم الجمعة رابع جمادى الأولى منها ، لم يصل القاضي الشافعي الجمعة ، وهو متضعف في بيته . - وفي يوم الثلاثاء ثامنه دخل النائب إلى دمشق ، راجعا من طوفه على البلاد ، بعد قتل جماعات ، ونهب للناس مالا كثيرا ؛ وكان في غيظه قد أتت له من السلطان خلة ودقت لها البشائر بدمشق ، فدخل يومئذ وهو لا بسها ، بسور خاص ، وتلقاه الناس ، ومنهم القضاة الثلاثة ، وتحلف الشافعي لضعف ، على العادة ؛ ثم توعك النائب واستمرّ لم يركب إلى يوم الجمعة ثالث عشره ، فصلّى

بالشباك الكالى بالجامع الأموى على العادة .

- وفى يوم الخميس عاشره كان عيد الجوزة ، والجوز قليل ، وكذا اللوز والزيتون والعنب الدبسى ، فى غالب النواحي . - وفى يوم الثلاثاء خامس عشره اشتهر عن مطر ٣ المصراى ، فراش بوابة ذى الجوشن ، أنه رأس منسر الحرامية ، وقبض جماعة ، ثم هو أيضا ، ولطخ عرض عريف حارته ، أبى بكر بن اللبابة ، وغرم بسبب ذلك مالا ، وخلع عليه فى يوم الخميس سابع عشره ، ثم أعدم مطر المذكور ٦ توسيطا ، وجماعته .

- وفى يوم الأحد عشره قطعت الجوزة الكبيرة التى خلف القناة والسيلين ، وتعرف تلك الحلة بحارة الجوزة ، وكانت هذه الحلة تعرف قبل ذلك بزقاق التوتة ، ٩ لتوتة كانت هناك قطعت ، وكانت هذه الجوزة صغيرة ، فلما كبرت فى هذا اليوم قطعها مالكمها ، خولى النائب ، ياسين ، وأنكر عليه بعض الفوغاه .

- وفى يوم السبت سادس عشره رجع الدوادار الكبير أردبش من بلاد ١٢ حوران ، وقد وقع برب زبيدة ، وقتل منهم جماعة وهرب جماعات ، وسبى من نسايم وأولادهم جماعات ، وأما الإبل والبقر والغنم فأخذ شيئا كثيرا .

- وفى أواخر هذا الشهر أشيع وفاة للعلم محمد بن سليمان القابونى ، ويده بعض ١٥ وظائف ، فأخذت يومئذ ، وتجهز لأجل إرثه جماعة الحشرية ، وجماعة نائب القلعة ، وجماعة الأستادار ، وخرجوا إلى القابوت فوجدوه حيا وهو فى الحمام ، ثم توفى فى يوم الثلاثاء سادس عشر شعبان منها ، قيل ١٨ عن أخت .

- وفى يوم الخميس منهل جمادى الآخرة منها ، كان خامس أيلول . - وفى صبعة يوم السبت ثالثه أتى عمولا بالشريف كرباج البومينى الحبال بالمرّة ، وهو ٢١ ابن عم محمد بن الحب الحصنى ، وهو مقتول ليلا بنشاب فى بطنه ، ووضع يباب

(١٠) لتوتة ، بين لصجرة توت .

(٢٠) أيلول : أيلول .



خان الحصى ، تحت زاوية ابن عمه ، ثم حل إلى دار النيابة ، فأمر النائب بتجهيزه ،  
ودفن بقرية الأشراف غربى مسجد القبان ، وعرف قاتله من اللزّة .

٣ وفى يوم الخميس ثلثه ، وهو أول فصل الحريف ، توفى أحد الشهود للدين  
بصاحبة دمشق ، برهان الدين إبراهيم التسلى الشافى ، رفيق عز الدين  
ابن قاضى نابلس الحنبل ، وقد قارب الأربعين علناً ، وما يحيا الحال .

٦ وفيه شاع بدمشق أن الفرنج أخذوا طرابلس الغرب من المسلمين ، وبلاداً  
أخرى ؛ وأنهم أخذوا من البحر عدّة مراكب فيها مال كثير لبعض اللعابة ؛  
وأنهم أخذوا مراكب فيها خشب ، اشتراه يونس المادى للصدّم ذكره ، باسم  
٩ السلطان ، وجّهه فى البحر إلى القاهرة ، ليعمل مراكب ؛ والناس فى شدّة من  
كثرة القتل بدمشق ؛ وغلا اللحم الضانى الذى هو كل رطل بخمسة .

وفى يوم الاثنين ثانى عشره دخل راجعاً إلى دمشق من مصر ، تاج الدين  
١٢ ابن الديوان ، بوظيفة عدّاد النعم . - وفى يوم الخميس خامس عشره توفى أحد  
الشهود بمركز باب الصغير ، المشهور بالجهل والتزوير وغير ذلك ، يحيى بن إمام  
جامع الزاز بالشاغور ، فى حبس باب البريد ، بسبب مال ضمنه عن الأمير عزّ  
١٥ الدين ناظر الجوالى . - وفى يوم الاثنين تاسع عشره وقع الطر الجديد . - وفيه  
حرّج على النعم أن لا يباع إلا فى خان اليمون ، ولا قوّة إلا بالله .

وفى هذا الشهر كملت عمارة القنّاة التى بجانب مسجد شيل البوّة ، قبلى قصر  
١٨ حجاج ، وقبلى السويقة المحروقة ، بعد خراب قنطرتها الآجر ، وقنطرة بيت الخلاء  
قبليها ، بعد أن أخرج إلى سمت جدار للسجد شماله ، وبنى جانباه وقنطرتة بالمجارّة  
للنحوّة ، وعليت عما كانت قبل ذلك ، فولى النائب ياسين لأجل مصلحة نفسه ،  
٢١ ليأخذ من مائها إلى داره .

(٥) يحيا : عييان .

(٧) مراكب : مراكز .

وفي يوم الجمعة سابع رجب منها ، أخبر عني العلامة جمال الدين بن طولون ، أن  
أحمد الأعور ، الرسول للنزبى الذى يزعم أنه شريف ، وأن عبد القادر ابن  
شبهة نزل له عن نظر للدرستين الإقباليتين ، الشافعية والحنفية ، قد باع من وهبهما ٣  
أما كن منها فدادين من السموة كل فدان بألف درهم ، لبعض من لا يخاف الله ،  
وأن النائب اشترى خان قيب الأشراف ، خارج بابى النصر والجالية ، قبلى جامع  
الطواشى ، وهو وقف . ٦

وهذا الخان هو الذى جرى لبانيه قاضى القضاء شهاب الدين بن قيب  
الأشراف ، مع العلامة الرباى تقي الدين الحصى ، ماجرى ، كما ذكره الشيخ  
تقي الدين بن قاضى شبهة فى تاريخه بعد العشرين وعامة ؛ وقد كثر فى هذه ٩  
الأيام بيع الأوقاف ، بسبب تولّى قضاء الحنفية للسحوى بن يونس ، فأسال الله أن  
يسلط عليه ما يستحقّه .

وفي يوم الخميس خامس شعبان منها ، كتب محضر بالقلمة بأن الأمير طرباى ، ١٢  
أخا قيت الرجبى ، ( ٦٢ آ ) للسجون بالبرج بها ، للتيد ، قيل ببيدين ، قيل  
ومزنجر أيضا ، عامل اثنين من جماعة القلمة على سرقة قصدير السلطان ، المحزون  
تحت برجه ، فسرق ، فلم نأبها وتهيها ، فكتب بذلك هذا المحضر ، وجهز إلى ١٥  
القاهرة للسلطان .

وفي يوم الجمعة ثالث عشره ، عقب صلاة الجمعة بالجامع الأموى ، نودى  
بالصلاة غائبة بالنية ، على الشيخ العالم بدر الدين بن الياسوقى ، ولم يذكر الحاضرة ١٨  
التي أنت ووضعت قبل الصلاة عند مجلس بدر الدين المذكور للصلاة ، فخرج  
الخطيب الشهابى بن الحصى ، وأتى إلى للوضع للذكور ، وصلى على الحاضر  
والنائب وصلى للناس خلفه عليهما ، فتمتجب ، فلك حكمة من الله تعالى . ٢١

وفي يوم السبت رابع عشره أتى للقدم ابن المرقى إلى دمشق ، بعد أن كان  
شوتش على خازندار النائب ، فلم يزل به حتى آمنوه وأتوا به إلى عند النائب وأظهر

الطاعة ، فأضافه الخازندار في بيته ، فلما أمن قلم الخازندار وضربه بديوس في رأسه ،  
ثم ضرب رقبته بالسيف .

٣ وفي يوم الأحد خامس عشره أتى جماعة الجوامعية ، المباشرون بالجامع  
الأموى ، القدين مات منهم الشيخ بدر الدين بن الياسوفى ، وقد خلع عليهم أربعة  
آلاف دينار ، وأخبروا أن للقمام الشريف بلغة أن جماعة بالجامع المذكور ،  
٦ يستنببون في وظائفهم بالنزر اليسير ، وآخرين لم يباشروا ، يأخذون معاليم .

وفي يوم الثلاثاء سابع عشره فوَّض القاضي الشافى لكمال الدين محمد بن  
الشيخ أبى الفضل بن الإمام ، بالنحاسية ، نيابة الحكم . - وفي يوم الخميس تاسع  
٩ عشره ورد مرسوم شريف بطلب نائب القلعة بدمشق ، إلى الأبواب الشريفة ،  
لكونه امتنع من ذهابه إلى مكة ، وتشفع بالنائب بأن يستمر في وظيفته .

وفي يوم الثلاثاء رابع عشره فوَّض القاضي الشافى إلى علاء الدين الرملى ،  
١٢ صبي القاضي الشهابى الرملى ، بمبلغ مائة أشرفى ؛ وقبل هذه الأيام فوَّض إليه  
التكلم على جهات الحرمين ، بمبلغ مائة وخمسين أشرفيا ، فصار نائبه في القضاء وفي  
نظر الحرمين .

١٥ وفي هذه الأيام جرى قضية مجيبة ، وهى أن إبراهيم بن على ، للوصول الأصل ،  
العائكى ، بحارة رسم ، الشهير بابن الملاح ، كان تزوج بحارية حبشية متهمة ، وأنت  
منه بولد ، فذقن في مكان من داره مالا ، قيل ألفا دينار ، وهو رجل سفار ، فلما  
١٨ عرض له السفر إلى مصر ، أسرّ إلى زوجته المذكورة ، أن هنا مالا مدفونا ،  
ثم سافر .

٢١ فلما علمت وصوله إلى مقصده بمصر ، تحملت حيلة ، فجمعت حوائج في كرات ،  
ووضعتها ليلا في مكان غير حرزها ، وأحرقت مكانا قرب المكان المدفون فيه

(٨) بالنحاسية ، يبنى باللدوسة النحاسية .

(١٦) العائكى : العائكى .

(١٧) ألفا : ألفين .

المال المذكور؛ ثم صاحت بصوت مهول قرب نصف الليل، فخرج الناس على صوتها، وسألوها عن الحال، فأظهرت أن الحرامية نزلوا علينا، فأخذوا لنا حوائج، وأحرقوا هذا المكان.

فسرع النائب في إطفاء الحريق، وأظهرت الكارات، وأن الحرامية لم يقدروا على أخذ الجميع، فتعلق الظلة على أهل الحارة، وضرب رجل منها بالقتار، وغرّموم مالا، فلما علم زوجها بمصر ذلك، سافر وجاء، فأظهرت له ذلك، وأن المال نشوه الحرامية، وأخذوا كذا وكذا، وحرقوا هذا المكان، فظنّ صدقها وكنتم ما عنده.

ثم بعد أيام ظهر له ربية، فحبس وتحسس، فرآها ترسل عبده خفية إلى أخدان لها بالشاغور، فلما جاء الليل أظهر لها أنه نائم وجلس في مكان مشرف على الطريق والباب، فدفق الباب، فردت جارة للكان عليهم، واستيقظ الناس، فهربوا، فزادت ربيته فيها، فسأل العبد، فأعترف، وحكى لسيده أنهم جاءوا لتقتلك بوعدها منها لهم.

فقبض عليها، وأتى بخمسة كانت عندهم قبل ذلك، فأقرت عليها بأمر، فسلم أنها التي أخذت المال وأرادت قتله، فسلم الظلة ذلك، فأخذت وضربت، فأقرت على زوجة ابن القرى، وأنها التي شجعتها على ذلك، وأنها أخذت من المال كذا وكذا، فطلبها الظلة وتطلبوا الأخدان من الشاغور.

وفي يوم الاثنين ثامن رمضان منها، سافر نائب القلمسة للطلوب إلى مصر، وقد خلع عليه النائب، وسافرت مطلقة النائب معه. - وفي يوم الثلاثاء عاشره نهب للقدم برغشة خيل خصمه للقدم الآخر، لتكون مات من كان ينصره عليه، وهو دوا دار السلطان أقطوه، ورمى جماعة النائب على أهل الصالحية والمزة مالا، وقبض على جماعة وصودروا.

وفي يوم الثلاثاء سابع شوال منها، سافر الأمير عز الدين، ناظر الجوالى وغير ذلك، إلى مصر، وسافر محبته نور الدين خادم الشيخ رسلان، للشهور يقينية، ومحبتهما

للإمام على القاضي الشافعي ولي الدين ، وقدره اثنا عشر ألف دينار ، وتيسل هي نحو نصف ما عليه .

- ١١ وفي يوم الاثنين ثالث عشره توفي الرسول الشريف الأكرم للنزلي الصقل ، الشهير بأبي دبة ، ودفن بمقبرة الباب الصغير . - وفي هذه الأيام ورد مرسوم شريف بإبطال بيع الأوقاف ، تاريخه سابع عشر شعبان منها ، وقيل إن سببه أن النائب اشترى السبائية ، وقف التقوى على المدرسة التقوية ، والبرج وغير ذلك .
- ١٢ وفي يوم الخميس سادس عشره لبس النائب خلعة حمراء يستور خاص ، من قريب قبة يلها ، وتلقاه الناس على العادة ، أنت إليه مع خاصكي ، فدخل معه وهو مخلوع عليه خلعة بطراز . - وفي هذه الأيام توفي الشاهد بمركز الخضرين ، شمس الدين الحلاوي ، المعروف ببيض القمح ، وهو خطيب جامع الحشر بالحدرة .
- ١٣ وفي يوم الجمعة رابع عشره أتى النائب بجماعة من أولاد سيف الدين الحماري ، كانوا قد قتلوا وأفسدوا ونهبوا ، فأمر بتوسط بعضهم ، وبشق بعضهم . - وفي يوم الثلاثاء ثامن عشره خرج النائب بسكره إلى عند القبة ، قيل على نية نهب بلاد ابن ساعد . - وفي يوم الأربعاء تاسع عشره فوض القاضي الشافعي للتقوى ابن قاضي زرع .

١٤ وفي يوم الخميس مستهل ذي القعدة منها ، فوض القاضي الشافعي أيضا لجلال الدين البصري ، لكن بلغني أنه لم يحكم . - وفي يوم الأحد حادى عشره حضر السيد كمال الدين بن حمزة ، مدرسا للمدرسة الشامية البرانية ، نيابة عن تولى تدريسها ، وهو الزيني عبد القادر ، ناظر الجيش ، القصري المصري ، ودرس في الرافعي في كتاب الإيمان .

٢١ وفي هذه الأيام جدد قبر الشيخ تقي الدين الحصني ، بمارة مهولة لا تليق به ، وعمارته الأولى كانت أليق بمقام الأولياء والعلماء الصالحين . - وفي يوم الاثنين

(١) السبائية : البجائية . والمدرسة السبائية تنسب إلى منشأها سيدي ، انظر : المدارس في تاريخ المدارس ج ١ ص ٥٣٠ .

تاسع عشره فوض القاضى الشافى المحيوى النيسى ، بمد تمتع زائد منه ، واضع المجلس إلى أن يستخير الله تعالى .

- ٢ وفى هذه الأيام وقع القاضى الحنفى ، المحيوى بن يونس ، بالقاضى شهاب الدين الرملى ، بكمالات عجيبية ، بحضرة مستظله القاضى الشافى الولوى ابن الغرفور ، لكونه كان أرسل كتابا إلى كاتب السر ابن أجا بمصر للشكوى عليه ، فلقه ابن أجا ، وكتب للحنفى كتابا ، ووضع ذلك داخل هذا ، وأرسلها إليه ، واتصل به التقوى ابن قاضى زرع ، فوقع به بكمالات أدبه بها . - وفى ليلة يوم الثلاثاء سابع عشره نزل الحرامية على امرأة ذى مال ، داخل الباب الصغير ، فاستنات ، قتلوها وأخذوا مالها .

- ٩ وفى هذا الشهر اتفق عجمان : الأول دخول اليهودى معلم دار الضرب بدمشق ، بخلمة ، راكبا وحوله جماعات من السلمين والناقين ؛ الثانى أن ابن رجل يعرف بابن سليمان ( ٦٢ ب ) بمحلة قنات البريدى ، شكا على أبيه من عند جماعة النائب وكذب عليه بأنه وجد فى عمارة صلايين ذهب ، فوضموه ليضربوه بحضرة ولده بالصا ، فلم يرض بالصا بل بالمقارع ، وقال : إذا فرغتم منه هاتوا أمى واضربوها بالمقارع ؛ والحال أن أبويه زوجاه بمال كثير بعد تبهما عليه ، وإنشائه فى كنفهما .

- واستهل ذو الحجة بالسبت كما قال المؤقتون ، وهو أول آذار ، وأهل الصالحية والرزاة من قلة لاء ، لكون للشد أخذ جامكيته وقدرها على المادة خسون ديتارا ، ثم أخذ المال للرصد لتزويل الأنهار جميعه ، وذهب مع النائب ، فترقب الرؤساء فى التزويل لقله المصروف ، وأخذوا يظلمون الناس .

- ٢١ وفى هذه الأيام سقط ابن الغربانى القتيبانى فى نهر القنوت ، ومات . - وفيها وقع كبس جماعة شباب بالصالحية على معصية ، ومنهم البدر بن المعتد . - وفيها وقع القاضى الشافى بالمحيوى بن شيمان النزى ، حمية لعلاء الدين الرملى .

- وفي الجمعة سابه ورد مرسوم إلى قبيب القلعة ، يومئذ صَنَطَبَايَ ، بالقبض على  
 القاضى الحنفى المحبوى بن يونس ، على مبلغ سبعة آلاف دينار ، قيل وخمسة ،  
 فأرسل إليه قبيل الصلاة إلى القلعة ، ولم يطله ، فلم هو بالحال ، فأمر جماعته بأخذ آلة  
 الحبس بجامع القلعة ، ثم ذهب ودخل القلعة ، فقرأ عليه المرسوم ، ثم أدخل الجامع  
 وجاءته الناس يسألونه وهو فى وجل كبير .
- ٦ وفى يوم الأحد عرفة تاسع ، وصل راجعا إلى دمشق ، قاصد القاضى الشافى ،  
 وهو نور الدين التينى ، وصحبته مراهيم شريفة ، وخلمة لأستاذة ، ونزل بالبيت الذى  
 كان جدّه المرحوم قاضى القضاة الشهابى القرفورى ، غربى حَمَام الكأس ، وشرق  
 الشرفية ، وقبل بيته الكبير ، وسلّمنا عليه فيه .
- ٧ وفى يوم الاثنين سابع عشره لبس القاضى الشافى خلعتة المذكورة ، ولونها  
 أخضر ، من رموس المأمر على غير العادة ، فإن العادة أن يلبسها من حضرة النائب ،  
 أو نائبه ، من دار العدل ، ولكن تغيّرت العوائد نخلو الزمان عن كبير  
 يرجع إليه .
- ٨ وفى هذه الأيام أوصى الرجل الصالح شمس الدين محمد بن محمد زيرى ، بعمارة  
 جامع المسلوب بحارة زقاق البركة ، لولده شهاب الدين أحمد ، بعد أن آل إلى الخراب ،  
 وكان قد تدارك جداره القبلى الخواجا شهاب الدين بن سليمان ، فأتّم هذا الرجل  
 عمارته ، وصار أمجوبة .
- ٩ وفيها بلغنى أن ابن شعبان شيخ غزّة من الشافعية ، توفى ، وأنه صلى عليه  
 غائبة بالجامع الأموى فى تاسع رجب من هذه السنة ، وكأنى لم أكن حاضرا بالجامع  
 المذكور ، فلم أذكره فى محله ؛ وأنه أدير المحمل دورة دمشق دورانا عجميا ، وقد  
 شاهدته ، لكن سهوتُ عن تطبيقه فى محله ، وهو حادى عشر رجب المذكور  
 أعلاه (٦٣٠) .

(٦) عرفة ، يعنى يوم عرفت .

(٩) المرفقية ، للدرسة .

## سنة سبع عشرة وتسعائة

- استهلت والخليفة أمير المؤمنين أبو الصبر يعقوب بن عبد العزيز العباسي ؛  
 ٣ وسلطان مصر والشام وما مع ذلك الملك الأشرف أبو النصر قانصوه التوري ؛ ونائبه  
 بدمشق سيابى ؛ والقضاة بها : الحنفى الحميوى بن يونس ، وهو معتقل بالقلعة ،  
 والشافعى الولوى بن الترفور ، والمالكي خير الدين الترمزى ، والحنبل نعيم الدين بن  
 مفلح ؛ والحاجب الكبير يحنشباى ؛ ونائب القلعة صنتطبلى ، بعد مسرباى المزول ؛  
 وحوادار النائب أردبش ؛ والحاجب الثانى قايتباى .  
 وفى يكرة يوم السبت سابع الحرم منها ، سافر محمد بن الحبّ المحصى إلى اللاذقية ،  
 ليعتمر قبر جدّه هناك ، كما عتمر قبر جدّه برأس القيبيات . - وفى ليلة الأحد ثامن  
 خرجت النار من حانوت تحميمى القضاة ، داخل باب الجابية ، فأحترقت  
 وما قدامها من الشمال ، وما خلفها من القبلة ، ولم تلتحق الجانب القبلى الذى فيه  
 المئذنة الجركية ، ولا ما شرقه من سوق النزل ، ولا سوق المنجدين والفسقار .  
 ١٢ وفى كعب بيت الأمير عزّ الدين ناظر الجوالى ، النائب بمصر ، وهرب أخوه  
 من أيدى الأعوان ، راكبا مكشوف الرأس ، فأخذوا عملته ، وقبضوا أنا زوجته ،  
 ووضع بالقلعة ، بعد أن أشيع بدمشق محبّ عزّ الدين من مصر على وجه جميل ؛  
 ١٥ ثم ورد أنه وضه السلطان بالقلعة فى الحديد ، وأسله لآين موسى البرردار ، ونزل به  
 على أعين الناس فى الحديد .

- ١٨ وفى يوم الثلاثاء ، يوم عاشوراء ، رسم بأن يؤخذ من بيت كل قاض شاهد ،  
 وأن يضبط موجوده فى بيته وغيره ، فضبط ووضع فى مخزن وختم عليه ، واستمرّ  
 أخو زوجته يجمع قلعة دمشق ، قرب الحميوى بن يونس الحنفى ، والنجمى بن الشيخ

(١٠) القضاة ، يعنى المأثور التام للقضاة ، وكان بها أربعة حوائث من وقف دار القرآن

المابونية . انظر : الفارس فى تاريخ المدارس ج ١ ص ١٧ .

(١٢) والفسقار ، يعنى وسوق الفسقار . وردت فى الفارس فى تاريخ المدارس ج ١ ص ٤٩٠

و ج ٢ ص ٣٠٣ .



- تقى الدين ، وفيه جماعة آخر ورد فيهم مرسوم على مال ، ولا قوة إلا بالله . - وفي يوم عاشوراء المذكور ، قتل منطاش من المزة ، وضرب بنشاب ابن الخيرانى ، ومات في ليلة السبت حادى عشره . ٣
- وفي ليلة الجمعة ثالث عشره رجع النائب من سفرته ، من بلاد حوران . - وفي هذه الأيام وقع الأمير حاجب الحجاب بجلال الدين زريق بن علاء الدين البصرى ، لتجرؤه على فتح باب من البيت وقف التوريزى ، إلى حمامه ، وعلى فتح باب إلى بيت الخطابة ، وفي عمل مجلس كبير له ، وفي تقصيره في إبطال الأيتام من المكتب ، واستغراقه وظائف الوقف لنفسه وأولاده ، وغير ذلك .
- ٩ وفي يوم الأربعاء خامس عشره وردت كتب من الوفد الشريف ؛ وأن الوقفة كانت الاثني عشر ، وأن كل صف كان موجودا إلا الجوز الهندى والنمر ، لكن القماش الأزرق أكثر من البياض ، وأن بركات ، سلطان مكة ، أوصلهم إلى قريب عبة أيلة ، وأن جماعة ماتوا ، منهم ابن مقلب بمنزلة قاع البزوة . ١٢
- وفي يوم الأحد ناسع عشره قوى الهواء قوة كثيرة ، فكسر أشجارا كثيرة ، وعند غروب الشمس زاد قوة حتى سقط الصحن النحاس الكبير ، الذى فوق النحاس المشبك ، الذى برأس العمود الغربى بصحن الجامع الأموى ، الذى وضعه ، والشرق منه ، قاضى دمشق محمد ، لأجل التنوير ليالى الجمع ، في شهر رمضان سنة إحدى وأربعين وأربعمائة .
- ١٨ وفي يوم السبت خامس صفر منها ، لبس النائب خلمة من قلى البلد ، حراء خاص ، بمقلب سمور خاص ، ودخل بها على العادة . - وفي بكرة يوم الاثنين سابه لبس النائب خلمة حراء خاص ، بسمور خاص ، ودخل بها على العادة ، فلما نزل ألبسها للعاضى الشافى . - وفي بكرة يوم الثلاثاء ثلثه سافر النائب إلى الصلح ٢١ مع نائب صفد جان بردى التزالى ، فصالحه ورجع بعد يومين .

( ١٢ ) : أيلة .

وفى يوم الأربعاء تاسمه فوّض القاضى الشافى إلى بدر الدين بن للمسد على أربعين غرارة شعير ، ولا قوة إلا بالله . - وفى يوم الخميس عاشره فوّض إلى جمال الدين يوسف بن حمدان بن حسن الدويانى ، ثم الرحبيى الدمشقى ، على مال ، ٣ قيل قدره مائتا أشرفى ، ولا قوة إلا بالله ؛ وميلاده عشية يوم الأحد تاسع عشر جمادى الأولى سنة أربع وسبعين وثمانمائة .

وفى ليلة يوم الثلاثاء خامس عشره قتل بالصالحية عبد الكافى بن جمال الدين ٦ يوسف الحسباني الجتال ، وكان يرافقه ولدى القرعوى جمال الدين عبد الله وزيّن الدين عبد القادر ، وقتله للفرى التجار ، على كثرة كلامه ، وترك أخا مجرما يقال له : طرطق فش . ٩

وفى يوم الأربعاء سادس عشره فوّض القاضى الشافى لجمال الدين بن خطيب حاتم الورد . - وفى بكرة يوم الخميس سابع عشره دخل من مصر إلى دمشق ، الأمير ١٢ قان بردى قيب القلعة ، مخلوعا عليه على المادة ، عوضا عن صنعباى الذى تولى نيابتها ، ولم يلبس إلى الآن الخلعة .

وفى بكرة يوم الاثنين حادى عشره دخل من مصطبة السلطان إلى دمشق ١٥ قصاد الخارجى إسماعيل الصوفى ، ومعهم رأس بعض المسلمين ، إلى السلطان . - وفى يوم الخميس رابع عشره لبس نائب القلعة صنعباى ، خلعتة بنيابتها ، بعد عزل مسرباى ، ودخول فيها قان بردى عوضا عنه .

وفى يوم الأربعاء مستهل ربيع الأول منها ، أتى رجل أعجمى بربة شريفة ١٨ ليخرج للدرسة الجركمية عن القاضى الشافى ، ووقع كلام كثير . - وفى هذه الأيام وردت كتب من طرابلس وغيرها ، بأن طينان الفرنج زاد ، وأنهم وصلوا إلى قريب ، ومعهم نحو ستين قطعة . - وفى يوم الثلاثاء سابعه فوّض القاضى ٢١ الشافى للقاضى خيصة ، الذى كان فوّض إليه النجوى بن الشيخ تقى الدين ، ولامه الناس على ذلك .

- وفي يوم الأربعاء ثلثه سقط النائب عن القرس ، فثألت يده ؛ وشاع بدمشق موت دولتباي ، أخى المادل ؛ ووصل تاج الدين بن الديوان عداد الضم من غيخته إلى بيته ؛ وقوض القاضي الشافعي إلى زين الدين بن المزلق ، الذي كان فوض إليه النجدي بن الشيخ تقى الدين ، ولامه الناس لجهله . - وفي هذه الأيام وصل قتيب قلعة حلب إلى دمشق ، وقد فوض إليه دواذارية السلطان بدمشق ، واسمه علي باي من عماليك السلطان ، وليس خلته .
- وفي يوم الجمعة عاشره دخل إلى دمشق ابن الأمير بن ساعد ، كبير البرّة ، وحووران ، وعجلون ، وصحبته الشيخ محمد الصادي ، بالطبول الصادية ، وتلقاه جماعة ، طالبها من النائب العفو والإغاثة له من السلطان ، وقدم للنائب خيولا وغيرها ، فخلع عليه وأكرمه ، وأمر الأمراء بإكرامه .
- وفي يوم الثلاثاء حادى عشره سافر من دمشق إلى مصر أردش ، الدواذار الكبير للنائب ، وخشقدم خازن داره ، من كثرة الشكاوى عليهم ؛ وكان طلب معهما التقوى أبو بكر بن شعبان الرجبي ، الدواذار الثالث للنائب ، وموَقَّعه الشويكي ، فراجع لهما النائب .
- وفي يوم الأربعاء ثاني عشره ورد الخبر من مصر ( ٦٣ ب ) بعزل الحاجب الكبير ينشاي من المحبوبة ، لكون صهره دولتباي مات بمصر ، وإنما كان يكرم لأجله ، وإلا فهو غير مقبول عند التترک ، لكون اسمه غالبا لغالب أرباب الوظائف ، حتى السلطان ، وهو يعرف ذلك من نفسه ، لأنه يعرف قاعدة النائب والثلوب . - وفي يوم الجمعة رابع عشره وصل من مصر مقلّم الحاجب الجديد عوضه ، رد بك تفاح ، الذي كان عزل من الأمانة الكبرى بدمشق .
- وفي ليلة السبت تسع ربيع الآخر منها ، تعامل خازن دار كيس ، الذي فثائب ، مع البوئاب وجماعة آخر ، قد بريكوا بريكّة مع النساء واختفوا ، وكثرت القلاقل بسبب ذلك ؛ والنائب مستمر بوجع اليد من السقطة للتقدّمة ، ثم ظهروا عند نائب صفد جان يردي التزالي مستجبرين به .

وفي هذه الأيام شاع بدمشق أن الأمير سودون المصبي ، الذي كان تولى نيابة دمشق ولم يدخلها ، ثم تولى أسرة مجلس ، قد تمين يومئذ للأمر الكبري ، عوض قرقلس اللتوق ؛ وأن الهدادار الكبير طومان باي بمصر ، قصد حج بيت الله الحرام ، وأرسل يستعمل آلانته .

وفي يوم الأربعاء ثالث عشره سافر القاضي الشافعي للدورة على بلاده . - وفي ليلة الجمعة خامس عشره سافر تاج الدين بن الديوان ، عداد الفم ، من دمشق إلى البلاد الشمالية . - وفي ليلة السبت سادس عشره أرسل حاجب جانبى البديوي تعاون على عرب آل بياض ، فأرسلت سرية فأخذتهم ، وجاءت منهم مالا كثيرا .  
وفي يوم الاثنين ثامن عشره دخل من مصر إلى دمشق ، حاجبها الكبير الجديد ، برد بك فتاح ، ولم يتلقاه النائب لوجع يده ، وتلقاه القاضيان المالكي والحنبلي ، وبقية أرباب الدولة ، ونزل في بيت ابن ينفوت ، الذي كان به مخشباى .

وفي يوم الثلاثاء تاسع عشره أخبر رجل أتى من مصر ، أنه شاهد سودون المصبي غلوا عليه بالأسرة الكبرى ، في يوم الاثنين سابع عشر ربيع الأول المذكور قبله .

وفيه كتب ورقة وأوصلت إلى السيد كمال الدين بن حمزة ، [ بها ] أمور ابن زريق بن البصروي ، زوج بنته من المصرية ، وما هو عليه وما أشجع عنه من القواش ؛ وكان قد كتب كتابه في ليلة الاثنين تاسع عشر رمضان ، سنة خمس عشرة [ وتسعمائة ] ، على مائتي دينار ، وكان وكيل السيد في الإيجاب القاضي برهان الدين الإخنائي ، ووكيل الزوج الشيخ بهاء الدين بن سالم ، والشهود يونس ابن شعبان ، وبركات بن سقط ، وأول ذلك وقرئ له مولد بقراءة ابن البرة .  
وفي يوم الأربعاء سابع عشره أفرج النائب عن جماعة من الحاميس ، لأجل عافيته من وجع يده من السقطة من القرس . - وفي يوم الخميس ثامن عشره جلس

في مجلسه على العادة ، ونودى بالزينة بدمشق ؛ وفي تاليه يوم الجمعة ركب وصلى بالجامع الأموي على السادة .

٣ وفي يوم الأحد مستهل جمادى الأول منها ، سلم شيخنا محي الدين النيصي على النائب ، شرق الاصطبل ، عقب لب بماليكة الصغار بالرمح ، واخيل الخصاص تسير قدّامه ، فقال له النائب : ما أرخت في أمر الصوفي ؟ قال : ما أرخت من أمره شيئاً ، فقال : أما سمعت قوله في كتابه إلى السلطان :

السيف والخنجر ريمائنا أف على النرجس والآس  
شراينا دماء أعدائنا وكاسنا ججمصة الراس  
فأجيب على لسان السلطان في كتابه بقوله :

٦ العلم والحلم ريمائنا والجلود والإحسان قنّاس  
شمنا العدل لكل الأورى مع شدة القوة والبأس  
شراينا الذكر وكأس التقي أف على ججمصة الراس

١٢ وفي يوم الاثنين ثانيه قرئ مرسوم ورد على يد شخص جوشي ، كان سافر مع تقي الدين القاري إلى مصر ، فاستقى علماء مصر في حكم صدر من شهاب الدين الرملي ، بشهادة ابن حمدان الحنفي ، وابن أبي الفضل ، فاقنوا بدمم صحته ؛ وقرر للرسوم على حكم إبطاله ، وحصل بسبب ذلك قلق على الرملي ، في دار السعادة في اليوم المذكور .

١٨ وفي يوم الخميس سادس عشر ربيع رجع من مصر إلى دمشق ، قصّاد الخمارجي إسماعيل الصوفي ، وقد خلع على كبيرهم ، وتقاه النائب فن دونه . وفي هذه الأيام ، بل الشهور ، مات بقر كثير بالبلاد الخلبية مضروبة ، ثم مشى إلى أن وصل إلى أطراف دمشق ، ورخص لحم البقر ، لكثرة بيع البقر ، وخوف الناس من أكله ، حتى بيع الرطل منه بدرهم .

وفي يوم الجمعة سابع عشر ربيع ولد النزالى ، من دمشق إلى أبيه نائب صفد ،

- بعد أن أذى الرسالة من أيه النائب ، فى الشفاعة فى المالك والبواب ، الذين هربوا إلى عنده ليحبيهم ويشفع لهم ، فقبل ، وقد أكرمه النائب ، ومعه جماعة كثيرة .
- ٣ وفى يوم الأربعاء ثالث جدادى الآخرة منها ، رجع القاضى الشافى من الدورة على بلاده ، وقد غاب خمسين يوما . - وفى هذه الأيام سقطت صخرة كبيرة شمالى التصوت ، بالرطوبة ، على نهر يزيد ، فهذته ، ثم على نهر ثورا ، فهذته ، وكان أسرها مهولا على غير القياس .
- ٦ وقال الأسدى فى تاريخه ، فى سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة : « وفى يوم الجمعة رابع رجب وقع فى نهر يزيد جانب كبير ، ففتر نهر ثورا ، واضطلع الماء من التهرين وقدر ليزيد بضع وعشرون ألفا ، ثم حفر له فى لحف الجبل ، ودام منقطعا مدة ٩ طويلة ، وأما ثورا فإنه استمر نحو خمسة عشر يوما ، ثم أطلق منه الماء ليصبه إلى المدينة ، ولم يكن فى الجسر الأبيض إلا شئ يسير » انتهى .
- ١٢ وفى يوم الخميس سادى عشره نودى بدمشق بالحج منها إلى بيت الله الحرام ، على عادته المتقدمة ، ثم بطل ذلك فى نصف شعبان منها ، ولا قوة إلا بالله . - وفى ليلة الجمعة ثانى عشره احترق الربع والحوانيت إتحته ، الذى شمالى الجامع البرديكى الجديد ، وشرق حمام الملاقي ، وغربى عمارة الإخنائى .
- ١٥ وفى يوم الجمعة المذكور حمل صنبق المحمل إلى الجامع الأموى على العادة ، ووضع فى مكانه على العادة ، وفرح الناس بذلك ، وقد علمت أن ذلك لم يتم ، وأنه بطل فى نصف شعبان منها .
- ١٨ وفى هذه الأيام فارق السيد كمال الدين بن حمزة ابنته من ابن جلال الدين البصرى ، لما اشتهر فى محلة التوريزية من عدم التقوى ، وعدم النيرة على أولاده وحريمه ، وقد أثبت كل منهما العقد ، فالبصرى على حقيق لعدم اشتراط الكفاءة ،
- ٢١ والسيد على شافى لاشتراطها ، فلما عين البصرى التلوية وافق على التراق ، وأخذ مادسه ، ولا قوة إلا بالله .

- وفى يوم الجمعة تاسع عشره ، بعد صلاحها بالجامع الأموى ، نودى بالسدة بالصلاة غائبة على الشيخ العالم السيد علاه الدين بن ميمون للتزنى ، وقد صبح أنه توفى ليلة الخميس حادى عشره جلّ بالقرب من مجدل معوش ، من معاملة بيروت ، وبه دفن وأصله من جبل غمارا ، بالنين المحجة ، ( ٦٤ آ ) من معاملة طس .
- وفى ليلة الأربعاء رابع عشره ، قيل خسف القمر ، وفى بكرة اليوم كسف الشمس ، ولم يصبّ ذلك ، بل عليهما حرة ، فشاخ الخسوف والكسوف . - وفى يوم الخميس خامس عشره دخل من مصر إلى دمشق خاصكى يبشّر بالنيل ، وتلقاه النائب على العادة .
- وفى يوم الجمعة سادس عشره خطب على منبر الأموى جلال الدين البهروى ، لكون الخطيب شهاب الدين الحمصى اعتقل عند الحاجب ، بمرسوم أرسله الأمير أركلس ، المزل عن نيابة دمشق ، [ من ] أنه كان اشترى من قاضى الشافعية ، ولى الدين ، أما كن خلفها أبوه ملكا ، وكان الشراء بمصر .
- ثم بعد مجيئه إلى دمشق أقام ابن الماخوزى وابن الشرايى ليشهدا [ على ] المتوفى أنه وقف جهاته على ولده ولى الدين المذكور ، بخصوصه لا على أخيه من أبيه من الحبشية ، قبل الخطيب المصرى شهادتهما ، وأثبت الوقية المذكورة ...
- أركلس المذكور ويمرّم أخاه ، فورد المرسوم للحاجب بمقابلتهم على ذلك ، واتفق الأمر على سفرهم إلى مصر ، ثم اتخضع ذلك وأنه كان ثبت عنده بشهادة ... الدين المصرى ورفيقه قديما الوقية فى حياة شهاب الدين والد ولى الدين ، وأن القاضى يعطى للمال لأركلس ، وكل ذلك بترتيب شهاب الدين الحرارى .
- وفى يوم الخميس ثالث رجب منها ، ولى نائب الشام وعليفة الدوادارية ليلباى

(١) عشره : عشريه .

(٢) ابن ميمون ، على بن أبى بكر ، انظر : الكواكب السائرة ج ١ ص ٢٧١ - ٢٧٨ ،

وشذرات القصب ج ٨ ص ٨١ - ٨٤ .

(١١ و ١٣) ما بين القوسين تخرق فى الأصل .

(١٥) ... : تخرق فى الأصل .

(١٧) ... : تخرق فى الأصل .

المشد ، والحازندارية لنتم الحنطب ، مكان الدوادار المطلوب إلى مصر أردبش ،  
ورفيقه ... المطلوب أيضا إليها خشقدم ، لورود للرسوم إلى النائب بتولية غيرهما ،  
لكثرة الشكاوى عليهما . وفيه نودى أن النائب خرج بنفسه مع الوفد إلى ... كما ٣  
في الرسوم المذكور .

وفي يوم السبت حادى عشره أدير الحمل حول المدينة على المادة القديمة ،  
كما أدير في سابع شوال سنة عشر وتسعائة ، وكان النائب ... بعد مدة طويلة . - ٦  
وفي ليلة الثلاثاء رابع عشره خسف القمر ، لما توسط السماء نحو نصف الليل ،  
خسوفاً كلياً .

وفي بكرة يوم الخميس سادس عشره دخل إلى دمشق الأمير الأصيل ناصر الدين ٩  
محمد بن الأمير أبى سيف مدلل ، الشهير بابن ساعد الفزاوى ، بتخفيف الزاى ،  
المجلونى ، شيخ البلاد وكبير المشايخ ، الذى اشتهر بالدين والخير عند الخالص والعام ،  
وفرح الناس بدخوله دمشق ، واستبشروا بإصلاح شأن الحجاج وغيرهم ، لوقوع الصلح ١٢  
بينه وبين الترك ، فلما وصل إلى حضرة النائب رأى السباط قد حضر ، فتسلماً ،  
وأكرمه النائب وأمره بالأكل ، فامتنع ، وقال : إني صائم هذه الثلاثة شهور ،  
فألح عليه ، فأفطر ، فلما فرغ السباط ألبسه خلة سنية ، ولولديه الصغيرين اللذين ١٥  
أتيا معه ، كل منهما خلة .

ثم في غداة يوم الجمعة ذهب بجماعته إلى الجامع ، وصلى بالمقصورة ، وازدحم  
الناس لرؤيته والدعاء له ، وقد ألقى الله له الحجة في قلوب الناس ، ولما خرج زاد ١٨  
ازدحامهم بما لا يمكن وصفه . - وفي هذا اليوم شاع وفاة الرجل الحسن الاعتقاد ،  
الأشعرى العقيدة ، عدو المبتدعة ، شهاب الدين الثبات . . الساكن بمحلة باب  
السريجة ، وكان توفى في أول رجب المذكور . ٢١

(٢٣ و٦٠) : ... : تحزق في الأصل .

(١٥) اللذين : الدين .

(١٧) غداة : غدة .

(٢٠) : ... : تحزق في الأصل .



وفي يوم الجمعة رابع عشره عقب صلاتها ، سافر الثائب والمسكر إلى عرب آل علي ، وعرب الجليل . - وفي يوم الثلاثاء ثامن عشره دقت البشائر بدمشق ٣ لنصرته عليهم ، وشاع بها أنه نهب منهم جمالا كثيرة ، وغنا ، وغير ذلك ، ثم رجع إلى دمشق في اليوم المذكور .

وفي يوم الأربعاء سابع شعبان منها ، وهو ثامن عشرى تشرين الأول منها ، وقع بدمشق المطر الجديد ، جله الله مباركا ، وقد أبطأ في هذه السنة ، والقمح ٦ قد غلا . . . من الخمسة عشر كل كيل ، إلى نحو خمسة وعشرين ، والقواكه كلها غالية ، ولا قوة إلا بالله . - وفي يوم الجمعة تاسعه ، عقب صلاتها بالأموى ، صلى الإمام والمحاضرون . . ان هيب القاضي الحنبلى النجفى بن مفلح ، حاضرة عند محراب الحنفية .

وفي بكرة يوم الاثنين ثانى عشره عزم الأمير ناصر الدين بن ساعد إلى ضيافة صَمنّا له . . . وكان أصله من بلاده ، وجماعته بزار سیدی ركاب ، جوار شيخنا الحميوى النيسى ، فدخل عليه قبل الضيافة ، وقرأ له حديثاً رآه بخط الحافظ ابن ناصر الدين . . . الممشقى ، أن النهى صلى الله عليه وسلم قال : وسيكون بعدى قتن ١٥ شداد ، خير الناس فيها مسلمو أهل البوادر الذين لا يندھون من دماء المسلمين . . . شيئا ؛ ثم قال له : وأرجو أن تكون منهم ؛ وقرأ له آيات التفتوى ، وأوصاه بذلك ، ثم انصرف .

١٨ وأما بعد أكل الضيافة ، وقرأ له حديثاً فى صحيح مسلم . . . جماعة وأوصاه أنه إذا وقع فى كرب يقول : يا حميد الفحال ، ذا النّ على جميع خلقه بلفظه ، وأنه إذا كان مع الله يبشر بالخير والأمن ؛ فطس فى الحال . . . المحاضرين فقال : ٢١ اسمع ، قبل أن يقول شيخنا له ذلك ، ثم ذكر له الحديث : إذا تحدثت بمحدث ثم

عطس إلى آخره ، قهرح واستنشر بالسلاسة ، ثم قرأ الفاتحة ... ، ثم ضيقه بعد ذلك جماعات ، منهم الهادي بن الكرم ، وسلت عليه عنده .

- ٣ وفي ليلة السبت سابع عشره أولم جلال الدين البعروى وليمة لعرس ابنه ، على بنت ... الأخن ، بعد طلاق بنت السيد كمال الدين ، وعزم النائب والحاجب ، فمن دونها إلى وليمته . - وفي بعد عشاء ليلة الاثنين تاسع عشره أتى رجل ملثم إلى ... وضربه ، وعالونه في قفله جماعة آخرون .

٦ وفي هذا اليوم شاع بدمشق أن الحجّ بطل بإذن اللقّام الشريف ، لكونه قيل إن الخارجى إسماعيل الصوفى ... [الك] مئة ثوباً ، وإنه يأتى الحجّ ويلبسها إياه ، وزاد وقوف الحال ، ولا قوة إلا بالله .

٩ وفي يوم الخميس ثانى عشره دخل من مصر إلى دمشق أردبش للزول عن ... النائب ، ورفيقه عشققدم للزول عن الخازندارية ، ودخل صحبتهما محبّ الدين الأسلى بخمس وظائف : كتابة السرّ ، ونظر الجيش ، والترجة ، ونظر القلعة ، ... ، ومعهم خلعة حمراء ، بمقلب سمّور خاص ، النائب ، فلبسها على المادة ، والثلاثة للذكورون غطّوا عليهم قدّامه .

١٥ وفي هذه الأيام رجع إلى دمشق ... تقى الدين القصارى ، وأتى على يديه مرسوم بالإفراج عن القاضي الشافى النجى بن الشيخ تقى الدين . - وفي يوم الجمعة ثالث عشره أفرج عنه من القلعة ، ... والباقي يميل به . - وفي هذه الأيام سافر الأمير ابن ساعد إلى بلاده ، ثم ليسافر إلى مصر مع الدواidar الثانى ، وصحبتهما قبيب الطلب الملاى بن طالوا ، ... سادس عشرى رمضان الآتى ، إلى مصر .

وفي يوم الجمعة سلخ شعبان منها ، نودى بسدة الجامع الأموى بالصلاة غائبه على

(١٥١ و١٥٢ و١٥٣ و١٥٤ و١٥٥ و١٥٦) ... : تترق في الأصل .

(٢) وسلت ، ابن طولون ينى قسه .

(٨) ثوباً ، لعله يقصد أن : الصوفى عمل للكعبة ثوباً .

(١١) النائب ، يقصد أردبش الذى كان دواidar النائب :

(١٦) ... : تترق في الأصل ، ويقصد أنهم سافروا في سادس عشرى رمضان القادم .

- ٣ إمام المسجد الأقصى شرف [الدين بن] جمال الدين عبد الله بن جماعة، وكان ورد هو وأخوه محبة أبيهما إلى دمشق، حين أسمع والداهما بها غالب مسوعاته . -
- ٣ وفي ليلة الثلاثاء توفى ناصر الدين [الشهور] بالشراباني بميدان الحصى، عن دنيا وأولاد، من غير مرض طويل، بل انقطع ثلاثة أيام، وهو غالب عادة الأموات في هذه الأيام .
- ٦ وفي يوم الأحد سلخه (٦٤ ب) توفى صاحبنا الرجل الصالح تقي الدين بن المجنون، النساج في القطن، عن ولد كبير، ودفن عند شيخه وشيخنا أبي الفتح الإسكندري، بمقبرة الجيرية .
- ٩ وفي بكرة يوم الاثنين، يوم العيد، خرج عثمان بن دودو، ويعرف بابن سقط، من بيته للصلاة، فقتل على زوجته الضيفة رجل من الطح، وضربها في أماكن، وأخذ ما في يديها وأذنيها من الأساور والحلق، ثم أتى زوجها فأرأها ميتة مضروبة، فجاء بعض الفلقة ورى على أهل الحلة دراهم كثيرة بسبب ذلك، [ودفنت] بالقائندية .
- ١٥ وفي بكرة يوم السبت سادس شوال منها، سافر الأمير ينشباي المزول عن حجوينة دمشق، إلى مصر مطالباً، ليؤتى أمرة [ألف] . - وفي يوم الأحد سابه أفرج عن القاضي الحنفى المهيوى بن يونس من القلعة، وله بها عشرة شهور .
- ١٨ وفي يوم الاثنين خامس عشره جماعة [برد بك] حاجب دمشق، إلى بلدة قرب صرخند، التي غالب أهلها نصارى، لشهوة الخمر، فتهبوا جميع من فيها، دواباً وإناتاً، وقبض على جماعة، ودخلوا دمشق [يوم] الأربعاء في الجنازير

(١ و٣) ما بين القوسين تحذف في الأصل .

(٦) سلخه، يعنى سلخ شهر رمضان .

(٩) الاثنين، كان أول شهر شوال .

(١٣ و١٥ و١٧ و١٩) ما بين القوسين تحذف في الأصل .

(١٥) أمرة [ألف]، انظر: ابن الجاس ج ٤ ص ٢٥٠ .

(١٦) عشرة : عشر .

مع شدة الجليد والبرد ، القى قلّ أن يكون وقع مثله في هذه الأزمان ، مع كثرة الظلم ، وقلة اللحم ، ووقوف الحال .

وفي هذه [ الأيام ] تفرقت وظائف السراج الصيرق ، وأخذها من لا يستحقها ٣  
لأغراض مملوكة طوغان ، للنزول له عنها قديما ، لما رأى من ظلم القاضي ، حتى  
[ أخذ مني ] التمس الحيوى بن شبان التزى ، قراءة للمصحف للزىدى تحت قبة  
نسر الجامع الأموى ، القى كان السراج للذكور نزل لى عنها ، من نحو ٦  
سبع سنين ، [ وقال ] إنها من وقف الجامع ، وإنها تحت نظر النائب ،  
قرره فيها .

ثم أقام بيته زوراً في معنى الفصل ، إنها كانت عند الموت بيد السراج ، وحكم ٩  
في [ ذلك ] القاضي الحنفى نكايه لى ، ولقى جمال الدين بن طولون ، وقبضه القاضي  
لالمكى ، ثم جاء لينزع للمصحف من يدي ، فأخرجت له مستند النزول من [ السراج ]  
بخط كبير الشهود شهاب الدين الحراوى ، من السنة للذكورة ، وأنا مباشر له ، ١٢  
وليس هو من وقف الجامع ، ولا تحت نظر النائب ، فانبج وأخذ [ يسى ] على  
بالقاضى تاج الدين بن الديوان عداد التهم ، فركب إليه القاضي كريم الدين بن  
الأكرم وعمره الحق ، فرجع عن مساعدته ، وانتصر لى القاضي محب الدين ناظر ١٥  
الجيش ، فأخذنى معه إلى دار السعادة ، وأدخلنى إلى النائب في بيته ، وعرفه  
الحال ، فاحمرف عليه النائب ، وأخبر له سوءا ، فبلغ القى التزى ذلك ، فجاء  
إلى بيت القاضي المالمكى وأشهد عليه ، أن لاحق له معنى في الوظيفة المذكورة . ١٨

وفي عشية يوم السبت عشريه ذهب الشيخ الصالح إبراهيم . . . خادم شيخى  
الإسلام شهاب الدين وأخيه برهان الدين أبى قرا ، إلى سوق البزورية ، فاشترى  
فلفلًا يسيرا ليبيعه في حانوته بأخر سوقة . . . فلما وصل إلى قرب جامع جراح ٢١  
سقط فأت فجأة عن غير وارث ، وحل إلى منزله قرب زاوية الشيخين المذكورين ،

وجاءت الحشرية للكشف [على] موجوده في حانوته وغيره ، فادفن إلا وقت  
آذان مغرب ليلة الاثنين ثاني عشره ، ودفن عند والدته ، تحت اللثمة  
البصية ، شرق مسجد . . .

٣ وفي يوم الجمعة سادس عشره توفي الرجل الشرير علاء الدين البسلى  
الصالحى بها ، وقد تقدم ذكر أخيه برهان الدين . - وفيه صلى بالجامع الأموى  
٦ غائبه على الشيخ العلامة محيى الدين بن جبريل ، والد القاضى المالكي بدمشق .  
وفيه أيعت كتب الشيخ سراج الدين بن الصيرفى بالكلاسة [واشراها] ...  
الثالث أبو بكر الرجبى ، واستمر منها جانب إلى الجمعة الآتية فأبيع . - وفي هذه  
٩ الأيام وقعت قفلة بين القاضى تاج الدين وكيل السلطان ... القاضى الشافى ، بسبب  
مال ابن التيمرة على القرنج .

وفي يوم الأحد سادس ذى القعدة منها ، انصب السيد كمال الدين لإصماع  
١٢ الحديث ... فجمع له أولاد جماعة ، وقرى عليه بسماعه له ، على ابن الشيخ خليل ،  
والبرهان الباعونى ، واستغرب سماعه له منهما المجهوى النعمى . - وفي يوم  
[الاثنين سابعه] رجع الأمير محمد بن ساعد ، ومحبته علاء الدين بن طلقاء ، من مصر  
١٥ إلى دمشق ، مخلوعا عليهما ، ومحبتهما خلعة للقائب .

وفي هذه الأيام اعتقل شباب الدين ... بمرسوم ، وأخرج يوم الجمعة الآتى . -  
وفي يوم الاثنين رابع عشره لبس القاضى تاج الدين أمير التركمان ، ووكيل  
١٨ السلطان ، خلعة جاءت من مصر بعد قفلة . . . برد بك تفاح بدار السعادة ، وأتى

(١) ما بين القوسين تحرق في الأصل .

(٢) ٣ و ٧ و ٩ و ١٢ و ١٦ . . . : تحرق في الورقة .

(٣) مسجد ، له مسجد البس .

(٤) السبيل ، له بينى الصقل .

(٥) ما بين القوسين تحرق في الأصل .

(٦) ما بين القوسين نقل عن لاوست ص ١٣٠ . .

(٧) . . . : تحرق في الأصل .

بها إلى القلعة ، لا إلى بيته ، وسبب القلعة كون تاج الدين لم يلبس زى التُّرك ، بل زى القضاء ، ولم يلبس الحاجب . . . القاضي الشافى الشاش والقماش على العادة ، وقد أعلمنا بذلك .

٢

وفى هذه الأيام قتل ابن خشتقدم الشويكى ، ولم يعلم قاتله ، فصدر أهل الحجة ، . . . بصيلة الخضيرى بسوية قبر عائكة ، قبض ، فأقر بأنه دفنه فى خشخاشة ، دفن فيها امرأة ، فجده تحتها وهى فوقه ، بمقبرة الجيرية ، فأتى الدوائر... أتى به إلى النائب ، فأمر بتوسيط ابن بصيلة المذكور ، ثم قبض رفيقه المحوى ووسط .

٩

وفى يوم الأربعاء سلخه عزل علاء الدين الرملى عن القضاء [ ونيابته ] ، وقد أثنى الله لمن كان السبب فى ذلك ، كالقاضى ناظر الأيتام حينئذ ، محب الدين الدسوقي وغيره ، ثم أعيد فى أواخر السنة إلى نيابة القضاء فقط ، [ خلف ] بالطلاق أن لا يمود إلا إلى نيابة القضاء ، ونيابة نظر الحرمين ممّا ، واستحكم القاضى الحنبلى فى خلعه بسبب ذلك .

١٢

وفى بكرة يوم الخميس مستهل ذى [ الحجة ، لبس ] القاضى الشافى خلعة جاءته من مصر ، لكون قاصده أورد للسلطان ، من الأربعة آلاف دينار التى عليه ، مبلغ ألفين وخمسة ، وبقي للسلطان . . . ، ولم يرض السلطان أن يأخذ للمرجان ، الذى قد استدانته الشار إليه بنحو التى دينار ، بل باعه للباشا الورقة ، وجعله مما له عليه من الدين . . . ، إنما أرسلت إلى مصر ألفا وخمسة دينار للأمرير أركس للمزول عن دمشق ، ليرد على ما بمته له قديما من بلاد ، والذى يشترط الخيلار على أن يبيع غير . . . ( ٦٥ آ ) . : تقنيته أن يدفع المرجان للورقة يما ، وخصوصا بألف دينار ، بل للسلطان والحال أن . . . يبيع على الحنابلة ، ونمده غيرهم ، ورسم

٢١

(٢٠٥ و٢) : تحرق فى الأصل .

(١١ و٩) ما بين القوسين تحرق فى الأصل .

(١٤) ما بين القوسين تحرق فى الأصل .

(١٦ و١٨ و٢٠ و٢١) : تحرق فى الأصل .

له السلطان بمرسوم شريف بأخذ البلاد المذكورة ، واستيلائه عليها ؛ وكان قد  
تكلم ... علاء الدين الرملى ، الذى أعاده إلى نيابة القضاء قريبا ، فى دينه ودنياه ،  
٢ كان يتكلم فى مُرقية وأستاذة شهاب الدين الرملى ، فاجتمع على القاضى الشافعى فى  
هذه الأيام هذه الأمور ، ولا قوة إلا بالله .

وفى هذا اليوم سمعتُ جزء تحفة البردة فى الأحاديث المشرة ، وبآخرها فصل  
٦ فى فضل رواية الحديث ، جمع شيخنا المحيوى النيمى ، من لفظه ، بمنزله ، وكتبتُ  
عليه طبعته . - وفى يوم الأربعاء سافر القاضى تاج الدين أمير التتركان إلى  
البلاد الشمالية .

٩ وفى بكرة يوم الخميس ثامنه ثبت على القاضى الشهابى الرملى ، كاقيل ، أن  
أول الشهر يوم الأربعاء ، وأن اليوم يوم عرفة ، فاختلت قاعدة « يوم صومكم يوم  
نحركم » ، فبادرتُ إلى صعود منارة الدم على عادتى ، وإذا بشيخنا المحيوى  
١٢ النيمى قد صعد إليها ، فصلّى بها الظهر والعصر ، وكان معى الجزء الذى جمعه  
أبو القاسم الطبرانى فى فضل يوم عرفة ، قرأته عليه ، وسمعه نحو العشرين نسا ،  
وكان قد روى لهم قبل حضورى السلسل بالأولية ، والمسلسل بقبض الحجة :

١٥ ثم نزلنا منها بعد للغرب وبات شيخنا المذكور فى بيت ابن العمّ البدرى بن  
قنديل ، ثم صلى الصبح والعيد بالجامع الجديد ، ثم رجع إلى منزله وصلى الجمعة  
بمصلّى العيدين ؛ وكانت الأغنام فى هذا العيد قليلة وأبيع الرطل اللحم بثمانية ، والبقري  
١٨ منه بستة ، والناس فى شدّة من غلاء القمح ، فإنه وصلت النرارة فى خامس  
عشر هذا الشهر إلى الأربعمائة ، وسبب ذلك قلة المطر فى هذا العام ، ولا  
قوة إلا بالله

٢١ وفى بكرة يوم الخميس سادس عشره دخل الأمير ناصر الدين محمد بن الحنفى  
مقدم البلاد البقاعية ، ونائب صيدا ، وتلقاه للباشرون إلى الصالحية ، وأتى إلى

النائب وهو يسير بالميدان الأخضر ، فلم عليه طائفا مذعنا ، ثم أتيا إلى دار السعادة فخلع النائب عليه وعلى جماعته ، ثم أمره بالزول قرب التربة الجلبانية ، ثم كاتب له إلى السلطان ، كما فعل يابن ساعد .

وفى يوم السبت ثامن عشره وصل من مصر مرسوم فيه الإنكار على الخاجب الكبير بدمشق ، يرد بك تفاح ، وعلى القاضى الشافى ، حيث لم يلبس بالشاش والقاش يوم لبس تاج الدين أمير التركان خلته ، وفيه إكرام لتاج الدين ، وكلمات مزججة للشافى ، وخرج هذا للرسوم من ثاى هذا الشهر .

### [ سنة ثمان عشرة وتسماة ]

... (٩٦٦ آ) آخر يوم الخميس خامس عشره وقع بين شهاب الدين الرملى وعلاء الدين الرملى كلام كثير ، لأجل كون علاء الدين زوج ابنته يابن شهاب الدين بنير إذنه ، واستطرد إلى أمور لا ينبغي ذكرها ، وكتب بذلك محضر ومطالبات إلى مصر .

وفى بعد صلاة الجمعة ثالث عشره سافر على باى ، دوا دار السلطان بدمشق ، إلى مصر مطلوباً بجماعته ، حسب المرسوم الشريف ؛ وفى سلخ رمضانها شاع بدمشق عزله منها ، وتولية حبيب القلعة حوضه .

وفى يوم الاثنين سادس عشره ، بحضرة النائب والباشرين وغيرهم ، بدار السعادة ، تصالح القاضيان ابن قاضى عجلون ، وابن الفرفور ، وبمسد كلام كثير ، على مبلغ مائة وخمسين دينارا . - وفى الخميس سلخه لبس الأمير أصباى ، أمير ميسرة ، أمرة الحاج ، ورسم له بمبلغ جيد يأخذه من القلعة ، يستمين به .

وفى يوم الأحد ثالث جمادى الآخرة منها ، صيف الشمسى محمد بن الأكرم لشيخنا المحيوى التميمى ببستانه ، بآخر قرية بيت الآلهة ، وفطره على تين ماسوقى ،

(١٠) : هس فى أوراق المخطوط .

(١٠) خامس عشره ، أى شهر جمادى الأولى .

(٢٠) بيت الآلهة ، يقصد بيت لها .



ولايتهم إلى هنا ، ثم ذهبنا جميعا إلى القسام بقرية برزة ، فزناه ، وأسمع شيخنا  
للذكور كتابه « تحفة البردة في الأحاديث العشرة » لولد الشمس للذكور ، الخماسي  
٣ السن ، أبي البقا محمد : ولولد أخيه الشمس محمد بن القاضي كرم الدين ، من أقطه ،  
وحضر المجلس ابن صاحب ، وابن الزيني خضر ، وجماعات ، ثم دعا وانصرفنا ،  
وكانت برزة حينئذ قليلة للاء .

٦ وفي هذه الأيام سكنت امرأة غريبة ، قيل إنها من بلد ياقا من بلاد صفد ،  
بمحلة السويقة المحروقة ، وأخذت بنتا صغيرة ، نحو الخس سنين ، لبنت جارها ،  
فحفظتها وأخذت ما بأذنها من الحلق ، وما يبيدها من الأسورة ، وما يبرجلها من  
٩ اخلاخيل ، وأخفتها في بيتها قتيلا ، فأقر عليها ابن صغير عندها ، ففرضت فأقرت ،  
وظهر معها ما أخذته منها ، فأقرب بها وحفر بيتها ، فإذا هي غنوقة بغير رقبته ،  
وقد ازرقّت ، فأمر يشقها ، فشنت على رأس زقاقها في يوم الأربعاء سادسه ،  
١٧ ثم جهزت البنت ودفنت ، وقد حزن الناس عليها حزنا شديدا ، ثم أزلت المرأة  
المدكورة بالحبل الذي علقت فيه ، وسجبت كالكلب الميت إلى جانب نهر قليط ،  
ثم دفنت ، وقيل إنها قتلت خمسة أنفس .

١٥ وفي هذه الأيام شاط محاليك نائب حمة المزعول عنها ، الساكن بانطراب ،  
داخل دمشق ، وتسلطوا على أخذ الشعر وغيره . - وفيها مرة مملوك من ممالك  
التائب بدمشق ، على بعض الملة قريب باب القلعة ، قبض عليه وأذبه نائب القلعة ،  
١٨ فلم يسهل على التائب ، وأرسل إلى الحاجب يقول له : البس ثيابة النية حتى أذهب  
إلى مصر . - وفيها قبض نائب القلعة على علاء الدين الرملي ، وزوج ابنته ابن  
الشهاب الرملي ، واختفى الشهاب المذكور ، ثم ظهر بعد أيام ، وأطلقهما .

٢١ وفي يوم الاثنين حادى عشره لبس التائب خلمة حراء بستور خاص ، جاءت  
من مصر على يد خاصكي هو أتيته في مصر ، أرسله السلطان كالماتب له على يديه ،  
واسمه تم ، وهو قريب من سن التائب وهيئته . - وفي يوم الجمعة خامس عشره  
( ٤٧ - تاريخ مصر والعالم )

- نصب الصنيجى بالجامع الأموى على المادة ، إعلاما بالتهنيؤ لأمر الحج فى هذه السنة ، لاجتماع شروط السفر ، من ضبط مشايخ العرب بنى لام ، والأمراء ، وابن ساعد ، ولكن قد تملق التلاء فى غالب البلاد .
- ٣ وفى ليلة السبت سلفه خرج علاء الدين على بن عبد اللطيف بن بطييط الرمل ، صبي شهاب الدين الرمل ، إلى المدرسة النورية الكبيرة ، إلى عند الزينى الترمزى ، ثم رجع على الرصيف فخرج عليه جماعة ، فضربوه بالسيف وغيره إلى أن تلف ، فهرب كبيره شهاب الدين الرمل إلى بيت الحب ناظر الجيش ليحميه ، فأقى إليه أردبش دودار النائب وجماعته وأخذوه بإهانة إلى حبس باب البريد ، ونهب بيته ، حتى القمع والشعير ، وأشيع عنه أمور ؛ وكان علاء الدين المقتول قد استأذن النائب فى السفر إلى مصر ، فأذن له ، فشرع فى التأهب لذلك ، تخاف أعداؤه منه ، ووقع فى هذه الليلة ما وقع ، واستمر شهاب الدين الرمل فى حبس باب البريد إلى يوم موسم الخلاوة ، يوم الخميس ثانى عشر رجب منها ، فأفرج عنه .
- ١٧ وفى يوم الأحد ثامن رجب للذكور ، توفى الرجل القى يزعم أنه من ذرية سيدنا جعفر ، الشهير بالدقة الميى كان ، ثم التاخر السفار بالضيائية ، قبل المادلية ، من صدمة دابة كان راكبها عند باب حبس باب البريد ، وجهز وصلى عليه بالجامع الأموى ، ودفن بالمخيرية ، عن أخيه الشاهد بمرکز باب السريجة ، وكان يكركه ، وابنه ، فورثاه رغما عليه ، وعن زوجته ، أخت شمس الدين محمد بن حسن بن مختار الطواقى .
- ١٨ وفى هذه الأيام ورد كتاب من المحيوى بن السكركية الحريرى ، من مكة ، ذكر فيه وفاة جماعة منهم ابن غنائم من الصنابة ، ومنهم شمس الدين الطواقى للذكور ، ثم تبين الكذب عنه ، وصح عن الأول ، وتاريخ الكتاب خامس ربيع الآخر منها . - وفى يوم الثلاثاء سابع عشره عزل خشفدم الخازندار من الحسبة ، وأبقى له الخازندارية . - وفى يوم الاثنين سادس عشره أدير المحمل بدمشق .
- وفى يوم الأربعاء ثامن عشره سافر النائب إلى وادى التيم ، والقاضى الشافعى إلى القنطرة على بلاده ، والحب ناظر الجيش إلى الدورة على بلاده أيضا . - وفى
- ٢٤

- ٢ ليلة الأربعاء خامس عشره ، وهو سادس تشرين الأول ، قريب نصف الليل ، وقع بدمشق بعض برق ومطر بلّ وجه الأرض ، وهو أول برق ومطر وقع في هذه السنة .
- ٣ واستهل شعبانها ، قال جماعة يوم الاثنين ، وقال الحبيج للوقت إنه في ليلة الاثنين كان لا يمكن رؤيته ، وإنما أوكه الثلاثاء ، ويكون آخره الثلاثاء
- ٦ أيضا ، ويكون أول رمضان الأربعاء ، قلتُ ورابع رجب كان الأربعاء ، فهو على القاعدة المشهورة « أن رابع رجب أول رمضان » لكن أُخبرتُ أنها تكون أول مرة وثاني مرة كذلك ، ثم تخلف وكذا القاعدة الأخرى « يوم صومكم ، يوم نحرّم ، يوم رأس سقكم » تخلف في الثالثة .
- ٩ وفي يوم الثلاثاء ثانيه رحع النائب من قُدرته إلى دمشق . - وفي هذه الأيام شاع بدمشق أن محبّ الدين بن الخيضرى ، من بنت ابن دلامة ، تولّى بمصر وظيفة نظير الجوالى ، التى هى حينئذ تحت نظر القلمة ، بعد عزّ الدين زوج أمه . -
- ١٢ وفي يوم السبت ثاني عشره رجع القاضي الشافى من الدورة ، وكذا محبّ الدين ناظر الجيش .
- ١٥ وفي يوم الأحد ثالث عشره حصل لبنت زوجة محمد بن الحصنى ، من ابن صدقة ، محنة ، في زاوية ابن الحصنى ، لصيق مصلّى الميدن ، بسبب تساهلها ، وختم بيتها . - وفي يوم الثلاثاء خامس عشره أمر النائب بإشهار للنادة بدمشق ، بالحماية والرعاية لحماه ، الذى جدّه بعد خرابه ، للروف بخان قبيب الأشراف ، قبل
- ١٨ حصر الساق ، قبل جامع الطواشى ، بجانب الجرن الكبير للدور ، شمالى الحدادين ، خارج باب الجابية ، وقد استأجره نور الدين بن المال ، وشمس الدين الزعفرانى ، واقتلبت البضائع التى كانت تباع بغيره إليه ، لأجل الحماية ، وتعلّلت
- ٢١ خانات كثيرة .
- وفي يوم الأحد حادى عشره ، وهو سلتح تشرين الأول ، أتى بالأمير تمتاز
- ٢٤ الأسمر القجاسى من طرابلس ميثا ، وقد اضجر بطله ، أتى به ولده ، ودفن بالقجاسية .

وفي هذه الأيام دخل إلى دمشق قصاد بلزمنان كثير من ابن أحد ، أخی ملك الروم سليم خان ، وهو يجلب ليستأذن في الامتثال بمصر ، وصلوا بالجامع الأموي الجمعة ، وداروا فيه . - وفي يوم الثلاثاء ثالث عشره سافروا إلى مصر . - وفيها ثبت أن أول شعبان هذا بالرؤية الاثنين ، وأن ( ٦٦ ب ) وقاته الثلاثاء ، فصام الناس الأربعاء .

وفي يوم الجمعة ثالث رمضان منها ، بعد صلاحها بالجامع الأموي ، صلى غائبة على الشيخ العالم زين الدين عبد الحق بن العلامة شمس الدين البلاطسي ، توفي بحجة يوم الأربعاء سابع شعبان للتقدم ، وميلاده سنة ست وخسين وثمانمائة . - وفي هذه الأيام عزل النائب مشد شربخاتة ، شك الأشقر ، وفوضها ليليلى للرزول عن دوااريته ، وعوض شك برأس نوبة كبيرة .

وفي يوم السبت رابعه رثى غربى جامع جراح رجل مقتول بلا رأس ، ثم رثى رأسه في محلة النرثى . - وفي هذه الأيام سافر النائب إلى خارج دمشق ، كوادى المعجم ، والنوطة ، والرج . - وفي يوم الأربعاء ثامنه وصل الحب بن الخيضرى من مصر ، وقد تولى نظر الجوالى ، ونزل بمنزل جدّه لأمه ابن دلالة بالصالحية ، وقد يُبَيّن له قبل وصوله . - وفي يوم الأحد ثانى عشره رجع النائب إلى دمشق .

وفي بكرة يوم الاثنين ثالث عشره أتى الحب بن الخيضرى ، الذى استقر فى نظر الجوالى إلى الاصطبل مع القضاة ، فشرع عمالك النائب فى اللعب بالرمح ، وطوتوا فى ذلك ، بحيث علم القلاء بأنها بهذلة له ، أو لأسر يريده ، ثم أذن فى الإباسة الخلمة التى جادت محبته ، وخرج بها من الاصطبل ، ثم لحقه أخوه النجسى ، ونادى للشاعلى ، ثم لحقه القضاة الأربعة ، ثم الحب ناظر الجيش ، وذهبوا معه إلى الصالحية .

وفي ليلة الاثنين عشره سیر أمير الوفد أصباى ، أمير ميسرة ، من نحو قبة

(٧) البلاطسي ، انظر : الكواكب السائرة ج ١ ص ٢٢١ ، وشنونات القعب ج ٨ ص ٨٨ .  
(٢٢) عشره : حاشى عشره .

يائضا إلى تحت القلعة على العادة . - وفي يوم الاثنين سابع عشر به ختم على الزيفي  
عبد القادر بن شيخنا العلامة شهاب الدين العسكري ، صحيح البخارى ، وقد قرأه  
٣ على فى خمسة مجالس ، بالمدرسة الحاجبية بالصالحية ، وحضر هذا المجلس خلق ومنهم  
شيخنا الحيوى النيسى ، وأوله « باب كلام الرب مع أهل الجنة » ، وأجاز ، وكان  
فى المجلس ألقال كثيرة ذكرتهم فى « الطبقة » .

٦ وفى يوم الخميس سلخه أمر النائب بإشهار للنادة بأن لا يخرج النساء لفرجة ،  
لا إلى الإخصاصية ، ولا إلى غيرها ؛ وعند أهل التقويم ، أن اليوم يوم العيد الصغير ،  
ولم يمتد الناس إلا يوم الجمعة .

٩ وفى يوم الأحد ثالثة ، وهو أول الأربعين ، نودى فى الحارات بالجباية لأصحابى  
[ أمير ] الوفد الشامى ، فإنه قدير وغلاء . - وفى يوم الأربعاء سادس دخل من حلب  
إلى دمشق ، مارا إلى مصر ، بإذن السلطان له فى ذلك ، ابن أحد أخى سليم خان ،  
١٧ فتلقاه النائب وأرزله عنده بالاصطبل ؛ وكان يوما مطيرا ، وكان ابتداءه من يوم  
الأحد ثالثة واستمر إلى يوم السبت سادس عشره ، فأثلبت ثلجا خفيفا ، فأصبحت  
الدنيا بمجدة ، ثم استمرت صاحبة مع الجليلد ؛ وكان قد عزم أمير الحاج أن يسافر  
١٥ بالمحمل من دمشق فصوق ، ثم اتفق الحال على يوم الثلاثاء تاسع عشره ، فخرج  
المحمل فيه والجليلد على حاله ؛ وأعلم أن المحمل هذا قد ترك خروجه من سنة  
إحدى عشرة [ وتسعائة ] ، ثم خرج فى هذا اليوم .

١٨ وفى هذه الأيام شاع بدمشق عزل قان بردى قبيب قلعة دمشق ، وتوليته وظيفة  
دوا دار السلطان بها ، وسكن ببيت ابن بينوت ، مكان على باى للعرزل منها . -  
وفى يوم السبت ثالث عشر به ، والجليلد على حاله ، أبيع الكيل القمح بنحو الستين ،  
واللحم بثمانية ؛ وقد جيت الحارات نحو ألفى دينار ، بحجة إعانة أمير الوفد .

٢١ وفى يوم الثلاثاء سادس عشر به خلع النائب على مملوكه خشقدم ، للعرزل عن  
مشدبة الشربخانة ، خلة برأس نوبة كبير ، وأعاد مملوكه يلباى إلى المشدبة

المذكورة ، بعد عزله عن الوادارية الكبرى .

- وفي يوم الخميس سادس ذى القعدة منها ، غز جماعة من المزة لأستاذم دودار
- السلطان قان بردى ، على ثلاثة أنفس منها ، من بقية الجرمين ، قبض عليهم من ٣
- تحت القلعة ، ثم غز أيضا على اثنين فى المزة ، فكبس عليها وقبضا ، وسى
- عند النائب فى إعدام الخسة بمبلغ مائة دينار ، فوسط الخسة . - وفى هذه الأيام
- فوقض النائب أمر الخسة ، لملوكه طقطباى الجديد ، بعد عزل خشقلم الخازندار . ٦
- وفى يوم الخميس عشريه دخل دمشق هيب قلعها الجديد ، مكان قان بردى ،
- الذى تولى دودارية السلطان ، واسم هذا الجديد على باى . - وفى يوم السبت تاسع
- عشريه لبس النائب خلمة حمراء خالص ، جاءته من مصر ، ثم سافر فى اليوم للذكور ٩
- إلى تدمر ، وحمل أستاذاره ، الخشن ، نائب النية .

- وفى عشية يوم الاثنين خامس عشر ذى الحجة منها ، عاد النائب إلى دمشق
- من غيته ببلاد تدمر ، بعد أن نهجم وقتل نائبها . - وفى يوم الخميس ثامن عشره ١٢
- أولم المحمى ناظر الجيش بدمشق ، لولد ولده منصور بن إبراهيم ، على ابنة يحيى بن
- عمه تاج الدين أمير التركان ، وهى بنت بنت تاج الدين أيضا ، وحضر الوليمة النائب
- فمن دونه ، وحكى عن جهازها أشياء خارقة للعادة ، وأدخل عليها ليلة السبت . ١٥
- وفى هذه الأيام سافر قاضى القضاة النجمى بن قاضى عجلون ، للزول ، إلى
- مصر . - وفيها نودى عن النائب بدمشق ، بأن مشايخ الحارات بطالة ، وكذا
- رموس النوب ، والتقياء ، لإلادار السعادة ، ولا يذهب النقيب منهم إلا بشاكي ؛ ١٨
- ومشاهدة الخسة بطالة ، وأن الحواصل التى فيها القمح تفتح وتباع بمر الله .
- وفى ليلة الأحد حادى عشره نزل الحرامية على دكان ابن السكرية ، قبلى
- صهيب ، بميدان الحمى ، وأخذوا قاشا كثيرا . - وفى ليلة الاثنين ثانى عشره ٢١
- قبض أحد الحرامية الكبار مسلم ، بتشديد اللام ، المحوى ، ثم الماتسكى ، قبض
- عليه شيخ ميدان الحمى .

- وفى هذا اليوم شكوا العوام للنائب غلّو الخبز ، فاجمع جماعة من اللباشرين ، ٢٤

- واتفق رأيهم على أن يحلوه كل رطل بأربعة ، والحال أن التراة اتفق بمخمائة ،  
وهيات أن يحصل ذلك ، قد باعوا قح القلعة العتيقة كل كيل بخمسة وستين ،  
٣ ودرهمان حوالة ، وهو ينقص خسة أمداد ، ولا قوة إلا بالله ؛ فأصبح يوم الثلاثاء  
لم يوجد الخبز بدمشق ، وهاج الناس بعضهم في بعض .  
١ وفى وقت عصر يوم الاثنين تاسع عشر به خسفت الشمس على ثلاثة عشر  
درجة ، فأظلمت الدنيا ، وأشعل بمض السوق في حانوته السرج مع وجود النجم حينئذ ،  
٦ وبعد صلاة الجمعة بالجامع الأموى خطب به وصلى صلاة الكسوف ؛ ثم في تلك  
الليلة وقع بدمشق للطر ، وفرح الناس به قتلته بدمشق . - وفى يوم الثلاثاء آخر  
٩ السنة ، وقت العصر ، أثلجت واستمرت إلى آخر الليل .  
وفى هذه الأيام اشترت الحصة للماء التي كانت غنصة بيت قاضى القضاء  
بهاء الدين أبى البقاء محمد بن قاضى القضاء نجم الدين بن حجبى ، الذى كان لصيق المدرسة  
١٢ الظاهرية بالنبيع وفك ، فلما اشترت زلت على نهر قنية ثم على نهر الكرى  
ثم على الماء الآتى إلى القبة البيضاء ، ثم جدت له قضايل وأتى به إلى زاوية الشيخ  
عبد الكريم ابن اللوصلى ، ثم أخذت منه حصة وجعل به قناة قرب الزاوية المذكورة  
١٥ بالشارع قبلى القبة الحمراء على يسار الماء إلى القبة البيضاء ، وحصل به الخير ؛ وفى  
هذه السنة جدد . . ( ٦٧ آ ) .

### [ سنة تسع عشرة وتسعمائة ]

- ١٨ . . . الجمعة بمقصورة الجامع الأموى . - وفى يوم الأحد حادى عشره  
[ شهر رجب ] نودى بأمره الحج للحاجب الكبير الجديد صنتباى بدل أمير ميسرة  
الذى كان عين لها . - وفى يوم الاثنين ثانى عشره ، وهو ثانى عشر أيلول ، سافر  
٢١ الخاصكى آقبابى الطويل من دمشق ، وصافر معه النائب وجاعة لوداعه .

وفي يوم الأربعاء رابع عشرهما كان عيد الزيب ، وقد أشاع بعض الكهّان أنه يدلّ ذلك على موت كبير . - وفي يوم الخميس خامس عشرهما كان موسم الحلاوة ، وهي قليلة كاسدة ، كل رطل بشرة ، لم تُشتر إلا لأجل الأطفال ، وقد خرج من بعض البيوت عدة أطفال طُعمًا . ٣

وفيه دخل من مصر إلى دمشق خاصكي يبشر بوفاء النيل ، والنائب إلى الآن غائب عن دمشق . - وفي يوم السبت سابع عشره رجع النائب إلى دمشق ، من غيبته في وداع الخاصكي . - وفي بكرة يوم الاثنين تاسع عشرهما دخل من مصر إلى دمشق قيب قلمها ، اسمه على باى ، كاسم نائبها الجديد ، وتلقاه النائب والقضاة على العادة . ٩

وفي يوم الخميس ثاني عشره لبس صنفطاي ، الحاسب الكبير بدمشق ، خلعة بها جباهه من مصر ، ونائب قلعة دمشق على باى ، الذى تولّى عوضه في النيابة للذكورة ، وخرجا من دار النيابة ، الأول إلى منزله بيت ابن بينوت ، شرق الشامية البرانية ، والثاني إلى القلعة . ١٢

وفي يوم الاثنين سادس عشرهما حضرا دار النيابة ، فخلع عليهما النائب . - وفي اليوم للذكور ، بعد ظهره ، وقع مطر بدمشق ونواحيها ، جرى منه الميزاب ، وهو أول مطر وقع . - وفي بكرة يوم الخميس تاسع عشرهما لبس النائب خلعة جباهه من مصر ، حراء بسمّور ، ودخل على العادة ، وبهذه الخلعة كل للنائب عدّة أربع وعشرين خلعة . - وفي هذه الأيام رعى النائب على أهل محلقى قبر عانكة ، والشويكة ، نحو أربعائة دينار ، وصودروا . - وفي يوم الخميس سادس عشره ورد ١٨

(١) الأربعاء : الاثنين .

(٢ و ٣ و ٤) عشرهما : عشرهما . وهو بين من شهرى رجب وأيلول .

(٤) طه ، أى مرقى بالطاعون .

(٨ و ٩) على باى : عليباى .

(١٤ و ١٦) عشرهما ، بين من شهرى رجب وأيلول .

(١٨) أربع وعشرين : أربعة وعشرين .



- مرسوم بولية أمرة الحاج الشامي لصنطباى الحاجب الجديد بدمشق .
- ٣ وفى يوم الثلاثاء ثامن عشره [ شهر شعبان ] طافوا بالحمل حول دمشق على السادة ، على غير الترتيب الذى عهد . - وفى يوم الجمعة ثامن عشره عقب صلاة الجمعة ، بيئت خطابة الجامع الأموى ، ثبت عند القاضي الشافى بالبينة ، أن أول شعبان الجمعة ، فيكون أول رمضان الأحد ، لا الاثنين كما كان اعتقاد الناس ؛ وهذا الذى ثبت موافق لقاعدة : أن رابع رجب يكون أول الصيام ؛ وقد كان الهم الرطل بخمسة ونصف ، فبعد دخول رمضان نودى عليه بخمسة ، فزاد قلة ، ومثله الدبس والأرز .
- ٩ وفى هذه الأيام توفي أطفال كثيرة ، لا يكادون يضبطون . - وفيها جاءت امرأة ومطالبت عبد الوهاب الأعرج ، أخانا ، برد حقها ، فسفه عليها ، فذهبت وأتت بيدوى من عرب اليسار ، فهاسكا ، ثم هرب ، فبلغ النائب ، فرمى على أهل الخلة مبلغ مائة وخمسين أشفريا ، وحضر أستاذاره ، وجماعة من عرب اليسار ، وشرعوا فى استخلاص ذلك ، وثانى يوم حضر عبد الوهاب فلم يكلموه .
- ١٥ وفى يوم الاثنين سادس عشر رمضان منها ، أتى من الميجانة إلى دمشق ونواحيها ، أحمال جمال كثيرة من اللح ، بضعه كالبلاط ، وهو حلو ، وبضعه ناعم ، ظاهر للראה ، من عين قدرها نحو فدان من الأرض ، كانت من زمن تمرلنك وبطلت واقطع ماؤها ، وفى هذه الأيام ظهرت ؛ وأتى جلب اللبن الحصى إلى دمشق أيضا ، عدّة أحمال ، ويبيع قنطاره بنحو السئاته ، ورطله بخمسة ونصف ، وهو دليل على كثرة الخصب فى هذه السنة .
- ٢١ وفى بكرة يوم الاثنين ثامن شوال منها ، جاءت إلى النائب خلعة على يدى مملوكه ودواداره الثانى ، ترمباى ، الذى سافر لأمير قراجا ، الذى شفع النائب فيه ، وقبل السلطان شفاعته ، فليس النائب الخلعة فى هذا اليوم ، ودخل بها إلى دمشق على السادة ، بالقضاة ، خلا القاضي الحنفى لأنه متوكل .
- ٢٤ وفى يوم الجمعة ثانى عشره قبض على شهاب الدين بن الويد ، الذى اشتهر

- بدلال أوقاف للندارس ، فكم من وقف أبطله ، بعدما ورد من السلطان النع لجميع الأوقاف ، بمرسوم شريف - . وفيه قبض على رفيقه نجم الدين بن الزهري الحنفى ، فهرب ، ثم ضمن القاضي الشافى للأول وأطلقه . - وفى يوم السبت العشرين منه ٣ خرج الوفد إلى الحجاز ، وأميرم الحاجب الكبير منطبى .
- وفى يوم الأربعاء مستهل ذى القعدة منها ، رجع سوقة المزريب وأخبروا بالخص - . وفى يوم الخميس سادس عشره أمر النائب بإشهار التقي بصيام ثلاثة أيام ، والتوبة والخروج إلى الصحراء ، وزيارة للزارات ، ليتقطع الوباء ، فقال القاضي الشافى : قد كثرت الظلم فلما أبطلتموه كان حسنا ، فلم يسهل على النائب ذلك ، وأسمه ما يكره ، ولا قوة إلا بالله ، وادى الجأ النائب إلى هذه للناداة بعض المتصلحين ، ٩ ابن حزة ، زعم أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم فى منامه ، وأنه أشار بذلك .
- ثم فى يوم الأحد تاسع عشره نودى أن لا يفتح أحد حاتوته ، إلا انخساز والطبايح ، وأن يخرج السماء والصلحاء بالتهليل والتكبير إلى سطح المزة ، ليدعوا ١٢ الله تعالى ، فخرج النائب والقضاة الثلاثة ، وأما الحنبلى فإنه توفى ، والسيد كمال الدين والشايخ ، بالأعلام والربعات ، بكرة يوم الاثنين عشرينه ؛ فلما وصل النائب مد له أهل المزة مودة ، ثم حضر للشايخ وقرأوا فى الربعات ، والصالحون يذكرون الله ١٥ تعالى ، ثم ركب النائب فى أثناء ذلك وذهب إلى الربوة راجعا ، فرجع جماعة ممن يشار إليهم خلفه ، واستمر الباقيون وليس لهم قائد ، وكان المأذون أن يجمع الكل فى صلاة العصر ، ثم يدعو الإمام بهم دعاء لا تحال بالخال ، ثم ينصرفوا إلى بيوتهم . ١٨
- وفى يوم مستهل ذى الحجة منها ، ورد مرسوم إلى النائب بزل المحيوى بن يونس الحنفى من وقف الحنفية ، وأن يسلم للمحيى ناظر الجيش ، على مبلغ ثلاثة آلاف دينار ، فقال المحيى لصهره القاضي الشافى : تسلم أنت الجملات وباشرها ٢١ بمرضك ، وأنا أزن المال للذكور ؛ ثم نودى بدمشق بالعرل للذكور ، وبالسليم للمحيى ناظر الجيش .

- وفي يوم الأحد عاشره ، وهو خامس شباط ، عيد الناس ؛ وبعد تجرد وقع مطر جرى منه الميزاب ؛ وقد كثرت [الطين] في الناس ، سبأ في الأطفال ، سبأ في البنات . - وفي يوم الأربعاء عشرينه سافر النائب إلى عرب زيد ، ثم رجع إلى دمشق خامس عشره . - وفي بكرة يوم الاثنين [خامس] عشره لبس النائب خلعة من خارج البلد ، ودخل بها على العادة ، وسببها أن السلطان كان طلب منه تزويج ابنته سقينة بانه ، فأجابته وهي غائبة في الحجاز ... (٢٨٦) .

### سنة إحدى وعشرين وتسعمائة

- استهلت والخليفة أمير المؤمنين المتوكل على الله أبو عبد الله محمد بن الماز ٩ ذكره الباسي ؛ وسلطان مصر والشام وما مع ذلك الملك الأشرف أبو النصر قانصوه النوري ؛ ونائبه بدمشق سيدي ؛ والقضاة بها : الحنفى الهيموى بن يونس ، والشافى الولوى بن الفرفور ، والمالكي خير الدين الترى ، والحنبل شرف الدين بن مفلح ؛ والحاجب الكبير صنبلى ؛ والحاجب الثانى الناصرى محمد بن يلباى ؛ وكتاب السرّ محبّ الدين الأسلى ، وهو ناظر الجيش ، وناظر القلعة ؛ ونائب القلعة على باى ؛ وهيها على باى أيضا .
- ١٥ وفي يوم الخميس مستهلّ المحرم منها ، عزل أمير آخور كبير بدمشق ، وتوفى مكانه تم . - وفي يوم الأحد رابعه توفى إلياس الروى القنبر للرئس ، متوق زين الدين خضر من نحو عشرين سنة ، فكان يبيع ثمر الزبيب والتفاح والشمش ١٨ فيكسب نحو الدرهمين أو الثلاثة ، وتزوج بمجوزة وطلقها ، وكل من يراه يسلف عليه لظهور القنبر عليه .

ففى اليوم للذكور جاءت الحشرة إليه ، فخرج منه مال كبير ، ذهباً وفضة

(٢٧) ما بين التوسين تحرق في الأمل .

(٢٦) . . . . . قص في أوراق المخطوط ، يشل أخير سنة ٩٢٠ .

(٢٧) إحدى وعشرين : أحد وعشرين .

(١٧٧) ثمر : ثمل .

وفلوسا، بحيث يقطع الشخص أن مثله لا يقدر على جمعه، والحال أن ابن ممتقه غائب بمصر، وله عدة أولاد صغراء، وله ولم الولاء، ثم استقر حاله أنه كان يخون ممتقه، ثم من بعده يظهر التقر مكرًا، فأباه الله تعالى .

٢ وفي هذه الأيام قل للطر بدمشق وأطرافها؛ وكثر النعم واستمر سعره كل رطل بسبعة؛ وارتفع سعر الحب، وكثر تضرر الناس من الجند الراجمين من حلب . - وفي يوم الخميس ثمانية هجم جماعة من الحارة القبلية، من قرية داريا الكبرى، على ابني بياية من الحارة الشمالية، وقتلوهما وتحتبط البلد وما حولها . - وفي عقب صلاة الجمعة تأسه صلى الإمام بالجامع الأموي على التاجر بدر الدين ابن قريع .

٩ وفي هذه الأيام حسن عهد بن محمد البوصيفي، النائب، أن يضع يده على حزام ملك الأمراء بيدمر، وأنه وقف على أيتام، ويحلمهم بمدرسته فوضع يده عليه، وشهد بذلك شهود باب الصغير للزورون، وسيظهر كتاب وقعه الذي فيه قرية مرتين ١٢ والطواحين بدمشق وغيرها، وفيه شرط أن يكون الأيتام بمحانوت لصيق باب الحمام، لم ولشيخهم جزء معلوم منه لأكله، اللهم اغفر الحق، واخف شهود الزور، وستكتب شهادتهم ويسألون .

١٥ وفيها دخل من حلب إلى دمشق الأمير أبرك والأمير الناشف؛ ثم في يوم الاثنين سادس عشرية سافرا إلى مصر، وخلع النائب على الأمير أبرك، وخرج لوداعه بالتقضاء على العادة . - وفي بعد العصر من اليوم للذكور، قلت الشمس إلى برج الحمل . - وفي يوم الأربعاء ثامن عشرية وصلت مكتب الوفد الشريف إلى دمشق، وتاريخها ثاني عشر الحرم، وأن الوقوف بمرقة كان يوم الخميس، الذي فيه كان عيد أهل الشام .

٢١ وفي يوم الأربعاء خامس صفر منها، دخل الوفد الشريف إلى دمشق،

وأخبروا عن الوفد المصرى أشياء منها : أن زوجة السلطان ، ومعهما ابنها محمد ، كان معها سبع محفّات بيجلات ؛ وكان مع كاتب السرّ ابن أجا محفّتان ، إحداهما مقصّصة من جوخ ، والأخرى حرير برصافيات من ذهب ، وخلائيل من ذهب ، ثم محفّات أخر ، عدّة الجميع خمس عشرة محفّة ؛ وكنتُ فى هذا العام حاجا فشهدتهم .

٦ وفى يوم الجمعة ثامنه سافر أمير آخور السلطان من دمشق ، الرماح ، وهو الباش على السكر ، إلى رأس العائر فى أبنه حافظة ، وخرج لوداعه ملك الأمراء ، بعد أن خلع عليه على الصادة ؛ وكان الناس فى حصر وضيق بسبب عدم الجلب إلى دمشق ، خوفا من تسخير الجبال وغير ذلك ، ولم يحصل للناس منهم خير ، ولا للإسلام نفع ، بل ضرر من الجبايات الكثيرة ، والنسق وتمزيب كل مكان نزولوا فيه .

١٢ وفى بعد ظهر يوم الأحد عاشره ، وهو خامس عشرى آذار ، وقع رعد قوى ومطر مزعج بدمشق ونواحيها ، بحيث أنه خشى منه الضرر ، ولله الحمد . - وفى يوم الاثنين حادى عشره توفى عبد الكريم للتجدد للزهري ، ينتهى إلى جماعة المرحوم كاتب السرّ ابن مزهر ، عن أخت وجارية وبعض قرابة ، فاقبهم الأستاذار إلى أن أظهر ما معه ، وهو ماينيف على ألف دينار ، غير القماش والأثاث ، ودفن بمقابر باب الصغير .

١٨ وفى بكرة يوم الثلاثاء ثانى عشره سافر من دمشق ، راجعا إلى مصر ، رأس نوبة النوب بمصر سودون النوادارى ، وقد خلع عليه ملك الأمراء خلمة خضراء ، وخرج معه لوداعه على الماده ؛ والباش إلى الآن عند قبة بلبنا لم يسافر . - وفى هذا اليوم رجع قاضى الشافعية النجوى بن الشيخ تقى الدين ، للرزول عنها ، إلى دمشق ،

(٢) إحداها : احببها .

(٤) خمس عشرة : خمسة عشر .

(٤) وكنت ، أى للؤلف ابن طولون .

وقد تقرر في خطابة الجامع الأموى في رمضان من السنة للناضية .

وفي يوم الثلاثاء تاسع عشر غلقت أسواق دمشق من شتر الأجلاب  
الجراكسة ، وكثرة خلعهم الدراهم وغيرها ، ولا قوة إلا بالله . - وفي يوم الخميس ٢  
حادى عشره ، كان خميس البيض ، وآتى العراقيون بالتمر إلى دمشق على  
عادتهم . - وفيه سافر الجراكسة إلى مصر ، وأراح الله البلاد منهم .

وفي يوم الأربعاء سابع عشره طلب النائب من أستاذاره محمد الحرك ، خمائة ٦  
دينار ، غير ما تقدم أخذه منه ، فقال له : هذا جزأى منك ، فرسم عليه بالطنشانة  
بدار السعادة إلى قريب العصر ، فدخل بينهما بعض اللباشرين ، فجلت أكثر ،  
فقبل ألف دينار ومائتا دينار ، وخلع عليه ، وأوقدت له العوام السرج في سروره إلى ٩  
بيته يباب السريجة .

وفي صباح يوم الجمعة سادس ربيع الأول منها ، توفى حسن بن بختيار ١  
الرملاوى ثم العمى ، بطابوته فجأة ، في غيبة ولده إبراهيم بمصر ، ثم حضر في ١٢  
سلخ ربيع الآخر . - وفي يوم الثلاثاء سابع عشره خرج النائب إلى اللرج ، فشرب  
شربة ، ثم خرج الطلب من دمشق إلى الكسوة ، ثم جاء إليهم النائب من اللرج ،  
وسافر من هناك إلى مصر دواذره ... وهو للإصلاح بين مشايخ المشران وجعل مرجعه ١٥  
دمشق إلى الحرك ، ولا قوة إلا بالله . - وفي يوم الخميس تاسع عشره وقع الحرك  
يونس الأستاذار قبله ، وضربه ... ( ٦٨ ب ) .

وفي يوم الخميس ثالث ربيع الآخر منها ، رجع طلب النائب إلى دمشق ، من ١٨  
بلاد حوران ، ودخل هوليصة الجمعة رابسه . - وفي يوم الجمعة للذكور توفى ولد  
محيى الدين يحيى بن ابن أخى تاج الدين ، وصلى عليه بالجامع الأموى ،  
ثم دفن بقرية جديدة قبلى الصابونية ، وشمالى تربة الطواشى ، عمرها والده ٢١  
يحيى للذكور .

(١٥) : تترك في الأصل .

(١٧) : تترك في الأصل .

- وفي يوم السبت خامسه وثى النائب الأستاذارية ليونس للمزول ، وعزل الحرك . - وفي ليلة الثلاثاء تأمنه توفى حسن الأتوني السطيطح ، عن دنيا ؛ ووقع حريق
- ٣ في شمالي مسجد التوبة ، خارج باب القرايس ، في اليوم المذكور . - وفيه أذن النائب في قطع رموس جماعة من الدروز ، عند مقابر النصارى واليهود .
- وفي يوم الأربعاء سادس عشره أتى من القدس الشريف قاصداً ملك الأمراء ،
- ٦ هيب الأشراف المعجى ، وصحبته ابن أخى أبى الفضل بن أبى اللطف القدسي ، لابسين خلعتين ، وصحبتهما آثار النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قدح وبعض عكاز معطين ، فوق رأس رجل حامل لهما ، قدّام ملك الأمراء ، والقضاء ومتصوفة دمشق وغيرها قدّامهما بالأعلام وضرب الزاهر .
- ٩ وقد خرج كثير من العوام للنظر إلى ذلك ، فسألتُ عن ذلك ، فقيل لي : كانت هذه القدح ، وبعض العكاز ، عند والده ابن أبى اللطف ، وصلت إليه من
- ١٧ بيت ابن القلقشندى ؛ فتمّ بعض الناس ذلك لملك الأمراء ، فطلبها منه ليتبرك بهما ، وأرسل المعجى المذكور ، فأتى بهما عارية ومعه ابن أخى أبى الفضل المذكور ، ثمّ تبين أنّهما ليسا من الأثر النبوى ، وإعماهما من أثر الليث بن سعد ، عند القلقشندى .
- ١٥ وفي هذا اليوم أفرج عن الحرك ، للمزول عن الأستاذارية ، بعد شفاعة الخازندار فيه ، وغيره ، على مال . - وفي هذه الأيام شاع بدمشق موت أمير آخور
- ١٨ الرماح ، الباشا الراجح من حلب إلى مصر ، بعد أن أهلك الحارث والنسل ، وخرب البلاد ، وكان قدّم القاضي الشافعى ابن القرفور ، والمحبة ناظر الجيش ، عند السلطان ، فأرسل مرسومه بمنزل الاثنين .
- ٢١ وفيها شاع بدمشق أيضاً ، أن ناظر الجوالى ، المحبة بن الخيضرى ، قد توفى قضاء الشافعية بدمشق ، مكان ولى الدين بن أخته . - وفيها شاع بدمشق أيضاً

موت الأمير الكبير بمصر ، سودون المعجى ، الذى كان قد ولى كفاة الشام ، وولى  
الأمره الكبيرى مكانه أركلس ، الذى كان نائب الشام .

وفىها أيضا ورد مرسوم شريف ياكراى محمد بن عمر خروب الميضى ، خادم  
ركاب كان ، وأنه أنعم عليه بغيراطين بقرية العباسية ، وذلك لكثرة ذؤكرته ،  
ووصف فى الرسوم بأنه شريف حسينى حصنى ، والثلاثة أوصاف منكورة فيه ،  
مع زيادة قلة عقله ، ولا قوة إلا بالله .

وفىها أيضا شاع بمشق أن السلطان ولى ولده محمد أسرة آخور كبير بمصر ،  
عوض الراح الذى هلك . - وفى يوم الجمعة خامس عشره صلوا بالجامع الأموى ،  
عقب صلاتها ، على رجل ترجموه بالحديث والعلم غائبة ، توفى بخط دمياط .

وفى يوم الخميس ثانى جمادى الأولى منها ، أتى محمد البغناوى ، أحد الشهود  
بميدان الحمى ، بورقة فيها من منظومات المتقدمين منظومة ثائية فى مدح  
النائب ، وزاد فى إطرائه ليظهر نفسه مع كبير عمره على جهل ، ويتزنى بزى الفضلاء  
فى حجة أن يسلطه جائزة ، فلم يمكن من قراءتها عليه ، وإنما قرأها عليه  
الحبب الموقع .

وفى يوم الخميس تاسعة نودى على أن كل رطل لحم ضانى بأربعة دراهم ، وللمز  
بثلاثة ، والبقير بدرهمين . - وفى هذه الأيام انتقل الشيخ الصالح عبد الوهاب  
الصفورى الصوفى ، من الصالحية إلى بيت الرحوم شمس الدين الطواقى ، ونصب  
أعلامه بمسجد الطالع ، وفرح أهل قبر عائكة به ، لعل أن يتكشف عنهم الظلم ،  
والتفتوا عليه .

وفىها شاع بمشق أن ملك الروم سليم خان ، قتل الأمير على دولات  
وولاه . - وفى يوم الخميس سلخه ورد المرسوم الشريف على النائب ، بالتأهب  
لأمر على دولات .



وفى يوم الاثنين حادى عشر جادى الآخرة منها ، تشاكى البدرى بن للتمد  
وبركات بن الكيال بمحضرة النائب والقضاة والباشرين ، لأجل وقف ابن الميدانى ،  
الذى لم يشرط الواقف للناظر فيه معلوما ، بل هو وقف على نحو أربعين بيتا بالصالحية ،  
وكان بعد الواقف الثلث بيد قاضى القضاة الباعونى ، والثلث بيد شمس الدين المدوى ،  
والثلث بيد برهان الدين بن للتمد ، فقرر ابن الكيال المذكور فى الثلث الذى  
كان بيد بيت المدوى ، وقام معه تاج الدين وكيل السلطان ، وعضده بمرسوم ،  
فوقع الخصام فى هذا اليوم ، واتصر ابن للتمد .

وفى يوم الخميس رابع عشره عزل يونس الأستاذار منها ، ومن الحسبة ، وأعيد  
الحرك إلى مكانه . - وفى يوم السبت ثالث عشره دخل الأمير قلاج ، كاشف  
حوران ، إلى دمشق ، وصحبته عواد وابنه من قطاع الطريق ، من عرب زبيد ، وما  
سلوخان ، وقد حشيا وأركبا ، ويتادى عليهما .

وفى يوم الخميس سادس رجب منها ، اتفق رأى أكابر محلة قبر عائكة ،  
واستأذنوا الشيخ عبد الهادى فى قطع الجوزة الكبيرة ، التى قبلى شرقى مقبرة مسجد  
الطالع ، فباعوها بمبلغ ، وقطعت وأرصد ثمنها عند رجل ، وأعطى كل منهم زيادة  
على ذلك ليبنى على القسبة جدارا يباب كما كانت ، ففرضوا اللبن وبنوه فى  
أيام يسيرة .

وفى يوم الخميس عشره دخل من مصر خاصكى ، قيل من أقارب النائب ،  
وصحبته خلعة له حراء بمقلب سمور ، فلبسها ودخل بها على العادة ؛ ثم قرنت مراسيم  
أنت محبته ، فيها أن يكمل له عدة دراهم الجباية ، التى كانت رميت على البلدان من  
معلوم السكر ، الذى كان رجع من حلب . - وفى هذه الأيام خرج عرب ، من جماعة  
شيخهم المزول ، على جماعة من جماعة النائب ، فقتلوه . - وفيها ذهب ملك الأمراء  
إلى ضمير . - وفيها توفى قتيب قلعة دمشق على باى .

(١) تشاكى : تماكا .

(١٠) وما : وم .

- وفي يوم الاثنين مستهل شعبان منها ، قرى مرسوم شريف فيه إطراء بركات ابن السكّال الواعظ ، وأن يسمّ جميع وقف الأيتام ، الذي نازع فيه ابن المعتد ، وأن يحل من ينازعه فيه إلى مصر . - وفي يوم الثلاثاء ثانيه دخل إلى دمشق من ٣ مصر ، مبشّر النيل على العادة .
- وفي ليلة الثلاثاء سادس عشره عقد جلال الدين محمد بن علاء الدين البصري ، عقد ولديه محمود وأحمد ، على ابنتي محمد بن عبد الله الطواق ، من أهل محلة مسجد الطالع ، وأولم على ذلك ، وحضر النائب والقضاة ، وقرأ له الشّمس بن الليث الواعظ ، مولدا .
- وفي يوم الثلاثاء ثالث عشره تجهز النائب وسافر ، ومكث على جسر زينون ، وقد توارت الأخبار بحجى - المواعار الكبير بمصر ، طومان باي ، من مصر ، ثم تبين أن النائب إنما سافر ليقبض على نائب بيروت ، فهرب في البحر .
- وفي هذه الأيام طلب القاضي الشافعي من شهاب الدين الرملي ، ألف درهم ، فقاعد ، ثم أكّد عليه ، فأثى بخمسةائة ، ثم طلب خطّه بذلك ، فاعتاض ، فخره ، وولى نيابة الإمامة بالأموى لتقى الدين القارى ، وقد وعده فيها بمبلغ كبير .
- وفيهما ورد المرسوم الشريف بإعادة الحجوية الكبرى لمنطباي ، بعد أن وليت لغيره ، وأثى منسلّمه وحكم ؛ وقد كان ملك الأمراء بحسر زينون ، ( ٦٩ آ ) فسافر السامى إليه بالمرسوم ليعلم ذلك .
- وفيهما كثرت علة الزكام في الناس ، وفي بعضهم بزيادة سعال . - وفي يوم الجمعة خامس عشره ، بعد صلاتها بالأموى ، نادى مناد على السدة بالصلاة غائبة على قاضي القضاة عبد البر بن الشحنة الحنفى ، فصلينا عليه تقليدا للشافعى ، ولم يثن الناس عليه خيرا ، ولا قوة إلا بالله .
- وفي يوم الأربعاء ثاني رمضان منها ، رجع النائب إلى دمشق ، بعد أن قبض

(٢٠) ابن الشحنة ، سرى الدين . انظر : ابن لياس ج ٤ ص ٤٧٠ ، وشنويات التعجب ج ٨

- على جماعة من أكابر بيروت ، لمروب نائبا منه . - وفي ليلة يوم الاثنين سابه  
توفي فجأة السيد عمر البوصيني ثم للزى ثم الممشقى الحلبالى ، بمجانوته يباب الجبابية ،
- ٣ الساكن بزقاق ابن الملا فى بميدان الحصى ، فى بيت الصالح عمه القلم ، الذى أيد له  
شيخه ومحبته تقي الدين الحصنى البوصيني بالعلم بالعين ، ثم وقفها قبل موته على ولده  
العالم الصالح عمر اللؤلؤ ، ثم على ذريته على زاوية شيخ الإسلام تقي الدين الحصنى  
٦ بالشاغور جوار الزمار ؛ وهذا الرجل المتوفى من أطارب الشيخ تقي الدين المذكور ،  
فأسكن بها إلى أن توفي ليلئذ ، وغسل وكفن وحل وصلى عليه يباب هذه الزاوية ،  
التي أحدثها الحب بن أخى الشيخ تقي الدين الحصنى ، ثم حل ودفن بقرية مسجد  
٩ القديان ، المشهورة بقرية الأشراف ، عن نحو ستين سنة ، ولم يكن له حظ من عهد بن  
محب الدين للذكور ، وقد توفي بعده ليلة الأربعاء ثانى عشرين شوال منها .
- وفى يوم الاثنين للذكور لبس القاضى الشافى الولوى بن القرفور ، خلعة  
١٧ الرضى عليه من القام الشريف ، بشفاعة النائب ، بعد إشاعة عزله بخاله الحب بن  
الخيضرى ، ناظر الجوالى يومئذ ، من حضرة النائب بدار السعادة ، ثم خرج  
وركب معه القضاة والمباشرى على العادة ، خلا القاضى المالكى فإنه متوعلك .
- ١٥ وفى هذه الأيام شورك بين تقي الدين القارى ، وشهاب الدين الرملى ، فى  
إمامة جامع الأموى نيابة ، بعد أمور جرت فى حق كل منهما . - وفى يوم الأربعاء  
سادس عشره سقط الولد المراهق عمه بن العلم على الممار ، المعروف بالأكشر ، من  
١٨ مكان عال فات ، وحزن الناس عليه ، ولم يكن والده من دفعه حتى أخذ منه مال .
- وفى يوم الخميس سابع عشره دخل من مصر إلى دمشق الامير أيتال  
باى دواىركين ، بمنه القام الشريف لمارة قبة يلينا ، ولمارة الصلطة ،  
٢١ ولمارة قصره ، ولمارة جميع القلاع ، وسبع ما يحتاج إلى يمه فيها .
- وفى يوم الخميس رابع عشره سافر النائب للسلام على الوادار الكبير طومان  
باى ؛ والقلمة قد شرع نائبا فى تحصينها ؛ وقد غلت أسمار البس والزيت والسيرج  
٢٤ والناس فى كلام مختلف .

- وفي هذه الأيام ثبت على البرهان بن الإخفاي ، شهادة الأمير ابن الشيباني ،  
والمؤذن ، لقنائب الطيبي الأطروش ، أنها رأيا هلال رمضان ليلة الاثنين ، وأن  
العيد يوم الأربعاء ؛ قال شيخنا المحيوى النسي : والحال أنى رأيت عشيّة الثلاثاء ٣  
ليلة الأربعاء قد غاب قبل آذان المشاء ، فدلّ على أنه ابن ليثيف ، ليلة  
الثلاثاء وليلة الأربعاء ، فلو كان ابن ثلاث ليال لم ينب إلا بعد المشاء .
- وأبضا للنجمون وافقوا على ذلك ، إلا أن العيد يوم الأربعاء لنقصانه ، فأوله ٦  
الثلاثاء وآخره الثلاثاء ، والعجب أنه رُئى بكرة يوم الاثنين ثامن عشرى رمضان  
عاليا ، بحيث قطع الصوم أن العيد الخميس ؛ ثم فى ليلة الأربعاء حصل غيم كثير  
فلم يُرَ ، فعيد الناس يوم الأربعاء سابع تشرين الثانى ، ثم رُئى ليلة الخميس ٩  
ثانى العيد كبيرا ، واستمرّ إلى قبيل المشاء كما رأيتُه ثانى ليلة من  
رمضان ، انتهى .
- والحال أن القنائب قد اجتمع بالوادار الكبير بيسان من النور ؛ والنُرب ١٢  
كثير بدمشق ، سبأ الأروام ، لأن أمير الحاج منعهم من السفر إلا معه . -  
وفى يوم الأحد خامسه [شهر شوال] وقع المطر الجديد ، وجرت منه المزاريب ،  
وفرح الناس به لغلاء سعر الحَبِّ . ١٥
- وفى ليلة الثلاثاء سابه توفى الرجل الخبير عبد القادر الأجرود ، بمحلة قصر  
الجديد ، وهو الذى عمر مسجد الطواشى ، غربى أو آخر مصلى العيدين ، على هذه  
الهيئة التى هو فيها ، عن غير ولد ، فأحاط جماعة الأستاذار الحرك على جاريته ١٨  
السود ، فحصل بهم نحو ألف درهم .
- وفى ليلة الاثنين ثالث عشره دخل من مصر إلى دمشق خاصكى ، وجماعة  
محبتهم فيلان كبيران ، دخلوا ليلا . - وفى يوم الخميس سادس عشره دخل ملك ٢١  
الأمراء إلى دمشق ، راجعا من السلام على الوادار الكبير بمصر ، بخمسة بطراز ،  
ومعه القضاة الأربعة ، وعليهم خلع أيضا وقد أمهم الفيلان اللذان دخلا إلى دمشق ،  
وكان يوما حافلا . ٢٤

وفي يوم السبت ثامن عشره خرج الحمل والصنّيق السلطاني ، وأمير الحاج  
أمير ميسرة أصبلي ، وخرج معه القضاة على المائدة ، وتوجه معه عتي مفتي دار  
العدل جمال الدين بن طولون الحنفي ؛ وفي وقت تحميله وقتت القبة الشرقية من  
قبةي الحركية قرب منزله . - وبعد الظهر حصل رعد ومطر كثير كأفواه القرب  
من جهة الشمال ، ولم يقع على الحمل وجماعته الخارجين ، ثم تواصل المطر  
عليهم وعلى غيرهم .

وفي ليلة الثلاثاء ثاني عشره نزل الحرامية ، وقيل إنهم الدمامرة ، على  
شمس الدين محمد بن البانياس ، شيخ زاوية ابن داود ، بسد فراغ وقها بها  
بالصالحية ، قتلوه ، وجيّه ثاني يوم ، ودفن شمالى الزاوية للذكورة .

وفي يوم الاثنين سابع عشره أتى السوق وغيرهم من المزريب ،  
وأخبروا بكثرة المطر والوحل ، لكن الأسماك رخيصة ، ولما وصلوا إلى غزّة  
صودروا من العرب بسد أن جموا عليهم ، إلى أن صالحوم على مال جبي لم ،  
ولا قوة إلا بالله .

وفي يوم الاثنين ثالث ذى القعدة منها ، قبض على الأستاذ الحرك وعوقب ،  
وأقيم مكانه البرددار محمد البقيني بالأمانة ، ثم هرب بسد أيام ، ثم حضر بسد  
أيام . - وفي ليلة الاثنين رابع عشره شاع بأنه قتل جماعة من جماعة الحرك ، وأخذ  
ما معهم ؛ وأن جماعة من جماعة ابن علاق نزلوا على طاحون النحلة ، فأخذوا  
شيئا كثيرا ، وعروا جماعة من اليهود بها ، ثم هربوا ، فقبض عليهم  
أهل البويضة .

وفي ليلة السبت ثالث عشره وضع بعض اللصوص بنّجاف سنّيو سكّين  
ووضعهما خلف صبار بعض المواضع المزّاب ، الذى له بعض غنية ، فلما جاء ودخل

(٨) البانياس . انظر : الكواكب السائرة ج ١ ص ٨٥ - ٨٦ .

(١٥) البرددار : البرددار .

(٢٠) سنّيو سكّين ، يقصد أن اللصوص وضوا بنّجا ، أى عندنا ، في فلسطين من حوى  
السنّيو سكّين .

٣ بيته وجد السنوسكتين ، فأكلهما ، فلما جاء الليل أغنى عليه وعين اللوت ، فاستنك بالجيران ، فبات بمضهم عنده ، فجاء الصم الذكور وخلق الباب ليدخل عليه فيأخذ ماله ، فاستنك القدي بات عنده ، فهرب الصم .

٦ وفي هذه الأيام حصل لفتن مرض ، فأت غنم كثير ، وغلا سعر اللحم ، ولاقوة إلا بالله . - وفي بكرة يوم الاثنين خلص عشره دخل من مصر إلى دمشق فحبب قلعها ، واسمه خير بك ، وتلقاه النائب وبيته للبشرين على العادة ، بشير تشریف .

٩ وفيه وسط النائب مملوكا ، قتل مملوكا مثله . - وفي يوم الجمعة تاسع عشره ، عقيب صلاحها بالجامع الأموى ، صلوا على ثلاثة غانية ، الحبب إمام السجد الأقصى والصالح سيف الدين القدسي ، والشيخ أبو شعرة الرملی .

١٢ وفي يوم الثلاثاء رابع ذى الحجة منها ، أخرج أحمد بن الحرامى البيطار زوجته فى آخر الليل ، ( ٦٩ ب ) بعد أن استحل منها ما حرّم الله ، ميتة ، من بابها الشمالى ، ولم يسلمها ، وطلع بها من حارة ابن سعود إلى القايير ، فدفنها من غير كفن ، قاتله الله ، ولم يعلم بموتها أحد .

١٥ وفي ليلة الاثنين عاشره بات الناس أن غدا يوم عرفة ، فقلعة اعتناء القضاء بأمر الدين ؛ ثم فى أوائل الريح الأول من الليل ، بعث القاضى الشافعى ملك الأمراء أن غدا العيد ، فكثروا وقل من معهم ، ثم أصبح كثير منهم صياما ، ثم تعارف الناس أنه العيد ، فقيّدوا يوم الاثنين ، وهو موافق لقاعدة : يوم صومكم ، يوم نمركم ، يوم رأس ستكم .

٢١ وفى هذه الأيام وقع بين القاضى الشافعى وتاج الدين بن الصلتى ، قتال فالتاب أن ابن الصلتى قتل قتيلين ، فجاء إليه وأرضاه ، فذهب إلى النائب ، فأرضاه وسكته وأصلح ما أمسد .

(١٠) النفسى . انظر : الكواكب السائرة ج ١ ص ٢١٣ ، حيث قل ما أورده ابن طولون منا عن وفاة الثلاثة القديين ذكرهم .







The year 901	...	...	...	...	...	...	...	...	167
The year 902	...	...	...	...	...	...	...	...	168
The year 903	...	...	...	...	...	...	...	...	182
The year 904	...	...	...	...	...	...	...	...	201
The year 905	...	...	...	...	...	...	...	...	221
The year 906	...	...	...	...	...	...	...	...	230
The year 907	...	...	...	...	...	...	...	...	243
The year 908	...	...	...	...	...	...	...	...	259
The year 909	...	...	...	...	...	...	...	...	266
The year 910	...	...	...	...	...	...	...	...	275
The year 911	...	...	...	...	...	...	...	...	289
The year 912	...	...	...	...	...	...	...	...	303
The year 913	...	...	...	...	...	...	...	...	313
The year 914	...	...	...	...	...	...	...	...	325
The year 915	...	...	...	...	...	...	...	...	333
The year 916	...	...	...	...	...	...	...	...	339
The year 917	...	...	...	...	...	...	...	...	352
The year 918	...	...	...	...	...	...	...	...	361
The year 919	...	...	...	...	...	...	...	...	375
The year 921	...	...	...	...	...	...	...	...	379

# CONTENTS

	Page
Preface ... ..	(7)
The year 884 ... ..	3
The year 885 .. ...	5
The year 886 ... ..	33
The year 887 ... ..	51
The year 888 ... ..	59
The year 889 ... ..	62
The year 890 ... ..	65
The year 891 ... ..	72
The year 892 ... ..	72
The year 893 ... ..	87
The year 894 ... ..	99
The year 895 ... ..	113
The year 896 ... ..	134
The year 897 ... ..	145
The year 899 ... ..	152
The year 900 ... ..	160

In view of the size of this manuscript I have divided the text into two parts. The first part contains the events during the period from 884 - 921 A.H. (1480 - 1516). The second part covers the years 922 - 926 A.H. (1516 - 1520).

In part 2, I am going to publish a general introduction to the whole work, also indices for proper names, places and offices. A special index will deal with technical terms and expressions occurring in this book.

. . .

It is a source of pleasure to me to take the opportunity to express my sincerest gratitude to my teacher, Professor Dr. Paul Kahle, who generously put at my disposal his private photocopy of the original manuscript.

I am privileged to be asked by the Ministry of Culture and National Guidance to edit this book, which appears in this attractive edition, thanks to the efforts of the Ministry.

Cairo, May 20, 1962

*Mohamad Mostafa*

With the publication of this work of Ibn Tulun we are in possession of two works written by Arabic historians: Ibn Ijas<sup>10</sup> and Ibn Tulun. The first lived in Cairo, the second in Damascus.

Both of them reported the events of this decisive moment in the history of the Arab countries. Both of them were contemporaries of the same regime comprising Cairo and Damascus, the Mamluk regime, which ruled, as Ibn Tulun used to say - "Egypt, Syria and what belonged to them". This statement of Ibn Tulun's urged me to call this book "The Chronicle of Egypt and Syria."

I was also able to prove that the text in many quotations in Ghazzi's "al-kawakib as-sa'ira" is identical with the corresponding passages in this work of Ibn Tulun. Ghazzi refers to Ibn Tulun in these quotations saying "Ibn Tulun said in his chronicle (tarikhi)".<sup>11</sup>

Ghazzi explains what he means by using the expression "tarikhi Ibn Tulun" in the preface to his work "al-kawakib as-sa'ira", vol. I, p. 5, where we read the following passage:

« ووقفت له ( لابن طولون ) أيضا على الجزء الثاني من تاريخه الذي جمعه لحوادث الزمان ، وسماه بمفاتيح الإخوان ، وأوله من مستهل سنة سبع وعشرين وتسعمائة ، إلى ختام سنة إحدى وخمسين ... ثم وقفت بعد على الجزء الأول منه ، فرأيت أنه ابتداء فيه من أول سنة ثمانين وثمانمائة ، وهي سنة مولده ، وانتهى فيه إلى سنة ست وعشرين وتسعمائة . »

From this passage of Ghazzi's we understand that the missing folios of Ibn Tulun's manuscript which we are editing here, included the title of the book, the name of the author and also what Ibn Tulun reported of the events of the years 880-884 A.H. (1476-1480). We may also conclude that the folios of this manuscript are all that remained of the text of the first volume of this book. Ibn Tulun corrects the title of the book as "mufakhat ul-khillan fi hawadith iz-zaman".<sup>12</sup>

(10) The Chronicle of Ibn Ijas.

(11) For instance, Ghazzi wrote (vol. I, p. 31, line 15): "Ibn Tulun said in his chronicle"; and then quotes the story of Muhammad ibn Shakam, who was able to answer forty questions. Ibn Tulun reports this story here in the following, p. 308, lines 6-9.

(12) Al-fak al-mashhur, p. 45.

Professor Richard Hartmann studied this manuscript, put the pages in their right order and marked them with numbers. In 1926 he published the result of his studies<sup>5</sup> together with extracts from the text, choosing those parts which dealt with the Ottoman conquest of Syria and Egypt. In this study Professor Hartmann was able to establish the name of the manuscript's author and that it is a chronicle written by Shams id-Din Mohammad Ibn Tulun.

Professor Jansky<sup>6</sup> stressed the importance of this manuscript of Ibn Tulun's as one of the Arabic sources which report details on the events happening during the campaign of Sultan Selim I against the Mamluks. This was a supplement to his former research on this subject.<sup>7</sup>

The author of this book, Shams ud-Din Mohammad ibn Ali ibn Mohammad ibn Tulun as-Sahbi ad-Dimashqi al-Hanafî was born in 880 A.H. (1476) in Salhiya on the side of the Qasyun Hill in Damascus. He died there on Sunday 11th or 12th of Gumada I, 953 (July 10 or 11, 1546).

Here is not the place to give a detailed biography of Ibn Tulun. I will put down what I was able to collect on the author during my studies of this manuscript in the general preface which will be published at the beginning of the second part of this book. However, I may point to the autobiography which Ibn Tulun has written about himself under the title "al-fuṣṭ al-mashḥun fi shwaṭ Mohammad ibn Tulun"<sup>8</sup>, and also to what has been written about him in some other works<sup>9</sup>.

(5) R. Hartmann, "Das Tübinger Fragment der Chronik des Ibn Tulun" in: *Schriften der Königsberger Gelehrten Gesellschaft*. 3. Jahr, Heft 2, 1926.

(6) H. Jansky, "Die Chronik des Ibn Tulun als Geschichtsquelle für den Feldzug Sultan Selims I. gegen die Mamluken" in: *Der Islam*, Band XVIII, 1929.

(7) H. Jansky, "Die Eroberung Syriens durch Sultan Selim I." in: *Mitteilungen zur osmanischen Geschichte*. Bd II, Heft 3 u. 4, 1923-1926.

(8) Published in Damascus in 1348 A. H.

(9) Among other works I mention: *Al-kawakib as-sā'ira* by Ghazzi, vol. 2, p. 52-54; *Shadharat ad-dhahab* by Ibn al-Emad, vol. 8, p. 298-299; Professor M. A. Dahman's Preface to Ibn Tulun's book *al-qalā'id al-gawhariya fi tarikh as-salibiya*, Dr. S. Munajjed's Preface to another book by Ibn Tulun, *al-a'imma al-idhna 'ashar*; the works named in the above mentioned researches of the Professors Hartmann and Jansky; C. Brockelmann, *GAL*, II, p. 367-368, suppl., p. 494-495; Henry Laoust, *Les Gouverneurs de Damas sous les Mamlouks et les premiers Ottomans*, Damas 1952.

## INTRODUCTION

On the following I have the pleasure to edit - for the first time - the full text of a manuscript<sup>1</sup> preserved in the University Library of Tübingen, Germany. I have now been able to ascertain that the pages of this manuscript are all what remained of the text of the first volume of the book "mufakahat ul-khillan fi hawadith iz-zaman" by Shams id-Din Mohammad ibn Ali ibn Mohammad ibn Tulun as-Salihi ad-Dimashqi al-Manafi. It has also been ascertained that this manuscript is an autograph written by the author and that till now it is the only existing copy of this book<sup>2</sup>.

This manuscript consists of 87 folios, 86 containing news and events covering the period from the year 884 till the year 926 A.H. (1480 - 1520 A.D.), which I am editing here in this book<sup>3</sup>. Missing in the manuscript are the first folios which contain, among other things, the title of the book and the name of its author, besides a number of folios somewhere in the middle and at the end.

Professor Seybold<sup>4</sup> refers to this manuscript in his catalogue of the Arabic manuscripts preserved in the University Library of Tübingen, published in 1907. He considers this manuscript to be of special importance for the last Mamluk and the beginning of the Ottoman period, as it probably contains the diary of a high ranking official, a scholar living in Damascus.

---

(1) Ms No. Ma VI, 7.

(2) C. Brockelmann (GAL, suppl., p. 495) says there exists in the British Museum (Br. Mus., II, 431a) a copy of "mufakahat al-Khillan fi hawadith az-zaman" by Ibn Tulun. It has, however, been proved that this copy is a manuscript-copy of "al-kawakib as-as'ira" by Ghazali.

(3) The text of the last folio consists of cut off paragraphs from an essay on chronology by Ibn Tulun. It has no connection with the other pages of the manuscript. Such a text can be read in the preface which Ibn Tulun wrote for his book "dhakha'ir al-qasr fi taragim nobala'al-'asr". A copy of this book is preserved in the Egyptian Library No. 1422 Hist. Taimuriya. The fotocopy of this folio will be published in Part II of this book.

(4) C.F. Seybold, "Verzeichnis der arabischen Handschriften der K. Universitäts-Bibliothek zu Tübingen", (1907).



OUR HERITAGE

---

THE CHRONICLE OF IBN TULUN

**MUFAKAHAT - UL-KHILLAN  
FI HAWADITH-IZ-ZAMAN**

by

SHAMS ID-DIN MOHAMMAD IBN TULUN

Edited with an Introduction,  
Annotations and Indices

by

MOHAMED MOSTAFA

PART 1

FROM 884 to 921 A. H.  
( 1480 — 1515 A. D. )

Cairo

1962

MINISTRY OF CULTURE AND NATIONAL GUIDANCE  
GENERAL EGYPTIAN ORGANIZATION FOR AUTHORSHIP, TRANSLATION,  
PRINTING AND PUBLICATION.





THE CHRONICLE OF IBN TULUN  
MUFAKAHAT-UL-KHILLAN FI HAWADITH-IZ-ZAMAN

PART 1







OUR HERITAGE

THE CHRONICLE OF IBN TULUN

**MUFAKAHAT - UL-KHILLAN  
FI HAWADITH-IZ-ZAMAN**

by  
SHAMS ID-DIN MOHAMMAD IBN TULUN

Edited with an Introduction,  
Annotations and Indices

by  
MOHAMED MOSTAFA

PART 1

FROM 884 to 921 A.H.  
( 1480 - 1515 A.D. )

Cairo  
1962

0420842



Bibliotheca Alexandrina

MINISTRY OF CULTURE AND NATIONAL GUIDANCE  
GENERAL EGYPTIAN ORGANIZATION FOR AUTHORSHIP, TRANSLATION,  
PRINTING AND PUBLICATION.